

إتحاف الواعظ والخطيب

بمواضيع مهمة في الترغيب والترهيب

(الجزء الثاني)

تأليف

أبي عبد الله عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري

تقديم

فضيلة الشيخ العلامة

أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

الطبعة الأولى

١٤٤١هـ-٢٠٢٠م

الناشر

دار العاصمة

للتوزيع والنشر

اليمن – صنعاء – شارع تعز – جوار جامع الخير

ت (٠١٦٣٣٨٠٦) – سيار (٧٧٧٧١١٤٢٥)

فرع تعز ٢٥٨٥٤٣/ ٠٤ - ٧٧٢٩١١٧٢٢

مستودع عدن ٧٧٣٥٥٥٨٩٦

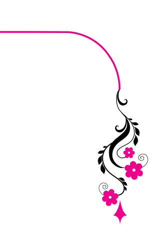
التصميم والإخراج:



q4.prn@hotmail.com

+٩٦٧ ٧٧٧ ٠٢٠ ٠٤٥


إتحاف الواعظ والخطيب
بسم الله الرحمن الرحيم

الترغيب في تلاوة القرآن

الأمر بتلاوة القرآن

قال الله تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا ﴾ [الكهف:٢٧].

وقال تعالى: ﴿ ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [العنكبوت:٤٥].

وقال تعالى آمرًا نساء نبيه ﷺ: ﴿ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ [الأحزاب:٣٤].

١) وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ؛ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقُلِهَا**». متفق عليه[١].

٢) وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ فَإِذَا فِيهِ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ قَالَ: «**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ، وَابْتَغُوا بِهِ الله** عَزَّ وَجَلَّ **مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ يُقِيمُونَهُ إِقَامَةَ الْقِدْحِ يَتَعَجَّلُونَهُ، وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ**». رواه أحمد[٢].

الحث على تعلم القرآن

٣) عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «**تَعَلَّمُوا كِتَابَ الله، وَتَعَاهَدُوهُ، وَتَغَنُّوا بِهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْمَخَاضِ فِي الْعُقُلِ**» رواه أحمد[٣].

---

(١) البخاري (٥٠٣٣)، ومسلم (٧٩١).

قوله: «تعاهدوا هذا القرآن»، أي: واظبوا، وحافظوا على تلاوته. «تفلتًا» تخلصًا. «في عقلها» جمع عقال، وهو حبل يشد به البعير في وسط الذراع.

(٢) حديث صحيح رواه أحمد (٣/ ٣٥٧) وهو في «الصحيحة» (٢٥٩)، و«القدح» السهم.

(٣) حديث صحيح لغيره، رواه أحمد (٤/ ١٥٣)، وهو في «الجامع الصحيح» (٥/ ٤٦٣).

وصية النبي ﷺ بكتاب الله

٤) عن طلحة بن مصرف قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ الله بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْصَى؟ فَقَالَ: لَا. فَقُلْتُ: كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ، أُمِرُوا بِهَا وَلَمْ يُوصِ. قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ الله. متفق عليه(١).

٥) وعن يزيد بن حيان قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ، وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ، خَيْرًا كَثِيرًا رَأَيْتَ رَسُولَ الله ﷺ، وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ، وَغَزَوْتَ مَعَهُ، وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ، خَيْرًا كَثِيرًا حَدِّثْنَا يَا زَيْدُ، مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ. قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، وَالله لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي، وَقَدُمَ عَهْدِي، وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعِي مِنْ رَسُولِ الله ﷺ فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَاقْبَلُوا، وَمَا لَا فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ، ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ، وَالمَدِينَةِ فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ: أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ الله فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ؛ فَخُذُوا بِكِتَابِ الله، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ**»، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ الله وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «**وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ الله فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ الله فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمْ الله فِي أَهْلِ بَيْتِي**»، فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ. قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ. قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ. رواه مسلم(٢).

---

(١) البخاري (٥٠٢٢)، ومسلم (١٦٣٤).

(٢) مسلم (٢٤٨).

غبطة صاحب القرآن

٦) عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ**». متفق عليه(١).

فضل المؤمن الذي يقرأ القرآن

٧) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ**». متفق عليه(٢).

أهل القرآن هم أهل الله وخاصته

٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ للهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «**هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ الله، وَخَاصَّتُهُ**». رواه ابن ماجه(٣).

---

(١) البخاري (٥٠٢٥)، ومسلم (٨١٥). والمراد بالحسد هنا الغبطة، وهو أن يتمنى أن يكون مثله. «والآناء»: الساعات.

(٢) البخاري (٥٠٢٠)، ومسلم (٧٩٧).
و«الأترجة» ثمر جامع لطيب الطعم، والرائحة، وحسن اللون يشبه البطيخ.

(٣) حديث صحيح، رواه ابن ماجه (٢١٥)، وهو في «الجامع الصحيح» (٣٨٤٨) ومعنى «خاصته»، أي: أولياءه المختصون به.

فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه

٩) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «المَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ». متفق عليه(١).

خيركم من تعلم القرآن وعلمه

١٠) عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ». أخرجه البخاري(٢).

وفي رواية: «إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»(٣).

امتنان الله تعالىٰ علىٰ رسوله ﷺ بإنزال القرآن عليه

قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء:١١٣]. والحكمة: السنة.

الرسول ﷺ يشكو الذي يهجر القرآن إلىٰ ربه عَزَّ وَجَلَّ

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان:٣٠].

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: وذلك أن المشركين كانوا لا يُصغُون للقرآن ولا يسمعونه، كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [فصلت:٢٦]، فكانوا إذا تلي عليهم القرآن أكثروا اللغط، والكلام في غيره، حتى لا

---

(١) البخاري (٤٩٣٧)، ومسلم (٧٩٨).

قوله: «الماهر»، أي: الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف، ولا يشق عليه القراءة لجودة حفظه، وإتقانه.«مع السفرة»، أي: الرسل. «البررة»، أي: المطيعون من البر، وهو الطاعة، والمقصود بهم الملائكة. قال القاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: يحتمل أن يكون معنى كونه مع الملائكة أن له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقًا للملائكة، ويحتمل أن يراد أنه عامل بعملهم، وسالك مسلكهم. «يتتعتع فيه» ، أي: يتردد في تلاوته لضعف حفظه، فله أجران، أجر القراءة، وأجر المشقة.

(٢) البخاري (٥٠٢٧).

(٣) البخاري (٥٠٢٨).

يسمعوه. فهذا من هجرانه، وترك علمه، وحفظه أيضا من هجرانه، وترك الإيمان به وتصديقه من هجرانه، وترك تدبره وتفهمه من هجرانه، وترك العمل به وامتثال أوامره واجتناب زواجره من هجرانه، والعدولُ عنه إلى غيره من شعر أو قول أو غناء، أو لهو أو كلام، أو طريقة مأخوذة من غيره من هجرانه. انتهى كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ من تفسيره لهذه الآية.

إجلال النبي ﷺ حامل القرآن وتقديمه على غيره والدعاء له

١١) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «**أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ**»، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ في اللحد. رواه البخاري[١].

١٢) وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعَ رَسُولُ الله ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ فِي سُورَةٍ بِاللَّيْلِ؛ فَقَالَ: «**يَرْحَمُهُ اللهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً كُنْتُ أُنْسِيتُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا**». متفق عليه[٢].

إجلال عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ للقراء وتقريبهم منه ومشاورتهم

١٣) عن عبد الله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ، وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ، وَمُشَاوَرَتِهِ كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا...الحديث رواه البخاري[٣].

أقرأ القوم أحقهم بالإمامة

١٤) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ الله، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً،**

---

(١) البخاري (١٣٤٧).

«اللحد» سمي لحدًا؛ لأنه في ناحية.

(٢) البخاري (٥٠٣٨)، ومسلم (٧٨٨).

(٣) البخاري(٤٦٤٢).

فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا، وَلَا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ». رواه مسلم[(١)].

١٥) وعن أيوب عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ: أَلَا تَلْقَاهُ فَتَسْأَلَهُ. قَالَ: فَلَقِيتُهُ، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: كُنَّا بِمَاءٍ مَمَرَّ النَّاسِ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانُ، فَنَسْأَلُهُمْ مَا لِلنَّاسِ، مَا لِلنَّاسِ؟ مَا هَذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُونَ: يَزْعُمُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ، أَوْحَى إِلَيْهِ، أَوْ أَوْحَى اللهُ بِكَذَا، فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَلِكَ الْكَلَامَ، وَكَأَنَّمَا يُقَرُّ فِي صَدْرِي، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَلَوَّمُ بِإِسْلَامِهِمْ الْفَتْحَ، فَيَقُولُونَ: اتْرُكُوهُ وَقَوْمَهُ، فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ، فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ فَلَمَّا كَانَتْ، وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ، وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: جِئْتُكُمْ وَاللهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا، فَقَالَ: «**صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا**»، فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنَ الرُّكْبَانِ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ، أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ عَنِّي، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الحَيِّ: أَلَا تُغَطُّوا عَنَّا اسْتَ قَارِئِكُمْ، فَاشْتَرَوْا، فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ. رواه البخاري[(٢)].

تزويج النبي ﷺ رجلًا بامرأة بما معه من القرآن

١٦) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا للهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ. فَقَالَ: «**مَا لِي فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ**»، فَقَالَ رَجُلٌ: زَوِّجْنِيهَا. قَالَ: «**أَعْطِهَا ثَوْبًا**» قَالَ: لَا أَجِدُ. قَالَ: «**أَعْطِهَا وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ**» فَاعْتَلَّ لَهُ. فَقَالَ: «**مَا**

---

(١) مسلم (٦٧٣).

(٢) البخاري (٤٣٠٢). قوله: «يقر» مأخوذ من القرار. «تلوم»، أي: تنتظر. «وبدر»، أي: سبق. «تقلصت»، أي: اجتمعت، وارتفعت.

مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟» قَالَ: كَذَا، وَكَذَا. قَالَ: «**فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ**». متفق عليه[1]، وهذا لفظ البخاري.

نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن

١٧) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدُورُ، وَتَدْنُو وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ مِنْهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «**تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ**». متفق عليه[2].

١٨) وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ بَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً يَقْرَأُ فِي مِرْبَدِهِ إِذْ جَالَتْ فَرَسُهُ، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أُخْرَى، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا قَالَ أُسَيْدٌ: فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا قَالَ: فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مِرْبَدِي؛ إِذْ جَالَتْ فَرَسِي. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ**» قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ**» قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ**» قَالَ: فَانْصَرَفْتُ، وَكَانَ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا خَشِيتُ أَنْ تَطَأَهُ، فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ، حَتَّى مَا أَرَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ**». متفق عليه[3].

---

(١) البخاري (٥٠٢٩)، ومسلم (١٤٢٥).

(٢) البخاري (٥٠١١)، ومسلم (٧٩٥). قوله: «بشطنين»، أي: بحبلين. قوله: «السكينة» قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: المختار أنها شيء من المخلوقات فيه طمأنينة ورحمة، ومعه الملائكة.

(٣) البخاري (٥٠١٨)، ومسلم (٧٩٦). قوله: «في مربده» المربد هو: الموضع الذي ييبّسُ فيه التمر كالبيدر للحنطة ونحوها. قوله: «جالت فرسه»، أي: وثبت.

١٩) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الله يَتْلُونَ كِتَابَ الله، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ؛ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ الله فِيمَنْ عِنْدَهُ». رواه مسلم(١).

تعلم القرآن خير من نيل متاع الدنيا

٢٠) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ، وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ، فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ»، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله نُحِبُّ ذَلِكَ. قَالَ: «أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى المَسْجِدِ، فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ الله عَزَّوَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ». رواه مسلم(٢).

٢١) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ» قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: «فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ». رواه مسلم(٣).

إكرام الله تعالىٰ صاحب القرآن ووالديه يوم القيامة

٢٢) عن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن، وتعلمه، وعمل به؛ ألبس يوم القيامة تاجا من نور ضوءه مثل ضوء الشمس، ويكسى والديه حلتان لا يقوم بهما الدنيا فيقولان: بمَ كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن». رواه الحاكم(٤)

---

(١) مسلم (٢٦٩٩).

(٢) مسلم (٨٠٣). قوله: «بطحان» هو موضع بقرب المدينة. قوله: «كوماوين»، أي: عظيمتا السنام.

(٣) مسلم (٨٠٢). و«الخلفات»: الحوامل من الإبل إلى أن يمضي عليها نصف أمدها، ثم هي عشار قاله النووي.

(٤) حديث حسن لغيره رواه الحاكم (١/ ٥٦٨)، وهو في «الصحيحة» (٢٨٢٩).

قراءة النبي ﷺ القرآن

٢٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ. متفق عليه[(١)].

٢٤) وعن سراقة بن مالك بن جعشم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قصة طلبه رسولَ الله ﷺ وأبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ... لما هاجرا. قال سراقة... فَرَكِبْتُ فَرَسِي وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ تُقَرِّبُ بِي حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الِالْتِفَاتَ... الحديث رواه البخاري[(٢)].

٢٥) وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَفَقَدْنَاهُ؛ فَالْتَمَسْنَاهُ فِي الْأَوْدِيَةِ وَالشِّعَابِ، فَقُلْنَا اسْتُطِيرَ، أَوْ اغْتِيلَ قَالَ: فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاءٍ مِنْ قِبَلِ حِرَاءٍ قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ فَلَمْ نَجِدْكَ، فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ. فَقَالَ: **«أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ، فَذَهَبْتُ مَعَهُ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ»**. رواه مسلم[(٣)].

حرص الصحابة رضوان الله عليهم على قراءة القرآن

٢٦) عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ أَوْ قَالَ: الْعَدُوَّ قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ»**. متفق عليه[(٤)].

٢٧) وعن أبي بردة أن معاذ بن جبل لما قدم إلى اليمن سأل أبا موسى الأشعري فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا. قَالَ: فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ يَا مُعَاذُ، قَالَ:

---

(١) البخاري (٧٥٤٩)، ومسلم (٣٠١).

(٢) البخاري (٣٩٠٦).

(٣) مسلم (٤٥٠).

(٤) البخاري (٤٢٣٢)، ومسلم (٢٤٩٩). ومعنى: «تنظروهم»، أي: تنتظروهم.

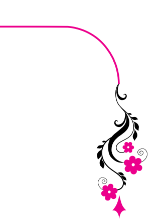
أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ، فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ اللهُ لِي، فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي. رواه البخاري[١].



(١) البخاري (٤٣٤١، ٤٣٤٢). قوله: «أتفوقه تفوقًا» قال الحافظ في «الفتح» (٨/ ٧٧): أي: أُلازم قراءته ليلًا ونهارًا شيئًا بعد شيء وحينًا بعد حين؛ مأخوذ من فواق الناقة، وهو أن تُحلب، ثم تُترك ساعة، حتى تدر، ثم تحلب هكذا دائمًا. قوله: «فاحتسب نومتي كما أحتسب قومتي»، أي: أطلب الثواب في الراحة، كما أطلبه في التعب؛ لأن الراحة إذا قصد بها الإعانة على العبادة حصل الثواب.







ثمرات قراءة القرآن

تلاوة القرآن من أسباب توفية الأجور وازدياد الفضل

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ﴾ [فاطر:٢٩-٣٠].

بحسب قراءة العبد للقرآن تكون منزلته في الجنة

٢٨) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا**» رواه أبو داود، والترمذي[(١)].

القرآن يشفع لأصحابه

٢٩) عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ**». رواه مسلم[(٢)].

٣٠) وعن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، قال: «**القرآن شافع مشفع، وما حل مصدق، من جعله أَمَامَهُ قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار**». رواه ابن حبان[(٣)].

---

(١) أبو داود (١٤٦٤)، والترمذي (٢٩١٤) بإسناد حسن، وهو في «الصحيح المسند» (٧٩٢).

(٢) مسلم (٨٠٤).

(٣) حديث حسن رواه ابن حبان (١٧٩٣) وهو في «الصحيحة» (٢٠١٩). قوله: «ماحل»، أي: ساع، وقيل: مجادل.

٣١) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «الصِّيَامُ، وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ، وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ؛ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ؛ فَشَفِّعْنِي فِيهِ قَالَ: فَيُشَفَّعَانِ». رواه أحمد، والحاكم(١).

٣٢) وعن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سمعت النبي ﷺ يقول: «إِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ. فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ. فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الهَوَاجِرِ، وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ، وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ، فَيُعْطَى الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ، وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لَا يُقَوَّمُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا، فَيَقُولَانِ: بِمَ كُسِينَا هَذِهِ؟ فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ، وَاصْعَدْ فِي دَرَجَةِ الْجَنَّةِ، وَغُرَفِهَا فَهُوَ فِي صُعُودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ هَذًّا كَانَ، أَوْ تَرْتِيلًا». رواه أحمد(٢).

قراءة القرآن سبب لحصول التقوى والتذكر

قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ [طه:١١٣-١١٤].

---

(١) حديث حسن روه أحمد (٢/ ١٧٤)، والحاكم (١/ ٥٥٤)، وهو في «صحيح الجامع» (٣٨٨٢) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) رواه أحمد (٥/٣٤٨) بإسناد حسن، وهو في «الصحيحة» (٢٨٢٩). قوله: «الشاحب»، أي: المتغير اللون لعارض من مرض، أو سفر أو نحوهما.

قراءة القرآن من أسباب تكثير الحسنات

٣٣) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ الله فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ**». رواه الترمذي[١].

التمسك بالقرآن أمان من الضلال[٢]

٣٤) عن أبي شريح الخزاعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال: «**أبشروا أبشروا، أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟**» قالوا: نعم، قال: «**فإن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به؛ فإنكم لن تضلوا، ولن تهلكوا بعده أبدا**». رواه ابن أبي شيبة[٣].

قراءة القرآن والعمل به من أسباب الرفعة في الدنيا والآخرة

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء:١٠].

فيه ذكركم قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أي: شرفكم.

٣٥) وعَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ بِعُسْفَانَ، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: مَنِ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟ فَقَالَ: ابْنَ أَبْزَى قَالَ: وَمَنِ ابْنِ أَبْزَى؟ قَالَ: مَوْلًى مِنْ مَوَالِينَا. قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى؟ قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ. وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ. قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ: «**إِنَّ الله يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ**». رواه مسلم[٤].

---

(١) حديث صحيح رواه الترمذي (٢٩١٠) وهو في «صحيح الجامع»(٦٤٦٩).

(٢) هذا من تبويب شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٥/ ٤٧٢).

(٣) رواه ابن أبي شيبة (١٠/ ٤٨١) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (٥/ ٤٧٢) لشيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٤) مسلم (٨١٧).

قراءة القرآن من أسباب انشراح الصدر

٣٦) عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ، وَلَا حَزَنٌ؛ فَقَالَ: اللهمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي إِلَّا أَذْهَبَ الله هَمَّهُ، وَحُزْنَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا**» قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ الله، أَلَا نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ: «**بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا**». رواه أحمد[(١)].

القرآن حجة لك أو عليك

٣٧) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «... **وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَايِعٌ نَفْسَهُ، فَمُعْتِقُهَا، أَوْ مُوبِقُهَا**». رواه مسلم[(٢)].

الكتاب والسنة فيهما الكفاية لمن اكتفى بهما

قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت:٥١].

قراءة القرآن والعمل به من أسباب الثبات

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ﴾ [الفرقان:٣٢].

---

(١) حديث صحيح رواه أحمد (٣٧١٢)، وهو في «الصحيحة» (١٩٩) قوله: «ماضٍ فيَّ حكمك»، أي: نافذ فيَّ حكمك. «أواستأثرت به»، أي: اخترته، واصطفيته في علمك مخزونًا عندك. «ربيع قلبي»، أي: منتزهه. «جلاء»، أي: إزالة حُزني.

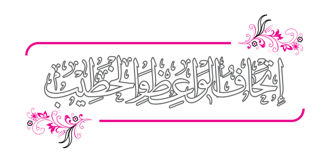
(٢) مسلم (٢٢٣). قال النووي: وأما قوله: «والقرآن حجة لك أو عليك» فمعناه ظاهر، أي: تنتفع به إن تلوته، وعملت به، وإلا فهو حجة عليك.

قراءة القرآن من أسباب الوقاية من الشيطان

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء:٤٥].

٣٨) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**». رواه مسلم[١].

٣٩) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قصته مع الأسير الذي كان يأخذ من الصدقة، وأنه قال له: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ﴾ [البقرة:٢٥٥] وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ الله حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ**» قَالَ: لَا قَالَ: «**ذَاكَ شَيْطَانٌ**». رواه البخاري معلقًا[٢].



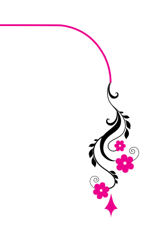
---

(١) مسلم (٧٨٠).

(٢) البخاري (٢٣١١) معلقًا.







الترغيب في سور وآيات مخصوصة

سورة الفاتحة

٤٠) عَنْ أَبِي سَعِيدِ رافع بْنِ الْمُعَلَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رسول الله ﷺ: «**لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ**»، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ. قَالَ: «**الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ**». رواه البخاري[(١)].

٤١) وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان النبي ﷺ في مسير له فنزل ونزل رجل إلى جانبه، فالتفت إليه فقال: «**ألا أخبرك بأفضل القرآن**» قال: فتلا عليه ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾. رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة»[(٢)].

٤٢) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لأُبَي: «**أَتُحِبُّ أَنْ أُعَلِّمَكَ سُورَةً لَمْ يَنْزِلْ فِي التَّوْرَاةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الزَّبُورِ، وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا**» قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ الله، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**كَيْفَ تَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ؟**» قَالَ: فَقَرَأَ أُمَّ الْقُرْآنِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُنْزِلَتْ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الزَّبُورِ، وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا، وَإِنَّهَا سَبْعٌ مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيتُهُ**». رواه الترمذي[(٣)].

٤٣) وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ،

---

(١) البخاري (٤٤٧٤).

(٢) «عمل اليوم والليلة» (ص٤٣٩) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (٣٨٥٦).

(٣) رواه الترمذي (٢٨٧٥) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (٣٨٥٧).

فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ. فَأَتَوْهُمْ، فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ وَالله إِنِّي لَأَرْقِي، وَلَكِنْ وَالله لَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ، فَانْطَلَقَ يَتْفِلُ عَلَيْهِ وَيَقْرَأُ الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ قَالَ: فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمْ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اقْسِمُوا، فَقَالَ الَّذِي رَقَى: لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ، فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَذَكَرُوا لَهُ، فَقَالَ: «**وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟**» ثُمَّ قَالَ: «**قَدْ أَصَبْتُمْ اقْسِمُوا، وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا**» فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ.متفق عليه[1].

آية الكرسي

٤٤) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ الله مَعَكَ أَعْظَمُ؟**» قَالَ: قُلْتُ: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ الله مَعَكَ أَعْظَمُ**» قَالَ: قُلْتُ: ﴿**ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ**﴾ [البقرة:٢٥٥] قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «**وَالله لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ**». رواه مسلم[2]

---

(١) البخاري (٢٢٧٦)، ومسلم (٢٢٠١) وهذا لفظ البخاري قوله: «فاستضافوهم»، أي: طلبوا منهم الضيافة. «فلدغ»: اللدغ هو اللسع، وزنًا ومعنى، وهو ضرب ذات الحمة من حية أو عقرب وغيرها، وأكثر ما يستعمل في العقرب «الرهط»: هم ما دون العشرة. «فقال بعضهم»: هو أبو سعيد الخدري كما في بعض الروايات. «جعلًا» الجعل هو: ما يعطى على عمل «فصالحوهم»، أي: وافقوهم. «على قطيع من الغنم»، أي: طائفة من الغنم، وجاء في بعض الروايات أنها ثلاثين شاة. «فانطلق يتفل» التفل: نفخ معه قليل بزاق. «فكأنما نشط»، أي: حل. «من عقال» العقال هو: الحبل الذي يشد به ذراع البهيمة. «وما به قلبة»، أي: علة.

(٢) مسلم (٨١٠).

٤٥) وعن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت**». رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة»[(١)].

سورة البقرة

٤٦) عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ؛ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ**» قَالَ مُعَاوِيَةُ: -أحد الرواة- بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ السَّحَرَةُ. رواه مسلم.

٤٧) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**». رواه مسلم[(٢)].

سورة البقرة وآل عمران

٤٨) عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا**». رواه مسلم[(٣)].

٤٩) وعن النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا**». رواه مسلم[(٤)].

---

(١) «عمل اليوم والليلة» (ص ١٨٢) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (٣٨٥٨). وفي الباب حديث أبي هريرة في قصته مع الأسير، وقد تقدم في آخر الباب قبل هذا.

(٢) مسلم (٧٨٠).

(٣) مسلم (٨٠٤). قوله: «الزهراوين» قال النووي: قالوا سميتا الزهراوين لنورهما، وهدايتهما، وعظيم أجرهما. قوله: «غمامتان، أو غيايتان» قال النووي: قال أهل اللغة: الغمامة، والغياية كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه من سحابة وغَبَرَةٍ وغيرهما قال العلماء: المراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين. قوله: «فرقان»، أي: قطيعان، وجماعتان.

(٤) مسلم (٨٠٥).

الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة

٥٠) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**». متفق عليه[1].

٥١) وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «**بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ؛ فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ**». رواه مسلم[2].

٥٢) وعن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: «**الآيتان ختم بهما سورة البقرة لا تقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان**». رواه ا بن حبان[3].

قل هو الله أحد

٥٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**احْشُدُوا؛ فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ**»، فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ الله ﷺ، فَقَرَأَ قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ، ثُمَّ دَخَلَ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: إِنِّي أُرَى هَذَا خَبَرٌ جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ؛ فَذَاكَ الَّذِي أَدْخَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ الله ﷺ، فَقَالَ: «**إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ: سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، أَلَا إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ**». رواه مسلم[4].

---

(١) البخاري (٥٠٠٩)، ومسلم (٨٠٨). قوله: «كفتاه» قال النووي: قيل معناه: كفتاه من قيام الليل، وقيل: من الشيطان، وقيل: من الآفات، ويحتمل من الجميع،

(٢) مسلم (٨٠٦).

(٣) حديث حسن لغيره رواه ابن حبان (٧٨٢) وهو في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٤٦٧).

(٤) مسلم (٨١٢). قوله: «احشدوا»، أي: اجتمعوا.

٥٤) وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ يُرَدِّدُهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ؛ وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ**». رواه البخاري[(١)].

٥٥) وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ**» قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: «**قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ**». رواه مسلم[(٢)].

٥٦) وعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الله أَحَدٌ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ**». رواه ابن ماجه[(٣)].

٥٧) وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ، فَيَخْتِمُ بِقُلْ هُوَ الله أَحَدٌ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: «**سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ**»، فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ؛ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ «**أَخْبِرُوهُ أَنَّ الله يُحِبُّهُ**». متفق عليه[(٤)].

٥٨) وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَؤُمُّهُمْ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ، فَكَانَ كُلَّمَا افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ لَهُمْ فِي الصَّلَاةِ، فَقَرَأَ بِهَا افْتَتَحَ بِقُلْ هُوَ الله أَحَدٌ، حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا، ثُمَّ يَقْرَأُ بِسُورَةٍ أُخْرَى مَعَهَا، وَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ، فَقَالُوا: إِنَّكَ تَقْرَأُ بِهَذِهِ السُّورَةِ، ثُمَّ لَا تَرَى أَنَّهَا تُجْزِئُكَ، حَتَّى تَقْرَأَ بِسُورَةٍ أُخْرَى، فَإِمَّا أَنْ تَقْرَأَ بِهَا، وَإِمَّا أَنْ تَدَعَهَا، وَتَقْرَأَ بِسُورَةٍ أُخْرَى قَالَ: مَا أَنَا بِتَارِكِهَا إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أَؤُمَّكُمْ

---

(١) البخاري (٥٠١٣).

(٢) مسلم (٨١١).

(٣) رواه ابن ماجه (٣٧٨٩) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (٣٨٦١). قوله: «تعدل ثلث القرآن» قال النووي: قال القاضي: قال المازري: قيل: معناه أن القرآن على ثلاثة أنحاء: قصص، وأحكام، وصفات لله تعالى، و(قل هو الله أحد) متمحضة للصفات، فهي ثلث، وجزء من ثلاثة أجزاء. وقيل: معناه: أن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف.

(٤) البخاري (٧٣٧٥)، ومسلم (٨١٣).

بِهَا فَعَلْتُ، وَإِنْ كَرِهْتُمْ تَرَكْتُكُمْ، وَكَانُوا يَرَوْنَهُ أَفْضَلَهُمْ، وَكَرِهُوا أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ، فَلَمَّا أَتَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: «**يَا فُلَانُ، مَا يَمْنَعُكَ مِمَّا يَأْمُرُ بِهِ أَصْحَابُكَ، وَمَا يَحْمِلُكَ أَنْ تَقْرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ؟**» فَقَالَ: يَا رَسُولَ، الله إِنِّي أُحِبُّهَا. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ حُبَّهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ**». رواه الترمذي(١).

٥٩) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١] حَتَّى خَتَمَهَا؛ فَقَالَ: «**وَجَبَتْ**» قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، مَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: «**الْجَنَّةُ**» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ، فَأُبَشِّرَهُ؛ فَآثَرْتُ الْغَدَاءَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ، وَفَرِقْتُ أَنْ يَفُوتَنِي الْغَدَاءُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الرَّجُلِ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ ذَهَبَ. رواه أحمد(٢).

٦٠) وعن معاذ بن أنس الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ؛ بَنَى الله لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ**»، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِذَنْ أَسْتَكْثِرُ يَا رَسُولَ الله، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الله أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ**». رواه أحمد(٣).

المعوذتين

٦١) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتْ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ**: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق:١]، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس:١]». رواه مسلم(٤).

٦٢) وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَعَلَّقْتُ بِقَدَمِ رَسُولِ الله ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَقْرِئْنِي سُورَةَ هُودٍ، وَسُورَةَ يُوسُفَ. فَقَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «**يَا عُقْبَةُ بْنَ**

---

(١) رواه البخاري (٧٧٤) تعليقًا، ووصله الترمذي (٢٩٠١) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (٣٨٦٠).

(٢) رواه أحمد (٢/ ٥٣٥) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (٣٨٥٩).

(٣) حديث حسن لغيره رواه أحمد (٣/ ٤٣٧)، وهو في «الصحيحة» (٥٨٩).

(٤) مسلم (٨١٤).

عَامِرٍ، إِنَّكَ لَمْ تَقْرَأْ سُورَةً أَحَبَّ إِلَى الله عَزَّوَجَلَّ، وَلَا أَبْلَغَ عِنْدَهُ مِنْ ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾ [الفلق:١]». رواه أحمد(١).

وفي رواية لابن حبان(٢): «**فإن استطعت أن لا تفوتك في صلاة، فافعل**».

٦٣) وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «**اقْرَأْ يَا جَابِرُ**» قُلْتُ: وَمَاذَا أَقْرَأُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**اقْرَأْ** ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾ [الفلق:١] وَ ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس:١]»، فَقَرَأْتُهُمَا، فَقَالَ: «**اقْرَأْ بِهِمَا وَلَنْ تَقْرَأَ بِمِثْلِهِمَا**». رواه النسائي(٣).

٦٤) وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ بَيْنَ الْجُحْفَةِ وَالْأَبْوَاءِ؛ إِذْ غَشِيَتْنَا رِيحٌ، وَظُلْمَةٌ شَدِيدَةٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ يَتَعَوَّذُ بِـ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾ [الفلق:١]، وَ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس:١]، وَيَقُولُ: «**يَا عُقْبَةُ، تَعَوَّذْ بِهِمَا فَمَا تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بِمِثْلِهِمَا**» قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَؤُمُّنَا بِهِمَا فِي الصَّلَاةِ. رواه أبو داود(٤).

٦٥) وعَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ مَرَّ بِهِ، فَقَالَ: «**اقْرَأْ بِهِمَا فِي صَلَاتِكَ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ**». رواه أحمد(٥).

٦٦) وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ الله ﷺ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ. رواه أحمد، وأبو داود(٦).

---

(١) رواه أحمد (٤/ ١٥٥) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (٣٨٦٢).

(٢) ابن حبان (١٨٣٩).

(٣) رواه النسائي (٥٤٤١) بإسناد حسن، وهو في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٤٨٦).

(٤) حديث حسن لغيره رواه أبو داود (١٤٦٣)، وهو في «صحيح أبي داود»

(٥) رواه أحمد (٥/ ٧٨) بإسناد صحيح، وهو في «الصحيح المسند» (١٥٠٦).

(٦) حديث صحيح لغيره روه أحمد (٤/ ١٥٥)، وأبو داود (١٥٢٣)، وهو في «الصحيحة» (١٥١٤).

٦٧) وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَيَنْفُثُ فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجاءَ بَرَكَتِهَا. متفق عليه[١].

٦٨) وعَنْها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١] وَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق:١]وَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس:١]، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. رواه البخاري[٢].

قل يا أيها الكافرون

٦٩) عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون:١] **تعدل ربع القرآن**». رواه الحاكم[٣].

السبع الأول من القرآن

٧٠) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الْأُوَلَ فَهُوَ حَبْرٌ**». رواه أحمد[٤].

سورة الملك

٧١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً**

---

(١) البخاري (٥٠١٦)، ومسلم (٢١٩٢).

(٢) البخاري (٥٠١٧).

(٣) حديث حسن لغيره رواه الحاكم (١/ ٥٦٦)، وهو في «الصحيحة» (٥٨٦).

(٤) حديث حسن لغيره رواه أحمد (٦/ ٧٣)، وهو في «الصحيحه» (٢٣٠٥). وقوله: «حبر»، أي: عالم قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» تحت هذا الحديث: فائدة: المقصود من السبع الأول السور السبع الطوال من أول القرآن، وهي مع عدد آياتها:

١- البقرة (٢٨٦) ٢- آل عمران (٢٠٠) ٣- النساء (١٧٦) ٤- المائدة (١٢٠) ٥- الأنعام (١٦٥) ٦- الأعراف (٢٠٦) ٧- التوبة (١٢٩).

شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ». رواه الترمذي[(١)].

٧٢) وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**سورة تبارك: هي المانعة من عذاب القبر**». رواه أبو الشيخ الأنصاري في «طبقات المحدثين بأصبهان»[(٢)].

سورة الفتح

٧٣) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا عُمَرُ، نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي قَالَ: فَقُلْتُ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، وَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «**لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾** [الفتح:١]». رواه البخاري[(٣)].

العشر الآيات من أول سورة الكهف

٧٤) **عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **أَنَّ النَّبِيَّ** ﷺ **قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ**». رواه مسلم[(٤)].

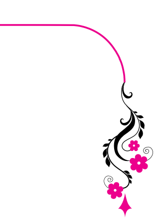
---

(١) حديث حسن لغيره رواه الترمذي (٢٨٩١)، وهو في «صحيح أبي داود» (١٢٦٥).

(٢) حديث حسن لغيره رواه أبو الشيخ الأنصاري في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٧٨٢)، وهو في «الصحيحة» (١١٤٠).

(٣) البخاري (٤١٧٧). قوله: «نزرت رسول الله ﷺ»، أي: الححت عليه الحاحًا أدبك بسكوته عن جوابك. كما في «النهاية». قوله: «فما نشبت»، أي: لم يمض علي وقت طويل.

(٤) مسلم (٨٠٩).



أوصاف القرآن الكريم

إن الله عَزَّوَجَلَّ وصف القرآن بأوصاف عظيمة، وذلك لنعظمه، ونحترمه فمن ذلك ما يلي:

وصف القرآن بأنه هدىً

قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ﴾ [الإسراء:٩]. قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ﴿للتي هي أقوم﴾ قال: للتي هي أصوب، هو الصواب، وهو الحق، والمخالف هو الباطل. رواه ابن جرير[١].

وقال تعالى: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِ﴾ [البقرة:١٨٥].

وقال تعالى: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا﴾ [الجن:١-٢]. ﴿يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ﴾ قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أي: إلى السداد، والنجاح.

وصف القرآن بأنه نور

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا﴾ [النساء:١٧٤]. قال قتادة قوله: ﴿بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾، أي: بينة من ربكم ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا﴾، وهو هذا القرآن. رواه ابن جرير[٢].

---

(١) ابن جرير (٩/ ٤٧) بسند صحيح.

(٢) ابن جرير (٩/ ٤٢٨) بسند صحيح.

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴿١٥﴾ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [المائدة:١٥-١٦].

٧٥) وعن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ الله فِيهِ الهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ الله وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ**»، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ الله وَرَغَّبَ فِيهِ(١). رواه مسلم.

وصف القرآن بأنه موعظة

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾ [يونس:٥٧-٥٨].

وقال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ [البقرة:٢٣١]. والحكمة: قال ابن كثير: هي السنة.

وقال تعالى: ﴿هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران:١٣٨]. وموعظة للمتقين. قال ابن كثير: أي: زاجر عن المحارم والمآثم.

وصف القرآن بالبيان

قال الله تعالى: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ﴾ [الحجر:١].

وقال تعالى: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ [يوسف:١].

وقال تعالى: ﴿طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ [الشعراء:١-٢].

---

(١) مسلم (٢٤٠٨).

وقال تعالى: ﴿طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ ۝١ هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [النمل:١-٢].

وقال تعالى: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ [الدخان:١-٢].

وقال تعالى: ﴿بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت:٤٩].

وصف القرآن بأنه تبيان لكل شيء

قال تعالى: ﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [النحل:٨٩].

قال ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يقول: نزل عليك يا محمد، هذا القرآن بيانًا لكل ما بالناس إليه الحاجة من معرفة الحلال، والحرام، والثواب، والعقاب. اهـ من «تفسيره» (١٧/ ٢٧٨).

وقد يقول قائل: القرآن لم يبين لنا بعض الأمور، كأوقات الصلوات، وبيان عدد ركعاتها وغير ذلك، فيقال: هذه أمور بينتها السنة، والقرآن فيه الأمر باتباع السنة فهو من بيان القرآن، ومما يدل على ذلك ما رواه البخاري، ومسلم عن ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: لَعَنَ الله الْوَاشِمَاتِ، وَالْمُستَوشِمَاتِ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ الله. فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَعْقُوبَ، فَجَاءَتْ، فَقَالَتْ: إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّك لَعَنْتَ كَيْتَ، وَكَيْتَ، فَقَالَ: وَمَا لِي لا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ، وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ الله، فَقَالَتْ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ. قَالَ: لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ، أَمَا قَرَأْتِ ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾ [الحشر:٧][1].

---

(١) البخاري (٤٨٨٦)، ومسلم (٢١٢٥).

وصف القرآن بأنه مبارك

قال الله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [الأنعام:٩٢].

وقال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام:١٥٥].

وقال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص:٢٩].

وصف القرآن بأنه محكم

قال الله تعالى: ﴿الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [يونس:١].

وقال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [لقمان:١-٢].

وقال تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [يس:١-٢]. قال ابن جرير: الحكيم بمعنى المحكم(١)، وكذا قال ابن كثير.

وقال تعالى: ﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود:١].

قوله تعالى: ﴿أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ قال قتادة: أي: أحكمها الله من الباطل، ثم فصلها بعلمه، فبين حلاله، وحرامه، وطاعته، ومعصيته(٢).

وقال مجاهد: ﴿فُصِّلَتْ﴾، أي: فسرت(٣).

وصف القرآن بأنه كريم

قال الله تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة:٧٥-٧٩].

قوله: ﴿مَّكْنُونٍ﴾ قال ابن كثير: أي: معظم، محفوظ موقر. قوله: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ قال مجاهد: أي: الملائكة، رواه ابن جرير (٢٣/ ١٥١) بإسناد صحيح.

---

(١) تفسير ابن جرير (١٥/ ١٢).

(٢) رواه ابن جرير (١٥/ ٢٢٦) بإسناد صحيح.

(٣) رواه ابن جرير (١٥/ ٢٢٧)، وهو صحيح أيضًا.

وصف القرآن بأنه عظيم

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ [الحجر:٨٧].

وقال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾ [ص:٦٧-٦٨].

قال مجاهد: قوله: ﴿ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ ﴾ هو القرآن(١).

وصف القرآن بأنه أحسن الحديث كتابًا متشابها

قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ [الزمر:٢٣].

ومعنى ﴿مُّتَشَٰبِهًا ﴾ قال قتادة: الآية تشبه الآية، والحرف يشبه الحرف(٢).

ومعنى قوله: ﴿مَّثَانِىَ ﴾ قال ابن زيد: أي: مردد، ردد موسى في القرآن، وصالح، وهود، والأنبياء في أمكنة كثيرة(٣).

وصف القرآن بأنه شفاء ورحمة للمؤمنين

قال الله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء:٨٢]. ومن هنا للجنس لا للتبعيض؛ فالقرآن كله شفاء لا بعضه، والله أعلم.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت:٤٤].

وصف القرآن بأنه معجزة

قال الله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ

---

(١) رواه ابن جرير (٢٠/ ١٤٠) بإسناد صحيح.
(٢) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ١٧٢) بسند صحيح.
(٣) رواه ابن جرير (٢٠/ ١٩٢) بإسناد صحيح.

﴿بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء:٨٨]. ﴿ظَهِيرًا﴾، أي: معينًا.

وصف القرآن بأنه مجيد

قال الله تعالى: ﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ [ق:١].

وقال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ﴾ [البروج:٢١-٢٢].

والمجيد قال ابن كثير: أي: الكريم، العظيم.

وصف القرآن بأنه بصائر للناس

قال الله تعالى: ﴿هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الجاثية:٢٠].

﴿بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ﴾ قال ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ:، أي: يبصرون به الحق من الباطل، ويعرفون به سبيل الرشاد، والبصائر جمع بصيرة(١).

وصف القرآن بأنه مفصَّل

قال الله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ [الأنعام:١١٤].

مفصلًا قال ابن كثير: أي: مبينًا.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف:٥٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس:٣٧].

﴿وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أي: وبيان الأحكام، والحلال والحرام بيانًا شافيًا كافيًا حقًا لا مرية فيه من الله رب العالمين.

وقال تعالى: ﴿حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا

---

(١) تفسير ابن جرير (٢١/ ٨٧).

عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [فصلت:١-٣]. ومعنى: ﴿فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾، أي: بينت.

وصف القرآن بأنه مهيمن علىٰ الكتب السابقة

قال الله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة:٤٨]. قال ابن جرير ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾: أي: مصدقًا للكتب قبله، وشهيدًا عليها أنها حق من عند الله أمينًا عليها حافظًا لها[١].

وصف القرآن بأنه حق

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴾ [فاطر:٣١].

وصف القرآن بأنه عزيز

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت:٤١-٤٢].

﴿عَزِيزٌ﴾ قال مجاهد: أعزه الله؛ لأنه كلامه، وحفظه من الباطل[٢]. وقال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ﴿عَزِيزٌ﴾، أي: منيع الجناب لا يرام أن يأتي أحد بمثله.

وصف القرآن بأنه ذكر يتذكر به

قال الله تعالى: ﴿صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ [ص:١].

﴿ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ قال ابن جرير: أي: ذي التذكير ذكركم الله به[٣].

وقال تعالى: ﴿طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ [طه:١-٣].

---

(١) تفسير ابن جرير (٨/ ٤٨٦).

(٢) رواه ابن جرير (٢٠/ ٤٤٣) بإسناد صحيح.

(٣) تفسير ابن جرير (٢٠/ ٩)

وقال تعالى: ﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ [ق:٤٥].

وصف القرآن بأنه ميسر للذكر

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر:١٧].

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ قال ابن كثير: أي: سهلنا لفظه، ويسرنا معناه لمن أراده ليتذكر الناس، كما قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص:٢٩]. ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾، أي: فهل من متذكر بهذا القرآن الذي قد يسر الله حفظه، ومعناه.

وصف القرآن بأنه مُطَهَّر

قال الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ﴾ [عبس:١١-١٦]. والسفرة: هم الملائكة.

وصف القرآن بأنه محفوظ

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر:٩].

وصف القرآن بأنه فرقان

قال الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان:١].

قال ابن كثير: سماه الله فرقانًا؛ لأنه يفرق بين الحق والباطل، والهدى، والضلال، والغي والرشاد، والحلال، والحرام اهـ

وصف القرآن بأنه منزل من عند الله

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾ [الشعراء:١٩٢-١٩٣].

والآيات في هذا كثيرة.

وصف القرآن بأنه روح من أمر الله

قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى:٥٢].

﴿رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ قال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أي: رحمة من أمرنا[1].

وصف القرآن بأنه علي

قال الله تعالى: ﴿حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف:١-٤].

﴿لَدَيْنَا﴾ قال قتادة[2]: أي: عندنا. ﴿لَعَلِىٌّ﴾،أي: ذو منزلة، وفضل، وشرف.

وصف القرآن بأنه لو أنزل على جبل لرئي خاشعًا متصدعًا من حشية الله

قال الله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر:٢١].

وصف القرآن بأنه عربي

قال الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت:٣].

وقال تعالى: ﴿حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف:١-٣].

وقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف:٢].

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [طه:١١٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر:٢٧-٢٨].

---

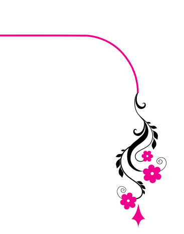
(١) رواه ابن جرير (٢٠/ ٥٤٢) بإسناد صحيح.

(٢) رواه ابن جرير (٢٠/ ٥٤٧) بإسناد صحيح.

وصف القرآن بأنه بلاغ للناس إنسهم وجنهم

قال الله تعالى: ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [إبراهيم:٥٢].



آداب حملة القرآن

إخلاص النية

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ [الزمر:٢-٣].

وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [البينة:٥].

وقال تعالى: ﴿ فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [غافر:١٤].

٧٦) وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ المَسْجِدَ فَإِذَا فِيهِ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ قَالَ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ، وَابْتَغُوا بِهِ الله عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ يُقِيمُونَهُ إِقَامَةَ الْقِدْحِ يَتَعَجَّلُونَهُ، وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ». رواه أحمد[1].

٧٧) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سَمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ؛ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ الله عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ المَالِ كُلِّهِ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ

(١) حديث صحيح رواه أحمد (٣/ ٣٥٧) وهو في «الصحيحة» (٢٥٩)، و«القدح»: السهم.

قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ؛ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ». رواه مسلم(١).

تعظيم القرآن

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج:٣٢].

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز على الإطلاق، وتنزيهه، وصيانته(٢) اهـ

معاهدته واستذكاره

٧٨) عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ؛ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقُلِهَا». متفق عليه(٣).

٧٩) وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ». متفق عليه(٤).

٨٠) وعن ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «اسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ». متفق عليه(٥).

التذكر والاتعاظ بالقرآن

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر:١٧].

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [طه:١١٣].

---

(١) مسلم (١٩٠٥).

(٢) «التبيان» (١٣١).

(٣) البخاري (٥٠٣٣)، ومسلم (٧٩١).

(٤) البخاري (٥٠٣١)، ومسلم (٧٨٩).

(٥) البخاري (٥٠٣٢)، ومسلم (٧٩٠). «تفصيًا»، أي: تفلتًا.

وقال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ﴾ [البقرة:٢٣١].

العمل بالقرآن واتباعه

قال الله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [الأنعام:١٥٥].

٨١) وعن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ القرآن، وتعلمه، وعمل به؛ ألبس يوم القيامة تاجا من نور ضوءه مثل ضوء الشمس، ويكسى والديه حلتان لا يقوم بهما الدنيا فيقولان: بِمَ كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن**». رواه الحاكم[(١)].

٨٢) وعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «... **وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَايِعٌ نَفْسَهُ، فَمُعْتِقُهَا، أَوْ مُوبِقُهَا**». رواه مسلم[(٢)].

التمسك بالقرآن

٨٣) عن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا: بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ: أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ الله فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ الله وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ**»، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ الله وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «**وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ الله فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ الله فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ الله فِي أَهْلِ بَيْتِي**». رواه مسلم[(٣)].

٨٤) عن أبي شريح الخزاعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال: «**أبشروا أبشروا، أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟**» قالوا: نعم، قال: «**فإن هذا**

---

(١) حديث حسن لغيره رواه الحاكم (١/ ٥٦٨)، وهو في «الصحيحة» (٢٨٢٩).

(٢) مسلم (٢٢٣). قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: أما قوله: «والقرآن حجة لك أو عليك». فمعناه ظاهر: أي: تنتفع به إن تلوته، وعملت به، وإلا فهو حجة عليك.

(٣) مسلم (٢٤٠٨).

القرآن سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به؛ فإنكم لن تضلوا، ولن تهلكوا بعده أبدا». رواه ابن أبي شيبة(١).

٨٥) وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ، وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ، وَمُشَاوَرَتِهِ كُهُولًا كَانُوا، أَوْ شُبَّانًا، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي، لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ، فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ. قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاسْتَأْذَنَ الْحُرُّ لِعُيَيْنَةَ، فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: هِيْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، فَوَاللهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ، وَلَا تَحْكُمُ فِينَا بِالْعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف:١٩٩] ، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ، وَاللهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ. رواه البخاري(٢).

أخذ الكتاب بقوة

قال الله تعالى: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَٰهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم:١٢].

﴿بِقُوَّةٍ﴾ قال مجاهد، وقتادة: أي: بجد(٣).

وقال الحافظ ابن كثير: أي: تعلم الكتاب بقوة، أي: بجد، وحرص، واجتهاد.

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (١٠/ ٤٨١) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (٣٨٥٠) لشيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) البخاري (٤٦٤٢). قوله: «ما جاوزها» قال الحافظ في «الفتح» (١٣/ ٣١٨)، أي: ما عمل بغير ما دلت عليه بل عمل بمقتضاها ولذلك قال: «وقافًا عند كتاب الله»، أي: يعمل بما فيه، ولا يتجاوزه اهـ.

(٣) رواهما ابن جرير (١٥/ ٤٧٣- ٤٧٤) بإسناد صحيح.

النصيحة لكتاب الله تعالى

٨٦) عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «**لله، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ**». رواه مسلم[(١)].

قراءته ما ائتلفت عليه القلوب، وترك الاختلاف فيه

٨٧) عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ الله الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ فَقُومُوا عَنْهُ**». متفق عليه[(٢)].

٨٨) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: هَجَّرْتُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ يَوْمًا قَالَ: فَسَمِعَ أَصْوَاتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ، فَقَالَ: «**إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ**» رواه مسلم[(٣)].

٨٩) وعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ آيَةً سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ خِلَافَهَا، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَأَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ الله ﷺ، فَقَالَ: «**كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ لَا تَخْتَلِفُوا؛ فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا؛ فَهَلَكُوا**».رواه البخاري[(٤)].

---

(١) مسلم (٥٥). قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في «التبيان في آداب حملة القرآن» (١٣٠) قال العلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ: النصيحة لكتاب الله تعالى هي الإيمان بأنه كلام الله تعالى، وتنزيله لا يشبه شيء من كلام الخلق، ولا يقدر على مثله الخلق بأسرهم، ثم تعظيمه، وتلاوته حق تلاوته، وتحسينها، والخشوع عندها، وإقامة حروفه في التلاوة، والذب عنه لتأويل المحرفين، وتعرض الطاغين، والتصديق بما فيه، والوقوف مع أحكامه، وتفهم علومه، وأمثاله، والإعتناء بمواعظه، والتفكر في عجائبه، والعمل بمحكمه، والتسليم لمتشابهه، والبحث عن عمومه، وخصوصه، وناسخه، ومنسوخه، ونشر علومه، والدعاء إليه، وإلى ما ذكرنا من نصيحته اهـ

(٢) البخاري (٥٠٦٠)، ومسلم (٢٦٦٧) قال الحافظ في «الفتح» (٩/ ١٢٧) قوله: «ما ائتلفت»، أي: اجتمعت. «فإذا اختلفتم»، أي: في فهم معانيه.«فقوموا عنه»، أي: تفرقوا لئلا يتمادى بكم الإختلاف إلى الشر اهـ

(٣) مسلم (٢٦٦٦). قوله: «هجرت»، أي: بكَّرت.

(٤) البخاري (٢٤١٠).

انشراح الصدر عند سماعه

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [الحج:٧٢].

قوله تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ﴾ قال ابن جرير في «تفسيره»[(١)]: تتبين في وجوههم ما ينكره أهل الإيمان بالله من تغيرها لسماعهم القرآن، وقوله: «يسطون» قال مجاهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أي: «يبطشون» رواه ابن جرير[(٢)].

زيادة الإيمان به عند قراءته، أو سماعه

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال:٢].

٩٠) وعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ؛ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا. رواه ابن ماجه[(٣)].

تلقي القرآن ممن يحسنه ويتقنه

٩١) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: ذُكِرَ عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ، فَبَدَأَ بِهِ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ**». متفق عليه[(٤)].

---

(١) (١٦/ ٦٣٢).

(٢) (١٦/ ٦٣٣) بإسناد صحيح.

(٣) رواه ابن ماجه (٦١) بإسناد صحيح، وهو في «الصحيح المسند» (٢٧٣).

قوله: «حزاورة» جمع حزور، وهو الغلام إذا اشتد وقوي، وحزم.

(٤) البخاري (٣٨٠٨)، ومسلم (٢٤٦٤).

٩٢) وعن عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَطْبًا كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ**». رواه أحمد(١).

طلب القراءة من حَسَنِ الصوت

٩٣) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «**اقْرَأْ عَلَيَّ**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ! قَالَ: «**نَعَمْ**» فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء:٤١]. قَالَ: «**حَسْبُكَ الْآنَ**» فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ. متفق عليه(٢).

قال النووي رَحِمَهُٱللَّهُ: اعلم أن جماعات من السلف كانوا يطلبون من أصحاب القراءة الحسنة أن يقرؤوا، وهم يستمعون، وهذا متفق على استحبابه، وهو عادة الأخيار، والمتعبدين، وعباد الله الصالحين، وهو سنة ثابتة عن رسول الله ﷺ(٣) اهـ

الاستماع والإنصات عند سماعه

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف:٢٠٤].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [الأحقاف:٢٩].

وقال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة:١٦-١٩].

---

(١) رواه أحمد (١٧٥) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (٥/ ٤٦٦) للعلامة الوادعي رَحِمَهُٱللَّهُ، «وابن أم عبد» هو: عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٢) البخاري (٥٠٥٠)، ومسلم (٨٠٠).

(٣) «التبيان في آداب حملة القرآن» (ص٩٠).

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أي استمع له، وانصت رواه البخاري[1].

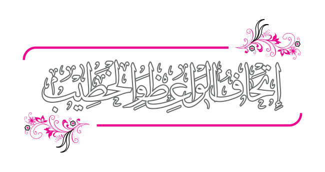
عدم كتمانه

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة:١٥٩-١٦٠].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة:١٧٤].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران:١٨٧].

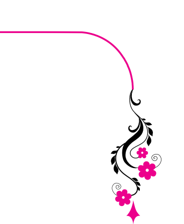
٩٤) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ، قال: «**من كتم علما ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار**». رواه الحاكم[2].



(١) البخاري (٥).

(٢) حديث صحيح لغيره رواه الحاكم (١/ ١٠٢)، وهو في «الصحيح المسند» (٧٨٩) للعلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.







آداب قراءة القرآن

الإخلاص لله عَزَّوَجَلَّ وقد سبقت الأدلة على هذا في أول الباب السابق

الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم قبل القراءة

قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [النحل:٩٨-٩٩].

ظاهر هذا الآية أن الاستعاذة تكون بعد القراءة، وقد ذهب إلى هذا الظاهر بعض أهل العلم، وذهب الجمهور إلى أن الاستعاذة تكون قبل القراءة، وأن معنى الآية إذا أردت القراءة فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم بَيَّنَ ذلك فعل النبي ﷺ وهذا القول هو الذي رجحه الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أوائل تفسيره، وغيره من أهل العلم.

التدبر

قال الله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد:٢٤].

وقال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص:٢٩].

وقال تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [المؤمنون:٦٨].

الترتيل وعدم الإفراط في الإسراع

قال الله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل:٤].

٩٥) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُهَا**» رواه أبو

داود، والترمذي[١].

٩٦) وعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ صَلَّى فِي سُبْحَتِهِ قَاعِدًا حَتَّى كَانَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِعَامٍ، فَكَانَ يُصَلِّي فِي سُبْحَتِهِ قَاعِدًا، وَكَانَ يَقْرَأُ بِالسُّورَةِ، فَيُرَتِّلُهَا حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلَ مِنْهَا. رواه مسلم[٢].

٩٧) وعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ**»، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**»، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ، فَقَالَ: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى**»، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ. رواه مسلم[٣].

٩٨) وعَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ نَهِيكُ بْنُ سِنَانٍ إِلَى عَبْدِ الله بن مَسْعُود، فَقَالَ: إِنِّي لَأَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ عَبْدُ الله: هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ، إِنَّ أَقْوَامًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، وَلَكِنْ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ، فَرَسَخَ فِيهِ نَفَعَ، إِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ الرُّكُوعُ، وَالسُّجُودُ. متفق عليه[٤][٥].

---

(١) أبو داود (١٤٦٤)، والترمذي (٢٩١٤) بإسناد حسن، وهو في «الصحيح المسند» (٧٩٢).

(٢) مسلم (٧٣٣). قولها: «حتى تكون أطول من أطول منها»، أي: حتى تصير السورة القصيرة كـ(الأنفال) مثلًا بسبب الترتيل أطول من طويلة خلت عنه كـ(الأعراف).

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في «التبيان» (ص٧٠): وقد اتفق العلماء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على استحباب الترتيل.

(٣) مسلم (٧٧٢). قوله: «يقرأ مترسلًا»، أي: مرتلًا مبينًا الحروف مع إعطاء كل حرف حقه.

(٤) البخاري (٧٧٥)، ومسلم (٨٢٢)، وهذا لفظ مسلم.

(٥) اختلف العلماء أيهما أفضل: الترتيل وقلة القراءة، أو السرعة مع كثرة القراءة على قولين: فذهب إلى الأول ابن مسعود، وابن عباس، واختاره ابن سيرين وذهب إلى الآخر: الشافعية، واحتجوا بقوله ﷺ: «من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها...»الحديث.

وجمع بين القولين ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في «زاد المعاد» (١/ ١٢٥)، وتبعه الحافظ في «الفتح» (٩/ ٧٣) فقالا- =

مد القراءة

٩٩) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ كَانَتْ مَدًّا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١] يَمُدُّ بِبِسْمِ الله، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ. رواه البخاري[١].

القراءة آية آية

١٠٠) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَتْ: كَانَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً[٢]﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ① الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ③ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة:١-٤]. رواه أحمد[٣].

البكاء عند قراءته أو سماعه

قال الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾

= واللفظ للحافظ-: والتحقيق: أن لكل من الإسراع، والترتيل جهة فضل بشرط أن يكون المسرع لا يخل بشيء من الحروف، والحركات، والسكون الواجبات فلا يمتنع أن يَفْضُلَ أحدهما الآخر، وأن يستويا، فإن من رتل وتأمل كمن تصدق بجوهرة واحدة مثمنة، ومن أسرع كمن تصدق بعدة جواهر لكن قيمتها قيمة الواحدة، وقد تكون قيمة الواحدة أكثر من قيمة الأخريات، وقد يكون بالعكس. اهـ المراد من حاشية أصل صفة صلاة النبي ﷺ للعلامة الألباني(٢/ ٥٦٢).

(١) البخاري (٥٠٤٦).

(٢) قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: وكذلك كانت قراءته كلها يقف على رؤوس الآي، ولا يصلها بما بعدها بدليل قول راوية الحديث: كان يقطع قراءته آية آية، وهذا مطلق غير مقيد ب-(الفاتحة) وإنما تلتها على سبيل المثال لا على طريق التحديد قال في «الزاد» (١/ ١٢٥): وهذا هو الأفضل: الوقوف على رؤوس الآيات، وإن تعلقت بما بعدها، وذهب بعض القراء إلى تتبع الأغراض، والمقاصد، والوقوف عند انتهائها، واتباع هدي النبي ﷺ، وسنته أولى. وممن ذكر ذلك البيهقي في «شعب الإيمان» وغيره، ورجح الوقوف على رؤوس الآي وإن تعلقت بما بعدها. وقال الشيخ على القاري: أجمع القراء على أن الوقوف على الفواصل وقف حسن، ولو تعلقت بما بعدها. اهـ من حاشية«أصل صفة صلاة النبي ﷺ» (١/ ٢٩٦-٢٩٧).

(٣) حديث صحيح لغيره رواه أحمد (٦/ ٣٠٢) وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإرواء» (٣٤٣).

[مريم:٥٨].

وقال تعالى: ﴿قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَـٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء:١٠٧-١٠٩].

١٠١) وعن عطاء ، قال: دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة، فقالت لعبيد بن عمير: قد آن لك أن تزورنا، فقال: أقول يا أمه، كما قال الأول: زر غبا تزدد حبا، قال: فقالت: دعونا من رطانتكم هذه، قال ابن عمير: أخبرينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله ﷺ، قال: فسكتت، ثم قالت: لما كان ليلة من الليالي، قال: «**يا عائشة، ذريني أتعبد الليلة لربي**» قلت: والله إني لأحب قربك، وأحب ما سرك، قالت: فقام فتطهر، ثم قام يصلي، قالت: فلم يزل يبكي حتى بل حجره، قالت: ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل لحيته، قالت: ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الأرض، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فلما رآه يبكي، قال: يا رسول الله، لم تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر؟ قال: «**أفلا أكون عبدا شكورا، لقد نزلت علي الليلة آية، ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها** ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ [البقرة:١٦٤]» الآية كلها. رواه ابن حبان(١).

١٠٢) وعن عائشة زوج النبي ﷺ و رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ طَرَفَيْ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ فَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ؛ فَيَقِفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ، وَأَبْنَاؤُهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً لَا يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. رواه البخاري(٢).

---

(١) رواه ابن حبان (٦٢٠) بإسناد حسن، وهو في «الصحيح المسند» (١٦٢٧).

(٢) البخاري (٤٧٦).

١٠٣) وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «اقْرَأْ عَلَيَّ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ! قَالَ: «نَعَمْ» فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء:٤١] قَالَ: «حَسْبُكَ الْآنَ» فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ. متفق عليه[١].

تحسين الصوت به

١٠٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ» متفق عليه[٢].

١٠٥) وعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَبِي مُوسَى: «لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ». متفق عليه[٣].

١٠٦) وعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ». رواه أبو داود[٤].

١٠٧) وعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ». رواه أحمد[٥].

١٠٨) وعن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ فِي الْعِشَاءِ، وَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ. متفق عليه[٦].

---

(١) البخاري (٥٠٥٠)، ومسلم (٨٠٠).
(٢) البخاري (٥٠٢٤)، ومسلم (٧٩٢). ومعنى: «ما أذن الله لشيء»، أي: ما استمع.
(٣) البخاري (٥٠٤٨)، ومسلم (٧٩٣).
(٤) رواه أبو داود (١٤٦٨) بإسناد صحيح وهو في «الجامع الصحيح» (٣٨٤٥)، ورواه ابن حبان (٧٥٠) بإسناد حسن عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو في «الجامع الصحيح» أيضًا (٣٨٤٦).
(٥) رواه أحمد (١٥٤٩) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (٣٨٤٧).
(٦) البخاري (٧٦٩)، ومسلم (٤٦٤).

١٠٩) وعن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «تَعَلَّمُوا كِتَابَ الله، وَتَعَاهَدُوهُ، وَتَغَنُّوا بِهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ المَخَاضِ فِي الْعُقُلِ». رواه أحمد(١).

١١٠) وعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ الَّذِي إِذَا سَمِعْتُمُوهُ يَقْرَأُ حَسِبْتُمُوهُ يَخْشَى الله». رواه ابن ماجه(٢).

١١١) وعَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: أَبْطَأْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ لَيْلَةً بَعْدَ الْعِشَاءِ، ثُمَّ جِئْتُ، فَقَالَ: «أَيْنَ كُنْتِ؟» قُلْتُ: كُنْتُ أَسْتَمِعُ قِرَاءَةَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِكَ لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَ قِرَاءَتِهِ، وَصَوْتِهِ مِنْ أَحَدٍ. قَالَتْ: فَقَامَ، وَقُمْتُ مَعَهُ حَتَّى اسْتَمَعَ لَهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ: «هَذَا سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، الْحَمْدُ لله الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مِثْلَ هَذَا». رواه ابن ماجه(٣).

من آدابه أنه إذا استعجم على قارئه فلم يدر ما يقول فليضطجع

١١٢) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ، فَاسْتَعْجَمَ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ، فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ، فَلْيَضْطَجِعْ». رواه مسلم(٤).

سجود التلاوة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء:١٠٧].

وقال تعالى: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن

---

(١) حديث صحيح لغيره، رواه أحمد (٤/ ١٥٣)، وهو في «الجامع الصحيح» (٣٨٤٠).

(٢) حديث حسن لغيره رواه ابن ماجه (١٣٣٩)، وقد حكم عليه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «أصل صفة صلاة النبي ﷺ» (٢/ ٥٧٥- ٥٧٧) بأنه صحيح، أو حسن لغيره.

(٣) رواه ابن ماجه (١٣٣٨) بإسناد صحيح، وهو في «صحيح ابن ماجه».

(٤) مسلم (٧٨٧). قوله: «فاستعجم القرآن على لسانه»، أي: استغلق ولم ينطلق به لسانه لغلبة النعاس. قاله النووي.

ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ [مريم:٥٨].

وقال تعالى: ﴿ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾ [الإنشقاق:٢٠-٢١].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [السجدة:١٥].

١١٣) وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْنَا السُّورَةَ فِيهَا السَّجْدَةُ، فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ معه حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَوْضِعًا لِمَكَانِ جَبْهَتِهِ. متفق عليه(١).

١١٤) وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ النَّجْمَ بِمَكَّةَ، فَسَجَدَ فِيهَا، وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ غَيْرَ شَيْخٍ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًى، أَوْ تُرَابٍ، فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ، وَقَالَ: يَكْفِينِي هَذَا. فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِرًا. متفق عليه(٢).

١١٥) وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ بِالنَّجْمِ، وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ، وَالْمُشْرِكُونَ، وَالْجِنُّ، وَالْإِنْسُ. رواه البخاري(٣).

١١٦) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (ص) لَيْسَتْ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ، وَقد رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْجُدُ فِيهَا. رواه البخاري(٤).

١١٧) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَجَدْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ [الانشقاق:١]، وَ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق:١]. رواه مسلم(٥).

(١) البخاري (١٠٧٥)، ومسلم (٥٧٥).
(٢) البخاري (١٠٦٧)،ومسلم (٥٧٦).
(٣) البخاري (١٠٧١).
(٤) البخاري (١٠٦٩).
(٥) مسلم (٥٧٨).

١١٨) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ، فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ- وَفِي رِوَايَةِ- يَا وَيْلِي أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ، فَسَجَدَ؛ فَلَهُ الجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ، فَأَبَيْتُ؛ فَلِي النَّارُ**». رواه مسلم[(١)].

الاجتماع على قراءته

١١٩) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الله يَتْلُونَ كِتَابَ الله، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ؛ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ المَلائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ الله فِيمَنْ عِنْدَهُ**». رواه مسلم[(٢)].

اتخاذ زميل نشيط للمراجعة

١٢٠) عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قَالَتْ: أَخْبَرَنِي رَسُول الله ﷺ أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، وَإِنَّهُ عَارَضَهُ الْآنَ مَرَّتَيْنِ، «**وَإِنِّي لَا أُرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي الله وَاصْبِرِي؛ فَإِنَّهُ نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ**». متفق عليه[(٣)].

١٢١) وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ؛ فَلَرَسُولُ الله ﷺ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ. متفق عليه[(٤)].

الجهر بالقراءة لمن لم يخف الرياء والإسرار لمن خافه

١٢٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَا أَذِنَ الله لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ**» متفق عليه[(٥)].

---

(١) مسلم (٨١).

(٢) مسلم (٢٦٩٩).

(٣) البخاري (٣٦٢٣)، ومسلم (٢٤٥٠).

(٤) البخاري (٦)، ومسلم (٢٣٠٨). و«الجود» قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: هو إعطاء ما ينبغي لمن ينبغي.

(٥) البخاري (٥٠٢٤)، ومسلم (٧٩٢). ومعنى: «ما أذن الله لشيء»، أي: ما استمع.

١٢٣) وعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِأَبِي مُوسَى: «**لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ**». متفق عليه[1].

١٢٤) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «**إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا لَقِيَ الخَيْلَ، أَوْ قَالَ الْعَدُوَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ**». متفق عليه[2].

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: وهذا كله فيمن لا يخاف رياءً، ولا إعجابًا، ولا نحوهما من القبائح، ولا يؤذي جماعة يلبِّس عليهم صلاتهم، ويخلِّطُها عليهم. فالجهر في حقه أفضل[3].

١٢٥) وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**الجَاهِرُ بِالْقُرْآنِ، كَالجَاهِرِ بِالصَّدَقَةِ، وَالْمُسِرُّ بِالْقُرْآنِ، كَالْمُسِرِّ بِالصَّدَقَةِ**». رواه أحمد، والنسائي[4].

إذا مر بآية فيها تسبيح سبَّح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ، وهذا إذا كان في صلاة الليل

١٢٦) وعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ**»

---

(١) البخاري (٥٠٤٨)، ومسلم (٧٩٣).

(٢) البخاري (٤٢٣٢)، ومسلم (٢٤٩٩).

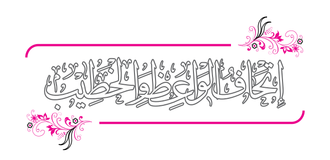
(٣) «التبيان في آداب حملة القرآن» (ص٨٢-٨٦).

(٤) أحمد (٤/ ١٥١)، والنسائي (٢٥٦١) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (٣٨٤٩)،وهو محمول على من خاف على نفسه رياء، أو إعجابًا، أو نحو ذلك مما تقدم؛ فإن من كان كذلك فالإسرار في حقه أفضل، وبهذا جمع الإمام النووي بين هذه الأحاديث، ونقله عن جماعة من أهل العلم انظر «التبيان في آداب حملة القرآن» (ص٨٢-٨٧).

فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**»، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى**» فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ. رواه مسلم[١].

أن يكون القارئ على طهارة[٢]

١٢٧) عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ قُنْفُذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ يَبُولُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ حَتَّى تَوَضَّأَ، ثُمَّ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «**إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَذْكُرَ اللهَ** عَزَّ وَجَلَّ **إِلَّا عَلَى طُهْرٍ**»، أَوْ قَالَ: «**عَلَى طَهَارَةٍ**». رواه أبو داود[٣].



(١) مسلم (٧٧٢).

(٢) هذا مستحب وليس بواجب، ففي «صحيح مسلم» (٣٧٣) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه.

(٣) رواه أبو داود (١٧) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (٣٥٦٠).







فصل في أمور يتجنبها قارئ القرآن

قراءته بالأعجمية[١]

قال الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت:٣].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف:٣].

وقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف:٢].

إلى غير ذلك من الآيات الدالة على أن هذا القرآن أنزله الله عربيًا، فقراءته بغير العربية تغيير له عما أنزل عليه.

قراءته في الركوع والسجود

١٢٨) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَشَفَ رَسُولُ الله ﷺ السِّتَارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَهُ، أَلَا وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا، أَوْ سَاجِدًا، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ** عَزَّ وَجَلَّ**، وَأَمَّا السُّجُودُ، فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ؛ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ**» رواه مسلم[٢].

---

(١) قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في «التبيان» (ص٧٥): لا تجوز قراءة القرآن بالعجمية سواء أحسن العربية، أو لم يحسنها، سواء كان في الصلاة أم في غيرها؛ فإن قرأ بها في الصلاة لم تصح صلاته، هذا مذهبنا، ومذهب مالك، وأحمد، وداود، وأبي بكر بن المنذر.

(٢) مسلم (٤٧٩).

قراءته في أقل من ثلاث[١]

١٢٩) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، فِي كَمْ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: «**اقْرَأْهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ**» قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَقْوَى عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «**اقْرَأْهُ فِي خَمْسٍ وَعِشْرِينَ**» قُلْتُ: إِنِّي أَقْوَى عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «**اقْرَأْهُ فِي عِشْرِينَ**» قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَقْوَى عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «**اقْرَأْهُ فِي خَمْسَ عَشْرَةَ**» قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَقْوَى عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «**اقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ**» قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَقْوَى عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «**لَا يَفْقَهُهُ مَنْ يَقْرَؤُهُ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ**». رواه أحمد[٢].

قول الإنسان نسيت آية كيت وكيت

١٣٠) عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**بِئْسَمَا لِلرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ سُورَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، أَوْ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ هُوَ نُسِّيَ**». متفق عليه[٣].

وفي رواية: «**لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ هُوَ نُسِّيَ**»[٤].

السفر بالمصحف إلى أرض العدو إذا خيف وقوعه بأيديهم

١٣١) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ؛ مَخَافَةَ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ[٥]. متفق عليه[٦].

---

(١) قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ في «فضائل القرآن» (ص١٦٩)، وقد كره غير واحد من السلف قراءة القرآن في أقل من ثلاث كما هو مذهب أبي عبيد، وإسحاق بن راهويه، وغيرهما من الخلف أيضًا اهـ.

(٢) رواه أحمد (٢/ ١٦٥) بإسناد صحيح، وهو في «الصحيحة» (١٥١٣).

(٣) البخاري (٥٠٣٢)، ومسلم (٧٩٠).

(٤) قوله: «آية كيت، وكيت»، أي: آية كذا، وكذا.

(٥) قال النووي رَحِمَهُ اللهُ في «شرح مسلم» (٧/ ١٦ – ١٧) فيه النهي عن المسافرة بالمصحف إلى أرض الكفار للعلة المذكورة في الحديث، وهي: خوف أن ينالوه فينتهكوا حرمته، فإن أمنت هذه العلة فلا كراهة؛ لعدم العلة هذا هو الصحيح، وبه قال أبو حنيفة، والبخاري وآخرون.

(٦) البخاري (٢٩٩٠)، ومسلم (١٨٦٩).

قراءته في الأماكن المستقذرة أو في مجمع لا ينصت فيه لقراءته

قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج:٣٢].

الكلام أثناء القراءة إلا كلامًا يضطر إليه، أو مذاكرة حول بعض آياته

١٣٢) عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ، فَأَخَذْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا، فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَانٍ قَالَ: تَدْرِي فِيمَ أُنْزِلَتْ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: أُنْزِلَتْ فِي كَذَا، وَكَذَا، ثُمَّ مَضَى. رواه البخاري(١).

الكلام أثناء سماع القرآن إلا كلامًا يضطر إليه(٢).

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف:٢٠٤].

رفع الصوت بقراءته إذا كان ذلك يؤذي من حوله

١٣٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: اعْتَكَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، فَسَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ بِالْقِرَاءَةِ؛ فَكَشَفَ السِّتْرَ، وَقَالَ: «**أَلَا إِنَّ كُلَّكُمْ مُنَاجٍ رَبَّهُ، فَلَا يُؤْذِيَنَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَلَا يَرْفَعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْقِرَاءَةِ**» أَوْ قَالَ: «**فِي الصَّلَاةِ**». رواه أبو داود(٣).

ومن الأمور التي يتجنبها قارئ القرآن اليأس من حفظه أو تعلمه إذا كان ضعيف الحفظ أو كبيرًا في السن

قال الله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق:٣-٥].

فقوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ دليل على أن من قرأ أكرمه الله بالعلم(٤).

---

(١) البخاري (٤٥٢٦).

(٢) قال النووي رَحِمَهُ اللهُ في «التبيان» (٧٢- ٧٣): فصل: ومما يعتنى به ويتأكد الأمر به احترام القرآن من أمور قد يتساهل فيها بعض الغافلين القارئين مجتمعين، فمن ذلك: اجتناب الضحك، واللغط، والحديث في خلال القراءة إلا كلاما يضطر إليه، وليمتثل قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف:٢٠٤].

(٣) رواه أبو داود (١٣٣٢) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (٤١٨٩) للعلامة الوادعي رَحِمَهُ اللهُ.

(٤) وهذه الفائدة استفدناها من دروس شيخنا يحيى حفظه الله الماتعة المليئة بالفوائد العظيمة التي تشد لها الرحال.





الترغيب في الوضوء وإسباغه

الوضوء أحد شروط الصلاة

قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة:٦].

﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة:٦]، أي: إذا أردتم القيام إلى الصلاة.

١٣٤) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا تُقْبَلُ صَلَاةُ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ، حَتَّى يَتَوَضَّأَ**» متفق عليه(١).

١٣٥) وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ، وَلَا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ**» رواه مسلم(٢).

مفتاح الصلاة الطهور

١٣٦) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ**». رواه الترمذي، وابن ماجه(٣).

---

(١) البخاري (١٣٥)، ومسلم (٢٢٥).

(٢) مسلم (٢٢٤) و«الغلول»: السرقة من مال الغنيمة قبل أن تقسم.

(٣) حديث صحيح لغيره رواه الترمذي (٣)، وابن ماجه (٢٧٥)، وانظر تخريجه بتوسع في «أصل صفة صلاة النبي ﷺ» للعلامة الألباني.

الأمر بإسباغ الوضوء

١٣٧) عن لقيط بن صبرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَخْبِرْنِي عَنِ الْوُضُوءِ؟ قَالَ: «**أَسْبِغِ الْوُضُوءَ، وَخَلِّلْ بَيْنَ الْأَصَابِعِ، وَبَالِغْ فِي الِاسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا**». رواه أبو داود[(١)].

فضل إسباغ الوضوء على المكاره

١٣٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو الله بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟**» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «**إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ**». رواه مسلم[(٢)].

الطهور شطر الإيمان

١٣٩) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ**» رواه مسلم[(٣)].

---

(١) رواه أبو داود (١٤٢) بإسناد حسن وهو في «الجامع الصحيح» (١/ ٥٦٥).

(٢) مسلم (٢٥١).

(٣) مسلم (٢٢٣).

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: واخْتِلفَ في معنى قوله ﷺ: «الطهور شطر الإيمان» فقيل معناه: أن الأجر فيه ينتهي تضعيفه إلى نصف أجر الإيمان، وقيل معناه: أن الإيمان يجب ما قبله من الخطايا وكذلك الوضوء، لأن الوضوء لا يصح إلا مع الإيمان فصار لتوقفه على الإيمان في معنى الشطر، وقيل: المراد بالإيمان هنا الصلاة كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ والطهارة شرط في صحة الصلاة فصارت كالشطر، وليس يلزم في الشطر أن يكون نصفًا حقيقيًا، وهذا القول أقرب الأقوال، ويحتمل أن يكون معناه أن الإيمان تصديق بالقلب، وانقيادٌ بالظاهر، وهما شطران للإيمان، والطهارة متضمنة الصلاة؛ فهي انقياد في الظاهر والله أعلم.

المحافظة على الوضوء من علامات كمال الإيمان

١٤٠) عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ الله ﷺ «**اسْتَقِيمُوا، وَلَنْ تُحْصُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمْ الصَّلَاةُ**، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ». رواه أحمد، وابن ماجه[(١)].

محافظة النبي ﷺ على الوضوء وكيف كان وضوؤه

١٤١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَوَضَّأُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ[(٢)]. قيل: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ؟ قَالَ: يُجْزِئُ أَحَدَنَا الْوُضُوءُ مَا لَمْ يُحْدِثْ رواه البخاري[(٣)].

١٤٢) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ،وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ. متفق عليه[(٤)]

فضل من توضأ ثم ذهب إلى المسجد

١٤٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً؛ وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلَاةِ مَا كَانَتْ الصَّلَاةُ هِيَ تَحْبِسُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ؛ مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ**» متفق عليه[(٥)].

---

(١) حديث صحيح رواه أحمد (٥/ ٢٧٧)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإرواء»(٤١٢).

(٢) الوضوء لكل صلاة من غير حدث كان النبي ﷺ يفعله على سبيل الاستحباب لا الوجوب، فقد روى مسلم في «صحيحه» (٢٧٧) من حديث بريدة رضي الله عنه أن النبي ﷺ صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه، فقال له عمر: لقد صنعت اليوم شيئًا لم تكن تصنعه. قال: «عمدًا صنعته يا عمر» فهذا الفعل منه ﷺ يدل على جواز ترك ذلك والله أعلم. وانظر «الفتح» (١/ ٤١٣).

(٣) لبخاري (٢١٤).

(٤) البخاري (٢٠١)، ومسلم (٣٢٥).

(٥) البخاري (٤٧٧)، ومسلم (٦٤٩) «لا ينهزه»، أي: لا يدفعه.

١٤٤) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الله لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ الله كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً**». رواه مسلم(١).

١٤٥) وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «**إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ لا يَنْزِعُهُ إِلا الصَّلاةُ، لَمْ تَزَلْ رِجْلُهُ الْيُسْرَى تَمْحُو سَيِّئَةً، وَتَكْتُبُ الأُخْرَى حَسَنَةً حَتَّى يَدْخُلَ المَسْجِدَ**». رواه الطبراني(٢).

١٤٦) وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ، فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّلَاةِ المَكْتُوبَةِ، فَصَلَّاهَا مَعَ النَّاسِ، أَوْ مَعَ الجَمَاعَةِ، أَوْ فِي المَسْجِدِ غَفَرَ الله لَهُ ذُنُوبَهُ**». رواه مسلم(٣).

وفي رواية عنه قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَالَ: «**مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ غُفِرَ لَهُ مَا خَلَا مِنْ ذَنْبِهِ**».

الوضوء من أسباب تكفير السيئات

١٤٧) عن عمرو بن عبسة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديثه الطويل في قصة إسلامه، وفيه قَالَ: فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ الله، فَالْوُضُوءَ، حَدِّثْنِي عَنْهُ؟ قَالَ: «**مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ، فَيَتَمَضْمَضُ، وَيَسْتَنْشِقُ، فَيَنْتَثِرُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ، وَفِيهِ، وَخَيَاشِيمِهِ، ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ الله إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ المَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ المَاءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ المَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ المَاءِ، فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ وَفَرَّغَ**

---

(١) مسلم (٦٦٦).

(٢) حديث حسن رواه الطبراني «المعجم الكبير» (١٢/١٣٣٢٨)، والحاكم (١/٢١٧)، وهو في «الصحيحة» (١٢٩٦).

(٣) مسلم (٢٣٢).

قَلْبَهُ لله؛ إِلَّا انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» فَحَدَّثَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبَا أُمَامَةَ صَاحِبَ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ: يَا عَمْرَو بْنَ عَبَسَةَ، انْظُرْ مَا تَقُولُ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ يُعْطَى هَذَا الرَّجُلُ، فَقَالَ عَمْرٌو: يَا أَبَا أُمَامَةَ، لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي، وَرَقَّ عَظْمِي، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، وَمَا بِي حَاجَةٌ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى الله، وَلَا عَلَى رَسُولِ الله، لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ إِلَّا مَرَّةً، أَوْ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَبَدًا، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. رواه مسلم(١).

١٤٨) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ- أَوْ الْمُؤْمِنُ- فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ**». رواه مسلم(٢).

١٤٩) وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ؛ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ**». رواه مسلم(٣).

١٥٠) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ، فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا، وَخُشُوعَهَا، وَرُكُوعَهَا إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً، وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ**» رواه مسلم(٤).

١٥١) وعن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ الله تَعَالَى مَنْ أَحْسَنَ، وُضُوءَهُنَّ، وَصَلَّاهُنَّ لِوَقْتِهِنَّ، وَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ،**

---

(١) مسلم (٨٣٢).
(٢) مسلم (٢٤٤).
(٣) مسلم (٢٤٥).
(٤) مسلم (٢٢٨)

وَخُشُوعَهُنَّ كَانَ لَهُ عَلَى اللهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ». رواه أبو داود[(١)].

١٥٢) وعن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَسْمَعُ أَذَانَ صَلَاةٍ؛ فَقَامَ إِلَى وَضُوئِهِ إِلَّا غُفِرَ لَهُ بِأَوَّلِ قَطْرَةٍ تُصِيبُ كَفَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، فَبِعَدَدِ ذَلِكَ الْقَطْرِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ وُضُوئِهِ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِهِ، وَقَامَ إِلَى صَلَاتِهِ وَهِيَ نَافِلَةٌ» رواه أحمد[(٢)].

١٥٣) وعن أبي أيوب، وعقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالا: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ كَمَا أُمِرَ، وَصَلَّى كَمَا أُمِرَ؛ غُفِرَ لَهُ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلٍ». رواه أحمد[(٣)].

أمة محمد ﷺ تدعى يوم القيامة غرًا محجلين من آثار الوضوء

١٥٤) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ، فَلْيَفْعَلْ» متفق عليه[(٤)].

اختصاص هذه الأمة بالغرة والتحجيل ومعرفة النبي ﷺ أمته بها

١٥٥) عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ حَوْضِي لَأَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةَ مِنْ عَدَنٍ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَذُودُ عَنْهُ الرِّجَالَ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ الْإِبِلَ الْغَرِيبَةَ عَنْ

---

(١) رواه أبو داود (٤٢٥) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (٧١٧).

(٢) رواه أحمد (٥/ ٢٥٤) بإسناد حسن وهو في «الجامع الصحيح» (٧١٩). ومعنى «وهو نافلة»، أي: أجر، وفضيلة كما فسره بذلك راوي الحديث أبو أمامة، وهي عند أحمد (٥/ ٢٥٥).

(٣) صحيح لغيره رواه أحمد (٥/ ٤٢٣) وهو في «صحيح الجامع» (٦١٧٢).

(٤) البخاري (١٣٦)، ومسلم (٢٤٦)وزيادة «فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل». مدرجة كما أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في «الفتح»(١/ ٣١١) وجزم به شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ، وتلميذه ابن القيم كما في «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح»(١/ ٣١٦)، وكذلك الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب»(١/ ٩٢) ونقله عن غير واحد من الحفاظ، وكذلك ممن جزم به بعدهم العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الضعيفة» (٣/ ١٠٦- ١٠٩).

حَوْضِهِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَتَعْرِفُنَا؟ قَالَ: «**نَعَمْ تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ**». رواه مسلم(١).

١٥٦) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَتَى الْمَقْبُرَةَ، فَقَالَ: «**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ الله بِكُمْ لَاحِقُونَ، وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا**» قَالُوا: أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ**»، فَقَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ الله؟ فَقَالَ: «**أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ**»؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «**فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ؛ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ، أَلَا لَيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ، أُنَادِيهِمْ أَلَا هَلُمَّ، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ؛ فَأَقُولُ: سُحْقًا، سُحْقًا**». رواه مسلم.(٢)

١٥٧) وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قِيلَ لَهُ: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَرَكَ مِنْ أُمَّتِكَ؟ فَقَالَ: «**إِنَّهُمْ غُرٌّ مُحَجَّلُونَ بُلْقٌ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ**» رواه أحمد(٣).

---

(١) مسلم (٢٤٨) ورواه أيضًا (٢٤٧) بنحوه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
قوله: «أذود»، أي: أطرد.

(٢) مسلم (٢٤٩).
قوله: «دهم»، أي جمع أدهم، وهو الأسود. والبهم قيل: السود أيضًا، وقيل: البهم الذي لا يخالط لونه لونًا سواه سواءً كان أسود، أو أبيض، أو أحمر، بل يكون لونه خالصًا. كذا في «شرح مسلم» للنووي (٢/ ١٣٢) قوله: «غرًا محجلين» قال النووي: قال أهل اللغة: الغرة بياض في جبهة الفرس، والتحجيل: بياض في يديها، ورجليها. قال العلماء: سمي النور الذي يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة غرة وتحجيلًا تشبيهًا بغرة الفرس.

(٣) رواه أحمد (٣٨٢٠) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (٧١٨).
قوله: «بلق» جمع أبلق و«البلق» سواد وبياض وبياض كذا في حاشية «الترغيب والترهب» (١/ ١٨٧) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء

١٥٨) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ خَلِيلِي ﷺ يَقُولُ: «تَبْلُغُ الْحِلْيَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوَضُوءُ» رواه مسلم(١).

الطهارة من أسباب محبة الله عَزَّوَجَلَّ للعبد

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة:٢٢٢].

وقال تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة:١٠٨].

١٥٩) وعن أبي أيوب، وجابر، وأنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ إِنَّ الله قَدْ أَثْنَى عَلَيْكُمْ فِي الطُّهُورِ، فَمَا طُهُورُكُمْ؟» قَالُوا: نَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، وَنَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَنَسْتَنْجِي بِالْمَاءِ. قَالَ: «فَهُوَ ذَاكَ، فَعَلَيْكُمُوهُ» رواه ابن ماجه(٢).

الوضوء من أسباب الانفكاك من عُقَدِ الشيطان في الليل ومن أسباب النشاط وطيب النفس

١٦٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ على كُلِّ مَكَان عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ، فَذَكَرَ الله انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ». متفق عليه(٣).

---

(١) مسلم (٢٥٠) قوله: «الحلية» قال الحافظ المنذري رَحِمَهُ اللَّهُ: ما يحلى به أهل الجنة من الأساور ونحوها.

(٢) صحيح لغيره رواه ابن ماجه (٣٥٥) وهو في «صحيح أبي داود» (٣٤).

(٣) البخاري (١١٤٢)، ومسلم (٧٧٦). قوله: «قافية الرأس»، أي: آخره.

فضل من بات على الوضوء[(١)]

١٦١) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللهمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ، وَلَا مَنْجَا، مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللهمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ؛ فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ؛ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ**» قَالَ: فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا بَلَغْتُ اللهمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ قُلْتُ: وَرَسُولِكَ قَالَ: «**لَا وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ**». متفق عليه[(٢)].

١٦٢) وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ عَلَى ذِكْرِ الله طَاهِرًا، فَيَتَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَسْأَلُ الله** عَزَّوَجَلَّ **خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ**». رواه أحمد[(٣)]

١٦٣) وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي ﷺ قال: «**من بات طاهرًا بات في شعاره ملك فلا يستيقظ من الليل إلا قال الملك: اللهم اغفر لعبدك كما بات طاهرًا**» رواه البزار كما في «كشف الأستار»[(٤)].

صلاة ركعتين عقب الوضوء من أسباب دخول الجنة

١٦٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبِلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ: «**يَا بِلَالُ، حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ**»؟

---

(١) هذا من تبويب الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيحه» كتاب الوضوء باب رقم (٧٥).

(٢) البخاري (٢٤٧)، ومسلم(٤٧١٠).

(٣) أحمد (٥/ ٢٣٥) بإسناد صحيح، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «المشكاة» (١٢١٥).

(٤) حديث حسن لغيره رواه البزار كما في «كشف الأستار» (٢٨٨) وهو في «الصحيحة» (٢٥٣٩). و«الشعار»: الثوب الذي يلي الجسد.

قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةِ لَيْلٍ، أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ. متفق عليه(١).

١٦٥) وعن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أَصْبَحَ رَسُولُ الله ﷺ فَدَعَا بِلَالًا، فَقَالَ: «**يَا بِلَالُ، بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ، مَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَطُّ إِلَّا سَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي، إِنِّي دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ، فَسَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ، فَأَتَيْتُ عَلَى قَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُرْتَفِعٍ مُشْرِفٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ. قُلْتُ: أَنَا عَرَبِيٌّ. لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ. قُلْتُ: فَأَنَا مُحَمَّدٌ. لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ**» فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَوْلَا غَيْرَتُكَ يَا عُمَرُ، لَدَخَلْتُ الْقَصْرَ**». فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، مَا كُنْتُ لِأَغَارَ عَلَيْكَ. قَالَ: وَقَالَ لِبِلَالٍ: «**بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟**» قَالَ: مَا أَحْدَثْتُ إِلَّا تَوَضَّأْتُ، وَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ «**بِهَذَا**». رواه أحمد(٢).

١٦٦) وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَدْرَكْتُ رَسُولَ الله ﷺ قَائِمًا يُحَدِّثُ النَّاسَ فَأَدْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ، فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ، وَوَجْهِهِ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**» رواه مسلم(٣).

صلاة ركعتين عقب الوضوء من أسباب مغفرة الذنوب

١٦٧) عن حمران مَوْلَى عُثْمَانَ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ، فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ مَضْمَضَ، وَاسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمِرْفَقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ**

---

(١) البخاري (١١٤٩)، ومسلم (٢٤٥٨). «دف نعليك»، أي: حركتها.

(٢) روه أحمد (٥/ ٣٥٤) بإسناد صحيح وهو في «الصحيح المسند» (١٥٩).

(٣) مسلم (٢٣٤).

وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». متفق عليه(١).

١٦٨) وعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ، فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يَسْهُو فِيهِمَا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» رواه أبو داود(٢).

فضل صلاة ركعتين عقب الوضوء في المسجد

١٦٩) عن ابن أبان قَالَ: أَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِطَهُورٍ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى الْمَقَاعِدِ، فَتَوَضَّأَ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ وَهُوَ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ هَذَا الْوُضُوءِ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» قَالَ: وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَغْتَرُّوا». رواه البخاري(٣).

الوضوء في الليل من أسباب إجابة الدعاء

١٧٠) عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي يَقُومُ أَحَدُهُمَا مِنَ اللَّيْلِ، فَيُعَالِجُ نَفْسَهُ إِلَى الطَّهُورِ، وَعَلَيْهِ عُقَدٌ، فَيَتَوَضَّأُ، فَإِذَا وَضَّأَ يَدَيْهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا وَضَّأَ وَجْهَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا وَضَّأَ رِجْلَيْهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ لِلَّذِينَ وَرَاءَ الْحِجَابِ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُعَالِجُ نَفْسَهُ؛ مَا سَأَلَنِي عَبْدِي هَذَا فَهُوَ لَهُ». رواه أحمد(٤).

---

(١) البخاري (١٦٤)، ومسلم (٢٢٦).

(٢) روه أبو داود (٩٠٥) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (٧٢٠).

قوله: «لا يسهو فيهما» قال في «عون المعبود»: أي لا يغفل فيهما. قال الطيبي: أي يكون حاضر القلب.

(٣) البخاري (٦٤٣٣).

(٤) رواه أحمد (٤/ ٢٠١) بإسناد صحيح وهو في «الجامع الصحيح» (٧٢١).

الوضوء وقول الذكر المشروع بعده من أسباب دخول الجنة

١٧١) عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ، فَيُبْلِغُ، أَوْ فَيُسْبِغُ الْوَضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُولُهُ؛ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ**». رواه مسلم[١].



(١) مسلم (٢٣٤).







الترغيب في المحافظة على الصلاة

تعريف الصلاة لغة وشرعًا.

الصلاة في اللغة: الدعاء ومنه قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة:١٠٣]، أي: أدع لهم.

وشرعًا: أقوال وأفعال مخصوصة مفتتحة بالتكبير، ومختتمة بالتسليم(١).

وجوب الصلوات الخمس

قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة:١١٠].

وقال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٣٨-٢٣٩]. والصلاة الوسطى هي صلاة العصر كما دل على ذلك حديث علي ابن أبي طالب في «الصحيحين» أن النبي ﷺ قال: «**شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى: صَلَاةِ الْعَصْرِ؛ مَلَأَ اللهُ بُيُوتَهُمْ، وَقُبُورَهُمْ نَارًا**».

وقال تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ [إبراهيم:٣١].

وقال تعالى ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الروم:٣١].

وقال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ

---

(١) «الملخص الفقهي» (١/ ٩٤) للشيخ الفوزان حفظه الله.

وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة:٥].

وقال تعالى آمرًا نبيه محمدًا ﷺ: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء:٧٨].

﴿لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ قال ابن كثير: قيل: لغروبها، وقيل لزوالها، واختاره ابن جرير. ﴿إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾ هو ظلامه، وقيل غروب الشمس. ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾ يعني صلاة الفجر. ﴿كَانَ مَشْهُودًا﴾ إي تشهده ملائكة الليل، وملائكة النهار.

وقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر:١-٣].

وقال تعالى آمرًا نساء نبيه ﷺ: ﴿وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [الأحزاب:٣٣].

١٧٢) وعن طلحة بن عبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرَ الرَّأْسِ يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ، وَلَا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ، حَتَّى دَنَا فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَاللَّيْلَةِ**»، فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «**لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ**» قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَصِيَامُ رَمَضَانَ**» قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: «**لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ**» قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ الزَّكَاةَ قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «**لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ**» قَالَ: فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَالله لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ. قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ**». متفق عليه(١).

١٧٣) وعن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديثه الطويل في قصة هرقل أن هرقل قال لأبي سفيان: ماذا يأمركم - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - قُلْتُ: يَقُولُ: «**اعْبُدُوا الله وَحْدَهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ وَالصِّدْقِ، وَالْعَفَافِ، وَالصِّلَةِ**». متفق عليه(٢).

---

(١) رواه البخاري (٤٦)، ومسلم (١١). «ثائر الرأس»، أي: منتفش الشعر.

(٢) البخاري (٧)، ومسلم (١٧٧٣).



البيعة على إقامة الصلاة

١٧٤) عَنِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. متفق عليه(١).

إقامة الصلاة الركن الثاني من أركان الإسلام

١٧٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ**» متفق عليه(٢).

عظم قدر الصلاة

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ﴾ [المائدة:١٠٦].

١٧٦) وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث الإسراء قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**فَفَرَضَ الله عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً**» قَالَ: «**فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرَّ بِمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى** عَلَيْهِ السَّلَامُ: **مَاذَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟**» قَالَ: «**قُلْتُ: فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً. قَالَ لِي مُوسَى** عَلَيْهِ السَّلَامُ: **فَرَاجِعْ رَبَّكَ؛ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ**» قَالَ: «**فَرَاجَعْتُ رَبِّي؛ فَوَضَعَ شَطْرَهَا**» قَالَ: «**فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى** عَلَيْهِ السَّلَامُ، **فَأَخْبَرْتُهُ قَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ؛ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ**» قَالَ: «**فَرَاجَعْتُ رَبِّي، فَقَالَ هِيَ خَمْسٌ، وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ**» قَالَ: «**فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ رَاجِعْ رَبَّكَ، فَقُلْتُ قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي**» قَالَ:

---

(١) البخاري (٥٢٤)، ومسلم (٥٦).

(٢) البخاري (٨)، ومسلم (١٦).

«ثُمَّ انْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى نَأْتِيَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ» قَالَ: «ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤَ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ» متفق عليه(١).

١٧٧) وعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «لَا تَسُبُّوا الدِّيكَ؛ فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى الصَّلَاةِ». رواه أحمد(٢).

الصلاة شريعة قديمة

قال الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم:٤٠].

وقال عنه، وعن ابنه إسحاق، ويعقوب: ﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ﴾ [الأنبياء:٧٣].

وقال تعالى آمرًا موسى، وهارون، وقومهما: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [يونس:٨٧].

وأخبر سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ أنه أخذ ميثاق بني إسرائيل على إقامة الصلاة، فقال: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ﴾ [البقرة:٨٣].

وأخبر سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ أن إسماعيل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ كان يأمر أهله بالصلاة، فقال: ﴿وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا﴾ [مريم:٥٥].

وأخبر عن عيسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ أنه قال: ﴿قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا﴾ [مريم:٣٠-٣١].

---

(١) البخاري (٣٤٩)، ومسلم (١٦٣). والشاهد من هذا الحديث أن الصلاة فرضت في السماء وهذا يدل على عظم شأنها عند الله عزوجل.

(٢) رواه أحمد (٥/ ١٩٢) بإسناد صحيح وهو في «الجامع الصحيح» (٨٧٧) للإمام الوادعي رحمه ا لله.

وقال تعالى عن زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران:٣٩].

وأخبر عن لقمان أنه أوصى ابنه بالصلاة فقال سبحانه عنه: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان:١٧].

١٧٨) وعن الحارث الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الله أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا، وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَامْتَلَأَ الْمَسْجِدُ وَقَعَدُوا عَلَى الشُّرَفِ، فَقَالَ: إِنَّ الله أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ، وَآمُرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ**... -فذكر الحديث ومنها- «**وَإِنَّ الله أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا؛ فَإِنَّ الله يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ**». رواه الترمذي(١).

إقامة الصلاة من البر

قال الله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٧٧].

الصلاة من الإيمان(٢)

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة:١٤٣].

قال البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيحه» يعني: صلاتكم عند البيت.

---

(١) رواه الترمذي (٢٨٦٣) بإسناد صحيح، وهو في «الصحيح المسند» (٢٨٥).

(٢) هذا من تبويب الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ

١٧٩) وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺأمر وفد عبد القيس بِأَرْبَعٍ، وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ أَمَرَهُمْ: بِالْإِيمَانِ بِالله وَحْدَهُ، قَالَ: «**أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِالله وَحْدَهُ؟**» قَالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «**شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ المَغْنَمِ الخُمُسَ**». متفق عليه[1].

وجوب أمر الأهل والأولاد بالصلاة

قال الله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [طه:١٣٢].

١٨٠) وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ، وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي المَضَاجِعِ**» رواه أبو داود[2].

الصلاة تعصم الدم

١٨١) عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ[3] حَدَّثَهُ أَنَّه أَتَى رَسُولَ الله ﷺ وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ، فَسَارَّهُ يَسْتَأْذِنُهُ فِي قَتْلِ رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، فَجَهَرَ رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ: «**أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله**» قَالَ الْأَنْصَارِيُّ: بَلَى يَا رَسُولَ الله، وَلَا شَهَادَةَ لَهُ. قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله**» قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ الله، وَلَا شَهَادَةَ لَهُ، «**أَلَيْسَ يُصَلِّي**» قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ الله، وَلَا صَلَاةَ لَهُ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أُولَئِكَ الَّذِينَ نَهَانِي اللهُ عَنْهُمْ**». رواه أحمد[4].

---

(١) البخاري (٥٣)، ومسلم (١٧).

(٢) رواه أبو داود (٤٩٥) بإسناد حسن، وهو في «صحيح أبي داود» (٥٠٩).

(٣) هو عبد الله بن عدي سماه بذلك معمر كما في «المسند» بعد هذا الحديث.

(٤) رواه أحمد (٥/ ٤٣٢) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (٩٠٦).

الصلاة على وقتها أحب الأعمال إلى الله

١٨٢) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى الله؟ قَالَ: «**الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا**» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ**» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله**» قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوْ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي. متفق عليه[١].

الصلاة من أفضل الأعمال

١٨٣) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**ما عمل ابن آدم شيئا أفضل من الصلاة، وصلاح ذات البين، وخلق حسن**». رواه البخاري في «التاريخ»[٢].

١٨٤) وعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ الله ﷺ «**اسْتَقِيمُوا، وَلَنْ تُحْصُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمْ الصَّلَاةُ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ**». رواه ابن ماجه[٣].

الصلاة خير عون في الدنيا والآخرة

قال الله تعالى آمرًا بالاستعانة بها: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ [البقرة:٤٥].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة:١٥٣].

إقامة الصلاة من أوصاف المحسنين

قال الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ۝٣ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [لقمان:١-٥].

---

(١) البخاري (٥٢٧)، ومسلم (٨٥).

(٢) «التاريخ الكبير» (١/ ٦٣) بإسناد صحيح، وهو في «الصحيحة» (١٤٤٨).

(٣) حديث صحيح رواه ابن ماجه(٢٧٧)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإرواء»(٤١٢).

إقامة الصلاة من أوصاف المؤمنين

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [الأنعام:٩٢].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال:٢-٤].

وقال تعالى: ﴿طسٓ ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [النمل:١-٣].

إقامة الصلاة من أوصاف المخبتين

قال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [الحج:٣٤-٣٥].

والمخبتين قال مجاهد: المطمئنين[(١)]. وقال ابن كثير: أحسن ما يفسر بما بعده، وهو قوله: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾، أي: خافت منه قلوبهم.

إقامة الصلاة من أوصاف المهتدين

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة:١٨].

إقامة الصلاة من أوصاف المصلحين

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف:١٧٠].

---

(١) رواه ابن جرير (١٦/ ٥٥١) بسند صحيح.

الصلاة راحة رسول الله ﷺ

١٨٥) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبِي إِلَى صِهْرٍ لَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ نَعُودُهُ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَقَالَ لِبَعْضِ أَهْلِهِ: يَا جَارِيَةُ، ائْتُونِي بِوَضُوءٍ لَعَلِّي أُصَلِّي؛ فَأَسْتَرِيحَ قَالَ: فَأَنْكَرْنَا ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**قُمْ يَا بِلَالُ، فَأَرِحْنَا بِالصَّلَاةِ**». رواه أبو داود[(١)].

الصلاة نور

١٨٦) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لله تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ الله، وَالْحَمْدُ لله تَمْلَآنِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ**[(٢)]**، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَايِعٌ نَفْسَهُ، فَمُعْتِقُهَا، أَوْ مُوبِقُهَا**». رواه مسلم[(٣)].

دعوة الناس إلى الصلاة بعد توحيد الله

١٨٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ مُعَاذًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنِّي رَسُولُ الله؛ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ الله افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ الله افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي**

---

(١) رواه أبو داود(٤٩٨٦) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (٩٠٧). وفي رواية له: «يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها» وفي الباب حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءُ، وَالطِّيبُ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ» رواه النسائي (٣٩٤٠)، وهو في «الصحيح المسند» (١٠٠)، ولكن أعله الدار قطني في كتاب «العلل» (٢٣٨٥) بالإرسال.

(٢) قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: قيل: معناه: أنها تكون نورًا ظاهرًا على وجهه يوم القيامة، ويكون في الدنيا أيضًا على وجهه البها بخلاف من لم يصل اهـ وقد ذكر أقوالًا أخرى هذا أقربها، والله أعلم.

(٣) مسلم (٢٢٣).

فُقَرَائِهِمْ؛ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ؛ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الله حِجَابٌ». متفق عليه[(١)].

١٨٨) وعن طارق بن أشيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أسلم الرجل كان أول ما يعلمنا الصلاة، أو قال: علمه الصلاة. رواه البزار[(٢)].

الاستكثار من الصلاة

١٨٩) عن ثوبان، وأبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: «**عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لله؛ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لله سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ الله بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً**»[(٣)]. رواه مسلم.

١٩٠) وعَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَوَجَدْتُ فِيهِ رَجُلًا يُكْثِرُ السُّجُودَ، فَوَجَدْتُ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ: أَتَدْرِي عَلَى شَفْعٍ انْصَرَفْتَ أَمْ عَلَى وِتْرٍ، قَالَ: إِنْ أَكُ لَا أَدْرِي فَإِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَدْرِي، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي حِبِّي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ، ثُمَّ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي حِبِّي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ، ثُمَّ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي حِبِّي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لله سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَهُ الله بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةً**» قَالَ: قُلْتُ: أَخْبِرْنِي مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ الله؟ قَالَ: أَنَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ الله ﷺ. فَتَقَاصَرَتْ إِلَيَّ نَفْسِي. رواه أحمد[(٤)]

١٩١) وعن ربيعة بن كعب الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ، فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ، وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي: «**سَلْ**» فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الجَنَّةِ. قَالَ: «**أَوَ غَيْرَ ذَلِكَ**»؟ قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «**فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ**» رواه مسلم[(٥)]

---

(١) البخاري (١٣٩٥)، ومسلم (١٩).

(٢) رواه البزار (٢٧٦٥) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (٨٩٣).

(٣) مسلم (٤٨٨).

(٤) رواه أحمد (٥/ ١٦٤) بإسناد صحيح، وهو في «الصحيح المسند» (٢٧١).

(٥) مسلم (٤٨٩).

الصلاة آخر وصية من وصايا رسول الله ﷺ عند موته

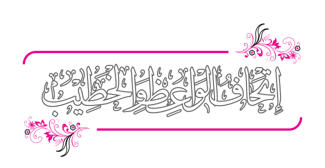
١٩٢) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ آخِرُ كَلَامِ رَسُولِ الله ﷺ: «**الصَّلَاةَ، الصَّلَاةَ، اتَّقُوا الله فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**». رواه أحمد[١].

النهي عن ضرب أهل الصلاة

١٩٣) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَقْبَلَ مِنْ خَيْبَرَ وَمَعَهُ غُلَامَانِ، وَهَبَ أَحَدَهُمَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَقَالَ: «**لَا تَضْرِبْهُ؛ فَإِنِّي قَدْ نَهَيْتُ عَنْ ضَرْبِ أَهْلِ الصَّلَاةِ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ يُصَلِّي**» رواه أحمد[٢].

حب أهل القبور للصلاة

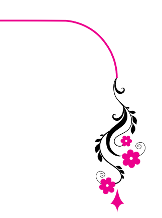
١٩٤) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ مر بقبر، فقال: «**من صاحب هذا القبر؟**» فقالوا: فلان. فقال: «**ركعتان أحب إلى هذا من بقية دنياكم**». رواه الطبراني[٣].



(١) حديث صحيح لغيره، رواه أحمد (٥٨٥)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإرواء» (٢١٧٨).
قوله: «الصلاة» هو مفعول به لفعل محذوف تقديره الزموا.

(٢) رواه أحمد (٥/ ٢٥٨)، والبخاري في «الأدب المفرد»(ص٦٨) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (٨٩٦).

(٣) حديث صحيح رواه الطبراني في «الأوسط» (٩٢٠) وهو في «الصحيحة» (١٣٨٨).

ثمرات إقامة الصلاة

إقامة الصلاة من أسباب دخول الجنة

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد:٢١-٢٤].

١٩٥) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الجَنَّةَ؟ قَالَ: «**تَعْبُدُ الله لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ**» قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا. فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا**». متفق عليه[١].

١٩٦) وعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ، وَأَحْلَلْتُ الحَلَالَ، وَحَرَّمْتُ الحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا، أَأَدْخُلُ الجَنَّةَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**» قَالَ: وَالله لَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا. رواه مسلم[٢].

١٩٧) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ آمَنَ بِالله، وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى الله أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ هَاجَرَ فِي سَبِيلِ الله، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا**» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، أَفَلَا نُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ قَالَ: «**إِنَّ فِي الجَنَّةِ**

---

(١) البخاري (١٣٩٧)، ومسلم (١٤)، وجاء نحوه فيهما عن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) مسلم (١٥).

مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ، وَأَعْلَى الجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ» رواه البخاري[(١)].

١٩٨) وعن أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَالَ: «**اعْبُدُوا رَبَّكُمْ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ، وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ؛ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ**». رواه أحمد[(٢)].

١٩٩) وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي بِمَا افْتَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: «**افْتَرَضَ اللهُ عَلَى عِبَادِهِ صَلَوَاتٍ خَمْسًا**» قَالَ: هَلْ قَبْلَهُنَّ، أَوْ بَعْدَهُنَّ؟ قَالَ: «**افْتَرَضَ اللهُ عَلَى عِبَادِهِ صَلَوَاتٍ خَمْسًا**» قَالَهَا ثَلَاثًا قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لَا أَزِيدُ فِيهِنَّ شَيْئًا، وَلَا أُنْقِصُ مِنْهُنَّ شَيْئًا. قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «**دَخَلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ**» رواه أحمد[(٣)].

إقامة الصلاة من أسباب الفلاح ووراثة الفردوس

قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾

[المؤمنون:١-١١].

وقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلى:١٤-١٥].

---

(١) البخاري (٧٤٢٣).

(٢) رواه أحمد (٥/ ٢٥١)، والحاكم (١/ ٣٨٩) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (٨٩٠).

(٣) رواه أحمد (٣/ ٢٦٧) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (٩٠٢).

إقامة الصلاة من أسباب تكفير السيئات

قال الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤].

٢٠٠) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟**» قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ. قَالَ: «**فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ يَمْحُو الله بِهِنَّ الْخَطَايَا**». متفق عليه(١).

٢٠١) وعَنْ جَابِرِ بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ**». رواه مسلم(٢).

٢٠٢) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ**».رواه مسلم(٣).

٢٠٣) وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ. قَالَ: وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْهُ قَالَ: وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ قَامَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْ فِيَّ كِتَابَ الله. قَالَ: «**أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ مَعَنَا**» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «**فَإِنَّ الله قَدْ غَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ، أَوْ قَالَ حَدَّكَ**». متفق عليه(٤).

٢٠٤) وعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ، فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ

---

(١) البخاري (٥٢٨)، ومسلم (٦٦٧). والدرن: الوسخ.

(٢) مسلم (٦٦٨). و«الغمر»: الكثير.

(٣) مسلم (٢٣٣).

(٤) البخاري (٦٧٢٣)، ومسلم (٢٧٦٤).

ﭐﻟﺴَّﻴِّـَٔﺎﺕِۚ﴾ [هود:١١٤]، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ الله، أَلِي هَذَا؟ قَالَ: «**لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ**». متفق عليه(١).

٢٠٥) وعن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَا مِنِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ، فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا، وَخُشُوعَهَا، وَرُكُوعَهَا إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً، وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ**» رواه مسلم(٢).

٢٠٦) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**لَا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ، فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ، فَيُصَلِّي صَلَاةً إِلَّا غَفَرَ الله لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الَّتِي تَلِيهَا**». متفق عليه(٣).

وفي رواية(٤): «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَطَهَّرُ، فَيُتِمُّ الطُّهُورَ الَّذِي كَتَبَ الله عَلَيْهِ، فَيُصَلِّي هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ؛ إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَاتٍ لِمَا بَيْنَهَا**».

٢٠٧) وعن حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفِتْنَةِ؟ قُلْتُ: أَنَا كَمَا قَالَهُ، قَالَ: إِنَّكَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْهَا لَجَرِيءٌ، قُلْتُ: فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ، وَمَالِهِ، وَوَلَدِهِ، وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ. متفق عليه(٥).

---

(١) البخاري (٥٢٦)، ومسلم (٢٧٦٣).

(٢) مسلم (٢٢٨).

(٣) البخاري (١٦٠)، ومسلم (٢٢٧).

(٤) لمسلم (٢٣١).

(٥) البخاري (٥٢٥)، ومسلم (١٤٤).

الصلاة من أسباب رفع الدرجات

٢٠٨) عن ثوبان، وأبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: «**عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لله؛ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لله سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ الله بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً**»[١]. رواه مسلم.

المصلي إذا دخل النار بسبب ذنوبه فإنها لا تأكل أثر سجوده

٢٠٩) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث الشفاعة الطويل، وفيه قال رسول الله ﷺ: «**تَأْكُلُ النَّارُ ابْنَ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ حَرَّمَ الله عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ**». متفق عليه[٢].

إقامة الصلاة من أسباب النصر

قال الله تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝٤٠ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ﴾ [الحج:٤٠-٤١].

إقامة الصلاة من أسباب معية الله لعبده المعية الخاصة التي تقتضي النصر والتأييد

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّكُمۡ

---

(١) مسلم (٤٨٨).

(٢) البخاري (٧٤٣٧)، ومسلم (١٨٢).

قوله: «أثر السجود» قال الحافظ: واختلف في المراد بقوله: «أثر السجود» فقيل: هي الأعضاء السبعة الآتي ذكرها في حديث ابن عباس قريبًا، وهذا هو الظاهر. قلت: ولفظ حديث ابن عباس المشار إليه هو: «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ عَلَى الْجَبْهَةِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ، وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ». رواه البخاري (٨١٢)، ومسلم (٤٩٠).

جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة:١٢].

الصلاة تنهىٰ صاحبها عن الفحشاء والمنكر

قال الله تعالى: ﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ﴾ [العنكبوت:٤٥].

٢١٠) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا يُصَلِّي بِاللَّيْلِ، فَإِذَا أَصْبَحَ سَرَقَ. قَالَ: «**إِنَّهُ سَيَنْهَاهُ مَا يَقُولُ**» رواه أحمد[(١)].

إقامة الصلاة أمان من الخوف والحزن

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [البقرة:٢٧٧].

إقامة الصلاة من أسباب الحصول علىٰ الأجور العظيمة

قال الله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا﴾ [النساء:١٦٢].

من حافظ علىٰ الصلوات الخمس مع بقية أركان الإسلام كان مع الشهداء والصديقين

٢١١) عن عمرو بن مرة الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان من أصحاب النبي ﷺ قال: جاء رسولَ الله ﷺ رجلٌ من قضاعة، فقال: يا رسول الله، إن شهدت أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وصليت الصلوات، وصمت رمضان، وقمت الشهر، وآتيت الزكاة؟

(١) رواه أحمد (٢/ ٤٤٧) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح»(٩٠١).

فقال رسول الله ﷺ: «**من فعل ذلك كان مع الشهداء، والصديقين**». رواه ابن أبي عاصم(١).

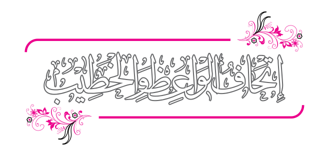
إقامة الصلاة من أسباب توفية الأجور وازدياد الفضل من الله تعالىٰ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر:٢٩-٣٠].

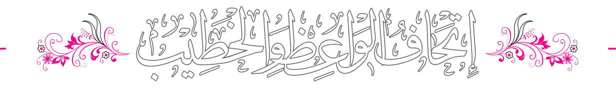
إقامة الصلاة من أسباب الرحمة

قال الله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة:٧١].

وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور:٥٦].



(١) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٥٥٨) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (٩٠٤).





باب الترهيب من ترك الصلاة عمدًا

كفر تارك الصلاة

قال الله تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التوبة:١١].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فعلق أخوتهم للمؤمنين بفعل الصلاة، فإذا لم يفعلوها لم يكونوا إخوة للمؤمنين فلا يكونون مؤمنين؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات:١٠][(١)].

وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الروم:٣١].

قال الإمام محمد بن نصر المروزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فبين أن علامة أن يكونوا من المشركين ترك الصلاة[(٢)].

٢١٢) وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**بَيْنَ الرَّجُلِ، وَبَيْنَ الشِّرْكِ، وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ**» رواه مسلم[(٣)].

٢١٣) وعن بريدة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا، وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا؛ فَقَدْ كَفَرَ**» رواه الترمذي، وابن ماجه[(٤)].

٢١٤) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ شَقِيقٍ الْعُقَيْلِيِّ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَرَوْنَ شَيْئًا مِنَ

---

(١) «الصلاة» لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص٢٩).

(٢) «تعظيم قدر الصلاة»(٢/ ١٠٠٥-١٠٠٦).

(٣) مسلم (٨٢).

(٤) الترمذي (٢٦٢١)، وابن ماجه (١٠٧٩) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح»(٩٠٨).

الْأَعْمَالِ تَرْكُهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلَاةِ. رواه الترمذي[١].

يجب على ولي الأمر قتال تاركي الصلاة

قال الله تعالى: ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [التوبة:٥].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فأمر بقتلهم حتى يتوبوا من شركهم، ويقيموا الصلاة،ويؤتوا الزكاة[٢].

٢١٥) وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ، وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى الله**». متفق عليه[٣].

٢١٦) وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا غَزَا بِنَا قَوْمًا لَمْ يَكُنْ يَغْزُو بِنَا حَتَّى يُصْبِحَ، وَيَنْظُرَ فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا كَفَّ عَنْهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ عَلَيْهِمْ. متفق عليه[٤].

ترك الصلاة إجرام ومن أسباب دخول النار

قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ٣٨ إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ٣٩ فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ ٤٠ عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٤١ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ٤٢ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ٤٣ وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ ٤٤ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلۡخَآئِضِينَ ٤٥ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤٦ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلۡيَقِينُ﴾ [المدثر:٣٨-٤٧].

---

(١) رواه الترمذي (٢٦٢٢) بإسناد صحيح، وهو في «صحيح الترمذي» للعلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٢) «الصلاة» لابن القيم (ص٦).

(٣) البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢).

(٤) البخاري (٦١٠)، ومسلم (٣٨٢).

التوعد بالويل لمن سهى عن صلاته فكيف بمن تركها

قال الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون:٤-٥].ومعنى سهوهم عنها تأخيرها عن وقتها ثبت ذلك عن سعد بن أبي وقاص رواه ابن جرير(١).

وعن مجاهد قوله: ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ قال: لاهون. وعن قتادة: غافلون(٢).والويل: قال ابن كثير: الهلاك، والدمار(٣).

من ترك الصلاة متعمدًا فقد برئت منه ذمة الله

٢١٧) عَنْ مُعَاذِ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِي رَسُولُ الله ﷺ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ فذكره ومنه: «**وَلَا تَتْرُكَنَّ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا؛ فَإِنَّ مَنْ تَرَكَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ الله**». رواه أحمد(٤).

حرص الشيطان على صد الناس عن الصلاة

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة:٩٠-٩١].

---

(١) رواه ابن جرير (٢٤/ ٦٦٠) بإسناد حسن، ورواه أيضًا عن مسروق بإسناد صحيح.

(٢) رواهما ابن جرير (٢٤/ ٦٦٢) بإسناد صحيح.

(٣) تفسير ابن كثير تفسير آية ٧٩ من البقرة.

(٤) حديث حسن لغيره رواه أحمد (٥/ ٢٣٨)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإرواء» (٢٠٢٦) قوله: «برئت منه ذمة الله» قال السندي: أي: صار كالكافر الذي لا ذمة له فعلًا فإنَّ ترك الصلاة تعمدًا من خصالهم وقال الطيبي: كناية عن الكفر تغليظًا له. انظر: «فضل الله الصمد شرح الأدب المفرد» (١/ ٨٠).

إثم من فاتته العصر[(١)]

٢١٨) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**الَّذِي تَفُوتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ، كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ، وَمَالَهُ**». متفق عليه[(٢)].

ترك صلاة العصر من أسباب حبوط العمل

٢١٩) عَنْ أَبِي المَلِيحِ قَالَ: كُنَّا مَعَ بُرَيْدَةَ فِي غَزْوَةٍ فِي يَوْمٍ ذِي غَيْمٍ، فَقَالَ: بَكِّرُوا بِصَلَاةِ الْعَصْرِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ، فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ**»[(٣)]. رواه البخاري[(٤)].

عقوبة من نام عن الصلاة المكتوبة في قبره

٢٢٠) عن سمرة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ مما يُكْثِرُ أن يَقُولَ: لِأَصْحَابِهِ: «**هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا**»؟ قَالَ: فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ الله أَنْ يَقُصَّ قَالَ: وَإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاةٍ: «**إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي: انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ وَإِذَا هُوَ يَهْوِي عَلَيْهِ بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ بِهَا رَأْسَهُ، فَيَتَدَهْدَهُ الحَجَرُ هَاهُنَا فَيَتْبَعُ الحَجَرَ يَأْخُذُهُ فَمَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ المَرَّةَ الْأُولَى قَالَ: قُلْتُ: سُبْحَانَ الله، مَا هَذَانِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ، انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا**... الحديث، وفي آخره «**قَالَ: فَإِنِّي رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟ قَالَ: قَالَا لِي:**

---

(١) هذا من تبويب الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) البخاري (٥٥٢)، ومسلم (٦٢٦). «وتر»، أي: فقد.

(٣) قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «الصلاة» (ص٥٣) بعد ذكر الخلاف في معنى الحديث، والذي يظهر في الحديث - والله أعلم بمراد رسوله-إن الترك نوعان: ترك كلي لا يصليها أبدًا فهذا يحبط العمل جميعه، وترك معين في يوم معين فهذا يحبط عمل ذلك اليوم فالحبوط العام في مقابلة الترك العام، والحبوط المعين في مقابة الترك المعين اهـ كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٤) البخاري (٥٥٣).

أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالحَجَرِ؛ فَإِنَّهُ رَجُلٌ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَوَاتِ المَكْتُوبَةِ». رواه البخاري[1].

أول ما يحاسب عليه العبد من حقوق الله الصلاة

٢٢١) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلُحَتْ، فَقَدْ أَفْلَحَ، وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ، فَقَدْ خَابَ، وَخَسِرَ، فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ، فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ». رواه الترمذي[2].

إضاعة الصلاة من أسباب حصول الشر

قال الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾ [مريم:٥٩][3].

التكاسل عن الصلاة من صفات المنافقين

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء:١٤٢].

وقال تعالى عن المنافقين: ﴿وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمۡ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمۡ كَٰرِهُونَ﴾ [التوبة:٥٤].

---

(١) البخاري(٧٠٤٧). قوله:«فيثلغ»، أي: يشدخ «فيتدهده»، أي: يتدحرج.

(٢) حديث صحيح لغيره رواه الترمذي (٤١٣) وهو في «صحيح أبي داود» (٨١٠).

(٣) ﴿غَيًّا﴾ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: الغي: الشر. رواه ابن جرير (٥٧٣- ٥٧٤) بإسناد صحيح.

٢٢٢) وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِ يَجْلِسُ يَرْقُبُ الشَّمْسَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ قَامَ، فَنَقَرَهَا أَرْبَعًا لَا يَذْكُرُ الله فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا**». رواه مسلم(١).

الصلاة آخر ما يتركه المسلمون من دينهم

٢٢٣) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**لَيُنْقَضَنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً، فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ، تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا، وَأَوَّلُهُنَّ نَقْضًا الْحُكْمُ، وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ**» رواه أحمد(٢).

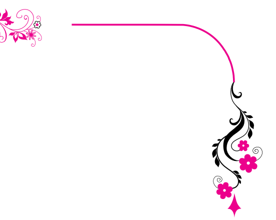


---

(١) مسلم (٦٢٢).

(٢) رواه أحمد (٥/ ٢٥١)، ومحمد بن نصر في «الصلاة» (١/ ٤١٥) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (٨٩٢).





الترغيب في صلاة الجماعة والترهيب من التخلف عنها

وجوب صلاة الجماعة

قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة:٤٣]. قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد استدل كثير من العلماء بهذه الآية على وجوب الجماعة اهـ.

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [النساء:١٠٢][1].

قال العلامة العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد أن استدل بهذه الآية على وجوب صلاة الجماعة: فأمر الله بالصلاة مع الجماعة في حال القتال، والخوف ففي حال الطمأنينة، والأمن أولى اهـ من «مجالس شهر رمضان».

وقال الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «صحيحه»[2]:

[باب وجوب صلاة الجماعة] وقال الحسن: إن منعته أمه عن العشاء في الجماعة شفقة لم يطعها.

---

(١) قوله: ﴿فَإِذَا سَجَدُوا۟﴾، أي: أتموا صلاتهم.
(٢) (٦٤٤).

٢٢٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ، فَيُحْطَبَ، ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلَاةِ، فَيُؤَذَّنَ لَهَا، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيَؤُمَّ النَّاسَ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ، فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَرْقًا سَمِينًا، أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ الْعِشَاءَ**»

٢٢٥) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ أَعْمَى، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ، فَسَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ، فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ، فَرَخَّصَ لَهُ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ، فَقَالَ: «**هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟**» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «**فَأَجِبْ**» رواه مسلم(١).

فضل صلاة الجماعة

٢٢٦) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً**». متفق عليه(٢).

٢٢٧) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً؛ وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلَاةِ، مَا كَانَتِ الصَّلَاةُ هِيَ تَحْبِسُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ؛ مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ**». متفق عليه(٣).

---

(١) مسلم (٦٥٣).

(٢) البخاري (٦٤٥)، ومسلم (٦٥٠).

(٣) البخاري (٦٤٧)، ومسلم (٦٤٩).

كلما كثر الجمع في صلاة الجماعة كان أحب إلى الله عَزَّوَجَلَّ

٢٢٨) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قال رسول الله ﷺ: «وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ وحده، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلَيْنِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ مَعَ رَجُلٍ، وَمَا كَانَ أَكْثَرَ، فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى». رواه أحمد(١).

الملائكة تشهد لمن يصلي في الجماعة لا سيما صلاة الفجر والعصر

٢٢٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ، كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ» متفق عليه(٢).

فضل إدراك التكبيرة الأولى مع الإمام

٢٣٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى لله أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى؛ كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ». رواه الترمذي(٣).

فضل صلاة العشاء والفجر في جماعة

٢٣١) عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ، فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ». رواه مسلم(٤).

---

(١) حديث حسن لغيره رواه أحمد (٥/ ١٤٠)، وهو في «صحيح الترغيب والترهيب» (٤١١) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) البخاري (٥٥٥)، ومسلم (٦٣٢).

(٣) حديث حسن لغيره، رواه الترمذي (٢٤١)، وهو في «الصحيحة» (٢٦٥٢).

(٤) مسلم (٦٥٦).

أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر

٢٣٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ أَثْقَلَ صَلَاةٍ عَلَى الْمُنَافِقِينَ: صَلَاةُ الْعِشَاءِ، وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا**». متفق عليه[1].

٢٣٣) وعَنْ أَبِي عُمَيْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عُمُومَةٍ لَهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**لَا يَشْهَدُهُمَا مُنَافِقٌ**» يَعْنِي: صَلَاةَ الصُّبْحِ، وَالْعِشَاءِ.

قَالَ أَبُو بِشْرٍ أحد رواة الحديث: يَعْنِي لَا يُوَاظِبُ عَلَيْهِمَا. رواه أحمد[2].

٢٣٤) وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: كنا إذا فقدنا الإنسان في صلاة العشاء الآخرة، والصبح أسأنا به الظن. رواه ابن خزيمة[3].

فضل الجلوس في المسجد بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس

٢٣٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَّةٍ، تَامَّةٍ، تَامَّةٍ**». رواه الترمذي[4].

كلما بعدت المسافة بين بيت الرجل والمسجد كان الأجر أعظم

٢٣٦) عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ، فَأَبْعَدُهُمْ مَمْشًى، وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ، حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الْإِمَامِ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّي، ثُمَّ يَنَامُ**». متفق عليه[5].

٢٣٧) وعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ لَا أَعْلَمُ رَجُلًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ، وَكَانَ لَا تُخْطِئُهُ صَلَاةٌ قَالَ: فَقِيلَ لَهُ، أَوْ قُلْتُ لَهُ: لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ فِي الظَّلْمَاءِ، وَفِي

---

(١) البخاري (٦٥٧)، ومسلم (٦٥١).

(٢) رواه أحمد (٥/ ٥٧) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (٢/ ١٥٥).

(٣) رواه ابن خزيمة (١٤٨٥) بإسناد صحيح، وهو في «صحيح الترغيب والترهيب» (٤١٧).

(٤) حديث حسن لغيره رواه الترمذي (٥٨٦)، وهو في «الصحيحة» (٣٤٠٣).

(٥) البخاري (٦٥١)، ومسلم (٦٦٢).

الرَّمْضَاءِ. قَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَنْزِلِي إِلَى جَنْبِ المَسْجِدِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى المَسْجِدِ، وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**قَدْ جَمَعَ الله لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ**»[(١)]. رواه مسلم.

المشي إلى المسجد لقضاء الفرائض يرفع الدرجات ويكفر السيئات

٢٣٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الله؛ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ الله كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً**» رواه مسلم[(٢)].

٢٣٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو الله بِهِ الخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ**» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «**إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الخُطَا إِلَى المَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ**» رواه مسلم[(٣)].

المشي إلى المسجد من أسباب دخول الجنة

٢٤٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «**مَنْ غَدَا إِلَى المَسْجِدِ، أَوْ رَاحَ أَعَدَّ الله لَهُ فِي الجَنَّةِ نُزُلًا كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ**». متفق عليه[(٤)].

٢٤١) وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى الله** عَزَّ وَجَلَّ: **رَجُلٌ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ الله فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى الله حَتَّى يَتَوَفَّاهُ؛ فَيُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ، وَرَجُلٌ رَاحَ إِلَى المَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى الله حَتَّى**

---

(١) مسلم (٦٦٣).

قوله: «لا تخطئه صلاة»، أي: لا تفوته صلاة مع الجماعة في المسجد. «الرمضاء»، أي: الأرض التي أصابها الحر الشديد.

(٢) مسلم (٦٦٦).

(٣) مسلم (٢٥١).

(٤) البخاري (٦٦٢)، ومسلم (٦٦٩).

يَتَوَفَّاهُ؛ فَيُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ، وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى الله عَزَّوَجَلَّ». رواه أبو داود[(١)].

أجر من خرج من بيته متطهرًا إلى صلاةٍ مكتوبة

٢٤٢) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الحَاجِّ الْمُحْرِمِ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى تَسْبِيحِ الضُّحَى لَا يَنْصِبُهُ إِلَّا إِيَّاهُ، فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ، وَصَلَاةٌ عَلَى إِثْرِ صَلَاةٍ لَا لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ**» رواه أبو داود[(٢)]

المشي إلى المساجد في الظلم من أسباب حصول النور التام يوم القيامة

٢٤٣) عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» رواه أبو داود[(٣)].

فضل انتظار الصلاة بعد الصلاة

٢٤٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ، لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ**» متفق عليه[(٤)].

٢٤٥) وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ أَخَّرَ لَيْلَةً صَلَاةَ الْعِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ بَعْدَ مَا صَلَّى، فَقَالَ: «**صَلَّى النَّاسُ، وَرَقَدُوا، وَلَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مُنْذُ انْتَظَرْتُمُوهَا**».رواه البخاري[(٥)].

---

(١) رواه أبو داود(٢٤٩٤) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (٨٠٤).

(٢) أبو داود (٥٥٨) بإسناد حسن، وهو في «صحيح أبي داود» (٥٦٧).

قوله: «لا ينصبه إلا إياه»، أي: يدفعه، ويتعبه. قوله: «على إثر صلاة»، أي: بعدها.

(٣) حديث صحيح لغيره رواه أبو داود (٥٦١)، وهو في «صحيح أبي داود» (٥٧٠).

(٤) البخاري (٦٥٩)، ومسلم (٦٤٩).

(٥) البخاري (٦٦١).

٢٤٦) وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ المَغْرِبَ فَعَقَّبَ مَنْ عَقَّبَ، وَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ، فَجَاءَ رسول الله ﷺ، وَقَدْ كَادَ يَحْسِرُ ثِيَابَهُ عَنْ رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: «**أَبْشِرُوا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُ: هَؤُلَاءِ عِبَادِي قَضَوْا فَرِيضَةً، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى**». رواه أحمد[1].

من أتى المسجد للصلاة فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله أجر من صلاها وحضرها

٢٤٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ تَوَضَّأَ، فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ رَاحَ، فَوَجَدَ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا أَعْطَاهُ الله جَلَّ وَعَزَّ مِثْلَ أَجْرِ مَنْ صَلَّاهَا، وَحَضَرَهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْئًا**». رواه أبو داود[2].

صلاة الجماعة من سنن الهدى

٢٤٨) عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى الله غَدًا مُسْلِمًا، فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ؛ فَإِنَّ الله شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ سُنَنَ الْهُدَى، وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ إِلَّا كَتَبَ الله لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً، وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً، وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ. رواه مسلم[3].

---

(١) رواه أحمد (٦٧٥٠) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (٨٦٨).

(٢) حديث حسن لغيره رواه أبو داود (٥٦٤)، وهو في «صحيح أبي داود» (٥٧٣).

(٣) مسلم (٦٥٤).

أجر من قلبه معلق في المساجد لصلاة الجماعة وغيرها

٢٤٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَأَخْفَاهَا؛ حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ». متفق عليه[(١)].

صلاة الجماعة من أسباب مغفرة الذنوب

٢٥٠) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ، فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، فَصَلَّاهَا مَعَ النَّاسِ، أَوْ مَعَ الْجَمَاعَةِ، أَوْ فِي الْمَسْجِدِ غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَهُ». رواه مسلم[(٢)].

حرص السلف على حُضور صلاة الجماعة حتى في أعراسهم

٢٥١) عَنْ سِمَاكِ بن حَرْبٍ، قَالَ: تَزَوَّجَ الْحَارِثُ بن حَسَّانَ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذْ ذَاكَ إِذَا تَزَوَّجَ تَخَدَّرَ أَيَّامًا، فَلا يَخْرُجُ لِصَلاةِ الْغَدَاةِ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَخْرُجُ وَإِنَّمَا بنيْتَ بِأَهْلِكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ؟ قَالَ: وَاللهِ إِنَّ امْرَأَةً تَمْنَعُنِي مِنْ صَلاةِ الْغَدَاةِ فِي جَمِيعٍ لامْرَأَةُ سَوْءٍ. رواه الطبراني[(٣)].

---

(١) البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١).

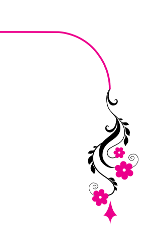
قوله: «ذات منصب»، أي: قدر، ورفعة.

(٢) مسلم (٢٣٢).

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (٣٣٢٤) بإسناد حسن.







الترغيب في صلاة النوافل

التقرب إلى الله عَزَّوَجَلَّ بالنوافل من أسباب محبة الله للعبد

٢٥٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ **إِنَّ الله قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ؛ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ**. رواه البخاري(١).

الإكثار من نوافل الصلاة من أسباب مرافقة النبي ﷺ في الجنة

٢٥٣) عن ربيعة بن كعب الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ، فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ، وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي: «**سَلْ**» فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الجَنَّةِ. قَالَ: «**أَوَ غَيْرَ ذَلِكَ**»؟ قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «**فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ**» رواه مسلم(٢).

الإكثار من نوافل الصلاة من أسباب رفع الدرجات وتكفير السيئات

٢٥٤) عن ثوبان، وأبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: «**عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لله؛ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لله سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ الله بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً**»(٣). رواه مسلم.

---

(١) البخاري (٦٥٠٢).
قوله: «آذنته»، أي: أعلمته.
(٢) مسلم (٤٨٩).
(٣) مسلم (٤٨٨).

النوافل تكمِّلُ النقص الحاصل في الفرائض

٢٥٥) عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يومَ القِيَامَةِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ كَانَ أَتَمَّهَا كُتِبَتْ لَهُ تَامَّةً، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَتَمَّهَا قَالَ: الله عَزَّوَجَلَّ انْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ، فَتُكْمِلُوا بِهَا فَرِيضَتَهُ، ثُمَّ الزَّكَاةُ كَذَلِكَ، ثُمَّ تُؤْخَذُ الْأَعْمَالُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ**». رواه أحمد[1].

المحافظة على السنن الرواتب يسبب للعبد بناء بيتٍ له في الجنة

٢٥٦) عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لله كُلَّ يَوْم ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ إِلَّا بَنَى الله لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ، أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ**» رواه مسلم[2].

ما هي السنن الرواتب

٢٥٧) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَفِظْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَ رَكَعَاتٍ: رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَكَانَتْ سَاعَةً لَا يُدْخَلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا. متفق عليه[3].

٢٥٨) وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَدَعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ. رواه البخاري[4].

فضل ركعتي الفجر

٢٥٩) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**». رواه مسلم[5].

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٧٢) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٠٥٤).

(٢) مسلم (٧٢٨).

(٣) البخاري (١١٨٠)، ومسلم (٧٢٩) واللفظ للبخاري، وفي روية لهما: «وركعتين بعد الجمعة».

(٤) البخاري (١١٨٢).

(٥) مسلم (٧٢٥).

٢٦٠) وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ مُعَاهَدَةً مِنْهُ عَلَى رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ. متفق عليه[1].

استحباب تخفيفهما

٢٦١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ، فَيُخَفِّفُ حَتَّى إِنِّي أَقُولُ: هَلْ قَرَأَ فِيهِمَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ. متفق عليه[2].

ما يقرأ فيهما

٢٦٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَرَأَ فِي رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون:١]، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١]. رواه مسلم[3].

٢٦٣) وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ فِي الْأُولَى مِنْهُمَا: ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة:١٣٦] الْآيَةَ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ، وَفِي الْآخِرَةِ مِنْهُمَا: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:٥٢]. رواه مسلم[4].

وفي رواية له: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة:١٣٦]، وَالَّتِي فِي آلِ عِمْرَانَ: ﴿تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران:٦٤].

سنة الظهر القَبْلِيَّة والبَعْدِيَّة

٢٦٤) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كَانَ رسول الله ﷺ يُصَلِّي فِي بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا، ثُمَّ يَخْرُجُ، فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ يَدْخُلُ، فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ. رواه مسلم[5].

---

(١) البخاري (١١٦٩)، ومسلم (٧٢٤).

(٢) البخاري(١١٧١)، ومسلم (٧٢٦).

(٣) مسلم (726).

(٤) مسلم (٧٢٧).

(٥) مسلم (٧٣٠).

٢٦٥) وعنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَدَعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ. رواه البخاري[١].

٢٦٦) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَقَالَ: «**إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ**». رواه الترمذي[٢].

٢٦٧) وعن أم حبيبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ صَلَّى أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَأَرْبَعًا بَعْدَهَا حَرَّمَ الله لَحْمَهُ عَلَى النَّارِ**». رواه أحمد[٣].

٢٦٨) وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا لَمْ يُصَلِّ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ صَلَّاهُنَّ بَعْدَهَا. رواه الترمذي[٤].

فضل الأربع قبل العصر

٢٦٩) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**رَحِمَ الله امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا**». رواه أبو داود، والترمذي[٥].

٢٧٠) وعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَالْمُؤْمِنِينَ.رواه الترمذي، وابن ماجه[٦].

سنة المغرب بعدها وقبلها

٢٧١) عن عبد الله بن مغفل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ**»

---

(١) البخاري (١١٨٢).

(٢) الترمذي (٤٧٨) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (١٠٥٣).

(٣) رواه أحمد (٦/ ٣٢٥) بإسناد حسن، وهو في «صحيح أبي داود» (١١٥٢).

(٤) حديث صحيح لغيره، رواه الترمذي (٤٢٦)، وهو في «صحيح الترمذي» للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٥) رواه أبو داود (١٢٧١)، والترمذي (٤٣٠) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (١٠٥٢).

(٦) الترمذي (٤٢٩)، وابن ماجه (١١٦١) بإسناد حسن، وهو في «الصحيحة» (٢٣٧).

قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «لِمَنْ شَاءَ»؛ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً. رواه البخاري(١).

٢٧٢) وعن مرثد اليزني قَالَ: أَتَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ، فَقُلْتُ: أَلَا أُعْجِبُكَ مِنْ أَبِي تَمِيمٍ يَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ المَغْرِبِ. فَقَالَ عُقْبَةُ: إِنَّا كُنَّا نَفْعَلُهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ. قُلْتُ: فَمَا يَمْنَعُكَ الْآنَ؟ قَالَ: الشُّغْلُ. رواه البخاري(٢).

٢٧٣) وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ كِبَارَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَبْتَدِرُونَ السَّوَارِيَ عِنْدَ الْمَغْرِبِ، حَتَّى يَخْرُجَ النَّبِيُّ ﷺ. رواه البخاري(٣).

٢٧٤) وعَنْ مُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ التَّطَوُّعِ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَقَالَ: كَانَ عُمَرُ يَضْرِبُ الْأَيْدِي عَلَى صَلَاةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَكُنَّا نُصَلِّي عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ قَبْلَ صَلَاةِ المَغْرِبِ. فَقُلْتُ لَهُ: أَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ صَلَّاهُمَا؟ قَالَ: كَانَ يَرَانَا نُصَلِّيهِمَا فَلَمْ يَأْمُرْنَا، وَلَمْ يَنْهَنَا. رواه مسلم(٤).

٢٧٥) وعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا بِالمَدِينَةِ فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ لِصَلَاةِ المَغْرِبِ ابْتَدَرُوا السَّوَارِيَ، فَيَرْكَعُونَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ الْغَرِيبَ لَيَدْخُلُ المَسْجِدَ، فَيَحْسِبُ أَنَّ الصَّلَاةَ قَدْ صُلِّيَتْ؛ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ يُصَلِّيهِمَا. رواه مسلم(٥).

٢٧٦) وعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ النبي ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ المَغْرِبَ، ثُمَّ يَدْخُلُ، فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ. رواه مسلم(٦).

وتقدم حديث ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنه قال: حَفِظْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَ رَكَعَاتٍ، ومنها: وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ.

---

(١) البخاري (١١٨٣).

(٢) البخاري (١١٨٤).

(٣) البخاري (٥٠٣).

(٤) مسلم (٨٣٦).

(٥) مسلم (٨٣٧).

(٦) مسلم (٧٣٠). قولها: «ثم يدخل»، أي: بيتها.

سنة العشاء بعدها وقبلها

فيه حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا السابق: حَفِظْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَ رَكَعَاتٍ، ومنها: وركعتين بعد العشاء في بيته.

٢٧٧) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ**» قَالَهَا: ثَلَاثًا قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «**لِمَنْ شَاءَ**». متفق عليه[١].

سنة الجمعة

فيه حديث ابن عمر السابق أنه صلى مع النبي ﷺ بعد الجمعة ركعتين. متفق عليه.

٢٧٨) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ، فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعًا**». رواه مسلم[٢].

وفي رواية: «**إِذَا صَلَّيْتُمْ بَعْدَ الْجُمُعَةِ، فَصَلُّوا أَرْبَعًا، فَإِنْ عَجِلَ بِكَ شَيْءٌ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ، وَرَكْعَتَيْنِ إِذَا رَجَعْتَ**».

٢٧٩) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ وَصَفَ تَطَوُّعَ صَلَاةِ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: فَكَانَ لَا يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ، فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ[٣]. متفق عليه[٤].

---

(١) البخاري (٦٢٤)، ومسلم (٨٣٨).

(٢) مسلم (٨٨١).

(٣) قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى الجمعة دخل منزله فصلى ركعتين سنتها، وأمر من صلاها أن يصلي بعدها أربعًا قال شيخنا أبو العباس ابن تيمية: إن صلى في المسجد صلى أربعًا، وإن صلى في بيته صلى ركعتين. قال ابن القيم: قلت: وعلى هذا تدل الأحاديث، وقد ذكر أبو داود عن ابن عمر أنه كان إذا صلى في المسجد صلى أربعًا، وإذا صلى في بيته صلى ركعتين اهـ

قلت: الحديث الذي استدل به العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ حديث حسن رواه أبو داود برقم (١١٣٠)، وهو في «صحيح أبي داود»(١٠٣٥) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٤) البخاري (٩٣٧)، ومسلم (٨٨٢).

صلاة الوتر

٢٨٠) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: الْوِتْرُ لَيْسَ بِحَتْمٍ كَصَلَاتِكُمْ المَكْتُوبَةِ، وَلَكِنْ سَنَّ رَسُولُ الله ﷺ، وَقَالَ: «**إِنَّ الله وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ، فَأَوْتِرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ**». رواه أبو داود، والترمذي[(١)].

٢٨١) وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُصَلِّي صَلَاتَهُ بِاللَّيْلِ وَهِيَ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِذَا بَقِيَ الْوِتْرُ أَيْقَظَهَا، فَأَوْتَرَتْ. رواه مسلم[(٢)].

صلاة الضحى

٢٨٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ: بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَيْ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَرْقُدَ. متفق عليه[(٣)].

وفي رواية للبخاري[(٤)]: أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ لَا أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ.

٢٨٣) وعن أبي ذر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ المنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى**». رواه مسلم[(٥)].

٢٨٤) وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعًا، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ الله. رواه مسلم[(٦)].

---

(١) رواه أبو داود (١٤١٦)، والترمذي (٤٥٣) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (١٠٥٦).

(٢) مسلم (٧٤٤).

(٣) البخاري (١٩٨١)، ومسلم (٧٢١)،

(٤) البخاري (١١٧٨).

(٥) مسلم (٧٢٠).و«السلامى» المفصل.

(٦) مسلم (٧١٩).

٢٨٥) وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: مَا أَخْبَرَنِي أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى إِلَّا أُمَّ هَانِئٍ، فَإِنَّهَا حَدَّثَتْ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَخَلَ بَيْتَهَا يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، فَاغْتَسَلَ فَسَبَّحَ ثَمَانَ رَكَعَاتٍ مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى صَلَاةً قَطُّ أَخَفَّ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ. متفق عليه[(١)].

٢٨٦) وعن عبد الله بن بسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَصْعَةٌ يُقَالُ لَهَا: الْغَرَّاءُ يَحْمِلُهَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ، فَلَمَّا أَضْحَوْا، وَسَجَدُوا الضُّحَى، أُتِيَ بِتِلْكَ الْقَصْعَةِ يَعْنِي، وَقَدْ ثُرِدَ فِيهَا، فَالْتَفُّوا عَلَيْهَا... الحديث. رواه أبو داود[(٢)].

٢٨٧) وعن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**فِي الْإِنْسَانِ سِتُّونَ وَثَلَاثُ مِائَةِ مَفْصِلٍ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهَا صَدَقَةً**» قَالُوا: فَمَنِ الَّذِي يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «**النُّخَاعَةُ فِي الْمَسْجِدِ تَدْفِنُهَا، أَوْ الشَّيْءُ تُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ، فَرَكْعَتَا الضُّحَى تُجْزِئُ عَنْكَ**». رواه أحمد[(٣)].

٢٨٨) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بعث رسول الله ﷺ بعثا فأعظموا الغنيمة، وأسرعوا الكرة، فقال رجل: يا رسول الله، ما رأينا بعثا قط أسرع كرة، ولا أعظم منه غنيمة من هذا البعث، فقال: «**ألا أخبركم بأسرع كرة منه، وأعظم غنيمة؟ رجل توضأ في بيته، فأحسن وضوءه، ثم تحمل إلى المسجد، فصلى فيه الغداة، ثم عقب بصلاة الضحى، فقد أسرع الكرة، وأعظم الغنيمة**». رواه أبو يعلى، وابن حبان[(٤)].

٢٨٩) وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، عَنِ الله عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: «**ابْنَ آدَمَ ارْكَعْ لِي مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ أَكْفِكَ آخِرَهُ**». رواه الترمذي[(٥)].

---

(١) البخاري (١١٧٦)، ومسلم (٣٣٦).

(٢) رواه أبو داود (٣٧٧٣) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (١٠٤٦).

(٣) رواه أحمد (٥/ ٣٥٤) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٠٤٧).

(٤) أبو يعلى (٤/ ١٥٣٠)، وابن حبان (٢٥٣٥) بإسناد حسن، وهو في «الصحيحة» (٢٥٣١).

(٥) حديث صحيح رواه الترمذي (٤٧٥)وغيره، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإرواء» (٤٦٥).

٢٩٠) وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الحَاجِّ الْمُحْرِمِ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى تَسْبِيحِ الضُّحَى لَا يَنْصِبُهُ إِلَّا إِيَّاهُ، فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ، وَصَلَاةٌ عَلَى إِثْرِ صَلَاةٍ لَا لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ**» رواه أبو داود[1]

وقتها المختار

٢٩١) عَنِ الْقَاسِمِ الشَّيْبَانِيِّ أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَأَى قَوْمًا يُصَلُّونَ مِنَ الضُّحَى، فَقَالَ: أَمَا لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الصَّلَاةَ فِي غَيْرِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلُ؛ إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ**». رواه مسلم[2].

فضل الركعتين بعد الوضوء

٢٩٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبِلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ: «**يَا بِلَالُ، حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ**»؟ قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةِ لَيْلٍ، أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ[3]. متفق عليه.

٢٩٣) وعن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أَصْبَحَ رَسُولُ الله ﷺ فَدَعَا بِلَالًا، فَقَالَ: «**يَا بِلَالُ، بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الجَنَّةِ، مَا دَخَلْتُ الجَنَّةَ قَطُّ إِلَّا سَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي، إِنِّي دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الجَنَّةَ، فَسَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ، فَأَتَيْتُ عَلَى قَصْرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُرْتَفِعٍ مُشْرِفٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ. قُلْتُ: أَنَا عَرَبِيٌّ. لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ. قُلْتُ: فَأَنَا مُحَمَّدٌ. لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ.**

---

(١) أبو داود (٥٥٨) بإسناد حسن، وهو في «صحيح أبي داود» (٥٦٧).
قوله: «لا ينصبه إلا إياه»، أي: يدفعه، ويتعبه. قوله: «على إثر صلاة»، أي: بعدها.

(٢) مسلم (٧٤٨) قوله: «الأوابين» جمع أواب وهو كثير الرجوع إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتوبة.

(٣) البخاري (١١٤٩)، ومسلم (٢٤٥٨).
قوله: «دف نعليك» قال الحافظ: أي: صوت مشيتك فيهما.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَوْلَا غَيْرَتُكَ يَا عُمَرُ، لَدَخَلْتُ الْقَصْرَ**». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا كُنْتُ لِأَغَارَ عَلَيْكَ. قَالَ: وَقَالَ لِبِلَالٍ: «**بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الجَنَّةِ؟**» قَالَ: مَا أَحْدَثْتُ إِلَّا تَوَضَّأْتُ، وَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «**بِهَذَا**». رواه أحمد[1].

فضل الصلاة بين مغرب وعشاء

٢٩٤) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ**﴾ [الذاريات:١٧] قَالَ: كَانُوا يُصَلُّونَ فِيمَا بَيْنَ المَغْرِبِ، وَالْعِشَاءِ. رواه أبو داود[2].

٢٩٥) وفي رواية له[3]: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿**تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**﴾ [السجدة:١٦] قَالَ: كَانُوا يَتَيَقَّظُونَ مَا بَيْنَ المَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ يُصَلُّونَ.

٢٩٦) وعن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ المَغْرِبَ، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْعِشَاءَ. رواه أحمد، والنسائي في «الكبرى»[4].

استحباب جعل النوافل في البيت

٢٩٧) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**صَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ، فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةُ المَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا المَكْتُوبَةَ**». متفق عليه[5].

٢٩٨) وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا**». متفق عليه[6].

---

(١) روه أحمد (٥/ ٣٥٤)، والترمذي (٣٦٨٩) بإسناد صحيح وهو في « الجامع الصحيح » (٨٩٩).

(٢) رواه أبو داود (١٣٢٢) بإسناد صحيح.

(٣) (١٣٢١).

(٤) رواه أحمد(٥/ ٣٩١)، والنسائي في «الكبرى» (٣٨١) بإسناد حسن، وهو في «الصحيحه» (٢/ ٤٢٥).

(٥) البخاري (٧٣١)، ومسلم (٧٨١).

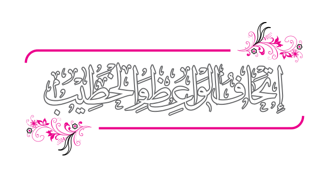
(٦) البخاري (٤٣٢)، ومسلم (٧٧٧).



٢٩٩) وعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ، فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ؛ فَإِنَّ الله جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا**». رواه مسلم(١).

٣٠٠) وعَنْ حَرَامِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الله بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ أَيُّمَا أَفْضَلُ الصَّلَاةُ فِي بَيْتِي، أَوْ الصَّلَاةُ فِي المَسْجِدِ؟ قَالَ: «**أَلَا تَرَى إِلَى بَيْتِي مَا أَقْرَبَهُ مِنَ المَسْجِدِ، فَلَأَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصَلِّيَ فِي المَسْجِدِ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً**». رواه ابن ماجه(٢).

٣٠١) وعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ قَالَ:أَتَانَا رَسُولُ الله ﷺ، فَصَلَّى بِنَا المَغْرِبَ فِي مَسْجِدِنَا، فَلَمَّا سَلَّمَ مِنْهَا قَالَ: «**ارْكَعُوا هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ فِي بُيُوتِكُمْ لِلسُّبْحَةِ بَعد المغرب**» رواه أحمد(٣).



---

(١) مسلم (٧٧٨).
(٢) رواه ابن ماجه (١٣٧٨) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (٨١٤).
(٣) رواه أحمد (٥/ ٤٢٧) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (٨١٥).





فضل الجمعة وبيان شيء من أحكامها وآدابها

الجمعة أفضل أيام الأسبوع

٣٠٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ». رواه مسلم[١].

٣٠٣) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ بِيَوْمٍ، وَلَا تَغْرُبُ بِأَفْضَلَ، أَوْ أَعْظَمَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا تَفْزَعُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ إِلَّا هَذَانِ الثَّقَلَانِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَعَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ يَكْتُبَانِ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، كَرَجُلٍ قَدَّمَ بَدَنَةً، وَكَرَجُلٍ قَدَّمَ بَقَرَةً، وَكَرَجُلٍ قَدَّمَ شَاةً، وَكَرَجُلٍ قَدَّمَ طَيْرًا، وَكَرَجُلٍ قَدَّمَ بَيْضَةً، فَإِذَا قَعَدَ الْإِمَامُ طُوِيَتْ الصُّحُفُ». رواه أحمد[٢].

الجمعة من خصائص هذه الأمة

٣٠٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَهَذَا الْيَوْمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ، فَهَدَانَا الله فَغَدًا لِلْيَهُودِ، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى» فَسَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: «حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا، يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ، وَجَسَدَهُ». متفق عليه[٣].

---

(١) مسلم (٨٥٤).

(٢) رواه أحمد (٢/ ٤٥٧) بإسناد صحيح، وهو في «صحيح الترغيب والترهيب» (٦٩٥).

(٣) البخاري (٨٧٦)، ومسلم (٨٥٥).

من فضائل الجمعة أنها من أسباب تكفير الخطايا

٣٠٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ**».رواه مسلم[١].

٣٠٦) وعَنْه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنِ اغْتَسَلَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَصَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ، ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَعَهُ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى، وَفَضْلُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ**». رواه مسلم[٢].

من فضائلها أن فيها ساعة يستجاب فيها الدعاء

٣٠٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: «**فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ الله تَعَالَى شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ**» وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا. متفق عليه[٣].

٣٠٨) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ وَرَسُولُ الله ﷺ جَالِسٌ: إِنَّا لَنَجِدُ فِي كِتَابِ الله فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ الله فِيهَا شَيْئًا إِلَّا قَضَى لَهُ حَاجَتَهُ. قَالَ عَبْدُ الله: فَأَشَارَ إِلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ «**أَوْ بَعْضَ سَاعَةٍ**» فَقُلْتُ: صَدَقْتَ، أَوْ بَعْضُ سَاعَةٍ. قُلْتُ: أَيُّ سَاعَةٍ هِيَ؟ قَالَ: «**هِيَ آخِرُ سَاعَاتِ النَّهَارِ**» قُلْتُ: إِنَّهَا لَيْسَتْ سَاعَةَ صَلَاةٍ. قَالَ: «**بَلَى إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا صَلَّى، ثُمَّ جَلَسَ لَا يَحْبِسُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، فَهُوَ فِي الصَّلَاةِ**». رواه ابن ماجه[٤].

٣٠٩) وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**يَوْمُ الْجُمُعَةِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً لَا يُوجَدُ فِيهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ الله شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ إِيَّاهُ، فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ**

---

(١) مسلم (٢٣٣).

(٢) مسلم (٨٥٧).

(٣) البخاري (٩٣٥)، ومسلم (٨٥٢).

(٤) رواه ابن ماجه (١١٣٩) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (١٠٩٧).

بَعْدَ الْعَصْرِ». رواه أبو داود، والنسائي[(١)].

ومن فضائل الجمعة ما جاء عن أوس بن أوس الثقفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣١٠) قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَاغْتَسَلَ، ثُمَّ بَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ، فَاسْتَمَعَ، وَلَمْ يَلْغُ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ أَجْرُ صِيَامِهَا، وَقِيَامِهَا». رواه أبو داود[(٢)].

وجوب صلاة الجمعة على كل ذكر حر بالغ مقيم غير معذور

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [الجمعة:٩].

٣١١) وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ رَوَاحُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ رَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ الْغُسْلُ» رواه أبو داود، والنسائي[(٣)].

٣١٢) وعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْجُمُعَةُ حَقٌّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي جَمَاعَةٍ، إِلَّا أَرْبَعَةً: عَبْدٌ مَمْلُوكٌ، أَوْ امْرَأَةٌ، أَوْ صَبِيٌّ، أَوْ مَرِيضٌ». رواه أبو داود[(٤)].

التغليظ في ترك الجمعة لغير عذر

٣١٣) عن ابن عمر، وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ عَلَى أَعْوَادِ مِنْبَرِهِ: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ، أَوْ لَيَخْتِمَنَّ الله عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ». رواه مسلم[(٥)].

---

(١) رواه أبو داود (١٠٤٨)، والنسائي (١٣٨٩) بإسناد حسن، وهو في «صحيح الترغيب والترهيب» (٧٠٣).

(٢) رواه أبو داود (٣٤٥،٣٤٦)، وهو في «الصحيحة» (٣٧٣، ٣٧٤) للعلامةالألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) أبو داود (٣٤٢)،والنسائي (١٣٧١) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٠٩٤).

(٤) رواه أبو داود (١٠٦٧) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١١٠٧).

(٥) مسلم (٨٦٥).

٣١٤) وعَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِقَوْمٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ: «**لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رَجُلًا يُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ أُحَرِّقَ عَلَى رِجَالٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ بُيُوتَهُمْ**» رواه مسلم(١).

٣١٥) وعَنْ أَبِي الْجَعْدِ الضَّمْرِيِّ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمَعٍ؛ تَهَاوُنًا بِهَا طَبَعَ الله عَلَى قَلْبِهِ**». رواه أبو داود، والترمذي(٢).

من أحكام الجمعة وجوب الغسل لمن أتى إليها

٣١٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ**». متفق عليه(٣).

٣١٧) وعَنْ عَبْدِ الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْتِيَ الْجُمُعَةَ، فَلْيَغْتَسِلْ**». متفق عليه(٤).

٣١٨) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ، وَجَسَدَهُ**». متفق عليه(٥).

٣١٩) وعن طَاوُسٌ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: ذَكَرُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**اغْتَسِلُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَاغْسِلُوا رُءُوسَكُمْ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا جُنُبًا، وَأَصِيبُوا مِنَ الطِّيبِ**» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَّا الْغُسْلُ فَنَعَمْ، وَأَمَّا الطِّيبُ فَلَا أَدْرِي. رواه البخاري(٦).

---

(١) مسلم (٦٥٢).
(٢) أبو داود (١٠٥٢)، والترمذي (٥٠٠) بإسناد حسن، وهو في «صحيح الجامع» (٦١٩).
(٣) البخاري (٨٥٧)، ومسلم (٨٤٦).
(٤) البخاري (٨٩٤)، ومسلم (٨٤٤).
(٥) البخاري (٨٩٧)، ومسلم (٨٤٩).
(٦) البخاري (٨٨٤).

من أحكام الجمعة وآدابها التجمل لها بأحسن ما يجد من اللباس الشرعي[(١)]

٣٢٠) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى حُلَّةً سِيَرَاءَ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، لَوْ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ؛ فَلَبِسْتَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ وَلِلْوَفْدِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ**» ثُمَّ جَاءَتْ رَسُولَ الله ﷺ مِنْهَا حُلَلٌ، فَأَعْطَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْهَا حُلَّةً، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ الله، كَسَوْتَنِيهَا وَقَدْ قُلْتَ فِي حُلَّةِ عُطَارِدٍ مَا قُلْتَ. قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا**»، فَكَسَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخًا لَهُ بِمَكَّةَ مُشْرِكًا. متفق عليه[(٢)].

٣٢١) وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَلَبِسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ، وَمَسَّ مِنْ طِيبٍ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَلَمْ يَتَخَطَّ أَعْنَاقَ النَّاسِ، ثُمَّ صَلَّى مَا كَتَبَ الله لَهُ، ثُمَّ أَنْصَتَ إِذَا خَرَجَ إِمَامُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ جُمُعَتِهِ الَّتِي قَبْلَهَا**».رواه أبو داود[(٣)].

من آدابها وأحكامها استحباب التطيب لها والادهان

٣٢٢) عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ؛ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى**». رواه البخاري[(٤)].

---

(١) هذا القيد يخرج ماكان لباسًا غير شرعي كالبنطال، والكرفته وغير ذلك من لباس الكفار، فلا يجوز التجمل به لقوله ﷺ: «ومن تشبه بقوم فهو منهم» وغير ذلك من الأدلة في النهي عن التشبه بالكفار، وقد استوعبتها بحمد الله في «إظهار الأدلة في حكم التشبه بالكفار الأذلة».

(٢) البخاري (٨٨٦)، ومسلم (٢٠٦٨).

(٣) حديث صحيح لغيره، رواه أبو داود (٣٤٣)، وهو في «الصحيحة» (٣٧١) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٤) البخاري (٨٨٣).

٣٢٣) وعن عمر بن سليم الأنصاري قال أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ، وَأَنْ يَسْتَنَّ، وَأَنْ يَمَسَّ طِيبًا إِنْ وَجَدَ». متفق عليه[(١)].

من آداب الجمعة التبكير لها

٣٢٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ، ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ». متفق عليه[(٢)].

وفي روية لهما: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَقَفَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، وَمَثَلُ الْمُهَجِّرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً، ثُمَّ كَبْشًا ثُمَّ دَجَاجَةً، ثُمَّ بَيْضَةً فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ طَوَوْا صُحُفَهُمْ، وَيَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ».

٣٢٥) وعن أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «تَقْعُدُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَيَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ، وَالثَّانِيَ، وَالثَّالِثَ حَتَّى إِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ رُفِعَتِ الصُّحُفُ». رواه أحمد[(٣)].

من أحكام الجمعة ترك تخطي الرقاب

٣٢٦) عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ قَالَ: كُنَّا مَعَ عَبْدِ الله بْنِ بُسْرٍ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ؛ فَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ بُسْرٍ: جَاءَ رَجُلٌ يَتَخَطَّى رِقَابَ

---

(١) البخاري (٨٨٠)،ومسلم (٨٤٦).

(٢) البخاري (٨٨١)، ومسلم (٨٥٠).

(٣) رواه أحمد (٥/ ٢٦٠) بإسناد حسن، وهو في «الصحيح المسند» (٤٩٩).

النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ؛ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**اجْلِسْ فَقَدْ آذَيْتَ**». رواه أبو داود[1].

من آداب الجمعة ترك التفريق بين اثنين

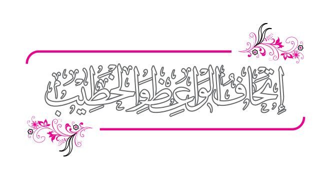
تقدم في هذا الباب حديث سلمان، وفيه: «فلم يفرق بين اثنين».

من أحكام الجمعة وجوب الإنصات للخطيب فيها

٣٢٧) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: أَنْصِتْ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ، فَقَدْ لَغَوْتَ**». متفق عليه[2].

فضل الإنصات للخطبة

٣٢٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ؛ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى؛ فَقَدْ لَغَا**». رواه مسلم[3].



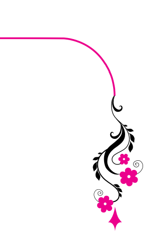
(١) رواه أبو داود (١١١٨) بإسناد حسن وهو في «الجامع الصحيح» (١٠٩٩).

(٢) البخاري (٩٣٤)، ومسلم (٨٥١).

(٣) مسلم (٨٥٧).







الترغيب في قيام الليل

أَمْرُ الله نبيَّه محمدًا ﷺ بقيام الليل

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ [الإسراء:٧٩][١].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴾ [المزمل:١-٤].

اهتمام النبي ﷺ بقيام الليل وامتثاله أمر الله له في ذلك

٣٢٩) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ الله، وَقَدْ غَفَرَ الله لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «**أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا**». متفق عليه[٢].

٣٣٠) وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يَصُومَ مِنْهُ، وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يُفْطِرَ مِنْهُ شَيْئًا، وَكَانَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ، وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ. رواه البخاري[٣].

---

(١) قوله: ﴿فَتَهَجَّدْ بِهِ﴾ أي: بالقرآن. قال ابن كثير: والتهجد ما كان بعد نوم. «نَافِلَةً لَّكَ»، أي: زيادة في ثوابك، ورفع درجاتك. «عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا» أي: يحمدك فيه الخلائق كلهم. قال ابن جرير: قال أكثر أهل التأويل: ذلك هو المقام الذي يقومه محمد ﷺ يوم القيامة للشفاعة للناس ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم اهـ

(٢) البخاري (٤٨٣٧)، ومسلم (٢٨٢٠)، ورواه البخاري(٤٨٣٦)، ومسلم (٢٨١٩) من حديث المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ومعنى «تتفطر»، أي: تتشقق.

(٣) البخاري (١١٤١).

٣٣١) وعن عبد الله بن أبي قيس قال: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: لَا تَدَعْ قِيَامَ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ لَا يَدَعُهُ، وَكَانَ إِذَا مَرِضَ، أَوْ كَسِلَ صَلَّى قَاعِدًا. رواه أبو داود[(١)].

٣٣٢) وعَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ، وَأَنَا عَلَى عَرِيشِي. رواه ابن ماجه[(٢)].

إطالة النبي ﷺ صلاته في الليل

٣٣٣) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ قُلْنَا: وَمَا هَمَمْتَ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ وَأَذَرَ النَّبِيَّ ﷺ.متفق عليه[(٣)].

٣٣٤) وعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ**» فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ»، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى**» فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ. رواه مسلم[(٤)].

استحباب إطالة القيام في صلاة الليل

٣٣٥) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**طُولُ الْقُنُوتِ**». رواه مسلم[(٥)].

---

(١) رواه أبو داود (١٣٠٧) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح»(١٠٧٥).

(٢) رواه ابن ماجه (١٣٤٩) بإسناد صحيح،وهو في «الجامع الصحيح» (١٠٧٣).

(٣) البخاري (١١٣٥)، ومسلم (٧٧٣).

(٤) مسلم (٧٧٢). قوله: «مترسلًا»، أي: مرتلًا مبينًا الحروف مع إعطاء كل حرف حقه.

(٥) مسلم (٧٥٦)، والمراد بالقنوت: القيام.

بكاؤه ﷺ في صلاة الليل وخشوعه فيها

٣٣٦) عن عطاء ، قال: دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة، فقالت لعبيد بن عمير: قد آن لك أن تزورنا، فقال: أقول يا أُمَّه، كما قال الأول: زر غبا تزدد حبا، قال: فقالت: دعونا من رطانتكم هذه، قال ابن عمير: أخبرينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله ﷺ، قال: فسكتت، ثم قالت: لما كان ليلة من الليالي، قال: «**يا عائشة، ذريني أتعبد الليلة لربي**» قلت: والله إني لأحب قربك، وأحب ما سرك، قالت: فقام فتطهر، ثم قام يصلي، قالت: فلم يزل يبكي حتى بل حجره، قالت: ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل لحيته، قالت: ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الأرض، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فلما رآه يبكي، قال: يا رسول الله، لم تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر؟ قال: «**أفلا أكون عبدا شكورا، لقد نزلت علي الليلة آية، ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها** ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ﴾ [البقرة:١٦٤]» الآية كلها. رواه ابن حبان(١).

الإخلاص في قيام الليل

٣٣٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**رُبَّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ، وَرُبَّ قَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهَرُ**». رواه أحمد(٢).

قيام الليل من صفات المتقين المحسنين

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات:١٥-١٧](٣).

---

(١) رواه ابن حبان (٦٢٠) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (١٠٨٢).

(٢) رواه أحمد (٢/ ٣٧٣) بإسناد حسن،وهو في «الجامع الصحيح» (١٠٨١).

(٣) قوله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغيره من أئمة التفسير: كانوا قليلًا ما ينامون من الليل. رواه ابن جرير (٢١/ ٥٠٩) بسند صحيح.

قيام الليل من صفات الأبرار

٣٣٨) عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان النبي ﷺ إذا اجتهد لأحد في الدعاء قال: «**جعل الله عليكم صلاة قوم أبرار، يقومون الليل، ويصومون النهار، ليسوا بأثمة ولا فجار**».

رواه عبد بن حميد في «المنتخب»[(١)].

قيام الليل دأب الصالحين مِنْ قبلنا ومكفر للذنوب وقربةٌ إلىٰ علام الغيوب

٣٣٩) عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ، قال: «**عليكم بقيام الليل؛ فإنه دأب الصالحين قبلكم، وهو قربة لكم إلى ربكم، ومكفر للسيئات، ومنهاة عن الإثم**». رواه الحاكم[(٢)].

قيام الليل من مراتب الكمال

٣٤٠) عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ الله لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ**»؛ فَكَانَ بَعْدُ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا. متفق عليه[(٣)].

أحب الصلاة إلىٰ الله صلاة داود عَلَيْهِ السَّلَامُ

٣٤١) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ أَحَبَّ الصِّيَامِ إِلَى الله صِيَامُ دَاوُدَ، وَأَحَبَّ الصَّلَاةِ إِلَى الله صَلَاةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا**». متفق عليه[(٤)].

شرف المؤمن قيامه بالليل

٣٤٢) عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاني جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقال: يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما**

---

(١) «المنتخب» (١٣٥٨) بسند صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٠٧٩).

(٢) حديث حسن لغيره رواه الحاكم (١/ ٣٠٨)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإرواء» (٤٥٢).

(٣) البخاري (١١٢١)، ومسلم (٢٤٧٩).

(٤) البخاري (١١٣١)، ومسلم (١١٥٩).

شئت فإنك مجزي به، ثم قال: يا محمد شرف المؤمن قيامه بالليل، وعزه استغناؤه عن الناس». رواه أبو نعيم، والحاكم(١).

إيقاظ النبي ﷺ ابنته فاطمة وزوجها للصلاة في الليل

٣٤٣) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ طَرَقَهُ، وَفَاطِمَةَ ليلةً فقَالَ: «**أَلَا تُصَلِّيَانِ**».متفق عليه(٢).

دعاء النبي ﷺ بالرحمة لمن قام يصلي في الليل وأيقظ امرأته

٣٤٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**رَحِمَ الله رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى، وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا المَاءَ، رَحِمَ الله امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَصَلَّتْ، وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا، فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ المَاءَ**». رواه أبو داود(٣).

استحباب المواظبة على قيام الليل وكراهة تركه لمن كان يفعله

٣٤٥) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «**يَا عَبْدَ الله، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ، فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ**». متفق عليه(٤).

صلاة الليل أفضل نوافل الصلاة

٣٤٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ**

---

(١) حديث حسن لغيره رواه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٥٣) واللفظ له، والحاكم (٤/ ٣٢٤- ٣٢٥)، وهو في «الصحيحة» (٨٣١) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) البخاري (١١٢٧)، ومسلم (٧٧٥). ومعنى طرقه: أي أتاه ليلًا.
قال الطبري: لولا ما علم النبي ﷺ من عظم فضل الصلاة في الليل ما كان يزعج ابنته، وابن عمه في وقت جعله الله لخلقه سكنا، لكنه اختار لهما إحراز تلك الفضيلة على الدعة والسكون امتثالا لقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ اهـ من «فتح الباري» (٣/ ١١).

(٣) رواه أبو داود (١٢٩٤)، والنسائي (٣/ ٢٠٥) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (١٠٨٠) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٤) البخاري (١١٥٢)، ومسلم (١١٥٩).

شَهْرُ الله الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ». رواه مسلم[(١)].

فضل من تعار من الليل فصلى

٣٤٧) عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ؛ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لله، وَسُبْحَانَ الله، وَلَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَالله أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله، ثُمَّ قَالَ: اللهمَّ، اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ». رواه البخاري[(٢)].

بول الشيطان في أذني الذي لا يقوم الليل

٣٤٨) عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَهُ حَتَّى أَصْبَحَ. قَالَ: «ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ، أَوْ قَالَ: فِي أُذُنِهِ». متفق عليه[(٣)].

حرص الشيطان على تثبيط العبد عن قيام الليل

٣٤٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ الله انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ». متفق عليه[(٤)].

---

(١) مسلم (١١٦٣).

(٢) البخاري (١١٥٤). قوله: «تعار» التعار: اليقظة مع صوت فهذا الفضل لمن صوت بها ذكر من ذكر الله تعالى، هذا هو السر في اختيار هذا اللفظ دون استيقظ، أو انتبه، وإنما يتفق ذلك لمن تَعَوَّدَ الذكر، واستأنس به، وغلب عليه حتى صار حديث نفسه في نومه، ويقظته، فَأَكْرَمَ من اتصف بذلك بإجابة دعوته، وقبول صلاته. قاله الحافظ في «الفتح» (٣/ ٤٠).

(٣) البخاري (١١٤٤)، ومسلم (٧٧٤).

قوله: «بال الشيطان في أذنيه» قال الحافظ: واختلف في بول الشيطان، فقيل: هو على حقيقته قال القرطبي وغيره: لا مانع من ذلك إذ لا إحالة فيه؛ لأنه ثبت أن الشيطان يأكل ويشرب، وينكح فلا مانع من أن يبول، ثم ذكر رَحِمَهُ اللَّهُ أقوالًا أخرى هذا أرجحها، والله أعلم. انظر «الفتح» (٣/ ٢٨).

(٤) البخاري (١١٤٢)، ومسلم (٧٧٦). قوله: «قافية رأس أحدكم»، أي: آخره.

السنة في صلاة الليل الاقتصار على إحدى عشرة ركعة

٣٥٠) عن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا قالت: مَا كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ فَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ، إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي**». متفق عليه(١).

استحباب قضاء صلاة الليل إذا فاتت بسبب نوم أو مرض أو نحو ذلك

٣٥١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّيْلِ؛ مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِهِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً. رواه مسلم(٢).

٣٥٢) وعن عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ؛ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ**». رواه مسلم(٣).

استحباب قيام رمضان وهو التراويح

٣٥٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**» متفق عليه(٤).

فضل قيام ليلة القدر

قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [القدر:١-٥].

---

(١) البخاري (١١٤٧)، ومسلم (٧٣٨).

(٢) مسلم (٧٤٦).

(٣) مسلم (٧٤٧). قوله: «عن حزبه»، أي: عما اعتاده من صلاة، أو قراءة، وغير ذلك.

(٤) البخاري (٣٧)، ومسلم (٧٥٩). «إيمانًا»، أي: بشريعته. «احتسابًا»، أي: للثواب من الله تعالى.

وقال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ [الدخان:٣].

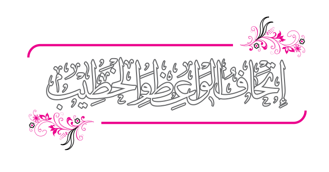
٣٥٤) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**». متفق عليه(١).

بيان أن أرجىٰ ليالي القدر هي ليالي الوتر من العشر الأواخر من رمضان

٣٥٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوِتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ**». رواه البخاري(٢).

أرجىٰ ليالي الوتر

٣٥٦) عَنْ زِرٍّ قَالَ: سَمِعْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ يَقُولُ وَقِيلَ لَهُ: إِنَّ عَبْدَ الله بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: مَنْ قَامَ السَّنَةَ أَصَابَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، فَقَالَ أُبَيٌّ: وَالله الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّهَا لَفِي رَمَضَانَ. - يَحْلِفُ مَا يَسْتَثْنِي - وَ وَالله إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيُّ لَيْلَةٍ هِيَ هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرَنَا بِهَا رَسُولُ الله ﷺ بِقِيَامِهَا هِيَ لَيْلَةُ صَبِيحَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَأَمَارَتُهَا أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِهَا بَيْضَاءَ لَا شُعَاعَ لَهَا. رواه مسلم(٣).



---

(١) البخاري (٣٥)، ومسلم (٧٥٩).

(٢) البخاري (٢٠١٧) وبوب عليه باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر. ثم قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ شارحًا لهذه الترجمة: في هذه الترجمة إشارة إلى رجحان كون ليلة القدر منحصرة في رمضان، ثم في العشر الأخير منه، ثم في أوتاره لا في ليلة منه بعينها، وهذا هو الذي يدل عليه مجموع الأخبار الواردة فيها.

(٣) مسلم (٧٦٢).





ثمرات قيام الليل

من أسباب دخول الجنة

قال الله تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة:١٦-١٧].

٣٥٧) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ؛ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلَامٍ**». رواه أحمد، والترمذي[1].

٣٥٨) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ فِي الجَنَّةِ غُرْفَةً يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا**» فَقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «**لِمَنْ أَلَانَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَبَاتَ لله قَائِمًا وَالنَّاسُ نِيَامٌ**» رواه أحمد[2].

من أسباب محبة الله

٣٥٩) عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الشِّخِّيرِ قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدِيثٌ؛ فَكُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَلْقَاهُ، فَلَقِيتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا ذَرّ، بَلَغَنِي عَنْكَ حَدِيثٌ؛ فَكُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَلْقَاكَ؛ فَأَسْأَلَكَ عَنْهُ. فَقَالَ: قَدْ لَقِيتَ، فَاسْأَلْ. قَالَ: قُلْتُ: بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ الله** عَزَّ وَجَلَّ، **وَثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ الله** عَزَّ وَجَلَّ» قَالَ: نَعَمْ فَمَا أَخَالُنِي أَكْذِبُ عَلَى خَلِيلِي ﷺ. ثَلَاثًا يَقُولُهَا قَالَ: قُلْتُ: مَنِ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ الله

---

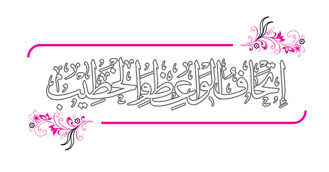
(١) رواه أحمد (٥/ ٤٥١)، والترمذي (٢٤٨٥) بإسناد صحيح، وهو في «الصحيحة» (٥٦٩).

(٢) حديث حسن لغيره رواه أحمد (٦٦١٥)، وهو في «صحيح الترغيب والترهيب» (٦٣٢).

عَزَّوَجَلَّ؟ قَالَ: «**رَجُلٌ غَزَا فِي سَبِيلِ الله فَلَقِيَ الْعَدُوَّ مُجَاهِدًا مُحْتَسِبًا، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، وَأَنْتُمْ تَجِدُونَ فِي كِتَابِ الله** عَزَّوَجَلَّ» ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا﴾ [الصف:٤] وَرَجُلٌ لَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ فَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُ، وَيَحْتَسِبُهُ حَتَّى يَكْفِيَهُ الله إِيَّاهُ بِمَوْتٍ أَوْ حَيَاةٍ، وَرَجُلٌ يَكُونُ مَعَ قَوْمٍ فَيَسِيرُونَ، حَتَّى يَشُقَّ عَلَيْهِمُ الْكَرَى، أَوْ النُّعَاسُ؛ فَيَنْزِلُونَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، فَيَقُومُ إِلَى وُضُوئِهِ، وَصَلَاتِهِ قَالَ: قُلْتُ: مَنِ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمُ الله؟ قَالَ: الْفَخُورُ الْمُخْتَالُ وَأَنْتُمْ تَجِدُونَ فِي كِتَابِ الله عَزَّوَجَلَّ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان:١٨] وَالْبَخِيلُ الْمَنَّانُ، وَالتَّاجِرُ، وَالْبَيَّاعُ الْحَلَّافُ. رواه أحمد(١).

يُكَثِّرُ الأجور ويبعد عن الغفلة

٣٦٠) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطِرِينَ**». رواه أبو داود، وابن حبان(٢).



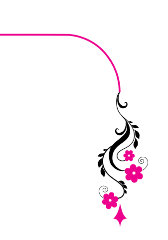
(١) رواه أحمد (٥/ ١٧٦). بإسناد صحيح وهو في «الجامع الصحيح» (١٠٩٠).

(٢) حديث حسن رواه أبو داود (١٣٩٨)، وابن حبان (٦٦٢)، وهو في «الصحيحة» (٦٤٢).

قوله: «من المقنطرين»، أي: ممن كتب له قنطار من الأجر ومن سورة (تبارك الذي بيده الملك) إلى آخر القرآن ألف آية. والله أعلم قاله الحافظ المنذري كما في «صحيح الترغيب والترهيب» (١/ ٤٠٧).







الترغيب في أداء الزكاة

تعريف الزكاة لغة وشرعًا

الزكاة لغة: الزيادة والنماء.

وشرعًا: قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأما الزكاة في الشرع: فقال صاحب «الحاوي» وآخرون: هو اسم لأخذ شيء مخصوص من مال مخصوص على أوصاف مخصوصة لطائفة مخصوصة(١).

وجوب الزكاة

قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة:٤٣].

وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ [البقرة:١١٠].

وقال تعالى: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الحج:٧٨].

وقال تعالى: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [المجادلة:١٣].

وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمُۢ﴾ [المزمل:٢٠].

---

(١) . «المجموع شرح المهذب» (٥/ ٢٧٦).

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة:٥].

٣٦١) وعن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -وَذَكَرَ حَدِيثَه مع هرقل عظيم الروم- فقال له: بما يأمركم؟ فقال: أبو سفيان: يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّلَةِ، وَالْعَفَافِ. متفق عليه[١].

٣٦٢) وعن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله، إِنَّا هَذَا الْحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ، فَلَسْنَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نَأْخُذُ بِهِ، وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا. قَالَ: **«آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، الْإِيمَانِ بِالله: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله** -وَعَقَدَ بِيَدِهِ- **وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُؤَدُّوا لله خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ الدُّبَّاءِ، وَالنَّقِيرِ، وَالْحَنْتَمِ، وَالْمُزَفَّتِ»**. متفق عليه[٢].

إيتاء الزكاة أحد أركان الإسلام ومبانيه العظام

٣٦٣) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ **«بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»**. متفق عليه[٣].

أخذ الميثاق على بني إسرائيل على أن يُؤتوا الزكاة

قال الله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا

---

(١) البخاري (٦) ومسلم (١٧٧٣).
والصلة: أي:صلة الرحم

(٢) البخاري (١٣٩٨) ومسلم (١٧).
قوله «الدباء»: هو القرع اليابس أي: الوعاء منه. و«الحنتم»: جرار خضر يجلب فيها الخمر. و«النقير»: جذع ينقر وسطه. و«المزفت»: المطلي بالزفت.

(٣) البخاري(٨) ومسلم (١٦).

وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [البقرة:٨٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة:١٢].

الثناء على المؤتين الزكاة

قال الله تعالى: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ [النور:٣٦-٣٧].

الزكاة شريعة قديمة

قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَـٰبِدِينَ﴾ [الأنبياء:٧٣].

قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِسْمَـٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ [مريم:٥٤-٥٥].

وقال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَـٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم:٣٠-٣٢].

إيتاء الزكاة من أوصاف الصادقين المتقين ومن أعمال البر العظيمة

قال الله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَـٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ

وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة:١٧٧].

إيتاء الزكاة من أوصاف المؤمنين

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ [المائدة:٥٥].

وقال تعالى: ﴿طسٓۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [النمل:١-٣].

إيتاء الزكاة من أوصاف المهتدين

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [التوبة:١٨].

إيتاء الزكاة من أوصاف المحسنين

قال الله تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [لقمان:١-٥].

من تاب من أهل الشرك من شركه وأقام الصلاة وآت الزكاة فهو أخونا في الدين

قال الله تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي ٱلدِّينِۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة:١١].

قتال مانعي الزكاة

قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟

سَبِيلَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [التوبة:٥].

٣٦٤) وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ، حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى الله»**. متفق عليه(١).

٣٦٥) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ الله ﷺ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ، حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا الله، فَمَنْ قَالَهَا؛ فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ، وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى الله»** فَقَالَ: وَالله لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ؛ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ، وَالله لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا.

قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَوَالله مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَدْ شَرَحَ الله صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ. متفق عليه(٢).

البيعة على إيتاء الزكاة

٣٦٦) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الله البجلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ،وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. متفق عليه(٣).

---

(١) البخاري (٢٥) ومسلم (٢٢).

(٢) البخاري (٧٢٨٤-٧٢٨٥) مسلم (٢٠).

قوله: «عقالًا» قيل: زكاة عام وذهب كثير من المحققين إلى أن المراد بالعقال: الحبل الذي يعقل به البعير وهو الصحيح انظر: «شرح النووي على مسلم» (١/ ١٥٧-١٥٨).

(٣) البخاري (١٤٠١)، ومسلم (٥٦).

النبي ﷺ يبعث الدعاة إلىٰ الله ليدعوا الناس إلىٰ الزكاة بعد توحيد الله والصلاة

٣٦٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: «**ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ الله، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ الله قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ الله افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ**». متفق عليه[1].

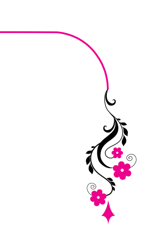
فضل من مات علىٰ إيتاء الزكاة وبقية أركان الإسلام

٣٦٨) عن عمرو بن مرة الجهني، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وصليت الصلوات الخمس، وأديت الزكاة، وصمت رمضان، وقمته، فممن أنا؟، قال: «**من الصديقين والشهداء**». رواه البزار، وابن حبان[2].



(١) البخاري (١٣٩٥)، ومسلم (١٩).

(٢) رواه البزار كما في «كشف الأستار» (٢٥)، وابن حبان (٣٤٣٨) بإسناد صحيح وهو في «الصحيح المسند» (١٠١٧).

ثمرات إيتاء الزكاة

من أسباب دخول الجنة

قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [المؤمنون:١-١١].

٣٦٩) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الجَنَّةَ، قَالَ: «**تَعْبُدُ الله لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ المَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ**». قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا. فَلَمَّا وَلَّى قَالَ رسول الله ﷺ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؛ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا**». متفق عليه[1].

٣٧٠) وعن أبي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتَ رَسُولَ الله ﷺ، يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ: «**اتَّقُوا الله رَبَّكُمْ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ، وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ؛ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ**». قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي أُمَامَةَ: مُنْذُ كَمْ سَمِعْتَ مِنْ

---

(١) البخاري (١٣٩٧)، ومسلم (١٤).

رَسُولِ الله ﷺ، هَذَا الْحَدِيثِ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً. رواه أحمد، والترمذي[(١)].

من أسباب الرحمة

قال الله تعالى: ﴿وَٱكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف:١٥٦].

وقال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة:٧١].

وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور:٥٦].

أمان من الخوف والحزن

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة:٢٧٧].

من أسباب مضاعفة الأجور إذا كان لوجه الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ﴾ [الروم:٣٩][(٢)].

من أسباب النصر

قال الله تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٢٥١)، والترمذي (٦١٦) بإسناد حسن وهو في «الجامع الصحيح» (١٣٠٩).

(٢) قوله: ﴿فَأُوْلَئِكَ هُمُ المُضْعِفُونَ﴾ قال ابن كثير: أي: الذين يضاعف الله لهم الثواب، والجزاء، كما جاء في «الصحيح»، «**وما تصدق أحد بعدل تمرة من كسب طيب، إلا أخذها الرحمن بيمينه، فيربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه، أو فصيله، حتى تصير التمرة أعظم من أحد**».

مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾ [الحج: ٤٠-٤١].

من أسباب الفلاح

قال الله تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [لقمان: ١-٥].

وقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾ [الأعلى: ١٤-١٥].

قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ قال قتادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذه الآية: تزكى رجل من ماله، وأرضى خالقه[1]. رواه ابن جرير.

وقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴾ [المؤمنون: ١-٤].

٣٧١) وعن طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرَ الرَّأْسِ يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ، وَلَا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ، حَتَّى دَنَا، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ**»، فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «**لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ**»، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَصِيَامُ رَمَضَانَ**»، قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: «**لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ**» قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ الزَّكَاةَ قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «**لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ**»، قَالَ: فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَالله لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا، وَلَا أَنْقُصُ. قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ**». متفق عليه[2].

---

(١) رواه ابن جرير (٢٤/ ٣٢٠) بإسناد صحيح.
(٢) البخاري (٤٦)، ومسلم (١١).
قوله: «ثائر الرأس»: أي: منتشر شعر الرأس.

من أسباب الوقاية من النار إذا أريد بها وجه الله

قال الله تعالى: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ [الليل:١٤-٢١].

من أسباب الطهارة من أوساخ الذنوب وتزكية النفوس ونقائها

قال الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة:١٠٣](١).

من مكفرات الذنوب

٣٧٢) عن حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ الله ﷺ فِي الْفِتْنَةِ، قُلْتُ: أَنَا كَمَا قَالَهُ: قَالَ: إِنَّكَ عَلَيْهِ، أَوْ عَلَيْهَا، لَجَرِيءٌ. قُلْتُ: فِتْنَةُ الرَّجُلِ، فِي أَهْلِهِ، وَمَالِهِ، وَوَلَدِهِ، وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ، وَالصَّوْمُ، وَالصَّدَقَةُ، وَالْأَمْرُ، وَالنَّهْيُ. قَالَ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ، وَلَكِنْ الْفِتْنَةُ، الَّتِي تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ. قَالَ: لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا. قَالَ: أَيُكْسَرُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: يُكْسَرُ. قَالَ: إِذًا لَا يُغْلَقَ أَبَدًا. قُلْنَا: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ الْبَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ كَمَا أَنَّ دُونَ الْغَدِ اللَّيْلَةَ، إِنِّي حَدَّثْتُهُ بِحَدِيثٍ لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ. فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ، فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ الْبَابُ عُمَرُ. متفق عليه(٢).

---

(١) قال ابن جرير رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير هذه الآية: يقول تعالى: ذكره لنبيه محمد ﷺ، يا محمد، خذ من أموال هؤلاء الذين اعترفوا بذنبهم، فتابوا منها، ﴿صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾ من دنس ذنوبهم. ﴿وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ يقول: وتنميهم، وترفعهم عن خسيس منازل أهل النفاق بها إلى منازل أهل الإخلاص اهـ من «تفسيره»(١١/ ٦٥٩).

(٢) البخاري (٥٢٥)، ومسلم (١٤٤).

قوله: «ليس بالأغاليط»: جمع أغلوطة، وهو ما يغلط فيه، ويخطأ، انظر «هدي الساري».

٣٧٣) وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ، وَآتَى الزَّكَاةَ، وَمَاتَ لَا يُشْرِكُ بِالله شَيْئًا؛ كَانَ حَقًّا عَلَى الله عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ، هَاجِرًا أو مَاتَ فِي مَوْلِدِهِ». رواه النسائي(١).

من أدىٰ زكاة ماله طيبة بها نفسه ذاق طعم الإيمان

٣٧٤) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُعَاوِيَةَ الْغَاضِرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ، فَقَدْ طَعِمَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، مَنْ عَبَدَ الله وَحْدَهُ، وَأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَعْطَى زَكَاةَ مَالِهِ، طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ، رَافِدَةً عَلَيْهِ كُلَّ عَامٍ، وَلَا يُعْطِي الهَرِمَةَ، وَلَا الدَّرِنَةَ، وَلَا المَرِيضَةَ، وَلَا الشَّرَطَ اللَّئِيمَةَ، وَلَكِنْ مِنْ وَسَطِ أَمْوَالِكُمْ، فَإِنَّ الله لَمْ يَسْأَلْكُمْ خَيْرَهُ، وَلَمْ يَأْمُرْكُمْ بِشَرِّهِ. رواه أبو داود، والبيهقي(٢).

من أسباب نماء المال وبركته

٣٧٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ الله عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لله إِلَّا رَفَعَهُ الله». رواه مسلم(٣).

---

(١) رواه النسائي (٣١٣٢) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (١٣٠٨).

(٢) رواه أبو داود (١٥٨٢) بسند منقطع ووصله الطبراني في «الصغير» (ص١١٥)، والبيهقي في «السنن» (٤/ ٩٥) بإسناد صحيح وهو في «الصحيحة» (١٠٤٦).

قوله: «رافدة عليه»، أي: تعينه نفسه على أداء الزكاة. قوله: «ولا الدرنة»، أي: الجرباء قاله الخطابي. قوله: «ولا الشرط» قال أبو عبيد: هي صغار المال، وشراره. وقال الخطابي: والشرط: رذالة المال. قوله: «اللئيمة» أي: البخيلة باللبن.

(٣)مسلم (٢٥٨٨).

قوله: «ما نقصت صدقة من مال» قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في «شرح مسلم» (١٦/ ٣٥٧-٣٥٨): ذكروا فيه وجهين، أحدهما: معناه أنه يبارك فيه، ويدفع عنه المضرات؛ فينجبر نقص الصورة بالبركة الخفية، وهذا مدرك بالحس، والعادة. والثاني: أنه وإن نقصت صورته كان في الثواب المرتب عليه جبر لنقصه، وزيادة إلى أضعاف كثيرة.

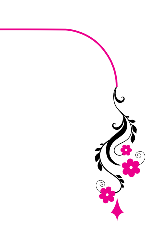
قلت: لا مانع من تفسيره بالوجهين معًا لمن كان مخلصًا في ذلك لله عَزَّ وَجَلَّ، أما من لم يكن مخلصًا في عمله هذا، فيحمل في حقه على الوجه الأول دون الثاني؛ لأن الثواب لا يترتب إلا على الإخلاص. والله أعلم.

الزكاة برهان على صدق إيمان فاعلها

٣٧٦) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ... «**وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ**». رواه مسلم[1].



(١) مسلم (٢٢٣). ومعنى هذا الحديث، أن الصدقة حجة على إيمان فاعلها، فإنَّ المنافق يمتنع منها لكونه لا يعتقدها، فمن تصدق استُدِلَّ بصدقته على صدق إيمانه. والله أعلم.
انظر «شرح النووي على مسلم» (٣/ ٩٧).



الترهيب من منع الزكاة

عقوبة مانع الزكاة يوم القيامة

٣٧٧) عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ، وَجَبِينُهُ، وَظَهْرُهُ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ الله فَالْإِبِلُ؟ قَالَ: «وَلَا صَاحِبُ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، وَمِنْ حَقِّهَا حَلَبُهَا يَوْمَ وِرْدِهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ أَوْفَرَ مَا كَانَتْ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا فَصِيلًا وَاحِدًا تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا، وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَاهِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، فَالْبَقَرُ، وَالْغَنَمُ؟ قَالَ: «وَلَا صَاحِبُ بَقَرٍ، وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ لَا يَفْقِدُ مِنْهَا شَيْئًا، لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءُ، وَلَا جَلْحَاءُ، وَلَا عَضْبَاءُ، تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا، وَتَطَؤُهُ بِأَظْلَافِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا، رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ». رواه مسلم[١].

---

(١) مسلم (٩٨٧).

قوله: «بقاع قرقر»: القاع: المستوي الواسع من الأرض يعلوه ماء السماء، فيمسكه.

قوله: «قرقر» هو أيضًا المستوي من الأرض الواسع. قوله: «بُطِحَ». قال جماعة: معناه ألقي على وجهه.

قوله: «عقصاء»، أي: ملتوية القرنين. قوله: «جلحاء»، أي: لا قرن لها. قوله: «عضباء» هي التي انكسر قرنها الداخل. قوله: «وتطؤه بأظلافها»: الظلف للبقر، والغنم، والظباء وهو المنشق من القوائم، =

٣٧٨) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«مَنْ آتَاهُ الله مَالًا، فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ، مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، شُجَاعًا أَقْرَعَ، لَهُ زَبِيبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ، - يَعْنِي - بِشِدْقَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا مَالُكَ، أَنَا كَنْزُكَ»**، ثُمَّ تَلَا ﴿**وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ**﴾ [آل عمران:١٨٠] الْآيَةَ. رواه البخاري[١].

٣٧٩) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«يَكُونُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ يَفِرُّ مِنْهُ صَاحِبُهُ، فَيَطْلُبُهُ، وَيَقُولُ: أَنَا كَنْزُكَ»**. قَالَ: **«وَالله لَنْ يَزَالَ يَطْلُبُهُ، حَتَّى يَبْسُطَ يَدَهُ، فَيُلْقِمَهَا فَاهُ»** .وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«إِذَا مَا رَبُّ النَّعَمِ لَمْ يُعْطِ حَقَّهَا، تُسَلَّطُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَتَخْبِطُ وَجْهَهُ بِأَخْفَافِهَا»**. رواه البخاري[٢].

مانع الصدقة ملعون

٣٨٠) عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ آكِلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ، وَشَاهِدَيْهِ، وَكَاتِبَهُ، وَالْوَاشِمَةَ، وَالْمُسْتَوْشِمَةَ، وَالْمُحَلِّلَ، وَالْمُحَلَّلَ لَهُ، وَمَانِعَ الصَّدَقَةِ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ النَّوْحِ[٣]. رواه أحمد، والترمذي.

= والخف للبعير، والقدم للآدمي، والحافر للفرس، والبغل، والحمار. انظر «شرح مسلم» للنووي (٧/ ٦٧-٦٨).

(١) البخاري (١٤٠٣).

قوله: «شجاعًا أقرع» هو الحية الذكر. وقيل: كل حية شجاع.

قوله: «له زبيبتان» هما: الزبدتان اللتان في جانبي شدقي الحية من السم. وقيل: الزبيبة النكتة السوداء فوق عينها. ويقال: بجانب فيها.

قوله: «هذا كنزك» الكنز: هو ما يودع في الأرض من الأموال. والمراد به هنا: ما يدخر، ولا يؤدى الحق منه.

(٢) البخاري (٦٩٥٧).

(٣) حديث حسن لغيره. رواه أحمد (١/ ١٠٧)، والترمذي (١١١٩) وهو في «صحيح الترغيب والترهيب» (٧٥٨).

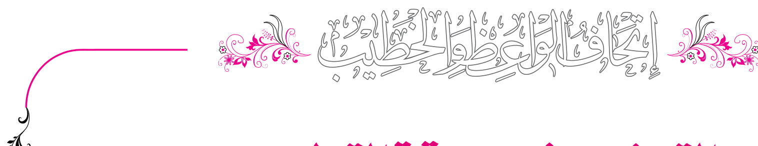
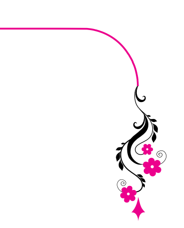
منع الزكاة من أسباب منع القطر من السماء

٣٨١) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَأَعُوذُ بِالله أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ، وَالْمِيزَانَ، إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ، وَشِدَّةِ الْمَئُونَةِ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ الله وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ الله عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ الله وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ الله إِلَّا جَعَلَ الله بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ». رواه ابن ماجه، والحاكم[1].



---

(١) حديث حسن رواه ابن ماجه (٤٠١٩)، والحاكم (٤/ ٥٤٠) وهو في «الصحيحة» (١٠٦).
قوله: «السنين» جمع سنة أي: جدب وقحط.
قوله: «القطر» أي: المطر. «يتخيروا» أي: يطلبوا الخير. أي: وما لم يطلبوا الخير، والسعادة مما أنزل الله.

الترغيب في صدقة التطوع

تعريف الصدقة لغة وشرعا

الصدقة لغة: القوة.

وشرعا قال الجرجاني: هي العطية يبتغى بها المثوبة من الله تعالى[(١)].

وقال الراغب: ما يخرجه الإنسان من ماله على وجه القربة كالزكاة، لكن الصدقة في الأصل تقال للمتطوع به، والزكاة للواجب[(٢)].

حث النبي ﷺ على الصدقة

٣٨٢) عن حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**تَصَدَّقُوا؛ فَيُوشِكُ الرَّجُلُ يَمْشِي بِصَدَقَتِهِ، فَيَقُولُ الَّذِي أُعْطِيَهَا: لَوْ جِئْتَنَا بِهَا بِالْأَمْسِ قَبِلْتُهَا، فَأَمَّا الْآنَ فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا، فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا**». متفق عليه[(٣)].

٣٨٣) وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فِي أَضْحًى أَوْ فِطْرٍ إِلَى الْمُصَلَّى، ثُمَّ انْصَرَفَ فَوَعَظَ النَّاسَ، وَأَمَرَهُمْ بِالصَّدَقَةِ، فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، تَصَدَّقُوا**» فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ**»؛ فَقُلْنَ: وَبِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ، وَدِينٍ، أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ، يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ**». ثُمَّ انْصَرَفَ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ، جَاءَتْ زَيْنَبُ امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ الله هَذِهِ

---

(١) «التعريفات» للجرجاني (ص١٣٨).
(٢) «المفردات» للراغب (ص٢٧٨).
(٣) البخاري (١٤١١)، ومسلم (١٠١١).

زَيْنَبُ. فقَالَ: «أَيُّ الزَّيَانِبِ؟» فَقِيلَ: امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ. قَالَ: «نَعَمْ ائْذَنُوا لَهَا». فَأُذِنَ لَهَا. قَالَتْ: يَا نَبِيَّ الله إِنَّكَ أَمَرْتَ الْيَوْمَ بِالصَّدَقَةِ، وَكَانَ عِنْدِي حُلِيٌّ لِي، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ، فَزَعَمَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ وَوَلَدَهُ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، زَوْجُكِ، وَوَلَدُكِ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتِ بِهِ عَلَيهِم». رواه البخاري[(١)].

٣٨٤) وعَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ، أَوْ الْعَبَاءِ مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ؛ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ الله ﷺ؛ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ، فَدَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بِلَالًا، فَأَذَّنَ، وَأَقَامَ، فَصَلَّى، ثُمَّ خَطَبَ، فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١]. وَالْآيَةَ الَّتِي فِي الْحَشْرِ ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [الحشر:١٨] تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ، حَتَّى قَالَ: وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ. قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ، حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ، وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ الله ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ؛ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ». رواه مسلم[(٢)].

---

(١) البخاري (١٤٦٢) قوله: «تكفرن العشير» أي: تجحدن إحسان الزوج.

(٢) مسلم (١٠١٧).

قوله: «مجتابي النمار، أو العباء» النمار: هي ثياب صوف فيها تنمير.

«مجتابي النمار» أي: خرقوها، وقوروا وسطها.

«فتمعر» أي: تغير. «رأيت كومين» أي: صبرتين.

«يتهلل» أي: يستنير فرحًا، وسرورًا.

قوله: «كأنه مذهبة» هو بالذال المعجمة، وصحفه بعضهم فقال «مدهبة» بدال مهملة. والمراد به على =

٣٨٥) وعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي غَرَزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا فِي عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ نُسَمَّى السَّمَاسِرَةَ، فَمَرَّ بِنَا رَسُولُ الله ﷺ، فَسَمَّانَا بِاسْمٍ هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ، فَقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ، إِنَّ الْبَيْعَ يَحْضُرُهُ اللَّغْوُ، وَالحَلِفُ، فَشُوبُوهُ بِالصَّدَقَةِ**». رواه أبو داود والترمذي[1].

الحث على التصدق عند خسوف الشمس والقمر

٣٨٦) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ؛ فقَالَ: «**إِنَّ الشَّمْسَ، وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُم ذَلِكَ؛ فَادْعُوا الله، وَكَبِّرُوا، وَصَلُّوا، وَتَصَدَّقُوا**» متفق عليه[2].

تصدق رسول الله ﷺ

٣٨٧) عن عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ابْنَةَ رَسُولِ الله ﷺ سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ الله ﷺ أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ الله ﷺ مِمَّا أَفَاءَ الله عَلَيْهِ؛ فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**». فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ الله ﷺ، فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، قَالَتْ: وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ نَصِيبَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ خَيْبَرَ، وَفَدَكٍ، وَصَدَقَتَهُ بِالمَدِينَةِ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهَا ذَلِكَ، وَقَالَ: لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ؛ فَإِنِّي أَخْشَى إِنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ، فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالمَدِينَةِ، فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ، وَعَبَّاسٍ، وَأَمَّا خَيْبَرُ، وَفَدَكٌ، فَأَمْسَكَهَا عُمَرُ، وَقَالَ: هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ الله ﷺ كَانَتَا لِحُقُوقِهِ الَّتِي

= الوجهين الصفاء والإستنارة. قاله النووي.

(١) رواه أبو داود (٩/ ١٣٧)، والترمذي (٤/ ٣٩٨) بإسناد صحيح وهو في «الجامع الصحيح» (١٢٧١) لشيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) البخاري(١٠٤٤)، ومسلم (٩٠١).

تَعْرُوهُ، وَنَوَائِبِهِ، وَأَمْرُهُمَا إِلَى مَنْ وَلِيَ الْأَمْرَ قَالَ: فَهُمَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ. رواه البخاري[(١)].

تصدق أبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ

٣٨٨) عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: أَمَرَنَا رَسُولُ الله ﷺ يَوْمًا أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ مَالًا عِنْدِي، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟**» قُلْتُ: مِثْلَهُ قَالَ: وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟**»، قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمْ الله وَرَسُولَهُ. قُلْتُ: لَا أُسَابِقُكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا. رواه أبو داود، والترمذي[(٢)].

تصدق عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ

٣٨٩) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَصَابَ أَرْضًا بِخَيْبَرَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْمِرُهُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْبَرَ لَمْ أُصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُ بِهِ؟ قَالَ: «**إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا**»، قَالَ: فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ أَنَّهُ لَا يُبَاعُ، وَلَا يُوهَبُ، وَلَا يُورَثُ، وَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الْفُقَرَاءِ، وَفِي الْقُرْبَى، وَفِي الرِّقَابِ، وَفِي سَبِيلِ الله، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالضَّيْفِ لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ، وَيُطْعِمَ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ سِيرِينَ فَقَالَ: غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا. متفق عليه[(٣)].

---

(١) البخاري (٣٠٩٢). قوله: «التي تعروه» أي: تغشاه.

قوله: «ونوائبه» أي: حوائجه، ولوازمه التي تحدث له. انظر «هدي الساري».

(٢) رواه أبو داود (٢٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (١٢٧٨).

(٣) البخاري (٢٧٣٧)، ومسلم (١٦٣٢).

وقوله: «غير متأثل مالًا» أي: غير جامع مالًا.

تصدق زينب بنت جحش زوج رسول الله ﷺ

٣٩٠) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقًا قَالَ: «**أَطْوَلُكُنَّ يَدًا**»؛ فَأَخَذُوا قَصَبَةً، يَذْرَعُونَهَا، فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا، فَعَلِمْنَا بَعْدُ أَنَّمَا كَانَتْ طُولَ يَدِهَا الصَّدَقَةُ، وَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لُحُوقًا بِهِ، وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ. رواه البخاري[(١)].

تصدق أثرياء الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

٣٩١) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ. قَالَ: «**أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ، إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ،، أَيَأتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: «**أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ، فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ؛ كَانَ لَهُ أَجْرًا**». رواه مسلم[(٢)].

تصدق سائر الصحابة رضوان الله عليهم

٣٩٢) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ، كُنَّا نُحَامِلُ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ؛ فَقَالُوا: مُرَائِي، وَجَاءَ رَجُلٌ، فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ؛ فَقَالُوا: إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَاعِ هَذَا؛ فَنَزَلَتْ ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ﴾ [التوبة:٧٩] الْآيَةَ. متفق عليه[(٣)].

---

(١) البخاري (١٤٢٠).

(٢) مسلم (١٠٠٦).

قوله: «أهل الدثور» أي: أصحاب الأموال.

قوله: «وفي بضع» البضع: هو فرج المرأة، والمقصود به هنا: الجماع.

(٣) البخاري (١٤١٥)، ومسلم (١٠١٨).

نعم الشيء الصيام، والصدقة

٣٩٣) عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**نعم الشيء الصيام، والصدقة**».رواه الحاكم[1].

فضل الصدقة على القريب

٣٩٤) عَنْ زَيْنَبَ الثقفية امْرَأَةِ عَبْدِ الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «**تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ**». وَكَانَتْ زَيْنَبُ تُنْفِقُ عَلَى عَبْدِ الله، وَأَيْتَامٍ فِي حَجْرِهَا. قَالَ: فَقَالَتْ لِعَبْدِ الله: سَلْ رَسُولَ الله ﷺ أَيَجْزِي عَنِّي أَنْ أُنْفِقَ عَلَيْكَ، وَعَلَى أَيْتَامٍ فِي حَجْرِي مِنَ الصَّدَقَةِ. فَقَالَ: سَلِي أَنْتِ رَسُولَ الله ﷺ. فَانْطَلَقْتُ، إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَوَجَدْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى الْبَابِ حَاجَتُهَا مِثْلُ حَاجَتِي، فَمَرَّ عَلَيْنَا بِلَالٌ، فَقُلْنَا: سَلِ النَّبِيَّ ﷺ أَيَجْزِي عَنِّي أَنْ أُنْفِقَ عَلَى زَوْجِي، وَأَيْتَامٍ لِي فِي حَجْرِي، وَقُلْنَا: لَا تُخْبِرْ بِنَا. فَدَخَلَ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «**مَنْ هُمَا**» قَالَ: زَيْنَبُ. قَالَ: «**أَيُّ الزَّيَانِبِ؟**» قَالَ: امْرَأَةُ عَبْدِ الله. قَالَ: «**نَعَمْ لَهَا أَجْرَانِ، أَجْرُ الْقَرَابَةِ، وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ**». متفق عليه[2].

٣٩٥) وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ، أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:٩٢] قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لله، أَرْجُو بِرَّهَا، وَذُخْرَهَا عِنْدَ الله فَضَعْهَا يَا رَسُولَ الله، حَيْثُ أَرَاكَ الله. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ**

= قوله: «نحامل» أي: يحمل أحدنا على ظهره بالأجرة، ويتصدق بها.

(١) رواه الحاكم (٤/ ٢٨٦) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٢٦٣).

(٢) البخاري (١٤٦٦)، ومسلم (١٠٠٠)

سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ». فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ،، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ. متفق عليه(١).

أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح

٣٩٦) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: **«أَنْ تَصَدَّقَ، وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ، تَخْشَى الْفَقْرَ، وَتَأْمُلُ الْغِنَى، وَلَا تُمْهِلُ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ، قُلْتَ: لِفُلَانٍ كَذَا، وَلِفُلَانٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ»**. متفق عليه(٢).

خير الصدقة ما كان عن ظهر غنىً

٣٩٧) عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ»**. متفق عليه(٣).

ما جاء في جهد المقل

٣٩٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: **«جُهْدُ**

---

(١) البخاري (١٤٦١)، ومسلم (٩٩٨).

(٢) البخاري (١٤١٩)، ومسلم (١٠٣٢).

قال الخطابي: الشح أعم من البخل، وكأن الشح جنس، والبخل نوع، وأكثر ما يقال: البخل في أفراد الأمور، والشح عام كالوصف اللازم، وما هو من قبل الطبع، قال: فمعنى الحديث أن الشح غالب في حال الصحة؛ فإذا سمح فيها وتصدق كان أصدق في نيته، وأعظم لأجره، بخلاف من أشرف على الموت وآيس من الحياة، ورأى مصير المال لغيره، فإن صدقته حينئذٍ ناقصة، بالنسبة إلى حالة الصحة، والشح رجاء البقاء، وخوف الفقر.

«وتأمل الغنى» أي: تطمع به. ومعنى «بلغت الحلقوم» أي: بلغت الروح، والمراد قاربت بلوغ الحلقوم، إذ لو بلغته حقيقة لم تصح وصيته، ولا صدقته، ولا شيء من تصرفاته، باتفاق الفقهاء. انظر «شرح مسلم» (٧/ ١٢٤) للنووي رَحِمَهُ اللهُ.

(٣) البخاري (١٤٢٧)، ومسلم (١٠٣٤)، وهذا لفظ البخاري.

الْمُقِلِّ وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ». رواه أبو داود[(١)].

التصدق من الجيد وترك الردي

قال الله تعالى: ﴿**لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ**﴾ [آل عمران:٩٢].

وقال تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ**﴾ [البقرة:٢٦٧].

٣٩٩) وعَنِ الْبَرَاءِ بنِ عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿**وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ**﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، كُنَّا أَصْحَابَ نَخْلٍ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي مِنْ نَخْلِهِ عَلَى قَدْرِ كَثْرَتِهِ، وَقِلَّتِهِ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي بِالْقِنْوِ، وَالْقِنْوَيْنِ، فَيُعَلِّقُهُ فِي المَسْجِدِ، وَكَانَ أَهْلُ الصُّفَّةِ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا جَاعَ أَتَى الْقِنْوَ فَضَرَبَهُ بِعَصَاهُ فَيَسْقُطُ مِنَ الْبُسْرِ وَالتَّمْرِ فَيَأْكُلُ، وَكَانَ نَاسٌ مِمَّنْ لَا يَرْغَبُ فِي الْخَيْرِ يَأْتِي الرَّجُلُ، بِالْقِنْوِ فِيهِ الشِّيصُ، وَالْحَشَفُ، وَبِالْقِنْوِ قَدْ انْكَسَرَ، فَيُعَلِّقُهُ، فَأَنْزَلَ الله تَبَارَكَ تَعَالَى ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ**﴾ [البقرة:٢٦٧] قَالَ: لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أُهْدِيَ إِلَيْهِ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُ، لَمْ يَأْخُذْهُ إِلَّا عَلَى إِغْمَاضٍ، أَوْ حَيَاءٍ قَالَ: فَكُنَّا بَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي أَحَدُنَا بِصَالِحِ مَا عِنْدَهُ. رواه الترمذي[(٢)].

---

(١) رواه أبو داود (١٦٧٧) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح»(١٢٧٦) لشيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى. ووجه الجمع بين هذا الحديث والذي قبله: ما قاله البيهقي، ولفظه، والجمع بين قوله ﷺ: «خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى»، وقوله: «أفضل الصدقة جهد المقل» أنه يختلف باختلاف أحوال الناس في الصبر على الفاقة والشدة والإكتفاء بأقل الكفاية، وساق أحاديث تدل على ذلك. انظر «سبل السلام» (٢/ ٢٨٧) للإمام الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

(٢) رواه الترمذي (٤٠٧٢) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (١٢٨٣).

قوله:«القنو»: هو العذق بما فيه من الرطب.

=

٤٠٠) وعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ سَاعِيًا فَأَتَى رَجُلًا فَآتَاهُ فَصِيلًا مَخْلُولًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**بَعَثْنَا مُصَدِّقَ الله وَرَسُولِهِ، وَإِنَّ فُلَانًا أَعْطَاهُ فَصِيلًا مَخْلُولًا، اللهمَّ لَا تُبَارِكْ فِيهِ، وَلَا فِي إِبِلِهِ**». فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلَ، فَجَاءَ بِنَاقَةٍ حَسْنَاءَ، فَقَالَ: أَتُوبُ إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ، وَإِلَى نَبِيِّهِ ﷺ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اللهمَّ بَارِكْ فِيهِ، وَفِي إِبِلِهِ**». رواه النسائي[(١)].

من فضائل الصدقة أن العبد المقصر فيها إذا جاءه الموت طلب تأخير أجله حتىٰ يتمكن من فعلها

قال الله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المنافقون:١٠-١١].

مما يصل أجره إلىٰ الميت التصدق عنه

٤٠١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ، إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ:إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**». رواه مسلم[(٢)].

= قوله: «البسر» هومرتبة من مراتب ثمر النخل. قال:في «الصراح» أول ما بدأ من النخل طلع، ثم خلال، ثم بلح بالتحريك، ثم بسر، ثم رطب، ثم تمر.

قوله: «فيه شيص والحشف» الشيص: هو التمر الذي لا يشتد نواه، ويقوى، وقد لا يكون له أصلًا كذا في «النهاية». «والحشف»: هو أردأ التمر، أو الضعيف الذي لا نوى له، أو اليابس الفاسد.

قوله: «إغماض» أي: مساهلة ومسامحة. انظر «تحفة الأحوذي» (٨/ ٣٣٠-٣٣١).

(١) رواه النسائي (٢٤٥٨) بإسناد حسن وهو في «الجامع الصحيح» (١٢٨٤).

قوله:«فصيلًا مخلولًا» أي: مهزولًا، وهو الذي جعل في أنفه خلال لئلا يرضع أمه فتهزل. انظر «سنن النسائي بشرح السيوطي» (٥/ ٣٠).

(٢) مسلم (١٦٣١).

الصدقة عن الميت يصل أجرها إليه

٤٠٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أُمِّيَ افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا، وَإِنِّي أَظُنُّهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ، فَلِي أَجْرٌ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ». متفق عليه(١).

فضل صدقة السر

قال الله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة:٢٧١].

٤٠٣) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ الله تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ الله، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي الله اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ الله، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا؛ حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ الله خَالِيًا؛ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ**». متفق عليه(٢)

٤٠٤) وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**الجَاهِرُ بِالْقُرْآنِ، كَالجَاهِرِ بِالصَّدَقَةِ، وَالْمُسِرُّ بِالْقُرْآنِ، كَالْمُسِرِّ بِالصَّدَقَةِ**».رواه أحمد والنسائي(٣).

---

(١) البخاري (١٣٨٨)، ومسلم (١٠٠٤).

قوله: «افتلتت نفسها» أي: ماتت فجأة. والمراد بالنفس الروح.

(٢) البخاري (١٤٢٣)، ومسلم (١٠٣١).

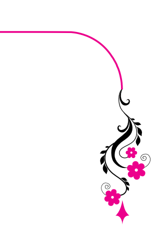
(٣) رواه أحمد (٤/ ١٥١)، والنسائي (٢٥٦١) بإسناد حسن وهو في «الجامع الصحيح» (١٢٧٥).

قال ابن العربي: وليس في تفضيل صدقة العلانية على السر، ولا تفضيل صدقة السر على العلانية حديث صحيح، ولكنه الإجماع الثابت، فأما صدقة النفل، فالقرآن ورد مصرحا بأنها في السر أفضل منها في الجهر، بيد أن علماءنا قالوا: إن هذا على الغالب مخرجه، والتحقيق فيه أن الحال في الصدقة تختلف بحال المعطي لها، والمعطى إياها، والناس الشاهدين. أما المعطي فله فيها فائدة إظهار السنة وثواب القدوة.

قلت: هذا لمن قويت حاله، وحسنت نيته، وأمن على نفسه الرياء، وأما من ضعف عن هذه المرتبة فالسر له أفضل.

وأما المعطى إياها، فإن السر له أسلم من احتقار الناس له، أو نسبته إلى أنه أخذها مع الغنى عنها وترك التعفف، وأما حال الناس فالسر عنهم أفضل من العلانية لهم، من جهة أنهم ربما طعنوا على المعطي لها =







التصدق من أسباب دخول الجنة

٤٠٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ الله نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، يَا عَبْدَ الله، هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَام دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ الله، مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ». متفق عليه[1].

٤٠٦) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ«مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا. قَالَ: «فَمَنْ تَبعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا. قَالَ: «فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا. قَالَ: «فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ». رواه مسلم[2].

= بالرياء وعلى الآخذ لها بالاستغناء، ولهم فيها تحريك القلوب إلى الصدقة، لكن هذا اليوم قليل اهـ من «الجامع لأحكام القرآن» (٣/ ٣١٦) للقرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

(١) البخاري (١٨٩٧)، ومسلم (١٠٢٧).

(٢) مسلم (١٠٢٨).

٤٠٧) وعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ... الحديث وفيه: «**وَأَهْلُ الجَنَّةِ ثَلاثَةٌ، ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ، مُتَصَدِّقٌ، مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ**». رواه مسلم(١).

التصدق ولو بالقليل من أسباب الوقاية من النار

٤٠٨) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَتِرَ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَلْيَفْعَلْ**». متفق عليه(٢). وهذا لفظ مسلم.

وفي رواية للبخاري، ومسلم أيضًا «**اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ**».

التصدق من أسباب المغفرة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٣٥].

٤٠٩) وعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ يَحْفَظُ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ؟ قَالَ حُذَيْفَةُ: أَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ، وَمَالِهِ، وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ، وَالصِّيَامُ، وَالصَّدَقَةُ**...الحديث. متفق عليه(٣).

---

(١) مسلم (٢٨٦٥).

(٢) البخاري (٦٠٢٣)، ومسلم (١٠١٦).

(٣) البخاري (١٨٩٥)، ومسلم (١٤٤).

٤١٠) وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ: **«أَعَاذَكَ الله مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ»**. قَالَ: وَمَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ؟ قَالَ: **«أُمَرَاءُ يَكُونُونَ بَعْدِي لَا يَقْتَدُونَ بِهَدْيِي، وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَا يَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُمْ، وَسَيَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي، يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ، الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ، وَالصَّلَاةُ قُرْبَانٌ»** أَوْ قَالَ: **«بُرْهَانٌ يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ، إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ، النَّارُ أَوْلَى بِهِ، يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ، النَّاسُ غَادِيَانِ فَمُبْتَاعٌ نَفْسَهُ، فَمُعْتِقُهَا، وَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُوبِقُهَا»**. رواه أحمد، والبزار(١).

التصدق من الكسب الطيب من أسباب مضاعفة الأجور

قال الله تعالى: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة:٢٧٦].

قوله: ﴿وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ﴾ قال ابن جرير رَحِمَهُ اللهُ: أي: يضاعف أجرها لربها -أي صاحبها- كما قال: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ﴾ [البقرة:٢٦١] وكما قال: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة:٢٤٥].

٤١١) وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ الله إِلَّا الطَّيِّبَ، إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ بِيَمِينِهِ، وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً فَتَرْبُو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ، حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الجَبَلِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ أَوْ فَصِيلَهُ»**. متفق عليه(٢).

---

(١) رواه أحمد (٣/ ٣٢١)، والبزار كما في «كشف الأستار» (٢/ ٢٤١) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (١٢٥٩).

قوله: «جنة» أي: وقاية. قوله: «سحت»، أي: حرام. قوله: «فموبقها»، أي: مهلكها.

(٢) البخاري (١٤١٠)، ومسلم (١٠١٤).

قوله: «فلوه» قال أهل اللغة: الفلو المهر -وهو ولد الفرس- سمي بذلك لأنه فُلي عن أمه أي: فُصِلَ وعُزِلَ.

قوله: «أو فصيله» الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن إرضاع أمه. انظر «شرح مسلم» للنووي =

صاحب الصدقة في ظل صدقته يوم القيامة حتىٰ يفصل بين الناس

٤١٢) عن عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ: يَقُولُ: «**كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ، حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ**» أَوْ قَالَ: «**يُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ**». قَالَ يَزِيدُ: وَكَانَ أَبُو الْخَيْرِ لَا يُخْطِئُهُ يَوْمٌ إِلَّا تَصَدَّقَ فِيهِ بِشَيْءٍ، وَلَوْ كَعْكَةً، أَوْ بَصَلَةً أَوْ كَذَا. رواه أحمد، والحاكم[1].

صدقة التطوع تكمِّل النقص في صدقة الفريضة

٤١٣) عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ صَلَاتُهُ، فَإِنْ كَانَ أَتَمَّهَا كُتِبَتْ لَهُ تَامَّةً، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَتَمَّهَا قَالَ الله** عَزَّ وَجَلَّ: **انْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ، فَتُكْمِلُوا بِهَا فَرِيضَتَهُ، ثُمَّ الزَّكَاةُ كَذَلِكَ، ثُمَّ تُؤْخَذُ الْأَعْمَالُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ**». رواه أحمد[2].

الصدقة تفدي صاحبها

٤١٤) عن الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الله أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا، وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، وَإِنَّهُ كَادَ أَنْ يُبْطِئَ بِهَا، فَقَالَ عِيسَى: إِنَّ الله أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ لِتَعْمَلَ بِهَا، وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، فَإِمَّا أَنْ تَأْمُرَهُمْ، وَإِمَّا أَنْ آمُرَهُمْ، فَقَالَ يَحْيَى: أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِي بِهَا أَنْ يُخْسَفَ بِي، أَوْ أُعَذَّبَ، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَامْتَلَأَ الْمَسْجِدُ، وَ قَعَدُوا عَلَى الشُّرَفِ، فَقَالَ: إِنَّ الله أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ وَآمُرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ، أَوَّلُهُنَّ**: فذكرهن ومنها: **وَآمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ؛ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ الْعَدُوُّ، فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ،**

= (٧/ ١٠٠).

(١) رواه أحمد (٤/ ١٤٧)، والحاكم (١/ ٤١٦) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٢٦٠) لشيخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) رواه أحمد (٤/ ٦٥) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٢٦١).

وَقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَقَالَ: أَنَا أَفْدِيهِ مِنْكُمْ بِالْقَلِيلِ، وَالْكَثِيرِ، فَفَدَى نَفْسَهُ مِنْهُمْ». رواه الترمذي[(١)].

الصدقة من أسباب نماء المال وبركته

٤١٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ الله عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لله إِلَّا رَفَعَهُ الله**». رواه مسلم[(٢)].

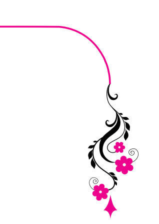


(١) رواه الترمذي (٢٨٦٣) بإسناد صحيح وهو في «الصحيح المسند» (٢٨٥) لشيخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) مسلم (٢٥٨٨).







ثمرات الجهاد في سبيل الله

الجهاد في سبيل الله من أسباب دخول الجنة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [التوبة:١١١].

٤١٦) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «تَكَفَّلَ الله لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ، وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ بِأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ، أَوْ غَنِيمَةٍ». متفق عليه[١].

٤١٧) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ الله نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، يَا عَبْدَ الله، هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ الله، مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ». متفق عليه[٢].

---

(١) البخاري (٣١٢٣)، ومسلم (١٨٧٦).

(٢) البخاري (١٨٩٧)، ومسلم (١٠٢٧).

٤١٨) وعَنْ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، قَالَا: أَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ». رواه البخاري[١].

٤١٩) وعن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ الله عَزَّوَجَلَّ، مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ، فَوَاقَ نَاقَةٍ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ».رواه النسائي[٢].

٤٢٠) وعن جابرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ» فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. متفق عليه[٣].

٤٢١) وعن فضالة بن عبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «أَنَا زَعِيمٌ - وَالزَّعِيمُ الْحَمِيلُ- لِمَنْ آمَنَ بِي وَأَسْلَمَ، وَهَاجَرَ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ، وَأَنَا زَعِيمٌ لِمَنْ آمَنَ بِي، وَأَسْلَمَ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ الله بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى غُرَفِ الْجَنَّةِ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلَمْ يَدَعْ لِلْخَيْرِ مَطْلَبًا، وَلَا مِنْ الشَّرِّ مَهْرَبًا يَمُوتُ حَيْثُ شَاءَ أَنْ يَمُوتَ». رواه النسائي[٤].

٤٢٢) وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: انْطَلَقَ رَسُولُ الله ﷺ، وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ، حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ»، فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ

---

(١) البخاري (٢٧٩١).

(٢) رواه النسائي (٣١٤١) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٩٣٦) وقد سبق بطوله.

قوله: «فواق ناقة» الفواق: مابين الحلبتين.

(٣) البخاري (٤٠٤٦)، ومسلم (١٨٩٩).

(٤) النسائي (٣١٣٣) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٩٣٥).

قوله: «زعيم» الزعيم: قال في «النهاية» هو: الكفيل.

قلت: فيكون هو معنى الحميل في الحديث.

قوله: «ربض الجنة» قال في «النهاية» هو ما حولها خارجًا عنها تشبيهًا بالأبنية التي تكون حول المدن، وتحت القلاع.

عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ» قَالَ: يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ الله، جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**» قَالَ: بَخٍ، بَخٍ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ: بَخٍ ، بَخٍ؟**» قَالَ: لَا وَالله يَا رَسُولَ الله، إِلَّا رَجَاءَةَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا. قَالَ: «**فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا**»، فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ. قَالَ: فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ. رواه مسلم(١).

الشهادة في سبيل الله من مكفرات الذنوب

قال الله تعالى: ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ﴾ [آل عمران:١٩٥].

٤٢٣) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ**». رواه مسلم(٢).

٤٢٤) وعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ الله، وَالْإِيمَانَ بِالله أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ الله تُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «**نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ الله، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ**» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**كَيْفَ قُلْتَ؟**» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ الله أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**نَعَمْ، وَأَنْتَ**

---

(١) مسلم (١٩٠١). قوله: «بخ، بخ» هي كلمة تطلق لتفخيم الأمر، وتعظيمه في الخير.
قوله: «قرنه» القرن: هو جعبة النشاب.

(٢) مسلم (١٨٨٦).

صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ إِلَّا الدَّيْنَ؛ فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذَلِكَ». رواه مسلم(١).

الجهاد في سبيل الله من أسباب النجاة من عذاب الله

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الصف:١٠-١٣].

الجهاد في سبيل الله من أسباب الفوز ورفع الدرجات عند الله تعالىٰ

قال الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ [التوبة:١٩-٢٠].

وقال تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء:٩٥-٩٦].

الجهاد في سبيل الله من أسباب محبة الله عَزَّوَجَلَّ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ [الصف:٤].

٤٢٥) وعَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الشِّخِّيرِ قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدِيثٌ؛ فَكُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَلْقَاهُ، فَلَقِيتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يا أَبَا ذَرّ، بَلَغَنِي عَنْكَ حَدِيثٌ؛ فَكُنْتُ أُحِبُّ أَنْ

(١) مسلم (١٨٨٥).

أَلْقَاكَ؛ فَأَسْأَلَكَ عَنْهُ. فقال: قَدْ لَقِيتَ، فاسْأَلْ. قَالَ: قُلْتُ: بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ الله عَزَّوَجَلَّ، وَثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ الله عَزَّوَجَلَّ» قَالَ: نَعَمْ فَمَا أَخَالُنِي أَكْذِبُ عَلَى خَلِيلِي ﷺ. ثَلَاثًا يَقُولُهَا قَالَ: قُلْتُ: مَنِ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ الله عَزَّوَجَلَّ؟ قَالَ: «رَجُلٌ غَزَا فِي سَبِيلِ الله فَلَقِيَ الْعَدُوَّ مُجَاهِدًا مُحْتَسِبًا، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، وَأَنْتُمْ تَجِدُونَ فِي كِتَابِ الله عَزَّ وَجَل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا﴾ [الصف:٤] وَرَجُلٌ لَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ فَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُ، وَيَحْتَسِبُهُ حَتَّى يَكْفِيَهُ الله إِيَّاهُ بِمَوْتٍ أَوْ حَيَاةٍ، وَرَجُلٌ يَكُونُ مَعَ قَوْمٍ فَيَسِيرُونَ، حَتَّى يَشُقَّ عَلَيْهِمُ الْكَرَى، أَوْ النُّعَاسُ؛ فَيَنْزِلُونَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، فَيَقُومُ إِلَى وُضُوئِهِ، وَصَلَاتِهِ قَالَ: قُلْتُ: مَنِ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمُ الله؟ قَالَ: الْفَخُورُ الْمُخْتَالُ وَأَنْتُمْ تَجِدُونَ فِي كِتَابِ الله عَزَّوَجَلَّ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان:١٨] وَالْبَخِيلُ الْمَنَّانُ، وَالتَّاجِرُ، وَالْبَيَّاعُ الْحَلَّافُ». رواه أحمد[١].

الجهاد في سبيل الله من أسباب حصول الخير للعبد وفلاحه

قال الله تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة:٨٦-٨٩].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة:٣٥].

٤٢٦) وعَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الخيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْأَجْرُ وَالمَغْنَمُ». متفق عليه[٢].

الجهاد في سبيل الله من أسباب الحصول على الأجور العظيمة

قال الله تعالى: ﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِۚ

---

(١) رواه أحمد (٥/ ١٧٦). بإسناد صحيح وهو في «الجامع الصحيح» (١٩٤٤).

(٢) البخاري (٢٨٥٢)، ومسلم (١٨٧٣).

وَمَن يُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ [النساء: ٧٤].

٤٢٧) وعن الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالْحَدِيدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ الله: أُقَاتِلُ، أَوْ أُسْلِمُ؟ قَالَ: «**أَسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ، فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: عَمِلَ قَلِيلًا وَأُجِرَ كَثِيرًا**». رواه البخاري[1].

٤٢٨) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا مِنْ غَازِيَةٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو، فَتَغْنَمُ، وَتَسْلَمُ إِلَّا كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلُثَيْ أُجُورِهِمْ، وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ تُخْفِقُ، وَتُصَابُ إِلَّا تَمَّ أُجُورُهُمْ**». رواه مسلم[2].

في الجنة مائة درجة معدة للمجاهدين في سبيل الله

٤٢٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ الله مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؛ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ أُرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ**». رواه البخاري[3].

٤٣٠) وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَنْ رَضِيَ بِالله رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**» فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ: أَعِدْهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ الله، فَفَعَلَ، ثُمَّ قَالَ: «**وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**» قَالَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «**الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله**». رواه مسلم[4].

---

(١) البخاري (٢٨٠٨). قوله: «مقنع بالحديد»، أي: مغطى بالسلاح أو على رأسه بيضة وهي الخوذة.

(٢) مسلم (١٩٠٦).

(٣) البخاري (٢٧٩٠).

(٤) مسلم (١٨٨٤).



الجهاد في سبيل الله من أسباب الوقاية من النار

٤٣١) عن أبي عبس عبد الرحمن بن جبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ الله فَتَمَسَّهُ النَّارُ**» رواه البخاري(١).

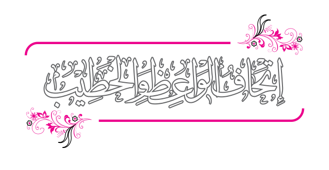
الشهيد تظله الملائكة حتى يرفع

٤٣٢) عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ أَبْكِي، وَيَنْهَوْنِي عَنْهُ، وَالنَّبِيُّ ﷺ لَا يَنْهَانِي، فَجَعَلَتْ عَمَّتِي فَاطِمَةُ تَبْكِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**تَبْكِينَ، أَوْ لَا تَبْكِينَ مَا زَالَتِ المَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ**». متفق عليه(٢).

الشهادة في سبيل الله من أسباب المغفرة والرحمة

قال الله تعالى: ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [آل عمران:١٥٧-١٥٨].

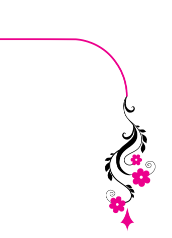
٤٣٣) وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَحْكِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: «**أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي خَرَجَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ الله ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ضَمِنْتُ لَهُ أَنْ أَرْجِعَهُ إِنْ أَرْجَعْتُهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ أَجْرٍ، أَوْ غَنِيمَةٍ، وَإِنْ قَبَضْتُهُ غَفَرْتُ لَهُ، وَرَحِمْتُهُ**». رواه النسائي(٣).



(١) البخاري (٢٨١١).

(٢) البخاري (١٢٤٤)، ومسلم (٢٤٧١)، وبوب عليه الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: [باب: ظل الملائكة على الشهيد.

(٣) النسائي (٣١٢٦) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٩٣٣).

الترغيب في صوم رمضان

تعريف الصوم لغة وشرعا.

الصوم والصيام في اللغة: الإمساك.

وفي الشرع: إمساك مخصوص في زمن مخصوص عن شيءٍ مخصوص بشرائط مخصوصة[(١)].

وجوب صوم رمضان

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٤ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ﴾ [البقرة:١٨٣-١٨٥].

٤٣٤) وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ**» متفق عليه[(٢)].

٤٣٥) وعن طلحة بن عبيد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرَ الرَّأْسِ يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ، وَلَا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ، حَتَّى دَنَا فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ، وَاللَّيْلَةِ**»، فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ

---

(١) انظر: «فتح الباري» (٤/ ١٣٢) للحافظ ابن حجر. «ط/ دار السلام».

(٢) البخاري (٨)، ومسلم (١٦).

غَيْرُهَا؟ قَالَ: «**لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ**» قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَصِيَامُ رَمَضَانَ**» قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: «**لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ**» قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ الزَّكَاةَ قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «**لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ**» قَالَ: فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَالله لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ. قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ**». متفق عليه(١).

فضل شهر رمضان

قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ [البقرة:١٨٥].

٤٣٦) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ، فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ**». متفق عليه(٢).

صيام رمضان من أسباب دخول الجنة

٤٣٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الجَنَّةَ؟ قَالَ: «**تَعْبُدُ الله لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ المَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ**» قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا. فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا**». متفق عليه(٣).

٤٣٨) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ آمَنَ بِالله وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى الله أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ هَاجَرَ فِي سَبِيلِ الله، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا**» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، أَفَلَا نُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: «**إِنَّ فِي الجَنَّةِ**

---

(١) رواه البخاري (٤٦)، ومسلم (١١). «ثائر الرأس»، أي: منتشر الشعر. قوله: «دوي»، أي: رفعه، وتتابعه.

(٢) البخاري (١٨٩٨)، ومسلم (١٠٧٩)، ومعنى: «صفدت»، أي: شدت بالأصفاد، وهي الأغلال، وهو بمعنى سلسلت.

(٣) البخاري (١٣٩٧)، ومسلم (١٤)، وجاء نحوه فيهما عن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا الله لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ الله فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ، وَأَعْلَى الجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ». رواه البخاري[١].

٤٣٩) وعن أبي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ، يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ: «اتَّقُوا الله رَبَّكُمْ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ، وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ؛ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ». قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي أُمَامَةَ: مُنْذُ كَمْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، هَذَا الْحَدِيثِ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً. رواه أحمد، والترمذي[٢].

صيام رمضان إيمانًا واحتسابًا من أسباب المغفرة

٤٤٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». متفق عليه[٣].

٤٤١) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ: «الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ».رواه مسلم[٤].

من حافظ على صيام رمضان مع بقية أركان الإسلام كان مع الشهداء والصديقين

٤٤٢) عن عمرو بن مرة الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان من أصحاب النبي ﷺ قال: جاء رسولَ الله ﷺ رجلٌ من قضاعة، فقال: يا رسول الله، إن شهدت أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وصليت الصلوات، وصمت رمضان، وقمت الشهر، وآتيت الزكاة؟

---

(١) البخاري (٧٤٢٣).

(٢) رواه أحمد (٥/ ٢٦٢)، والترمذي (٦١٦) بإسناد حسن وهو في «الجامع الصحيح» (١٤٤٤).

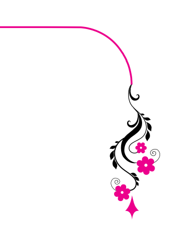
(٣) البخاري (٣٨)، ومسلم (٧٦٠). قوله: «إيمانًا، واحتسابًا»، أي: إيمانًا بوجوبه، واحتسابًا للثواب من الله عزوجل وحده.

(٤) مسلم (٢٣٣).

فقال رسول الله ﷺ: «**من فعل ذلك كان مع الشهداء، والصديقين**». رواه ابن أبي عاصم[1].



(١) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٥٥٨) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (٩٠٤).

الترغيب في الصوم مطلقًا

ثواب الصيام لا يتقيد بعدد معين بل يعطى الصائم أجره بغير حساب

٤٤٣) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قَالَ الله: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ؛ فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ». متفق عليه[١].

للصائم فرحتان

٤٤٤) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله ﷺ: «لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ، فَرِحَ بِصَوْمِهِ». متفق عليه[٢].

فضل خلوف فم الصائم

٤٤٥) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ». متفق عليه[٣].

٤٤٦) وعن الحارث الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الله أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا... -فذكر الحديث وفيه-: وَآمُرُكُمْ بِالصِّيَامِ؛ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عِصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا مِسْكٌ فَكُلُّهُمْ

---

(١) البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١).

(٢) البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١).

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: قال العلماء: أما فرحته عند لقاء ربه فبما يراه من جزائه، وتذكر نعمة الله تعالى عليه بتوفيقه لذلك، وأما عند فطره فسببها تمام عبادته، وسلامتها من المفسدات، وما يرجوه من ثوابها. انظر: «شرح مسلم» للنووي (٨/ ٢٧٣).

(٣) البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١). و«الخلوف» تغير رائحة الفم.

يَعْجَبُ، أَوْ يُعْجِبُهُ رِيحُهَا، وَإِنَّ رِيحَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ». رواه أحمد، والترمذي(١).

الصيام من أفضل الأعمال

٤٤٧) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: **«عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَا عِدْلَ لَهُ»**. رواه النسائي(٢).

الإخلاص في الصوم(٣)

٤٤٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«رُبَّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ، وَالْعَطَشُ، وَرُبَّ قَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهَرُ»**. رواه أحمد، وأبو يعلى(٤).

حث العازب الذي لا يستطيع الزواج على الصيام

٤٤٩) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ شَبَابًا لَا نَجِدُ شَيْئًا، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ، فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ»**. متفق عليه(٥).

صيام رسول الله ﷺ

٤٥٠) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ، فَأَتَتْهُ بِتَمْرٍ، وَسَمْنٍ قَالَ: **«أَعِيدُوا سَمْنَكُمْ فِي سِقَائِهِ، وَتَمْرَكُمْ فِي وِعَائِهِ؛ فَإِنِّي صَائِمٌ»**. رواه البخاري(٦).

---

(١) رواه أحمد (٤/ ٢٠٢)، والترمذي (٢٨٦٣) بإسناد صحيح، وهو في «الصحيح المسند» (٢٨٥) لشيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) رواه النسائي (٢٢٢٢) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٤٥٠)، وفي رواية للنسائي، وأحمد «لا مثل له»، وهي مفسرة للفظ الأول.

(٣) هذا من تبويب شيخنا رَحِمَهُ اللهُ في «الجامع الصحيح» (٢/ ٤٨٢).

(٤) رواه أحمد (٢/ ٣٧٣)، وأبو يعلى (١١/ ٤٢٩) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (١٤٧٩).

(٥) البخاري (٥٠٦٦)، ومسلم (١٤٠٠). قوله: «الباءة» مؤن النكاح، وقيل: التزوج. قوله: «وجاء» الوجاء هو: رض الخصيتين، والمراد أن الصيام يخفف من حدة الشهوة.

(٦) البخاري (١٩٨٢).

٤٥١) وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ: لَا يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ. متفق عليه[١].

الصيام من أسباب دخول الجنة

٤٥٢) عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ: الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ، فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ، فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ**». متفق عليه[٢].

٤٥٣) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ يَا عَبْدَ اللهِ، هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ**»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ: «**نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ**». متفق عليه[٣].

٤٥٤) وعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَا. قَالَ: «**فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَا. قَالَ: «**فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَا. قَالَ: «**فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ**

---

(١) البخاري (١٩٦٩)، ومسلم (١١٥٦)، وجاء بنحوه في «الصحيحين» عن ابن عباس، وأنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وجاء عن عائشة عند أحمد (٦/ ١٢٢)، وعن أسامة بن زيد عند النسائي (٤/ ٢٠١) وهما في «الجامع الصحيح» (١٤٨٥، ١٤٨٦) لشيخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ تعالى.

(٢) البخاري (١٨٩٦)، ومسلم (١١٥٢).

(٣) البخاري (١٨٩٧)، ومسلم (١٠٢٧). قوله: «من ضرورة»، أي: من ضرر.

مَرِيضًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أَنَا. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ**». رواه مسلم(١).

الصيام من أسباب المغفرة والأجر العظيم

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٣٥].

٤٥٥) وعن حُذَيْفَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ الله ﷺ فِي الْفِتْنَةِ؟ قُلْتُ: أَنَا كَمَا قَالَهُ، قَالَ: إِنَّكَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْهَا لَجَرِيءٌ، قُلْتُ: فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ، وَمَالِهِ، وَوَلَدِهِ، وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ. متفق عليه.(٢)

دعوة الصائم مستجابة

٤٥٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَدَعْوَةُ المَظْلُومِ يَرْفَعُهَا الله دُونَ الْغَمَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ: بِعِزَّتِي لَأَنْصُرَنَّكِ، وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ**» رواه أحمد، وابن ماجه(٣).

---

(١) مسلم (١٠٢٨).

(٢) البخاري (١٨٩٥)، ومسلم (١٤٤).

(٣) رواه أحمد (٢/ ٣٠٤- ٣٠٥)، وابن ماجه (١٧٥٢)، وصححه شيخنا رَحِمَهُٱللَّهُ في «الصحيح المسند» (١٣٥٨).

قوله: «الغمام»، أي: السحاب.

٤٥٧) وعن أنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كان النبي ﷺ إذا اجتهد لأحد في الدعاء قال: «**جعل الله عليكم صلاة قوم أبرار، يقومون الليل، ويصومون النهار، ليسوا بأثمة ولا فجار**».
رواه عبد بن حميد[١].

الصيام من أسباب الوقاية من النار

٤٥٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ الله بَعَّدَ الله وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا**». متفق عليه[٢].

٤٥٩) وعن عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**الصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ كَجُنَّةِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْقِتَالِ**». رواه أحمد[٣].

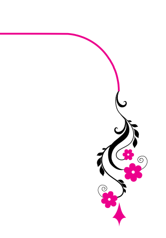
٤٦٠) وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الله عَزَّوَجَلَّ عِنْدَ كُلِّ فِطْرٍ عُتَقَاءَ**».
رواه أحمد[٤].



(١) «المنتخب» (١٣٥٨) بسند صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (1447).
ومعنى «صلاة»، أي: دعاء
(٢) البخاري (٢٨٤٠)، ومسلم (١١٥٣).
(٣) رواه أحمد (٤/ ٢٢) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٤٤٦).
(٤) رواه أحمد (٥/ ٢٥٦) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (١٤٦١).







ما يشرع صومه من الأيام

صوم يوم وإفطار يوم

٤٦١) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ قَالَ له: «**صُمْ يَوْمًا، وَأَفْطِرْ يَوْمًا، وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ**، وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَامِ**» قَالَ: قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ**». متفق عليه(١).

٤٦٢) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ أَحَبَّ الصِّيَامِ إِلَى الله صِيَامُ دَاوُدَ، وَأَحَبَّ الصَّلَاةِ إِلَى الله صَلَاةُ دَاوُدَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ**، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا**». متفق عليه(٢).

صوم الإثنين والخميس

٤٦٣) عن أبي قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ رسول الله ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ؟ قَالَ: «**ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ، أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ**». رواه مسلم(٣).

٤٦٤) وعن أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّكَ تَصُومُ حَتَّى لَا تَكَادَ تُفْطِرُ، وَتُفْطِرُ حَتَّى لَا تَكَادَ أَنْ تَصُومَ إِلَّا يَوْمَيْنِ إِنْ دَخَلَا فِي صِيَامِكَ، وَإِلَّا صُمْتَهُمَا قَالَ: «**أَيُّ يَوْمَيْنِ؟**» قُلْتُ: يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ. قَالَ: «**ذَانِكَ يَوْمَانِ تُعْرَضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي، وَأَنَا صَائِمٌ**». رواه النسائي(٤).

---

(١) البخاري (١٩٧٦)، ومسلم (١١٥٩).

(٢) البخاري (١١٣١)، ومسلم (١١٥٩).

(٣) مسلم (١١٦٢).

(٤) رواه النسائي (٢٣٥٨) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (١٥٠٢).

٤٦٥) وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَحَرَّى صَوْمَ الاِثْنَيْنِ، وَالْخَمِيسِ. رواه الترمذي، وابن ماجه[١].

صوم ثلاثة أيام من كل شهر

٤٦٦) عن أبي قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رسول الله ﷺ: «**صَوْمُ ثَلَاثَةٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ صَوْمُ الدَّهْرِ**». رواه مسلم[٢].

٤٦٧) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ قال له: «**صُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ؛ فَإِنَّ الحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ**». متفق عليه[٣].

٤٦٨) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ، وَصَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ**». رواه أحمد[٤].

٤٦٩) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ: بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَيْ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَرْقُدَ. متفق عليه[٥].

٤٧٠) وعن معاذة العدوية أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. فَقُلْتُ لَهَا: مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ كَانَ يَصُومُ؟ قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ يُبَالِي مِنْ أَيِّ أَيَّامِ الشَّهْرِ يَصُومُ. رواه مسلم[٦].

٤٧١) وعَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَصُومُ مِنْ غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. رواه أبو داود، والترمذي[٧].

---

(١) رواه الترمذي (٧٤٥)، وابن ماجه (١٧٣٩) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٥٠١).
(٢) مسلم (١١٦٢).
(٣) البخاري (١٩٧٦)، ومسلم (١١٥٩).
(٤) رواه أحمد (٧٥٦٧) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٤٩٥).
(٥) البخاري (١٩٨١)، ومسلم (٧٢١).
(٦) مسلم (١١٦٠).
(٧) رواه أبو داود (٢٤٥٠)، والترمذي (٧٤٢) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (١٤٩٨). والمراد بالغرة هنا البيض الليالي بالقمر، وهي ثالث عشر، ورابع عشر، وخامس عشر كما في «النهاية» لابن =

٤٧٢) وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ الله ﷺ أَنْ نَصُومَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ الْبِيضَ: ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ. رواه أحمد، والنسائي[(١)].

٤٧٣) عَنِ ابْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ رَجُلٍ مَنْ بَنِي أُقَيْشٍ قَالَ: مَعَهُ كِتَابُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ يُذْهِبُ، وَحَرَ الصَّدْرِ**». رواه أحمد[(٢)].

صوم يوم عرفه

٤٧٤) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ، فَقَالَ: «**يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ، وَالْبَاقِيَةَ**». رواه مسلم[(٣)].

صوم يوم عاشوراء وتاسوعاء

٤٧٥) عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الْأَنْصَارِ مَنْ أَصْبَحَ مُفْطِرًا، فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا، فَلْيَصُمْ قَالَتْ: فَكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدُ، وَنُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا، وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللُّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهُ ذَاكَ، حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ. متفق عليه[(٤)].

٤٧٦) وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: «**مَا هَذَا؟**» قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ هَذَا يَوْمٌ نَجَّى الله بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَصَامَهُ مُوسَى. قَالَ: «**فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ، فَصَامَهُ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ**». متفق عليه[(٥)].

= الأثير رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد يطلق الغر ويراد به أول الشيء كما في «اللسان».

(١) حديث حسن لغيره رواه أحمد (٥/ ١٧٧،١٥٢) والنسائي (٢٤٢٢)، وهو في «الصحيحة» (١٥٦٧).

(٢) رواه أحمد (٥/ ٧٧) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٥٠٠).

(٣) مسلم (١١٦٢).

(٤) البخاري (١٩٦٠)، ومسلم (١١٣٦). و«العهن»: الصوف.

(٥) البخاري (٢٠٠٤)، ومسلم (١١٣٠).

٤٧٧) وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ بِصِيَامِهِ، حَتَّى فُرِضَ رَمَضَانُ، وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْهُ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ**». متفق عليه[1].

٤٧٨) وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَيْفِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ: «**أَمِنْكُمْ أَحَدٌ أَكَلَ الْيَوْمَ؟**» فَقَالُوا: مِنَّا مَنْ صَامَ، وَمِنَّا مَنْ لَمْ يَصُمْ. قَالَ: «**فَأَتِمُّوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ، وَابْعَثُوا إِلَى أَهْلِ الْعَرُوضِ، فَلْيُتِمُّوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ**». رواه النسائي، وابن ماجه[2].

٤٧٩) وعن بعجة بن عبد الله أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لَهُمْ يَوْمًا: «**هَذَا يَوْمُ عَاشُورَاءَ، فَصُومُوا**» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي تَرَكْتُ قَوْمِي مِنْهُمْ صَائِمٌ، وَمِنْهُمْ مُفْطِرٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اذْهَبْ إِلَيْهِمْ، فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُفْطِرًا، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ**». رواه أحمد، والبزار[3].

٤٨٠) وعن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنه سُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ. فَقَالَ: مَا عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ صَامَ يَوْمًا يَطْلُبُ فَضْلَهُ عَلَى الْأَيَّامِ إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ، وَلَا شَهْرًا إِلَّا هَذَا الشَّهْرَ. -يَعْنِي- رَمَضَانَ. متفق عليه[4].

٤٨١) وعَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُوراء، فَقَالَ: «**يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ**». رواه مسلم[5].

٤٨٢) وعن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: حِينَ صَامَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ؛ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، إِنَّهُ يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ الْيَهُودُ، وَالنَّصَارَى، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ:

---

(١) البخاري (٢٠٠٢)، ومسلم (١١٢٥).

(٢) رواه النسائي (٢٣٢٠)، وابن ماجه (١٧٣٥) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٤٦٥). و«العروض»: هنا مَنْ بأكناف المدينة.

(٣) رواه أحمد (٦/ ٤٦٦)، والبزار كما في «كشف الأستار» (١/ ٤٩١) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٤٦٦).

(٤) البخاري (٢٠٠٦)، ومسلم (١١٣٢).

(٥) مسلم (١١٦٢).

«فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ إِنْ شَاءَ اللهُ صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ» قَالَ: فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ، حَتَّى تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. رواه مسلم(١).

وفي رواية له: «لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ».

الصيام في شهر محرم

٤٨٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ**». رواه مسلم(٢).

الصيام في شعبان

٤٨٤) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ صِيَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ: قَدْ صَامَ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: قَدْ أَفْطَرَ، وَلَمْ أَرَهُ صَائِمًا مِنْ شَهْرٍ قَطُّ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ مِنْ شَعْبَانَ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا. متفق عليه(٣).

٤٨٥) وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كَانَ أَحَبُّ الشُّهُورِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ يَصُومَهُ شَعْبَانَ، ثُمَّ يَصِلَهُ بِرَمَضَانَ. رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي(٤).

٤٨٦) وعن أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَمْ أَرَكَ تَصُومُ شَهْرًا مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ. قَالَ: «**ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ، وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي، وَأَنَا صَائِمٌ**». رواه النسائي(٥).

---

(١) مسلم (١١٣٤).

(٢) مسلم (١١٦٣).

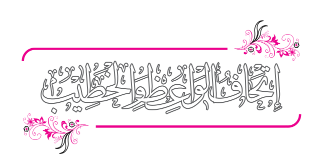
(٣) البخاري (١٩٦٩)، ومسلم (١١٥٦).

(٤) رواه أحمد (٦/ ١٨٨)، وأبو داود (٢٤٣١)، والنسائي (٢٣٥٠) بإسناد حسن، وهو في «صحيح أبي داود» (٢١٠١).

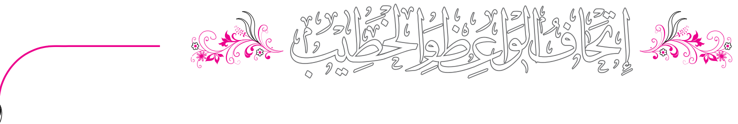
(٥) رواه النسائي (٢٣٥٧) بإسناد حسن، وهو في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٠٢٢).

صيام الست من شوال

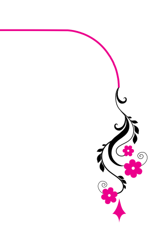
٤٨٧) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ**». رواه مسلم[1].



(١) مسلم (١١٦٤).







آداب الصيام

حفظ اللسان والجوارح عن المخالفات

٤٨٨) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ، وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ، أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ**». متفق عليه[١].

٤٨٩) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ، وَالْعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لله حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ، وَشَرَابَهُ**». رواه البخاري[٢].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ[٣]: الصائم هو الذي صامت جوارحه عن الآثام، ولسانه عن الكذب، والفحش، وقول الزور، وبطنه عن الطعام والشراب، وفرجه عن الرفث، فإن تكلم لم يتكلم بما يجرح صومه، وإن فعل لم يفعل ما يفسد صومه.

كثرة القراءة والذكر والدعاء والصلاة والصدقة

٤٩٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ؛ فَلَرَسُولُ الله ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ. متفق عليه[٤].

قال العلامة العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجالس رمضان»: وكان جوده ﷺ يجمع أنواع الجود

---

(١) البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١). و«الرفث»: الكلام الفاحش. و«الصخب» هو: الخصام، والصياح.

(٢) البخاري (١٩٠٣). قوله: «يدع»، أي: يترك. قوله: «الزور»، أي: الكذب، والباطل.

(٣) «الوابل الصيب» (ص ٤٦).

(٤) البخاري (٦)، ومسلم (٢٣٠٨). و«الجود» قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في «الفتح» (١/ ٤٢): هو إعطاء ما ينبغي لمن ينبغي، وهو أعم من الصدقة. قوله: «يدارسه القرآن»، أي: يقرأ معه.

كله من بذل العلم، والنفس، والمال لله عَزَّوَجَلَّ في إظهار دينه، وهداية عباده، وإيصال النفع إليهم بكل طريق: من تعليم جاهلهم، وقضاء حوائجهم، وإطعام جائعهم، وكان جوده يتضاعف في رمضان لشرف وقته، ومضاعفة أجره، وإعانة العابدين فيه على عبادتهم، والجمع بين الصيام وإطعام الطعام، وهما من أسباب دخول الجنة. اهـ

٤٩١) وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ** – منهم– **الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ**». رواه أحمد[(١)].

السحور لا سيما بالتمر

٤٩٢) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**تَسَحَّرُوا؛ فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً**». متفق عليه[(٢)].

٤٩٣) وعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكْلَةُ السَّحَرِ**». رواه مسلم[(٣)].

٤٩٤) وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ الله ﷺ مُؤَذِّنَانِ: بِلَالٌ، وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا، وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ**» قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ هَذَا، وَيَرْقَى هَذَا. متفق عليه[(٤)].

٤٩٥) وعَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَتَسَحَّرُ، فَقَالَ: «**إِنَّهَا بَرَكَةٌ أَعْطَاكُمُ الله إِيَّاهَا، فَلَا تَدَعُوهُ**». رواه النسائي[(٥)].

٤٩٦) وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الله** عَزَّوَجَلَّ،

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٣٠٤– ٣٠٥)، وقد تقدم.

(٢) البخاري (١٩٢٣)، ومسلم (١٠٩٥).

(٣) مسلم (١٠٩٦)

(٤) البخاري (١٩١٩)، ومسلم (١٠٩٢).

(٥) رواه النسائي (٢١٦٢) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٤٦٤).

وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ». رواه أحمد(١).

٤٩٧) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**تسحروا ولو بجرعة من ماء**». رواه ابن حبان(٢).

٤٩٨) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**نعم سحور المؤمن التمر**». رواه ابن حبان، والبيهقي(٣).

تأخير السحور

٤٩٩) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَتَسَحَّرُ فِي أَهْلِي، ثُمَّ تَكُونُ سُرْعَتِي أَنْ أُدْرِكَ السُّجُودَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ. رواه البخاري(٤).

٥٠٠) وعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَسَحَّرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ. قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَ الْأَذَانِ، وَالسَّحُورِ قَالَ: قَدْرُ خَمْسِينَ آيَةً. متفق عليه(٥).

تعجيل الفطر

٥٠١) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ؛ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ**». متفق عليه(٦).

٥٠٢) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَّلَ**

---

(١) حديث حسن لغيره رواه أحمد (٣/ ١٢)، وهو في «الصحيحة» (١٦٥٤).

(٢) حديث حسن لغيره رواه ابن حبان (٣٤٦٧)، وهو في «صحيح الجامع» (٢٩٤٥).

(٣) حديث صحيح، رواه ابن حبان (٣٤٦٦)، والبيهقي (٤/ ٢٣٦- ٢٣٧)، وهو في «الصحيحة» (٥٦٢).

(٤) البخاري (١٩٢٠).

(٥) البخاري (١٩٢١)، ومسلم (١٠٩٧). والمقصود بالأذان هنا الإقامة ولهذا ترجم البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ على هذا الحديث بقوله: [باب قدر كم بين السحور، وصلاة الفجر] قال الحافظ في «الفتح»: أي: انتهاء السحور، وابتداء الصلاة؛ لأن المراد تقدير الزمان الذي ترك فيه الأكل، والمراد بفعل الصلاة، أول الشروع فيها. قاله الزين ابن المنير اهـ.

(٦) البخاري (١٩٥٧)، ومسلم (١٠٩٨).

النَّاسُ الْفِطْرَ؛ لِأَنَّ الْيَهُودَ، وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ». رواه أبو داود[(١)].

وفي رواية لابن ماجه[(٢)]: «**لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ؛ فَإِنَّ الْيَهُودَ يُؤَخِّرُونَ**».

٥٠٣) وعَنْ أَبِي عَطِيَّةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ عَلَى عَائِشَةَ، فَقُلْنَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَحَدُهُمَا يُعَجِّلُ الْإِفْطَارَ، وَيُعَجِّلُ الصَّلَاةَ، وَالْآخَرُ يُؤَخِّرُ الْإِفْطَارَ، وَيُؤَخِّرُ الصَّلَاةَ. قَالَتْ: أَيُّهُمَا الَّذِي يُعَجِّلُ الْإِفْطَارَ، وَيُعَجِّلُ الصَّلَاةَ؟ قَالَ: قُلْنَا: عَبْدُ اللهِ -يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ- قَالَتْ: كَذَلِكَ كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. رواه مسلم[(٣)].

٥٠٤) وعن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا، وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَا هُنَا، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ**». متفق عليه[(٤)].

٥٠٥) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ لِبَعْضِ الْقَوْمِ: «**يَا فُلَانُ، قُمْ فَاجْدَحْ لَنَا**»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ أَمْسَيْتَ. قَالَ: «**انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا**» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَلَوْ أَمْسَيْتَ. قَالَ: «**انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا**» قَالَ: إِنَّ عَلَيْكَ نَهَارًا. قَالَ: «**انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا**»، فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُمْ، فَشَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «**إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَا هُنَا، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ**». متفق عليه[(٥)].

٥٠٦) وعن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزال أمتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم**» قال: وكان النبي ﷺ إذا كان صائمًا أمر رجلًا فأوفى على شيء، فإذا قال: غابت الشمس؛ أفطر. رواه ابن حبان[(٦)].

---

(١) رواه أبو داود (٢٣٥٣) بإسناد حسن.

(٢) رواه ابن ماجه (١٦٩٨)، والحديث في «الجامع الصحيح» (١٤٦٢).

(٣) مسلم (١٠٩٩).

(٤) البخاري (١٩٥٤)، ومسلم (١١٠٠).

(٥) البخاري (١٩٥٥)، ومسلم (١١٠١). قوله: «فاجدح لنا»، أي: حرك السويق بالماء.

(٦) رواه ابن حبان (٣٥٠١)، والحاكم (١/ ٤٣٤) بإسناد صحيح، وهو في «الصحيحة» (٢٠٨١).

٥٠٧) وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: ما رأيت النبي ﷺ قط صلى صلاة المغرب حتى يفطر، ولو على شربة ماء. رواه ابن حبان[1].

عدم المبالغة في الاستنشاق

٥٠٨) عن لقيط بن صبرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَخْبِرْنِي عَنِ الْوُضُوءِ؟ قَالَ: «**أَسْبِغِ الْوُضُوءَ، وَخَلِّلْ بَيْنَ الْأَصَابِعِ، وَبَالِغْ فِي الِاسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا**». رواه أبو داود[2].

ترك الوصال

٥٠٩) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: نَهَى رَسُولُ الله ﷺ عَنِ الْوِصَالِ، فَقَالَ لَهُ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّكَ يَا رَسُولَ الله، تُوَاصِلُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَيُّكُمْ مِثْلِي إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي، وَيَسْقِينِ**» فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوِصَالِ، وَاصَلَ بِهِمْ يَوْمًا، ثُمَّ يَوْمًا، ثُمَّ رَأَوْا الْهِلَالَ، فَقَالَ: «**لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُكُمْ**» كَالْمُنَكِّلِ بِهِمْ؛ حِينَ أَبَوْا. متفق عليه[3].

٥١٠) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَالْوِصَالَ**» مَرَّتَيْنِ. قِيلَ: إِنَّكَ تُوَاصِلُ. قَالَ: «**إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ، فَاكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ**». متفق عليه[4].

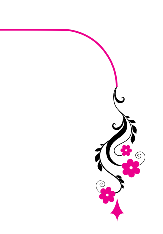
---

(١) رواه ابن حبان (٣٤٩٥) بإسناد صحيح، وهو في «الصحيحة» (٢١١٠).

(٢) رواه أبو داود (١٤٢)، والترمذي (٧٨٨) بإسناد حسن وهو في «الجامع الصحيح» (١٤٦٨).

(٣) البخاري (٦٨٥١)، ومسلم (١١٠٣).

(٤) البخاري (١٩٦٦)، ومسلم (١١٠٣).. والوصال هو صوم الليل، والنهار دون فطر في الليل، وقوله: «يطعمني ربي ويسقيني»، أي: يجعل فيَّ قوة مَنْ أكل وشرب قاله النووي رَحِمَهُ اللَّهُ وغيره.

الترغيب في الحج

تعريف الحج لغة وشرعًا

الحج لغة: القصد.

وشرعًا: قصدٌ لبيت الله تعالى بصفة مخصوصة في وقت مخصوص بشرائط مخصوصة[١].

وجوب الحج على المستطيع في العمر مرة واحدة

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران:٩٧].

٥١١) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خطَبَنَا رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ فَرَضَ الله عَلَيْكُمُ الْحَجَّ، فَحُجُّوا**» فَقَالَ: رَجُلٌ أَكُلَّ عَامٍ؟ يَا رَسُولَ الله، فَسَكَتَ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ**»، ثُمَّ قَالَ: «**ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ؛ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ، وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ، فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ**». رواه مسلم[٢].

---

(١) «التعريفات» للجرجاني (ص٨٢).

(٢) مسلم (١٣٣٧).

الحج أحد أركان الإسلام ومبانيه العظام

٥١٢) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ**» متفق عليه[١].

وجوب التعجيل في الحج للمستطيع

٥١٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ، فَلْيَتَعَجَّلْ**». رواه أحمد، وأبو داود[٢].

الحج المبرور من أفضل الأعمال

٥١٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**إِيمَانٌ بِالله وَرَسُولِهِ**» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «**جِهَادٌ فِي سَبِيلِ الله**» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «**حَجٌّ مَبْرُورٌ**». متفق عليه[٣].

الحاج والمعتمر من وفد الله

٥١٥) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَفْدُ الله ثَلَاثَةٌ: الْغَازِي، وَالْحَاجُّ، وَالْمُعْتَمِرُ**». رواه النسائي[٤].

الأجر في الحج والعمرة على قدر التعب والنفقة

٥١٦) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: يَا رَسُولَ الله، يَصْدُرُ النَّاسُ بِنُسُكَيْنِ، وَأَصْدُرُ بِنُسُكٍ؟ فَقِيلَ لَهَا: «**انْتَظِرِي فَإِذَا طَهُرْتِ، فَاخْرُجِي إِلَى التَّنْعِيمِ، فَأَهِلِّي، ثُمَّ ائْتِينَا بِمَكَانِ**

---

(١) البخاري (٨)، ومسلم (١٦).

(٢) حديث حسن لغيره. رواه أحمد (١/ ٢٢٥)، وأبو داود (١٧٣٢)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإرواء» (٩٩٠).

(٣) البخاري (١٥١٩)، ومسلم (٨٣)، والحج المبرور: هو الذي لا يرتكب صاحبه فيه معصية.

(٤) رواه النسائي (٢٦٢٥) بإسناد حسن، وهو في «صحيح الجامع» (٧١١٢).

كَذَا، وَلَكِنَّهَا عَلَى قَدْرِ نَفَقَتِكِ، أَوْ نَصَبِكِ». متفق عليه[١].

الحاج إذا مات في حجه يبعث يوم القيامة ملبيا

٥١٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ إِذْ وَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَوَقَصَتْهُ، أَوْ قَالَ: فَأَوْقَصَتْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ، وَلَا تُحَنِّطُوهُ، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ؛ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا**». متفق عليه[٢].

الحج المبرور أحسن الجهاد وأجمله

٥١٨) عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا نَغْزُو وَنُجَاهِدُ مَعَكُمْ؟ فَقَالَ: «**لَكِنَّ أَحْسَنَ الْجِهَادِ، وَأَجْمَلَهُ الْحَجُّ حَجٌّ مَبْرُورٌ**» فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَا أَدَعُ الْحَجَّ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. رواه البخاري[٣].

وفي رواية له: أنها قالت: يَا رَسُولَ اللهِ، نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ، أَفَلَا نُجَاهِدُ؟ قَالَ: «**لَا: لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ: حَجٌّ مَبْرُورٌ**».

٥١٩) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**جِهَادُ الْكَبِيرِ، وَالصَّغِيرِ، وَالضَّعِيفِ، وَالْمَرْأَةِ: الْحَجُّ، وَالْعُمْرَةُ**». رواه النسائي[٤].

---

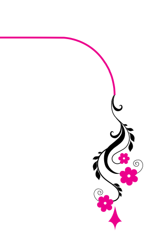
(١) البخاري (١٧٨٧)، ومسلم (١٢١١). وقولها «يصدر الناس»، أي: يرجعون. قوله: «على قدر نفقتك، أو نصبك» قال الكرماني: أو للتنويع في كلام النبي ﷺ، وإما شك من الراوي، والمعنى أن الثواب في العبادة يكثر بكثرة النصب، أو النفقة. والمراد النصب الذي لا يذمه الشرع، وكذا النفقة قاله النووي. انظر «فتح الباري» (٣/ ٦١١).

(٢) البخاري (١٢٦٥)، ومسلم (١٢٠٦). قوله: «وقصته»، أي: رمته ناقته فكسرت عنقه. قوله: «ولا تحنطوه» الحنوط: هو ما يطيَّب به الميت.

(٣) البخاري (١٨٦١).

(٤) رواه النسائي (٢٦٢٦) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٣٤٠).





ثمرات الحج

من أسباب دخول الجنة

٥٢٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ». متفق عليه[(١)].

من أسباب العتق من النار

٥٢١) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ». رواه مسلم[(٢)].

الحج يهدم ما كان قبله

٥٢٢) عن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال له: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلِهَا، وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ». رواه مسلم[(٣)].

٥٢٣) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». متفق عليه[(٤)].

---

(١) البخاري (١٧٧٣)، ومسلم (١٣٤٩).

(٢) مسلم (١٣٤٨).

(٣) مسلم (١٢١). ومعنى: «يهدم ما كان قبله»، أي: يسقطه، ويمحو أثره قاله النووي.

(٤) رواه البخاري (١٨٢٠) ، ومسلم (١٣٥٠).

قوله: «فلم يرفث، ولم يفسق» قال الأزهري: الرفث: كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة. انظر: «النهاية » (ص٣٦٦). قوله: «ولم يفسق» الفسق: هو الخروج عن الطاعة. قوله: «كيوم ولدته أمه»، =

المتابعة بين الحج والعمرة تنفي الفقر والذنوب

٥٢٤) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ، وَالْعُمْرَةِ؛ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ، وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ، وَالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةُ**». رواه أحمد، والنسائي، والترمذي[(١)].

٥٢٥) وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ، وَالْعُمْرَةِ؛ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ، وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ**». رواه النسائي[(٢)].

دعوة الحاج مستجابة

٥٢٦) عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْغَازِي فِي سَبِيلِ الله، وَالْحَاجُّ، وَالْمُعْتَمِرُ، وَفْدُ الله دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوهُ، فَأَعْطَاهُمْ**». رواه ابن ماجه،وابن حبان[(٣)].



= أي: بغير ذنب.

(١) رواه أحمد (١/ ٣٨٧)، والنسائي (٢٦٣١)، والترمذي (٨١٠) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (١٣٣٩).

(٢) رواه النسائي (٢٦٣٠) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (١٣٣٨).

(٣) حديث حسن لغيره. رواه ابن ماجه (٢٨٩٣)، وابن حبان (٩٦٤)، وهو في «الصحيحة» (١٨٢٠). و«الوفد» قال في «النهاية»: القوم يجتمعون، ويردون البلاد واحدهم: وافد.





الفضل المترتب على أداء المناسك

التلبية

٥٢٧) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُلَبِّي إِلَّا لَبَّى مَنْ عَنْ يَمِينِهِ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ، أَوْ شَجَرٍ، أَوْ مَدَرٍ، حَتَّى تَنْقَطِعَ الْأَرْضُ مِنْ هَاهُنَا، وَهَاهُنَا**». رواه الترمذي، والحاكم[(١)].

٥٢٨) وعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ أَيُّ الْحَجِّ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**الْعَجُّ، وَالثَّجُّ**». رواه الترمذي، وابن ماجه[(٢)].

٥٢٩) وعَنْ خَلَّادِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَأَمَرَنِي أَنْ آمُرَ أَصْحَابِي أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْإِهْلَالِ**». رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه[(٣)].

٥٣٠) وعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ الله ﷺ: «**لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ، وَالنِّعْمَةَ لَكَ، وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ**». متفق عليه[(٤)].

---

(١) رواه الترمذي (٨٢٨)، والحاكم (١/ ٤٥١) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٣٥٣).
و«المدر» قطع الطين اليابس كما في «العين».

(٢) حديث حسن لغيره. رواه الترمذي (٧٢٧)، وابن ماجه (٢٩٢٤)، وهو في «الصحيحة» (١٥٠٠).

(٣) أحمد (٤/ ٥٦)، وأبو داود (١٨١٤)، وابن ماجه (٢٩٢٢) بإسناد صحيح، وهو في «صحيح أبي داود» (١٥٩٢).

قوله: «أن آمر أصحابي» أمر وجوب عند الظاهرية خلافًا للجمهور، وقوله: «أن يرفعوا أصواتهم» إظهارًا لشعار الإحرام، وتعليمًا للجاهل ما يشرع له في ذلك المقام. قاله العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.
و«الإهلال»: رفع الصوت بالتلبية.

(٤) البخاري (١٥٤٩)، ومسلم (١١٨٤). قوله: «لبيك» معناه: إجابة لك بعد إجابة. انظر: «هدي =

الوقوف بعرفة

٥٣١) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ الله فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ المَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ**». رواه مسلم[(١)].

٥٣٢) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**إِنَّ الله** عَزَّ وَجَلَّ **يُبَاهِي مَلَائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ، فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْثًا غُبْرًا**». رواه أحمد[(٢)].

٥٣٣) وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: وقف النبي ﷺ بعرفات وقد كادت الشمس أن تؤوب، فقال: «**يا بلال، أنصت لي الناس**» فقام بلال، فقال: أنصتوا لرسول الله ﷺ، فأنصت الناس، فقال«**معاشر الناس، أتاني جبرائيل** عَلَيْهِ السَّلَامُ **آنفا فأقرأني من ربي السلام، وقال: إن الله** عَزَّ وَجَلَّ **غفر لأهل عرفات، وأهل المشعر، وضمن عنهم التبعات**» فقام عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: يا رسول الله، هذا لنا خاصة؟ قال: «**هذا لكم، ولمن أتى مِنْ بعدكم إلى يوم القيامة**» فقال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كثر خير الله وطاب. رواه ابن المبارك[(٣)].

= الساري» (ص٢٨٦).

(١) مسلم (١٣٤٨).

(٢) رواه أحمد (٧٠٨٩) بإسناد حسن، وجاء عن أبي هريرة عند أحمد أيضًا (٨٠٣٣) بنحوه، وهما في «الجامع الصحيح» (١٣٨٣)، و(١٣٥١).

(٣) رواه ابن المبارك كما في «الترغيب والترهيب» للحافظ المنذري، وقد ساقه بسنده، وهو صحيح، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيحه» (١١٥١)، وكذا في «الصحيحة» (١٦٢٤). قوله: «وضمن لهم التبعات»، أي: حمل عنهم المظالم التي بينهم.

الطواف بالبيت

٥٣٤) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ**». رواه ابن ماجه(١).

٥٣٥) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ لِابْنِ عُمَرَ: مَا لِي لَا أَرَاكَ تَسْتَلِمُ إِلَّا هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ، وَالرُّكْنَ الْيَمَانِيَ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنْ أَفْعَلْ فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اسْتِلَامَهُمَا يَحُطُّ الْخَطَايَا**».

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**مَنْ طَافَ أُسْبُوعًا يُحْصِيهِ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَ لَهُ كَعِدْلِ رَقَبَةٍ**».

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**مَا رَفَعَ رَجُلٌ قَدَمًا، وَلَا وَضَعَهَا إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ**». رواه أحمد، والترمذي(٢).

استلام الحجر الأسود

٥٣٦) عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ فِي الْحَجَرِ: «**وَالله لَيَبْعَثَنَّهُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ يَشْهَدُ عَلَى مَنِ اسْتَلَمَهُ بِحَقٍّ**». رواه أحمد، والترمذي(٣).

---

(١) رواه ابن ماجه (٢٩٥٦) بإسناد صحيح، وهو في «صحيح الجامع» (٦٣٧٩).

(٢) رواه أحمد (٤٤٦٢)، والترمذي (٩٥٩)، وهو في «صحيح الترغيب والترهيب»، وعبد الله ابن عبيد بن عمير نفى سماعَه من أبيه ابنُ معين، لكن قد أثبته الإمام البخاري رَحِمَهُٱللَّهُ في «التاريخ الكبير» (٥/ ١٤٣) والمثبت مقدم على النافي.

قال السندي: قوله: «من طاف أسبوعًا»، أي: سبع مرات قوله: «يحصيه»، أي: يستوفيه، ويتمه. قوله: «كان له كعدل رقبة»، أي: كان له من الثواب مثل عدل رقبة. قوله: «ما رفع رجل قدمًا»، أي: في الطواف كما هو الظاهر، والله أعلم.

(٣) رواه أحمد (٤/ ٢٢٤)، والترمذي (٩٦٨) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٣٧٤)، وتقدم قبل هذا حديث ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: عن الرُّكْنَيْنِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ، وَالرُّكْنَ الْيَمَانِيَ، «إِنَّ اسْتِلَامَهُمَا يَحُطُّ الْخَطَايَا». هذا وإذا كان في استلام الركنين، أو أحدهما مزاحمة، وأذية فإن الأفضل ترك ذلك، ويكتب الله لك الأجر إن شاء الله على نيتك. والله أعلم

٥٣٧) وعَنْ أَنَس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ. رواه أحمد[١].

النحر

قال الله تعالى: ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الحج:٣٦-٣٧][٢].

٥٣٨) وعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ أَيُّ الْحَجِّ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**الْعَجُّ، وَالثَّجُّ**». رواه الترمذي، وابن ماجه[٣].

الحلق والتقصير والحلق أفضل

٥٣٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**اللهمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ**» قَالُوا: يا رسول الله، وَلِلْمُقَصِّرِينَ. قَالَ: «**اللهمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَلِلْمُقَصِّرِينَ. قَالَهَا ثَلَاثًا قَالَ: «**وَلِلْمُقَصِّرِينَ**». متفق عليه[٤].

---

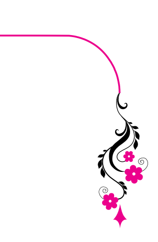
(١) رواه أحمد (٣/ ٢٧٧) موقوفًا وإسناده صحيح، وله حكم الرفع؛ لأنه لا يقال من قبل الرأي.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَالْبُدْنَ﴾ قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: إطلاق البدنة على البعير متفق عليه، واختلفوا في صحة إطلاق البدنة على البقرة على قولين أصحهما: أنه يطلق عليها ذلك شرعًا كما صح الحديث. قوله: ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾، أي: ثواب في الدار الآخرة. قوله: ﴿صَوَافَّ﴾ قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أي: قيامًا على ثلاث قوائم معقولة يدها اليسرى. قوله: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾، أي: سقطت إلى الأرض. قوله: ﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ قال الحسن رَحِمَهُ اللَّهُ: القانع الذي يقنع إليك، ويسألك. و﴿المُعْتَرَّ﴾ الذي يتعرض ولا يسألك. رواه ابن جرير (١٦/ ٥٦٥) بإسناد صحيح، وكذا قال غير واحد من المفسرين، واختار هذا القول ابن جرير رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) حديث حسن لغيره رواه الترمذي (٨٢٧)، وابن ماجه (٢٩٢٤)، وهو في «الصحيحة» (١٥٠٠). قوله: «العج»، أي: رفع الصوت بالتلبية. و«الثج»، أي: نحر البدن.

(٤) البخاري (١٧٢٨)، ومسلم (١٣٠٢)، وهو عند البخاري (١٧٢٧)، ومسلم (١٣٠١) أيضًا عن ابن عمر، لكن بلفظ: «اللهمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ».





من آداب الحج

الإخلاص

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة:٥].

وقال تعالى: ﴿قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزمر:١١].

وقال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ ١٥ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [هود:١٥-١٦].

وقال تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلۡنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصۡلَىٰهَا مَذۡمُومٗا مَّدۡحُورٗا ١٨ وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعۡيُهُم مَّشۡكُورٗا﴾ [الإسراء:١٨-١٩].

٥٤٠) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «**قَالَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ، وَشِرْكَهُ**». رواه مسلم[(١)].

٥٤١) وعن جندب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ يُسَمِّعْ يُسَمِّعِ الله بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي الله بِهِ**». متفق عليه[(٢)].

---

(١) مسلم (٢٩٨٥).

(٢) البخاري (٦٤٩٩)، ومسلم (٢٩٨٧).

٥٤٢) وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَحْلٍ رَثٍّ، وَقَطِيفَةٍ تُسَاوِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ، أَوْ لَا تُسَاوِي، ثُمَّ قَالَ: «**اللهمَّ حَجَّةٌ لَا رِيَاءَ فِيهَا، وَلَا سُمْعَةَ**».

رواه الترمذي في «الشمائل»، وابن ماجه[(١)].

التعلم والتفقه في مناسك الحج والعمرة حتى يحج كما حج رسول الله ﷺ

٥٤٣) عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَرْمِي عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ، وَيَقُولُ: «**لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ**» رواه مسلم[(٢)].

الحج من مال حلال

٥٤٤) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾** [المؤمنون:٥١]، **وَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾** [البقرة:١٧٢]»، ثُمَّ ذَكَرَ «**الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ**». رواه مسلم[(٣)].

---

(١) حديث حسن لغيره رواه الترمذي في «الشمائل» (ص١٩١)، وابن ماجه (٢٨٩٠)، وهو في «الصحيحة» (٢٦١٧). قوله: «رث»، أي: عتيق.

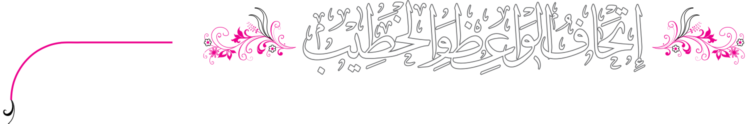
(٢) مسلم (١٢٩٧). قوله: «لتأخذوا مناسككم»: اللام لام الأمر، والمعنى: خذاوا مناسككم، وهكذا وقع في رواية غير مسلم، وتقديره هذه الأمور التي أتيت بها في حجتي من الأقوال والأفعال، والهيئات هي أمور الحج وصفته، وهي مناسككم فخذوها عني، واقبلوها، واحفظوها، واعملوا بها، وعلموها الناس، وهذا الحديث أصل عظيم في مناسك الحج، وهو نحو قوله ﷺ في الصلاة: «صلوا كما رأيتموني أصلي» اهـ من «شرح مسلم» للنووي (٩/ ٥٠).

(٣) مسلم (١٠١٥). قوله: «ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب، يا رب» إلى آخره قال النووي: معناه والله أعلم أنه يطيل السفر في وجوه الطاعات كحج، وزيارة مستحبة، وصلة رحم وغير ذلك. انظر: «شرح مسلم» (٧/ ١٠٢).

قوله: «أشعث أغبر»، أي: متفرق شعر الرأس مغبره.

اجتناب الرفث والفسوق والجدال بالباطل

قال الله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة:١٩٧].





الترغيب في الجهاد في سبيل الله

تعريف الجهاد لغة وشرعا

الجهاد لغة: التعب والمشقة.

وشرعا: قال الحافظ بن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: بذل الجهد في قتال الكفار، ويطلق أيضًا على مجاهدة النفس، والشيطان، والفساق(١).

وجوب الجهاد في سبيل الله

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [التحريم:٩].

وقال تعالى: ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة:٤١].

وقال تعالى: ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ [الحج:٧٨].

وقال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:١٩٠-١٩٣].

وقال تعالى: ﴿فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ

---

(١) «فتح الباري» (٦/ ٥).

بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ﴾ [النساء:٨٤].

وقال تعالى: ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴾ [التوبة:٢٩].

قال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة:٣٦].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة:١٢٣].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ٣٨ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ [التوبة:٣٨-٣٩].

٥٤٥) وعن الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ الله أَمَرَنِي بِهِنَّ، السَّمْعُ، وَالطَّاعَةُ، وَالْجِهَادُ، وَالْهِجْرَةُ، وَالْجَمَاعَةُ**». رواه الترمذي[1].

٥٤٦) وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَأَنْفُسِكُمْ، وَأَلْسِنَتِكُمْ**». رواه أحمد، وأبو داود[2].

تحريض ولي الأمر على الجهاد في سبيل الله

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا

---

(١) رواه الترمذي (٢٨٦٣) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٩٤٦).

(٢) رواه أحمد (٣/ ١٢٤)، وأبو داود (٢٥٠٤) بإسناد صحيح، وهو في «صحيح الجامع» للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

﴿يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال:٦٥].

الجهاد في سبيل الله من أحب الأعمال إلى الله

٥٤٧) عن عَبْدِ الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى الله؟ قَالَ: «**الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا**» قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ**» قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله**» قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ وَلَوْ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي. متفق عليه[(١)].

الجهاد في سبيل الله لا يعدله شيء من الأعمال بعد الإيمان بالله

٥٤٨) عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ؟ قَالَ: «**لَا أَجِدُهُ**» قَالَ: «**هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ، وَلَا تَفْتُرَ، وَتَصُومَ، وَلَا تُفْطِرَ؟**» قَالَ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّ فَرَسَ الْمُجَاهِدِ لَيَسْتَنُّ فِي طِوَلِهِ، فَيُكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٍ. رواه البخاري، ورواه مسلم[(٢)] بلفظ قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ الله عَزَّوَجَلَّ؟ قَالَ: «**لَا تَسْتَطِيعُونَهُ**» قَالَ: فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: «**لَا تَسْتَطِيعُونَهُ**» وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «**مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله كَمَثَلِ الصَّائِمِ، الْقَائِمِ، الْقَانِتِ، بِآيَاتِ الله لَا يَفْتُرُ**

---

(١) البخاري (٥٢٧)، ومسلم (٨٥).

(٢) البخاري (٢٧٨٥)، ومسلم (١٨٧٨).

قوله: «ليستن» قال الحافظ: أي: يمرح بنشاط، وقال الجوهري: هو أن يرفع يديه ويطرحهما معًا.

قوله: «في طوله» الطول: هو الحبل الذي يشد به الدابة ويمسك طرفه ويرسل في المرعى.

قال: الحافظ في «الفتح» (٨/٦) واستدل به –أي: بهذا الحديث– على أن الجهاد أفضل الأعمال مطلقًا لما تقدم تقريره.

وقال ابن دقيق العيد: القياس يقتضي أن يكون الجهاد أفضل الأعمال التي هي وسائل، لأن الجهاد وسيلة إلى إعلان الدين ونشره وإخماد الكفر ودحضه ففضيلته بحسب فضيلة ذلك. والله أعلم.

وقال العز بن عبد السلام رَحِمَهُ اللَّهُ: إنما شَرُفَت النفقة في سبيل الله لأنها وسيلة إلى أفضل الأعمال بعد الإيمان وإذا كانت حسنة الوسيلة بسبعمائة فما الظن بحسنة الجهاد في سبيل الله. انظر «أحكام الجهاد وفضله» (٦١).

مِنْ صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ الله تَعَالَى».

٥٤٩) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ سُئِلَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «**إِيمَانٌ بِالله وَرَسُولِهِ**» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «**الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله**» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «**حَجٌّ مَبْرُورٌ**». متفق عليه(١).

٥٥٠) وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ الله: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**الْإِيمَانُ بِالله وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ**». متفق عليه(٢).

أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله(٣)

٥٥١) عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ الله بِنَفْسِهِ، وَمَالِهِ**» قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَتَّقِي الله، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ**»(٤). رواه البخاري.

٥٥٢) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ؛ رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ الله يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً، أَوْ فَزْعَةً طَارَ عَلَيْهِ يَبْتَغِي الْقَتْلَ، وَالْمَوْتَ مَظَانَّهُ، أَوْ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ فِي رَأْسِ شَعَفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ، أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ، حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ**». رواه مسلم(٥).

---

(١) البخاري (٢٦)، ومسلم (٨٣).

«والحج المبرور» هو الذي لا يرتكب صاحبه فيه معصية.

(٢) البخاري (٢٥١٨)، ومسلم (٨٤).

(٣) هذا تبويب الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ في «صحيحه» على حديث أبي سعيد برقم (٢٧٦٨).

(٤) البخاري (٢٧٨٦).

(٥) مسلم (١٨٨٩).

قوله: «عنان فرسه» قال «في النهاية»: العنان: سير اللجام.

قوله: «متنه»، أي: ظهره.

قوله: «هيعة» الهيعة: هي الصوت عند حضور العدو. و«الفزعة»: النهوض إلى العدو.

قوله: «يبتغي القتل والموت مظانه»، أي: يطلبه في مواطنه التي يرجى فيها لشدة رغبته في الشهادة. =

٥٥٣) وعن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَطَبَ رَسُولُ الله ﷺ: يَوْمَ تَبُوكَ فَقَالَ: «مَا فِي النَّاسِ مِثْلُ رَجُلٍ أَخَذَ بِعِنَانِ فَرَسِهِ، فَيُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ الله، وَيَجْتَنِبُ شُرُورَ النَّاسِ، وَمِثْلُ رَجُلٍ بَادٍ فِي غَنَمِهِ، يَقْرِي ضَيْفَهُ، وَيُؤَدِّي حَقَّهُ». رواه أحمد[١].

مثل المجاهد في سبيل الله

٥٥٤) عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله، وَالله أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، وَتَوَكَّلَ الله لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ، بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ، أَوْ غَنِيمَةٍ». رواه البخاري[٢].

٥٥٥) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله، كَمَثَلِ الصَّائِمِ، الْقَائِمِ، الْقَانِتِ، بِآيَاتِ الله، لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ الله تَعَالَى». رواه مسلم[٣].

٥٥٦) وعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله، كَمَثَلِ الصَّائِمِ نَهَارَهُ، وَالْقَائِمِ لَيْلَهُ، حَتَّى يَرْجِعَ مَتَى يَرْجِعُ». رواه أحمد[٤].

فضل الغدوة والروحة في سبيل الله

٥٥٧) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ الله، أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَا فِيهَا». متفق عليه[٥].

= قوله: «غنيمة» الغنيمة: تصغير الغنم، أي: قطعة منها. و«الشعفة» أعلى الجبل. انظر «شرح مسلم للنووي» (١٣/ ٣٨).

(١) رواه أحمد (٢٨٣٨) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٩٣٩).

(٢) البخاري (٢٧٨٧).

(٣) مسلم (١٨٧٨).

(٤) رواه أحمد (٤/ ٢٧٢) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (١٩٤٢) لشيخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

(٥) البخاري (٢٧٩٢)، ومسلم (١٨٨٠)، ورواه البخاري (٢٧٩٤)، ومسلم (١٨٨١) عن سهل بن سعد، =

الجهاد في سبيل الله من صفات المؤمنين

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء:٧٦].

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال:٧٤].

الجهاد في سبيل الله من صفات الصادقين

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحجرات:١٥].

﴿ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟﴾، أي: يشكوا.

الجهاد في سبيل الله من صفات الذين يحبهم الله ويحبونه

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة:٥٤].

الجهاد في سبيل الله من صفات الطائفة المنصورة والفرقة الناجية

٥٥٨) عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي، يُقَاتِلُونَ عَلَى الحَقِّ ظَاهِرِينَ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ: فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ فَيَقُولُ: أَمِيرُهُمْ تَعَالَ صَلِّ لَنَا فَيَقُولُ: لَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ، تَكْرِمَةَ الله هَذِهِ الْأُمَّةَ**». رواه مسلم[1].

= ورواه البخاري (٢٧٩٣)، ومسلم (١٨٨٢) عن أبي هريرة، ومسلم (١٨٨٣) عن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ جميعًا.

(١) مسلم (١٥٦).

٥٥٩) وعن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قَالَ: «**لَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللهِ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ**». رواه مسلم[(١)].

٥٦٠) وعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ**». رواه مسلم[(٢)].

جميع ما يفعله المجاهد في جهاده يُكتب له عمل صالح

قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَـٰلِحٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة: ١٢٠][(٣)].

---

(١) مسلم (١٩٢٤).

(٢) مسلم (١٩٢٢).

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما هذه الطائفة فقال البخاري: هم أهل العلم، وقال أحمد بن حنبل: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم قال القاضي عياض: إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث. انظر «صحيح مسلم بشرح النووي» (١٣/ ٦٨-٦٩).

(٣) قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: يعاتب تعالى المتخلّفين عن رسول الله ﷺ في غزوة تَبُوك، من أهل المدينة ومن حولها من أحياء العرب، ورغبتهم بأنفسهم عن مواساته فيما حصل من المشقة، فإنهم نَقَصُوا أنفسهم من الأجر؛ لأنهم ﴿لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ وهو: العطش ﴿وَلا نَصَبٌ﴾ وهو: التعب ﴿وَلا مَخْمَصَةٌ﴾ وهي: المجاعة ﴿وَلا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ﴾، أي: ينزلون منزلا يُرهبُ عدوهم ﴿وَلا يَنَالُونَ﴾ منه ظفرًا وغلبة عليه إلا كتب الله لهم بهذه الأعمال التي ليست داخلة تحت قدرتهم، وإنما هي ناشئة عن أفعالهم، أعمالا صالحة وثوابا جزيلا.

الإخلاص في الجهاد في سبيل الله

٥٦١) عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: الرَّجُلُ يُقَاتِلُ حَمِيَّةً، وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ الله؟ قَالَ: «**مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ الله هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ الله**». متفق عليه[1].

٥٦٢) وعن يَعْلَى ابْنِ مُنْيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: آذَنَ رَسُولُ الله ﷺ بِالْغَزْوِ وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ لَيْسَ لِي خَادِمٌ، فَالْتَمَسْتُ أَجِيرًا يَكْفِينِي، وَأُجْرِي لَهُ سَهْمَهُ، فَوَجَدْتُ رَجُلًا فَلَمَّا دَنَا الرَّحِيلُ أَتَانِي. فَقَالَ: مَا أَدْرِي مَا السُّهْمَانِ وَمَا يَبْلُغُ سَهْمِي فَسَمِّ لِي شَيْئًا كَانَ السَّهْمُ، أَوْ لَمْ يَكُنْ. فَسَمَّيْتُ لَهُ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ، فَلَمَّا حضَرَتْ غَنِيمَتُهُ، أَرَدْتُ أَنْ أُجْرِيَ لَهُ سَهْمَهُ، فَذَكَرْتُ الدَّنَانِيرَ، فَجِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ لَهُ أَمْرَهُ؟ فَقَالَ: «**مَا أَجِدُ لَهُ فِي غَزْوَتِهِ هَذِهِ فِي الدُّنْيَا، وَالْآخِرَةِ، إِلَّا دَنَانِيرَهُ الَّتِي سَمَّى**». رواه أبو داود[2].

٥٦٣) وعَنْ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَآمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: أُهَاجِرُ مَعَكَ، فَأَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ بَعْضَ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةٌ غَنِمَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْيًا فَقَسَمَ، وَقَسَمَ لَهُ فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ، وَكَانَ يَرْعَى ظَهْرَهُمْ، فَلَمَّا جَاءَ دَفَعُوهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا قَالُوا: قِسْمٌ قَسَمَهُ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَخَذَهُ فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: قَسَمْتُهُ لَكَ. قَالَ: مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ، وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى إِلَى هَاهُنَا وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ بِسَهْمٍ، فَأَمُوتَ، فَأَدْخُلَ الجَنَّةَ. فَقَالَ: «**إِنْ تَصْدُقِ الله يَصْدُقْكَ**». فَلَبِثُوا قَلِيلًا، ثُمَّ نَهَضُوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ، فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ يُحْمَلُ، قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَهُوَ هُوَ؟**». قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «**صَدَقَ الله فَصَدَقَهُ**»، ثُمَّ كَفَّنَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي جُبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَكَانَ فِيمَا ظَهَرَ مِنْ صَلَاتِهِ،

---

(١) البخاري (٧٤٥٨)، ومسلم (١٩٠٤).

(٢) رواه أبو داود (٢٥٢٧) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (١٩٤٩).

قوله: «آذن»، أي: أعلم «فالتمست»، أي: طلبت. «فلما دنا»، أي: قرب.

«اللهمَّ هَذَا عَبْدُكَ، خَرَجَ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ، فَقُتِلَ شَهِيدًا، أَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ». رواه النسائي[(١)].

٥٦٤) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنْ عَمْرَو بْنَ أُقَيْشٍ كَانَ لَهُ رِبًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَرِهَ أَنْ يُسْلِمَ، حَتَّى يَأْخُذَهُ، فَجَاءَ يَوْمُ أُحُدٍ فَقَالَ: أَيْنَ بَنُو عَمِّي؟ قَالُوا: بِأُحُدٍ. قَالَ: أَيْنَ فُلَانٌ؟ قَالُوا: بِأُحُدٍ. قَالَ: فَأَيْنَ فُلَانٌ؟ قَالُوا: بِأُحُدٍ. فَلَبِسَ لَأْمَتَهُ وَرَكِبَ فَرَسَهُ، ثُمَّ تَوَجَّهَ قِبَلَهُمْ، فَلَمَّا رَآهُ الْمُسْلِمُونَ قَالُوا: إِلَيْكَ عَنَّا يَا عَمْرُو. قَالَ: إِنِّي قَدْ آمَنْتُ. فَقَاتَلَ، حَتَّى جُرِحَ فَحُمِلَ إِلَى أَهْلِهِ جَرِيحًا، فَجَاءَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ لِأُخْتِهِ: سَلِيهِ حَمِيَّةً لِقَوْمِكَ، أَوْ غَضَبًا لَهُمْ، أَمْ غَضَبًا لله؟ فَقَالَ: بَلْ غَضَبًا لله وَلِرَسُولِهِ، فَمَاتَ فَدَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَا صَلَّى لله صَلَاةً. رواه أبو داود[(٢)].

الجهاد في سبيل الله سياحة أمة محمد صلى الله عليه وسلم

٥٦٥) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ الله، ائْذَنْ لِي فِي السِّيَاحَةِ؟ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله تَعَالَى». رواه أبو داود[(٣)].

فضل الرباط في سبيل الله

٥٦٦) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ الله، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَا عَلَيْهَا». متفق عليه[(٤)].

---

(١) رواه النسائي (١٩٥٣) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٩٥٠)

(٢) رواه أبو داود (٢٥٣٧) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (١٩٥١).
وقوله: «فلبس لأمته»، أي: درعه أو سلاحه. قوله: «إليك»، أي: نح. «سليه» أمر من السؤال. انظر «عون المعبود» (٧/ ٢١٢).

(٣) حديث صحيح لغيره، رواه أبو داود (٢٤٨٦)، والطبراني (٧٧٠٨)، وهو في «صحيح الجامع» (٢٠٩٣). و«السياحة» هي مفارقة الوطن، والذهاب في الأرض.

(٤) البخاري(١٨٩٢)، ومسلم (١٨٨١).
و«الرباط» هو ملازمة الثغر للجهاد، وأصله الحبس كأن المرابط حبس نفسه على هذه الطاعة. انظر «هدي الساري».

٥٦٧) وعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «رِبَاطُ يَوْمٍ، وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ، وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأَمِنَ الْفَتَّانَ». رواه مسلم[١].

٥٦٨) وعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطَ، فَإِنَّهُ يَنْمُو لَهُ عَمَلُهُ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيُؤَمَّنُ مِنْ فَتَّانِ الْقَبْرِ». رواه أبو داود، والترمذي[٢].

فضل الجراح في سبيل الله

٥٦٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُكْلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ الله وَالله أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَجُرْحُهُ يَثْعَبُ اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ، وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ». رواه مسلم[٣].

٥٧٠) وعن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ الله عَزَّ وَجَلَّ، مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ، فُوَاقَ نَاقَةٍ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ سَأَلَ الله الْقَتْلَ، مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ صَادِقًا ثُمَّ مَاتَ، أَوْ قُتِلَ فَلَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ، وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ الله، أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً، فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْزَرِ، مَا كَانَتْ لَوْنُهَا كَالزَّعْفَرَانِ وَرِيحُهَا كَالْمِسْكِ وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ الله فَعَلَيْهِ طَابَعُ الشُّهَدَاءِ».رواه النسائي[٤].

---

(١) مسلم (١٩١٣). قوله:«الفتان»، أي: فتان القبر وهو ما يفتن به الإنسان في القبر من سؤال الملكين.

(٢) رواه أبو داود (٢٥٠٠)، والترمذي (١٦٢١) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٩٧٩).

(٣) مسلم (١٨٧٦).

قوله:«يُكلم»، أي: يجرح.

قوله: «وجرحه يثعب» معناه يجري متفجرًا، أي: كثيرًا. قاله: النووي.

(٤) رواه النسائي (٣١٤١) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٩٣٦) للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

قوله: «فواق ناقة» الفواق: مابين الحلبتين من الراحة.

قوله: «نكب نكبة» النكبة: ما يصيب الإنسان من الحوادث.

قوله: «كالزعفران» الزعفران: نبات معروف.

=

فضل الرمي في سبيل الله

٥٧١) عَنْ أَبِي نَجِيحٍ عمرو بن عبسة السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ، الله فَهُوَ لَهُ عَدْلُ مُحَرَّرٍ**». رواه الترمذي[١].

سهولة موت الشهيد

٥٧٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ الْقَتْلِ، إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ، مِنْ مَسِّ الْقَرْصَةِ**». رواه الترمذي[٢].

تمني الشهيد أن يرجع إلى الدنيا[٣]

٥٧٣) عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، إِلَّا الشَّهِيدُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ**». متفق عليه[٤].

بيان أن أرواح الشهداء في الجنة وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون[٥]

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٦٩-١٧١].

= قوله: «طابَع الشهداء» الطابَع: الخاتم.

(١) رواه الترمذي (١٦٣٨) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (٢٠٠٣).

«فهو له عدل محرر» بكسر العين ويفتح، أي: مثل ثواب معتق. انظر «تحفة الأحوذي» (٥/ ٢٦٧).

(٢) رواه الترمذي (١٦٦٨) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (١٩٦٩).

قوله : «من مس القتل»، أي: ألمه.

قوله:«من مس القرصة»، أي: ألم القرصة قال في «القاموس»: القرص أخذك لم إنسان بأصبعك حتى تؤلمه ولسع البراغيث اهـ

(٣) هذا من تبويب البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيحه» على هذا الحديث.

(٤) البخاري (٢٨١٧)، ومسلم (١٨٧٧).

(٥) هذا من تبويب النووي على حديث ابن مسعود.

٥٧٤) وعَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَأَلْنَا عَبْدَ الله – يعني ابن مسعود- عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ قَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ اطِّلَاعَةً فَقَالَ: هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا، مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا قَالُوا يَا رَبِّ: نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا، حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا. رواه مسلم(١).

٥٧٥) وعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأَمِنَ الْفَتَّانَ**». رواه مسلم(٢).

فضل طلب الشهادة في سبيل الله

٥٧٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا، أُعْطِيَهَا وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ**». رواه مسلم(٣).

٥٧٧) وعن سهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ سَأَلَ الله الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَّغَهُ الله مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ**». رواه مسلم(٤).

٥٧٨) وعن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**وَمَنْ سَأَلَ الله**

---

(١) مسلم (١٨٨٧).

(٢) مسلم (١٩١٣).

قوله: «وأجري عليه رزقه» قال النووي: موافق لقول الله تعالى في الشهداء: ﴿أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ والأحاديث السابقة: أن أرواح الشهداء تأكل من ثمار الجنة اهـ.

(٣) مسلم (١٩٠٨).

(٤) مسلم (١٩٠٩).

الْقَتْلَ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ صَادِقًا، ثُمَّ مَاتَ، أَوْ قُتِلَ فَلَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ». رواه النسائي[١].

شدة محبة رسول الله ﷺ للجهاد في سبيل الله

٥٧٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ الله أَبَدًا، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلَهُمْ، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ الله فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ»**. متفق عليه، وهذا لفظ مسلم[٢].

عدد غزوات النبي ﷺ

٥٨٠) عَنْ بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: غَزَا رَسُولُ الله ﷺ **«تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، قَاتَلَ فِي ثَمَانٍ مِنْهُنَّ»** رواه مسلم[٣].

٥٨١) وعن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ **«غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً»**. متفق عليه[٤].

صبر النبي ﷺ على ما يلاقي من المتاعب والمشاق والأذى في الجهاد في سبيل الله

٥٨٢) عَنْ جُنْدَبِ بْنِ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ فِي بَعْضِ الْمَشَاهِدِ وَقَدْ دَمِيَتْ إِصْبَعُهُ فَقَالَ: **«هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ، وَفِي سَبِيلِ الله مَا لَقِيتِ»**. متفق عليه[٥].

٥٨٣) وعن أَبِي حَازِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ جُرِحَ وَجْهُ رَسُولِ الله ﷺ: وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ، وَهُشِمَتْ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ، فَكَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ الله ﷺ تَغْسِلُ الدَّمَ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسْكُبُ عَلَيْهَا بِالْمِجَنِّ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً أَخَذَتْ قِطْعَةَ حَصِيرٍ

---

(١) رواه النسائي (٣١٤١) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٩٣٦) وقد سبق بطوله.

(٢) البخاري (٣٦)، ومسلم (١٨٧٦).

(٣) مسلم (١٨١٤).

(٤) البخاري (٤٤٧١)، ومسلم (١٢٥٤)، ورواه مسلم (١٨١٣) عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) البخاري (٢٨٠٢)، ومسلم (١٧٩٦) ومعنى «دميت»، أي: سال منها الدم.

فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ رَمَادًا ثُمَّ أَلْصَقَتْهُ بِالْجُرْحِ فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ. متفق عليه[١].

شجاعة النبي ﷺ في الجهاد في سبيل الله

٥٨٤) عن العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ: يَوْمَ حُنَيْنٍ فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ الله ﷺ فَلَمْ نُفَارِقْهُ وَرَسُولُ الله ﷺ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ بَيْضَاءَ، أَهْدَاهَا لَهُ فَرْوَةُ بْنُ نُفَاثَةَ الْجُذَامِيُّ، فَلَمَّا الْتَقَى الْمُسْلِمُونَ، وَالْكُفَّارُ، وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ فَطَفِقَ رَسُولُ الله ﷺ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الْكُفَّارِ. قَالَ عَبَّاسٌ: وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ الله ﷺ أَكُفُّهَا إِرَادَةَ أَنْ لَا تُسْرِعَ، وَأَبُو سُفْيَانَ آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَيْ عَبَّاسُ، نَادِ أَصْحَابَ السَّمُرَةِ**» فَقَالَ عَبَّاسٌ: وَكَانَ رَجُلًا صَيِّتًا فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ قَالَ: فَوَالله: لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةُ الْبَقَرِ عَلَى أَوْلَادِهَا. فَقَالُوا: يَا لَبَّيْكَ يَا لَبَّيْكَ قَالَ: فَاقْتَتَلُوا وَالْكُفَّارَ وَالدَّعْوَةُ فِي الْأَنْصَارِ يَقُولُونَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: ثُمَّ قُصِرَتِ الدَّعْوَةُ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ فَقَالُوا: يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، فَنَظَرَ رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ كَالْمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا إِلَى قِتَالِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**هَذَا حِينَ حَمِيَ الْوَطِيسُ**» قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ حَصَيَاتٍ فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الْكُفَّارِ ثُمَّ قَالَ: «**انْهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ**» قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَى قَالَ: فَوَالله مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصَيَاتِهِ فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلًا، وَأَمْرَهُمْ مُدْبِرًا. رواه مسلم[٢].

---

(١) البخاري (٤٠٧٥)، ومسلم (١٧٩٠).

قوله: «رباعيته» الرباعية: هي السن التي تلي الثنية من كل جانب وللإنسان أربع رباعيات.

و«البيضة» المقصود بها هنا التي تلبس في الرأس في الحرب و«المجن»: هو الترس.

(٢) مسلم (١٧٧٥).

قوله: «وكان رجلًا صيتًا»، أي: كبير الصوت.

قوله: «والدَّعوة في الأنصار» يعني الإستغاثة والمناداة إليهم.

قوله: «هذا حين حمي الوطيس» قال في «النهاية» الوطيس: شبه التنور وقيل هو الضرَّاب في الحرب، وقيل: هو الوطء الذي يطس الناس، أي: يدقهم. وقال الأصمعي: هوحجارة مدورة إذا حميت لم يقدر =

٥٨٥) وعَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَكُنْتُمْ وَلَّيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ يَا أَبَا عُمَارَةَ؟ فَقَالَ: أَشْهَدُ عَلَى نَبِيِّ الله ﷺ مَا وَلَّى وَلَكِنَّهُ انْطَلَقَ أَخِفَّاءُ مِنَ النَّاسِ وَحُسَّرٌ إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ هَوَازِنَ، وَهُمْ قَوْمٌ رُمَاةٌ فَرَمَوْهُمْ بِرِشْقٍ مِنْ نَبْلٍ كَأَنَّهَا رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ، فَانْكَشَفُوا فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ يَقُودُ بِهِ بَغْلَتَهُ، فَنَزَلَ وَدَعَا وَاسْتَنْصَرَ وَهُوَ يَقُولُ: «**أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ، اللهمَّ نَزِّلْ نَصْرَكَ**» قَالَ الْبَرَاءُ: كُنَّا وَالله إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ نَتَّقِي بِهِ وَإِنَّ الشُّجَاعَ مِنَّا لَلَّذِي يُحَاذِي بِهِ- يَعْنِي- النَّبِيَّ ﷺ. رواه مسلم(١).

وصيته ﷺ بالجهاد في سبيل الله

٥٨٦) عن عبادة بن الصامت ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم على راحلته وأصحابه معه بين يديه، فقال معاذ بن جبل: يا نبي الله أتأذن لي في أن أتقدم إليك على طيبة نفس؟ قال: نعم فاقترب معاذ إليه فسارا جميعا، فقال معاذ: بأبي أنت يا رسول الله، أسأل الله أن يجعل يومنا قبل يومك أرأيت إن كان شيء ولا نرى شيئا إن شاء الله تعالى فأي الأعمال نعملها بعدك؟ فصمت رسول الله ﷺ فقال: «**الجهاد في سبيل الله**». رواه الحاكم(٢)

= أحد يطؤها، ولم يسمع هذا الكلام من أحد قبل النبي ﷺ، وهو من فصيح الكلام عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق.

قوله: «أحدهم كليلًا»، أي: قوتهم ضعيفة.

(١) مسلم (١٧٧٦).

قوله: «أخفاء الناس»، أي: المسارعون المستعجلون.

قوله: «حسر»، أي: بغير دروع.

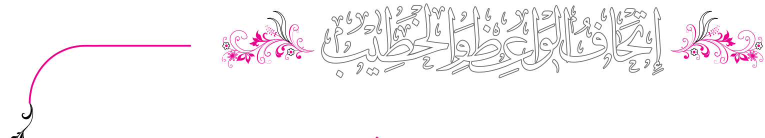
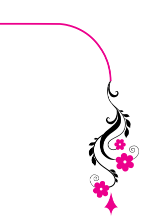
قوله: «برشق من نبل» الرشق هو اسم للسهام التي ترميها الجماعة دفعة واحده.

قوله: «كأنها رجل من جراد»، أي: قطعة من جراد.

قوله: «فانكشفوا»، أي: انهزموا وفارقوا مواضعهم وكشفوها.

قوله: «إذا احمر البأس» احمرار البأس كناية عن شدة الحرب. انظر «شرح النووي على مسلم» (١٢/ ٣٣٤-٣٣٧).

(٢) رواه الحاكم (٤/ ٢٨٦)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٩٤٠).

الترغيب في العلم الشرعي

تعريف العلم لغة، وشرعا

العلم لغة: هو نقيض الجهل،وعلمت الشيء أعلمه علمًا عرفته[(١)].

وشرعا: معرفة الله، ومعرفة رسوله، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة.

من فضائل العلم أن الله أشهد أهله علىٰ أجل مشهود عليه وهو توحيده وقرن شهادتهم بشهادته وشهادة ملائكته

قال الله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [آل عمران:١٨].

من فضائله أن الله سبحانه نفىٰ التسوية بين أهله وبين غيرهم

قال الله تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [الزمر:٩].

من فضائله أن الله سبحانه جعل أهل الجهل بمنزلة العميان الذين لا يبصرون

قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [الرعد:١٩].

من فضائله أن الله سبحانه أخبر عن أهل العلم بأنهم يرون ما أنزل علىٰ رسول الله ﷺ من ربه حقًا وجعل هذا ثناءً عليهم واستشهادًا بهم

قال الله تعالى: ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ وَيَهۡدِيٓ إِلَىٰ

---

(١) «لسان العرب» (٥/ ٣٠٨٣).

صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾ [سبأ:٦].

من فضائل العلم أن الله سبحانه أمر بسؤال أهله

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [النحل:٤٣].

من فضائله أن الله سلَّىٰ نبيه ﷺ بإيمان أهل العلم به وأَمَرَهُ أن لا يعبأ بالجاهلين

قال الله تعالى: ﴿وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا ١٠٦ قُلۡ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوۡ لَا تُؤۡمِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَۤ لِلۡأَذۡقَانِۤ سُجَّدٗا ١٠٧ وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا ١٠٨ وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعٗا﴾ [الإسراء:١٠٦-١٠٩].

من فضائله أن الله سبحانه أثنىٰ علىٰ أهله وشرَّفهم بأن جعل كتابه آياتٍ بيناتٍ في صدورهم

قال الله تعالى: ﴿بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت:٤٩].

من فضائله أن الله أمر نبيه محمدًا ﷺ أن يسأله المزيد منه

قال الله تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾ [طه:١١٤]. قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وكفى بهذا شرفًا للعلم أن أمر نبيه أن يسأله المزيد منه.

من فضائله أنه سبب لرفعة الدرجات

قال الله تعالى: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾ [المجادلة:١١].

٥٨٧) وعَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ بِعُسْفَانَ، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: مَنِ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟ فَقَالَ: ابْنَ أَبْزَى قَالَ: وَمَنِ

ابْنُ أَبْزَى؟ قَالَ: مَوْلًى مِنْ مَوَالِينَا. قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى؟ قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ. وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ. قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ**». رواه مسلم(١).

من فضائل العلم أنه يجعل العبد من الخيار

٥٨٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «**أَتْقَاهُمْ**»، فَقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ: «**فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خَلِيلِ اللهِ**» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ: «**فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا**». متفق عليه(٢).

من فضائله أن الله استشهد بأهله وأهل الإيمان يوم القيامة على بطلان قول الكفار

قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍۚ كَذَٰلِكَ كَانُواْ يُؤْفَكُونَ ۝٥٥ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِۖ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الروم:٥٥-٥٦].

من فضائله أن الله سبحانه أخبر أن أهله أهل خشيته وخصهم من بين الناس بذلك

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر:٢٨].

من فضائله أن الله سبحانه أخبر عن أمثاله التي يضربها لعباده أن أهل العلم هم المنتفعون بها المختصون بعلمها

قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت:٤٣].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: وفي القرآن بضعة وأربعون مثلًا، وكان بعض السلف إذا مر

---

(١) مسلم (٨١٧).

(٢) البخاري (٣٣٥٣)، ومسلم (٢٣٧٨).

بمثل لا يفهمه يبكي، ويقول: لست من العالمين

من فضائله أن الله أمر أهل العلم أن يفرحوا بما آتاهم، وأخبر أنه خير مما يجمع الناس

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ٥٨﴾ [يونس:٥٧-٥٨].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وفسر فضلُ الله بالإيمان، ورحمته بالقرآن، والإيمان، والقرآن هما العلم النافع، والعمل الصالح، وهما الهدى، ودين الحق، وهما أفضل علم، وأفضل عمل.

من فضائله أن الله سبحانه أخبر أن من آتاه العلم فقد آتاه خيرًا كثيرًا

قال الله تعالى: ﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [البقرة:٢٦٩].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال ابن قتيبة، والجمهور: الحكمة إصابة الحق، والعمل به، وهي العلم النافع، والعمل الصالح.

من فضائل العلم أن الله عدَّدَ نعمه،وفضله علىٰ رسولهﷺ وجعل من أجلِّها أن آتاه الكتاب والحكمة وعلمه ما لم يكن يعلم

قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا﴾ [النساء:١١٣].

من فضائل العلم أن الله سبحانه ذكَّر عبادَه المؤمنين بهذه النعمة وأمرهم بشكرها

قال الله تعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾ [البقرة:١٥١-١٥٢].

ومن فضائل العلم أن الله لما أراد إظهار فضل آدم على الملائكة ميزه عليهم بالعلم فعلمه الأسماء كلها ثم عرضها عليهم

قال الله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [البقرة:٣١-٣٣].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الله سبحانه جعل في آدم من صفات الكمال ما كان به أفضل من غيره من المخلوقات، وأراد سبحانه أن يظهر للملائكة فضله، وشرفه، فأظهر لهم أحسن ما فيه، وهو علمه، فدل على أن العلم أشرف ما في الإنسان، وأن فضله، وشرفه إنما هو بالعلم.

ونظير ذلك ما فعله بنبيه يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لما أراد إظهار فضله، وشرفه على أهل زمانه كلهم أظهر للملك، وأهل مصر من علمه بتأويل رؤياه ما عجز عنه علماء التعبير، فحينئذ قدمه، ومكَّنه، وسلَّم إليه خزائن الأرض، وكان قبل ذلك قد حبسه على ما رآه من حسن وجهه، وجمال صورته، ولما ظهر له حسن صورة علمه، وجمال معرفته أطلقه من الحبس، ومكَّنه في الأرض، فدل على أن صورة العلم عند بني آدم أبهى، وأحسن من الصورة الحسية ولو كانت أجمل صورة.

من فضائل العلم أن الله ذم نقيضه، وهو الجهل في مواضع كثيرة من كتابه

قال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام:١١١].

وقال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام:٣٧].

وقال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأنعام:٣٥].

وقال كليمه موسى ﷺ: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [البقرة:٦٧].

وقال لأول رسله إلى أهل الأرض نوح ﷺ: ﴿إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾

[هود:٤٦].

وأمر الله سبحانه نبيه ﷺ بالإعراض عن الجاهلين فقال: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف:١٩٩].

وأثنى على عباده بالإعراض عنهم فقال: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [القصص:٥٥].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ [الفرقان:٦٣].

من فضائل العلم أنه حياة ونور والجهل موت وظلمة

قال الله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام:١٢٢].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كان ميتًا بالجهل قلبه، فأحياه بالعلم وجعل له من الإيمان نورًا يمشي به في الناس.

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى:٥٢].

فأخبر أنه روح تحصل به الحياة ونور يحصل به الإضاءة، والإشراق.

من فضائل العلم أن الله سبحانه أباح صيد الكلب المعلم وحرم صيد الكلب الجاهل(١)

قال الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [المائدة:٤].

---

(١) وهذا يدل على شرف العلم، وفضله، ولولا مزية العلم، والتعليم، وشرفهما كان صيد الكلب المعلم، والجاهل سواء قاله ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

من فضائل العلم أن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ رحل ليزداد منه

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٠-٦٦].

٥٨٩) وعن أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ مُوسَى: لَا فَأَوْحَى الله** عَزَّ وَجَلَّ **إِلَى مُوسَى، بَلَى عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ الله لَهُ الْحُوتَ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ، فَارْجِعْ، فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، وَكَانَ يَتَّبِعُ أَثَرَ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ:** ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ [الكهف:٦٣]، ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف:٦٤] **فَوَجَدَا خَضِرًا، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ الله** عَزَّ وَجَلَّ **فِي كِتَابِهِ**». متفق عليه[1].

من فضائله أن الله سبحانه ذكر فضله ومنته على أنبيائه بما آتاهم من العلم

قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء:١١٣].

وقال تعالى في يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف:٢٢].

---

(١) البخاري (٧٨)، ومسلم (٢٣٨٠).

وقال في موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [القصص:١٤].

وقال تعالى في عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ [المائدة:١١٠].

وقال في داود عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ [ص:٢٠].

وقال تعالى عن لوط عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء:٧٤].

وقال في الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف:٦٥].

وقال عن داود، وسليمان عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء:٧٨-٧٩].

من فضائل العلم أنَّ أول سورة أنزلت ذكر الله فيها ما منَّ به على الإنسان من تعليمه مالم يعلم

قال الله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق:١-٥].

من فضائل العلم أنَّ من تفقَّه في الدين فقد أراد الله به خيرًا

٥٩٠) عن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**». متفق عليه(١)

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: وهذا يدل على أن من لم يفقهه في دينه لم يرد به خيرًا.

---

(١) رواه البخاري (٧١)، ومسلم (١٠٣٧).

من فضائل العلم أن النبي ﷺ شبهه بالغيث لما يحصل بكل واحد منهما من الحياة والمنافع

٥٩١) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى، وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ، وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا، وَسَقَوْا، وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً، وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ فَعَلِمَ، وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ**». متفق عليه[(١)].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: ثم قسم -أي النبي ﷺ- الناس إلى ثلاثة أقسام بحسب قبولهم، واستعدادهم لحفظه، وفهم معانيه، واستنباط أحكامه، واستخراج حكمه، وفوائده.

أحدها: أهل الحفظ والفهم الذين حفظوه، وعقلوه، وفهموا معانيه، واستنبطوا وجوه الأحكام، والحكم، والفوائد منه، فهؤلاء بمنزلة الأرض التي قبلت الماء، وهذا بمنزلة الحفظ فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وهذا هو الفهم فيه، والمعرفة، والإستنباط فهذا مثل الحفاظ الفقهاء، وأهل الرواية، والدراية.

والقسم الثاني: أهل الحفظ الذين رزقوا حفظه، ونقله، وضبطه، ولم يرزقوا تفقهًا في معانيه، ولا استنباطًا فهؤلاء بمنزلة الأرض التي أمسكت الماء للناس فانتفعوا به هذا يشرب منه، وهذا يسقي منه، وهذا يزرع.

---

(١) البخاري (٧٩)، ومسلم (٢٢٨٢). قوله: «غيث» الغيث هو: المطر: «والعشب،والكلأ»، والحشيش، أسماء للنبات لكن الحشيش مختص باليابس، والعشب، والكلا مختصان بالرطب، والكلا بالهمز يقع على اليابس، والرطب. «وكان منها أجادب» الأجادب هي: الأرض التي لا تنبت كلأ. «إنما هي قيعان» القيعان: جمع القاع، وهو الأرض المستوية، وقيل: الملساء، وقيل: التي لا نبات فيها، وهذا هو المراد في هذا الحديث كما صرح به ﷺ.

فهؤلاء القسمان هم السعداء، والأولون أرفع درجة، وأعلى قدرًا.

القسم الثالث: الذين لا نصيب لهم منه لا حفظًا، ولا فهمًا، ولا رواية، ولا دراية، بل هم بمنزلة الأرض التي هي قيعان لا تنبت، ولا تمسك الماء، وهؤلاء هم الأشقياء[(١)].

من فضائل العلم أن العالم إذا اهتدىٰ به رجل واحد فذلك خير له من حمر النعم

٥٩٢) عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال لعلي: «**لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ**». متفق عليه[(٢)].

من فضائل العلم أن صاحبه المنفق منه مغبوط لأنه ينفع الناس به

٥٩٣) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا، وَيُعَلِّمُهَا**». متفق عليه[(٣)].

من فضائل العلم ما جاء عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٥٩٤) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ المَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لِلْعَالِمِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَالْأَرْضِ، حَتَّى الْحِيتَانُ فِي المَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وإِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَرِثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرِثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ**». رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي[(٤)].

---

(١) «مفتاح دار السعادة» (١/ ٢٤٧ـ٢٤٨).

(٢) البخاري (٣٠٠٩)، ومسلم (٢٤٠٦)، و«حمر النعم» هي الإبل الحمر، وهي أنفس أموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة الشيء، وأنه ليس هناك أعظم منه، وتشبيه أمور الآخرة بأعراض الدنيا إنما هو للتقريب من الأفهام، وإلا فذرة من الآخرة الباقية خير من الأرض بأسرها قاله النووي في «شرح صحيح مسلم» (١٥/ ١٧٣ـ ١٧٤).

(٣) البخاري (٧٣)، ومسلم (٨١٦)، والمراد بالحسد هنا الغبطة، وهو أن يتمنى أن يكون مثله. والحكمة: كل ما منع من الجهل، وزجر عن القبيح. قاله النووي.

(٤) حديث حسن لغيره رواه أحمد (٥/ ١٩٦)، وأبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢)، وهو في «صحيح =

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والطريق التي يسلكها إلى الجنة جزاء على سلوكه في الدنيا طريق العلم الموصلة إلى رضى ربه، ووضع الملائكة أجنحتها له تواضعًا، وتوقيرًا، وإكرامًا لما يحمله من ميراث النبوة، ويطلبه، وهو دليل على المحبة، والتعظيم.

وقوله ﷺ: «وإن العالم ليستغفر له من في السموات، ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء» فإنه لما كان العالِم سببًا في حصول العلم الذي به نجاة النفوس من أنواع المهلكات، وكان سعيه مقصورًا على هذا، وكانت نجاة العباد على يديه جوزي من جنس عمله، وجُعِلَ من في السموات والأرض ساعيا في نجاته من أسباب الهلكات باستغفارهم له.

وقوله: «حتى الحيتان في الماء» قيل: سبب هذا الاستغفار أن العالِم يعلِّمُ الخلق مراعاة هذه الحيوانات، ويعرفهم ما يحل منها، وما يحرم، ويعرفهم كيفية تناولها، واستخدامها، وركوبها، والانتفاع بها، وكيفية ذبحها على أحسن الوجوه، وأرفقها بالحيوان، والعالِم أَشفق الناس على الحيوان، وأقومهم ببيان ما خلق له، وبالجملة فالرحمة، والإحسان التي خلق بهما، ولهما الحيوان، وكتب لهما حظهما منه إنما يعرف بالعلم، فالعالم معرِّف لذلك؛ فاستحق أن تستغفر له البهائم والله أعلم.

وقوله «وفَضْلُ العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب» تشبيه مطابق لحال القمر، والكواكب، فان القمر يضيء الآفاق، ويمتد نوره في أقطار العالَم، وهذه حال العالِم، وأما الكوكب فنوره لا يجاوز نفسه، أو ما قرب منه، وهذه حال العابد الذي يضيء نور عبادته عليه دون غيره، وإن جاوز نور عبادته غيره، فإنما يجاوزه غير بعيد كما يجاوز ضوء الكوكب له مجاوزة يسيرة.

قوله: «إن العلماء ورثة الأنبياء» هذا من أعظم المناقب لأهل العلم، فإن الأنبياء خير خلق الله، فورثتهم خير الخلق بعدهم، ولما كان كل موروث ينتقل ميراثه إلى ورثته

= الجامع» (٦٢٩٧).

إذهم الذين يقومون مقامه مِنْ بعده، ولم يكن بعد الرسل من يقوم مقامهم في تبليغ ما أرسلوا به إلا العلماء كانوا أحق الناس بميراثهم، وفي هذا تنبيه على أنهم أقرب الناس إليهم، فإن الميراث إنما يكون لأقرب الناس إلى الموروث، وهذا كما أنه ثابت في ميراث الدينار والدرهم، فكذلك هو في ميراث النبوة، والله يختص برحمته من يشاء[(١)].

من فضائل العلم أنه طريق موصِّل إلى الجنة لمن عمل به

٥٩٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ الله لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ**». رواه مسلم[(٢)].

من فضائل العلم أن النبي ﷺ دعا لمن سمع كلامه ووعاه وبلَّغه بالنضرة وهي البهجة ونضارة الوجه وتحسينه

٥٩٦) عن زَيْد بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**نَضَّرَ الله امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ؛ فَإِنَّهُ رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ**». رواه أحمد[(٣)].

من فضائل العلم أن النبي ﷺ أمر بتبليغه عنه

٥٩٧) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**». رواه البخاري[(٤)].

---

(١) «مفتاح دار السعادة» (١/ ٦٣-٦٦).

(٢) مسلم (٢٦٩٩).

(٣) رواه أحمد (٥/ ١٨٣)، وأبو داود (٣٦٦٠) بإسناد صحيح، وهوفي «الصحيح المسند» (٣٥١)، ورواه الحاكم (١/ ٨٨) عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهو في «الصحيح المسند» (١١٦١).
قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: ولو لم يكن في فضل العلم إلا هذا وحده لكفى به شرفًا.

(٤) رواه البخاري (٣٤٦١).

٥٩٨) وعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ**». متفق عليه[(١)].

من فضائله أن الله سبحانه أخبر عن أهل العلم بأنه جعلهم أئمة يهدون بأمره يأتمُّ بهم مَنْ بعدهم

قال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة:٢٤].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان:٧٤].

فأخبر سبحانه أن بالصبر، واليقين تنال الإمامة في الدين. واليقين هو كمال العلم، وغايته، فبتكميل مرتبة العلم تحصل إمامة الدين، وهي ولاية آلتها العلم يختص الله بها من يشاء من عباده[(٢)].

من فضائل العلم أنه أفضل من نوافل العبادات

٥٩٩) عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**فضل العلم خير من فضل العبادة، وخير دينكم الورع**». رواه الحاكم[(٣)].

من فضائل العلم أن الله يُؤوي طالبه ولا يعرض عنه

٦٠٠) عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَذَهَبَ وَاحِدٌ قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلْقَةِ، فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الْآخَرُ،

---

(١) البخاري (١٠٥)، ومسلم (١٦٧٩).

(٢) «مفتاح دار السعادة» (١/ ٣٠٠- ٣٠١).

(٣) حديث حسن لغيره رواه الحاكم (١/ ٩٢- ٩٣)، ورواه أيضًا (١/ ٩٢) عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والحديث في «صحيح الجامع» (٤٢١٤)، ولا يعني هذا أن لا يهتم طالب العلم بالنوافل، فإن من فعل ذلك حرم التوفيق إلا أن يشاء الله.

فَجلَس خَلفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ، فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ: «**أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ: أَمَّا أَحَدُهُمْ، فَأَوَى إِلَى الله؛ فَآوَاهُ الله، وَأَمَّا الْآخَرُ، فَاسْتَحْيَا؛ فَاسْتَحْيَا الله مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ، فَأَعْرَضَ؛ فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ**». متفق عليه[(١)].

من فضائل العلم أنَّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ لما توعد الهدهد بأن يعذبه عذابًا شديدًا، أو يذبحه إنما نجا منه بالعلم

قال الله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النمل: ٢٠-٢٣].

قوله تعالى: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾ قال ابن القيم، وهذا الخطاب إنما جرأه عليه العلم، وإلا فالهدهد مع ضعفه لا يتمكن في خطابه لسليمان مع قوته بمثل هذا الخطاب لولا سلطان العلم[(٢)].

من فضائل العلم أنه بركة على صاحبه

قال الله تعالى عن المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ [مريم: ٣٠-٣١].

قال سفيان ابن عيينة: جعلني مباركًا أينما كنت قال: معلمًا للخير[(٣)].

---

(١) البخاري (٦٦)، ومسلم (٢١٧٦). قوله: «فرجة»، أي: مكانًا خاليًا.

(٢) «مفتاح دار السعادة» (١/ ٥٢٠- ٥٢١).

(٣) رواه ابن جرير (١٥/ ٥٣١) بإسناد صحيح، وهذا يدل على أن تعليم الرجل الخير هو البركة التي جعلها الله فيه، فإن البركة: حصول الخير، ونماؤه، ودوامه.

من فضائل العلم أن ثوابه يصل إلىٰ صاحبه بعد موته ما دام يُنْتَفَعُ به

٦٠١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**». رواه مسلم(١).

من فضائل العلم أن أهله يُبْعِدُونَ الناس عن الضلال والجهال الذين يفتون بغير علم يوقعون الناس فيه

٦٠٢) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الله لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا، وَأَضَلُّوا**». متفق عليه(٢).

من فضائل العلم أن أهله يعرفون الفتن عند إقبالها وأما الجهال فلا يعرفونها إلا عند إدبارها

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِي ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ۝٧٦ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَاۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٧٧ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًاۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٧٨ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝٧٩ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ۝٨٠ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا

---

(١) رواه مسلم (١٦٣١).

(٢) البخاري (١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣).

كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص:٧٦-٨٣].

قال ابن سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا زريك بن أبي زريك قال: سمعت الحسن يقول: إن هذه الفتنة إذا أقبلت عرفها كل عالم، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل. وهذا سند صحيح.

من فضائل العلم أن الله أمر نبيه ﷺ أن ينشره بين الناس

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة:٦٧].

٦٠٣) وعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: «**أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا**... الحديث» رواه مسلم[٢].

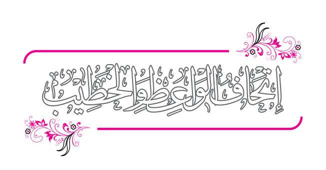
من فضائل العلم أن أهله بمنزلة المجاهدين في سبيل الله

٦٠٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا لَمْ يَأْتِهِ إِلَّا لِخَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ، أَوْ يُعَلِّمُهُ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله، وَمَنْ جَاءَ لِغَيْرِ ذَلِكَ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى مَتَاعِ غَيْرِهِ**». رواه ابن ماجه[٣].

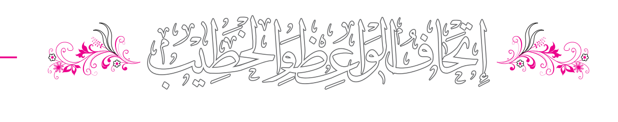
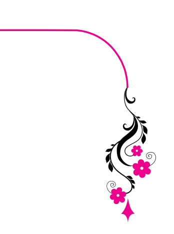
(١) «الطبقات الكبرى» (٧/ ١٢٢).
(٢) مسلم (٢٨٦٥).
(٣) رواه ابن ماجه (٢٢٧) بإسناد حسن، وهو في «صحيح الجامع» (٦١٨٤) للعلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

من فضائل العلم أن النبي ﷺ كان يحرض أصحابه على أن يحفظوه ويخبروا به من وراءهم

٦٠٥) عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: كُنْتُ أُتَرْجِمُ بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَبَيْنَ النَّاسِ، فَقَالَ: إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «**مَنِ الْوَفْدُ، أَوْ مَنِ الْقَوْمُ**؟ قَالُوا: رَبِيعَةُ. فَقَالَ: «**مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ -أَوْ بِالْوَفْدِ- غَيْرَ خَزَايَا، وَلَا نَدَامَى**» قَالُوا: إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَكَ إِلَّا فِي شَهْرِ حَرَامٍ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا؛ نَدْخُلُ بِهِ الجَنَّةَ؟ فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ، وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، أَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِالله عَزَّوَجَلَّ وَحْدَهُ قَالَ: «**هَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِالله وَحْدَهُ؟**» قَالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَتُعْطُوا الْخُمُسَ مِنَ الْمَغْنَمِ، وَنَهَاهُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالحَنْتَمِ، وَالْمُزَفَّتِ**» قَالَ شُعْبَةُ: رُبَّمَا قَالَ: النَّقِيرِ، وَرُبَّمَا قَالَ: الْمُقَيَّرِ قَالَ: «**احْفَظُوهُ، وَأَخْبِرُوهُ مَنْ وَرَاءَكُمْ**». متفق عليه[١].



(١) البخاري (٨٧)، ومسلم (١٧).

الترغيب في حمد الله تعالى

تعريف الحمد لغة، وشرعا

الحمد في اللغة: الثناء.

وشرعا: هو الإخبار عن محاسن المحمود مع حبه وإجلاله وتعظيمه. قاله ابن القيم.

الأمر بذلك

قال الله تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴾ [الإسراء:١١١].

وقال تعالى: ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾ [النمل:٥٩].

وقال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [النمل:٩٣].

وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المؤمنون:٢٨].

حمد الله تعالى من صفات الأنبياء عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ

قال الله تعالى عن نبيه وخليله إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنه قال: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ [إبراهيم:٣٩].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النمل:١٥].

حمد الله تعالى من صفات المؤمنين

قال الله تعالى: ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ

وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة:١١٢].

حمد الله تعالى من صفات الملائكة عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ

قال الله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [الشورى:٥].

وقال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [الزمر:٧٥].

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [غافر:٧].

٦٠٦) وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ الله ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِيَاءَ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ، وَلَبَنٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا، فَأَخذَ اللَّبَنَ. قَالَ جِبْرِيلُ: الحَمْدُ لله الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ». متفق عليه[(١)].

حمد الله تعالى من صفات أهل الجنة في الجنة

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف:٤٢-٤٣].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس:٩-١٠].

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [فاطر:٣٢-٣٥].

---

(١) البخاري (٤٧٠٩)، ومسلم (١٦٧)، وهذا لفظ البخاري.

قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعۡدَهُۥ وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُۖ فَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴾ [الزمر:٧٣-٧٤].

٦٠٧) وعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا، وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتْفُلُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ**» قَالُوا: فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟ قَالَ: «**جُشَاءٌ، وَرَشْحٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ، وَالتَّحْمِيدَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفَسَ**». رواه مسلم(١).

الحمد من أحب الكلام إلى الله

٦٠٨) عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى الله أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ الله، وَالْحَمْدُ لله، وَلَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَالله أَكْبَرُ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ**». رواه مسلم(٢).

٦٠٩) وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى الله**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى الله؟ فَقَالَ: «**إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى الله: سُبْحَانَ الله، وَبِحَمْدِهِ**». رواه مسلم(٣).

فضل الحمَّادِين

٦١٠) عَنْ عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ الحَمَّادُونَ**». رواه الطبراني(٤).

---

(١) رواه مسلم (٢٨٣٥).

و«الجشاء»: تنفس المعدة عند الإمتلاء.

(٢) رواه مسلم (٢١٣٧).

(٣) رواه مسلم (٢٧٣١).

(٤) رواه الطبراني (١٨/ ٢٥٤)، وهو في «الصحيحة» (١٥٨٤) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

حمد الله تعالىٰ وتسبيحه وتهليله وتكبيره أحب إلىٰ رسول الله ﷺ من الدنيا وما فيها

٦١١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ الله، وَالحَمْدُ لله، وَلَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَالله أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ». رواه مسلم(١).

إكرام الله لنبيه ﷺ بإعطائه لواء الحمد يوم القيامة

٦١٢) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي لَأَوَّلُ النَّاسِ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْ جُمْجُمَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأُعْطَى لِوَاءَ الحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ...». رواه أحمد(٢).

حمد الله تعالىٰ من أسباب دخول الجنة

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة:١٥-١٧].

إذا مات ولد العبد فحمد الله واسترجع بُنِيَ له بَيْتٌ في الجنة يقال له بيت الحمد

٦١٣) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ الله لِمَلَائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ فَيَقُولُونَ:

---

(١) رواه مسلم (٢٦٩٥).

(٢) رواه أحمد (٣/ ١٤٤) بإسناد حسن، وهو في «الصحيحة» (١٥٧١) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

نَعَمْ. فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ. فَيَقُولُ اللهُ: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ». رواه أحمد، والترمذي[(١)].

حمد الله تعالىٰ وتسبيحه وتكبيره قبل الدعاء من أسباب الإجابة

٦١٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ أَدْعُو بِهِنَّ؟ قَالَ: «تُسَبِّحِينَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عَشْرًا، وَتَحْمَدِينَهُ عَشْرًا، وَتُكَبِّرِينَهُ عَشْرًا، ثُمَّ سَلِي حَاجَتَكِ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: قَدْ فَعَلْتُ، قَدْ فَعَلْتُ». رواه أحمد، والترمذي، والحاكم[(٢)].

حمد الله تعالىٰ يملأ ميزان العبد حسنات ويُثَقِّلُه

٦١٥) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالحَمْدُ للهِ تَمْلَأُ المِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، تَمْلَآنِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ، فَمُعْتِقُهَا، أَوْ مُوبِقُهَا». رواه مسلم[(٣)].

٦١٦) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ». متفق عليه[(٤)].

---

(١) حديث حسن لغيره رواه أحمد (٤/ ٤١٥)، والترمذي (١٠٢١) وهذا لفظه، وهو في «الصحيحة» (١٤٠٨) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ.

قوله: «استرجع»، أي: قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

(٢) رواه أحمد (٣/ ١٢٠)، والترمذي (٤٨١)، والحاكم (٣/ ١٢٤) بإسناد حسن، وهو في «الصحيح المسند» (٤٧) لشيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللهُ.

(٣) رواه مسلم (٢٢٣).

قوله: «أو موبقها»، أي: مهلكها.

(٤) البخاري (٦٤٠٦)، ومسلم (٢٦٩٤).







أحوال وأوقات يشرع فيها حمد الله تعالى

عند تجدد النعمة

٦١٧) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ، فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: أَتُصَلِّي لِلنَّاسِ؛ فَأُقِيمَ. قَالَ: نَعَمْ. فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ، فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ، وَالنَّاسُ فِي الصَّلَاةِ، فَتَخَلَّصَ، حَتَّى وَقَفَ فِي الصَّفِّ، فَصَفَّقَ النَّاسُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ؛ الْتَفَتَ فَرَأَى رَسُولَ الله ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ: أَنِ امْكُثْ مَكَانَكَ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدَيْهِ، فَحَمِدَ الله عَلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ أَبُو بَكْرٍ، حَتَّى اسْتَوَى فِي الصَّفِّ، وَتَقَدَّمَ رَسُولُ الله ﷺ، فَصَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تَثْبُتَ إِذْ أَمَرْتُكَ؟**» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا كَانَ لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ الله ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا لِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمُ التَّصْفِيقَ مَنْ رَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ، فَلْيُسَبِّحْ؛ فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ الْتُفِتَ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ**». متفق عليه[1].

بعد الفراغ من الأكل والشرب

٦١٨) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ: «**الحَمْدُ لله كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُوَدَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا**». رواه البخاري[2].

---

(١) البخاري (٦٨٤)، ومسلم (٤٢١).

(٢) رواه البخاري (٥٤٥٨).

قوله: «غير مكفي» قال ابن بطال: أي: غير مردود عليه إنعامه. وقال ابن التين: أي: غير محتاج إلى أحد، لكنه هو الذي يطعم عباده، ويكفيهم. وهو قول الخطابي.

=

٦١٩) وعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا أَكَلَ، أَوْ شَرِبَ قَالَ: «**الحَمْدُ لله الَّذِي أَطْعَمَ، وَسَقَى، وَسَوَّغَهُ، وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا**». رواه أبو داود[(١)].

٦٢٠) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: دعا رجلٌ من الأنصار من أهل قباء النبيَّ ﷺ فانطلقنا معه، فلما طعم، وغسل يديه -أو قال: يده- قال: «**الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم، مَنَّ علينا فهدانا، وأطعمنا وسقانا، وكل بلاء حسن أبلانا، الحمد لله غير مودع، ولا مكافئ، ولا مكفور، ولا مستغنى عنه، الحمد لله الذي أطعم من الطعام، وسقى من الشراب، وكسا من العري، وهدى من الضلالة، وبصر من العماية، وفضل على كثير ممن خلق تفضيلا، الحمد لله رب العالمين**». رواه النسائي، والحاكم[(٢)].

٦٢١) وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الله لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ، فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ، فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا**». رواه مسلم[(٣)].

عند العطاس

٦٢٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الله يُحِبُّ الْعُطَاسَ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ الله كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ:

= قوله: «ولا مودع»، أي: غير متروك.
قوله: «ولا مستغنىً عنه»، أي: غير معرض عنه، بل محتاج إليه.

(١) رواه أبو داود (٣٨٥١) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (٢٦٨٦) لشيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.
قوله: «وسوغه» قال في «عون المعبود» (١٠/ ٣٣٠)، أي: سهَّل دخول كلٍ من الطعام والشراب في الحلق.

(٢) رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص٢٦٩)، والحاكم (٢/ ٥٤٦) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (٢٦٨٥) لشيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.
قوله: «ولامكفور»، أي: مجحود.

(٣) رواه مسلم (٢٧٣٤).

يَرْحَمُكَ الله، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ: فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ». رواه البخاري[1].

٦٢٣) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَقُلْ: الحَمْدُ لله وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ، أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ الله، فَإِذَا قَالَ: لَهُ يَرْحَمُكَ الله، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ الله وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ**». رواه البخاري[2].

٦٢٤) وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا، وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ، فَقِيلَ لَهُ. فَقَالَ: «**هَذَا حَمِدَ الله، وَهَذَا لَمْ يَحْمَدِ الله**». متفق عليه[3].

٦٢٥) وعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ الله، فَشَمِّتُوهُ، فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ الله فَلَا تُشَمِّتُوهُ**». رواه مسلم[4].

عند افتتاح الصلاة

٦٢٦) عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ الله ﷺ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: الله أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالحَمْدُ لله كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ الله بُكْرَةً وَأَصِيلًا. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنِ الْقَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا، وَكَذَا؟**» قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «**عَجِبْتُ لَهَا فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ**».

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ. رواه مسلم[5].

---

(١) رواه البخاري (٦٢٢٦).

(٢) رواه البخاري (٦٢٢٤).

(٣) البخاري (٦٢٢٥)، ومسلم (٢٩٩١).

(٤) رواه مسلم (٢٩٩٢).

(٥) رواه مسلم (٦٠١).

في الركوع والسجود

٦٢٧) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ، وَسُجُودِهِ: «**سُبْحَانَكَ اللهمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللهمَّ اغْفِرْ لِي**». متفق عليه[١].

عند القيام من الركوع وجوبًا

٦٢٨) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللهمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، وَإِذَا صَلَّى قَائِمًا، فَصَلُّوا قِيَامًا، وَإِذَا صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوْا قُعُودًا أَجْمَعُونَ**». متفق عليه[٢].

٦٢٩) وعَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ: «**سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ**» قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «**مَنِ المُتَكَلِّمُ؟**» قَالَ: أَنَا، قَالَ: «**رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ**». رواه البخاري[٣].

٦٣٠) وعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ...الحديث وفيه: «**وَإِذَا رَفَعَ قَالَ: اللهمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، مِلْءَ السَّمَاوَاتِ، وَمِلْءَ الْأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ**». رواه مسلم[٤].

---

(١) البخاري (٧٩٤)، ومسلم (٤٨٤).

(٢) البخاري (٧٣٤)، ومسلم (٤١٧).

(٣) رواه البخاري (٧٩٩).

(٤) رواه مسلم (٧٧١).

بعد الفراغ من الصلاة المكتوبة

٦٣١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ الله ﷺ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى، وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ. فَقَالَ: «**وَمَا ذَاكَ**» قَالُوا: يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ، وَلَا نَتَصَدَّقُ، وَيُعْتِقُونَ، وَلَا نُعْتِقُ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَفَلَا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ**» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «**تُسَبِّحُونَ، وَتُكَبِّرُونَ، وَتَحْمَدُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً**». فَرَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالُوا: سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلُ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**ذَلِكَ فَضْلُ الله يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ**». متفق عليه[١].

٦٣٢) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ: «**مَنْ سَبَّحَ الله فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ الله ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ الله ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ**». رواه مسلم[٢].

عند النوم

٦٣٣) عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَشْكُو إِلَيْهِ مَا تَلْقَى فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَى، وَبَلَغَهَا أَنَّهُ جَاءَهُ رَقِيقٌ فَلَمْ تُصَادِفْهُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ قَالَ: فَجَاءَنَا، وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا نَقُومُ فَقَالَ: «**عَلَى مَكَانِكُمَا**» فَجَاءَ فَقَعَدَ بَيْنِي، وَبَيْنَهَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى بَطْنِي فَقَالَ: «**أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا**

---

(١) البخاري (٨٤٣)، ومسلم (٥٩٥).

(٢) مسلم (٥٩٧).

سَأَلْتُمَا، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا، أَوْ أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا، فَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ». متفق عليه[(١)].

٦٣٤) وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «**الحَمْدُ لله الَّذِي أَطْعَمَنَا، وَسَقَانَا، وَكَفَانَا، وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ، وَلَا مُؤْوِيَ**». رواه مسلم[(٢)].

عند الاستيقاظ من النوم

٦٣٥) عَنْ حُذَيْفَةَ وأبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَالَ: «**بِاسْمِكَ اللهمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا**» وَإِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ قَالَ: «**الحَمْدُ لله الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**». رواه البخاري[(٣)].

٦٣٦) وعن عُبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَه، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ لله، وَسُبْحَانَ الله وَلَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَالله أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله، ثُمَّ قَالَ: اللهمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ**». رواه البخاري[(٤)].

في الصباح والمساء

٦٣٧) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ «**إِذَا أَمْسَى قَالَ: أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى المُلْكُ لله، وَالحَمْدُ لله، لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ**». رواه مسلم[(٥)]

---

(١) البخاري (٥٣٦١)، ومسلم (٢٧٢٧).

(٢) رواه مسلم (٢٧١٥).

(٣) رواه البخاري (٦٣٢٤) و(٦٣٢٥).

(٤) رواه البخاري (١١٥٤).

قوله: «من تعار» قال ابن التين: ظاهر الحديث أن معنى تعار استيقظ لأنه قال: «من تعار فقال» فعطف القول على التعار اهـ

(٥) رواه مسلم (٢٧٢٣).

٦٣٨) وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: أَصْبَحْتُ أُثْنِي عَلَيْكَ حَمْدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، ثَلاثًا، وَإِذَا أَمْسَى فَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ**». رواه النسائي(١).

عند البدء بالموعظة أو الخطبة

٦٣٩) عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ: ائْذَنْ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ أُحَدِّثْكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ، حَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللهُ، وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، فَلَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا، وَلَا يَعْضِدَ بِهَا شَجَرَةً، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهَا فَقُولُوا: إِنَّ اللهَ قَدْ أَذِنَ لِرَسُولِهِ، وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، ثُمَّ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ**». فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ: مَا قَالَ عَمْرٌو؟ قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ، إِنَّ الحَرَمَ لَا يُعِيذُ عَاصِيًا، وَلَا فَارًّا بِدَمٍ، وَلَا فَارًّا بِخَرِبَةٍ. متفق عليه(٢).

٦٤٠) وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ عَمَلِهِ فِي السِّرِّ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا آكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، فَقَالَ: «**مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا، كَذَا وَكَذَا، لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ، وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**». متفق عليه(٣).

---

(١) رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص٣٨٢) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (١٦٣٧) للعلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) البخاري (١٠٤)، ومسلم (١٣٥٤).

(٣) البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١).

عند التلبية في الحج والعمرة

٦٤١) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ الله ﷺ: **لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ، وَالنِّعْمَةَ لَكَ، وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ**. متفق عليه[(١)].

في السفر عند السحر

٦٤٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرَ يَقُولُ: «**سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ الله، وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبْنَا، وَأَفْضِلْ عَلَيْنَا عَائِذًا بِالله مِنَ النَّارِ**». رواه مسلم[(٢)].

على الرؤيا الطيبة

٦٤٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الله، فَلْيَحْمَدِ الله عَلَيْهَا، وَلْيُحَدِّثْ بِهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ**». رواه البخاري[(٣)].

عند رؤية الإنسان ما يحبه وما يكرهه

٦٤٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ قَالَ: «**الْحَمْدُ لله الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ**» وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ قَالَ: «**الْحَمْدُ لله عَلَى كُلِّ حَالٍ**». رواه ابن

---

(١) البخاري (١٥٤٩)، ومسلم (١١٨٤).

(٢) رواه مسلم (٢٧١٨).

قوله: «أسحر» قال النووي: معناه قام في السحر، أو انتهى في سيره إلى السحر وهو: آخر الليل.

قوله: «سمع سامع» روي بفتح الميم وتشديدها ومعناه: بلَّغ سامع قولي هذا لغيره، وروي بكسر الميم وتخفيفها ومعناه: شهد شاهد على حمدنا لله تعالى على نعمه وحسن بلائه.

قوله: «ربنا صاحبنا وأفضِل علينا»، أي: احفظنا، وحطنا، واكلأنا، وأفضل علينا بجزيل نعمك. «عائذًا بالله من النار» منصوب على الحال، أي: أقول هذا في حال استعاذتي بالله من النار.

(٣) رواه البخاري (٦٩٨٥).

ماجه، والحاكم[(١)].

عند الرجوع من السفر

٦٤٥) عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال كان رَسُولَ الله ﷺ: إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ: «﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف:١٣] **اللهمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللهمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللهمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ المَنْظَرِ، وَسُوءِ المُنْقَلَبِ فِي المَالِ، وَالْأَهْلِ**» وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ «**آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ**». رواه مسلم[(٢)].

في صلاة التهجد

٦٤٦) عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «**اللهمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ الحَقُّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللهمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ**

---

(١) حديث حسن لغيره رواه ابن ماجه (٣٨٠٣)، والحاكم (١/ ٤٩٩)، وهو في «الصحيحة» (٢٦٥) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) رواه مسلم (١٣٤٢).

قوله: «مقرنين»، أي: مطيقين.

قوله: «وعثاء السفر» الوعثاء: هي المشقة والشدة.

«وكآبة المنظر» الكآبة: هي تغير النفس من حزن ونحوه.

«المنقلب» المرجع.

حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». متفق عليه[١].

عند رؤية مبتلى

٦٤٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ**». رواه الترمذي[٢].

عند القيام من المجلس

٦٤٨) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: ما جلس رسول الله ﷺ مجلسا قط، ولا تلى قرآنا، ولا صلَّى صلاة إلا ختم ذلك بكلمات قالت: فقلت: يا رسول الله، أراك ما تجلس مجلسا، ولا تتلو قرآنا، ولا تصلي صلاة إلا ختمت بهؤلاء الكلمات. قال: «**نعم من قال خيرًا ختم له طابع على ذلك الخير، ومن قال شرا كن له كفارة: سبحانك، وبحمدك لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك**». رواه أحمد، والنسائي في «عمل اليوم والليلة»[٣].

٦٤٩) وعن السائب بن يزيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ إِنْسَانٍ يَكُونُ فِي مَجْلِسٍ فَيَقُولُ: حِينَ يُرِيدُ أَنْ يَقُومَ، سُبْحَانَكَ اللهمَّ، وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ**». رواه أحمد[٤].

عند أن يُسْلِمَ علىٰ يديك كافر

---

(١) البخاري (٧٤٩٩)، ومسلم (٧٦٩).
قوله: «إذا تهجد»، أي: إذا استيقظ للصلاة بالليل.

(٢) حديث حسن لغيره رواه الترمذي (٣٤٣٢) وغيره، وهو في «الصحيحة» (٦٠٢) و(٢٧٣٧) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

(٣) رواه أحمد (٦/ ٧٧)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص٢٧٣) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٦٣١) لشيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

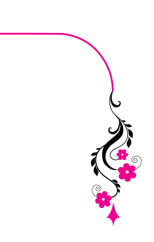
(٤) رواه أحمد (٣/ ٤٥٠) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٦٣٢) لشيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

٦٥٠) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «**أَسْلِمْ**»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «**الحَمْدُ لله الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ**».

رواه البخاري[1].

إتحاف الواعظ والخطيب

(١) رواه البخاري (١٣٥٦).

الترغيب في شكر الله تعالى

تعريف الشكر لغة وشرعا

الشكر لغة: عرفان الإحسان ونشره[١].

وشرعا: هو ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده ثناءً، واعترافًا وعلى قلبه شهودًا ومحبة، وعلى جوارحه انقيادًا وطاعة[٢].

الفرق بين الحمد والشكر

يتلخص الفرق بين الحمد والشكر فيما يلي:

أولًا: الحمد يقع باللسان والقلب فقط، والشكر يقع باللسان والقلب والجوارح.

ثانيًا: الحمد يتعلق بالنعمة وغير النعمة، والشكر يتعلق بالنعمة فقط[٣].

قواعد الشكر

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والشكر مبني على خمس قواعد: خضوع الشاكر للمشكور، وحبه له، واعترافه بنعمته، وثناؤه عليه بها، وأن لا يستعملها فيما يكره.

فهذه الخمس هي أساس الشكر، وبناؤه عليها، فمتى عدم منها واحدة اختل من قواعد الشكر قاعدة[٤].

---

(١) قاله ابن منظور في «لسان العرب» (٤/ ٢٣٠٥).
(٢) قاله ابن القيم في «مدارج السالكين» (٢/ ٢٤٤).
(٣) انظر «مدارج السالكين» (٢/ ٢٤٦).
(٤) المصدر السابق (٢/ ٢٤٤).

الأمر بشكر الله تعالى على نعمه

قال الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة:١٥٢].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة:١٧٢].

وقال تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل:١١٤].

وقال تعالى: ﴿فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت:١٧].

قال تعالى آمرًا نبيه موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف:١٤٤].

وقال تعالى آمرًا آل داود: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ:١٣].

وقال تعالى آمرًا أصحاب سبأ: ﴿وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ:١٥].

وقال تعالى آمرًا نبيه وخليله محمدًا ﷺ: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الزمر:٦٦].

الشاكر والشكور من أسماء الله والشكر من صفات الله

قال الله تعالى: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:١٥٨](١).

وقال تعالى: ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر:٣٠].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [الشورى:٢٣](٢).

---

(١) قوله: ﴿فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ﴾ قال ابن كثير: أي: يثيب على القليل بالكثير.

(٢) قوله: ﴿إِنَّ اللهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: أي: يغفر الكثير من السيئات ويكثر القليل من الحسنات فيستر ويغفر ويضاعف فيشكر اهـ.

وقال تعالى: ﴿إِن تُقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن:١٧].

٦٥١) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَنَزَلَ بِئْرًا، فَشَرِبَ مِنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي، فَمَلأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ الله لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا. قَالَ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ». متفق عليه[١].

٦٥٢) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخَّرَهُ فَشَكَرَ الله لَهُ فَغفَرَ لَهُ». متفق عليه[٢].

الشكر يرضاه الله لعباده ويحبه لهم

قال الله تعالى: ﴿وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡ﴾ [الزمر:٧].

الشكر من صفات أنبياء الله تعالى

قال الله تعالى: عن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿ذُرِّيَّةَ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء:٣].

وفي الحديث: أن أهل الموقف يوم القيامة يأتون نوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ الله عَبْدًا شَكُورًا، أَمَا تَرى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرى إِلَى مَا بَلَغَنَا، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّك. متفق عليه[٣].

---

(١) البخاري (٢٣٦٣)، ومسلم (٢٢٤٤).

قوله: «يلهث» اللهث هو: ارتفاع النفس من الإعياء. وقال ابن التين: لهث الكلب أخرج لسانه من العطش، وكذلك الطائر، ولهث الرجل إذا أعيا.

«يأكل الثرى»، أي: يكدم بفمه الأرض الندية.

(٢) البخاري (٦٥٢)، ومسلم (١٩١٤).

(٣) البخاري (٣٣٤٠)، ومسلم (١٩٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ.

وقال تعالى واصفًا نبيه وخليله إبراهيم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النحل:١٢١].

وقال تعالى مخبرًا عن سليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وهو يسأل ربه أن يلهمه شكر نعمه: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النمل:١٦-١٩].

٦٥٣) وعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ، وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمًا – يَعْنِي- عَاشُورَاءَ، فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ، وَهُوَ يَوْمٌ نَجَّى الله فِيهِ مُوسَى، وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ، فَصَامَ مُوسَى شُكْرًا لله، فَقَالَ: «**أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصَامَهُ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ**». متفق عليه[1].

٦٥٤) وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا صَلَّى قَامَ، حَتَّى تَفَطَّرَ رِجْلَاهُ قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ الله، أَتَصْنَعُ هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ، وَمَا تَأَخَّرَ. فَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ، أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا**». متفق عليه[2].

٦٥٥) وعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو: «**رَبِّ، أَعِنِّي وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ هُدَايَ إِلَيَّ، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، اللهمَّ، اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا، لَكَ ذَاكِرًا، لَكَ رَاهِبًا، لَكَ مِطْوَاعًا، إِلَيْكَ**

---

(١) البخاري (٣٣٩٧)، ومسلم (١١٣٠).

(٢) رواه البخاري (٤٨٣٧)، ومسلم (٢٨٢٠)، ورواه البخاري (٤٨٣٦)، ومسلم (٢٨١٩) عن المغيرة بن شعبة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

قوله: «تفطر»، أي: تشقق.

مُخْبِتًا، أَوْ مُنِيبًا، رَبِّ، تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي». رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه[(١)].

الشكر على السراء صفة للمؤمن

٦٥٦) عَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ؛ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ؛ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ». رواه مسلم[(٢)].

إخبار الله عَزَّ وَجَلَّ بأن أهل الشكر هم القليل من عباده

قال الله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ:١٣].

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [السجدة:٩]، و[الملك:٢٣]،

وقال تعالى: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأعراف:١٦-١٧]. قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: وقلة أهله في العالمين تدل على أنهم هم خواصه اهـ[(٣)].

---

(١) رواه أحمد (١/ ٢٢٧)، وأبو داود (١٥١٠)، وابن ماجه (٣٨٣٠) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (٤٥٧٦) لشيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

قوله: «راهبًا»، أي: خائفًا.

«لك مطواعًا»، أي: كثير الطوع، وهو الانقياد والطاعة.

«إليك مخبتا» قال السيوطي: من الإخبات، وهو الخشوع والتواضع.

«حوبتي»، أي: ذنبي. «سخيمة قلبي»، أي: غشه، وحقده، وغله.

(٢) رواه مسلم (٢٩٩٩).

(٣) «مدارج السالكين» (٢/ ٢٤٣).

ثواب الطاعم الشاكر

٦٥٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ**». رواه الترمذي، والحاكم[1].

الشكر يعود نفعه وثوابه على صاحبه

قال الله تعالى: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ [النمل:٤٠].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ [لقمان:١٢-١٤].

إخبار الله عَزَّ وَجَلَّ أن أهل الشكر هم المنتفعون بآياته والمعتبرون بها

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم:٥].

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [لقمان:٣١].

وقال تعالى عن سبأ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ۖ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [سبأ:١٨-١٩].

وقال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ

---

(١) حديث حسن رواه الترمذي (٢٤٨٦)، والحاكم (٤/ ١٣٦)، وهو في «الصحيحة» (٦٥٥) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

ظَهْرِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [الشورى:٣٢-٣٣].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وسمى- أي: الرب سبحانه – نفسه شاكرًا وشكورًا، وسمى الشاكرين بهذين الاسمين[1] فأعطاهم من وصفه، وسماهم باسمه، وحسبك بهذا محبة للشاكرين وفضلًا[2].

مشروعية سجود الشكر عند حدوث نعمة

٦٥٨) عن كعب بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه قال: في قصته وهو يحكي توبة الله عليه: ثم صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ الله، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ، أَبْشِرْ قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ. متفق عليه[3].

شكر الله تعالىٰ علىٰ نعمه من أسباب حفظها وزيادتها

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم:٧].

قال الفيروز آبادي[4]: والشكر مع المزيد أبدًا لقوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم:٧] فمتى لم تر حالك في مزيد فاستقبلِ الشكر.

شكر الله تعالىٰ من أسباب الوقاية من عذابه

قال الله تعالى: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء:١٤٧].

---

(١) أي: في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم:٥]. وقوله: ﴿وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٤].

(٢) «مدارج السالكين» (٢/ ٢٤٣).

(٣) البخاري (٢٧٥٧)، ومسلم (٢٧٦٩).

(٤) «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز» (٣/ ٣٣٩).

وقال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ﴾ [القمر:٣٣-٣٥].

وعَدَ الله الشاكرين من عباده بالجزاء الحسن في الدنيا والآخرة

قال الله تعالى: ﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٥].

وقال تعالى: ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٤].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أي سنعطيهم من فضلنا ورحمتنا في الدنيا والآخرة بحسب شكرهم، وعملهم.

رَبُّنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يتم نعمه على عباده ليحققوا الشكر

قال الله تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة:٦].

أنعم الله عَزَّوَجَلَّ على عباده بنعمة السمع والبصر والقلب ليحققوا شكر الله تعالى بها

قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل:٧٨].

تسخير الله لعباده الليل والنهار ليحققوا الشكر

قال الله تعالى: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [القصص:٧٣].

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ [الفرقان:٦٢].

تسخير الله لعباده الرياح والسفن ليحققوا الشكر

قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الروم:٤٦].

تسخير الله البحر لعباده ليحققوا الشكر

قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الجاثية:١٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [فاطر:١٢].

تبيين الله الآيات لعباده ليحققوا الشكر

قال الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة:٨٩].

سؤال الله عبده يوم القيامة عن شكر نعمه

٦٥٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ، حَمَلْتُكَ عَلَى الخَيْلِ، وَالْإِبِلِ، وَزَوَّجْتُكَ النِّسَاءَ، وَجَعَلْتُكَ تَرْبَعُ، وَتَرْأَسُ فَأَيْنَ شُكْرُ ذَلِكَ**». رواه مسلم، وأحمد، وهذا لفظه(١).

أهمية سؤال العبد ربه أن يعينه على شكره

قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف:١٥].

---

(١) رواه مسلم (٢٩٦٨)، وأحمد (٢/ ٤٩٢)، وهذا لفظه.

قوله: «ترأس» قال النووي: معناه: رئيس القوم وكبيرهم.

قوله: «تربع» معناه: تأخذ المرباع الذي كانت ملوك الجاهلية تأخذه من الغنيمة، وهو ربعها، ومعناه: ألم أجعلك رئيسا مطاعًا.

٦٦٠) وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «**إِنِّي لَأُحِبُّكَ يَا مُعَاذُ**» فَقُلْتُ: وَأَنَا أُحِبُّكَ يَا رَسُولَ الله. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**فَلَا تَدَعْ أَنْ تَقُولَ فِي كُلِّ صَلَاةٍ: رَبِّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**». رواه أبو داود، والنسائي[(١)].

٦٦١) وعن عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي ﷺ كان يقول: «**اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**». رواه البزار[(٢)].

٦٦٢) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أَتُحِبُّونَ أَنْ تَجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، قُولُوا: اللهمَّ أَعِنَّا عَلَى شُكْرِكَ، وَذِكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**». رواه أحمد[(٣)].

المؤمن يرى مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرًا

قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٥٦٩)

٦٦٣) حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَال النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الجَنَّةَ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ لِيَزْدَادَ شُكْرًا، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً**».

مما يعين على شكر النعم القناعة

٦٦٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، كُنْ وَرِعًا تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَكُنْ قَنِعًا تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا،**

---

(١) رواه أبو داود (١٥٢٢)، والنسائي (٣/ ٥٣) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٥٤٤) لشيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

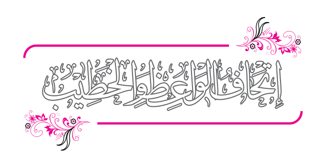
(٢) رواه البزار كما في «كشف الأستار» (٤/ ٥٨) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (١٥٤٣).

(٣) رواه أحمد (٧٩٦٩) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٥٤٢) لشيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى رحمة واسعة.

وَأَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَأَقِلَّ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ». رواه ابن ماجه(١).

مما يعين على شكر النعم أن تنظر إلى من هو أسفل منك

٦٦٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ**». رواه مسلم(٢).



---

(١) حديث حسن رواه ابن ماجه (٤٢١٧)، وغيره، وهو في «الصحيحة» (٩٣٠) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) رواه مسلم (٢٩٦٣)، ورواه البخاري (٦٤٩٠)، ومسلم (٢٩٦٣) بلفظ «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ» زاد مسلم «مِمَّنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ».




الترغيب في الصلاة على النبي ﷺ

تعريف الصلاة لغة، وشرعا

الصلاة لغة: الدعاء

وشرعا: ما جاء، عن أبي الْعَالِيَةِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: صَلَاةُ الله على رسوله: ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ[١].

الأمر بالصلاة على النبي ﷺ

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٦].

(١) رواه البخاري (٨/ ٥٣٢) تعليقًا بصيغة الجزم، ووصله إسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» رقم (٩٥) من طريق أبي جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية.
وأبو جعفر هو الرازي عيسى بن ماهان: ضعيف لاسيما في الربيع بن أنس، فإن في رواية أبي جعفر عنه اضطرابًا كثيرًا، كما قال ابن حبان.
ولكن هذا هو المعنى الصحيح في صلاة الله على رسوله محمد ﷺ، كما رجح ذلك العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «جلاء الأفهام» والله أعلم.







الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة على النبي ﷺ

الأولى: أنها من أسباب صلاة الله على المصلي

٦٦٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى الله عَلَيْهِ عَشْرًا**». رواه مسلم[1].

الثانية: أنها تسبب صلاة الملائكة على المصلي

٦٦٧) عن عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَخْطُبُ يَقُولُ: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً لَمْ تَزَلْ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا صَلَّى عَلَيَّ، فَلْيُقِلَّ عَبْدٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ**». رواه أحمد، وابن ماجه[2].

الثالثة: أنها سبب لرفع الدرجات ومحو الخطيئات

٦٦٨) عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً، صَلَّى الله عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ، وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ**». رواه البخاري في «الأدب المفرد»، والنسائي[3].

الرابعة: أنها سبب لشفاعته ﷺ إذا قرنها بالوسيلة

٦٦٩) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى الله**

---

(١) رواه مسلم (٤٠٨).

(٢) حديث حسن لغيره رواه أحمد (٣/ ٤٤٥)، وابن ماجه (٩٠٧)، وإسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٦)، وهو في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٦٦٩) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (ص ٢٢٤)، والنسائي (٣/ ٥٠)، وهذا لفظه، وإسناده حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (١٦٨٧).

عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا: ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِي الْوَسِيلَةَ؛ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ». رواه مسلم(١).

الخامسة: أنها سبب لإجابة الدعاء إذا قدَّمها أمامه

٦٧٠) عن فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لَمْ يُمَجِّدْ اللهَ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَجِلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّي**» ثُمَّ عَلَّمَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَسَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا يُصَلِّي فَمَجَّدَ اللهَ، وَحَمِدَهُ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ادْعُ تُجَبْ وَسَلْ تُعْطَ**». رواه أبو داود، والنسائي(٢).

السادسة: أنها سبب لكفاية هموم صاحبها الدينية والدنيوية

٦٧١) عن أبي بن كعب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جَعَلْتُ صَلَاتِي كُلَّهَا عَلَيْكَ. قَالَ: «**إِذَنْ يَكْفِيكَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، مَا أَهَمَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ**». رواه أحمد، والترمذي(٣).

السابعة: أنها سبب لرد النبي ﷺ الصلاة والسلام على المصلي والمسلِّم عليه حيث أنهما يبلغانه

٦٧٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ، إِلَّا رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي، حَتَّى أَرُدَّ عَلَيهِ السَّلَامَ**». رواه أحمد، وأبو داود(٤).

---

(١) رواه مسلم (٣٨٤).

(٢) حديث حسن الغيره، رواه أبو داود (٤/ ٣٥٤)، والنسائي (١٢٨٤)، وهذا لفظه وإسناده صحيح، وهو في «الصحيح المسند» (١٠٦٤) لشيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللهُ.

تنبيه: الحديث في «الصحيح المسند» بدون هذه الزيادة في آخره، ولكنها زيادة صحيحة.

(٣) رواه أحمد (٥/ ١٣٦)، والترمذي (٢٤٥٧)، وهذا لفظ أحمد، وهو في «الصحيحة» (٩٥٤) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ.

(٤) رواه أحمد (٢/ ٥٢٧)، وأبو داود (٢٠٤١) بإسناد حسن، وهو في «الصحيحة» (٢٢٦٦) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ.

٦٧٣) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «**إِنَّ لله** عَزَّ وَجَلَّ **مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ، يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ**». رواه أحمد، والنسائي[١].

٦٧٤) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ**». رواه أبو داود[٢].

الثامنة: أنها تنفي عن العبد صفة البخل إذا صلىٰ علىٰ النبي ﷺ كلما ذكر

٦٧٥) عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الْبَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ**». رواه أحمد، والترمذي، والنسائي[٣].

التاسعة: أنها سبب لطيب المجلس وأن لا يعود حسرة علىٰ أهله يوم القيامة

٦٧٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا قَعَدَ قَوْمٌ مَقْعَدًا لَا يَذْكُرُونَ الله** عَزَّ وَجَلَّ **فِيهِ، وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ** ﷺ**، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لِلثَّوَابِ**». رواه أحمد، وابن حبان[٤].

العاشرة: أنها تنجي من نتن المجلس الذي لا يُذكر الله فيه ويصلىٰ علىٰ رسوله ﷺ

٦٧٧) عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما اجتمع قوم، ثم تفرقوا عن غير ذكر الله، وصلاة على النبي** ﷺ**؛ إلا قاموا عن أنتن جيفة**». رواه أبو داود الطيالسي، والنسائي[٥].

---

(١) رواه أحمد (١/ ٤٥٢)، والنسائي (٣/ ٤٣) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (٣٥٥١) لشيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) رواه أبو داود (٢٠٤٢) بإسناد حسن، وهو في «صحيح الجامع» (٧٢٢٦) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ.

(٣) حديث صحيح، رواه أحمد (١/ ٢٠١)، والترمذي (٣٥٤٦)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٥٥و٦٥)، وهو في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٦٨٣).

(٤) رواه أحمد (٢/ ٤٦٣)، وابن حبان (٥٩١و٥٩٢) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (٤٢٥٥) لشيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللهُ.

قوله: «وإن دخلوا الجنة للثواب»، أي: يكون حسرة لما فاتهم من الثواب.

(٥) رواه أبو داود الطيالسي (١٨٦٣)، والنسائي في «الكبرى» (٩٨٨٦)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في =



الحادية عشرة: أنها تنجي صاحبها من دعاء النبي ﷺ برغم الأنف علىٰ من تركها عند ذكره ﷺ

٦٧٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ**». رواه أحمد، والترمذي[١].

الثانية عشرة: أنها تنجي صاحبها من دخول النار والإبعاد عن رحمة الله

٦٧٩) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ صعد المنبر، فقال: «**آمين، آمين، آمين**». قيل: يا رسول الله، إنك حين صعدت المنبر قلت: آمين، آمين، آمين؟ قال: «**إن جبريل أتاني، فقال: من أدرك شهر رمضان ولم يغفر له؛ فدخل النار؛ فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين. ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما، فمات؛ فدخل النار؛ فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين. ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار؛ فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين**». رواه البخاري في «الأدب المفرد»، وابن حبان[٢].

الثالثة عشرة: أنها سبب لعرض اسم المصلي علىٰ رسول الله ﷺ

٦٨٠) عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكثروا الصلاة علي؛ فإن الله وكل بي ملكا عند قبري، فإذا صلى علي رجل من أمتي قال لي ذلك الملك: يا محمد إنَّ فلان بن فلان صلى عليك الساعة**». رواه الديلمي[٣].

= «صحيح الجامع» (٥٥٠٦).

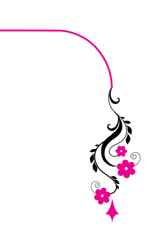
(١) رواه أحمد (٢/ ٢٥٤)، والترمذي (٣٥٤٥) بإسناد حسن، وهو في «الجامع الصحيح» (١٦٨٦) لشيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

قوله: «رغم»، أي: لصق بالتراب وهو الرغام، وقال ابن العربي: معناه: ذل اهـ. المراد من «جلاء الأفهام» (ص٣٩-٤٠) للعلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) حديث صحيح لغيره رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٦٤٦)، وابن حبان (٩٠٧)، وهو في «الجامع الصحيح» (١٦٨٦) لشيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) رواه الديلمي (١/ ١/ ٣١)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (١٥٣٠).





مواطن الصلاة على النبي ﷺ

الأول: وهو أهمها وآكدها في الصلاة في آخر التشهد

٦٨١) عن فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سَمِعَ رَسُولُ الله ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لَمْ يُمَجِّدْ الله، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**عَجِلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّي**» ثُمَّ عَلَّمَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ، وَسَمِعَ رَسُولُ الله ﷺ رَجُلًا يُصَلِّي فَمَجَّدَ الله، وَحَمِدَهُ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**ادْعُ تُجَبْ، وَسَلْ تُعْطَ**». رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي، والترمذي[١].

الثاني: في صلاة الجنازة بعد التكبيرة الثانية

٦٨٢) عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إن السنة في صلاة الجنازة أن يقرأ بفاتحة الكتاب، ويصلي على النبي ﷺ، ثم يخلص الدعاء للميت حتى يفرغ، ولا يقرأ إلا مرة واحدة، ثم يسلم في نفسه. رواه إسماعيل القاضي، وابن الجارود[٢].

---

(١) رواه أحمد (٦/ ١٨)، وأبو داود (١٤٨١)، وهذا لفظه، والنسائي (١٢٨٤)، والترمذي (٣٤٧٧) وإسناده صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٦٨٣) لشيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.
وقد اختلف أهل العلم: في وجوب الصلاة على النبي ﷺ في آخر التشهد، والصحيح وجوبها. انظر بحثًا موسعًا حول هذه المسألة في «جلاء الأفهام» (ص٣٨٠-٤٢٣) للعلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) رواه إسماعيل القاضي في «فضل الصلاة» (٩٤)، وابن الجارود في «المنتقى» (٥٤٠) بإسناد صحيح، وصححه العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في «جلاء الأفهام» (١٠٨)، وقول الصحابي «من السنة» الصحيح أنَّ له حكم الرفع، وهذا قول أكثر أهل العلم. والله أعلم. انظر «فتح المغيث» (١/ ٢٧-١٣٥).

الثالث: بعد إجابة المؤذن

٦٨٣) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا: مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى الله عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا الله لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ الله وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ**». رواه مسلم[(١)].

الرابع: قبل الدعاء

فيه حديث فضالة بن عبيد وقد تقدم قبل اثني عشر حديثًا.

٦٨٤) وعَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي، وَالنَّبِيُّ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ مَعَهُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَدَأْتُ بِالثَّنَاءِ عَلَى الله، ثُمَّ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ دَعَوْتُ لِنَفْسِي. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**سَلْ تُعْطَهْ سَلْ تُعْطَهْ**». رواه الترمذي[(٢)].

الخامس: عند اجتماع القوم قبل تفرقهم

فيه حديث أبي هريرة، وجابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقد تقدما قبل ستة أحاديث.

السادس: عند ذكره ﷺ

فيه حديث أبي هريرة «**رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ**». وحديث الحسين بن علي «**الْبَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ**». وحديث أبي هريرة أن جبريل قال للنبي ﷺ:«**من ذكرت عنده فلم يصلِ عليك، فمات فدخل النار فأبعده الله قل: آمين فقلت: آمين**». وقد تقدمت كل هذه الأحاديث، وقد اختلف أهل العلم في وجوب الصلاة على النبي ﷺ كلما ذكر على قولين.

الأول: أنه واجب، واستدلوا بهذه الأدلة التي تقدمت، قالوا: دعا عليه النبي ﷺ بأن يرغم أنفه، وهذا ذم له، وتارك المستحب لا يذم، ولا يدعى عليه.

---

(١) رواه مسلم (٣٨٤).

(٢) رواه الترمذي (٥٩٣) بإسناد حسن، وهو في «الصحيح المسند» (٨٥٢) لشيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

قالوا: ووصفه النبي ﷺ بالبخل، والبخل اسم ذم، وتارك المستحب لا يستحق اسم الذم، والبخيل هو مانع ما وجب عليه فمن أدى الواجب عليه كله لم يسم بخيلًا.

وأيضًا قوله: «فدخل النار؛ فأبعده الله» دليل على الوجوب إذ لو كان مستحبًا لما تُوعد عليه بدخول النار، والإبعاد، واستدلوا أيضًا بأدلة أخرى هذه أقواها.

والقول الثاني: عدم الوجوب، واستدلوا بأن السلف لم يكن أحدهم كلما ذكر النبي ﷺ يقرن الصلاة عليه باسمه، فإنهم كانوا يقولون: يا رسول الله، مقتصرين على ذلك. واستدلوا أيضًا بأنه لو وجبت الصلاة عليه عند ذكره دائمًا لوجب على المؤذن أن يقول: أشهد أن محمدًا رسول الله ﷺ، وهذا لا يشرع له في الأذان فضلًا أن يجب عليه، قالوا: ولو وجبت الصلاة عليه كلما ذكر لوجب على القارئ كلما مر بذكر اسمه أن يصلي عليه، ويقطع لذلك قراءته؛ ليؤدي هذا الواجب.

والصحيح هو القول الأول، وأما هذه الأدلة التي استدل بها أهل القول الثاني، فإنها حالات لا يشرع فيها الصلاة على النبي ﷺ؛ لعدم فعل النبي ﷺ لها، وأصحابه فتكون الأدلة الموجبة عامة مخصوصة بمثل هذا الحالات التي لم يعمل بها النبي ﷺ، وأصحابه، والله أعلم[(١)].

السابع: في يوم الجمعة

٦٨٥) عَنْ أَوْسِ بْنِ أبي أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ»** فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَكَيْفَ تُعْرَضُ عَلَيْكَ صَلَاتُنَا وَقَدْ أَرِمْتَ –يَعْنِي وَقَدْ بَلِيتَ– قَالَ: **«إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ»**. رواه أحمد، وأبو داود[(٢)].

---

(١) انظر: «جلاء الأفهام» (٤٥٣-٤٧٢)، و«إجابة السائل» (٤٤٥-٤٤٦) لشيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) رواه أحمد (٤/٨)، وأبو داود (١٠٤٧) بإسناد حسن، وهو في «جامع الصحيح» (٢٢١٢) للعلامة =

من صيغ الصلاة على النبي ﷺ

٦٨٦) وعن عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ: لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ رضي الله عنه فَقَالَ: أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ. فَقُلْتُ: بَلَى، فَأَهْدِهَا لِي. فَقَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ الله ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؛ فَإِنَّ الله قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ؟ قَالَ: «**قُولُوا: اللهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللهمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**». متفق عليه(١).

٦٨٧) وعن أبي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «**قُولُوا: اللهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**». متفق عليه(٢).

٦٨٨) وعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ الله ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ: أَمَرَنَا الله تَعَالَى أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**قُولُوا: اللهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ**». رواه مسلم(٣).

= الألباني رحمه الله، وقد رد الحافظ ابن القيم رحمه الله على من أعله برد طيب في «جلاء الأفهام» (٧٧ – ٨٩).

(١) رواه البخاري (٣٣٧٠)، ومسلم (٤٠٦).

(٢) البخاري (٣٣٦٩)، ومسلم (٤٠٧).

(٣) رواه مسلم (٤٠٥).





الترغيب في الإكثار من ذكر الله تعالى

تعريف الذكر لغة وشرعا

الذكر لغة: ضد النسيان.

وشرعا: قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والمراد بالذكر: الإتيان بالألفاظ التي ورد الترغيب في قولها، والإكثار منها. ويطلق ذكر الله أيضًا ويراد به المواظبة على العمل بما أوجبه، أو ندب إليه[1].

الأمر بذكر الله

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا﴾ [الأحزاب:٤١-٤٣].

وقال تعالى آمرًا نبيه محمدًا ﷺ: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف:٢٠٥].

وقال تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف:٢٤].

وقال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا﴾ [المزمل:٨].

وقال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا﴾ [الإنسان:٢٥].

وقال تعالى آمرًا نبيه زكريا عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾ [آل عمران:٤١].

---

(١) «فتح الباري» (١١/ ٢١٢ - ٢١٣).

النهي عن ضد الذكر من الغفلة والنسيان

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف:٢٠٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [الحشر:١٩].

وقال تعالى لموسى، وهارون عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: ﴿ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ [طه:٤٢].

الإخبار بأن ذكر الله أكبر من كل شيء

قال الله تعالى: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت:٤٥].

قال ابن القيم: وفيها أربعة أقوال:

أحدها: أن ذكر الله أكبر من كل شيء فهو أفضل الطاعات؛ لأن المقصود بالطاعات كلها إقامة ذكره، فهو سر الطاعات، وروحها.

الثاني: أن المعنى: أنكم إذا ذكرتموه ذكركم، فكان ذكره لكم أكبر من ذكركم له، فعلى هذا المصدر مضاف إلى الفاعل، وعلى الأول مضاف إلى المذكور.

الثالث: أن المعنى: ولذكر الله أكبر من أن يبقى معه فاحشة ومنكر، بل إذا تم الذكر مَحَقَ كل خطيئة، ومعصية. هذا ما ذكره المفسرون.

وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: معنى الآية: أن في الصلاة فائدتين عظيمتين إحداهما: نهيها عن الفحشاء والمنكر، والثانية: اشتمالها على ذكر الله، وتضمنها له، ولما تضمنته من ذكر الله أعظم من نهيها عن الفحشاء والمنكر(١).

---

(١) «مدارج السالكين» (٢/ ٥٣١).

ختم الأعمال الصالحة به

ختم الله به الصلاة فقال: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء:١٠٣]، وختم به الجمعة فقال: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة:١٠].

وختم به الحج فقال: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَـٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة:٢٠٠].

كثرة ذكر الله من صفات أنبياء الله عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ

قال الله تعالى عن موسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: ﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَـٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴿٣٢﴾ كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ [طه:٢٩-٣٤].

كثرة ذكر النبي ﷺ

٦٨٩) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ «**يَذْكُرُ الله عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ**». رواه مسلم[(١)].

٦٩٠) وعن عَبْدَ الله بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُكْثِرُ الذِّكْرَ، وَيُقِلُّ اللَّغْوَ، وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ، وَيُقَصِّرُ الْخُطْبَةَ، وَلَا يَأْنَفُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ؛ فَيَقْضِيَ لَهُ الْحَاجَةَ. رواه النسائي[(٢)].

الذكر أحب إلىٰ رسول الله ﷺ من الدنيا وما فيها

٦٩١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «**لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ الله، وَالْحَمْدُ لله، وَلَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَالله أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ**». رواه مسلم[(٣)].

---

(١) رواه مسلم (٣٧٣).

(٢) رواه النسائي (٣/ ١٠٨)، وحسنه العلامة الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٦٢٣).

(٣) رواه مسلم (٢٦٩٥).

حث النبي ﷺ أصحابه على كثرة الذكر

٦٩٢) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ؛ فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ. قَالَ: «**لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ الله**». رواه أحمد، والترمذي، وابن ماجه[(١)].

دعاء النبي ﷺ ربه أنه يجعله ذاكرًا له

٦٩٣) عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو: «**رَبِّ، أَعِنِّي وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ هُدَايَ إِلَيَّ، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، اللهمَّ، اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا، لَكَ ذَاكِرًا، لَكَ رَاهِبًا، لَكَ مِطْوَاعًا، إِلَيْكَ مُخْبِتًا، أَوْ مُنِيبًا، رَبِّ، تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي**». رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه[(٢)].

سؤال الله العون على ذكره

٦٩٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أَتُحِبُّونَ أَنْ تَجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، قُولُوا: اللهمَّ أَعِنَّا عَلَى شُكْرِكَ، وَذِكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**» رواه أحمد[(٣)].

٦٩٥) وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «**إِنِّي لَأُحِبُّكَ يَا مُعَاذُ**» فَقُلْتُ: وَأَنَا أُحِبُّكَ يَا رَسُولَ الله. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**فَلَا تَدَعْ أَنْ تَقُولَ فِي كُلِّ صَلَاةٍ: رَبِّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**». رواه أبو داود، والنسائي[(٤)].

---

(١) رواه أحمد (٤/ ١٨٨)، والترمذي (٣٣٧٥)، وابن ماجه (٢/ ١٢٤٦)، وهو في «الصحيح المسند» (٥٥٨) لشيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ. «أتشبث به»، أي: أتعلق به.

(٢) رواه أحمد (١/ ٢٢٧)، وأبو داود (١٥١٠)، وابن ماجه (٣٨٣٠) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (٤٥٧٦) لشيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) رواه أحمد (٧٩٦٩) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٥٤٢) لشيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى رحمة واسعة.

(٤) رواه أبو داود (١٥٢٢)، والنسائي (٣/ ٥٣) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (١٥٤٤) =

٦٩٦) وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي ﷺ كان يقول: «**اللهم أعني على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك**». رواه البزار[(١)].

إخبار الله عَزَّ وَجَلَّ أن رسوله محمدًا ﷺ قدوة للذاكرين

قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب:٢١].

ذكر الله تعالى من صفات المتقين

قال الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ [آل عمران:١٣٣-١٣٦].

مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره

٦٩٧) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ، وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ، وَالمَيِّتِ**». رواه البخاري[(٢)].

كل شيء ليس من ذكر الله فهو لهو لغو إلا أربع خصال

٦٩٨) عن عطاء بن أبي رباح قال: رأيت جابر بن عبد الله، وجابر بن عمير الأنصاريين يرميان، فمل أحدهما فجلس فقال الآخر: كسلت سمعت رسول الله ﷺ

= لشيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) رواه البزار كما في «كشف الأستار» (٤/ ٥٨)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٥٤٣).

(٢) رواه البخاري (٦٤٠٧)، في رواية لمسلم (٧٧٩) «مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ الله فِيهِ، وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذْكَرُ الله فِيهِ، مَثَلُ الْحَيِّ، وَالْمَيِّتِ».

يقول: «**كل شئ ليس من ذكر الله فهو لغو ولهو، إلا أربع خصال: مشي بين الغرضين، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، وتعلم السباحة**». رواه النسائي في «الكبرى»[(١)].

فضل الذكر بعد صلاة الفجر إلىٰ طلوع الشمس وبعد صلاة العصر إلىٰ غروب الشمس

٦٩٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ الله تَعَالَى مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَلَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ الله مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ أَنْ أَعْتِقَ أَرْبَعَةً**». رواه أبو داود[(٢)].

ذكر الله عند الاستيقاظ من النوم مع الوضوء والصلاة يحل عقد الشيطان فيصبح العبد نشيطًا طيب النفس

٧٠٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنْ اسْتَيْقَظَ، فَذَكَرَ الله انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ، عُقْدَةٌ فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ**». متفق عليه[(٣)].

فضل ذكر الله تعالىٰ في جوف الليل

٧٠١) عن عَمْرُو بْنِ عَبَسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ الله فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ**». رواه الترمذي[(٤)].

---

(١) رواه النسائي في «الكبرى» (٥/ ٣٠٣)، وصححه العلامة الألباني في «الصحيحة» (٣١٥).

(٢) رواه أبو داود (٣٦٦٧)، وحسنه شيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٦٢٤).

(٣) البخاري (١١٤٢)، ومسلم (٧٧٦).

قوله: «قافية رأس أحدكم» القافية: آخر الرأس، وقافية كل شيء: آخره.

(٤) رواه الترمذي (١٠/ ٣٩)، وحسنه شيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٦٢١).

الإكثار من ذكر الله في أيام التشريق

٧٠٢) عَنْ نُبَيْشَةَ الْهُذَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ، وَذِكْرٍ لله**». رواه مسلم(١).

ذكر الله تعالى محبوب إلى الرحمن مثقل للميزان

٧٠٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ**». متفق عليه(٢).

٧٠٤) وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ. فَقَالَ: «**إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ: سُبْحَانَ اللهِ، وَبِحَمْدِهِ**». رواه مسلم(٣).

٧٠٥) وعن بعض أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت**». رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة»(٤).

٧٠٦) وعن أبي سلمى راعي رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بَخٍ بَخٍ لِخَمْسٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى فَيَحْتَسِبُهُ وَالِدُهُ**». رواه أحمد، وابن أبي عاصم، وابن سعد(٥).

---

(١) رواه مسلم (١١٤٤).

(٢) البخاري (٦٤٠٦)، ومسلم (٢٦٩٤).

(٣) رواه مسلم (٢٧٣١).

(٤) رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص٤٨٥)، وحسنه شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللهُ في «الجامع الصحيح» (١٦٥٧).

(٥) رواه أحمد (٣/ ٤٤٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ص٢٦٣)، وابن سعد (٧/ ٤٣٣)، وصححه شيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللهُ في «الجامع الصحيح» (١٦٦١).



٧٠٧) وعن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: «**أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله**». رواه البخاري في «خلق أفعال العباد»، وابن حبان(١).

ذكر الله خير العمل

٧٠٨) عن عبد الله بن بسر المازنيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن أعرابيا قال: يا رسول الله، أي العمل خير؟ قال: «**أن تفارق الدنيا، ولسانك رطب من ذكر الله**». رواه أبو نعيم(٢).

أفضل الذكر

٧٠٩) عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال:سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الحَمْدُ للهِ**». رواه الترمذي، وابن ماجه(٣).

ذكر الله تعالى روح العبد في السماء وذكره في الأرض

٧١٠) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ فَقَالَ: أَوْصِنِي؟ فَقَالَ: سَأَلْتَ عَمَّا سَأَلْتُ عَنْهُ رَسُولَ الله ﷺ مِنْ قَبْلِكَ، أُوصِيكَ بِتَقْوَى الله؛ فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ، وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ؛ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الْإِسْلَامِ، وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ الله، وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ؛ فَإِنَّهُ رَوْحُكَ فِي السَّمَاءِ، وَذِكْرُكَ فِي الْأَرْضِ. رواه أحمد(٤).

---

(١) رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (٢٨١)، وابن حبان (٨١٨)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٤/ ٤٥٢).

(٢) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١١١-١١٢)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة»(١٨٣٦).

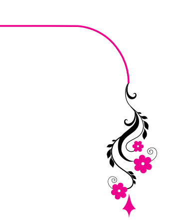
(٣) رواه الترمذي (٣٣٨٣)، وابن ماجه (٣٨٠٠)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (١٤٩٧).

(٤) رواه أحمد (٣/ ٨٢)، وحسنه العلامة الألباني في «الصحيحة» (٥٥٥).

قوله: «روحك في السماء» قال السندي:، أي: سبب حياتك عند الله.

«وذكرك في الأرض»، أي: شرف لك. قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف:٤٤].





ثمرات ذكر الله تعالى (١)

الأولى: أنه من أسباب المغفرة والأجر العظيم

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٣٥].

الثانية: أنه من أسباب الفلاح

قال الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال:٤٥] و[الجمعة:١٠].

الثالثة: أنه يجلب للقلب الفرح والسرور والطمأنينة

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد:٢٨].

الرابعة: أنه يسبب للذاكر ذكر الله له

قال الله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة:١٥٢].

٧١١) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ الله تَعَالَى: «**أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي**

---

(١) أغلب هذه الثمرات مستفادة من «الوابل الصيب» للعلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ.



مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً». متفق عليه(١).

الخامسة: أن ما يذكر به العبد ربه عَزَّوَجَلَّ من جلاله وتسبيحه وتحميده وتهليله يُذَكِّرُ بصاحبه

٧١٢) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا تَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللهِ: التَّسْبِيحَ، وَالتَّهْلِيلَ، وَالتَّحْمِيدَ يَنْعَطِفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ، لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، تُذَكِّرُ بِصَاحِبِهَا، أَمَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ -أَوْ لَا يَزَالَ لَهُ- مَنْ يُذَكِّرُ بِهِ». رواه ابن ماجه(٢).

السادسة: أنه ينجي من عذاب الله

٧١٣) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلًا قَطُّ، أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللهِ، مِنْ ذِكْرِ اللهِ». رواه أحمد(٣).

السابعة: أنه مع البكاء في الخلوة سبب لإظلال الله العبد يوم القيامة في ظل عرشه

٧١٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا؛ حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا؛ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ». متفق عليه(٤).

---

(١) البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥).

(٢) رواه ابن ماجه (٣٨٠٩)، وصححه شيخنا رَحِمَهُٱللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٦٦٠).

قوله «لهن دوي كدوي النحل» قال السندي: هو ما يظهر من الصوت ويسمع عند شدته وبعده في الهواء شبيها بصوت النحل.

(٣) رواه أحمد (٥/ ٢٣٩)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ في «صحيح الجامع» (٥٦٤٥).

(٤) البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١).

الثامنة: أن الذكر يعدل عتق الرقاب ونفقة الأموال والجهاد في سبيل الله تعالىٰ

٧١٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ**». متفق عليه[(١)].

٧١٦) وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ، وَالْوَرِقِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ، فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ**» قَالُوا: بَلَى قَالَ: «**ذِكْرُ الله تَعَالَى**». رواه الترمذي، وابن ماجه[(٢)].

التاسعة: أن الذكر يسبب صلاة الله عَزَّ وَجَلَّ وملائكته علىٰ الذاكر

قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب:٤١-٤٣].

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: فهذه الصلاة منه تبارك وتعالى، ومن ملائكته إنما هي على الذاكرين له كثيرًا، وهذه الصلاة منه، ومن ملائكته هي سبب الإخراج لهم من الظلمات إلى النور اهـ[(٣)].

---

(١) البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١).

(٢) رواه الترمذي (٩/ ٣١٧)، وابن ماجه (٢/ ١٢٤٥)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٦١٨).

(٣) «الوابل الصيب» (ص١٤٨).

العاشرة: أن إدامة الذكر تنوب عن التطوعات وتقوم مقامها سواء كانت بدنية أو ماليةأو بدنية مالية كحج التطوع

٧١٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الْأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَا، وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ؟ قَالَ: «**أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأمر إِنْ أَخَذْتُم به أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ، تُسَبِّحُونَ، وَتَحْمَدُونَ، وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ**» فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا فَقَالَ بَعْضُنَا: نُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَنَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ. فَقَالَ: تَقُولُ: «**سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ**». متفق عليه[1].

الحادية عشرة: أن عمال الآخرة كلهم في سباق إلى الآخرة والذاكرون هم أسبقهم

٧١٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ: لَهُ جُمْدَانُ فَقَالَ: «**سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ، سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ**» قَالُوا وَمَا الْمُفَرِّدُونَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ**». رواه مسلم[2].

الثانية عشرة: أن الذكر سبب لتصديق الرب عَزَّ وَجَلَّ عبده

٧١٩) عن أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ. قَالَ: يَقُولُ اللهُ** عَزَّ وَجَلَّ: **صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَأَنَا أَكْبَرُ. وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ. قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي. وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ. قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَلَا شَرِيكَ لِي. وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ. قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِي الْمُلْكُ،**

---

(١) البخاري (٨٤٣)، ومسلم (١٣٤٦).

(٢) رواه مسلم (٢٦٧٦).

وَلِيَ الحَمْدُ. وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ. قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي». رواه ابن ماجه، وأبو يعلى[(١)].

الثالثة عشرة: أن كثرة ذكر الله أمان من النفاق فإن المنافقين قليلو الذكر لله عَزَّوَجَلَّ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء:١٤٢].

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: ولهذا -والله أعلم- ختم الله تعالى سورة المنافقين بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [المنافقون:٩] فإن في ذلك تحذيرًا من فتنة المنافقين الذين غفلوا عن ذكر الله عَزَّوَجَلَّ، فوقعوا في النفاق، وسئل بعض الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عن الخوارج منافقون هم؟ قال: لا: المنافقون لا يذكرون الله إلا قليلا، فهذا من علامة النفاق قلة ذكر الله عَزَّوَجَلَّ، وكثرة ذكره أمان من النفاق، والله عَزَّوَجَلَّ أكرم من أن يبتلي قلبًا ذاكرا بالنفاق، وإنما ذلك لقلوب غفلت عن ذكر الله عَزَّوَجَلَّ[(٢)].

الرابعة عشرة: أن في دوام الذكر في الطريق والبيت والحضر والسفر والبقاع تكثيرًا لشهود العبد يوم القيامة فإن البقعة والدار والجبل والأرض تشهد للذاكر يوم القيامة

قال الله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة:١-٥].

الخامسة عشرة: أن ذكر الله عَزَّوَجَلَّ حرز من الشيطان

في الباب حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المتقدم قبل أربعة أحاديث، وفيه «**وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا**

---

(١) رواه ابن ماجه (٢/١٢٤٦)، وأبو يعلى (١١/٢٦)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٦٤٣و١٦٤٤).

(٢) «الوابل الصيب» (ص١٦١-١٦٢).

مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ».

٧٢٠) وعن الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا، وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا...» فذكر الحديث، وفيه: «وَآمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللهَ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ، فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ، كَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللهِ» رواه الترمذي، والحاكم[(١)].

السادسة عشرة: أن كثرة ذكر الله تعالىٰ سبب لاستجابة الدعاء

٧٢١) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**ثلاثة لا يرد دعاؤهم: الذاكر الله كثيرًا، ودعوة المظلوم، والإمام المقسط**». رواه البيهقي في «الشعب»[(٢)].

السابعة عشرة: أنه قبل الدعاء سبب للإجابة

٧٢٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ أَدْعُو بِهِنَّ؟ قَالَ: «**تُسَبِّحِينَ اللهَ** عَزَّ وَجَلَّ **عَشْرًا، وَتَحْمَدِينَهُ عَشْرًا، وَتُكَبِّرِينَهُ عَشْرًا، ثُمَّ سَلِي حَاجَتَكِ؛ فَإِنَّهُ يَقُولُ: قَدْ فَعَلْتُ، قَدْ فَعَلْتُ**». رواه أحمد، والترمذي[(٣)].

الثامنة عشرة: أنه من أسباب تكثير الحسنات ومحو السيئات

٧٢٣) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ**»، فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «**يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ**». رواه مسلم[(٤)].

---

(١) رواه الترمذي (٨/ ١٦٠)، والحاكم (١/ ١١٨)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (٢٨٥).

(٢) رواه البيهقي في «الشعب» (١/ ٤١٩)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (١٢١١).

(٣) رواه أحمد (٣/ ١٢٠)، والترمذي (٢/ ٥٩٦)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٦٧٩).

(٤) رواه مسلم (٢٦٩٨).

٧٢٤) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ**». رواه مسلم[(١)].

٧٢٥) وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ الله، وَالحَمْدُ لله، وَلَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَالله أَكْبَرُ**». قَالَ: «**وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ الله كُتِبَتْ لَهُ بِهَا عِشْرُونَ حَسَنَةً، وَحُطَّ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَةً، وَمَنْ قَالَ: الله أَكْبَرُ فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: الحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ، كُتِبَ لَهُ بِهَا ثَلَاثُونَ حَسَنَةً، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً**». رواه أحمد، والنسائي في «عمل اليوم والليلة»[(٢)].

التاسعة عشرة: أن الذكر وقاية من النار

٧٢٦) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**خذوا جنتكم**». قلنا: يا رسول الله، من عدو قد حضر؟ قال: «**لا جنتكم من النار، قولوا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ فإنها يأتين يوم القيامة منجيات، ومقدمات، وهن الباقيات الصالحات**». رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة»، والحاكم[(٣)].

---

(١) رواه مسلم (٢٦٩١).

قوله: «زبد البحر»، أي: ما يعلو وجه البحر عند اضطرابه واصطدام أمواجه، يعبر به عن الكثرة.

(٢) رواه أحمد (٢/ ٣٠٢)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص٤٨٥)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٦٥٨و١٦٥٩).

(٣) «عمل اليوم والليلة» (٥٤٨)، والحاكم (١/ ٥٤١)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٣٢١٤).

قوله: «جنتكم»، أي وقايتكم.

العشرون: أن استيطان المساجد للصلاة والذكر سبب لتبشبش الله لعبده

٧٢٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا تَوَطَّنَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ المَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ، إِلَّا تَبَشْبَشَ الله لَهُ، كَمَا يَتَبَشْبَشُ أَهْلُ الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ**».

رواه أحمد، وابن ماجه[١].

الحادية والعشرون: أنه يؤمِّن العبد من الحسرة يوم القيامة

٧٢٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا قَعَدَ قَوْمٌ مَقْعَدًا لَا يَذْكُرُونَ الله عَزَّ وَجَلَّ فِيْهِ، وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنْ دَخَلُوا الجَنَّةَ لِلثَّوَابِ**». رواه أحمد، وابن حبان[٢].

الثانية والعشرون: أن ذكر الله تعالىٰ نجاة من نتن المجلس الذي لا يذكر الله فيه

٧٢٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لَا يَذْكُرُونَ اللهَ فِيهِ، إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ، وَكَانَ لَهُمْ حَسْرَةً**». رواه أبو داود[٣].

٧٣٠) وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما اجتمع قوم، ثم تفرقوا عن غير ذكر الله، وصلاةٍ على النبي ﷺ؛ إلا قاموا عن أنتن جيفة**». رواه أبو داود الطيالسي، والنسائي في «الكبرى»[٤].

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٣٢٨)، وابن ماجه (١/ ٢٦٢)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٦٢٠).

(٢) رواه أحمد (٢/ ٤٦٣)، وابن حبان (٥٩١-٥٩٢)، وصححه شيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٤٢٥٥).

قوله: «وإن دخلوا الجنة للثواب»، أي: يكون حسرة لما فاتهم من الثواب.

(٣) رواه أبو داود (13/ ٢٠٢)، وحسنه شيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٦٣٤).

(٤) رواه أبو داود الطيالسي (١٨٦٣)، والنسائي في «الكبرى» (٩٨٨٦)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٥٥٠٦).

الثالثة والعشرون: أن العطاء والفضل الذي رتب عليه لم يرتب على غيره من الأعمال

٧٣١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ؛ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ». متفق عليه(١).

٧٣٢) وعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ الله لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ». رواه الترمذي، وابن ماجه(٢).

الرابعة والعشرون: أن الذاكر قريب من الله والله معه بنصره ومحبته وتوفيقه

٧٣٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي، وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ». رواه أحمد، وابن ماجه(٣).

الخامسة والعشرون: أنه غراس الجنة

٧٣٤) عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ المَاءِ، وَأَنَّهَا

---

(١) البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١).

(٢) رواه الترمذي (٣٤٢٨)، وابن ماجه (٢٢٣٥)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٦٢٣١)، وللشيخ سليم الهلالي وفقه الله رسالة فيه بعنوان «القول الموثوق في تصحيح حديث السوق رواية ودراية».

(٣) رواه أحمد (٢/ ٥٤٠)، وابن ماجه (٣٧٩٢)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٥١٦٢).

قِيعَانٌ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا: سُبْحَانَ الله، وَالحَمْدُ لله، وَلَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَالله أَكْبَرُ». رواه الترمذي(١).

السادسة والعشرون: أن ذكر الله تعالىٰ يعطي الذاكر قوة حتىٰ إنه ليفعل مع الذكر مالا يطيق فعله بدونه

٧٣٥) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ فَاطِمَةَ اشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى فِي يَدِهَا، وَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ سَبْيٌ، فَانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ، وَلَقِيَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ إِلَيْهَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا فَذَهَبْنَا نَقُومُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى مَكَانِكُمَا» فَقَعَدَ بَيْنَنَا، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمِهِ عَلَى صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَا، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا أَنْ تُكَبِّرَا الله أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَهْوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ». متفق عليه(٢).

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: قيل إن من داوم على ذلك وجد قوة في يومه مغنية عن خادم(٣).

وقال أيضًا: وقد شاهدت من قوة شيخ الإسلام ابن تيمية -قدس الله روحه- في مشيته، وكلامه، وإقدامه، وكتابته أمرًا عجيبًا، فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما يكتبه الناسخ، في جمعة أو أكثر، وقد شاهد العسكر من قوته في الحرب أمرًا عظيمًا اهـ(٤).

---

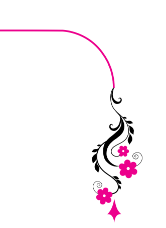
(١) رواه الترمذي (٣٤٦٢)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «صحيح الجامع» (5152)، وهو في «الصحيحة» (١٠٥).

قوله: «قيعان» جمع قاع، وهو المكان المستوي الواسع في وطأة من الأرض يعلوه ماء السماء فيمسكه ويستوي نباته «نهاية».

(٢) البخاري (٣١١٣)، ومسلم (٢٧٢٧).

(٣) «الوابل الصيب» (ص١٥٦).

(٤) المصدر السابق (ص١٥٥).

الترغيب في مجالس الذكر

مجالس الذكر سبب لنزول السكينة وغشيان الرحمة وحفوف الملائكة

٧٣٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ الله عَزَّ وَجَلَّ، إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ الله فِيمَنْ عِنْدَهُ**». رواه مسلم(١).

مجالس الذكر هي مجالس الملائكة

٧٣٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ لله مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ الله، تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ، قَالَ: فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالُوا: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ: وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيُمَجِّدُونَكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا وَالله مَا رَأَوْكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ، كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا، وَتَحْمِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا. قَالَ: يَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالَ: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ. قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَالله يَا رَبِّ، مَا رَأَوْهَا. قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً. قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ. قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَالله يَا رَبِّ، مَا رَأَوْهَا. قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا**

---

(١) رواه مسلم (٢٧٠٠).

قوله: «غشيتهم»، أي: عمتهم.

فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً. قَالَ: فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. قَالَ: يَقُولُ: مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِيهِمْ فُلَانٌ، لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: هُمُ الْجُلَسَاءُ، لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ» رواه البخاي[1].

وروراه مسلم[2] بلفظ **«إِنَّ للهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً فُضُلًا يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ، حَتَّى يَمْلَئُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ** عَزَّوَجَلَّ **وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ، مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الْأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيُهَلِّلُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيَسْأَلُونَكَ. قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا أَيْ رَبِّ، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ. قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا، قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ. قَالَ: فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ، هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ».**

مجالس الذكر يباهي الله بأصحابها ملائكته

٧٣٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى حَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ. قَالَ: اللهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ. قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: **«مَا أَجْلَسَكُمْ؟»** قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ، وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا.

---

(١) البخاري (٦٤٠٨).

(٢) ومسلم (٢٦٨٩).

قوله: «فضلًا»، أي: زيادة على الحفظة.

قَالَ: «اللهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟» قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ. قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ،فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ». رواه مسلم[1].

مجالس الذكر سبب لإيواء الله لأصحابها

٧٣٩) عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ نَفَرٌ ثَلَاثَةٌ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ، أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللهِ؛ فَآوَاهُ اللهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا؛ فَاسْتَحْيَا اللهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ؛ فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ». متفق عليه[2].

مجالس الذكر تسبب لأصحابها دخول الجنة

٧٤٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ؟ قَالَ: «غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ الْجَنَّةُ». رواه أحمد[3].

وفي الباب حديث أبي هريرة المتقدم قبل ثلاثة أحاديث، والشاهد في رواية مسلم.

مجالس الذكر تسبب لأصحابها مغفرة الذنوب

٧٤١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللهَ، لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ، إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا

---

(١) رواه مسلم (٢٧٠١).

(٢) البخاري (٦٦)، ومسلم (٢١٧٦).

(٣) رواه أحمد (٢/ ١٩٠)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٥٠٧).

قوله: «ما غنيمة مجالس الذكر»، أي: أيُّ غنيمة ونتيجة تحصل للإنسان إذا حضر مجالس يذكر الله فيها. قاله السندي.

لَكُمْ، قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ» رواه أحمد، وأبو يعلى[(١)].

مجالس الذكر رياض الجنة

٧٤٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الجَنَّةِ فَارْتَعُوا**» قَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الجَنَّةِ؟ قَالَ: «**حِلَقُ الذِّكْرِ**». رواه أحمد، والترمذي[(٢)].

مجالس الذكر أمان من التحسر ونتن المجلس الذي لا يذكر الله فيه

في الباب حديثان لأبي هريرة، وحديث لجابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تقدمت قبل اثني عشر حديثًا.



(١) رواه أحمد (3/ ١٤٢)، وأبو يعلى (٤١٤١)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٥٠٤).

(٢) رواه أحمد (٣/ ١٥٠)، والترمذي (٣٥١٠)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٢٥٦٢).
قوله: «فارتعوا» قال الحافظ المنذري رَحِمَهُ اللَّهُ الرتع: هو الأكل والشرب في خصب وسعة.



الترغيب في الإكثار من دعاء الله تعالى

تعريف الدعاء لغة وشرعا

الدعاء لغة: النداء والرغبة.

وشرعا: ينقسم إلى قسمين:

١ـ دعاء العبادة وهو: أن يقوم الإنسان بعبادة الله.

٢ـ دعاء المسألة، وهو: أن تسأل الله الشيء، فتقول: يا رب اغفرلي، يا رب ارحمني[(١)].

الأمر بدعاء الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٥٥ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [الأعراف:٥٥-٥٦].

٧٤٣) وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا رَوَى عَنِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «**يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ**

(١) «شرح رياض الصالحين» (٢/ ١٥٤٥) للعلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ.

رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ. يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ».

رواه مسلم[١].

بيان ما وُعِدَ به من دعا الله جل وعلا

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر:٦٠].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة:١٨٦].

٧٤٤) وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا» قَالُوا: إِذًا نُكْثِرُ. قَالَ: «اللهُ أَكْثَرُ».ر واه أحمد، وأبو يعلى[٢].

الدعاء هو العبادة

٧٤٥) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ» و﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر:٦٠]». رواه أبو داود[٣].

---

(١) رواه مسلم (٢٥٧٧).

(٢) رواه أحمد (٣/ ١٨)، وأبو يعلى (٢/ ٢٩٦)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٥٣٦).

(٣) رواه أبو داود (٤/ ٣٥٢)، والترمذي (٨/ ٣٠٨)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٥٢٧).

الدعاء من أسباب معية الله للعبد معية خاصة تقتضي النصر والتوفيق

٧٤٦) عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رَسُولُ الله ﷺ قال: «إِنَّ الله يَقُولُ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي». رواه أحمد(١).

الدعاء من أعظم الأسباب لدفع البلاء قبل وقوعه ورفعه بعد وقوعه

قال الله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾ [الأنبياء:٨٣-٨٤].

٧٤٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَطُّ، إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ، ثِنْتَيْنِ فِي ذَاتِ الله: قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات:٨٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء:٦٣]، وَوَاحِدَةٌ فِي شَأْنِ سَارَةَ؛ فَإِنَّهُ قَدِمَ أَرْضَ جَبَّارٍ، وَمَعَهُ سَارَةُ، وَكَانَتْ أَحْسَنَ النَّاسِ، فَقَالَ لَهَا إِنَّ هَذَا الجَبَّارَ إِنْ يَعْلَمْ أَنَّكِ امْرَأَتِي يَغْلِبْنِي عَلَيْكِ، فَإِنْ سَأَلَكِ، فَأَخْبِرِيهِ أَنَّكِ أُخْتِي، فَإِنَّكِ أُخْتِي فِي الْإِسْلَامِ؛ فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمًا غَيْرِي، وَغَيْرَكِ فَلَمَّا دَخَلَ أَرْضَهُ رَآهَا بَعْضُ أَهْلِ الجَبَّارِ أَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ قَدِمَ أَرْضَكَ امْرَأَةٌ لَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَكُونَ إِلَّا لَكَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأُتِيَ بِهَا، فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَمْ يَتَمَالَكْ أَنْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا، فَقُبِضَتْ يَدُهُ قَبْضَةً شَدِيدَةً، فَقَالَ لَهَا: ادْعِي الله أَنْ يُطْلِقَ يَدِي، وَلَا أَضُرُّكِ، فَفَعَلَتْ، فَعَادَ، فَقُبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَةِ الْأُولَى، فَقَالَ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ، فَفَعَلَتْ، فَعَادَ، فَقُبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، فَقَالَ: ادْعِي الله أَنْ يُطْلِقَ يَدِي، فَلَكِ الله أَنْ لَا أَضُرَّكِ، فَفَعَلَتْ، وَأُطْلِقَتْ يَدُهُ وَدَعَا الَّذِي جَاءَ بِهَا، فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ إِنَّمَا أَتَيْتَنِي بِشَيْطَانٍ، وَلَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ، فَأَخْرِجْهَا مِنْ أَرْضِي، وَأَعْطِهَا هَاجَرَ قَالَ: فَأَقْبَلَتْ تَمْشِي، فَلَمَّا رَآهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْصَرَفَ، فَقَالَ لَهَا: مَهْيَمْ قَالَتْ: خَيْرًا كَفَّ الله يَدَ الْفَاجِرِ، وَأَخْدَمَ خَادِمًا».

---

(١) رواه أحمد (٣/ ٢١٠)، وأبو يعلى (٦/ ١٢) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (٥/ ١٥٢٥).

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَتِلْكَ أُمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ[١].

٧٤٨) وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَحَرَ رَسُولَ الله ﷺ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ يُقَالُ لَهُ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، حَتَّى كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ، أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ عِنْدِي، لَكِنَّهُ دَعَا، وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: «**يَا عَائِشَةُ، أَشَعَرْتِ أَنَّ الله أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ، أَتَانِي رَجُلَانِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ فَقَالَ: مَطْبُوبٌ. قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ. قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ، وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ. قَالَ: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ**». فَأَتَاهَا رَسُولُ الله ﷺ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ، فَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ، كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ، أَوْ كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَفَلَا اسْتَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: «**قَدْ عَافَانِي الله، فَكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا**»، فَأَمَرَ بِهَا، فَدُفِنَتْ. متفق عليه[٢].

٧٤٩) وعن أبي جري جابر بن سليم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رَأَيْتُ رَجُلًا يَصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ لَا يَقُولُ شَيْئًا إِلَّا صَدَرُوا عَنْهُ قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا رَسُولُ الله ﷺ قُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ الله، مَرَّتَيْنِ. قَالَ: «**لَا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ؛ فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ الْمَيِّتِ، قُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ**» قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ رَسُولُ الله؟ قَالَ: «**أَنَا رَسُولُ الله الَّذِي إِذَا أَصَابَكَ**

---

(١) رواه البخاري (٣٣٥٨)، ومسلم (٢٣٧١).

قوله: «فلك الله أن لا أضرك» ، أي: شاهد، وضامن أن لا أضرك. «مهيم»، أي: ما شأنك، وما خبرك. «وأخدم خادِمًا»، أي: وهبني خادمًا، وهي هاجر والخادم يقع على الذكر والأنثى.

(٢) البخاري (٥٧٦٦)، ومسلم (٢١٨٩).

قوله: «مطبوب»، أي: مسحور. قوله: «في مشط، ومشاطة» هو: ما يمشط من الشعر، ويخرج في المشط منه. «وجب طلعة ذكر» في بعض النسخ «وجف» وهما بمعنى واحد، وهو وعاء طلع النخل، وهو الغشاء الذي يكون عليه، ويطلق على الذكر، والأنثى، فلهذا قيده في الحديث بقوله: «طلعة ذكر» انظر: «شرح النووي على مسلم» (١٤/ ٣٩٨)، و«هدي الساري».

ضُرٌّ، فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ، وَإِنْ أَصَابَكَ عَامُ سَنَةٍ فَدَعَوْتَهُ أَنْبَتَهَا لَكَ، وَإِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ قَفْرَاءَ، أَوْ فَلَاةٍ فَضَلَّتْ رَاحِلَتُكَ، فَدَعَوْتَهُ رَدَّهَا عَلَيْكَ». رواه أبو داود، والترمذي(١).

٧٥٠) وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لا يغني حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل، ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء، فيعتلجان إلى يوم القيامة**». رواه الحاكم(٢).

٧٥١) وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء**». رواه الحاكم(٣).

٧٥٢) وعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ، إِلَّا الْبِرُّ**». رواه الترمذي(٤).

٧٥٣) وعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا جلوسًا عند النبي ﷺ، فقال: «**ألا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم الكرب، أو بلاء من بلايا الدنيا دعا به يفرج عنه**» فقيل له: بلى. فقال: «**دعاء ذي النون لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين**». رواه الحاكم(٥).

---

(١) رواه أبو داود (١١/ ١٣٧)، والترمذي (٧/ ٥٠٦)، وحسنه شيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (١٩٦).

قوله «لا يقول قولًا إلا صدروا عنه»، أي: يأخذون منه كلَّ ما حكم به، ويقبلون حكمه. قوله: «عام سنة»، أي: قحط،وجدب. «بأرض قفر»، أي: خالية عن الماء، والشجر. قوله: «أو فلاة»، أي: مفازة. «فضلت راحلتك»، أي: ضاعت، وغابت عنك.

(٢) رواه الحاكم (١٨٦٤)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٧٧٣٩).

(٣) رواه الحاكم برقم (١٨٦٦)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٣٤٠٩).

(٤) رواه الترمذي (٢١٣٩)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (١٥٤).

قوله: «القضاء»، أي: قضاء الله وقدره.

(٥) رواه الحاكم (١/ ٥٠٥)، وهو في «الصحيحة» (١٧٤٤) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

فائدة:

قال ابن أبي العز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والذي عليه أكثر الخلق من المسلمين، وسائر أهل الملل وغيرهم أن الدعاء من أقوى الأسباب في جلب المنافع، ودفع المضار[١] اهـ

ولابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ كلام جميل جدًا حول الدعاء في كتابه العظيم «الداء والدواء»[٢] لم يمنعني من نقله إلا خوف الإطالة، فراجعه إن شئت.

أعجز الناس من عجز في الدعاء

٧٥٤) عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أعجز الناس من عجز في الدعاء، وأبخل الناس من بخل بالسلام**». رواه الطبراني[٣].

الدعاء أكرم شيء على الله تعالى

٧٥٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى الله سُبْحَانَهُ مِنَ الدُّعَاءِ**». رواه أحمد، والترمذي، وابن ماجه[٤].

الدعاء من صفات أنبياء الله تعالى

قال الله تعالى عن نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ۝٩ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ﴾ [القمر:٩-١٠].

وقال تعالى عن إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ۝٣٥ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٣٦ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ

---

(١) «شرح العقيدة الطحاوية» (٢/ ٦٧٦).

(٢) (٩-٢٤).

(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (٥٥٩١)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الصحيحة» (٦٠١).

(٤) رواه أحمد (٢/ ٣٦٢)، والترمذي (٣٣٧٠)، وابن ماجه (٣٨٢٩)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «صحيح الجامع» (٥٣٩٢).

بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ [إبراهيم:٣٥-٤١].

وقال تعالى عن موسى وهارون عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس:٨٨-٨٩].

وقال تعالى عن زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [آل عمران:٣٨].

وقال تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم:١-٤].

وهكذا كان نبينا ﷺ كثير الدعاء لربه

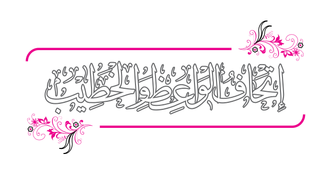
٧٥٦) فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ شَكَّ الراوي[١] قَالَ: لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، لَوْ أَذِنْتَ لَنَا، فَنَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا، فَأَكَلْنَا وَادَّهَنَّا. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «افْعَلُوا» قَالَ: فَجَاءَ عُمَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهْرُ، وَلَكِنْ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ، ثُمَّ ادْعُ الله لَهُمْ عَلَيْهَا بِالْبَرَكَةِ؛ لَعَلَّ الله أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «نَعَمْ» قَالَ: فَدَعَا بِنِطَعٍ، فَبَسَطَهُ، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ. قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ ذُرَةٍ قَالَ: وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكَفِّ تَمْرٍ قَالَ: وَيَجِيءُ

(١) ولا يضر الشك في عين الصحابي؛ لأنهم كلهم عدول.

الْآخَرُ بِكَسْرَةٍ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النِّطَعِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يَسِيرٌ قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ الله ﷺ عَلَيْهِ بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: «**خُذُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ**» قَالَ: فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَتِهِمْ حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي الْعَسْكَرِ وِعَاءً إِلَّا مَلَئُوهُ قَالَ: فَأَكَلُوا، حَتَّى شَبِعُوا، وَفَضَلَتْ فَضْلَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنِّي رَسُولُ الله، لَا يَلْقَى الله بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ، فَيُحْجَبَ عَنِ الْجَنَّةِ**». رواه مسلم(١).

٧٥٧) وعن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ أَوْ أَكْثَرَ، فَنَزَلُوا عَلَى بِئْرٍ، فَنَزَحُوهَا، فَأَتَوْا رَسُولَ الله ﷺ، فَأَتَى الْبِئْرَ، وَقَعَدَ عَلَى شَفِيرِهَا، ثُمَّ قَالَ: «**ائْتُونِي بِدَلْوٍ مِنْ مَائِهَا**»، فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ، فَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: «**دَعُوهَا سَاعَةً**»، فَأَرْوَوْا أَنْفُسَهُمْ، وَرِكَابَهُمْ، حَتَّى ارْتَحَلُوا. رواه البخاري(٢).

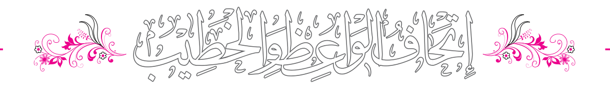
٧٥٨) وعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا لَيْلَةَ بَدْرٍ، وَمَا مِنَّا إِنْسَانٌ إِلَّا نَائِمٌ، إِلَّا رَسُولَ الله ﷺ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي إِلَى شَجَرَةٍ، وَيَدْعُو، حَتَّى أَصْبَحَ، وَمَا كَانَ مِنَّا فَارِسٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَيْرَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ. رواه أحمد، وأبو يعلى(٣).

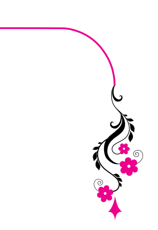


(١) مسلم (٢٧). قوله: «نواضحنا» النواضح من الإبل التي يستقى عليها. قوله: «قلَّ الظهر» المراد بالظهر هنا الدواب سميت ظهرًا؛ لكونها يركب على ظهرها.

(٢) البخاري (٤١٥١). قوله: «فنزحوها» النزح هو: استقاء جميع ماء البئر. قوله: «شفيرها»، أي: طرفها.

(٣) رواه أحمد (١١٦١)، وأبو يعلى (١/ ١٤٢)، وصححه شيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٥٣٢).







من أوقات الإجابة

الثلث الأخير من الليل

٧٥٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي؛ فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي؛ فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي؛ فَأَغْفِرَ لَهُ**». متفق عليه[1].

٧٦٠) وعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ**». رواه مسلم[2].

٧٦١) وعن عمرو بن عبسة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ العَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، فَكُنْ**». رواه الترمذي[3].

آخر ساعة من يوم الجمعة

٧٦٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: «**فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ**»، وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا. متفق عليه[4].

٧٦٣) وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَوْمُ الْجُمُعَةِ اثْنَتَا**

---

(١) البخاري (٧٤٩٤)، ومسلم (٧٥٨).

(٢) مسلم (٧٥٧)، وهذه الساعة هي الثلث الأخير من الليل كما في «المفهم» (٢/ ٣٨٦) للقرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) رواه الترمذي (١٠/ ٣٩)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٥٢١).

(٤) البخاري (٩٣٥)، ومسلم (٨٥٢).

عَشْرَةَ سَاعَةً، لَا يُوجَدُ فِيهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ إِيَّاهُ، فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ». رواه أبو داود، والنسائي[(١)].

٧٦٤) وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْتَمِسُوا السَّاعَةَ الَّتِي تُرْجَى فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى غَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ». رواه الترمذي[(٢)].

٧٦٥) وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ: إِنَّا لَنَجِدُ فِي كِتَابِ اللهِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللهَ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا قَضَى لَهُ حَاجَتَهُ. قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَأَشَارَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، «أَوْ بَعْضُ سَاعَةٍ» فَقُلْتُ: صَدَقْتَ، أَوْ بَعْضُ سَاعَةٍ. قُلْتُ: أَيُّ سَاعَةٍ هِيَ؟ قَالَ: «هِيَ آخِرُ سَاعَاتِ النَّهَارِ» قُلْتُ: إِنَّهَا لَيْسَتْ سَاعَةَ صَلَاةٍ. قَالَ: «بَلَى إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا صَلَّى، ثُمَّ جَلَسَ لَا يَحْبِسُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، فَهُوَ فِي الصَّلَاةِ». رواه ابن ماجه[(٣)].

بين الأذان والإقامة

٧٦٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الدَّعْوَةُ لَا تُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ، وَالْإِقَامَةِ، فَادْعُوا». رواه أحمد[(٤)].

عند الأذان والتقاء جيشي المسلمين والكفار ونزول المطر

٧٦٧) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثِنْتَانِ لَا تُرَدَّانِ -أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ-: الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا». رواه أبو داود، والحاكم[(٥)]. وفي رواية لهما: «وَوَقْتُ الْمَطَرِ».

---

(١) رواه أبو داود (٣/ ٣٧٢)، والنسائي (٣/ ٩٩)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٥١٩).

(٢) رواه الترمذي (٤٨٩)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٢٥٨٣).

(٣) رواه ابن ماجه (١/ ٣٦٠)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٥٢٢).

(٤) رواه أحمد (٣/ ٢٢٥)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٣٤٠٥).

(٥) رواه أبو داود (٢٥٤٠)، والحاكم (٢٥٩٠)، والحديث صححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٣٠٧٨و ٣٠٧٩)، وانظر: «الصحيحة» (١٤٦٩).




بعض الحالات التي يستجاب فيها الدعاء

حال السجود

٧٦٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ؛ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ». رواه مسلم(١).

٧٦٩) وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ: قال رسول الله ﷺ «أَلَا وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا، أَوْ سَاجِدًا، فَأَمَّا الرُّكُوعُ، فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّوَجَلَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ، فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ؛ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ». رواه مسلم(٢).

في حال الصيام والسفر ودعوة الوالد

٧٧٠) عن أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث دعوات لا ترد: دعوة الوالد، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر». رواه البيهقي(٣).

٧٧١) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ». رواه أبو داود، والترمذي(٤).

٧٧٢) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا الله دُونَ الْغَمَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ: بِعِزَّتِي لَأَنْصُرَنَّكِ، وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ» رواه ابن ماجه(٥).

---

(١) مسلم (٤٨٢).

(٢) مسلم (٤٧٩). «فقمن»، أي: جدير.

(٣) رواه البيهقي (٣/ ٣٤٥)، وهو في «الصحيحة» (١٧٩٧) للعلامة الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ.

(٤) رواه أبو داود (١٥٣٦)، والترمذي (٢/ ٢٥٦)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ في «الصحيحة» (٥٩٦).

(٥) رواه ابن ماجه (١/ ٥٥٧)، وصححه شيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُٱللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٥٩٦). =



في حال كون العبد مظلومًا فدعا على من ظلمه

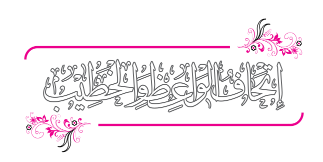
٧٧٣) عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال له: «**وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الله حِجَابٌ**». متفق عليه(١).

٧٧٤) وعن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**اتقوا دعوة المظلوم؛ فإنها تصعد إلى السماء كأنها شرار**». رواه الحاكم(٢).

٧٧٥) وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**اتَّقُوا دَعْوَةَ المَظْلُومِ، وَإِنْ كَانَ كَافِرًا؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ دُونَهَا حِجَابٌ**». رواه أحمد(٣).

٧٧٦) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**ثلاثة لا يرد الله دعاءهم: الذاكر الله كثيرا، ودعوة المظلوم، والإمام المقسط**». رواه البيهقي(٤).

وفي الباب حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ المتقدم قبل أربعة أحاديث.



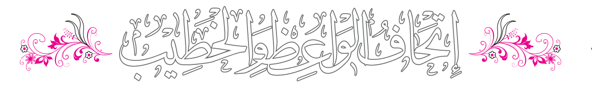
= قوله: «الغمام»، أي: السحاب.

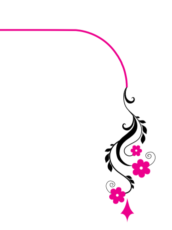
(١) رواه البخاري (١٣٩٥)، ومسلم (١٩).

(٢) رواه الحاكم (١/ ٢٩)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيحة» (٨٧١). «والشرر» هو ما يتطاير من النار في الهواء شبه سرعة صعودها إلى السماء كسرعة تطاير الشرار.

(٣) رواه أحمد (٣/ ١٥٣)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيحة» (٧٦٧).

(٤) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٨٨)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيحة» (١٢١١).





من أسباب إجابة الدعاء



الاستجابة والإيمان بالله والعمل الصالح

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة:١٨٦].

وقال تعالى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۚ وَٱلْكَٰفِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [الشورى:٢٦]. قال ابن كثير: وقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ قال السدي: يعني يستجيب لهم، وكذا قال ابن جرير: معناه يستجيب لهم، الدعاء لأنفسهم، ولأصحابهم، وإخوانهم اهـ

الثناء على الله والصلاة على رسول الله ﷺ قبل الدعاء

٧٧٧) عن فضالة بن عبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعَ رَسُولُ الله ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لَمْ يُمَجِّدْ الله، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**عَجِلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّي**»، ثُمَّ عَلَّمَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ، وَسَمِعَ رَسُولُ الله ﷺ رَجُلًا يُصَلِّي، فَمَجَّدَ الله وَحَمِدَهُ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**ادْعُ تُجَبْ، وَسَلْ تُعْطَ**». رواه النسائي[١].

البدء باسم الله الأعظم قبل الدعاء

٧٧٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَقُولُ: «اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ

---

(١) رواه النسائي (١٢٨٤)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح النسائي» (١٢١٧).

وَالْأَرْضِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. فَقَالَ: «**لَقَدْ سَأَلَ الله بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ**». رواه ابن ماجه[(١)].

٧٧٩) وعن بريدة بن الحصيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنتَ الله لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، فَقَالَ: «**لَقَدْ سَأَلْتَ الله بِالِاسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ**». رواه أبو داود، والترمذي[(٢)].

وفي رواية لأبي داود: «**لَقَدْ سَأَلَ الله بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ**».

البدء بدعوة ذي النون قبل الدعاء

٧٨٠) عَنْ سَعْدِ بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ الله لَهُ**». رواه أحمد[(٣)].

البدء بالتسبيح والتحميد والتكبير عشرًا قبل الدعاء

٧٨١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، عَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ أَدْعُو بِهِنَّ؟ قَالَ: «**تُسَبِّحِينَ الله عَزَّ وَجَلَّ عَشْرًا، وَتَحْمَدِينَهُ عَشْرًا، وَتُكَبِّرِينَهُ عَشْرًا، ثُمَّ سَلِي حَاجَتَكِ؛ فَإِنَّهُ يَقُولُ: قَدْ فَعَلْتُ، قَدْ فَعَلْتُ**» رواه أحمد[(٤)].

التوسل إلىٰ الله بأسمائه الحسنىٰ

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٨٠].

---

(١) رواه ابن ماجه (٢/ ١٢٦٨)، وحسنه العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٥١٨).

(٢) رواه أبو داود (٤/ ٣٦٢)، والترمذي (٩/ ٤٤٥)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (١٥٢).

(٣) رواه أحمد (١/ ١٧٠)، وصححه شيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٥٢٣). وذو النون هو: يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٤) رواه أحمد (٣/ ١٢٠)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (٤٧).

٧٨٢) وعَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**أَلِظُّوا بِيَا ذَا الجَلَالِ، وَالْإِكْرَامِ**». رواه أحمد[(١)].

التوسل إلى الله تعالى بالعمل الصالح

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠-١٩٥].

٧٨٣) وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوْا المَبِيتَ إِلَى غَارٍ، فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ، فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا الله بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللهمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا، فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا، فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا، فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا اللهمَّ، إِنْ كُنْتُ**

---

(١) رواه أحمد (٤/ ١٧٧)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (٣٣٢). قوله: «ألظوا»، أي: الزموا.

فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ، وَقَالَ الْآخَرُ: اللهمَّ، كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِي، فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ: لَا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الوُقُوعِ عَلَيْهَا، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا، وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا اللهمَّ، إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتْ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا، وَقَالَ الثَّالِثُ: اللهمَّ، إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ، فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ، وَذَهَبَ، فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الله، أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي، فَقُلْتُ لَهُ كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الإِبِلِ، وَالْبَقَرِ، وَالْغَنَمِ، وَالرَّقِيقِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الله، لَا تَسْتَهْزِئْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ، فَاسْتَاقَهُ، فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا اللهمَّ، فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتْ الصَّخْرَةُ، فَخَرَجُوا يَمْشُونَ». متفق عليه وهذا لفظ البخاري[(١)].

رفع اليدين في الدعاء

٧٨٤) عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الله حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ». رواه أبو داود، والترمذي[(٢)].

---

(١) رواه البخاري (٢٢٧٢)، ومسلم (٢٧٤٣).

قوله: «لا أغبق قبلهما»، الغبوق: هو شرب العشي، والمراد: لا أقدم عليهما أحدًا. «فنأى»، أي: بعد «فلم أرح»، أي: لم أرجع. «برق الفجر»، أي: أضاء «فأردتها عن نفسها»، أي: طلبت منها ما يطلب الرجل من زوجته. «ألمّت»، أي: نزلت بها «السنة» الجدب. «فثمرت أجره»، أي: كثَّرته، ونمَّيته.

(٢) رواه أبو داود (١٤٨٨)، والترمذي (٣٥٥٦)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (١٧٥٧).

قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله بعد الاستيقاظ من النوم ثم الدعاء بعد ذلك

٧٨٥) عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ؛ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ لله، وَسُبْحَانَ الله، وَلَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَالله أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله، ثُمَّ قَالَ: اللهمَّ، اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ». رواه البخاري[1].

أن يبيت العبد على ذكر الله طاهرًا

٧٨٦) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ عَلَى ذِكْرِ الله طَاهِرًا، فَيَتَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَسْأَلُ الله عَزَّوَجَلَّ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ». رواه أحمد[2]

إطابة المطعم والملبس

٧٨٧) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الله طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ الله أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون:٥١]، وَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [البقرة:١٧٢]»، ثُمَّ ذَكَرَ «الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ». رواه مسلم[3].

---

(١) البخاري (١١٥٤). ومعنى «تعار»: استيقظ، وقيل: تمطى، وأنَّ، وقيل: تكلم، وقيل: تقلب في فراشه من السهر. انظر: «هدي الساري مقدمة فتح الباري».

(٢) رواه أحمد (٥/ ٢٣٤-٢٣٥)، وأبو داود (٥٠٤٢)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٣٢٨٨).

(٣) مسلم (١٠١٥).

الاضطرار

قال الله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل:٦٢].

عدم استعجال الإجابة

٧٨٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي**» متفق عليه[١].

بر الوالدين

٧٨٩) عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ سَأَلَهُمْ، أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ، فَقَالَ: أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ، فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ كَانَ بِهِ بَرَصٌ، فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لَأَبَرَّهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ، فَافْعَلْ**»، فَاسْتَغْفِرْ لِي، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: الْكُوفَةَ. قَالَ: أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا؟ قَالَ: أَكُونُ فِي غَبْرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ العَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فَوَافَقَ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ قَالَ: تَرَكْتُهُ رَثَّ الْبَيْتِ قَلِيلَ المَتَاعِ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ، مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لَأَبَرَّهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ، فَافْعَلْ**»، فَأَتَى أُوَيْسًا، فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي قَالَ: أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لِي قَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي. قَالَ: أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لِي. قَالَ: لَقِيتَ عُمَرَ قَالَ: نَعَمْ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَفَطِنَ

---

(١) البخاري (٦٣٤٠)، ومسلم (٢٧٣٥).

لَهُ النَّاسُ، فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ قَالَ: أُسَيْرٌ، وَكَسَوْتُهُ بُرْدَةً، فَكَانَ كُلَّمَا رَآهُ إِنْسَانٌ قَالَ: مِنْ أَيْنَ لِأُوَيْسٍ هَذِهِ الْبُرْدَةُ؟ رواه مسلم[(١)].

الدعاء للمسلمين بظهر الغيب

٧٩٠) عَنْ صَفْوَانَ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الله بْنِ صَفْوَانَ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ الدَّرْدَاءُ، قَالَ قَدِمْتُ الشَّامَ، فَأَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ، فَلَمْ أَجِدْهُ، وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ، فَقَالَتْ: أَتُرِيدُ الْحَجَّ الْعَامَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَادْعُ الله لَنَا بِخَيْرٍ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلٍ**» قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَى السُّوقِ، فَلَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ. يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. رواه مسلم[(٢)].

الإكثار من ذكر الله تعالى

٧٩١) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**ثلاثة لا يرد الله دعاءهم: الذاكر الله كثيرا، ودعوة المظلوم، والإمام المقسط**». رواه البيهقي[(٣)].

الإكثار من الدعاء في وقت الرخاء

٧٩٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ الله لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ، وَالْكَرْبِ، فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ**». رواه الترمذي، والحاكم[(٤)].

---

(١) رواه مسلم (٢٥٤٢).

قوله: «أمداد أهل اليمن» الأمداد: هم الجماعة الغزاة الذين يمدون جيوش الإسلام في الغزو، وواحدهم مدد «غبراء الناس»، أي: ضعفائهم، وصعاليكهم، وأخلاطهم الذين لا يؤبه لهم. «رث البيت» الرثاثة معناها: حقارة المتاع، وضيق العيش.

(٢) رواه مسلم (٢٧٣٣).

(٣) رواه البيهقي في «الشعب» (٥٨٨)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (١٢١١).

(٤) رواه الترمذي (٣٣٨٢)، والحاكم (١/ ٥٤٤)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٦٢٩٠). وانظر: «الصحيحة» (٥٩٣).



الدعاء في الحج والعمرة مستجاب

٧٩٣) عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحجاج والعمار وفد الله دعاهم فأجابوه سألوه فأعطاهم**». رواه البزار كما في «كشف الأستار»[(١)].

عدل الإمام سبب لإجابة دعوته

٧٩٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا الله دُونَ الْغَمَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ: بِعِزَّتِي لَأَنْصُرَنَّكِ، وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ**» رواه ابن ماجه[(٢)].

اختيار الأوقات التي يستجاب فيها الدعاء

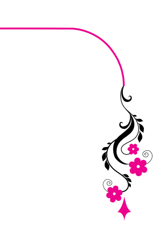
قد تقدمت في الباب الذي قبل هذا ولله الحمد.



(١) «كشف الأستار» (١١٥٣)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (١٨٢٠).

(٢) رواه ابن ماجه (١/ ٥٥٧)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٥٩٦).





من آداب الدعاء

الإخلاص

لأن الدعاء عبادة، بل هو العبادة، ومعلوم أن العبادة لا تتقبل إلا بالإخلاص

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة:٥].

وقال تعالى: ﴿فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُ﴾ [الزمر:٢-٣].

وقال تعالى: ﴿قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزمر:١١].

التضرع والخشوع والتذلل

قال الله تعالى: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً﴾ [الأعراف:٥٥].

البدء بالثناء على الله والصلاة على رسول الله ﷺ

في الباب حديث فضالة المتقدم في أسباب الإجابة.

الدعاء بجوامع الكلم

٧٩٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ، وَيَدَعُ مَا سِوَى ذَلِكَ. رواه أبو داود(١).

٧٩٦) وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: دخل علي النبي ﷺ وأنا أصلي، وله حاجة، فأبطأت عليه، قال: «**يا عائشة، عليك بجمل الدعاء وجوامعه**»، فلما انصرفت قلت: يا رسول الله، وما جمل الدعاء، وجوامعه ؟ قال: «**قولي: اللهم إني أسألك من الخير كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، ما**

(١) رواه أبو داود (٤/ ٣٥٥)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللهُ في «الجامع الصحيح» (١٥٢٦).

علمت منه وما لم أعلم، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك مما سألك به محمد ﷺ، وأعوذ بك مما تعوذ منه محمد ﷺ، وما قضيت لي من قضاء فاجعل عاقبته رشدا». رواه البخاري في «الأدب المفرد»(١).

ترك السجع فيه

٧٩٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَدِّثِ النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ، فَإِنْ أَكْثَرْتَ، فَثَلَاثَ مِرَارٍ؛ وَلَا تُمِلَّ النَّاسَ هَذَا الْقُرْآنَ، وَلَا أُلْفِيَنَّكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ، فَتَقُصُّ عَلَيْهِمْ، فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ، فَتُمِلُّهُمْ، وَلَكِنْ أَنْصِتْ فَإِذَا أَمَرُوكَ، فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ، فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ، فَاجْتَنِبْهُ؛ فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ. يَعْنِي: لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ الِاجْتِنَابَ. رواه البخاري(٢).

ترك الاعتداء فيه

قال الله تعالى: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [الأعراف:٥٥].

٧٩٨) وعَنْ أَبِي نَعَامَةَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُغَفَّلٍ سَمِعَ ابْنَهُ يَقُولُ: اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْقَصْرَ الْأَبْيَضَ عَنْ يَمِينِ الجَنَّةِ إِذَا دَخَلْتُهَا. فَقَالَ: يَا بُنَيَّ سَلِ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْجَنَّةَ، وَعُذْ بِهِ مِنَ النَّارِ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«يَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ، وَالطَّهُورِ»**. رواه أحمد، وأبو داود(٣).

---

(١) «الأدب المفرد» (٦٣٩)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في «صحيح الجامع» (٤٠٤٧)، وانظر: «الصحيحة» (١٥٤٢)، وجوامع الدعاء هو: ماقل لفظه وكثر معناه. «النهاية».

(٢) البخاري (٦٣٣٧). قوله: «ولا ألفينك»،أي: لا أجدنك. قوله: «السجع» هو: موالاة الكلام على روي واحد. قاله ابن دريد، وقال الأزهري: هو الكلام المقفى من غير مراعاة وزن. انظر: «الفتح» (١١/ ١٦٦_١٦٧).

(٣) رواه أحمد (٤/ ٨٧)، و(٥/ ٥٥)، وأبو داود (٩٦)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح أبي =

رفع اليدين

قد تقدم دليله في أسباب إجابة الدعاء ببطني الكفين لا بظهرهما

٧٩٩) عَنْ مَالِكِ بْنِ يَسَارٍ السَّكُونِيِّ ثُمَّ الْعَوْفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِذَا سَأَلْتُمُ الله، فَاسْأَلُوهُ بِبُطُونِ أَكُفِّكُمْ، وَلَا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا**». رواه أبو داود[١].

خفض الصوت به

قال الله تعالى: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف:٥٥].

٨٠٠) وعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَجَعَلْنَا لَا نَصْعَدُ شَرَفًا، وَلَا نَعْلُو شَرَفًا، وَلَا نَهْبِطُ فِي وَادٍ إِلَّا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا بِالتَّكْبِيرِ قَالَ: فَدَنَا مِنَّا رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ، وَلَا غَائِبًا؛ إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا**» ثُمَّ قَالَ: «**يَا عَبْدَ الله بْنَ قَيْسٍ، أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَةً هِيَ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله**». متفق عليه[٢].

فائدة: قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في «تفسيره» عند قوله تعالى: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف:٥٥]: وقال عبد الله بن المبارك، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: إنْ كانَ الرجل لقد جمع القرآن، وما يشعر به الناس. وإن كان الرجل لقد فقُه الفقه الكثير، وما يشعر به الناس. وإن كان الرجل ليصلي الصلاة الطويلة في بيته وعنده الزُّوَّار وما يشعرون به. ولقد أدركنا أقوامًا ما كان على الأرض من عمل يقدرون أن يعملوه في السر، فيكون علانية أبدا. ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء، وما يُسمع لهم صوت، إن كان إلا همسا بينهم وبين ربهم، وذلك أن الله تعالى يقول: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف:٥٥] وذلك أن الله ذكر عبدًا

= داود» (٨٦).

(١) رواه أبو داود (١٤٨٦)، وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٥٩٥).

(٢) البخاري (٦٦١٠)، ومسلم (٢٧٠٣). قوله: «شرفًا»، أي: مكانًا مرتفعًا.

صالحا رَضِي فعله فقال: ﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا﴾ [مريم:٣][(١)]. وقال ابن جُرَيْج: يكره رفع الصوت، والنداء والصياحُ في الدعاء، ويؤمر بالتضرع، والاستكانة.

أن يواصل الطلب ولا ييأس من الإجابة

٨٠١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ، أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ**» قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، مَا الِاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: يَقُولُ: «**قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَيَدَعُ الدُّعَاءَ**». متفق عليه[(٢)].

العزم في الدعاء وترك الاستثناء فيه وإعظام الرغبة

٨٠٢) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ، فَلْيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، وَلَا يَقُولَنَّ: اللهمَّ إِنْ شِئْتَ، فَأَعْطِنِي؛ فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ**». متفق عليه[(٣)].

٨٠٣) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلْ: اللهمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، وَلَكِنْ لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، وَلْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ الله لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ**». متفق عليه[(٤)].

---

(١) إسناده حسن.

(٢) رواه البخاري (٦٣٤٠)، ومسلم (٢٧٣٥)، وهذا لفظه.
قوله: «فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء» قال النووي في «شرح مسلم» (١٧/ ٥٤): قَالَ أَهْل اللُّغَة: يُقَال: حَسِرَ وَاسْتَحْسَرَ إِذَا أَعْيَا وَانْقَطَعَ عَنِ الشَّيْء، وَالْمُرَاد هُنَا أَنَّهُ يَنْقَطِع عَنِ الدُّعَاء، وَمِنْهُ قَوْله تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَته وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾، أَيْ: لَا يَنْقَطِعُونَ عَنْهَا. فَفِيهِ: أَنَّهُ يَنْبَغِي إِدَامَة الدُّعَاء، وَلَا يَسْتَبْطِئ الْإِجَابَة.

(٣) البخاري (٦٣٣٨)، ومسلم (٢٦٧٨).

(٤) البخاري (٦٣٣٩)، ومسلم (٢٦٧٩)، وفي هذا النهي عن الاستثناء في الدعاء بقول: إن شاء الله؛ لأنه يشعر بعدم الرغبة في حصول المطلوب، وهذا يقع في كثير من الناس، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا، ولو أن شخصًا طلب من شخص آخر شيئًا، وعلقه بمشيئته لشعر أنه ليس عنده رغبة شديدة في حصول ما طلبه منه.

٨٠٤) وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إذا تمنى أحدكم فليستكثر؛ فإنما يسأل ربه** عَزَّوَجَلَّ». رواه عبد بن حميد(١).

تكرير الدعاء ثلاث مرات

٨٠٥) عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ يَدْعُوَ ثَلَاثًا، وَيَسْتَغْفِرَ ثَلَاثًا. رواه أبو داود(٢).

إذا دعا له ولغيره بدأ بنفسه

قال الله تعالى عن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح:٢٨].

وقال تعالى عن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ [إبراهيم:٤١].

وقال تعالى عن المؤمنين: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر:١٠].

٨٠٦) وعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا ذَكَرَ أَحَدًا، فَدَعَا لَهُ بَدَأَ بِنَفْسِهِ. رواه الترمذي(٣).

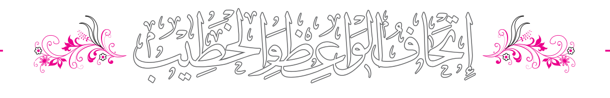
---

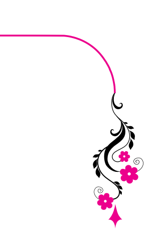
(١) رواه عبد بن حميد في «المنتخب» (٣/ ٢٢٨)، وصححه شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٦٠٩).

(٢) رواه أبو داود (٤/ ٣٨٥)، وصححه شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٥٨٧).

(٣) رواه الترمذي (٣٣٨٥)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترمذي» (٣/ ١٤١)، وأصله في «صحيح مسلم» (٢٣٨٠) عن أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قصة موسى مع الخضر عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أن رسول الله ﷺ قال: «رَحْمَةُ الله عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى، لَوْلَا أَنَّهُ عَجَّلَ لَرَأَى الْعَجَبَ، وَلَكِنَّهُ أَخَذَتْهُ مِنْ صَاحِبِهِ ذَمَامَةٌ ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ وَلَوْ صَبَرَ لَرَأَى الْعَجَبَ قَالَ: وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَدَأَ بِنَفْسِهِ رَحْمَةُ الله عَلَيْنَا، وَعَلَى أَخِي كَذَا، رَحْمَةُ الله عَلَيْنَا.

وقوله: «ذمامة»، أي: استحياء لتكرار مخالفته. انظر «شرح النووي على مسلم» (١٥/ ١٤١).





كرامات الأولياء

من هو الولي

هو المؤمن التقي قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [يونس:٦٢-٦٤]. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من كان مؤمنًا تقيًا كان لله وليًا.

ما هي الكرامة

هي أمر خارق للعادة يجريه الله على يد ولي من أوليائه معونة له على أمر ديني، أو دنيوي.

الفرق بين الكرامة والمعجزة

الفرق بينهما أن المعجزة مقرونة بدعوى الرسالة، والكرامة ليست مقرونة بذلك.

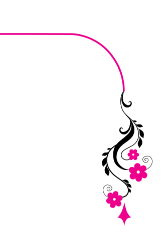
ما هو مذهب أهل السنة في كرامات الأولياء

مذهبهم التصديق بها، واعتقاد أنها حق.

من الذي خالفهم في ذلك

خالفهم في ذلك المعتزلة، وبعض الأشاعرة بدعوى التباسها بالمعجزة، وهي دعوى باطلة؛ لأن الكرامة لا تقترن بدعوى الرسالة[(١)].

(١) انظر لهذه الفوائد كلها: «شرح العقيدة الواسطية» (٢٤٢-٢٤٣) للهراس.



من كرامات بعض السابقين

مريم عليها السلام

قال الله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران:٣٧].

وقال تعالى: ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ [مريم:٢٤-٢٦].

أصحاب الكهف

قال الله تعالى: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ ۞ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ [الكهف:١٦-١٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ [الكهف:٢٥].

الذي عنده علم من الكتاب

قال الله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل:٤٠].

أصحاب الغار

وقد سبق حديثهم في (أسباب الإجابة).

جريج الراهب

وقد سبق حديثه في «الترغيب في بر الوالدين».

غلام الساحر

٨٠٧) عَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، فكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ، وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ فكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ، وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ، فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ، فَقُلْ حَبَسَنِي السَّاحِرُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ، فقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ آلسَّاحِرُ أَفْضَلُ، أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ، فَأَخَذَ حَجَرًا، فقَالَ: اللهمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ، فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا، فَقَتَلَهَا، وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيْ بُنَيَّ، أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنْ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ، وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي، فقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي الله، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِالله دَعَوْتُ الله، فَشَفَاكَ، فَآمَنَ بِالله، فَشَفَاهُ الله، فَأَتَى الْمَلِكَ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي. قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ الله، فَأَخَذَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ، حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ، فَجِيءَ بِالْغُلَامِ، فقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيْ بُنَيَّ، قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ، وَالْأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ، وَتَفْعَلُ. فقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي الله، فَأَخَذَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ، حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى فَدَعَا بِالْمِئْشَارِ؛ فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ، حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ،

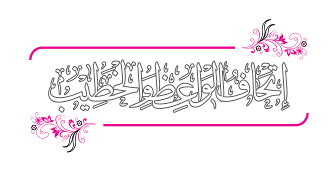
فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى؛ فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ؛ فَشَقَّهُ بِهِ، حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى؛ فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا، وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ، فَصَعِدُوا بِهِ الجَبَلَ، فَقَالَ: اللهمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَرَجَفَ بِهِمُ الجَبَلُ، فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى المَلِكِ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ. قَالَ: كَفَانِيهِمُ الله، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ، فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وَإِلَّا فَاقْذِفُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ، فَقَالَ: اللهمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ، فَغَرِقُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى المَلِكِ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ كَفَانِيهِمُ الله، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي، حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ الله رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبْدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ الله رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ، فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، فَأُتِيَ المَلِكُ، فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ، قَدْ وَالله نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ، فَأَمَرَ بِالْأُخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ، فَخُدَّتْ، وَأَضْرَمَ النِّيرَانَ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ، فَأَحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا، حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ، وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ: يَا أُمَّهْ، اصْبِرِي؛ فَإِنَّكِ عَلَى الحَقِّ». رواه مسلم[(١)].

---

(١) رواه مسلم (٣٠٠٥) قوله: «راهب» هو المتعبد من النصارى. «الأكمه» هو الذي ولد أعمى. «الأدواء» الأمراض. «مفرق رأسه» في مكان فرق شعره. «ذروته» أعلاه. «فرجف»، أي: اضطرب، وتحرك. «قرقور» نوع من السفن. «فانكفأت» انقلبت. «جذع»، أي: عود من أعواد النخل. «كبد القوس»، أي: في وسطه، وهو مقبضها عند الرمي. «صعيد واحد»، أي: في أرض بارزة. «في صدغه» =

الذي سقيت حديقته

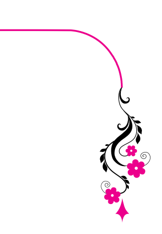
٨٠٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ المَاءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَّعَ المَاءَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ المَاءَ بِمِسْحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ الله، مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ لِلاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ الله، لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ لِاسْمِكَ فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا؛ فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ». رواه مسلم[(١)].



= هو ما بين العين إلى شحمة الأذن. «بالأخدود» الشقوق في الأرض. «بأفواه السكك»، أي: بأبواب الطرق. «فخذت»، أي: شقت. «وأضرم» أوقد. «فتقاعست»، أي: جبنت، وتوقفت.

(١) مسلم (٢٩٨٤). قوله: «حرة» الحرة: الأرض الملبسة حجارة سوداء. «شرجة» الشرجة: مسيل الماء، والحديقة: البستان.





من كرامات بعض الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٨٠٩) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أُنَاسًا فُقَرَاءَ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ، فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ، وَإِنْ أَرْبَعٌ، فَخَامِسٌ، أَوْ سَادِسٌ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ، فَانْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَشَرَةٍ قَالَ: فَهُوَ أَنَا، وَأَبِي، وَأُمِّي، فَلَا أَدْرِي قَالَ وَامْرَأَتِي، وَخَادِمٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لَبِثَ حَيْثُ صُلِّيَتِ الْعِشَاءُ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ، حَتَّى تَعَشَّى النَّبِيُّ ﷺ، فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ الله قَالَتْ: لَهُ امْرَأَتُهُ، وَمَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ، أَوْ قَالَتْ: ضَيْفِكَ؟ قَالَ: أَوَمَا عَشَّيْتِيهِمْ. قَالَتْ: أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ قَدْ عُرِضُوا، فَأَبَوْا قَالَ فَذَهَبْتُ أَنَا، فَاخْتَبَأْتُ، فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ، فَجَدَّعَ، وَسَبَّ وَقَالَ: كُلُوا لَا هَنِيئًا. فَقَالَ: وَالله لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا، وَايْمُ الله مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا قَالَ يَعْنِي: حَتَّى شَبِعُوا، وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ، فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ أَوْ أَكْثَرُ مِنْهَا، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ، مَا هَذَا؟ قَالَتْ: لَا وَقُرَّةِ عَيْنِي لَهِيَ الْآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ -يَعْنِي يَمِينَهُ- ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَقْدٌ، فَمَضَى الْأَجَلُ، فَفَرَّقَنَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ الله أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ، فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ أَوْ كَمَا قَالَ. متفق عليه[١].

---

(١) البخاري (٦٠٢)، ومسلم (٢٠٥٧). قوله: «غنثر» هو الغبي الجاهل. «فجدَّع»، أي: شتمه، والجدع: القطع. «إلا ربا»، أي: زاد.



عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٨١٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ، فَإِنَّهُ عُمَرُ**». رواه البخاري[١].

٨١١) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِشَيْءٍ قَطُّ يَقُولُ: إِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ. رواه البخاري[٢].

٨١٢) وعن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، لَوْ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، فَنَزَلَتْ ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة:١٢٥]، وَآيَةُ الْحِجَابِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ، فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ الْبَرُّ، وَالْفَاجِرُ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم:٥]، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ. رواه البخاري[٣].

٨١٣) وعَنْ دُكَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ الْخَثْعَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ الله ﷺ، وَنَحْنُ أَرْبَعُونَ وَأَرْبَعُ مِائَةٍ نَسْأَلُهُ الطَّعَامَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ: «**قُمْ فَأَعْطِهِمْ**» قَالَ: يَا رَسُولَ الله، مَا عِنْدِي إِلَّا مَا يَقِيِّظُنِي، وَالصِّبْيَةَ. قَالَ: «**قُمْ فَأَعْطِهِمْ**» قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ الله، سَمْعًا وَطَاعَةً. قَالَ: فَقَامَ عُمَرُ، وَقُمْنَا مَعَهُ، فَصَعِدَ بِنَا إِلَى غُرْفَةٍ لَهُ، فَأَخْرَجَ الْمِفْتَاحَ مِنْ حُجْزَتِهِ، فَفَتَحَ الْبَابَ قَالَ دُكَيْنٌ: فَإِذَا فِي الْغُرْفَةِ مِنَ التَّمْرِ شَبِيهٌ بِالْفَصِيلِ الرَّابِضِ. قَالَ: شَأْنَكُمْ. قَالَ: فَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا حَاجَتَهُ مَا شَاءَ قَالَ: ثُمَّ الْتَفَتُّ، وَإِنِّي لَمِنْ آخِرِهِمْ، وَكَأَنَّا لَمْ نَرْزَأْ مِنْهُ تَمْرَةً رواه أحمد[٤].

---

(١) البخاري (٣٦٨٩)، ورواه مسلم (٢٣٩٨) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وفي رواية مسلم قال ابن وهب: محدثون، أي: ملهمون.

(٢) البخاري (٣٨٦٦).

(٣) البخاري (٤٠٢).

(٤) رواه أحمد (٤/ ١٧٤)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (٣٢٤) قوله: «يَقِيُّظُنِي» بالتشديد، أي: ما يكفيني، والصغار زمان شدة الحر، وقوله «الفصيل الرابض»: ولد الناقة الجالس المقيم، وقوله: «لم نرزأ»، أي: لم ننقص.

سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٨١٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: شَكَا أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدًا إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَعَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا، فَشَكَوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ، إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي!!! قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: أَمَّا أَنَا وَالله فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ الله ﷺ مَا أَخْرِمُ عَنْهَا أُصَلِّي صَلَاةَ الْعِشَاءِ، فَأَرْكُدُ فِي الْأُولَيَيْنِ، وَأُخِفُّ فِي الْأُخْرَيَيْنِ قَالَ: ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا، أَوْ رِجَالًا إِلَى الْكُوفَةِ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ، وَلَمْ يَدَعْ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ قَالَ: أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا؛ فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ، وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَلَا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ. قَالَ سَعْدٌ: أَمَا وَالله لَأَدْعُوَنَّ بِثَلَاثٍ: اللهمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا؛ قَامَ رِيَاءً؛ وَسُمْعَةً؛ فَأَطِلْ عُمْرَهُ؛ وَأَطِلْ فَقْرَهُ؛ وَعَرِّضْهُ بِالْفِتَنِ، وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ. متفق عليه[(١)].

سعيد بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٨١٥) عَنْ عروة بن الزبير أَنَّ أَرْوَى بِنْتَ أُوَيْسٍ ادَّعَتْ عَلَى سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئًا مِنْ أَرْضِهَا، فَخَاصَمَتْهُ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا كُنْتُ آخُذُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئًا بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ. قَالَ: وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا طُوِّقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ**» فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: لَا أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بَعْدَ هَذَا. فَقَالَ: اللهمَّ، إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً؛ فَعَمِّ بَصَرَهَا؛

---

(١) البخاري (٧٥٥)، ومسلم (٤٥٣)، وهذا لفظ البخاري. قوله: «لا أخرم»، أي لا أنقص. «فأركد في الأوليين»، أي: أقوم طويلًا. «لا يسير بالسرية»، أي: لا يخرج مع السرية، وهي القطعة من الجيش. «القضية»: الحكم.

وَاقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا. قَالَ: فَمَا مَاتَتْ، حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، ثُمَّ بَيْنَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ؛ فَمَاتَتْ. متفق عليه[(١)].

عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٨١٦) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ أُحُدٌ دَعَانِي أَبِي مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: مَا أُرَانِي إِلَّا مَقْتُولًا فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنِّي لَا أَتْرُكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِنَّ عَلَيَّ دَيْنًا فَاقْضِ، وَاسْتَوْصِ بِأَخَوَاتِكَ خَيْرًا، فَأَصْبَحْنَا، فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ، وَدُفِنَ مَعَهُ آخَرُ فِي قَبْرٍ، ثُمَّ لَمْ تَطِبْ نَفْسِي أَنْ أَتْرُكَهُ مَعَ الْآخَرِ، فَاسْتَخْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَإِذَا هُوَ كَيَوْمِ وَضَعْتُهُ هُنَيَّةً غَيْرَ أُذُنِهِ. رواه البخاري[(٢)].

أسيد بن حضير وعباد بن بشر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٨١٧) عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمِصْبَاحَيْنِ يُضِيئَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ، حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ. رواه البخاري[(٣)].

سفينة مولى رسول الله ﷺ

٨١٨) عن سفينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ، فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ مَتَاعُهُمْ، فَقَالَ لِي: «**ابْسُطْ كِسَاءَكَ**»، فَبَسَطْتُهُ، فَجَعَلُوا فِيهِ مَتَاعَهُمْ، ثُمَّ حَمَلُوهُ عَلَيَّ، فَقَالَ

---

(١) البخاري (٣١٩٨)، ومسلم (١٦١٠)، وفي رواية له عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بمعناه، وأنه قَالَ: فَرَأَيْتُهَا عَمْيَاءَ تَلْتَمِسُ الْجُدُرَ تَقُولُ: أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، فَبَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي فِي الدَّارِ مَرَّتْ عَلَى بِئْرٍ فِي الدَّارِ، فَوَقَعَتْ فِيهَا، فَكَانَتْ قَبْرَهَا.

(٢) البخاري (١٣٥١) قوله: «هنية»، أي: شيئًا يسيرًا في أذنه كما في رواية أخرى. انظر: «الفتح» (٣/ ٢١٧).

(٣) البخاري (٤٦٥)، وفي رواية له (٣٨٠٥) عن أنس: كان أسيد بن حضير، وعباد بن بشر عند النبي ﷺ.

لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**احْمِلْ فَإِنَّمَا أَنْتَ سَفِينَةٌ**»، فَلَوْ حَمَلْتُ يَوْمَئِذٍ وِقْرَ بَعِيرٍ، أَوْ بَعِيرَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ، أَوْ خَمْسَةٍ أَوْ سِتَّةٍ، أَوْ سَبْعَةٍ مَا ثَقُلَ عَلَيَّ إِلَّا أَنْ يَجْفُوا. رواه أحمد[(١)].

عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٨١٩) عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَمَعَ بَيْنَ حَجَّةٍ، وَعُمْرَةٍ، ثُمَّ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ حَتَّى مَاتَ، وَلَمْ يَنْزِلْ فِيهِ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ، وَقَدْ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ حَتَّى اكْتَوَيْتُ، فَتُرِكْتُ ثُمَّ تَرَكْتُ الْكَيَّ، فَعَادَ. رواه مسلم[(٢)].

أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٨٢٠) عن أبي الطيب قال: كنا في حلقة النظر بجامع المنصور، فجاء شاب خراساني، فسأل عن مسألة المصراة، فطالب بالدليل، فاحتج المستدل بحديث أبي هريرة الوارد فيها، فقال الشاب - وكان حنفيًا -: أبو هريرة غير مقبول الحديث، فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع؛ فوثب الناس من أجلها، وهرب الشاب وهي تتبعه، فقيل له: تُب تُب، فغابت الحية، فلم ير لها أثر[(٣)].

أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٨٢١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ، فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ. فَأَتَوْهُمْ، فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ وَاللهِ إِنِّي لَأَرْقِي، وَلَكِنْ وَاللهِ لَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٢٢٠)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (٤٣٧) قوله: «وقر»، أي: حمل.
قوله: «يجفوا» قال في «لسان العرب» جفا الشيء يجفو جفاء: لم يلزم مكانه.

(٢) مسلم (١٢٢٦).

(٣) ذكر هذه الحكاية الذهبي في «السير» (٢/ ٦١٨)، وعزها إلى السمعاني، وقال: إسنادها أئمة.

لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الغَنَمِ، فَانْطَلَقَ يَتْفِلُ عَلَيْهِ وَيَقْرَأُ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ قَالَ: فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمْ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اقْسِمُوا، فَقَالَ الَّذِي رَقَى: لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ، فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا، فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرُوا لَهُ، فَقَالَ: «**وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟**» ثُمَّ قَالَ: «**قَدْ أَصَبْتُمْ اقْسِمُوا، وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا**» فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.متفق عليه[(١)].

مرثد بن أبي مرثد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٨٢٢) عن عمرو بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ، وَكَانَ رَجُلًا يَحْمِلُ الْأَسْرَى مِنْ مَكَّةَ، حَتَّى يَأْتِيَ بِهِمُ المَدِينَةَ قَالَ: وَكَانَتِ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ بِمَكَّةَ يُقَالُ لَهَا: عَنَاقٌ، وَكَانَتْ صَدِيقَةً لَهُ، وَإِنَّهُ كَانَ وَعَدَ رَجُلًا مِنْ أُسَارَى مَكَّةَ يَحْمِلُهُ قَالَ: فَجِئْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى ظِلِّ حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِ مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ قَالَ: فَجَاءَتْ عَنَاقٌ، فَأَبْصَرَتْ سَوَادَ ظِلِّي بِجَنْبِ الْحَائِطِ، فَلَمَّا انْتَهَتْ إِلَيَّ عَرَفَتْهُ، فَقَالَتْ: مَرْثَدٌ، فَقُلْتُ: مَرْثَدٌ، فَقَالَتْ: مَرْحَبًا، وَأَهْلًا هَلُمَّ، فَبِتْ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ. قَالَ: قُلْتُ: يَا عَنَاقُ، حَرَّمَ اللهُ الزِّنَا قَالَتْ: يَا أَهْلَ الْخِيَامِ، هَذَا الرَّجُلُ يَحْمِلُ أَسْرَاكُمْ. قَالَ: فَتَبِعَنِي ثَمَانِيَةٌ، وَسَلَكْتُ الْخَنْدَمَةَ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى كَهْفٍ، أَوْ غَارٍ فَدَخَلْتُ، فَجَاءُوا، حَتَّى قَامُوا عَلَى رَأْسِي، فَبَالُوا، فَظَلَّ بَوْلُهُمْ عَلَى رَأْسِي، وَأَعْمَاهُمْ اللهُ عَنِّي. قَالَ: ثُمَّ رَجَعُوا، وَرَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِي،

---

(١) البخاري (٢٢٧٦)، ومسلم (٢٢٠١) وهذا لفظ البخاري قوله: «فاستضافوهم»، أي: طلبوا منهم الضيافة. «فلدغ» اللدغ هو اللسع، وزنًا ومعنى، وهو ضرب ذات الحمة من حية أو عقرب وغيرها، وأكثر ما يستعمل في العقرب «الرهط» هم ما دون العشرة. «فقال بعضهم» هو أبو سعيد الخدري كما في بعض الروايات. «جعلًا» الجعل هو: ما يعطى على عمل «فصالحوهم»، أي: وافقوهم. «على قطيع من الغنم»، أي: طائفة من الغنم، وجاء في بعض الروايات أنها ثلاثين شاة. «فانطلق يتفل» التفل: نفخ معه قليل بزاق. «فكأنما نشط»، أي: حل. «من عقال» العقال هو: الحبل الذي يشد به ذراع البهيمة. «وما به قلبة»، أي: علة. انظر: «الفتح» (٤/ ٥٧٤-٥٧٦)، وفي روية الترمذي (٢٠٦٣) أن الراقي هو أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وإسناده صحيح.

فَحَمَلْتُهُ، وَكَانَ رَجُلًا ثَقِيلًا، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْإِذْخِرِ، فَفَكَكْتُ عَنْهُ أَكْبُلَهُ، فَجَعَلْتُ أَحْمِلُهُ، وَيُعْيِينِي حَتَّى قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَنْكِحُ عَنَاقًا، فَأَمْسَكَ رَسُولُ الله ﷺ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئًا حَتَّى نَزَلَتْ ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور:٣] فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَا مَرْثَدُ**» ﴿**ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ**﴾ [النور:٣] «**فَلَا تَنْكِحْهَا**». رواه الترمذي(١).

أعرابي من أصحاب رسول الله ﷺ

٨٢٣) وعَنْ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَعْرَابِ جَاءَ إِلَى النبي ﷺ، فَآمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: أُهَاجِرُ مَعَكَ، فَأَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ بَعْضَ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةٌ غَنِمَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْيًا فَقَسَمَ، وَقَسَمَ لَهُ فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ، وَكَانَ يَرْعَى ظَهْرَهُمْ، فَلَمَّا جَاءَ دَفَعُوهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا قَالُوا: قِسْمٌ قَسَمَهُ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَخَذَهُ فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: قَسَمْتُهُ لَكَ. قَالَ: مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ، وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى إِلَى هَاهُنَا وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ بِسَهْمٍ، فَأَمُوتَ، فَأَدْخُلَ الْجَنَّةَ. فَقَالَ:«**إِنْ تَصْدُقِ الله يَصْدُقْكَ**». فَلَبِثُوا قَلِيلًا، ثُمَّ نَهَضُوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ، فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ يُحْمَلُ، قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَهُوَ هُوَ؟**». قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «**صَدَقَ الله فَصَدَقَهُ**»، ثُمَّ كَفَّنَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي جُبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَكَانَ فِيمَا ظَهَرَ مِنْ صَلَاتِهِ، «**اللهمَّ هَذَا عَبْدُكَ، خَرَجَ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ، فَقُتِلَ شَهِيدًا، أَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ**». رواه النسائي(٢).

---

(١) رواه الترمذي (٣١٧٧)، وحسنه، وأقره شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند من أسباب النزول» (١٦٠) قوله: «الخندمة» هو جبل معروف عند مكة. «كهف» هو كالبيت المنقور في الجبل. «أكبله» جمع قلة للكبل، وهو قيد ضخم. انظر: «تحفة الأحوذي» (٩/ ٢٤).

(٢) رواه النسائي (٤/ ٦٠) وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (٤٧٤) قوله: «وكان يرعى ظهرهم»، أي: إبلهم.



أم مالك الأنصارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

٨٢٤) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أُمَّ مَالِكٍ كَانَتْ تُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي عُكَّةٍ لَهَا سَمْنًا، فَيَأْتِيهَا بَنُوهَا، فَيَسْأَلُونَ الْأُدْمَ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ، فَتَعْمِدُ إِلَى الَّذِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَتَجِدُ فِيهِ سَمْنًا، فَمَا زَالَ يُقِيمُ لَهَا أُدْمَ بَيْتِهَا، حَتَّى عَصَرَتْهُ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «**عَصَرْتِيهَا**» قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: «**لَوْ تَرَكْتِيهَا مَا زَالَ قَائِمًا**». رواه مسلم[1].



(١) مسلم (٢٢٨٠). قوله: «عكة» العكة: قال في «النهاية» وعاء من جلود مستدير يختص بالسمن، والعسل، وهو بالسمن أخص. قوله: «لو تركتيها ما زال قائمًا»، أي: موجودًا حاضرًا.

إتحاف الواعظ والخطيب

كتاب الأمور المرهَّب منها

الترهيب من الغيبة والأمر بحفظ اللسان

تعريف الغيبة

٨٢٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟» قَالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ» قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ، فَقَدْ بَهَتَّهُ». رواه مسلم(١).

النهي عن الغيبة

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات:١٢].

٨٢٦) عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ، وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعُ الله عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ الله عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ». رواه أبو داود(٢).

من اغتاب مسلمًا بغير حق فكأنما أكل لحمه وهو ميت

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات:١٢].

٨٢٧) وعَنْ عَبْدِ الله بن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَوَقَعَ فِيهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَخَلَّلْ»، قَالَ: وَمَا أَتَخَلَّلُ يَا رَسُولَ الله، أَكَلْتُ

---

(١) مسلم (٢٥٨٩).

(٢) رواه أبو داود (٤٨٨٠)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٧٨٦١).

لَحْمًا؟ قَالَ: «إِنَّكَ أَكَلْتَ لَحْمَ أَخِيكَ». رواه الطبراني[(١)].

٨٢٨) وعن قيس قال: كان عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يسير مع نفر من أصحابه، فمر على بغل ميت قد انتفخ، فقال: والله ، لأن يأكل أحدكم هذا حتى يملأ بطنه، خير من أن يأكل لحم مسلم. رواه البخاري في «الأدب المفرد»[(٢)].

خطر الغيبة

٨٢٩) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا، وَكَذَا – تَعْنِي- قَصِيرَةً، فَقَالَ: «لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ، لَمَزَجَتْهُ» قَالَتْ: وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَانًا، فَقَالَ: «مَا أُحِبُّ أَنِّي حَكَيْتُ إِنْسَانًا وَأَنَّ لِي كَذَا، وَكَذَا». رواه أبو داود، والترمذي[(٣)].

الغيبة من أسباب عذاب القبر

٨٣٠) عن أبي بكرة الثقفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أُمَاشِي رَسُولَ الله ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي، وَرَجُلٌ عَنْ يَسَارِهِ، فَإِذَا نَحْنُ بِقَبْرَيْنِ أَمَامَنَا فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، وَبَلَى فَأَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِجَرِيدَةٍ»، فَاسْتَبَقْنَا فَسَبَقْتُهُ، فَأَتَيْتُهُ بِجَرِيدَةٍ،

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (١٠٠٩٢)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٨٣٧). قوله: «فوقع فيه»، أي: أغتابه، وذكر شيئًا من عيوبه. «تخلل» الخلال: هو استعمال الخلال لإخراج ما بين الأسنان من الطعام عمومًا، واللحم خصوصًا.

(٢) «الأدب المفرد» (٧٣٦)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الأدب المفر»(٥٦٥).

(٣) رواه أبو داود (١٣/ ٢٢١)، والترمذي (٧/ ٢٠٨)، وصححه شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٦٠٤). قولها: «حسبك»، أي: كافيك. قال النووي: ومعنى: «مزجته»: خالطته مخالطة يتغير بها طعمه، أو ريحه لشدة نتنها، وقبحها، وهذا من أبلغ الزواجر عن الغيبة قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ اهـ

قولها: «حكيت له إنسانًا»، أي: حكيت له بالفعل حركة إنسان يكرهها.

فكَسَرَهَا نِصْفَيْنِ، فَأَلْقَى عَلَى ذَا الْقَبْرِ قِطْعَةً، وَعَلَى ذَا الْقَبْرِ، قِطْعَةً، وَقَالَ: «**إِنَّهُ يُهَوَّنُ عَلَيْهِمَا مَا كَانَتَا رَطْبَتَيْنِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ إِلَّا فِي الْبَوْلِ، وَالْغِيبَةِ**». رواه أحمد، وابن ماجه[(١)].

بيان ما يعاقب به صاحب الغيبة في قبره

٨٣١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ، وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحومَ النَّاسِ، وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ**». رواه أبو داود[(٢)].

٨٣٢) وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَارْتَفَعَتْ رِيحُ جِيفَةٍ مُنْتِنَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ الرِّيحُ، هَذِهِ رِيحُ الَّذِينَ يَغْتَابُونَ الْمُؤْمِنِينَ**». رواه أحمد، والبخاري في «الأدب المفرد»[(٣)].

عظم حرمة أعراض المسلمين

٨٣٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟**» قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ. قَالَ: «**فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟**» قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ. قَالَ: «**فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟**» قَالُوا: «**شَهْرٌ حَرَامٌ**» قَالَ: «**فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا**» فَأَعَادَهَا مِرَارًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «**اللهمَّ، هَلْ بَلَّغْتُ اللهمَّ، هَلْ بَلَّغْتُ**» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَوَصِيَّتُهُ إِلَى أُمَّتِهِ، فَلْيُبْلِغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ «**لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ**». متفق عليه[(٤)].

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٣٥ـ ٣٦)، وابن ماجه (٣٤٩)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٨٤١).

(٢) رواه أبو داود (١٣/ ٢٢٣)، وصححه الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٦٠٠).

(٣) رواه أحمد (٣/ ٣٥١)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٣٢)، وحسنه الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٨٤٠).

(٤) البخاري (١٧٣٩)، ومسلم (٦٦).

أربى الربا الاستطالة في عرض مسلم بغير حق

٨٣٤) عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرِّبَا الِاسْتِطَالَةَ فِي عِرْضِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ**». رواه أبو داود[١].

الاستطالة في عرض مسلم بغير حق من أسباب حصول الإثم العظيم والهلاك

٨٣٥) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَاجًّا، فَكَانَ النَّاسُ يَأْتُونَهُ، فَمَنْ قَالَ: يَا رَسُولَ الله، سَعَيْتُ قَبْلَ أَنْ أَطُوفَ، أَوْ قَدَّمْتُ شَيْئًا، أَوْ أَخَّرْتُ شَيْئًا؛ فَكَانَ يَقُولُ: «**لَا حَرَجَ، لَا حَرَجَ، إِلَّا عَلَى رَجُلٍ اقْتَرَضَ عِرْضَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ، وَهُوَ ظَالِمٌ؛ فَذَلِكَ الَّذِي حَرِجَ، وَهَلَكَ**» رواه أبو داود[٢].

عقوبة من قال في مؤمن ما ليس فيه

٨٣٦) عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الله، فَقَدْ ضَادَّ الله، وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ الله حَتَّى يَنْزِعَ عَنْهُ، وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ؛ أَسْكَنَهُ الله رَدْغَةَ الْخَبَالِ، حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ**». رواه أبو داود[٣].

الطعن في أعراض المسلمين بغير حق ليس من شأن المؤمن

٨٣٧) عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيْسَ بِاللَّعَّانِ، وَلَا الطَّعَّانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَذِيءِ**». رواه أحمد[٤].

---

(١) رواه أبو داود (١٣/ ٢٢٢)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٥٩٨).

(٢) رواه أبو داود (٥/ ٤٩٥)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (٢٠).

(٣) رواه أبو داود (١٠/ ٥)، وصححه شيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٦٠٢). قوله «من حالت»، أي: حجبت «حتى ينزع عنه»، أي: يترك، وينتهي عن مخاصمته. «ردغة الخبال» قال في «النهاية» هي طين، ووحل كثير، وجاء تفسيرها في الحديث أنها عصارة أهل النار.

(٤) أحمد (٣٩٤٨)، وصححه شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٦٠٣).

ليس من الغيبة المحرمة جرح المجروحين من المبتدعة وغيرهم

٨٣٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا أَظُنُّ فُلَانًا، وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا**» قَالَ اللَّيْثُ بن سعد -أحد رواة الحديث-: كَانَا رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ. رواه البخاري[(١)].

٨٣٩) وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: «**ائْذَنُوا لَهُ بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ، أَوْ ابْنُ الْعَشِيرَةِ**». متفق عليه[(٢)].

الإنكار على من اغتاب مسلمًا بغير حق

٨٤٠) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أنهم ذكروا عند رسول الله ﷺ رجلا، فقالوا: لا يأكل حتى يُطعم، ولا يَرحل حتى يُرحل له، فقال النبي ﷺ: «**اغتبتموه**» فقالوا: يا رسول الله، إنما حدثنا بما فيه. قال: «**حسبك إذا ذكرت أخاك بما فيه**». رواه أبو نعيم[(٣)].

فضل الدفاع عن عرض المسلم إذا اغتيب بغير حق

٨٤١) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ ذَبَّ عَن لَحمِ أَخِيهِ بِالْغِيبَةِ، كَانَ حَقًّا عَلَى الله أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ**». رواه أحمد، وأبو نعيم[(٤)].

٨٤٢) وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ؛ رَدَّ الله عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**». رواه أحمد، والترمذي[(٥)].

---

(١) البخاري (٦٠٦٧).

(٢) البخاري (٦٠٥٤)، ومسلم (٢٥٩١)، وترجم له البخاري بقوله: [باب: ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب].

(٣) في «الحلية» (٨/ ١٨٩)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب»(٢٨٣٦).

(٤) رواه أحمد (٦/ ٤٦١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٦٧)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٨٤٧).

(٥) رواه أحمد (٦/ ٤٥٠)، والترمذي (١٩٣١)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٨٤٨).

حفظ اللسان دليل كمال الإيمان وحسن الإسلام

٨٤٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا، أَوْ لِيَسْكُتْ**». متفق عليه(١).

٨٤٤) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قال: «**أَنْ يَسْلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ، وَيَدِكَ**». رواه أحمد(٢).

من سلم المسلمون من لسانه ويده فهو من أفضل المسلمين

٨٤٥) عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، أَيُّ المسْلِمينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ، وَيَدِهِ**». متفق عليه(٣).

قول الخير غنيمة والسكوت عن الشر سلامة

٨٤٦) عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**قولوا خيرا تغنموا، واسكتوا عن شر تسلموا**». رواه الحاكم(٤).

حفظ النبي ﷺ لسانه

٨٤٧) عن عبد الله بن أبي أوفى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُكْثِرُ الذِّكْرَ، وَيُقِلُّ اللَّغْوَ، وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ، وَيُقَصِّرُ الْخُطْبَةَ، وَلَا يَأْنَفُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الْأَرْمَلَةِ، وَالْمِسْكِينِ؛ فَيَقْضِيَ لَهُ الْحَاجَةَ. رواه النسائي(٥)

طوبىٰ لمن ملك لسانه

٨٤٨) عن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**طوبى لمن ملك لسانه، ووسعه**

---

(١) رواه البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٨).
(٢) رواه أحمد (٢/ ١٥٩)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٦٠٥).
(٣) البخاري (١٠)، ومسلم (٤٠).
(٤) رواه الحاكم (٤/ ٢٨٦)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٦٢٧).
(٥) رواه النسائي (٣/ ١٠٨)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (٥٤٨).

بيته، وبكى على خطيئته». رواه الطبراني[(١)].

وصية النبي ﷺ بحفظ اللسان

٨٤٩) عن الأسود بن الأصرم المحاربي رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَوْصِنِي، قَالَ: «**تَمْلِكُ يَدَكَ؟**» قُلْتُ: فَمَاذَا أَمْلِكُ إِذَا لَمْ أَمْلِكْ يَدِي، قَالَ: «**تَمْلِكُ لِسَانَكَ؟**» قَالَ: فَمَاذَا أَمْلِكُ إِذَا لَمْ أَمْلِكْ لِسَانِي. قَالَ: «**لا تَبْسُطْ يَدَكَ إِلا إِلَى خَيْرٍ، وَلا تَقُلْ بِلِسَانِكَ إِلا مَعْرُوفًا**». رواه الطبراني[(٢)].

٨٥٠) وعن الحارث بن هشام رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ الله ﷺ: أَخْبِرْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَمْلِكْ هَذَا**»، وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ. رواه الطبراني[(٣)].

٨٥١) وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله، أوصني. قال: «**اعبد الله كأنك تراه، واعدد نفسك في الموتى، وإن شئت أنبأتك بما هو أملك بك من هذا كله**» قال: «**هذا**» وأشار بيده إلى لسانه. رواه ابن أبي الدنيا[(٤)].

خوف النبي ﷺ على بعض أصحابه من لسانه

٨٥٢) عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الله الثَّقَفِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ؟ قَالَ: «**قُلْ: رَبِّيَ الله، ثُمَّ اسْتَقِمْ**». قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، مَا أَخْوَفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**هَذَا**». رواه الترمذي، وابن ماجه[(٥)].

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (٢٣٤٠)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في «صحيح الجامع» (٣٩٢٩).
وطوبى شجرة في الجنة، كما صح ذلك عن رسول الله ﷺ. انظر: «الصحيحة» (١٩٨٥) للعلامة الألباني رحمه الله.

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (٨١٨)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في «الصحيحة» (٢/ ٥٥٣).

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (٣٣٤٨)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٨٦٤).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الصمت» رقم (٢٢)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٨٧٠).

(٥) رواه الترمذي (٢٤١٠)، وابن ماجه (٣٩٧٢)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في «صحيح الترغيب =



حفظ اللسان من أسباب دخول الجنة

قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝٤ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝٧ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝٨ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝١٠ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

[المؤمنون:١-١١].

٨٥٣) وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ**». رواه البخاري[(١)].

٨٥٤) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ وَقَاهُ الله شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ؛ دَخَلَ الجَنَّةَ**». رواه الترمذي[(٢)].

حفظ اللسان من أسباب النجاة

٨٥٥) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ صَمَتَ نَجَا**». رواه أحمد، والترمذي[(٣)].

٨٥٦) وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: «**أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ**». رواه الترمذي[(٤)].

= والترهيب» (٢٨٦٢).

(١) البخاري (٦٤٧٤).

(٢) رواه الترمذي (٧/ ٩٠)، وأبو يعلى (١١/ ٦٤)، وحسنه العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٦٢٥).

(٣) رواه أحمد (٢/ ١٥٩)، والترمذي (٢٥٠٣)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٦٣٦٧)، وذكره في «الصحيحة» برقم (٥٣٦).

(٤) رواه الترمذي (٢٤٠٦)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٨٩٠).

ذم قيل وقال

٨٥٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الله يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ المَالِ**». رواه مسلم[(١)].

رب كلمة من سخط الله تكون سببًا لسقوط صاحبها في النار

٨٥٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا؛ يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ، وَالمَغْرِبِ**». متفق عليه[(٢)].

٨٥٩) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ الله لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا؛ يَرْفَعُهُ الله بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ الله لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا؛ يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ**». رواه البخاري[(٣)].

رب كلمة شر تكون سببًا لسخط الله على صاحبها

٨٦٠) عن بلال بن الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ الله مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ؛ فَيَكْتُبُ الله لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ الله مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ؛ فَيَكْتُبُ الله عَلَيْهِ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ**». رواه الترمذي[(٤)].

رب كلمة شر تكون سببًا لكب صاحبها على منخره في جهنم

٨٦١) عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم على راحلته وأصحابه معه بين يديه، فقال معاذ بن جبل: يا نبي الله أتأذن لي في أن أتقدم إليك على

---

(١) مسلم (١٧١٥).

(٢) البخاري (٦٤٧٧)، ومسلم (٢٩٨٨). قوله: «يتبين»، أي: يتفكر أنها خير، أم لا.

(٣) البخاري (٦٤٧٨).

(٤) رواه الترمذي (٢٣١٩)، وصححه شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (١٨٣).

طيبة نفس؟ قال: نعم فاقترب معاذ إليه فسارا جميعا، فقال معاذ: بأبي أنت يا رسول الله، أسأل الله أن يجعل يومنا قبل يومك أرأيت إن كان شيء ولا نرى شيئا إن شاء الله تعالى فأي الأعمال نعملها بعدك؟ فصمت رسول الله ﷺ فقال: «**الجهاد في سبيل الله**» ثم قال رسول الله ﷺ: «**نعم الشيء الجهاد، والذي بالناس أملك من ذلك فالصيام، والصدقة**» قال: «**نعم الشيء الصيام، والصدقة**»، فذكر معاذ كل خير يعمله ابن آدم، فقال رسول الله ﷺ: «**وعاد بالناس خير من ذلك**» قال: فماذا بأبي أنت وأمي عاد بالناس خير من ذلك؟ قال: فأشار رسول الله ﷺ إلى فيه قال: «**الصمت إلا من خير**» قال: وهل نؤاخذ بما تكلمت به ألسنتنا؟ قال: فضرب رسول الله ﷺ فخذ معاذ، ثم قال: «**يا معاذ، ثكلتك أمك** - أو ما شاء الله أن يقول له من ذلك - **وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم إلا ما نطقت به ألسنتهم، فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيرا أو ليسكت عن شر، قولوا خيرا تغنموا واسكتوا عن شر تسلموا**». رواه الحاكم[(١)].

استقامة اللسان سبب لاستقامة القلب

٨٦٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ، وَلَا يَدْخُلُ رَجُلٌ الجَنَّةَ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ**». رواه أحمد[(٢)].

استقامة اللسان سبب لاستقامة سائر الأعضاء واعوجاجه سبب لاعوجاجها

٨٦٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ، فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ، فَتَقُولُ: اتَّقِ الله فِينَا، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ، فَإِنْ اسْتَقَمْتَ**

---

(١) رواه الحاكم (٤/ ٢٨٦) بإسناد صحيح وهو في «الجامع الصحيح» (١٩٤٠).

(٢) رواه أحمد (٣/ ١٩٨)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٨٦٥).

اسْتَقَمْنَا، وَإِنْ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا». رواه أحمد، والترمذي[(١)].

كل أعضاء ابن آدم تشكو إلى الله فحش لسانه

٨٦٤) عن أسلم العدوي، أن عمر اطلع على أبي بكر وهو يمد لسانه، فقال: ما تصنع يا خليفة رسول الله؟ فقال: إن هذا أوردني الموارد، إن رسول الله ﷺ قال: «**ليس شيء من الجسد، إلا وهو يشكو ذرب اللسان**». رواه أبو يعلى، وابن السني[(٢)].

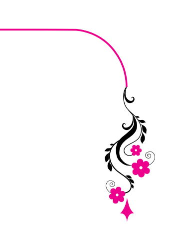


---

(١) رواه أحمد (٣/ ٩٦)، والترمذي (٢٤٠٧)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «صحيح الجامع» (٣٥١).
قوله: «تكفر اللسان»، أي: تذل، وتخضع له.

(٢) رواه أبو يعلى (١/ ١٧)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» برقم(٧)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الصحيحة» (٥٣٥) قوله: «أوردني الموارد»، أي: المهالك. «ذرب اللسان»، أي: فحشه.





الترهيب من النميمة

تعريف النميمة

النميمة هي: نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد(١).

حكم النميمة

قال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: النميمة من الكبائر، وهي حرام بإجماع المسلمين اهـ(٢).

قلت: والدليل على أنها كبيرة حديث ابن عباس الآتي قريبًا إن شاء الله تعالى.

الله عَزَّوَجَلَّ وصف النمام بأنه هين ونهى عن طاعته

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ [القلم:١٠-١٢].

النميمة سبب للحرمان من الجنة

٨٦٥) عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا يَنُمُّ الْحَدِيثَ؛ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ». متفق عليه(٣).

النميمة من أسباب عذاب القبر

٨٦٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَرَّ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا هَذَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ، وَأَمَّا هَذَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ» ثُمَّ

---

(١) «رياض الصالحين» باب رقم (٢٥٧).

(٢) «الكبائر» للذهبي (١٦٠).

(٣) البخاري (٦٠٥٦)، ومسلم (١٠٥).

دَعَا بِعَسِيبٍ رَطْبٍ فَشَقَّهُ بِاثْنَيْنِ، فَغَرَسَ عَلَى هَذَا وَاحِدًا، وَعَلَى هَذَا وَاحِدًا، ثُمَّ قَالَ: «**لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا**». متفق عليه[١].

٨٦٧) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا نمشي مع رسول الله ﷺ، فمررنا على قبرين، فقام، فقمنا معه، فجعل لونه يتغير حتى رعد كم قميصه، فقلنا: ما لك؟ يا نبي الله، قال: «**ما تسمعون ما أسمع؟**» قلنا: وما ذاك؟ يا نبي الله، قال: «**هذان رجلان يعذبان في قبورهما عذابا شديدا في ذنب هين**»، قلنا: مم ذلك؟ يا نبي الله، قال: «**كان أحدهما لا يستنزه من البول، وكان الآخر يؤذي الناس بلسانه، ويمشي بينهم بالنميمة**»، فدعا بجريدتين من جرائد النخل، فجعل في كل قبر واحدة. قلنا: وهل ينفعهما ذلك؟ يا رسول الله، قال: «**نعم، يخفف عنهما ما داما رطبتين**». رواه ابن حبان[٢].

النميمة تفعل ما يفعله السحر من التفريق

٨٦٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ: «**أَلَا أُنَبِّئُكُمْ مَا الْعَضْهُ: هِيَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ**». رواه مسلم[٣].

---

(١) البخاري (١٣٧٨)، ومسلم (٢٩٢).

(٢) رواه ابن حبان (٨٢٤)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٨٢٣).

قوله: «في ذنب هين»، أي: هين عندهما وفي ظنهما لا أنه هين في نفس الأمر.

(٣) رواه مسلم (٢٦٠٦).

قوله: «العضه»، أي: الفاحش الغليظ التحريم.

قال في «فتح المجيد» (٢/ ٤٨٤) بتحقيق آل فريان: وذكر ابن عبد البر عن يحيى بن أبي كثير قال: يفسد النمام، والكذاب في الساعة ما لا يفسد الساحر في سنة.

وقال أبو الخطاب في عيون المسائل: ومن السحر: السعي بالنميمة والإفساد بين الناس.

قال في الفروع: وجهه: أنه يقصد الأذى بكلامه وعمله على وجه المكر والحيلة أشبه السحر، وهذا يعرف بالعرف والعادة أنه يؤثر، وينتج ما يعمله السحر أو أكثر، فيعطى حكمه تسويةً بين المتماثلين أو المتقاربين.

لكن يقال: الساحر إنما يكفر لوصف السحر، وهو أمر خاص ودليله خاص وهذا ليس بساحر.

قوله: (بوصف السحر) أي: بفعل السحر، أما كونه يوصف فلا يكفي في الكفر، وإنما يكفر بكونه يفعله.

=

٨٦٩) وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**أتدرون ما العضه؟**» قالوا: الله ورسوله ﷺ أعلم. قال: «**نقل الحديث من بعض الناس إلى بعض ليفسدوا بينهم**». رواه البخاري في «الأدب المفرد»(١).

النميمة فساد لذات البين وفساد ذات البين ثلمة في الدين

٨٧٠) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ، وَالصَّلَاةِ، وَالصَّدَقَةِ**» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ الله. قَالَ: «**إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الحَالِقَةُ**». رواه أبو داود، والترمذي(٢).

= [قال: وإنما يكفر لوصف السحر، وهو أمر خاص ودليله خاص، وهذا ليس بساحر، وإنما يؤثر عمله ما يؤثره فيعطى حكمه إلا فيما اختص به من الكفر وعدم قبول التوبة .

انتهى ملخصًا.

وبه يظهر مطابقة الحديث للترجمة، وهو يدل على تحريم النميمة وهو مجمع عليه.

قال ابن حزم رَحِمَهُ اللَّهُ: اتفقوا على تحريم الغيبة والنميمة في غير النصيحة الواجبة.

وفيه دليل على أنها من الكبائر.

قوله: (القالة بين الناس) قال أبو السعادات : أي: كثرة القول وإيقاع الخصومة بين الناس، ومنه الحديث: «فشت القالة بين الناس» .

(١) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٤٢٥)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٨٤٥).
واعلم أن من بَلَّغَكَ كلامًا فيك عن غيرك سيبلغ كلامك إلى غيرك فاحذره ولهذا قال الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ: من نم إليك نم عليك. وقال بعضهم:
لا تقبلنَّ نميمة بُلِّغْتَهَا * وتحفظنَّ من الذي أنباكها * إن الذي أهدى إليك نميمة* سينم عنك بمثلها قد حاكها.

(٢) رواه أبو داود (١٣/ ٢٦١)، والترمذي (٧/ ٢١١)، وصححه شيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٨٠٥).
قوله: «إصلاح ذات البين»، أي: أحوال ما بينكم من ألفة، ومحبة، وإخاء.
قوله: «وفساد ذات البين الحالقة»، أي: هي الخصلة التي من شأنها أن تحلق الدين وتستأصله كما يستأصل الموسى الشعر. «عون المعبود» (١٣/ ٢٦١).

تحريم إفساد المرأة على زوجها بنميمة أو غير ذلك

٨٧١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَبَّبَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا، أَوْ عَبْدًا عَلَى سَيِّدِهِ**». رواه أبو داود[1].



(١) رواه أبو داود (٦/ ٢٢٤)، وصححه شيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (١٢٧٨).



الترهيب من أن يكون الإنسان ذا وجهين

ذو الوجهين من شر الناس

٨٧٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا، وَتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ، أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً، وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَيَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ**». متفق عليه[١].

ذو الوجهين متصف بصفة من صفات المنافقين

٨٧٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ أُنَاسٌ لِابْنِ عُمَرَ: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا فَنَقُولُ لَهُمْ خِلَافَ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ؟ قَالَ: كُنَّا نَعُدُّهَا نِفَاقًا. رواه البخاري[٢].

عقوبة من كان له وجهان يوم القيامة

٨٧٤) عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ كَانَ لَهُ وَجْهَانِ فِي الدُّنْيَا، كَانَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ**». رواه أبو داود[٣].

ذو الوجهين ليس أمينًا عند الله عَزَّ وَجَلَّ

٨٧٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَا يَنْبَغِي لِذِي الْوَجْهَيْنِ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا**». رواه أحمد، والبخاري في «الأدب المفرد»[٤].

---

(١) البخاري (٣٤٩٣)، ومسلم (٢٥٢٦).

(٢) رواه البخاري (٧١٧٨).

(٣) رواه أبو داود (٤٨٧٣)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٨٩٢).

(٤) رواه أحمد (٢/ ٣٦٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣١٣)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٣١٩٧).



الترهيب من الكذب على الله وعلى رسوله ﷺ

تعريف الكذب لغة، وشرعا

الكذب لغة: نقيض الصدق.

وشرعا: الإخبار بخلاف الواقع.

الكذب على الله من أسباب اسوداد الوجه يوم القيامة

قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر:٦٠].

الكذب على الله من أسباب الفضيحة يوم القيامة على رؤوس الأشهاد

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَـٰدُ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [هود:١٨].

الكذب على الله من أسباب الحرمان من الهداية

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَـٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَـٰدِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر:٢٨].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَـٰمِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [الصف:٧].

افتراء الكذب على الله من أسباب الخيبة وحصول العذاب

قال الله تعالى: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ

خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ﴾ [طه:٦١].

وقال تعالى عن المنافقين: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴾ [البقرة:١٠].

الكذب على الله من أسباب الحرمان من الفلاح

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ﴾ [النحل:١١٦].

المفتري على الله كذبًا ظالم بل لا أظلم منه في هذا الباب

قال الله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [آل عمران:٩٤].

وقال تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الأنعام:٢١].

وقال تعالى: ﴿ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيۡرِ عِلۡمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنعام:١٤٤].

المفتري على الله كذبًا موصوف بالإجرام

قال الله تعالى: ﴿ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾ [يونس:١٧].

عظم إثم الكذب على الله

قال الله تعالى: ﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثۡمٗا مُّبِينًا ﴾ [النساء:٥٠].

الكذب على الله من صفات اليهود والنصارى

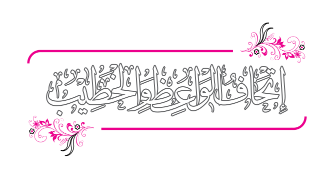
قال الله تعالى: ﴿ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾ [آل عمران:٧٥].

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَـٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران:٧٨].

٨٧٦) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أُتِيَ بِيَهُودِيٍّ وَيَهُودِيَّةٍ قَدْ زَنَيَا، فَانْطَلَقَ رَسُولُ الله ﷺ، حَتَّى جَاءَ يَهُودَ فَقَالَ: «**مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ عَلَى مَنْ زَنَى؟**» قَالُوا: نُسَوِّدُ وُجُوهَهُمَا، وَنُحَمِّلُهُمَا، وَنُخَالِفُ بَيْنَ وُجُوهِهِمَا، وَيُطَافُ بِهِمَا. قَالَ: «**فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**» فَجَاءُوا بِهَا فَقَرَءُوهَا، حَتَّى إِذَا مَرُّوا بِآيَةِ الرَّجْمِ، وَضَعَ الْفَتَى الَّذِي يَقْرَأُ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، وَقَرَأَ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا وَرَاءَهَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الله بْنُ سَلَامٍ وَهُوَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ: مُرْهُ فَلْيَرْفَعْ يَدَهُ، فَرَفَعَهَا فَإِذَا تَحْتَهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ الله ﷺ فَرُجِمَا. قَالَ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ: كُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُمَا، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَقِيهَا مِنَ الحِجَارَةِ بِنَفْسِهِ. متفق عليه(١).

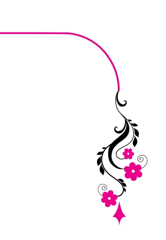
عقوبة من كذب على رسول الله ﷺ

٨٧٧) عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا؛ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**». متفق عليه(٢).



(١) البخاري (٣٦٣٥)، ومسلم (١٦٩٩).
(٢) البخاري (١٢٩١)، ومسلم (٤).





الترهيب من الكذب مطلقًا

الكذب من صفات الكفار

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَىْءٍ ۖ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [العنكبوت:١٢].

الكذب من صفات المنافقين

قال الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ [المنافقون:١].

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۝١١ لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾ [الحشر:١١-١٢].

٨٧٨) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ**». متفق عليه[(١)].

٨٧٩) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ، كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا، إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**». متفق عليه[(٢)].

---

(١) البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩).

(٢) البخاري (٣٤)، ومسلم (٢٢٢٨).

الكذب من صفات الشياطين وإخوانهم من الكهنة والسحرة والعرافين

قال الله تعالى: ﴿هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ۝٢٢١ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۝٢٢٢ يُلۡقُونَ ٱلسَّمۡعَ وَأَكۡثَرُهُمۡ كَٰذِبُونَ﴾ [الشعراء:٢٢١-٢٢٣].

٨٨٠) وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَأَلَ أُنَاسٌ رَسُولَ الله ﷺ عَنِ الْكُهَّانِ؟ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَيْسُوا بِشَيْءٍ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الحَقِّ يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ، فَيَخْلِطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ**». رواه البخاري[(١)].

من نعيم أهل الجنة أنهم لا يسمعون فيها كذبًا

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١ حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبًا ۝٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتۡرَابًا ۝٣٣ وَكَأۡسًا دِهَاقًا ۝٣٤ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا وَلَا كِذَّٰبًا ۝٣٥ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾ [النبأ:٣١-٣٦].

التحذير من الكذب والإخبار بأنه يؤدي إلىٰ الفجور والفجور يؤدي إلىٰ النار

٨٨١) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ الله صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ الله كَذَّابًا**». متفق عليه[(٢)].

٨٨٢) وعن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**عليكم بالصدق فإنه مع البر، وهما في الجنة، وإياكم والكذب فإنه مع الفجور، وهما في النار، ولا تقاطعوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا كما أمركم الله**». رواه أبو يعلى[(٣)].

---

(١) رواه البخاري (٦٢١٣).

(٢) البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧).

(٣) رواه أبو يعلى (١٢٢)، وهو في «الجامع الصحيح» (٣٨١٨) لشيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللهُ.

الكذب ريبة

٨٨٣) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ «دَعْ مَا يَرِيبُكَ، إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ». رواه الترمذي[١].

عقوبة الكذاب في قبره

٨٨٤) عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مما يكثر أن يقول لأصحابه: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا؟» قُلْنَا: لَا قَالَ: «لَكِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي، فَأَخَذَا بِيَدِي فَأَخْرَجَانِي إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ وَرَجُلٌ قَائِمٌ بِيَدِهِ كَلُّوبٌ مِنْ حَدِيدٍ، قَالَ: بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُوسَى إِنَّهُ يُدْخِلُ ذَلِكَ الْكَلُّوبَ فِي شِدْقِهِ حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الْآخَرِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَيَلْتَئِمُ شِدْقُهُ هَذَا فَيَعُودُ، فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ، قُلْتُ: مَا هَذَا قَالَا انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاهُ وَرَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ بِفِهْرٍ أَوْ صَخْرَةٍ فَيَشْدَخُ بِهِ رَأْسَهُ فَإِذَا ضَرَبَهُ تَدَهْدَهَ الْحَجَرُ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ فَلَا يَرْجِعُ إِلَى هَذَا حَتَّى يَلْتَئِمَ رَأْسُهُ وَعَادَ رَأْسُهُ كَمَا هُوَ فَعَادَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَا انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا إِلَى ثَقْبٍ مِثْلِ التَّنُّورِ أَعْلَاهُ ضَيِّقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا فَإِذَا اقْتَرَبَ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَا انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسَطِ النَّهَرِ، وَعَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهَرِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالَا انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ فِيهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ وَفِي أَصْلِهَا شَيْخٌ وَصِبْيَانٌ وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنْ الشَّجَرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ يُوقِدُهَا فَصَعِدَا بِي فِي الشَّجَرَةِ وَأَدْخَلَانِي دَارًا لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا فِيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ وَشَبَابٌ وَنِسَاءٌ وَصِبْيَانٌ ثُمَّ أَخْرَجَانِي مِنْهَا فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ

---

(١) رواه الترمذي (٧/ ٢٢١)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٨١٧).

فِيهَا شُيُوخٌ وَشَبَابٌ قُلْتُ طَوَّفْتُمَانِي اللَّيْلَةَ فَأَخْبِرَانِي عَمَّا رَأَيْتُ قَالَا نَعَمْ أَمَّا الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بِالْكَذْبَةِ فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يُشْدَخُ رَأْسُهُ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ يُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي الثَّقْبِ فَهُمُ الزُّنَاةُ وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهَرِ آكِلُوا الرِّبَا وَالشَّيْخُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالصِّبْيَانُ حَوْلَهُ فَأَوْلَادُ النَّاسِ وَالَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ وَالدَّارُ الْأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ دَارُ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ وَأَنَا جِبْرِيلُ وَهَذَا مِيكَائِيلُ فَارْفَعْ رَأْسَكَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحَابِ قَالَا ذَاكَ مَنْزِلُكَ قُلْتُ دَعَانِي أَدْخُلْ مَنْزِلِي قَالَا إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ فَلَوْ اسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ» رواه البخاري[1].

عقوبة الذي يحدِّث قومًا بكذب ليضحكهم

٨٨٥) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ الْقُشَيْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ، لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ، وَيْلٌ لَهُ، ثَمَّ وَيْلٌ لَهُ**». رواه أبو داود، والترمذي[2].

من أشد الكذب في الرؤيا

٨٨٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ مِنْ أَفْرَى الْفِرَى، أَنْ يُرِيَ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَ**». رواه البخاري[3].

---

(١) رواه البخاري (٧٠٤٧).

(٢) رواه أبو داود (٤٩٩٠)، والترمذي (٢٣١٥)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٧١٣٦).

(٣) رواه البخاري (٧٠٤٣).

قوله: «من أفرى الفري»، أي: من أعظم الكذب.

عقوبة من كذب في رؤياه يوم القيامة

٨٨٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ، كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ». رواه البخاري[(١)].

ترك الكذب ولو على سبيل المزاح من أسباب دخول الجنة

٨٨٨) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ». رواه أبو داود[(٢)].

٨٨٩) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اكْفُلُوا لِي بِسِتٍّ أَكْفُلْ لَكُمُ الجَنَّةَ: إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلا يَكْذِبْ، وَإِذَا وَعَدَ فَلا يُخْلِفْ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ فَلا يَخُنْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ». رواه الطبراني[(٣)].

الكذب في البيع والشراء من أسباب محق البركة فيهما

٨٩٠) عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا» أَوْ قَالَ: «حَتَّى يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا». متفق عليه[(٤)].

---

(١) رواه البخاري (٧٠٤٢).

(٢) رواه أبو داود (٤٨٠٠)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٢٧٣).

قوله: «زعيم»، أي: ضامن، وكفيل.

«في ربض الجنة»، أي: ما حولها خارجًا عنها تشبيهًا بالأبنية التي تكون حول المدن وتحت القلاع كذا في «النهاية».

«المراء» الجدال. انظر «عون المعبود» تحت حديث رقم (٤٧٩٠).

(٣) رواه الطبراني (٨٠١٨)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (١٥٢٥).

(٤) رواه البخاري (٢٠٧٩)، ومسلم (١٥٣٢).

عقوبة الملك الكذاب

٨٩١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمْ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ**». رواه مسلم(١).

المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه

٨٩٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَخُونُهُ، وَلَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، عِرْضُهُ، وَمَالُهُ، وَدَمُهُ، التَّقْوَى هَا هُنَا بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْتَقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ**». رواه الترمذي(٢).

من وعد ولده أن يعطيه شيئًا ثم لم يعطه كتبت عليه كذبة

٨٩٣) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: دَعَتْنِي أُمِّي يَوْمًا وَرَسُولُ الله ﷺ قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا. فَقَالَتْ: هَا تَعَالَ، أُعْطِيكَ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ: «**وَمَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيهِ**» قَالَتْ: أُعْطِيهِ تَمْرًا. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ: «**أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تُعْطِهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكِ كِذْبَةٌ**». رواه أحمد، وأبو داود(٣).

---

(١) رواه مسلم (١٠٧).

«والعائل»: الفقير.

قال النووي: وأما تخصيصه ﷺ هؤلآء بالْوَعِيدِ المَذْكُور، فَقَالَ الْقَاضِي عِيَاض: سَبَبه أَنَّ كُلَّ وَاحِد مِنْهُمْ اِلْتَزَمَ المَعْصِيَة المَذْكُورَة مَعَ بُعْدهَا مِنْهُ، وَعَدَم ضَرُورَته إِلَيْهَا، وَضَعْف دَوَاعِيهَا عِنْده؛ وَإِنْ كَانَ لَا يُعْذَر أَحَدٌ بِذَنْبٍ لَكِنْ لَمَّا لَمْ يَكُنْ إِلَى هَذِهِ المَعَاصِي ضَرُورَة مُزْعِجَة، وَلَا دَوَاعِي مُعْتَادَة، أَشْبَهَ إِقْدَامُهُمْ عَلَيْهَا المُعَانَدَة، وَالِاسْتِخْفَاف بِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى، وَقَصْد مَعْصِيَته لَا لِحَاجَةٍ غَيْرهَا. اهـ من شرح مسلم (٢/ ٢٩٩) للنووي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) رواه الترمذي (١٩٢٧)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٦٧٠٦).

(٣) رواه أحمد (٣/ ٤٤٧)، وأبو داود (٤٩٩١)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (١٣١٩)، وهو في «الصحيحة» برقم (٧٤٨).

الكذب أبغض خُلُقٍ إلى رسول الله ﷺ

٨٩٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا كَانَ خُلُقٌ أَبْغَضَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ مِنَ الكَذِبِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَكْذِبُ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ، الْكَذِبَةَ فَمَا يَزَالُ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهِ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَحْدَثَ مِنْهَا تَوْبَةً. رواه ابن حبان، والحاكم[(١)].

لا يكمل إيمان العبد حتى يترك الكذب وإن كان مازحًا

٨٩٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ«**لَا يُؤْمِنُ الْعَبْدُ الْإِيمَانَ كُلَّهُ، حَتَّى يَتْرُكَ الْكَذِبَ فِي الْمُزَاحَةِ وَ يَتْرُكَ الْمِرَاءَ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا**». رواه أحمد[(٢)].

عقوبة من ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها

٨٩٦) عَنِ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ ادَّعَى دَعْوَى كَاذِبَةً لِيَتَكَثَّرَ بِهَا لَمْ يَزِدْهُ الله إِلَّا قِلَّةً، وَمَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ فَاجِرَةٍ**». متفق عليه[(٣)].

عقوبة الذي يحلف كاذبًا لاسيما في البيع والشراء

٨٩٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ: رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى وَهُوَ كَاذِبٌ،**

---

(١) رواه ابن حبان (٥٧٣٦)، والحاكم (٤/ ٩٨)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٤٦١٨)، وهو في «الصحيحة» برقم (٢٠٥٢).

(٢) رواه أحمد (٢/ ٣٥٢)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٩٣٩).

قوله: «الإيمان كله» قال السندي: عبارة عن كمال الإيمان.

«المراء» الجدال. «وإن كان صادقًا»، أي: في دعواه ولعل محمله ما إذا كان الأمر مستغنى عنه. والله تعالى أعلم.

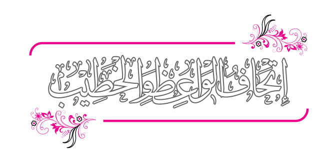
(٣) البخاري (١٣٦٣)، ومسلم (١١٠) وهذا لفظه.

وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ فَيَقُولُ اللهُ الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ». متفق عليه[(١)].

٨٩٨) وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**» قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مِرَارٍ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا، وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنَفِّقُ، سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ**». رواه مسلم[(٢)].

ما يباح من الكذب

٨٩٩) عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ بنتِ عُقْبَةَ بن أَبِي مُعَيْطٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ«**لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ: خَيْرًا وَيَنْمِي خَيْرًا**». متفق عليه[(٣)].



---

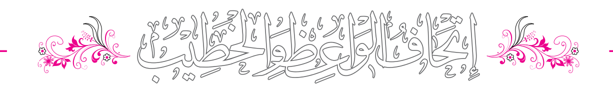
(١) البخاري (٢٣٦٩)، ومسلم (١٠٨)، وهذا لفظ البخاري.

(٢) رواه مسلم (١٠٦).

(٣) البخاري (٢٦٩٢)، ومسلم (٢٦٠٥).

قوله: «وينمي»، أي: يبلغ على وجه الإصلاح.







الترهيب من شهادة الزور وقول الزور

تعريف الزور لغة وشرعا

الزور لغة: الميل عن الحق.

وشرعا: قال أبو هلال العسكري: الزور هو الكذب الذي قد سوي وحُسِّن في الظاهر ليُحسب أنه صدق، وهو من قولك: زورت الشيء إذا سويته وحسنته(١).

تعريف شهادة الزور شرعا

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: شهادة الزور هي الشهادة بالكذب ليتوصل بها إلى الباطل، من إتلاف نفس، أو أخذ مال، أو تحليل حرام، أو تحريم حلال(٢).

النهي عن قول الزور

قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحج:٣٠].

٩٠٠) وعَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ نَبِيَّ الله ﷺ نَهَى عَنِ الزُّورِ. قَالَ: وَجَاءَ رَجُلٌ بِعَصًا عَلَى رَأْسِهَا خِرْقَةٌ. قَالَ مُعَاوِيَةُ: أَلَا وَهَذَا الزُّورُ. رواه مسلم(٣).

قول الزور من صفات الكفار

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ

---

(١) انظر «نضرة النعيم» (١٠/ ٤٧٧٦).

(٢) انظر «فتح الباري» (٥/ ٤٢٦).

(٣) رواه مسلم (٢١٢٧).

جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا ﴾ [الفرقان:٤].

الثناء على الذين لا يشهدون الزور بأنهم من عباد الرحمن وأن لهم الجنة

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ﴾ [الفرقان:٧٢].

شهادة الزور من أكبر الكبائر

٩٠١) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «**أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ**» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «**الْإِشْرَاكُ بِالله، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ**» -وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ- فَقَالَ: «**أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ**» فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْتُ: لَا يَسْكُتُ. متفق عليه(١).

٩٠٢) وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْكَبَائِرِ قَالَ: «**الْإِشْرَاكُ بِالله، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ**». متفق عليه(٢).

الصائم إذا لم يدع قول الزور فليس لله في صومه إرادة

٩٠٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ، وَالْعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لله حَاجَةٌ، فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ، وَشَرَابَهُ**». رواه البخاري(٣).

من مظاهر قول الزور أن يظاهر الرجل من زوجته

قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ﴾ [المجادلة:٢].

(١) البخاري (٢٦٥٤)، ومسلم (٨٧).
(٢) البخاري (٢٦٥٣)، ومسلم (٨٨).
(٣) رواه البخاري (١٩٠٣).

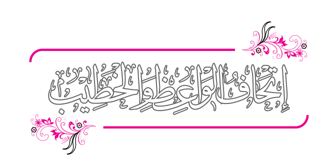


من مظاهر الزور أن تصل المرأة شعرها بشعر آخر

٩٠٤) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَةُ بْنِ أَبِي سُفْيَان الْمَدِينَةَ آخِرَ قَدْمَةٍ قَدِمَهَا، فَخَطَبَنَا فَأَخْرَجَ كُبَّةً مِنْ شَعَرٍ قَالَ: مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ أَحَدًا يَفْعَلُ هَذَا غَيْرَ الْيَهُودِ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَّاهُ الزُّورَ- يَعْنِي- الْوَاصِلَةَ فِي الشَّعَرِ. متفق عليه[١].

من مظاهر الزور أن يتشبع الإنسان بما لم يعط

٩٠٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، أَقُولُ: إِنَّ زَوْجِي أَعْطَانِي مَا لَمْ يُعْطِنِي؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ**». متفق عليه[٢].



(١) البخاري (٣٤٨٨)، ومسلم (٢١٢٧).

قوله: «كبة من شعر»، أي: شعر ملفوف بعضه على بعض.

(٢) البخاري (٥٢١٩)، ومسلم (٢١٢٩).





الترهيب من لعن إنسان بعينه أو دابة

تعريف اللعن

اللعن هو: الطرد والإبعاد عن رحمة الله[١].

لعن المؤمن كقتله

٩٠٦) عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ**». متفق عليه[٢].

عقوبة اللعان يوم القيامة

٩٠٧) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ، شُفَعَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**». رواه مسلم[٣].

الإكثار من اللعن ليس من صفات الصديقين

٩٠٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا**». رواه مسلم[٤].

٩٠٩) وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أن أبا بكر لعن بعض رقيقه، فقال النبي ﷺ: «**يا أبا بكر، اللعانون والصديقون**[٥]**؟ كلا ورب الكعبة**» مرتين أو ثلاثا، فأعتق أبو بكر يومئذ

---

(١) «المفهم» (٦/ ٥٧٩) للقرطبي رَحِمَهُ اللهُ، و«شرح رياض الصالحين» (٢/ ١٦٣٦) للعلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) البخاري (٦٠٤٧)، ومسلم (١١٠).

(٣) رواه مسلم (٢٥٩٨).

(٤) رواه مسلم (٢٥٩٧).

(٥) كذا في الأصل، ولعل الصواب «ألعانون وصديقون»، وفي «الشعب» «لعانين وصديقين».

بعض رقيقه، ثم جاء النبي ﷺ فقال: لا أعود. رواه البخاري في «الأدب المفرد»[(١)].

اللعن ليس من شأن المؤمن

٩١٠) عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيْسَ بِاللَّعَّانِ، وَلَا الطَّعَّانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَذِيءِ**». رواه أحمد[(٢)].

٩١١) وعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ لَعَّانًا**». رواه الترمذي[(٣)].

النهي عن التلاعن بلعنة الله

٩١٢) عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ الله، وَلَا بِغَضَبِهِ، وَلَا بِالنَّارِ**». رواه أبو داود، والترمذي[(٤)].

لعن المسلم المعين من الكبائر

٩١٣) عن سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كنا إذا رأينا الرجل يلعن أخاه، رأينا أنه قد أتى بابا من الكبائر. رواه الطبراني في «الأوسط»[(٥)].

اللعنة ترجع إلى قائلها إن لم يكن الملعون أهلًا لها

٩١٤) عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا وُجِّهَتِ اللَّعْنَةُ تَوَجَّهَتْ إِلَى مَنْ وُجِّهَتْ إِلَيْهِ، فَإِنْ وَجَدَتْ فِيهِ مَسْلَكًا وَوَجَدَتْ سَبِيلًا حَلَّتْ بِهِ، وَإِلَّا جَاءَتْ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: يَا رَبِّ إِنَّ فُلَانًا وَجَّهَنِي إِلَى فُلَانٍ، وَإِنِّي لَمْ أَجِدْ**

---

(١) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٣١٩)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٧٨٥).

(٢) رواه أحمد (٣٩٤٨)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٦٠٣).

(٣) رواه الترمذي (٢٠١٩)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٧٧٧٤).

(٤) رواه أبو داود (٦/ ٤٩٠)، والترمذي (١٩٧٦)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٨٩٣).

(٥) رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٦٧٤)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٢٦٤٩).

عَلَيْهِ سَبِيلًا، وَلَمْ أَجِدْ فِيهِ مَسْلَكًا، فَمَا تَأْمُرُنِي؟ فَقَالَ: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ». رواه أحمد[(١)].

اللعن لم يكن من صفات رسول الله ﷺ

٩١٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ؟ قَالَ: «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً». رواه مسلم[(٢)].

ترك اللعن من وصايا رسول الله ﷺ

٩١٦) عَنْ جُرْمُوزٍ الْهُجَيْمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَوْصِنِي؟ قَالَ: «أُوصِيكَ أَنْ لَا تَكُونَ لَعَّانًا». رواه أحمد[(٣)].

من الكبائر أن يلعن الرجل والديه

٩١٧) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ، أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ» قِيلَ يَا رَسُولَ الله: وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: «يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ». متفق عليه[(٤)].

التغليظ على من لعن بهيمة أو ديكًا أو نحو ذلك

٩١٨) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ الله ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ، فَضَجِرَتْ فَلَعَنَتْهَا. فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ». قَالَ عِمْرَانُ: فَكَأَنِّي أَرَاهَا الْآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ، مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ. رواه مسلم[(٥)].

---

(١) رواه أحمد (١/ ٤٠٨)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (١٢٦٩).

(٢) رواه مسلم (٢٥٩٩).

(٣) رواه أحمد (٥/ ٧٠)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (١٧٢٩).

(٤) البخاري (٥٩٧٣)، ومسلم (٩٠).

(٥) مسلم (٢٥٩٥).

٩١٩) وعَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا جَارِيَةٌ عَلَى نَاقَةٍ عَلَيْهَا بَعْضُ مَتَاعِ الْقَوْمِ، إِذْ بَصُرَتْ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَتَضَايَقَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَقَالَتْ: حَلْ اللهمَّ الْعَنْهَا. قَالَ: فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تُصَاحِبْنَا نَاقَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ**». رواه مسلم[(١)].

٩٢٠) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرٍ يَسِيرُ فَلَعَنَ رَجُلٌ نَاقَةً فَقَالَ: «**أَيْنَ صَاحِبُ النَّاقَةِ؟**» فَقَالَ: الرَّجُلُ أَنَا. قَالَ: «**أَخِّرْهَا فَقَدْ أُجِبْتَ فِيهَا**». رواه أحمد، والنسائي في «الكبرى»[(٢)].

٩٢١) وعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعَنَ رَجُلٌ دِيكًا صَاحَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تَلْعَنْهُ فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى الصَّلَاةِ**». رواه أحمد[(٣)].

٩٢٢) وعن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن ديكًا صرخ قريبًا من النبي ﷺ فقال رجل: اللهم العنه، فقال رسول الله ﷺ: «**مه، كلا إنه يدعو إلى الصلاة**». رواه البزار[(٤)].

النهي عن لعن الريح

٩٢٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا نَازَعَتْهُ الرِّيحُ رِدَاءَهُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَعَنَهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تَلْعَنْهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، وَإِنَّهُ مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ**». رواه أبو داود، والترمذي[(٥)].

---

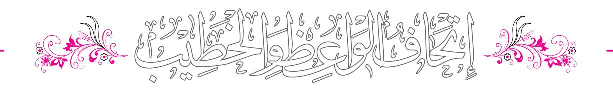
(١) رواه مسلم (٦٥٩٦).
قولها: «حل» هي كلمة تزجر بها الإبل.

(٢) رواه أحمد (٢/ ٤٢٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨٨١٥)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٧٩٦).

(٣) رواه أحمد (٤/ ١١٥)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٨٧٧).

(٤) رواه البزار كما في «كشف الأستار» (٢/ ٤٣٤)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٧٩٩). و«مه» كلمة زجر.

(٥) رواه أبو داود (٤٧٠٨)، والترمذي (١/ ٣٥٧)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٧٤٤٧)، وهو في «الصحيحة» برقم (٥٢٨).





الأسباب التي يكون بها الإنسان ملعونًا(١)

الكفر والشرك والنفاق والموت عليها

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ۝٦٤ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [الأحزاب:٦٤-٦٥].

وقال تعالى: ﴿فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٨٩].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝١٦١ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [البقرة:١٦١-١٦٢].

وقال تعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقَـٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَـٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [الفتح:٦].

وقال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقَـٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ هِىَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [التوبة:٦٨].

الردة عن الإسلام

قال الله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ۝٨٦ أُو۟لَـٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝٨٧ خَـٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ۝٨٨ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران:٨٦-٨٩].

---

(١) جميع أدلة هذا الباب تدل على جواز لعن غير المعين من أهل المعاصي.

أذية الله ورسوله ﷺ

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ [الأحزاب:٥٧].

تفضيل الكفار على المسلمين

قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴾ [النساء:٥١-٥٢].

العصيان والاعتداء وترك النهي عن المنكر وموالاة الكفار

قال الله تعالى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ [المائدة:٧٨-٨١].

قتل المؤمن عمدًا بغير حق

قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:٩٣].

الإفساد في الأرض وقطيعة الرحم

قال الله تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ [محمد:٢٣].

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ [الرعد:٢٥].

قذف العفيفات المؤمنات الغافلات

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ﴾ [النور:٢٣-٢٥].

الظلم

قال الله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ﴾ [الأعراف:٤٤-٤٥].

وقال تعالى: ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡۖ وَلَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ [غافر:٥٢].

افتراء الكذب على الله

قال الله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُعۡرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمۡ وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ﴾ [هود:١٨-١٩].

كتمان العلم

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة:١٥٩-١٦٠].

أن يأكل الإنسان الربا ويؤكله غيره وأن يكتب فيه ويشهد عليه

٩٢٤) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ «آكِلَ الرِّبَا، وَمُؤْكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ» وَقَالَ: «هُمْ سَوَاءٌ». رواه مسلم(١).

السرقة

٩٢٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَعَنَ الله السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ؛ فَتُقْطَعُ يَدُهُ، وَيَسْرِقُ الحَبْلَ؛ فَتُقْطَعُ يَدُهُ». متفق عليه(٢).

شرب الخمر وجميع ما يلحق به

٩٢٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ فِي الْخَمْرِ عَشْرَةً: عَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَشَارِبَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةُ إِلَيْهِ، وَسَاقِيَهَا، وَبَائِعَهَا، وَآكِلَ ثَمَنِهَا، وَالْمُشْتَرِي لَهَا، وَالْمُشْتَرَاةُ لَهُ. رواه الترمذي(٣).

الرِّشوة وهي ما أعطي لإحقاق باطل أو إبطال حق

٩٢٧) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ، الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي. رواه أبو داود، والترمذي(٤).

---

(١) رواه مسلم (١٥٩٨).

(٢) البخاري (٦٧٨٣)، ومسلم (١٦٨٧).

والمراد أن سرقة البيضة، والحبل يعود على السرقة حتى يسرق ما يستحق أن تقطع به يده. والله أعلم.

(٣) رواه الترمذي (٤/ ٥١٦)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٦٣٣).

قوله: «ومعتصرها»، أي: من يطلب عصرها لنفسه أو غيره.

(٤) رواه أبو داود (٩/ ٤٩٥)، والترمذي (٤/ ٥٦٧). وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٣٣١).

قال ابن الأثير في «النهاية»: الراشي من يعطي الذي يعينه على الباطل. «والمرتشي» الآخذ. «والرائش» الذي يسعى بينهما يستزيد لهذا أو يستنقص لهذا، فأما ما يعطى توصلًا إلى أخذ حق، أو دفع ظلم فغير داخل فيه اهـ.

لعن الوالدين والذبح لغير الله وإيواء المحدث وتغيير منار الأرض

٩٢٨) عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: حدثني رسول الله ﷺ بكلمات أربع «**لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ**». رواه مسلم(١).

تصوير ذوات الأرواح

٩٢٩) عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْوَاشِمَةَ، وَالْمُسْتَوْشِمَةَ، وَآكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ، وَنَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَكَسْبِ الْبَغِيِّ، وَلَعَنَ الْمُصَوِّرِينَ. رواه البخاري(٢).

سب الصحابة رضوان الله عليهم

٩٣٠) عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال أناس من أصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله، إِنَّا نُسَبُّ، فقال رسول الله ﷺ: «**من سب أصحابي فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين**». رواه عبد الله بن أحمد(٣).

---

(١) رواه مسلم (١٩٧٨).

قوله: «من آوى محدثًا»، أي: ضمه إليه وحماه أن يؤخذ منه الحق الذي وجب عليه.

قوله:«محدثًا» قال في «النهاية»: يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل، والمفعول فمعنى الكسر: من نصر جانيًا وآواه، وأجاره من خصمه، وحال بينه وبين أن يقتص منه. والفتح هو الأمر المبتدع نفسه ويكون معنى الإيواء فيه الرضى به والصبر عليه، فإنه إذا رضي بالبدعة وأقر فاعلها ولم ينكر عليه فقد آواه اهـ.

قوله: «غير منار الأرض»، أي: علامات حدودها. قال في «النهاية»:، أي: معالمها وحدودها قيل: أراد حدود الحرم خاصة. وقيل: هو عام في جميع الأرض وأراد المعالم التي يهتدى بها في الطريق. وقيل: هو أن يدخل الرجل في ملك غيره فيقتطعه ظلمًا. قلت: لا مانع من حمل الحديث على هذه الأقوال كلها إذ أنه يشملها لفظ التغيير. والله أعلم.

(٢) رواه البخاري (٥٣٤٧).

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في «زوائده» على كتاب أبيه «فضائل الصحابة» (٨)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٢٣٤٠).

التحليل وطلبه من الغير

٩٣١) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ «**المُحِلَّ وَالمُحَلَّلَ لَهُ**».

رواه الترمذي، والنسائي[١].

الوشم للمرأة وطلبها ذلك والنمص وطلبها ذلك والتفلج للحسن ووصل الشعر بغيره وتغيير خلق الله تعالى

٩٣٢) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعَنَ الله الْوَاشِمَاتِ، وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالنَّامِصَاتِ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ الله، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ: لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ، وَكَانَتْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَأَتَتْهُ. فَقَالَتْ: مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ، أَنَّكَ لَعَنْتَ الْوَاشِمَاتِ، وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ الله. فَقَالَ عَبْدُ الله: وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ فِي كِتَابِ الله. فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ لَوْحَيْ الْمُصْحَفِ فَمَا وَجَدْتُهُ؟ فَقَالَ: لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر:٧]. فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: فَإِنِّي أَرَى شَيْئًا مِنْ هَذَا عَلَى امْرَأَتِكَ الْآنَ؟ قَالَ: اذْهَبِي فَانْظُرِي. قَالَ: فَدَخَلَتْ عَلَى امْرَأَةِ عَبْدِ الله فَلَمْ تَرَ شَيْئًا فَجَاءَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا. فَقَالَ: أَمَا لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ نُجَامِعْهَا. متفق عليه[٢].

---

(١) رواه الترمذي (٤/ ٢٦٤)، والنسائي (٦/ ١٤٩)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٣٥١).

قال الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ: وَذَكَرُوا لِلتَّحْلِيلِ صُوَرًا مِنْهَا: أَنْ يَقُولَ لَهُ فِي الْعَقْدِ إذَا أَحْلَلْتَهَا فَلَا نِكَاحَ، وَهَذَا مِثْلُ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ لِأَجْلِ التَّوْقِيتِ.

وَمِنْهَا: أَنْ يَقُولَ فِي الْعَقْدِ إذَا أَحْلَلْتَهَا طَلَّقْتَهَا .

وَمِنْهَا: أَنْ يَكُونَ مُضْمِرًا عِنْدَ الْعَقْدِ بِأَنْ يَتَوَاطَآ عَلَى التَّحْلِيلِ، وَلَا يَكُونَ النِّكَاحُ الدَّائِمُ هُوَ الْمَقْصُودُ، وَظَاهِرُ شُمُولِ اللَّعْنِ فَسَادُ الْعَقْدِ لِجَمِيعِ الصُّوَرِ، وَفِي بَعْضِهَا خِلَافٌ بِلَا دَلِيلٍ نَاهِضٍ فَلَا يُشْتَغَلُ بِهَا اهـ. من «سبل السلام» (٣/ ١٠٠٥).

(٢) البخاري (٤٨٨٦)، ومسلم (٢١٢٥).

قوله: «الواشمات» جمع واشمة، والوشم قال في «النهاية»: أن يُغرز الجلد بإبرة ثم يُحشى بكحل أو نيل =

٩٣٣) وعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ لِي ابْنَةً عُرَيِّسًا أَصَابَتْهَا حَصْبَةٌ فَتَمَرَّقَ شَعْرُهَا أَفَأَصِلُهُ؟ فَقَالَ: «**لَعَنَ الله الْوَاصِلَةَ، وَالْمُسْتَوْصِلَةَ**». متفق عليه[1].

تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال

٩٣٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ. رواه البخاري[2].

٩٣٥) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ. رواه أبو داود[3].

= فيزرق أثره أو يخضر.

قوله: «المستوشمات» جمع مستوشمة، وهي التي تطلب من يفعل بها ذلك.

قوله: «النامصات» جمع نامصة، وهي التي تنتف الشعر من وجهها.

قوله: «المتنمصات» جمع متنمصة، وهي التي تأمر من يفعل بها ذلك. كذا في «النهاية».

قوله: «المتفلجات» المراد بهن مفلجات الأسنان، بأن تبرد ما بين أسنانها الثنايا والرباعيات، وهو من الفلج، وهي فرجة بين الثنايا والرباعيات.

قوله: «المتفلجات للحسن» قال النووي: معناه يفعلن ذلك طلبًا للحسن، وفيه إشارة إلى أن الحرام هو المفعول لطلب الحسن أما لو احتاجت إليه لعلاج أوعيب في السن ونحوه فلا بأس. والله أعلم.

قوله: «لم نجامعها» قال النووي قال جماهير العلماء: معناه لم نصاحبها ولم نجتمع نحن وهي بل كنا نطلقها ونفارقها.

(١) البخاري (٥٩٤١)، ومسلم (٢١٢٢).

قولها: «تمرَّق»، أي: تساقط وتمرط.

قولها: « عُرَيِّسًا » تصغير عروس، والعروس يقع على المرأة والرجل عند الدخول بها.

«والحصبة» بثر تخرج في الجلد.

«والواصلة» التي تصل شعر المرأة بشعر آخر.

«والمستوصلة» التي تطلب من يفعل بها ذلك ويقال لها موصولة. اهـ. من «شرح النووي على مسلم» (١٤/ ٣٢٩).

(٢) رواه البخاري (٥٨٨٥).

(٣) رواه أبو داود (١١/ ١٥٦)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٨٢٦).

وسم الحيوان في وجهه

٩٣٦) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: «**لَعَنَ اللهُ الَّذِي وَسَمَهُ**». رواه مسلم(١).

عمل قوم لوط والوقوع على البهيمة وإضلال الأعمى عن الطريق

٩٣٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أَبَاهُ، مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أُمَّهُ، مَلْعُونٌ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ الْأَرْضِ، مَلْعُونٌ مَنْ كَمَهَ أَعْمَى عَنْ طَرِيقٍ، مَلْعُونٌ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ، مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ بِعَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ**». رواه أحمد(٢).

إتيان المرأة في دبرها

٩٣٨) عن عقبة بن عامر الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لعن الله الذين يأتون النساء في محاشهن**». رواه الطبراني(٣).

٩٣٩) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى امْرَأَتَهُ فِي دُبُرِهَا**». رواه أحمد، وأبو داود(٤).

إتخاذ شيء فيه الروح هدفًا يرمى إليه

٩٤٠) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِفِتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْرًا وَهُمْ يَرْمُونَهُ، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلَّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ

---

(١) رواه مسلم (٢١١٧).
و«الوسم»: الكي.

(٢) رواه أحمد (١/ ٢٧١)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في «صحيح الجامع» (٥٨٩١).

(٣) رواه الطبراني، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٤٢٩).
قوله: «محاشهن» المحاش جمع مَحشه، بفتح الميم وكسرها، وهي الدبر.

(٤) رواه أحمد (٢/ ٤٤٤)، وأبو داود (٢١٦٢)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٤٣٢).

تَفَرَّقُوا. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا لَعَنَ اللهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ «**لَعَنَ مَنِ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا**». متفق عليه[١].

التمثيل بالحيوان

٩٤١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ مَثَّلَ بِالْحَيَوَانِ. رواه البخاري[٢].

نبش القبور والسرقة منها

٩٤٢) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن رسول الله ﷺ «**لعن المختفي والمختفية**». رواه البيهقي[٣].

الإحداث في مدينة رسول الله ﷺ وإخفار ذمة المسلم وأن يدعي الإنسان إلى غير أبيه أو ينتمي إلى غير مواليه

٩٤٣) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ، وَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا**». متفق عليه[٤].

---

(١) البخاري (٥٥١٥)، ومسلم (١٩٥٨).
قوله: «كل خاطئة من نبلهم»، أي: كل نبلة لم تصب الهدف.
قوله: «غرضًا» الغرض: هو الهدف والشيء الذي يرمى إليه.

(٢) رواه البخاري (٥٥١٥).
قوله: «من مثل»، أي: صيره مُثْله بأن قطع أطرافه أو بعضها وهو حي. انظر «فيض القدير» (٥/ ٣١٥).

(٣) رواه البيهقي (٨/ ٢٧٠)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٢١٤٨).
«المختفي» هو نباش القبور، وسمي المختفي لأنه يسرق في خفية. انظر «فيض القدير» (٥/ ٣٤٦).

(٤) البخاري (١٨٧٠)، ومسلم (١٣٧٠).
قوله: «من أحدث حدثًا»، أي: فعل فعلًا لا أصل له، والمراد مما يخالف الشرع. =

وفي رواية لهما «ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ».

أذية المسلمين في طرقهم

٩٤٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ» قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ فِي ظِلِّهِمْ». رواه مسلم[(١)].

٩٤٥) وعَنْ حُذَيْفَةَ بن أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ آذَى الْمُسْلِمِينَ فِي طُرُقِهِمْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ لَعْنَتُهُمْ». رواه الطبراني[(٢)].

إخافة أهل مدينة رسول الله ﷺ ظلمًا

٩٤٦) عَنِ السَّائِبِ بْنِ خَلَّادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ظُلْمًا أَخَافَهُ الله، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله، وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ الله مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا». رواه أحمد[(٣)].

= قوله: «صرفًا ولا عدلًا» قيل الصرف: التوبة، والعدل: الفدية، وقيل الصرف: النافلة، والعدل: الفريضة. نقل ذلك عن الحسن البصري، وعن الجمهور عكسه. وقيل الصرف: الحيلة، والعدل: الدية أو الفدية، وقيل العدل: التصرف في الفعل، وفيها أقوال أخرى.

قوله: «ذمة المسلمين واحدة» المراد بالذمة هنا: الأمان.

قوله: «فمن أخفر مسلمًا» معناه: من نقض أمان مسلم فتعرض لكافر أمنه مسلم. انظر «صحيح مسلم بشرح النووي» (٩/ ١٤٦-١٤٧)، و«هدي الساري».

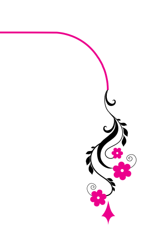
(١) رواه مسلم (٢٦٩).

قوله: «اللَّاعِنَيْنِ»، أي: اتقوا الأمرين الملعون فاعلهما. وفي رواية «اللَّاعِنَيْنِ» «اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ»، أي: الْأَمْرَيْنِ الْجَالِبَيْنِ لِلَّعْنِ الْحَامِلَيْنِ النَّاس عَلَيْهِ وَالدَّاعِيَيْنِ إِلَيْهِ. انظر «صحيح مسلم بشرح النووي» (٣/ ١٥٤).

(٢) رواه الطبراني (٣٠٥٠)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٢٢٩٤). ومعناه أصابته لعنتهم، كما جاء في بعض الروايات.

(٣) رواه أحمد (٤/ ٥٥)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٥/ ٣٨٣).





الترهيب من سب المسلم بغير حق

تعريف السب لغة وشرعًا:

السب لغة: الشتم.

وشرعا: التكلم على الإنسان بما يعيبه.

سب المسلم بغير حق أذية له

وقد قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴾ [الأحزاب:٥٨].

السب لم يكن من خُلق رسول الله ﷺ

٩٤٧) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ الله ﷺ فَاحِشًا، وَلَا لَعَّانًا، وَلَا سَبَّابًا كَانَ يَقُولُ: عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ **مَا لَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ**. رواه البخاري(١).

٩٤٨) وعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ الله ﷺ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقُلْتُ يَرْحَمُكَ الله، فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقُلْتُ: وَا ثُكْلَ أُمِّيَاهْ مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ، فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ، فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَالله مَا كَهَرَنِي، وَلَا ضَرَبَنِي، وَلَا شَتَمَنِي قَالَ: «**إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا**

---

(١) رواه البخاري (٦٠٤٦).

قوله: «ترب جبينه»، أي: قتل لأن القتيل يقع على وجهه ليترب، وظاهره الدعاء عليه بذلك ولا يقصد ذلك. انظر: «هدي الساري مقدمة فتح الباري»

يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ، وَالتَّكْبِيرُ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ». رواه مسلم(١).

سباب المسلم فسوق

٩٤٩) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ». متفق عليه(٢).

إثم البادئ في السب

٩٥٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «الْمُسْتَبَّانِ مَا قَالَا فَعَلَى الْبَادِئِ مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ». رواه مسلم(٣).

٩٥١) وعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِثْمُ الْمُسْتَبَّيْنِ مَا قَالَا فَعَلَى الْبَادِئِ، مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ». رواه أحمد(٤).

المستبان شيطانان

٩٥٢) عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: إِثْمُ الْمُسْتَبَّيْنِ مَا قَالَا: عَلَى الْبَادِئِ مَا لَمْ يَعْتَدْ الْمَظْلُومُ، وَالْمُسْتَبَّانِ شَيْطَانَانِ يَتَكَاذَبَانِ وَيَتَهَاتَرَانِ». رواه أحمد(٥).

---

(١) رواه مسلم (٥٣٧).
«والثكل» هي: المصيبة والفجيعة.
«ما كهرني»، أي: ماانهرني.
(٢) البخاري (٦٠٤٥)، ومسلم (٦٤).
قوله: «فسوق» الفسق هو: الخروج عن الطاعة.
(٣) رواه مسلم (٢٥٨٧)، ومعنى الحديث أن إثم ما قالاه من السب يعود كله على البادئ ما لم يتجاوز المظلوم حد الانتصار، فإذا تجاوز حد الانتصار حصل له إثم بحسب تجاوزه. والله أعلم.
(٤) رواه أحمد (٤/ ١٦٢)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٦٢٩).
(٥) رواه أحمد (٤/ ١٦٢)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٦٢٩)، ومعنى ذلك أنهما يتقاولان ويتقابحان في القول من الهتر بالكسر الباطل والسقط من الكلام.

أربى الرِّبا شَتْمُ الأعراض

٩٥٣) عن سعيد بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أربى الربا شتم الأعراض**». رواه الهيثم بن كليب[(١)].

الأجر الحاصل لمن سبه شخص فلم يردَّ عليه

٩٥٤) عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا سبك رجل بما يعلم منك، فلا تسبه بما تعلم منه، فيكوي أجر ذلك لك، ووباله عليه**». رواه ابن منيع[(٢)].

من سبه شخص فلم يرد عليه وكَّل الله له ملكًا يَردُّ عنه

٩٥٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا شَتَمَ أَبَا بَكْرٍ، وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْجَبُ وَيَتَبَسَّمُ، فَلَمَّا أَكْثَرَ رَدَّ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ: فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَامَ، فَلَحِقَهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، كَانَ يَشْتُمُنِي وَأَنْتَ جَالِسٌ، فَلَمَّا رَدَدْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ غَضِبْتَ وَقُمْتَ. قَالَ: «**إِنَّهُ كَانَ مَعَكَ مَلَكٌ يَرُدُّ عَنْكَ، فَلَمَّا رَدَدْتَ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ: وَقَعَ الشَّيْطَانُ، فَلَمْ أَكُنْ لِأَقْعُدَ مَعَ الشَّيْطَانِ**». رواه أحمد، وأبو داود[(٣)].

سباب المسلم من أسباب الهلاك

٩٥٦) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَاجًّا، فَكَانَ النَّاسُ يَأْتُونَهُ، فَمَنْ قَالَ: يَا رَسُولَ الله، سَعَيْتُ قَبْلَ أَنْ أَطُوفَ، أَوْ قَدَّمْتُ شَيْئًا، أَوْ أَخَّرْتُ شَيْئًا، فَكَانَ يَقُولُ: **لَا حَرَجَ لَا حَرَجَ، إِلَّا عَلَى رَجُلٍ اقْتَرَضَ عِرْضَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ وَهُوَ ظَالِمٌ،فَذَلِكَ الَّذِي حَرِجَ وَهَلَكَ**. رواه أبو داود[(٤)].

---

(١) رواه الهيثم بن كليب كما في «الصحيحة»، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فيها برقم (١٤٣٣).

(٢) رواه ابن منيع كما في «صحيح الجامع» (٥٩٤) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو في الصحيحة (٣/ ١٠٠) أيضًا.

(٣) رواه أحمد (٢/ ٤٦٣)، وأبو داود (٤٨٩٦)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٢٣٧٦).

(٤) رواه أبو داود (٥/ ٤٩٥)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (٢٠).

قوله: «لا حرج»، أي: لا إثم. «اقترض»، أي: اقتطع عرض رجل مسلم نال أي: منه وقطعه بالغيبة أو =

٩٥٧) وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رفعه قال: **سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة.** رواه البزار[(١)].

سباب المسلم من أسباب الإفلاس من الحسنات يوم القيامة

٩٥٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟**» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ. فَقَالَ: «**إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ**». رواه مسلم[(٢)].

من الكبائر أن يتسبب المرء في سب والديه

٩٥٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَهَلْ يَشْتِمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ. قَالَ: «**نَعَمْ يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ**». متفق عليه[(٣)].

إنكار النبي ﷺ على بعض أصحابه السبَّ

٩٦٠) عَنِ الْمَعْرُورِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ عَلَيْهِ بُرْدًا، وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدًا، فَقُلْتُ: لَوْ أَخَذْتَ هَذَا فَلَبِسْتَهُ كَانَتْ حُلَّةً: وَأَعْطَيْتَهُ ثَوْبًا آخَرَ، فَقَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً، فَنِلْتُ مِنْهَا فَذَكَرَنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «**لِي أَسَابَبْتَ فُلَانًا؟**» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «**أَفَنِلْتَ مِنْ أُمِّهِ؟**» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «**إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ**» قُلْتُ: عَلَى حِينِ سَاعَتِي هَذِهِ مِنْ كِبَرِ السِّنِّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ هُمْ إِخْوَانُكُمْ جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ**

= غيرها.

(١) رواه البزار كما في «كشف الأستار» (٢٠٣٦)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (١٨٧٨)، ومعناه أنه يكاد أن يقع في الهلاك الأخروي.

(٢) رواه مسلم (٢٥٨١).

(٣) البخاري (٥٩٧٤)، ومسلم (٩٠).

جَعَلَ اللهُ أَخَاهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا يُكَلِّفُهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يَغْلِبُهُ، فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ، فَلْيُعِنْهُ عَلَيْهِ». متفق عليه[١].

٩٦١) وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قصة ماعز، وفيها: فَجَاءَتِ الْغَامِدِيَّةُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ فَطَهِّرْنِي، وَإِنَّهُ رَدَّهَا فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، لِمَ تَرُدُّنِي لَعَلَّكَ أَنْ تَرُدَّنِي كَمَا رَدَدْتَ مَاعِزًا، فَوَاللهِ إِنِّي لَحُبْلَى؟ قَالَ: «**إِمَّا لَا فَاذْهَبِي حَتَّى تَلِدِي**» فَلَمَّا وَلَدَتْ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي خِرْقَةٍ، قَالَتْ: هَذَا قَدْ وَلَدْتُهُ؟ قَالَ: اذْهَبِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَفْطِمِيهِ فَلَمَّا فَطَمَتْهُ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي يَدِهِ كِسْرَةُ خُبْزٍ، فَقَالَتْ: هَذَا يَا نَبِيَّ اللهِ قَدْ فَطَمْتُهُ، وَقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ، فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحُفِرَ لَهَا إِلَى صَدْرِهَا وَأَمَرَ النَّاسَ فَرَجَمُوهَا، فَيُقْبِلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِحَجَرٍ فَرَمَى رَأْسَهَا فَتَنَضَّحَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِ خَالِدٍ، فَسَبَّهَا فَسَمِعَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّهُ إِيَّاهَا فَقَالَ: «**مَهْلًا يَا خَالِدُ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ، لَغُفِرَ لَهُ**» ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا وَدُفِنَتْ. رواه مسلم[٢].

ما يقال عند التساب والغضب

٩٦٢) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ، فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ، وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ**» فَقَالُوا: لَهُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: تَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَقَالَ: وَهَلْ بِي جُنُونٌ. متفق عليه[٣].

---

(١) البخاري (٦٠٥٠)، ومسلم (١٦٦١).

(٢) رواه مسلم (١٦٩٥).

قوله: «مكس» قال في «النهاية»: المكس: الضريبة التي يأخذ ها الماكس، وهو العَشَّار.

(٣) البخاري (٣٢٨٢)، ومسلم (٢٦١٠).

قوله: «أوداجه»: هي ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح. قاله في «النهاية» مادة ودج.

نهي الصائم عن السب وإذا سبه إنسان فبما ذا يرد عليه

٩٦٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا تُسَابَّ وَأَنْتَ صَائِمٌ، وَإِنْ سَبَّكَ إِنْسَانٌ فَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ**». رواه أحمد، وابن خزيمة[(١)].

٩٦٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ يَوْمَئِذٍ، وَلَا يَسْخَبْ فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا، إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ**». متفق عليه[(٢)].



---

(١) رواه أحمد (٢/٤٢٨)، وابن خزيمة (٩٩٤)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٠٢٨).

(٢) البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١).





فصل فيما ورد النهي عن سبه



النهي عن السب مطلقًا

٩٦٥) عَنْ أَبِي جُرَيٍّ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا يَصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ لَا يَقُولُ: شَيْئًا إِلَّا صَدَرُوا عَنْهُ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا رَسُولُ الله ﷺ قُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ الله، مَرَّتَيْنِ، قَالَ: «**لَا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ: فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ المَيِّتِ، قُلْ السَّلَامُ عَلَيْكَ**» قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ رَسُولُ الله؟ قَالَ: «**أَنَا رَسُولُ الله، الَّذِي إِذَا أَصَابَكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ، وَإِنْ أَصَابَكَ عَامُ سَنَةٍ فَدَعَوْتَهُ أَنْبَتَهَا لَكَ، وَإِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ قَفْرَاءَ أَوْ فَلَاةٍ فَضَلَّتْ رَاحِلَتُكَ فَدَعَوْتَهُ رَدَّهَا عَلَيْكَ**» قَالَ: قُلْتُ: اعْهَدْ إِلَيَّ؟ قَالَ:«**لَا تَسُبَّنَّ أَحَدًا**» قَالَ: فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ حُرًّا، وَلَا عَبْدًا، وَلَا بَعِيرًا، وَلَا شَاةً. قَالَ: «**وَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ المَعْرُوفِ: وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَجْهُكَ، إِنَّ ذَلِكَ مِنَ المَعْرُوفِ، وَارْفَعْ إِزَارَكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ المَخِيلَةِ، وَإِنَّ الله لَا يُحِبُّ المَخِيلَةَ، وَإِنْ امْرُؤٌ شَتَمَكَ وَعَيَّرَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلَا تُعَيِّرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ، فَإِنَّمَا وَبَالُ ذَلِكَ عَلَيْهِ**» رواه أبو داود، والترمذي[١].

---

(١) رواه أبو داود (٤٠٨٤)، والترمذي (٢/ ١٢٠)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٧٥٣).

قوله: «يصدر الناس عن رأيه»، أي: يرجعون عن قبول قوله -يعني- يقبلون قوله.

قوله: «عام سنة»، أي: قحط وجدب.

«بأرض قفرة»، أي: خالية عن الماء والشجر.

«أو فلاة»، أي: مفازة.

«فضلت راحلتك»، أي: ضاعت. «اعهد إلي»، أي: أوصني بما أنتفع به. «من المخيلة»، أي: من الخيلاء والتكبر. «فلا تعيره» من التعيير، وهو التوبيخ والتعييب على ذنب سبق لأحد من قديم العهد سواء علم =

من سب النبيَّ ﷺ فدمه هدر[(١)]

٩٦٦) عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ أَعْمَى كَانَتْ لَهُ أُمُّ وَلَدٍ تَشْتُمُ النَّبِيَّ ﷺ وَتَقَعُ فِيهِ فَيَنْهَاهَا فَلَا تَنْتَهِي، وَيَزْجُرُهَا فَلَا تَنْزَجِرُ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ جَعَلَتْ تَقَعُ فِي النَّبِيِّ ﷺ، وَتَشْتُمُهُ، فَأَخَذَ الْمِغْوَلَ فَوَضَعَهُ فِي بَطْنِهَا وَاتَّكَأَ عَلَيْهَا فَقَتَلَهَا، فَوَقَعَ بَيْنَ رِجْلَيْهَا طِفْلٌ فَلَطَّخَتْ مَا هُنَاكَ بِالدَّمِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَمَعَ النَّاسَ فَقَالَ: «**أَنْشُدُ اللهَ رَجُلًا فَعَلَ مَا فَعَلَ لِي عَلَيْهِ حَقٌّ إِلَّا قَامَ**» فَقَامَ الْأَعْمَى يَتَخَطَّى النَّاسَ، وَهُوَ يَتَزَلْزَلُ حَتَّى قَعَدَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا صَاحِبُهَا كَانَتْ تَشْتُمُكَ وَتَقَعُ فِيكَ، فَأَنْهَاهَا فَلَا تَنْتَهِي، وَأَزْجُرُهَا فَلَا تَنْزَجِرُ، وَلِي مِنْهَا ابْنَانِ مِثْلُ اللُّؤْلُؤَتَيْنِ، وَكَانَتْ بِي رَفِيقَةً، فَلَمَّا كَانَ الْبَارِحَةَ جَعَلَتْ تَشْتُمُكَ وَتَقَعُ فِيكَ فَأَخَذْتُ الْمِغْوَلَ فَوَضَعْتُهُ فِي بَطْنِهَا وَاتَّكَأْتُ عَلَيْهَا حَتَّى قَتَلْتُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَلَا اشْهَدُوا أَنَّ دَمَهَا هَدَرٌ**». رواه أبو داود، والنسائي[(٢)].

النهي عن سب الصحابة رضوان الله عليهم

٩٦٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ**». متفق عليه[(٣)].

= توبته منه أم لا، وأما التعيير في حال المباشرة، أو بعيده قبل ظهور التوبة فواجب لمن قدر عليه، فهو من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. انظر «عون المعبود» (١١/ ١٣٧ـ١٤٠).

(١) هذا ممن تبويب شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣/ ١٦٨).

(٢) رواه أبو داود (١٢/ ١٥)، والنسائي (٧/ ١٠٧)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٩٢٦).

قوله «المغول» هو مثل السيف قصير يشتمل به الرجل تحت ثيابه، فيغطيه، وقيل: حديدة دقيقة لها حد ماض، وقيل: هو سوط في جوفه سيف دقيق يشده الفاتك على وسطه؛ ليغتال به الناس. قوله: «يتزلزل»، أي: يتحرك. قوله: «مثل اللؤلؤتين»، أي: في الحسن، والبهاء، وصفاء اللون. انظر «عون المعبود» (١٢/ ١٥ـ١٦).

(٣) البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤٠).

قوله: «نصيفه»، أي: نصفه يقال: نصف ونصيف، وقد يطلق النصيف على الخمار لكن هذا المعنى ليس مرادًا هنا.

٩٦٨) وعن عروة بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَتْ: لِي عَائِشَةُ يَا ابْنَ أُخْتِي، أُمِرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَبُّوهُمْ. رواه مسلم[١].

٩٦٩) وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال أناس من أصحاب النبي ﷺ: إنا نُسَبُّ؟ فقال: «**من سب أصحابي، فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين**». رواه عبدالله بن أحمد في «زوائد فضائل الصحابة» لأبيه[٢].

النهي عن سب الدهر

٩٧٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ**». رواه مسلم[٣].

٩٧١) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قَالَ اللهُ** عَزَّ وَجَلَّ: **يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الْأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**». متفق عليه[٤].

النهي عن سب الأموات

٩٧٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ. فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا**». رواه البخاري[٥].

٩٧٣) وعن المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ، فَتُؤْذُوا الْأَحْيَاءَ**». رواه الترمذي[٦].

---

(١) رواه مسلم (٣٠٢٢).

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في «زوائد فضائل الصحابة» لأبيه (٨)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٢٣٤٠).

(٣) رواه مسلم (٢٢٤٦)، وورواه أحمد (٥/ ٢٩٩) عن أبي قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو في «الجامع الصحيح» (٣٧٩٥).

(٤) البخاري (٤٩٢٦)، ومسلم (٢٢٤٦).

(٥) رواه البخاري (١٣٩٣).قوله: «أفضوا»، أي: وصلوا.

(٦) رواه الترمذي (٦/ ١١٦)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٢٥٥).

٩٧٤) وعن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ «نهى عن سب الأموات». رواه الحاكم[(١)].

٩٧٥) وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ هَالِكٌ بِسُوءٍ فَقَالَ: «**لَا تَذْكُرُوا هَلْكَاكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ**». رواه النسائي[(٢)].

النهي عن سب الديك

٩٧٦) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا تَسُبُّوا الدِّيكَ فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى الصَّلَاةِ**» وَقَالَ: «**إِنَّهُ يُؤَذِّنُ بِالصَّلَاةِ**». رواه أحمد[(٣)].

النهي عن سب الريح

٩٧٧) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «**لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ، فَقُولُوا: اللهمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ**». رواه الترمذي[(٤)].

النهي عن سب تبع:

٩٧٨) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**لَا تَسُبُّوا تُبَّعًا فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ أَسْلَمَ**». رواه أحمد[(٥)].

---

(١) رواه الحاكم (١/ ٣٨٥)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٢٣٩٧).

(٢) رواه النسائي (٤/ ٢٥)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٢٥٤).
قوله: «هلكاكم»، أي: موتاكم.

(٣) رواه أحمد (٥/ ١٩٢)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٨٧٧)، وجاء نحوه عن ابن مسعود رواه البزار، والطبراني، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٧٩٨).

(٤) رواه الترمذي (٦/ ٥٢٧)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٤٥١٥).

(٥) رواه أحمد (٥/ ٣٤٠)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٧٣١٩)، وذكره في «الصحيحة» برقم (٢٤٢٣) بدون حكم عليه، وتبع: ملك من ملوك اليمن، ويقال: لكل من ملك اليمن تبع، وسمي بذلك لأنهم يتبعونه. انظر «فيض القدير» (٦/ ٥١٩).

النهي عن سب ورقة بن نوفل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٩٧٩) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: قال النبي ﷺ: «**لا تسبوا ورقة، فإني رأيت له جنة أو جنتين**». رواه الحاكم[١].

النهي عن سب الـحُمَّى

٩٨٠) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ، أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ: «**مَا لَكِ يَا أُمَّ السَّائِبِ، أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيَّبِ تُزَفْزِفِينَ؟**» قَالَتْ: الْحُمَّى لَا بَارَكَ الله فِيهَا. فَقَالَ: «**لَا تَسُبِّي الْحُمَّى؛ فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ**». رواه مسلم[٢].



(١) رواه الحاكم (٢/ ٦٠٩)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٤٠٥).

وورقة هو ابن نوفل ابن عم خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وكان قد تنصر في الجاهلية ثم أسلم عند ابتداء الوحي. كما دل على ذلك حديث عائشة في «الصحيحين» وقد ذهب إلى هذا جماعة من أهل العلم.

(٢) رواه مسلم (٤٥٧٥).

قوله: «تزفزفين»، أي: تتحركين حركه سريعة ومعناه: ترتعد.

«كير» هو زق الحداد الذي ينفخ فيه.

«خبث الحديد»، أي: وسخه الذي في ضمنه، وهي الشوائب الغريبة عن معدنه.




الترغيب في كف الأذى

تعريف الأذى لغة وشرعا

الأذى لغة: المكروه.

وشرعا: قال المناوي: الأذى: ما يصل إلى الحيوان[(١)] من ضرر، أو مكروه في نفسه، أو بدنه، أو قنيته[(٢)] دنيويًا، أو أخرويًا[(٣)].

خير المسلمين من سلم المسلمون من أذية لسانه ويده

٩٨١) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ؟ قَالَ: «**مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**». رواه مسلم[(٤)].

كف الأذى عن الناس من أسباب دخول الجنة والنجاة من النار

٩٨٢) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ**». رواه مسلم[(٥)].

---

(١) مرادهم بالحيوان ما يشمل الإنسان وغيره.

(٢) قنيته:، أي: ما اكتسبه.

(٣) انظر «نضرة النعيم» (٩/ ٣٨١١ـ٣٨١٢).

(٤) رواه مسلم (٤٠).

(٥) رواه مسلم (١٨٤٤). «والمنية» الموت.

كف الأذى عن طريق الناس من أسباب دخول الجنة

٩٨٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ فَقَالَ: وَالله لَأُنَحِّيَنَّ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ؛ فَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ». رواه مسلم(١).

كف الأذى عن طريق الناس من أسباب المغفرة

٩٨٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ؛ فَشَكَرَ الله لَهُ فَغَفَرَ لَهُ». متفق عليه(٢).

كف الأذى عن طريق الناس ينفع العبد في الدنيا والآخرة

٩٨٥) عَنْ أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ الله، عَلِّمْنِي شَيْئًا أَنْتَفِعُ بِهِ؟ قَالَ: «اعْزِلِ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ». رواه مسلم(٣).

كف الأذى عن طريق الناس من شعب الإيمان

٩٨٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ، أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً: فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ». متفق عليه(٤).

كف الأذى عن طريق الناس صدقة

٩٨٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ». متفق عليه(٥).

---

(١) رواه مسلم (١٩١٤). «لَأُنَحِّيَنَّ»، أي: لأزيلن.
(٢) البخاري (٢٤٧٢)، ومسلم (١٩١٤).
(٣) رواه مسلم (٢٦٨١).
(٤) البخاري (٩)، ومسلم (٣٥).
(٥) البخاري (٢٩٨٩)، ومسلم (١٠٠٩).



كف الأذىٰ عن طريق الناس من محاسن أعمال أمة محمد ﷺ

٩٨٨) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا، النُّخَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ». رواه مسلم[1].

كف الأذىٰ عن طريق الناس يكتب الله به الحسنات

٩٨٩) عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «من أخرج من طريق المسلمين شيئا يؤذيهم، كتب الله له به حسنة، ومن كتب له عنده حسنة أدخله بها الجنة». رواه الطبراني[2].

كف الأذىٰ عن الناس صدقة يتصدق بها الإنسان علىٰ نفسه

٩٩٠) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الْإِيمَانُ بِالله، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ» قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا، وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا» قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «تُعِينُ صَانِعًا، أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ؟ قَالَ: «تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ؛ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ». متفق عليه[3].

---

(١) رواه مسلم (٥٥٣).

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» (٣٢)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٢٣٠٦).

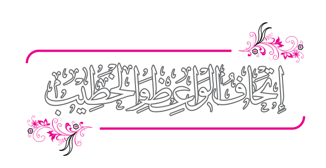
(٣) البخاري (٢٥١٨)، ومسلم (٨٤). وفي رواية لأحمد (٥/ ١٥٠) « كُفَّ أَذَاكَ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَنْ نَفْسِك ».

قوله: «الرقاب» هو جمع رقبة، والمراد الشخص المملوك.

«أنفسها»:، أي: أجودها. «لأخرق»: هو الذي لا يتقن ما يحاول فعله.

كف الأذى بعد الإنفاق من أسباب حصول الأجر وانتفاء الخوف مما يستقبل والحزن على ما مضى

قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٦٢-٢٦٣].







الترهيب من أذية الله ورسوله ﷺ

أذية الله ورسوله ﷺ من أسباب حصول اللعنة في الدنيا والآخرة وحصول العذاب الأليم

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ [الأحزاب:٥٧].

ليس لأحد أبدًا أذية رسول الله ﷺ

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٣].

الله عَزَّوَجَلَّ ينهى أصحاب رسوله ﷺ عن أشياء لأن رسول الله ﷺ يتأذى منها

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ [الأحزاب:٥٣].

أذية رسول الله ﷺ من صفات المنافقين ومن أسباب حصول العذاب الأليم

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة:٦١].

٩٩١) وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في قصة الإفك وفيه فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ يَوْمِهِ، فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ الله بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ «مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ رَجُلٍ

بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي، فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي». متفق عليه(١).

قتل كعب بن الأشرف لأنه آذى الله ورسوله ﷺ

٩٩٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ؟»** فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: أَنَا فَأَتَاهُ فَقَالَ: أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ؟ فَقَالَ: ارْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ. قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ. قَالَ: فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ؟ قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُ أَبْنَاءَنَا فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ. فَيُقَالُ: رُهِنَ بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ، هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا، وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّأْمَةَ، قَالَ: سُفْيَانُ – يَعْنِي – السِّلَاحَ، فَوَعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ. متفق عليه(٢).

من مظاهر أذية الله ورسوله ﷺ

٩٩٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الْأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ»**. متفق عليه(٣).

٩٩٤) وعَنْ أَبِي سَهْلَةَ السَّائِبِ بْنِ خَلَّادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَنَّ رَجُلًا أَمَّ قَوْمًا فَبَصَقَ فِي الْقِبْلَةِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْظُرُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ فَرَغَ: **«لَا يُصَلِّي لَكُمْ»** فَأَرَادَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يُصَلِّيَ لَهُمْ فَمَنَعُوهُ، وَأَخْبَرُوهُ بِقَوْلِ: رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: **«نَعَمْ»** وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: **«إِنَّكَ آذَيْتَ اللهَ وَرَسُولَهُ»**. رواه أبو داود(٤).

---

(١) البخاري (٢٦٦١)، ومسلم (٢٧٧٠).

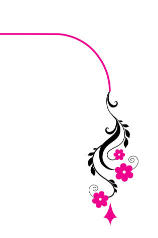
قوله: «فاستعذر»، أي: طلب المعذرة، أي: قال: من يعذرني، أي: يقوم، بعذري. وعبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين.

(٢) البخاري (٢٥١٠)، ومسلم (٢٨٠١)، وهذا لفظ البخاري. والوسق: ستون صاعًا.

(٣) البخاري (٧٤٩١)، ومسلم (٢٢٤٦).

(٤) رواه أبو داود (٤٨١)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح أبي داود» (١/ ٩٥).





الترهيب من أذية المسلم بغير حق

أذية المؤمنين والمؤمنات بغير حق تحمُّلٌ للبهتان والإثم المبين

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب:٥٨].

النهي عن أذية المسلمين

٩٩٥) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ الله ﷺ الْمِنْبَرَ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ فَقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ، بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الْإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ، لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ**». رواه الترمذي(١).

٩٩٦) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَجِيبُوا الدَّاعِيَ وَلَا تَرُدُّوا الْهَدِيَّةَ، وَلَا تَضْرِبُوا الْمُسْلِمِينَ**». رواه أحمد(٢).

والملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه ما لم يؤذ فيه فإذا حصل منه أذية حُرِمَ من ذلك

٩٩٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً. وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، فَلَمْ يَخْطُ**

---

(١) رواه الترمذي (٢٠٣٢)، وحسنه، وأقره شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» رقم (٧٢٥).
قوله: «ولم يفض»، أي: يدخل. «رحله»، أي: بيته.

(٢) رواه أحمد (٣٨٣٨)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٦٣١).

خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلَاةِ، مَا كَانَتِ الصَّلَاةُ هِيَ تَحْبِسُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللهمَّ ارْحَمْهُ، اللهمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهمَّ تُبْ عَلَيْهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ». متفق عليه[1].

من آذى وليًا من أولياء الله فليبشر بحرب الله

٩٩٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ الله قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ». رواه البخاري[2].

الأذية من أسباب الإفلاس من الحسنات يوم القيامة

٩٩٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ. فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ». رواه مسلم[3].

---

(١) البخاري (٤٧٧)، ومسلم (٦٤٩).

قوله: «ينهزه»، أي: ينهضه ويخرجه.

(٢) رواه البخاري (٦٥٠٢).

(٣) رواه مسلم (٢٥٨١).

وجوب التحلل ممن آذيته بغير حق

١٠٠٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ، قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ**». رواه البخاري[(١)].

خطر أذية المسلمين في طرقهم

١٠٠١) عَنْ حُذَيْفَةَ بن أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ آذَى الْمُسْلِمِينَ فِي طُرُقِهِمْ، وَجَبَتْ عَلَيْهِ لَعْنَتُهُمْ**». رواه الطبراني[(٢)].

المؤذي مِنْ شر الناس

١٠٠٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَفَ عَلَى نَاسٍ جُلُوسٍ فَقَالَ: «**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ**» فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: بَلَى يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ**». رواه أحمد[(٣)].

الزوجة المؤذية ودعاء الحور العين عليها

١٠٠٣) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا تُؤْذِي امْرَأَةٌ زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا قَالَتْ: زَوْجَتُهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ لَا تُؤْذِيهِ قَاتَلَكِ الله، فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكَ دَخِيلٌ يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكِ إِلَيْنَا**». رواه الترمذي، وابن ماجه[(٤)].

---

(١) رواه البخاري (٢٤٤٩).

(٢) رواه الطبراني (٣٠٥٠)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٢٢٩٤).

(٣) رواه أحمد (٢/ ٣٦٨)، والترمذي (٦/ ٥٣٩)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٦٣٢).

(٤) رواه الترمذي (١١٧٤)، وابن ماجه (٢٠١٤)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (١٧٣).

قوله: «دخيل»، أي: ضيف ونزيل -يعني- هو كالضيف عليك وأنت لست بأهل له حقيقة وإنما نحن =

تحريم أذية الجار

١٠٠٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ**». متفق عليه[(١)].

١٠٠٥) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا، وَصِيَامِهَا، وَصَدَقَتِهَا غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا؟ قَالَ: «**هِيَ فِي النَّارِ**» قَالَ: يَا رَسُولَ الله، فَإِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ قِلَّةِ صِيَامِهَا، وَصَدَقَتِهَا، وَصَلَاتِهَا، وَإِنَّهَا تَصَدَّقُ بِالْأَثْوَارِ مِنَ الأَقِطِ، وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا؟ قَالَ: «**هِيَ فِي الْجَنَّةِ**». رواه أحمد، والبخاري في «الأدب المفرد»[(٢)].

١٠٠٦) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رجل: يا رسول الله، إن لي جارا يؤذيني، فقال: «**انطلق فأخرج متاعك إلى الطريق**»، فانطلق فأخرج متاعه، فاجتمع الناس عليه، فقالوا: ما شأنك؟ قال: لي جار يؤذيني، فذكرت للنبي ﷺ، فقال: «**انطلق فأخرج متاعك إلى الطريق**»، فجعلوا يقولون: اللهم العنه، اللهم اخزه. فبلغه، فأتاه فقال: ارجع إلى منزلك، فوالله لا أؤذيك. رواه البخاري في «الأدب المفرد»[(٣)].

= أهله فيفارقك قريبًا ويلحق بنا. «يوشك»، أي: يقرب ويكاد.

وفي الحديث كما ترى إنذار للزوجات المؤذيات. «الصحيحة» (١/ ٣٣٦).

(١) البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧).

(٢) رواه أحمد (٢/ ٤٤٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١١٩)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (١٩٠).

قوله: «أثوار أقط» الأثوار: جمع ثور، هو القطعة من الأقط، وهو الجبن المجفف الذي يتخذ من مخيض لبن الغنم.

(٣) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (١٢٤)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الأدب المفرد» (٩٢).

كف الأذى من حق الطريق

١٠٠٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا المَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ**» قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: «**غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ**». متفق عليه[1].



(١) البخاري (٦٢٢٩)، ومسلم (٢١٢١).





فصل في أشياء نهي عنها لعلة الأذية

تناجي اثنين دون الثالث

١٠٠٨) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ**». متفق عليه[١].

البصاق في الصلاة إلى جهة القبلة

١٠٠٩) عَنْ أَبِي سَهْلَةَ السَّائِبِ بْنِ خَلَّادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَمَّ قَوْمًا فَبَصَقَ فِي الْقِبْلَةِ، وَرَسُولُ الله ﷺ يَنْظُرُ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ فَرَغَ: «**لَا يُصَلِّي لَكُمْ**» فَأَرَادَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يُصَلِّيَ لَهُمْ فَمَنَعُوهُ، وَأَخْبَرُوهُ بِقَوْلِ رَسُولِ الله ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: «**نَعَمْ**» وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: «**إِنَّكَ آذَيْتَ الله وَرَسُولَهُ**». رواه أبو داود[٢].

تخطي رقاب الناس يوم الجمعة

١٠١٠) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**اجْلِسْ فَقَدْ آذَيْتَ**». رواه أبو داود، والنسائي[٣].

أكل الثوم والبصل والكُرَّاث ثم الذهاب إلى المسجد قبل زوال ريحها

١٠١١) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ أَكْلِ الْبَصَلِ، وَالْكُرَّاثِ، فَغَلَبَتْنَا الْحَاجَةُ فَأَكَلْنَا مِنْهَا، فَقَالَ: «**مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُنْتِنَةِ فَلَا يَقْرَبَنَّ**

---

(١) البخاري (٦٢٩٠)، ومسلم (٢١٨٤).

(٢) رواه أبو داود (٤٨١)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح أبي داود» (١/ ٩٥).

(٣) رواه أبو داود (١١١٨)، والنسائي (٣/ ١٠٣)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (٥٥٧).

مَسْجِدَنَا؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ الْإِنْسُ». متفق عليه[(١)].

١٠١٢) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا، وَلَا يُؤْذِيَنَّا بِرِيحِ الثُّومِ». رواه مسلم[(٢)].

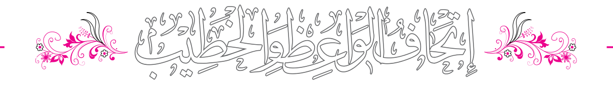
ترك الحجاب للمرأة سبب لأذيتها

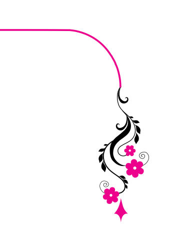
قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [الأحزاب:٥٩].



(١) البخاري (٨٥٤)، ومسلم (٥٦٤)، وهذا لفظه.

(٢) رواه مسلم (٥٦٤).





الترغيب في الصبر على الأذى

الصبر على الأذى من صفات الله جلا وعلا

١٠١٣) عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَذًى يَسْمَعُهُ مِنَ الله تَعَالَى، إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُ نِدًّا وَيَجْعَلُونَ لَهُ وَلَدًا، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرْزُقُهُمْ، وَيُعَافِيهِمْ، وَيُعْطِيهِمْ». متفق عليه(١).

الصبر على الأذى من الأمور التي يعزم عليها وينافس فيها ولا يوفق لها إلا أهل العزائم والهمم العالية

قال الله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [آل عمران:١٨٦].

وقال تعالى: ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت:٣٥].

الصبر على الأذى من مكفرات الذنوب

١٠١٤) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا قَالَ: «أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ»، قُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ قَالَ: «أَجَلْ، ذَلِكَ كَذَلِكَ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كَفَّرَ الله بِهَا سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا». متفق عليه(٢).

---

(١) البخاري (٦٠٩٩)، ومسلم (٢٨٠٤).

(٢) البخاري (٥٦٤٨)، ومسلم (٢٥٧١). «والوعك» هو الحمى وقيل ألمها.

الصبر على الأذى في سبيل الله من أسباب تكفير السيئات وإدخال الجنات

قال الله تعالى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ﴾ [آل عمران:١٩٥].

صبر الرسل على الأذى الذي حصل لهم من أقوامهم

قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [إبراهيم:١١-١٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام:٣٤].

١٠١٥) وعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ، وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ، وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ [العلق:١-٣] فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ الله ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُون فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ فَقَالَ: لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا

الْخَبَرَ، لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَقَالَتْ: خَدِيجَةُ كَلَّا وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ، وَكَانَ امْرَأً قَدْ تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ. فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي، مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟**» قَالَ: نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ، إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الْوَحْيُ. متفق عليه[١].

١٠١٦) وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: «**رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**». متفق عليه[٢].

وهذا موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ يؤذى من قبل قومه فيصبر

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾ [الأحزاب:٦٩].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْۖ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الصف:٥].

١٠١٧) وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ النَّبِيُّ ﷺ أُنَاسًا فِي الْقِسْمَةِ، فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى

---

(١) البخاري (٣)، ومسلم (١٦٠). «يرجف فؤاده»، أي: يضطرب قلبه. «مؤزرًا»، أي: بالغًا قويًا.

(٢) البخاري (٦٩٢٩)، ومسلم (١٧٩٢).

أُنَاسًا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ، فَآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ قَالَ رَجُلٌ: وَاللهِ إِنَّ هَذِهِ الْقِسْمَةَ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «**فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللهُ وَرَسُولُهُ، رَحِمَ اللهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ**». متفق عليه(١).

وهذا نبينا محمد ﷺ يؤذى من قومه أشد الأذية فيصبر

١٠١٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ قَالَ: «**لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا**». متفق عليه(٢).

١٠١٩) وعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ، وَقَدْ نُحِرَتْ جَزُورٌ بِالْأَمْسِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى سَلَا جَزُورِ بَنِي فُلَانٍ فَيَأْخُذُهُ فَيَضَعُهُ فِي كَتِفَيْ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ، فَانْبَعَثَ أَشْقَى الْقَوْمِ

---

(١) البخاري (٣١٥٠)، ومسلم (١٠٦٢).

(٢) البخاري (٣٢٣١)، ومسلم (١٧٩٥).

قوله: «عرضت نفسي»، أي: قدمت له نفسي طالبًا منه النصر والإعانة على إقامة الدين.

«ابن عبد يا ليل بن عبد كلال» من أكابر أهل الطائف من ثقيف.

«مهموم» محزون. «لم أستفق» أي: أفطن لنفسي. «قرن الثعالب» مكان بينه وبين مكة يوم وليلة، وهو ميقات أهل نجد، ويقال: له قرن المنازل. «الأخشبين» هما جبلا مكة قعيقعان وأبو قيس سميا بذلك لعظمها، وخشونتها.

فَأَخَذَهُ فَلَمَّا سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ، وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ قَالَ: فَاسْتَضْحَكُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَمِيلُ عَلَى بَعْضٍ، وَأَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ، لَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ طَرَحْتُهُ عَنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَالنَّبِيُّ ﷺ سَاجِدٌ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، حَتَّى انْطَلَقَ إِنْسَانٌ فَأَخْبَرَ فَاطِمَةَ فَجَاءَتْ، وَهِيَ جُوَيْرِيَةٌ فَطَرَحَتْهُ عَنْهُ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَشْتِمُهُمْ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ رَفَعَ صَوْتَهُ ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ، وَكَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «**اللهمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ**» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ ذَهَبَ عَنْهُمُ الضِّحْكُ، وَخَافُوا دَعْوَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: «**اللهمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ**»، وَذَكَرَ السَّابِعَ وَلَمْ أَحْفَظْهُ، فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالحَقِّ، لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ سَمَّى صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى الْقَلِيبِ، قَلِيبِ بَدْرٍ. متفق عليه[(١)].

١٠٢٠) وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللهِ وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَمَا لِي وَلِبِلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلَالٍ**». رواه الترمذي[(٢)].

---

(١) البخاري (٢٤٠) ومسلم (١٧٩٤).

قوله: «سلا جزور» السلا: هو اللفافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة، وسائر الحيوان، وهي من الآدمية المشيمة.

قوله: «جزور» الجزور ما يجزر من الإبل، أي: يذبح، والجمع جزائر وجزر.

قوله: «فانبعث أشقى القوم» هو عقبة بن أبي معيط، كما صرح به في بعض روايات الحديث.

قوله: «لو كانت لي منعة طرحته»، أي: لو كان لي قوة تمنع أذاهم، أو كان لي عشيرة بمكة تمنعني، وعلى هذا منعه: جمع مانع.

قوله: «والوليد بن عقبة» هذا غلط باتفاق العلماء، والصواب ابن عتبة كما في بعض روايات مسلم، وهو في البخاري على الصواب والوليد بن عقبة هو ابن أبي معيط، ولم يكن ذلك الوقت موجودًا، أو كان طفلًا صغيرًا جدًا.

(٢) رواه الترمذي (٢٤٧٢)، وابن ماجه (١٥١)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيح المسند» (٧٨).

الداعي إلى الله تعالى لا يبالي بالأذى بل يصبر ويحتسب أجره عند الله

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَدَعۡ أَذَىٰهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا﴾ [الأحزاب:٤٥-٤٨].

وقال تعالى: عن لقمان عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ وهو يوصي ولده ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾ [لقمان:١٧].

١٠٢١) وعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٍ، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَرَاءَهُ، يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَالَ: حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ، فَإِذَا فِي الْمَجْلِسِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ، وَالْيَهُودِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ، فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ، خَمَّرَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ وَقَفَ فَنَزَلَ فَدَعَاهُمْ إِلَى الله، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ: أَيُّهَا الْمَرْءُ إِنَّهُ لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ إِنْ كَانَ حَقًّا فَلَا تُؤْذِنَا بِهِ فِي مَجْلِسِنَا، ارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ، فَمَنْ جَاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ فَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ: بَلَى يَا رَسُولَ الله: فَاغْشَنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا، فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ، فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ، وَالْيَهُودُ، حَتَّى كَادُوا يَتَثَاوَرُونَ، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا، ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ دَابَّتَهُ فَسَارَ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَا سَعْدُ، أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ: أَبُو حُبَابٍ**»، يُرِيدُ عَبْدَ الله بْنَ أُبَيٍّ قَالَ: «**كَذَا وَكَذَا**» قَالَ: سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَا رَسُولَ الله، اعْفُ عَنْهُ، وَاصْفَحْ عَنْهُ، فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَقَدْ جَاءَ الله بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ، لَقَدْ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبُحَيْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ، فَيُعَصِّبُوهُ بِالْعِصَابَةِ فَلَمَّا أَبَى الله ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ الله شَرِقَ بِذَلِكَ، فَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ، فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ الله ﷺ

وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ، وَأَهْلِ الْكِتَابِ كَمَا أَمَرَهُمْ الله، وَيَصْبِرُونَ عَلَى الْأَذَى قَالَ الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًا﴾ [آل عمران:١٨٦] الْآيَةَ، وَقَالَ الله ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾ [البقرة:١٠٩] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَأَوَّلُ الْعَفْوَ مَا أَمَرَهُ الله بِهِ، حَتَّى أَذِنَ الله فِيهِمْ، فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ الله ﷺ بَدْرًا فَقَتَلَ الله بِهِ صَنَادِيدَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ قَالَ: ابْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَعَبَدَةِ الْأَوْثَانِ، هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ فَبَايَعُوا الرَّسُولَ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمُوا. متفق عليه[(١)].

١٠٢٢) وعن طارق المحاربي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رأيت رسول الله ﷺ مر في سوق ذي المجاز وعليه حلة حمراء، وهو يقول: «**يا أيها الناس، قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا**»، ورجل يتبعه يرميه بالحجارة قد أدمى كعبيه وعرقوبيه، وهو يقول: يا أيها الناس لا

---

(١) البخاري (٦٢٠٧)، ومسلم (١٧٩٨).

قوله: «قطيفة فدكية»، أي: كساء غليظ منسوب إلى فدك، وهي بلد مشهور على مرحلتين من المدينة.

قوله: «وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي»، أي: يُظهر الإسلام .

قوله: «عجاجة الدابة»، أي: غبارها.

وقوله: « خمر»، أي: غطى.

قوله: «يتثاورون»، أي: يتواثبون.

قوله: «البحرة» وفي رواية البحيرة، وهذا اللفظ يطلق على القرية، وعلى البلد، والمراد به هنا المدينة النبوية، ونقل ياقوت، أن البحيرة من أسماء المدينة النبوية.

قوله: «على أن يتوجوه ويعصبوه بالعصابة»، أي: يرئسوه عليهم، ويسودوه، وسمي الرئيس معصبًا لما يعصب برأسه من الأمور أو لأنهم يعصبون رؤوسهم بعصابة لا ينبغي لغيرهم يمتازون بها.

«شرق بذلك»، أي: غص به، وهو كناية عن الحسد.

«صناديد» جمع صنديد، وهو الكبير في قومه.

«هذا أمر قد توجه»، أي: ظهر وجهه. انظر «فتح الباري» (٨/ ٢٩١ـ٢٩٣).

تطيعوه فإنه كذاب، فقلت: من هذا؟ قالوا: غلام بني عبد المطلب، فقلت: من هذا الذي يتبعه يرميه بالحجارة؟ قالوا: هذا عبد العزى أبو لهب. رواه ابن خزيمة(١).

ذم الذي إذا أصيب بأذى في دينه تزعزع ولم يثبت

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [العنكبوت:١٠].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول تعالى: مخبرًا عن صفات قوم من المكذبين الذين يدعون الإيمان بألسنتهم، ولم يثبت الإيمان في قلوبهم، بأنهم إذا جاءتهم فتنة ومحنة في الدنيا، اعتقدوا أن هذا من نقمة الله تعالى بهم، فارتدوا عن الإسلام؛ ولهذا قال: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [الحج:١١].

فضل مخالطة الناس للدعوة والتعليم والصبر على أذاهم

١٠٢٣) عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي ﷺ قال: «**المؤمن الذي يخالط الناس، ويصبر على أذاهم، خير من الذي لا يخالط الناس، ولا يصبر على أذاهم**». رواه أحمد، والبخاري في «الأدب المفرد»(٢).

فضل الصبر على أذى الأرحام

١٠٢٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ، وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ؟ فَقَالَ: «**لَئِنْ**

---

(١) رواه ابن خزيمة (١/ ٨٢)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الصحيح المسند» (٥٢٠).

(٢) رواه أحمد (٢/٤٣)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٨٨)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الصحيحة» (٩٣٩).

كُنْتَ كَمَا قُلْتَ: فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ». رواه مسلم(١).

فضل الصبر على أذية الجار(٢)

١٠٢٥) عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ حَدِيثٌ فَكُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَلْقَاهُ فَلَقِيتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا ذَرٍّ بَلَغَنِي عَنْكَ حَدِيثٌ فَكُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَلْقَاكَ فَأَسْأَلَكَ عَنْهُ. فَقَالَ: قَدْ لَقِيتَ فَاسْأَلْ. قَالَ: قُلْتُ: بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللهُ** عَزَّوَجَلَّ، **وَثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللهُ** عَزَّوَجَلَّ؟ قَالَ: نَعَمْ فَمَا أَخَالُنِي أَكْذِبُ عَلَى خَلِيلِي مُحَمَّدٍ ﷺ، ثَلَاثًا يَقُولُهَا، قَالَ: قُلْتُ: مَنِ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ؟ قَالَ: **رَجُلٌ غَزَا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَلَقِيَ الْعَدُوَّ مُجَاهِدًا مُحْتَسِبًا فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، وَأَنْتُمْ تَجِدُونَ فِي كِتَابِ اللهِ** عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا﴾ [الصف:٤]، **وَرَجُلٌ لَهُ جَارٌ يُؤْذِيهِ فَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُ وَيَحْتَسِبُهُ، حَتَّى يَكْفِيَهُ اللهُ إِيَّاهُ بِمَوْتٍ، أَوْ حَيَاةٍ، وَرَجُلٌ يَكُونُ مَعَ قَوْمٍ فَيَسِيرُونَ حَتَّى يَشُقَّ عَلَيْهِمُ الْكَرَى، أَوِ النُّعَاسُ، فَيَنْزِلُونَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، فَيَقُومُ إِلَى وُضُوئِهِ، وَصَلَاتِهِ**. قَالَ: قُلْتُ: مَنِ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمُ اللهُ؟ قَالَ: **الْفَخُورُ الْمُخْتَالُ: وَأَنْتُمْ تَجِدُونَ فِي كِتَابِ اللهِ** عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان:١٨]، **وَالْبَخِيلُ الْمَنَّانُ، وَالتَّاجِرُ، وَالْبَيَّاعُ الْحَلَّافُ**. رواه أحمد(٣).

---

(١) رواه مسلم (٢٥٥٨).

قوله: «ويجهلون» أي يسيئون، والجهل هنا القبيح من القول.

«الملّ» هو الرماد الحار، ومعناه: كأنما تطعمهم الرماد الحار، وهو تشبيه لما يلحقهم من الإثم بما يلحق آكل الرماد الحار من الألم، ولا شيء على هذا المحسن، بل ينالهم الإثم العظيم في قطيعته، وإدخالهم الأذى عليه.

«ظهير» الظهير هو المعين، والدافع لأذاهم. انظر «شرح النووي على مسلم» (١٦/ ٣٣١).

(٢) هذا من تبويب شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٥/ ٢٤٣).

(٣) رواه أحمد (٥/ ١٧٦)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٥/ ٢٤٣-٢٤٤).

قوله: «أخالني»، أي: أظنني.

قوله: «الكرى» هو النعاس، ومبادئ النوم.







الترهيب من التباغض والتقاطع والتدابر

تعريف البغض لغة وشرعا

البغض لغة: خلاف الحب.

وشرعا: النفرة عن الشيء لمعنى فيه مستقبح.

تعريف التقاطع

هو الهجران: ضد الوصل.

تعريف التدابر

التدابر: هو أن يولي الرجل صاحبه دبره، ويعرض عنه بوجهه.

التباغض والتقاطع والتدابر مناف للأخوة الدينية

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات:١٠].

ومن شأن الأخوة التواصل، والتحاب.

التباغض والتقاطع والتدابر مناف للتواضع للمؤمنين

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة:٥٤].

التباغض والتقاطع والتدابر مناف للتراحم بين المؤمنين والتحاب في الله عَزَّوَجَلَّ

قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح:٢٩].

١٠٢٦) وعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى». متفق عليه[1].

التباغض والتقاطع والتدابر كله من الشيطان

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة:٩١].

التباغض والتقاطع والتدابر مناف للألفة بين المؤمنين

قال الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عمران:١٠٣].

وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال:٦٢-٦٣].

حرم الله المشي بالنميمة لما فيها من إيقاع العداوة والبغضاء

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ [القلم:١٠-١٢].

١٠٢٧) وعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ نَمَّامٌ». متفق عليه[2].

النهي عن التباغض والتقاطع والتدابر

١٠٢٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ الله إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ

---

(١) البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦).

(٢) البخاري (٦٠٥٦)، ومسلم (١٠٥).

لَيَالٍ». متفق عليه[(١)].

١٠٢٩) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ الله إِخْوَانًا». متفق عليه[(٢)].

المتباغضان يُحرمان المغفرة يوم الاثنين ويوم الخميس

١٠٣٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِالله شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا». رواه مسلم[(٣)].

التباغض من أسباب الحرمان من الجنة

١٠٣١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ: أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ». رواه مسلم[(٤)].

من تمام نعيم أهل الجنة عدم التباغض بينهم

قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف:٤٣].

وقال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ [الحجر:٤٧].

---

(١) رواه البخاري (٦٠٧٦)، ومسلم (٢٥٥٩)، وفي رواية لمسلم «وَلَا تَقَاطَعُوا».

(٢) البخاري (٦٠٦٥)، ومسلم (٢٥٦٥).

(٣) رواه مسلم (٢٥٦٥). «والشحناء» العداوة والبغضاء. ومعنى «أنظروا» أخروا.

(٤) رواه مسلم (٥٤).

١٠٣٢) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ، صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ، وَالفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلُوَّةُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الحُسْنِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ، وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ الله بُكْرَةً وَعَشِيًّا**». متفق عليه[1].

التباغض صفة من صفات اليهود والنصارى

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًاۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة:٦٤].

وقال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة:١٤].

إخبار النبي ﷺ أن أمته سيصيبها ما أصاب الأمم قبلها من التباغض والتدابر ونحو ذلك

١٠٣٣) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سيصيب أمتي داء الأمم**» فقالوا: يا رسول الله، وما داء الأمم؟ قال: «**الأشر، والبطر، والتدابر،**

---

(١) البخاري (٣٣٢٧)، ومسلم (٢٨٣٤)، وهذا لفظه.

قوله: «تلج»، أي: تدخل. «الألوة»، أي: العود الهندي. «ورشحهم المسك»، أي: عرقهم.

والتنافس في الدنيا، والتباغض، والبخل، حتى يكون البغي، ثم يكون الهرج». رواه الحاكم، والطبراني(١).

بغض المؤمنين من صفات المنافقين

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [آل عمران:١١٨].

نقاء القلب من الغل والبغض يجعل صاحبه من أفضل الناس

١٠٣٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: «أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ، صَدُوقِ اللِّسَانِ»، قَالُوا، صَدُوقُ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: «هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلَا بَغْيَ، وَلَا غِلَّ، وَلَا حَسَدَ». رواه ابن ماجه(٢).

افتتاح الدنيا على الناس من أعظم أسباب التباغض بينهم

١٠٣٥) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا فُتِحَتْ عَلَيْكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ، أَيُّ قَوْمٍ أَنْتُمْ؟» قَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ نَقُولُ: كَمَا أَمَرَنَا اللهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، تَتَنَافَسُونَ، ثُمَّ تَتَحَاسَدُونَ، ثُمَّ تَتَدَابَرُونَ، ثُمَّ تَتَبَاغَضُونَ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، ثُمَّ تَنْطَلِقُونَ فِي مَسَاكِينِ الْمُهَاجِرِينَ، فَتَجْعَلُونَ بَعْضَهُمْ عَلَى رِقَابِ بَعْضٍ». رواه مسلم(٣).

---

(١) رواه الحاكم (٤/١٦٨)، والطبراني في «الأوسط» (٩٠٠١٦)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيحة» (٦٨٠).
قوله: «الأشر» هو المرح، وقيل: البطر. «والبطر» هو الطغيان في النعمة، «والهرج» هو القتل.

(٢) رواه ابن ماجه (٤٢١٦)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيحة» (٩٤٨).

(٣) رواه مسلم (٢٩٦٢).

زوال التباغض عند نزول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في آخر الزمان لعدم رغبة الناس في المال

١٠٣٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَالله لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا، فَلَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، وَلَيَقْتُلَنَّ الْخِنْزِيرَ، وَلَيَضَعَنَّ الْجِزْيَةَ، وَلَتُتْرَكَنَّ الْقِلَاصُ فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا، وَلَتَذْهَبَنَّ الشَّحْنَاءُ، وَالتَّبَاغُضُ، وَالتَّحَاسُدُ، وَلَيَدْعُوَنَّ إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ». متفق عليه[١].

الدعاء بسلامة الصدر من غله وغشه وحقده

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

١٠٣٧) وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو، رَبِّ أَعِنِّي وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ هُدَايَ إِلَيَّ، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، اللهمَّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا، لَكَ ذَاكِرًا، لَكَ رَاهِبًا، لَكَ مِطْوَاعًا، إِلَيْكَ مُخْبِتًا، أَوْ مُنِيبًا، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَثَبِّتْ حُجَّتِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي. رواه أبو داود، والترمذي[٢].

---

(١) البخاري (٢٢٢٢)، ومسلم (١٥٥) وهذا لفظه. و«القلاص» جمع قلوص: وهي الناقة الشابة، ومعنى «فلا يسعى عليها»، أي: لا يخرج ساع إلى زكاة لقلة، حاجة الناس إلى المال، واستغنائهم عنه. «النهاية»

(٢) رواه أبو داود (٤/ ٣٧٥)، والترمذي (٩/ ٥٣٨)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيح المسند» (٦٠٦).
قوله: «وامكرلي ولا تمكر علي» قال ابن الملك: المكر الحيلة، والفكر في دفع عدو بحيث لا يشعر به العدو، فالمعنى: اللهم اهدني إلى طريق دفع أعدائي عني، ولا تهد عدوي إلى طريق دفعه إياي عن نفسه.
«لك راهبا»، أي: خائفا. «لك مطواعا»، أي: كثير الطوع،وهو الانقياد والطاعة. «إليك مخبتا» قال السيوطي: هو من الإخبات، وهو الخشوع، والتواضع. «أو منيبا» قال في «النهاية»: الإنابة الرجوع إلى الله بالتوبة. «واغسل حوبتي»، أي: امح ذنبي. «واسلل»، أي: أخرج. «سخيمة قلبي»، أي: غشه، وغله، وحقده، وحسده، ونحوها مما ينشأ من الصدر، ويسكن في القلب من مساوئ الأخلاق. انظر «عون المعبود» (٤/ ٣٧٥-٣٧٧).

جاء الترغيب في الإصلاح بين الناس لنزع هذه الخصال الذميمة

قال الله تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء:١١٤].

وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ۖ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال:١].

البغض في الله ليس داخلًا في البغض المذموم

قال الله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [الممتحنة:٤].

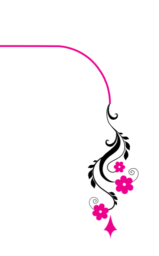
١٠٣٨) وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ «**مَنْ أَحَبَّ لله، وَأَبْغَضَ لله، وَأَعْطَى لله، وَمَنَعَ لله، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ**». رواه أبو داود[(١)].

١٠٣٩) وعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي الله، وَتُبْغِضَ فِي الله**». رواه أحمد[(٢)].

---

(١) رواه أبو داود (٤٦٨١)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيحة» (٣٨٠).

(٢) رواه أحمد (٤/ ٢٨٦)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيحة» (٤/ ٣٠٦-٣٠٧).

الترغيب في الاجتماع والائتلاف والترهيب من التفرق والاختلاف

تعريف الاجتماع لغة وشرعا

الاجتماع لغة: الانضمام.

وشرعا: أن يلتقي المسلمون وينضم بعضهم إلى بعض ولا يتفرقوا، واجتماعهم يكون على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ[١].

تعريف التفرق لغة وشرعا

التفرق لغة: التشتت وعدم الاجتماع.

وشرعا: تشتيت الشمل والكلمة، قاله المناوي[٢].

الأمر بلزوم الجماعة

١٠٤٠) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ الله ﷺ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا الله بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قَالَ: «**نَعَمْ**» قُلْتُ وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ قَالَ: «**نَعَمْ وَفِيهِ دَخَنٌ**» قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ قَالَ: «**قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِر**» قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قَالَ: «**نَعَمْ دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، صِفْهُمْ لَنَا فَقَالَ: «**هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا**» قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ قَالَ: «**تَلْزَمُ جَمَاعَةَ**

---

(١) «نضرة النعيم» (٢/ ٤٢).

(٢) «التوقيف على مهمات التعاريف» (١٠٣).

الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامَهُمْ» قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ». متفق عليه[(١)].

١٠٤١) وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ بِالْجَابِيَةِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قُمْتُ فِيكُمْ كَمَقَامِ رَسُولِ الله ﷺ فِينَا فَقَالَ: «أُوصِيكُمْ بِأَصْحَابِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ حَتَّى يَحْلِفَ الرَّجُلُ وَلَا يُسْتَحْلَفُ، وَيَشْهَدَ الشَّاهِدُ وَلَا يُسْتَشْهَدُ، أَلَا لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ، عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ فَلْيَلْزَمُ الجَمَاعَةَ، مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكُمْ الْمُؤْمِنُ». رواه الترمذي[(٢)].

١٠٤٢) وعَنِ الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ الله أَمَرَنِي بِهِنَّ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ، وَالجِهَادُ، وَالْهِجْرَةُ، وَالجَمَاعَةُ؛ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ». رواه الترمذي[(٣)].

الاجتماع على الكتاب والسنة مما يرضاه الله لنا

١٠٤٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «إِنَّ الله يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ». رواه مسلم[(٤)].

---

(١) البخاري (٣٦٠٦)، ومسلم (١٨٤٧).

قوله: «وفيه دخن»، أي: أنه غير صاف ولا خالص.

قوله: «دعاة على أبواب جهنم»، أي: يدعون الناس إلى العمل بها يولج فيها. «من جلدتنا»، أي: من جنسنا.

(٢) رواه الترمذي (٢١٦٥)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٤٣٠).

قوله: «بحبوحة الجنة» أي: وسطها كما في «النهاية».

(٣) رواه الترمذي (٨/ ١٦٠)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣١٥٥).

(٤) رواه مسلم (١٧١٥).

قوله: «وأن تعتصموا بحبل الله» الاعتصام بحبل الله هو التمسك بعهده، وهو إتباع كتابه العزيز والتأدب بآدابه.

=

في لزوم الجماعة صلاح القلوب

١٠٤٤) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**ثَلَاثُ خِصَالٍ: لَا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ أَبَدًا، إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لله، وَمُنَاصَحَةُ وُلَاةِ الْأَمْرِ، وَلُزُومُ الجَمَاعَةِ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ**» رواه أحمد[١].

اجتماع المسلمين على الكتاب والسنة سبب لنصرهم على أعدائهم

١٠٤٥) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «**يَدُ الله مَعَ الجَمَاعَةِ**». رواه الترمذي[٢].

الاجتماع قوة والافتراق والاختلاف وهن وضعف

قال الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال:٤٦].

امتنان النبي ﷺ على الأنصار بنعمة اجتماعهم به بعد تفرقهم

١٠٤٦) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ زَيْدٍ بن عاصم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمَّا فَتَحَ حُنَيْنًا قَسَمَ الْغَنَائِمَ، فَأَعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ، فَبَلَغَهُ أَنَّ الْأَنْصَارَ يُحِبُّونَ أَنْ يُصِيبُوا مَا أَصَابَ النَّاسُ، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ فَخَطَبَهُمْ، فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ، **يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ الله بِي، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ الله بِي، وَمُتَفَرِّقِينَ فَجَمَعَكُمُ الله بِي،**

= قوله: «قيل وقال» هو الخوض في أخبار الناس.

«وكثرة السؤال» قيل المراد به: التنطع في المسائل، والإكثار من السؤال عما لم يقع ولا تدعو إليه حاجة. «شرح النووي على مسلم» (١٢/ ٢٣٧).

(١) رواه أحمد (٥/ ١٨٣)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣١٥١).

قوله: «لَا يَغِلُّ» قال في «النهاية»: من الغل وهو الحقد والشحناء، أي: لا يدخله حقد يزيله عن الحق، والمعنى أن هذه الخلال الثلاث، تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر اهـ.

(٢) رواه الترمذيّ (٦/ ٣٨٧)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (٦٠٣)، وهذا دليل على أن الاجتماع سبب للنصر لأن من كانت يد الله معهم نصروا.

وَيَقُولُونَ الله وَرَسُولُهُ أَمَنُّ فَقَالَ: «أَلَا تُجِيبُونِي» فَقَالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَمَنُّ فَقَالَ: «أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ شِئْتُمْ أَنْ تَقُولُوا: كَذَا وَكَذَا، وَكَانَ مِنَ الأَمْرِ كَذَا وَكَذَا» لِأَشْيَاءَ عَدَّدَهَا زَعَمَ عَمْرٌو أَنْ لَا يَحْفَظُهَا فَقَالَ: «أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاءِ، وَالْإِبِلِ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ الله إِلَى رِحَالِكُمْ، الْأَنْصَارُ شِعَارٌ، وَالنَّاسُ دِثَارٌ، وَلَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهُمْ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا، حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ». متفق عليه[(١)].

المؤمنون جميعًا كالجسد الواحد

١٠٤٧) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ، بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى». متفق عليه[(٢)].

المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا

١٠٤٨) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ،يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا». متفق عليه[(٣)].

النهي عن التفرق

قال الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِىٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِىٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ

---

(١) البخاري (٤٣٣٠)، ومسلم (١٠٦١).

قوله: «وعالة»، أي: فقراء.

قوله: «الأنصار شعار والناس دثار» الشعار: الثوب الذي يلي الجسد، والدثار: فوقه، ومعنى الحديث: أن الأنصار هم البطانة والخاصة. «أثرة» الأثرة: الإنفراد بالشيء عمن له فيه حق.

(٢) البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦).

(٣) البخاري (٦٠٢٦)، ومسلم (٢٥٨٥).

بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى لَّقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ﴾ [الشورى:١٣-١٤].

وفي الباب حديث عمر المتقدم في هذا الباب، وفيه «**وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد هو من الاثنين أبعد**».

التفرق من صفات اليهود والنصارى

قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ﴾ [البينة:٤].

١٠٤٩) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَى عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً**». رواه أبو داود، والترمذي(١).

١٠٥٠) وعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا**»، فَقَالَ: قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ قَالَ: «**بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ**»، فَقَالَ: قَائِلٌ: يَا رَسُولَ الله، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «**حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَّةُ الْمَوْتِ**». رواه أبو داود(٢).

النهي عن مشابهة اليهود والنصارى والمشركين في تفرقهم

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ

---

(١) رواه أبو داود (١٢/ ٣٤٠)، والترمذي (٧/ ٣٩٧)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللهُ في «الجامع الصحيح» (٣٨٢٧).

(٢) رواه أبو داود (٤٢٩٧)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيحة» (٩٥٨).

والشاهد من هذا الحديث قوله: «الأمم» فهو يدل على أنهم متفرقون.

قوله: «تداعى عليكم» بحذف إحدى التائين، أي: تتداعى بأن يدعوا بعضهم بعضًا لمقاتلتكم.

«الأكلة» جمع آكل. «غثاء» هو ما يحمله السيل من زبد ووسخ، شبههم به لقلة شجاعتهم ودناءة قدرهم.

«الوهن» الضعف «وما الوهن»، أي: ما سببه.

وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [الروم:٣١-٣٢].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران:١٠٥].

وجوب اعتزال جميع الفرق الضالة

في الباب حديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المتقدم في هذا الباب، والشاهد منه هنا «**فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ**».

التفرق من الشيطان

١٠٥١) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ، فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ**». رواه مسلم[١].

١٠٥٢) وعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلُوا مَنْزِلًا، وفي رواية: كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْزِلًا تَفَرَّقُوا فِي الشِّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ تَفَرُّقَكُمْ فِي هَذِهِ الشِّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ إِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلَمْ يَنْزِلْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنْزِلًا إِلَّا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ**»، حَتَّى يُقَالَ: لَوْ بُسِطَ عَلَيْهِمْ ثَوْبٌ لَعَمَّهُمْ. رواه أبو داود[٢].

التفرق يحبه إبليس أكثر من غيره من المعاصي لا سيما بين الزوجين

١٠٥٣) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ، مَا صَنَعْتَ شَيْئًا قَالَ: ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ**

---

(١) رواه مسلم (٢٨١٢).

قوله: «، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ »، أي: ولكنه يسعى في التحريش بينهم ليتفرقوا ويتباغضوا.

(٢) رواه أبو داود (٧/ ٢٩٢)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٨٢٢).

امْرَأَتِهِ قَالَ: فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نِعْمَ أَنْتَ». رواه مسلم[١].

التفريق من عمل السحرة قاتلهم الله

قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١٠٢].

التفرق طريق موصل إلى النار

١٠٥٤) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَلَا إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَامَ فِينَا فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ افْتَرَقُوا عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هَذِهِ الْمِلَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ، ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ». رواه أبو داود[٢].

سبيل الله واحد وسبل الشيطان متفرقة فمن تبعها ضل وغوى

قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام:١٥٣].

١٠٥٥) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ الله»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذِهِ سُبُلٌ» قَالَ يَزِيدُ أحد الرواة: مُتَفَرِّقَةٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى

(١) رواه مسلم (٢٨١٣).

(٢) رواه أبو داود (٤٥٩٧)، وهو في «الصحيحة» (٢٠٤) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام:١٥٣]. رواه أحمد(١).

افتراق المسلمين يستغله أعداء الإسلام

١٠٥٦) عَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقْسِمُ قِسْمًا، أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اعْدِلْ فَقَالَ: «**وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ**» فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي فِيهِ، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ: «**دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ وَهُوَ قِدْحُهُ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ آيَتُهُمْ، رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ**». متفق عليه(٢).

١٠٥٧) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت أبا القاسم الصادق المصدوق ﷺ يقول: «**إن الأعور الدجال مسيح الضلالة، يخرج من قبل المشرق في زمان اختلاف من الناس، وفرقة، فيبلغ ما شاء الله من الأرض في أربعين يوما، الله أعلم ما مقدارها، الله أعلم ما**

---

(١) رواه أحمد (٤١٤٢)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (٨٣٦).

(٢) البخاري (٦٩٣٣)، ومسلم (١٠٦٣).

قوله: «رصافة» الرصافة: مدخل النصل من السهم، والنصل هو حديدة السهم.

«نضيه» النضي: السهم بلا نصل ولا ريش.

«القدح» قال ابن الأثير: هو السهم الذي كانوا يستقسمون به، أو الذي يرمى به عن القوس، يقال: للسهم أول ما يقطع: قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى: بريًا، ثم يقوم فيسمى: قدحًا، ثم يراش ويركب نصله فيسمى: سهمًا. «قذذه» القذذ: ريش السهم واحدتها قذه. «سبق الفرث والدم»، أي: أن السهم قد جاوزها ولم يعلق فيه منهما شيء، والفرث اسم ما في الكرش. «البضعة»: القطعة من اللحم. «تدردر» أصله تتدردر معناه: تضطرب وتذهب وتجيء «على حين فرقة من الناس»، أي: وقت افتراق الناس، أي: افتراق يقع بين المسلمين، وهو الإفتراق الذي كان بين علي ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

مقدارها - مرتين - وينزل الله عيسى ابن مريم، فيؤمهم، فإذا رفع رأسه من الركعة، قال: سمع الله لمن حمده، قتل الله الدجال، وأظهر المؤمنين». رواه البزار(١).

محبة التفرق بين المؤمنين من صفات المنافقين

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة:١٠٧-١٠٩].

كراهة الأنبياء للتفرق

قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ [طه:٩٢-٩٤].

كراهة السلف الصالح للفرقة

١٠٥٨) عَنْ عَلِيٍّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ فَإِنِّي أَكْرَهُ الِاخْتِلَافَ حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ، أَوْ أَمُوتَ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي. رواه البخاري(٢).

ذم أهل الفرقة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام:١٥٩].

---

(١) رواه البزار كما في «كشف الأستار» (٤/ ١٤٢)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٨٢١).

(٢) رواه البخاري (٣٧٠٧).

من فارق الجماعة ومات على ذلك مات ميتة جاهلية

١٠٥٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الجَمَاعَةَ، فَمَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً، فَقُتِلَ فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ**». رواه مسلم[(١)].

مفارقة الجماعة تضعف إسلام العبد

١٠٦٠) عَنِ الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ اللهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ، وَالْجِهَادُ، وَالْهِجْرَةُ، وَالجَمَاعَةُ؛ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ**». رواه الترمذي[(٢)].

عظم إثم من فارق الجماعة

١٠٦١) عن فضالة بن عبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**ثلاثة لا يسأل عنهم: رجل فارق الجماعة وعصى إمامه فمات عاصيا، فلا تسأل عنه، وأمة أو عبد أبق من سيده، وامرأة غاب زوجها، وكفاها مؤونة الدنيا فتبرجت وتمرجت بعد**». رواه البخاري في «الأدب المفرد»[(٣)].

---

(١) رواه مسلم (١٨٤٨). ومعنى «مات ميتة جاهلية»، أي: على صفة موتهم من حيث هم فوضى لا إمام لهم.

(٢) رواه الترمذي (٨/ ١٦٠)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (٢٨٥).

قوله: «قيد شبر»، أي: قدره. «فقد خلع»، أي: نزع ربقة الإسلام. الربقة في الأصل عروة في حبل يجعل في عنق البهيمة، أو يدها تمسكها، فاستعارها للإسلام -يعني- ما شد به المسلم نفسه من عرى الإسلام، أي: حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه.

(٣) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٥٩٠)، وهو في «الصحيحة» (٥٢٤) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

قوله: «ثلاثة لا يسأل عنهم» قال المناوي:، أي: فإنهم من الهالكين.

الجماعة رحمة والفرقة عذاب

١٠٦٢) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «... **وَالجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ**». رواه أحمد[(١)].

الاختلاف[(٢)] من أسباب الهلاك

١٠٦٣) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ آيَةً سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ خِلَافَهَا فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَأَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: «**كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ**» قَالَ شُعْبَةُ: أَظُنُّهُ قَالَ: «**لَا تَخْتَلِفُوا فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا**». رواه البخاري[(٣)].

من أسباب اختلاف القلوب اختلاف الصفوف

١٠٦٤) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَتَخَلَّلُ الصُّفُوفَ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَى نَاحِيَةٍ، يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا وَصُدُورَنَا وَيَقُولُ: «**لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ**» وَكَانَ

---

(١) رواه أحمد (٤/ ٢٧٨)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٦٦٧).

(٢) الاختلاف ينقسم إلى ثلاثة أقسام

١ـ اختلاف تنوع: مثل اختلاف صيغ الصلاة على النبي ﷺ وكذلك أدعية الإستفتاح.

٢ـ اختلاف أفهام: وذلك مثل ما روى البخاري (٩٤٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «يَوْمَ الْأَحْزَابِ، لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ»، فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمْ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ. فهذا اختلاف أفهام منهم، كلٌّ اجتهد ففهم من النص شيئًا لم يفهمه الآخر ولم يعنف النبي ﷺ على واحد منهم، فهذا يدل على جواز هذا النوع من الاختلاف، وعلى هذا جرى العلماء قديمًا وحديثًا في اختلافهم في كثير من المسائل التي يسوغ الاختلاف فيها.

٣ـ اختلاف تضاد: وهو أن يخالف الشخص دليلًا صحيحًا صريحًا بدون برهان، وهذا هو المذموم الذي حذرنا الشرع منه، وهو المقصود هنا أنه من أسباب الهلاك، وهكذا جميع الأدلة في هذا الباب تحمل على هذا القسم المذموم، وأما القسمان الأولان فلا تتناولهما هذه الأدلة البتة. راجع «اقتضاء الصراط المستقيم» (ص ٤٩-٥٣)، و«إجابة السائل على أهم المسائل» (٥١٨ـ٥٢١) لشيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) رواه البخاري (٢٤١٠).

يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الْمُتَقَدِّمَةِ**». رواه أبو داود، والنسائي[1].

إنكار النبي ﷺ على أصحابه تفرقهم في المجالس

١٠٦٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**مَا لِي أَرَاكُمْ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ، اسْكُنُوا فِي الصَّلَاةِ**» قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَرَآنَا حِلَقًا فقَالَ: «**مَالِي أَرَاكُمْ عِزِينَ**» قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فقَالَ: «**أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا**» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا قَالَ: «**يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْأُوَلَ، وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ**». رواه مسلم[2].

تحريم التفريق بين اثنين في المجالس إلا بإذنهما

١٠٦٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا**». رواه أبو داود[3].

ترك التفريق بين اثنين يوم الجمعة من أسباب المغفرة

١٠٦٧) عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ، مِنْ طُهْرٍ وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى**». رواه البخاري[4].

---

(١) رواه أبو داود (٢/ ٣٦٤)، والنسائي (٢/ ٩٠)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللهُ في «الجامع الصحيح» (٣٨٢٥).

(٢) رواه مسلم (٤٣٠).

قوله: «أذناب خيل شمس» هي التي لا تستقر بل تضطرب وتتحرك بأذنابها وأرجلها.

«فرآنا حلقًا»، أي: كل جماعة متحلقة حول بعضها.

«مالي أراكم عزين»، أي: متفرقين، قال النووي معناه: النهي عن التفرق والأمر بالإجتماع.

(٣) رواه أبو داود (٤٨٤٥)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «صحيح الجامع» (٧٦٥٦).

(٤) رواه البخاري (٨٨٣).

الذنوب والمعاصي تسبب الفرقة والاختلاف

١٠٦٨) عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: «**ما تواد اثنان في الله جل وعز أو في الإسلام، فيفرق بينهما إلا بذنب يحدثه أحدهما**». رواه البخاري في «الأدب المفرد»[(١)].

مفارقة المشركين وأهل البدع والمعاصي

قال الله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة:٢٢].

١٠٦٩) وعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الله الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُبَايِعُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، ابْسُطْ يَدَكَ حَتَّى أُبَايِعَكَ: وَاشْتَرِطْ عَلَيَّ فَأَنْتَ أَعْلَمُ قَالَ: «**أُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ تَعْبُدَ الله، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتُنَاصِحَ الْمُسْلِمِينَ، وَتُفَارِقَ الْمُشْرِكِينَ**». رواه النسائي[(٢)].

التفرق عند أكل الطعام يذهب البركة منه

١٠٧٠) عن وحشي بن حرب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبَعُ قَالَ: «**فَلَعَلَّكُمْ تَأْكُلُونَ مُتَفَرِّقِينَ**» قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: «**فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ، وَاذْكُرُوا اسْمَ الله عَلَيْهِ يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ**». رواه أبو داود، وابن ماجه[(٣)].

---

(١) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٤٠١)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٦٣٧).

(٢) رواه النسائي (٤١٧٧)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٦٣٦).

(٣) رواه أبو داود (٣٧٦٤)، وابن ماجه (٣٢٨٦)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٦٦٤).

شرار عباد الله المفرِّقون بين الأحبة

١٠٧١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، **خِيَارُ عِبَادِ الله الَّذِينَ إِذَا رُءُوا ذُكِرَ الله، وَشِرَارُ عِبَادِ الله، المَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ، المُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ، الْبَاغُونَ لِلبُرَآءِ الْعَنَتَ**. رواه أحمد[1].

التمسك بالكتاب والسنة عصمة من الاختلاف والفرقة

١٠٧٢) عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ قال في خطبته في حجة الوداع «**وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ، إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابُ الله**». رواه مسلم[2].

١٠٧٣) وعن العرباض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال صَلَّى بِنَا رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ: قَائِلٌ: يَا رَسُولَ الله، كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا فَقَالَ: «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى الله، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**». رواه أبو داود، والترمذي[3].

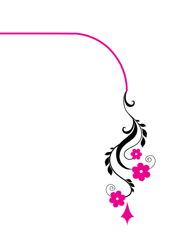
---

(١) رواه أحمد (٤/ ٢٢٧)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٨٢٤).

قوله: «الباغون للبرآء العنت»، أي: الطالبون العيوب القبيحة للشرفاء المنزهين عن الفواحش.

(٢) رواه مسلم (١٢١٨).

(٣) رواه أبو داود (١٢/ ٣٥٨)، والترمذي (٧/ ٤٣٨)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (٩٢١).

الترهيب من الحسد

تعريف الحسد

الحسد هو: كراهية الإنسان نعمة الله على غيره، سواء تمنى زوالها، أولم يتمن[١].

النهي عن الحسد

١٠٧٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ الله إِخْوَانًا**». متفق عليه[٢].

١٠٧٥) وعَنْ أَنَسِ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ الله إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ**». متفق عليه[٣].

الحسد من صفات اليهود

قال الله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:١٠٩]. قال ابن الجوزي في «زاد المسير»

---

(١) هذا تعريف شيخ الإسلام ورجحه العلامة العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ في تعليقاته على «اقتضاء الصرط المستقيم» (١٢).

(٢) البخاري (٦٠٦٦)، ومسلم (٢٥٦٣).

قوله: «إياكم والظن» المراد به ظن السوء بدون قرينة.

«ولا تحسسوا ولا تجسسوا» التحسس: الإستماع لحديث قوم، والتجسس: البحث عن العورات.

(٣) البخاري (٦٠٦٥)، ومسلم (٢٥٥٩).

(١/ ١٠٩)، وأهل الكتاب: اليهود.

وقال تعالى: ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [آل عمران:٦٩]. وأهل الكتاب هنا هم اليهود قاله ابن كثير.

وقال تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:٥٤].

قال ابن كثير: يعني بذلك: حسدهم النبي ﷺ على ما رزقه من النبوة العظيمة، ومنعهم من تصديقهم إياه حسدهم له لكونه من العرب، وليس من بني إسرائيل اهـ.

وقال تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة:١٠٥].

١٠٧٦) وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا حَسَدَتْكُمْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ، مَا حَسَدَتْكُمْ عَلَى السَّلَامِ وَالتَّأْمِينِ**». رواه البخاري في «الأدب المفرد»، وابن ماجه(١).

١٠٧٧) وعنها رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إن اليهود قوم حسد، وإنهم لا يحسدونا على شيء كما يحسدونا على السلام، وعلى آمين**». رواه ابن خزيمة(٢).

١٠٧٨) وعنها رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا أن النبي ﷺ، قال في اليهود: «**إِنَّهُمْ لَا يَحْسُدُونَا عَلَى شَيْءٍ. كَمَا يَحْسُدُونَا عَلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هَدَانَا الله لَهَا وَضَلُّوا عَنْهَا، وَعَلَى الْقِبْلَةِ الَّتِي هَدَانَا الله لَهَا وَضَلُّوا عَنْهَا، وَعَلَى قَوْلِنَا خَلْفَ الْإِمَامِ: آمِينَ**». رواه أحمد(٣).

الحسد من صفات المنافقين

قال الله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟

---

(١) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٩٨٨)، وابن ماجه (٨٥٦)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٥٣٦).

(٢) رواه ابن خزيمة (٥٧٤)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٦٩١).

(٣) رواه أحمد (٦/ ١٣٤ـ١٣٥)، وجود إسناده العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٢/ ٣٠٦ـ٣٠٧).

مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء:٨٨-٨٩].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران:١١٨].

وقال تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل عمران:١٢٠].

وقال تعالى: ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُواْ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمْ فَرِحُونَ﴾ [التوبة:٥٠].

الحسد هو الذي حمل إبليس على مخالفة أمر الله له بالسجود لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٣٤].

الحسد هو الذي حمل الظالم من ابني آدم على قتل أخيه

قال الله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [المائدة:٢٧-٣٠].

قال ابن كثير في تفسير هذه الآيات: يقول تعالى مبينا وخيم عاقبة البغي والحسد والظلم في خبر ابني آدم لصلبه -في قول الجمهور- وهما هابيل وقابيل كيف عدا أحدهما على الآخر، فقتله بغيا عليه وحسدا له، فيما وهبه الله من النعمة وتَقَبّل القربان

الذي أخلص فيه لله عَزَّوَجَلَّ.

الحسد هو الذي حمل إخوة يوسف على إخفائه عن أبيه بوضعه في غيابة الجب

قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٨ ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ۝٩ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ۝١٠ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ۝١١ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝١٢ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ۝١٣ قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ۝١٤ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝١٥ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ۝١٦ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ۝١٧ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۝١٨ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ۝١٩ وَشَرَوْهُ بِثَمَنِۢ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾ [يوسف:٧-٢٠].

خلو القلب من الحسد من أسباب الفلاح

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر:٩].

التنافس على الدنيا مدعاة إلى التحاسد

١٠٧٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «**إِذَا فُتِحَتْ عَلَيْكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ، أَيُّ قَوْمٍ أَنْتُمْ؟**» قَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ نَقُولُ: كَمَا أَمَرَنَا اللهُ

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، تَتَنَافَسُونَ، ثُمَّ تَتَحَاسَدُونَ، ثُمَّ تَتَدَابَرُونَ، ثُمَّ تَتَبَاغَضُونَ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، ثُمَّ تَنْطَلِقُونَ فِي مَسَاكِينِ الْمُهَاجِرِينَ، فَتَجْعَلُونَ بَعْضَهُمْ عَلَى رِقَابِ بَعْضٍ». رواه مسلم[(١)].

الاستعاذة بالله من شر الحاسد إذا حسد

قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق:١-٥].

قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن»: أمر الله نبيه ﷺ أن يتعوذ من جميع الشرور فقال: ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ وجعل خاتمة ذلك الحسد تنبيهًا على عظمه، وكثرة ضرره، والحاسد عدو نعمة الله.

قال الحسن بن الفضل: ذكر الله تعالى الشر في هذه السورة ثم ختمها بالحسد ليظهر أنه أخس طبع اهـ

من الخيرات التي تحصل في زمان عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ عند نزوله في آخر الزمان ذهاب التحاسد بين الناس

١٠٨٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَالله لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا، فَلَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، وَلَيَقْتُلَنَّ الْخِنْزِيرَ، وَلَيَضَعَنَّ الْجِزْيَةَ، وَلَتُتْرَكَنَّ الْقِلَاصُ فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا، وَلَتَذْهَبَنَّ الشَّحْنَاءُ، وَالتَّبَاغُضُ، وَالتَّحَاسُدُ، وَلَيَدْعُوَنَّ إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ». متفق عليه[(٢)].

---

(١) رواه مسلم (٢٩٦٢).

قال العلماء: التنافس إلى الشيء: المسابقة إليه، وكراهة أخذ غيرك إياه، وهو أول درجات الحسد.

(٢) البخاري (٢٢٢٢)، ومسلم (١٥٥)، وهذا لفظه.

«والقلاص» هي من الإبل كالفتاة من النساء، وذكرت هنا لكونها أشرف الإبل التي هي أنفس الأموال عند العرب، والمعنى أن يزهد فيها لكثرة الأموال.



فضل من سلم قلبه من الحسد

١٠٨١) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ الله ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ صَدُوقِ اللِّسَانِ**» قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: «**هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلَا بَغْيَ، وَلَا غِلَّ، وَلَا حَسَدَ**». رواه ابن ماجه(١).

التحاسد بين الناس من أسباب حرمانهم من الخير

١٠٨٢) عَنْ ضَمْرَةَ بن ثَعْلَبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَتَحَاسَدُوا**». رواه الطبراني(٢).

الحسد داء من أدواء الأمم قبلنا

١٠٨٣) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سيصيب أمتي داء الأمم**» فقالوا: يا رسول الله، وما داء الأمم؟ قال: «**الأشر، والبطر، والتكاثر، والتناجش في الدنيا، والتباغض، والتحاسد، حتى يكون البغي**». رواه الطبراني(٣).

الحسد ليس من شأن المؤمن

١٠٨٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَا يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ مُسْلِمٌ قَتَلَ كَافِرًا ثُمَّ سَدَّدَ وَقَارَبَ، وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي جَوْفِ مُؤْمِنٍ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ الله وَفَيْحُ جَهَنَّمَ، وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ الْإِيمَانُ وَالْحَسَدُ**». رواه النسائي، وابن حبان(٤).

---

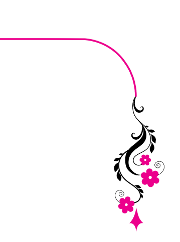
(١) رواه ابن ماجه (٤٢١٦)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٩٤٨).

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (٨/ ٨١٥٧)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترهيب والترغيب» (٢٨٨٧).

(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (٩٠٠١٦)، والحاكم (٤/ ١٦٨)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٦٨٠).

قوله: «الأشر» هو المرح، وقيل البطر والبطر هو: الطغيان في النعمة والهرج، وهو القتل.

(٤) رواه النسائي (٣١١١)، وابن حبان (٤٦٠٦)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٨٨٦)، قال العلامة السندي في «حاشية النسائي» شرح هذا =

الترهيب من التجسس

تعريف التجسس لغة وشرعا

التجسس لغة: البحث والفحص. قاله ابن منظور(١).

وشرعا: هو التفتيش عن بواطن الأمور، وأكثر ما يقال في الشر. قاله ابن الأثير(٢).

وقيل: التجسس هو أن تَتَبَّعَ عيب أخيك فتطلع على سره(٣).

النهي عن التجسس

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ﴾ [الحجرات:١٢].

١٠٨٥) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ الله إِخْوَانًا**». متفق عليه(٤).

= الحديث مبينًا أن فيه: تقبيح الحسد وبيان أنه لا ينبغي للمؤمن أن يحسد فإنه ليس من شأنه ذلك. فمعنى «لا يجتمعان» هاهنا أنه ليس من شأن المؤمن أن يجمعهما، ويحتمل أن المراد بالإيمان كماله اهـ.

(١) لسان العرب (٦/ ٣٨).

(٢) النهاية (١/ ٢٧٢).

(٣) «الدر المنثور» للسيوطي (٧/ ٥٦٧).

(٤) البخاري (٦٠٦٥)، ومسلم (٢٥٦٥).

١٠٨٦) وعَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُتِيَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقِيلَ: هَذَا فُلَانٌ تَقْطُرُ لِحْيَتُهُ خَمْرًا فَقَالَ عَبْدُ الله: إِنَّا قَدْ نُهِينَا عَنِ التَّجَسُّسِ، وَلَكِنْ إِنْ يَظْهَرْ لَنَا شَيْءٌ نَأْخُذْ بِهِ. رواه أبو داود[١].

التجسس على الناس يفسدهم

١٠٨٧) عَنْ مُعَاوِيَةَ بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ «**إِنَّكَ إِنْ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ، أَفْسَدْتَهُمْ، أَوْ كِدْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ**». فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةٌ سَمِعَهَا مُعَاوِيَةُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، نَفَعَهُ الله تَعَالَى بِهَا. رواه أبو داود[٢].

تجسس الحكام على الرعية يفسدهم

١٠٨٨) عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ وَأَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا ابْتَغَى الرِّيبَةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ**». رواه أبو داود[٣].

التجسس على المسلمين من أسباب الفضيحة

١٠٨٩) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ الله ﷺ الْمِنْبَرَ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ فَقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الْإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ، لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَبَّعَ الله عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَّعَ الله عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ**». رواه الترمذي[٤].

---

(١) رواه أبو داود (١٣/ ٢٣٤)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٤٣١٩).

(٢) رواه أبو داود (١٣/ ٢٣٢)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (١١١٦).

(٣) رواه أبو داود (٤٨٨٩)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «غاية المرام» (٤٢٥).

قوله: «إذا ابتغى الريبة»، أي: طلب أن يعاملهم بالتهمة والظن السوء ويجاهرهم بذلك.

قال في «النهاية»:، أي: إذا اتهمهم وجاهرهم بسوء الظن أداهم ذلك إلى ارتكاب ما ظن بهم ففسدوا اهـ.

وقال المناوي: ومقصود الحديث حث الإمام على التغافل، وعدم تتبع العورات

(٤) رواه الترمذي (٦/ ١٨٠)، وحسنه وأقره شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» رقم (٣٧٨١).

قوله: «ولم يفض»، أي: لم يصل. «ولا تعيروهم» من التعيير وهو التوبيخ والتعييب على ذنب سبق لهم =

التجسس يُحرم صاحبه فضيلة الستر على المسلم

١٠٩٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ الله فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ**». رواه مسلم[(١)].

١٠٩١) وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ**». متفق عليه[(٢)].

١٠٩٢) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ**». رواه مسلم[(٣)].



= من قديم العهد، سواء علم توبتهم منه أم لا.

«ولا تتبعوا» أي: لا تجسسوا. «عوراتهم» فيما تجهلونها، ولا تكشفونها فيما تعرفونها.

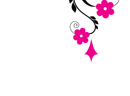
«عورة أخيه»، أي: ظهور عيب أخيه. «يتبع الله عورته»، أي: كشف عيوبه. «ولو في جوف رحله»، أي: ولو كان في وسط منزله مخفيًا من الناس. انظر «تحفة الأحوذي» (٦/ ١٨٠ـ١٨١).

(١) رواه مسلم (٢٦٩٩).

(٢) البخاري (٢٤٤٢)، ومسلم (٢٥٨٠).

(٣) رواه مسلم (٢٥٩٠).





الترهيب من سوء الظن بالمسلمين من غير قرينة

تعريف سوء الظن

سوء الظن هو: اعتقاد جانب الشر وترجيحه على جانب الخير فيما يحتمل الأمرين معًا.

وجوب اجتناب سوء الظن بدون موجب فإن بعض الظن إثم

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ﴾ [الحجرات:١٢].

١٠٩٣) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ**». متفق عليه[١].

ما هو الظن الذي هو إثم

قال سفيان الثوري رَحِمَهُ اللهُ: الظن ظنان: ظن إثم، وظن ليس بإثم، فأما الذي هو إثم: فالذي يظن ظنًا ويتكلم به، والذي ليس بإثم فالذي يظن ولا يتكلم به.

من يُحْسَنُ به الظن ومن يُسَاءُ به الظن

قال ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (١/ ٧٥): وذكر القرطبي ما ذكره المهدوي عن أكثر العلماء، أن ظن القبيح بمن ظاهره الخير لا يجوز، وأنه لا حرج بظن القبيح بمن ظاهره قبيح انتهى.

---

(١) البخاري (٦٠٦٦)، ومسلم (٢٥٦٣).

قلت: ويؤيد هذا أثر

١٠٩٤) عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إِنَّ أُنَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ، وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمْ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَمِنَّاهُ وَقَرَّبْنَاهُ وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ الله يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا لَمْ نَأْمَنْهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ وَإِنْ قَالَ: إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ. رواه البخاري[1].

ربما أساء الإنسان ظنه في مسلم وهو عند الله عظيم

١٠٩٥) عَنِ اللَّجْلَاجِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ قَاعِدًا يَعْتَمِلُ فِي السُّوقِ فَمَرَّتْ امْرَأَةٌ تَحْمِلُ صَبِيًّا فَثَارَ النَّاسُ مَعَهَا وَثُرْتُ فِيمَنْ ثَارَ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «**مَنْ أَبُو هَذَا مَعَكِ**» فَسَكَتَتْ فَقَالَ شَابٌّ: حَذْوَهَا أَنَا أَبُوهُ يَا رَسُولَ الله، فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ: «**مَنْ أَبُو هَذَا مَعَكِ**» قَالَ الْفَتَى: أَنَا أَبُوهُ يَا رَسُولَ الله، فَنَظَرَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى بَعْضِ مَنْ حَوْلَهُ يَسْأَلُهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا: مَا عَلِمْنَا إِلَّا خَيْرًا فَقَالَ: لَهُ النَّبِيُّ ﷺ «**أَحْصَنْتَ**» قَالَ: نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ قَالَ: فَخَرَجْنَا بِهِ فَحَفَرْنَا لَهُ حَتَّى أَمْكَنَّا، ثُمَّ رَمَيْنَاهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى هَدَأَ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ عَنِ الْمَرْجُومِ، فَانْطَلَقْنَا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْنَا: هَذَا جَاءَ يَسْأَلُ عَنِ الْخَبِيثِ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ «**لَهُوَ أَطْيَبُ عِنْدَ الله مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ**»، فَإِذَا هُوَ أَبُوهُ فَأَعَنَّاهُ عَلَى غُسْلِهِ، وَتَكْفِينِهِ، وَدَفْنِهِ، وَمَا أَدْرِي قَالَ: وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَمْ لَا. رواه أبو داود[2].

سوء الظن بالمسلمين من صفات المنافقين

١٠٩٦) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ، كُنَّا نَتَحَامَلُ، فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ، وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرَ مِنْهُ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ، إِنَّ الله لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا، وَمَا فَعَلَ هَذَا الْآخَرُ إِلَّا رِئَاءً، فَنَزَلَتْ ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ

---

(١) رواه البخاري (٢٦٤١).

(٢) رواه أبو داود (٤٤٣٥) وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح سنن أبي داود» (٣٧٢٨-٣٧٢٩).

فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة:٧٩] الْآيَةَ. متفق عليه[(١)].

قصة الإفك وما حصل فيها من إساءة الظن وإحسانه

١٠٩٧) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ الله ﷺ مَعَهُ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي، وَأُنْزَلُ فِيهِ مَسِيرَنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ غَزْوِهِ، وَقَفَلَ وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ مِنْ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ قَدْ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي فَحَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِيَ الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ قَالَتْ: وَكَانَتِ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يُهَبَّلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرْ الْقَوْمُ ثِقَلَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَحَلُوهُ وَرَفَعُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطِّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ قَدْ عَرَّسَ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَادَّلَجَ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَقَدْ كَانَ يَرَانِي قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْحِجَابُ عَلَيَّ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي وَ وَالله مَا يُكَلِّمُنِي كَلِمَةً وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا فَرَكِبْتُهَا فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِيَ الرَّاحِلَةَ، حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ فِي شَأْنِي، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ عَبْدُ الله

---

(١) البخاري (٤٦٦٨)، ومسلم (١٠١٨).

بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْنَا المَدِينَةَ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ، وَلَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ رَسُولُ الله ﷺ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ: «**كَيْفَ تِيكُمْ**» فَذَاكَ يَرِيبُنِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ، حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَ مَا نَقَهْتُ وَخَرَجَتْ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَنَاصِعِ وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا وَلَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا، وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأُوَلِ فِي التَّنَزُّهِ، وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِيَ بِنْتُ أَبِي رُهْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَأُمُّهَا ابْنَةُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَبِنْتُ أَبِي رُهْمٍ قِبَلَ بَيْتِي حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ: لَهَا بِئْسَ مَا قُلْتِ: أَتَسُبِّينَ رَجُلًا قَدْ شَهِدَ بَدْرًا قَالَتْ: أَيْ هَنْتَاهْ أَوَ لَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ: قُلْتُ: وَمَاذَا قَالَ: قَالَتْ: فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ: أَهْلِ الْإِفْكِ فَازْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «**كَيْفَ تِيكُمْ**» قُلْتُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَتَيَقَّنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا فَأَذِنَ لِي رَسُولُ الله ﷺ فَجِئْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ: لِأُمِّي يَا أُمَّتَاهْ، مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ هَوِّنِي عَلَيْكِ فَوَالله لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثَّرْنَ عَلَيْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: سُبْحَانَ الله وَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي وَدَعَا رَسُولُ الله ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ قَالَتْ، فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ لَهُمْ مِنَ الْوُدِّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، هُمْ أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: لَمْ يُضَيِّقِ الله عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَإِنْ تَسْأَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ الله ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ: «**أَيْ بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ مِنْ عَائِشَةَ**» قَالَتْ: لَهُ بَرِيرَةُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ

رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ الله بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَ أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، فَوَالله مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي**» فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ يَا رَسُولَ الله، إِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنْ اجْتَهَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ الله لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ: فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، كَذَبْتَ لَعَمْرُ الله لَنَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ، فَثَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ الله ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ الله ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا، وَسَكَتَ قَالَتْ: وَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ بَكَيْتُ لَيْلَتِي الْمُقْبِلَةَ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، وَأَبَوَايَ يَظُنَّانِ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي، فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي اسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي قَالَتْ فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ لِي مَا قِيلَ: وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ: يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ الله، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي الله وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَابَ تَابَ الله عَلَيْهِ**» قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ الله ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً فَقُلْتُ لِأَبِي أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ الله ﷺ فِيمَا قَالَ فَقَالَ: وَالله مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ الله ﷺ فَقُلْتُ: لِأُمِّي أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَتْ: وَالله مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ الله ﷺ فَقُلْتُ: وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ، إِنِّي وَالله لَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِهَذَا

حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي نُفُوسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، فَإِنْ قُلْتُ: لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ وَاللهِ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللهِ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُونَنِي، وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف:١٨] قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي قَالَتْ: وَأَنَا وَاللهِ حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي وَلَكِنْ وَاللهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يُنْزَلَ فِي شَأْنِي وَحْيٌ يُتْلَى، وَلَشَأْنِي كَانَ أَحْقَرَ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَجْلِسَهُ وَلَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَحَدٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ عِنْدَ الْوَحْيِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ العَرَقِ فِي الْيَوْمِ الشَّاتِ مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ، الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: **أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ، أَمَّا اللهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ** فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللهَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي قَالَتْ: فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ [النور:١١] عَشْرَ آيَاتٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ بَرَاءَتِي قَالَتْ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ: وَاللهِ لَا أُنْفِقُ عَلَيْهِ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النور:٢٢] إِلَى قَوْلِهِ ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ قَالَ حِبَّانُ بْنُ مُوسَى: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: هَذِهِ أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ: لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أَمْرِي مَا عَلِمْتِ أَوْ مَا رَأَيْتِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي وَاللهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ،



فَعَصَمَهَا اللهُ بِالْوَرَعِ، وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ تُحَارِبُ لَهَا فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ. متفق عليه(١).

سوء الظن من أعمال بني إسرائيل مع نبيهم موسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٠٩٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوْأَةِ بَعْضٍ، وَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ فَقَالُوا: وَاللهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آدَرُ قَالَ: فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ فَفَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ قَالَ: فَجَمَحَ مُوسَى بِأَثَرِهِ يَقُولُ: ثَوْبِي حَجَرُ ثَوْبِي حَجَرُ، حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو

---

(١) البخاري (٤١٤١)، ومسلم (٢٧٧٠).

قولها: «عقدي من جزع ظفار» العقد نحو القلادة، والجزع: حرز يماني، وظفار: قرية باليمن.

«يهبلن» يقال: هبله اللحم، وأهبله إذا أثقله وكثر لحمه وشحمه.

«العلقة»، أي: القليل. «قد عرس» التعريس: النزول آخر الليل في السفر لنوم أو استراحة.

«فأدلج» الإدلاج: السير آخر الليل.

«موغرين في نحر الظهيرة» الموغر النازل في وقت الوغرة، وهي شدة الحر ونحر الظهيرة: وقت القائلة وشدة الحر. «كيف تيكم» هي إشارة إلى المؤنثة. «المناصع» هي مواضع خارج المدن كانوا يتبرزون فيها.

«في مرطها» المرط: الكساء من صوف، وقد يكون من غيره.

«أي هنتاه» بضم الهاء الأخيره وقد تسكن لفظة تختص بالنداء، معناها: يا هذا، وقيل: يا امرأة، وقيل: يا بلهاء كأنها نسبت إلى قلة المعرفة بمكايد الناس. «وضيئة» هي الجميلة الحسنة، والوضاءة: الحسن. «لا يرقأ»، أي: لا ينقطع. «ولا أكتحل بنوم»، أي: لا أنام.

«استلبث الوحي»، أي: أبطأ ولبث ولم ينزل. «أغمصه»، أي: أعيبها به. «الداجن» الشاة التي تألف البيت ولا تخرج للمرعى، ومعنى هذا الكلام أنه ليس فيها شيء مما تسألون عنه أصلًا، ولا فيها شيء من غيره إلا نومها عن العجين. «استعذر» معناه: من يعذرني فيمن آذاني في أهلي، وقيل معناه من ينصرني، والعذير الناصر. «اجتهلته الحمية»، أي: خفته وأغضبته وحملته على الجهل. «فثار الحيان الأوس والخزرج»، أي: تناهضوا للنزاع والعصبية. «ما رام»، أي: ما فارق. «البرحاء» هي الشدة. «الجمان» الدر شبهت قطرات عرقه ﷺ بحبات اللؤلؤ في الصفاء والحسن. «تساميني»، أي: تفاخرني، وتضاهيني بجمالها، ومكانها عند النبي ﷺ. «وطفقت أختها تحارب لها»، أي: جعلت تتعصب لها فتحكي ما يقوله: أهل الإفك.

إِسْرَائِيلَ إِلَى سَوْأَةِ مُوسَى فَقَالُوا: وَاللهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ فَقَامَ الحَجَرُ بَعْدُ حَتَّى نُظِرَ إِلَيْهِ قَالَ: فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَطَفِقَ بِالحَجَرِ ضَرْبًا». متفق عليه[١].

من أساء ظنه بمسلم بغير قرينة رُدَّ عليه قَوْلُهُ

١٠٩٩) عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ... الحديث، وفيه، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ فَقَالَ: وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ «**مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ**» قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِي عِطْفَيْهِ فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ مَا قُلْتَ: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. متفق عليه[٢].

لا يسيء الإنسان ظنه بامرأته العفيفة إن جاءت بولد يخالف لونه لونها فلعله نزعه عرق

١١٠٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟**» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «**فَمَا أَلْوَانُهَا؟**» قَالَ: حُمْرٌ قَالَ: «**هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ؟**» قَالَ: إِنَّ فِيهَا لَوُرْقًا قَالَ: «**فَأَنَّى أَتَاهَا ذَلِكَ؟**» قَالَ: عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزَعَهُ عِرْقٌ قَالَ: «**وَهَذَا عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزَعَهُ عِرْقٌ**». متفق عليه[٣].

---

(١) البخاري (٣٤٠٤)، ومسلم (٣٣٩).
قوله: «سوأة بعض» السوأة هي العورة. «آدر»، أي: عظيم الخصيتين.
«فجمح»، أي: جرى أشد الجري. «ثوبي حجر»، أي: ثوبي يا حجر حذفت أداة النداء، ونداء الحجر بالنسبة للنبي أمر ممكن، ويدخل في باب المعجزة.

(٢) البخاري (٤٤١٨)، ومسلم (٢٧٦٩).
قوله: «النظر في عطفيه»، أي: جانبيه، وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه ولباسه.

(٣) البخاري (٥٣٠٥)، ومسلم (١٥٠٠).
قوله: «أورق» الأورق: هو الذي فيه سواد ليس بصاف، ومنه قيل للرمادي: أورق، وجمعه وُرْق كأحمر وحمر.

=

لا تسيء المرأة ظنها بزوجها العادل إن كان لها ضرائر

(١١٠١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قُلْنَا: بَلَى قَالَ: قَالَتْ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا عِنْدِي انْقَلَبَ، فَوَضَعَ رِدَاءَهُ وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَبَسَطَ طَرَفَ إِزَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ فَاضْطَجَعَ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثَمَا ظَنَّ أَنْ قَدْ رَقَدْتُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ رُوَيْدًا، وَانْتَعَلَ رُوَيْدًا، وَفَتَحَ الْبَابَ فَخَرَجَ، ثُمَّ أَجَافَهُ رُوَيْدًا، فَجَعَلْتُ دِرْعِي فِي رَأْسِي، وَاخْتَمَرْتُ، وَتَقَنَّعْتُ إِزَارِي، ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَى إِثْرِهِ حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ انْحَرَفَ فَانْحَرَفْتُ، فَأَسْرَعَ فَأَسْرَعْتُ، فَهَرْوَلَ فَهَرْوَلْتُ، فَأَحْضَرَ فَأَحْضَرْتُ، فَسَبَقْتُهُ فَدَخَلْتُ فَلَيْسَ إِلَّا أَنِ اضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ فَقَالَ: **«مَا لَكِ يَا عَائِشُ، حَشْيَا رَابِيَةً»** قَالَتْ: قُلْتُ: لَا شَيْءَ قَالَ: **«لَتُخْبِرِينِي، أَوْ لَيُخْبِرَنِّي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ»** قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي فَأَخْبَرْتُهُ قَالَ: فَأَنْتِ السَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتُ أَمَامِي قُلْتُ: نَعَمْ فَلَهَدَنِي فِي صَدْرِي لَهْدَةً أَوْجَعَتْنِي، ثُمَّ قَالَ: **«أَظَنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ اللهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ»** قَالَتْ: مَهْمَا يَكْتُمِ النَّاسُ يَعْلَمْهُ اللهُ نَعَمْ قَالَ: **«فَإِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتِ فَنَادَانِي فَأَخْفَاهُ مِنْكِ فَأَجَبْتُهُ فَأَخْفَيْتُهُ مِنْكِ وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْكِ وَقَدْ وَضَعْتِ ثِيَابَكِ وَظَنَنْتُ أَنْ قَدْ رَقَدْتِ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَكِ وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ»** قَالَتْ: قُلْتُ: كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ **«قُولِي السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيَرْحَمُ اللهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَلَاحِقُونَ»**. رواه مسلم[١].

= قوله: «عسى أن يكون نزعه عرق» المراد بالعرق: الأصل من النسب، تشبيها بعرق الشجرة، ومنه قولهم فلان معرق في النسب، ومعنى «نزعه»، أي: أشبهه واجتذبه إليه وأظهر لونه عليه فكأنه جذبه إليه لشبهه.

(١) رواه مسلم (٩٧٤).

قولها: «أجافه»، أي: أغلقه. «واختمرتُ»، أي: لبستُ خماري. «فأحضر فأحضرت» الإحضار العدو، =

إساءة الأمير ظنه برعيته يفسدهم

١١٠٢) عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ وَأَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا ابْتَغَى الرِّيبَةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ**». رواه أبو داود[1].

الصالحون يُحْسَنُ بهم الظن وإن ذكرهم من لا يوثق بسوء

١١٠٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَكَا أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدًا إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا فَشَكَوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي قَالَ: أَبُو إِسْحَاقَ، أَمَّا أَنَا وَاللهِ فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا أَخْرِمُ عَنْهَا، أُصَلِّي صَلَاةَ الْعِشَاءِ فَأَرْكُدُ فِي الْأُولَيَيْنِ وَأُخِفُّ فِي الْأُخْرَيَيْنِ قَالَ: ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا، أَوْ رِجَالًا إِلَى الْكُوفَةِ فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ، وَلَمْ يَدَعْ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ قَالَ: أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ، وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَلَا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ قَالَ سَعْدٌ: أَمَا وَاللهِ لَأَدْعُوَنَّ بِثَلَاثٍ اللهم إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً فَأَطِلْ عُمْرَهُ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ، وَعَرِّضْهُ لِلْفِتَنِ، وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ. متفق عليه[2].

= أي: فعدا فعدوت، وهو فوق الهرولة. «حشا رابية»،أي: قد وقع عليك الحشا، وهو الربو والتهيج الذي يعرض للمسرع في مشيه والمحتد في كلامه من ارتفاع النفس وتواتره.

«السواد» الشخص. «لهدني»، أي: ضربني.

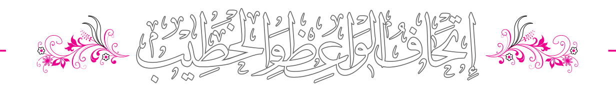
(١) رواه أبو داود (٤٨٨٩)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «غاية المرام» (٤٢٥).

قوله: «إذا ابتغى الريبة»، أي: طلب أن يعاملهم بالتهمة والظن السوء ويجاهرهم بذلك. قال في «النهاية»، أي: إذا اتهمهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم أداهم ذلك إلى ارتكاب ما ظن بهم ففسدوا اهـ

(٢) البخاري (٧٥٥)، ومسلم (٤٥٣)، وهذا لفظ البخاري.

قوله: «ما أخرم»، أي: ما أنقص. «فأركد في الأولين»، أي: أقوم طويلًا بإطالة القراءة فيهما.

«ذلك الظن بك»، أي: هذا الذي تقول هو الذي كنا نظنه بك. «بنو عبس» قبيله كبيرة من قيس. =





الترهيب من احتقار المسلمين والسخرية منهم

تعريف الاحتقار لغة وشرعا

الاحتقار لغة: الاستصغار[1].

وشرعا: الازدراء، والسخرية، والاستهزاء، والحط من القدر وما أشبه ذلك[2].

تعريف السخرية

السخرية: هي الاحتقار، والاستذلال.

الساخر والمحتقر يظلم نفسه بتحقير من عظمه الله تعالىٰ

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الحجرات:١١].

الاحتقار والسخرية من صفات الكفار وقد نهينا عن التشبه بهم

قال الله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [البقرة:٢١٢].

الاحتقار والسخرية من أفعال أعداء الرسل برسلهم وأتباعهم

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنۡهُم مَّا كَانُواْ

= «نشدتنا»: طلبت منا القول. «لا يسير بالسرية»، أي: لا يصاحب السرية، وهي القطعة من الجيش. «القضية» الحكم. «رياء وسمعة»، أي: ليراه الناس ويسمعوه فيكون له بذلك ذكر وشهرة.

(١) «لسان العرب» مادة حقر.

(٢) «شرح رياض الصالحين» (٢/ ١٦٦٩) للعلامة العثيمين.

بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الأنعام:١٠]. و[الأنبياء:٤١].

وقال تعالى عن قوم نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍۭ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴾ [هود:٢٧].

وقال تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُواْ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ [هود:٣٨-٣٩].

وقال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾ قَالَ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّى ۖ لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الشعراء:١١١-١١٥].

وقال تعالى عن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [هود:٣١].

وقال تعالى عن نبيه محمد ﷺ: ﴿وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ [الأنبياء:٣٦].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [الفرقان:٤١-٤٢].

الاحتقار والسخرية من صفات المنافقين

قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ۙ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة:٧٩].

١١٠٤) وعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ البدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ، كُنَّا نَتَحَامَلُ، فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ، وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرَ مِنْهُ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ، إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا، وَمَا فَعَلَ هَذَا الْآخَرُ إِلَّا رِئَاءً، فَنَزَلَتْ ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة:٧٩] الْآيَةَ. متفق عليه[١].

١١٠٥) وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَجُلٌ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فِي مَجْلِسٍ يَوْمًا: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ قُرَّائِنَا هَؤُلاءِ لا أَرْغَبَ بُطُونًا، وَلا أَكْذَبَ أَلْسِنَةً، وَلا أَجْبَنَ عِنْدَ اللِّقَاءِ، فَقَالَ رَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ مُنَافِقٌ لَأُخْبِرَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَأَنَا رَأَيْتُهُ مُتَعَلِّقًا بِحَقَبِ نَاقَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَنْكُبُهُ الْحَاجِرَةُ وَهُوَ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ: إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: ﴿أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ [التوبة:٦٥]. رواه ابن جرير، وابن أبي حاتم[٢].

الاحتقار والاستهزاء بالصالحين من أفعال المجرمين

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [المطففين:٢٩-٣٦].

الاحتقار من خصال الجاهلية يجب تجنبه والبعد عنه

١١٠٦) عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ **«يَا أَبَا ذَرٍّ،**

---

(١) البخاري (٤٦٦٨)، ومسلم (١٠١٨).

قوله: «نتحامل»، أي: يحمل بعضنا لبعض بالأجرة.

(٢) رواه ابن جرير (١١/ ٥٤٣-٥٤٤)، وابن أبي حاتم (٦/ ١٨٢٩)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند من أسباب النزول» (٧٨).

«وحقب الناقة» هو الحبل المشدود على حقوها.

أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ، إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ الله تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ». متفق عليه[1].

المحتقرون متوعدون بالويل

قال الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ﴾ [الهمزة:١-٤].

هذا الصنف لا يطاعون

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ۝١١ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم:١٠-١٣].

السخرية تنسي الإنسان ذكر ربه وبذلك يكون من أهل النار

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَـٰلِدُونَ ۝١٠٣ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَـٰلِحُونَ ۝١٠٤ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَـٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ۝١٠٥ قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ۝١٠٦ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَـٰلِمُونَ ۝١٠٧ قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ۝١٠٨ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ۝١٠٩ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ۝١١٠ إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [المؤمنون:١٠٣-١١١].

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى﴾ يستفاد من هذا: التحذير من السخرية، والاستهزاء بالضعفاء والمساكين والاحتقار لهم، والازراء

---

(١) البخاري (٣٠)، ومسلم (١٦٦١).

قوله: «عيرته بأمه»، أي: عبته. «فيك جاهلية»، أي: خصلة جاهلية. «إخوانكم خولكم»، أي: خدمكم.

عليهم والاشتغال بهم فيما لا يعني، وأن ذلك مبعد من الله عَزَّوَجَلَّ[١].

الساخرون من الصالحين والمحتقرون لهم يسخر الله تبارك وتعالى منهم

قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة:٧٩].

الاحتقار والسخرية من أسباب التحسر يوم القيامة

قال الله تعالى: ﴿ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ بَغۡتَةٗ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ۝٥٥ أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴾ [الزمر:٥٥-٥٦].

من ابتلي باحتقار المسلمين فقد ابتلي بشر عظيم

١١٠٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ الله إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ، أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ**». رواه مسلم[٢].

الاحتقار يسبب دخول النار والحرمان من دار الأبرار

١١٠٨) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ**» قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً؟ قَالَ: «**إِنَّ الله جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ الْكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ**». رواه مسلم[٣].

---

(١) «تفسير القرطبي» (١٢/ ١٥٥).

(٢) رواه مسلم (٢٥٦٤).

(٣) رواه مسلم (٩١).

قوله: «بطر الحق»، أي: دفعه ورده. «وغمط الناس»، أي: احتقارهم وازدراؤهم.

من قال هلك الناس احتقارًا لهم فهو أشدهم هلاكًا

١١٠٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ**». رواه مسلم[١].

احتقار المسلم ربما أدىٰ إلىٰ إحباط العمل

١١١٠) عَنْ جُنْدَبِ بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ حَدَّثَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: «**وَالله لَا يَغْفِرُ الله لِفُلَانٍ، وَإِنَّ الله تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ**». رواه مسلم[٢].

ليس لأحد فضل علىٰ أحد إلا بالتقوىٰ

١١١١) عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ الله ﷺ فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَقَالَ: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى، أَبَلَّغْتُ** قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ الله ﷺ، ثُمَّ قَالَ: **أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟** قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، ثُمَّ قَالَ: **أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟** قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ قَالَ: ثُمَّ قَالَ: **أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟** قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ قَالَ: **فَإِنَّ الله قَدْ حَرَّمَ بَيْنَكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ** قَالَ: **وَلَا أَدْرِي** قَالَ: **أَوْ أَعْرَاضَكُمْ أَمْ لَا، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَبَلَّغْتُ** قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ: **لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ**. رواه أحمد[٣].

---

(١) رواه مسلم (٢٦٢٣).

وفسره مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: إذا قال: ذلك معجبًا بنفسه مزدريا بغيره فهو أشد هلاكا منهم لأنه لا يدري سرائر الله في خلقه انتهى انظر «صحيح الترغيب والترهيب» (٣/ ١٣٤).

(٢) رواه مسلم (٢٦٢١).

«يتألى» معناه: يحلف.

(٣) رواه أحمد (٥/ ٤١١)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٧٢٩).

١١١٢) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ، وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، أَنْتُمْ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ، لَيَدَعَنَّ رِجَالٌ فَخْرَهُمْ بِأَقْوَامٍ، إِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ، مِنْ فَحْمِ جهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى الله مِنَ الجِعْلَانِ الَّتِي تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتِنَ**». رواه أبو داود، والترمذي[(١)].

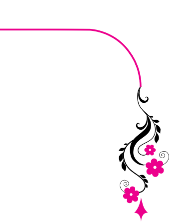
عظم إثم الاحتقار

١١١٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: لِلنَّبِيِّ ﷺ حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا قَالَ: «**تَعْنِي قَصِيرَةً**» فَقَالَ: «**لَقَدْ قُلْتِ: كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ**» قَالَتْ: وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَانًا فَقَالَ: «**مَا أُحِبُّ أَنِّي حَكَيْتُ إِنْسَانًا، وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا**». رواه أبو داود، والترمذي[(٢)].



(١) رواه أبو داود (٥١١٦)، والترمذي (٣٩٥٥)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «غاية المرام» (٣١٢).
قوله: «عُبِّيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ»، أي: فخرها وتكبرها ونخوتها.
«أهون»، أي: أذل. «الجعلان» جمع جُعَل بضم ففتح دويبة سوداء تدير الخراء بأنفها.
«النتن»، أي: العذرة.

(٢) رواه أبو داود(٤٨٧٥)، والترمذي (٢٦٣٢) (٢٦٣٣)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (١٥٩٤).

الترهيب من الشماتة بالمسلم

تعريف الشماتة

قال المناوي: الشماتة: الفرح بمصيبة العدو(١).

كراهة النفوس لشماتة الأعداء

قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٥٠ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٠-١٥١].

الشماتة بالمسلمين من صفات المنافقين

قال الله تعالى: ﴿إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ﴾ [آل عمران: ١٢٠].

وقال تعالى: ﴿إِن تُصِبۡكَ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡۖ وَإِن تُصِبۡكَ مُصِيبَةٞ يَقُولُواْ قَدۡ أَخَذۡنَآ أَمۡرَنَا مِن قَبۡلُ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمۡ فَرِحُونَ ٥٠ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥٠-٥١].

التعوذ بالله من شماتة الأعداء

١١١٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ «**يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ،**

---

(١) «التوقيف» (٢٠٨).

وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ». متفق عليه[(١)].

الشماتة من خصال الجاهلية

١١١٥) عَنِ المَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ «**يَا أَبَا ذَرٍّ، أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ، إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ الله تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ**». متفق عليه[(٢)].

النهي عن الشماتة بالمسلم

١١١٦) عَنْ أَبِي جُرَيٍّ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي ﷺ قال له: «**وَإِنْ امْرُؤٌ شَتَمَكَ وَعَيَّرَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلَا تُعَيِّرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ، فَإِنَّمَا وَبَالُ ذَلِكَ عَلَيْهِ**». رواه أبو داود[(٣)].

الشماتة بالمسلم تنافي حسن الخلق

١١١٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ «**أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا**» متفق عليه[(٤)].

١١١٨) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ «**فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا**» وَكَانَ يَقُولُ: «**إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا**». متفق عليه[(٥)].

---

(١) البخاري (٦٣٤٧)، ومسلم (٢٧٠٧).

(٢) البخاري (٣٠)، ومسلم (١٦٦١).

قوله: «عيرته بأمه»، أي: عبته. «فيك جاهلية»، أي: خصلة جاهلية. «إخوانكم خولكم»، أي: خدمكم.

(٣) رواه أبو داود (٤٠٨٤)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (١٩٦).

(٤) البخاري (٦٢٠٣)، ومسلم (٢٣١٠).

(٥) البخاري (٣٥٥٩)، ومسلم (٢٣٢١).

الشماتة دليل على انتزاع الرحمة من القلوب

١١١٩) عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ**». متفق عليه[١].

١١٢٠) وعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَإِنَّمَا يَرْحَمُ الله مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ**». متفق عليه[٢].

١١٢١) وعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى**». متفق عليه[٣].

الشماتة تورث العداوة والبغضاء

١١٢٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ الله إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ**». متفق عليه[٤].

الشماتة تنافي الأخوة الدينية

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات:١٠].

---

(١) البخاري (٦٠١٣)، ومسلم (٢٣١٨).

(٢) البخاري (١٢٨٤)، ومسلم (٩٢٣).

(٣) البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦).

(٤) البخاري (٦٠٧٦)، ومسلم (٢٥٥٩).





الترهيب من الطعن في الأنساب والفخر بالأحساب

تعريف الطعن في الأنساب

الطعن في النسب معناه: التعيير بالنسب أو نفيه[(١)].

تعريف الفخر بالأحساب

هو الشرف بالآباء والتعاظم بِعَدِّ مناقبهم ومآثرهم، والأحساب جمع حسب: هو مايعده المرء من الخصال له، أو لآبائه من نحو شجاعة وفصاحة[(٢)].

الطعن في النسب من الأذية

والله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب:٥٨].

الطعن في الأنساب من أمور الجاهلية

١١٢٣) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ، الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالْاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَالنِّيَاحَةُ**». رواه مسلم[(٣)].

---

(١) «شرح رياض الصالحين» (٢/ ١٦٧٤) للعلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ قال: فمثلا يقول في التعيير: أنت من القبيلة الفلانية التي لا تدفع العدو ولا تحمي الفقير، ويذكر فيها معايب، أو مثلًا يقول: أنت تدعي أنك من آل فلان ولست منهم أنت ما فيك خير هؤلاء القبيلة، لو كنت منهم لكان فيك خير، أو ما أشبه ذلك اهـ

(٢) «فيض القدير» (١/ ٥٩١) للمناوي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) رواه مسلم (٩٣٤).

١١٢٤) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَنْ يَدَعُوهُنَّ: التَّطَاعُنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالنِّيَاحَةُ، وَمُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، وَالْعَدْوَى الرَّجُلُ يَشْتَرِي الْبَعِيرَ الْأَجْرَبَ فَيَجْعَلُهُ فِي مِائَةِ بَعِيرٍ فَتَجْرَبُ فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ**». رواه أحمد، والترمذي[1].

١١٢٥) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**شُعْبَتَانِ مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُهُمَا النَّاسُ أَبَدًا: النِّيَاحَةُ، وَالطَّعْنُ فِي النَّسَبِ**». رواه أحمد، والبخاري في «الأدب المفرد».

١١٢٦) وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خِلَالٌ مِنْ خِلَالِ الْجَاهِلِيَّةِ، الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالنِّيَاحَةُ، وَنَسِيَ الثَّالِثَةَ قَالَ سُفْيَانُ: وَيَقُولُونَ: إِنَّهَا الِاسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ. رواه البخاري[2].

الطعن في النسب كفر عملي[3]

١١٢٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ**». رواه مسلم[4].

تحريم المفاخرة بالأنساب[5]

١١٢٨) عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث لا يزلن في أمتي حتى تقوم**

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٤٥٥)، والترمذي (١٠٠١)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٨٨٤)، وذكره في «الصحيحة» (٧٣٥)، «والنوء» النجم.

(١) رواه أحمد (٢/ ٤٣١)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٩٥)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (١٨٩٦).

(٢) رواه البخاري (٣٨٥٠)، قوله: «خلال» أي: خصال.

(٣) يقال: له كفر عملي، وكفر دون كفر وهو لا يخرج من ملة الإسلام، ولكن صاحبه على خطر.

(٤) رواه مسلم (٦٧).

(٥) هذا من تبويب شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٥/ ٣٨٩).

الساعة: النياحة، والمفاخرة في الأنساب، والأنواء». رواه أبو يعلي[١].

١١٢٩) وعن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلكم بنو آدم، وآدم خلق من تراب، لينتهين قوم يفخرون بآبائهم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان**». رواه البزار[٢].

لا يفتخر بالآباء الكفار[٣]

١١٣٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لَا تَفْتَخِرُوا بِآبَائِكُمْ الَّذِينَ مَاتُوا فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَا يُدَهْدِهُ الجُعَلُ بِمَنْخَرَيْهِ خَيْرٌ مِنْ آبَائِكُمْ الَّذِينَ مَاتُوا فِي الجَاهِلِيَّةِ**». رواه أحمد[٤].

١١٣١) وعن عتي بن ضمرة قال: شهدته يومًا يعني أُبَيّ بن كعب وإذا رجل يتعزى بعزاء الجاهلية فأعضَّه بأير أبيه ولم يكنه، فكأنَّ القوم استنكروا ذلك منه فقال: لا تلوموني فإن نبي الله ﷺ قال لنا: «**من رأيتموه يتعزى بعزاء الجاهلية فأعضّوه ولا تكنوا**». رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة»[٥].

١١٣٢) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الله عَزَّوَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، أَنْتُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ**

---

(١) رواه أبو يعلي (٧/ ١٧)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٧٣١)، «والأنواء» هي: النجوم.

(٢) رواه البزار كما في «كشف الأستار» (٢٠٤٣)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٤٥٦٨).

قوله: «الجعلان» جمع جعل: وهي دويبة سوداء قوتها الغائط فإن شمت ريحًا طيبة ماتت.

(٣) وهذا أيضًا من تبويب شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «جامعه» (٥/ ٣٨٩).

(٤) رواه أحمد (٢٧٣٩)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٧٣٢).

والذي يدهده الجعل بمنخريه هو: الغائط.

(٥) رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة»(ص٥٤٠)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (١/ ٣٥).

تُرَابٍ، لَيَدَعَنَّ رِجَالٌ فَخْرَهُمْ بِأَقْوَامٍ إِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ مِنْ فَحْمِ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللهِ مِنَ الْجِعْلَانِ الَّتِي تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتَنَ». رواه أبو داود، والترمذي[(١)].

١١٣٣) وعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْتَسَبَ رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ فَمَنْ أَنْتَ لَا أُمَّ لَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «انْتَسَبَ رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَحَدُهُمَا أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ حَتَّى عَدَّ تِسْعَةً فَمَنْ أَنْتَ لَا أُمَّ لَكَ قَالَ: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ابْنُ الْإِسْلَامِ قَالَ: فَأَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّ هَذَيْنِ الْمُنْتَسِبَيْنِ أَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الْمُنْتَمِي أَوْ الْمُنْتَسِبُ إِلَى تِسْعَةٍ فِي النَّارِ فَأَنْتَ عَاشِرُهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا هَذَا الْمُنْتَسِبُ إِلَى اثْنَيْنِ فِي الْجَنَّةِ فَأَنْتَ ثَالِثُهُمَا فِي الْجَنَّةِ». رواه أحمد[(٢)].

التفاخر بالأحساب من أمور الجاهلية

١١٣٤) عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، قَالَ: «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ: الْفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالنِّيَاحَةُ». رواه الطبراني[(٣)].

التفاخر مناف للتواضع

١١٣٥) عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَإِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَبْغِ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ». رواه مسلم[(٤)].

---

(١) رواه أبو داود (٥١١٦)، والترمذي (٣٩٥٥)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «غاية المرام» (٣١٢)، وقد سبق شرحه.

(٢) رواه أحمد (٥/ ١٢٨)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (١٢٧٠).

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (٦١٠٠)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٣٠٥٥)، وانظر «الصحيحة» (١٨٠١).

وفي الباب حديث أبي مالك، وحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقد سبقا في هذا الباب.

(٤) رواه مسلم(٢٨٦٥).

التفاخر من الكبر

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان:١٨][(١)].

١١٣٦) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ**» قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً؟ قَالَ: «**إِنَّ الله جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ الْكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ**». رواه مسلم[(٢)].

١١٣٧) وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «**الْعِزُّ إِزَارُهُ، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ، فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ**». رواه مسلم[(٣)].

النسب بدون عمل صالح لا يغني عن صاحبه شيئًا

قال الله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِۦ عِلْمٌۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [هود:٤٥-٤٧].

وقال تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾ [التحريم:١٠].

١١٣٨) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «**حِينَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ** ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء:٢١٤] **يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الله لَا أُغْنِي**

---

(١) معنى ﴿تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾، أي: تميله وتعرض به عن الناس تكبرًا عليهم.
«والمرح» التبختر.

(٢) رواه مسلم (٩١).
قوله: «بطر الحق»، أي: دفعه ورده على قائله. «وغمط الناس»، أي: احتقارهم.

(٣) رواه مسلم (٢٦٢٠).

عَنْكُمْ مِنَ الله شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ الله شَيْئًا، يَا عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ الله شَيْئًا يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ الله، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ الله شَيْئًا، يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ رَسُولِ الله، سَلِينِي بِمَا شِئْتِ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ الله شَيْئًا». متفق عليه[1].

١١٣٩) وعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ جِهَارًا غَيْرَ سِرٍّ يَقُولُ: **«أَلَا إِنَّ آلَ أَبِي يَعْنِي فُلَانًا لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ، إِنَّمَا وَلِيِّيَ الله وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»**. متفق عليه[2].

١١٤٠) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: **«إن أوليائي يوم القيامة المتقون، وإن كان نسب أقرب من نسب، فلا يأتيني الناس بالأعمال وتأتون بالدنيا تحملونها على رقابكم، فتقولون: يا محمد، فأقول هكذا وهكذا: لا»**، وأعرض في كلا عطفيه. رواه البخاري في «الأدب المفرد»[3].

١١٤١) وعن معاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ لما بعثه إلى اليمن خرج معه يوصيه، ثم التفت رسول الله ﷺ إلى المدينة فقال: **«إن أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي، وليس كذلك، إن أوليائي منكم المتقون، من كانوا وحيث كانوا، اللهم إني لا أحل لهم فساد ما أصلحت، وايم الله لتكفأن أمتي عن دينها كما تكفأن الإناء في البطحاء»**. رواه ابن أبي عاصم في «السنة»[4].

١١٤٢) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»**. رواه مسلم[5].

---

(١) البخاري (٢٧٥٣)، ومسلم (٢٠٦).

(٢) البخاري (٥٩٩٠)، ومسلم (٢١٥)، زاد البخاري «ولَكِنْ لَهُمْ رَحِم سَأَبُلُّهَا بِبَلَالِهَا» يعني أصلها بصلتها.

(٣) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٢/ ٢٤٢)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللهُ في «الجامع الصحيح» (٣٧٢٧).

(٤) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (ص٩٣)، وصححه شيخنا رحمه في «الجامع الصحيح» (٣٧٢٨).

(٥)رواه مسلم (٢٦٩٩). قال شيخنا رَحِمَهُ اللهُ في «رياض الجنة» (ص١٠٨):

الافتخار بما عليه الآباء والتقاعد عن الأعمال الصالحة يدل على سقوط الهمة ولقد أحسن القائل إذ =

التفاضل إنما هو بالتقوى والدِّين لا بالأنساب والأحساب

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [الحجرات:١٣].

١١٤٣) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ». متفق عليه(١).

١١٤٤) وعَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ الله ﷺ فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ

= يقول:

إنا وإن أنسابنا عظمت ... لسنا على الأنساب نتكل

وقال آخر:

أيها الطالب فخرًا بالنسب ... إنما الناس لأم ولأب
هل تراهم خلقوا من فضة ... أو حديد أو نحاس أو ذهب
أو ترى فضلهم في خلقهم ... هل سوى لحم وعظم وعصب
إنما الفضل بعلم راجح ... وبأخلاق كرام وأدب
ذاك من فاخر في الناس به ... فاق من فاخر منهم وغلب

وقال آخر:

رب مملوك إذا كشفته ... كان من مولاه أولى بالكرم
فهو ممدوح على أحواله ... وترى مولاه يهجى ويذم
وتراه كيف يعلو دائمًا ... وترى مولاه من تحت القدم
وفتى تلقى أباه دونه ... وأباه تلقاه أعلى وأتم
من بنيه ثم لا يعتل إن ... طلب المعروف منه بالصمم
وكذاك الناس فأعلم ربنا ... قدر الأخلاق فيهم وقسم

قد استرسلت في ذكر هذه الأبيات لأنه قد ثبت عن رسول ﷺ أنه قال: «إن من الشعر لحكمة». وهذه الأبيات داخله تحت قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ الله عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات:١٣] اهـ.

(١) البخاري (٣٣٥٣)، ومسلم (٢٣٧٨).

عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى»(١). رواه أحمد.

الافتخار يجلب بغض الله لصاحبه

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء:٣٦](٢).

وقال تعالى: إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان:١٨].

١١٤٥) وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ثلاثة يبغضهم الله: الْفَخُورُ الْمُخْتَالُ: وَأَنْتُمْ تَجِدُونَ فِي كِتَابِ الله** عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان:١٨] **وَالْبَخِيلُ المَنَّانُ، وَالتَّاجِرُ، وَالْبَيَّاعُ الحَلَّافُ**». رواه أحمد(٣).

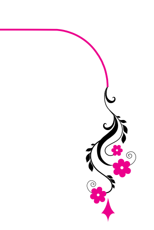


(١) رواه أحمد (٥/ ٤١١)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٧٢٩).

(٢) قال ابن كثير في «تفسيره»: ﴿فَخُورًا﴾، أي: على الناس يرى أنه خير منهم فهو في نفسه كبير، وهو عند الله حقير وعند الناس بغيض اهـ.

(٣) رواه أحمد (٥/ ١٧٦)، في حديث طويل، وقد سبق بتمامه، وصححه شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (٢٧٢).





الترهيب من الغش والخداع

تعريف الغش لغة وشرعا

الغش لغة: نقيض النصح[(١)].

وقال القيومي: غَشَّهُ غَشًّا مِنْ بَابِ قَتَلَ، وَالِاسْمُ غِشٌّ بِالْكَسْرِ لَمْ يَنْصَحْهُ وَزَيَّنَ لَهُ غَيْرَ الْمَصْلَحَةِ، وَلَبَنٌ مَغْشُوشٌ مَخْلُوطٌ بِالْمَاءِ[(٢)].

وشرعا: هو أَنْ يَعْلَمَ ذُو السِّلْعَةِ مِنْ نَحْوِ بَائِعٍ أَوْ مُشْتَرٍ فِيهَا شَيْئًا لَوْ اطَّلَعَ عَلَيْهِ مُرِيدُ أَخْذِهَا مَا أَخَذَهَا بِذَلِكَ الْمُقَابِلِ[(٣)]. هذا تعريف الغش في البيع أما في النصح فهو: سواد القلب وعبوس الوجه[(٤)].

تعريف الخداع لغة وشرعا

الخداع لغة: إخفاء الشيء.

وشرعا: إنزال الغير عما هو بصدده بأمر يبديه على خلاف ما يخفيه[(٥)].

الخداع من صفات الكفرة

قال الله تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنفال:٦٢].

---

(١) «لسان العرب» (٦/ ٣٢٣).

(٢) «المصباح المنير» (١٧٠).

(٣) «الزواجر» (٣٢٣).

(٤) «الكليات» (٦٧٢) للكفوي.

(٥) «المفردات» (١٤٣) للراغب.

الخداع من صفات المنافقين

قال الله تعالى عنهم: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾ [البقرة:٩].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ [النساء:١٤٢].

الخداع من صفات الفجرة

١١٤٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ، وَالْفَاجِرُ خِبٌّ لَئِيمٌ**». رواه أبو داود، والترمذي[1].

الخداع شأن من لا يخاف الله

١١٤٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلًا عَابِدًا، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً فَكَانَ فِيهَا فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، أُمِّي وَصَلَاتِي فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ فَانْصَرَفَتْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، أُمِّي وَصَلَاتِي فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَانْصَرَفَتْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ، أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ فَقَالَتْ: اللهمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ الْمُومِسَاتِ، فَتَذَاكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ، وَكَانَتِ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتُمْ لَأَفْتِنَنَّهُ لَكُمْ قَالَ: فَتَعَرَّضَتْ لَهُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا: فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ، فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَحَمَلَتْ فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَتْ: هُوَ**

---

(١) رواه أبو داود (٤٧٩٠)، والترمذي (١٩٦٤)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٩٣٥).

قال أبو جعفر الطحاوي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى:

«الغر» في كلام العرب هو الذي لا غائلة ولا باطن له يخالف ظاهره.

«والفاجر» ظاهره خلاف باطنه اهـ.

ومعنى «خب» الخب هو: الخدَّاع المكار الخبيث.

مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَوْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ، وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ قَالُوا: زَنَيْتَ بِهَذِهِ الْبَغِيِّ فَوَلَدَتْ مِنْكَ فَقَالَ: أَيْنَ الصَّبِيُّ فَجَاءُوا بِهِ فَقَالَ: دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّيَ فَصَلَّى: فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ وَقَالَ: يَا غُلَامُ، مَنْ أَبُوكَ قَالَ: فُلَانٌ الرَّاعِي قَالَ: فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يُقَبِّلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ، وَقَالُوا: نَبْنِي لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ: لَا أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ، فَفَعَلُوا، وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارِهَةٍ وَشَارَةٍ حَسَنَةٍ فَقَالَتْ: أُمُّهُ اللهمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذَا، فَتَرَكَ الثَّدْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: اللهمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهِ فَجَعَلَ يَرْتَضِعُ». قَالَ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ يَحْكِي ارْتِضَاعَهُ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ فِي فَمِهِ، فَجَعَلَ يَمُصُّهَا قَالَ: «وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: زَنَيْتِ سَرَقْتِ وَهِيَ تَقُولُ حَسْبِيَ الله وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللهمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا، فَتَرَكَ الرَّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ: اللهمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَهُنَاكَ تَرَاجَعَا الحَدِيثَ فَقَالَتْ: حَلْقَى مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ فَقُلْتُ: اللهمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ فَقُلْتَ: اللهمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، وَمَرُّوا بِهَذِهِ الْأَمَةِ، وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: زَنَيْتِ سَرَقْتِ فَقُلْتُ: اللهمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا فَقُلْتَ: اللهمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا قَالَ: إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّارًا فَقُلْتُ: اللهمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ: لَهَا زَنَيْتِ وَلَمْ تَزْنِ وَسَرَقْتِ وَلَمْ تَسْرِقْ فَقُلْتُ: اللهمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا». متفق عليه[1].

---

(١) البخاري (٣٤٣٦)، ومسلم (٢٥٥٠).

قوله: «المومسات»، أي: الزواني البغايا المتجاهرات بذلك، والواحده مومسة، وتجمع مياميس أيضًا.

«يتمثل بحسنها»، أي: يضرب به المثل لانفرادها به.

«دابة فارهة» الفارهة: النشيطة الحادة القوية. «وشارة حسنة» الشارة: الهيئة واللباس.

«تراجعا الحديث» معناه: أقبلت على الرضيع تحدثه، وكانت أولًا لا تراه أهلًا للكلام فلما تكرر منه الكلام علمت أنه أهل له، فسألته وراجعته. «حلقى»، أي: أصابه الله بوجع في حلقه.

«مثلها»، أي: سالمًا من المعاصي كما هي سالمة.

الغش والخداع من الكبائر

١١٤٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ «**مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟**» قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «**أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ، كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي**». رواه مسلم[(١)].

١١٤٩) وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ رَمَانَا بِاللَّيْلِ فَلَيْسَ مِنَّا**». رواه الطبراني[(٢)].

فائدة: قال العلامة عبد الرحمن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ في «فتح المجيد» (ص٤٣٤): وضابطها -أي: الكبيرة- ما قاله المحققون من العلماء: كل ذنب ختمه الله بنار أو لعنة، أو غضب، أو عذاب. زاد شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: أو نفي إيمان.

قلت: ومن برئ منه رسول الله ﷺ، أو قال: ليس منا، من فعل كذا وكذا اهـ. كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ.

الخداع من أسباب دخول النار

١١٥٠) عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**... وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَبْتَغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا، وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ، وَذَكَرَ الْبُخْلَ، أَوْ الْكَذِبَ، وَالشِّنْظِيرُ الْفَحَّاشُ**». رواه مسلم[(٣)].

---

(١) رواه مسلم (١٠٢).

قوله: «صبرة»، أي: كومة. «أصابته السماء»، أي: بالمطر.

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (١١/ ٢٢١)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٦٢٣).

(٣) رواه مسلم (٢٨٦٥).

قوله: «الذي لا زبر له»، أي: لا عقل له يزبره ويمنعه مما لا ينبغي.

«والخائن الذي لا يخفى له طمع»، أي: لا يظهر له طمع. «والشنظير» هو الفحاش، والفحاش هو سيء الخلق.

١١٥١) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا، وَالْمَكْرُ وَالْخِدَاعُ فِي النَّارِ**». رواه ابن حبان، والطبراني[(١)].

غش الرعية من أسباب الحرمان من الجنة ودخول النار

١١٥٢) عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ المزني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعت رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ الله رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ الله عَلَيْهِ الْجَنَّةَ**». متفق عليه[(٢)].

١١٥٣) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «**أَيُّمَا رَاعٍ اسْتُرْعِيَ رَعِيَّةً فَغَشَّهَا فَهُوَ فِي النَّارِ**». رواه أحمد[(٣)].

الغاش والمخادع في بيعه يُحرم البركة في ماله

١١٥٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ رَجُلًا حَمَلَ مَعَهُ خَمْرًا فِي سَفِينَةٍ يَبِيعُهُ وَمَعَهُ قِرْدٌ قَالَ: فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا بَاعَ الخَمْرَ شَابَهُ بِالْمَاءِ، ثُمَّ بَاعَهُ قَالَ: فَأَخَذَ الْقِرْدُ الْكِيسَ فَصَعِدَ بِهِ فَوْقَ الدَّقَلِ قَالَ: فَجَعَلَ يَطْرَحُ دِينَارًا فِي الْبَحْرِ وَدِينَارًا فِي السَّفِينَةِ حَتَّى قَسَمَهُ**». رواه أحمد[(٤)].

عقوبة المخادع والغاش في بيعه

١١٥٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**ثَلَاثٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ يَمْنَعُهُ مِنِ ابْنِ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَلَفَ لَهُ بِالله لَأَخَذَهَا بِكَذَا**

---

(١) رواه ابن حبان (٥٦٧)، والطبراني في «الكبير» (١٠٢٣٤)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (١٠٥٨).

(٢) البخاري (٧١٥٠)، ومسلم (١٤٢).

(٣) رواه أحمد (٥/ ٢٥)، وهو في «الصحيحة» (١٧٥٤) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٤) رواه أحمد (٨٠٤١)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٦٩٧).

وَكَذَا فَصَدَّقَهُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَفَى وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ». متفق عليه(١).

من صور الغش والخداع في البيع

١١٥٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَا يُتَلَقَّى الرُّكْبَانُ لِبَيْعٍ، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَا تُصِرُّوا الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ، فَمَنِ ابْتَاعَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْلُبَهَا، فَإِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ**». متفق عليه(٢).

ما يقوله من يُخْدعُ في البيوع

١١٥٧) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ يُخْدَعُ فِي الْبُيُوعِ فَقَالَ: «**إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ: لَا خِلَابَةَ**». متفق عليه(٣).

١١٥٨) وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ كَانَ يَبْتَاعُ وَفِي عُقْدَتِهِ ضَعْفٌ فَأَتَى أَهْلُهُ نَبِيَّ الله ﷺ فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ الله، احْجُرْ عَلَى فُلَانٍ فَإِنَّهُ يَبْتَاعُ وَفِي عُقْدَتِهِ ضَعْفٌ فَدَعَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَنَهَاهُ عَنِ الْبَيْعِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ الله، إِنِّي لَا أَصْبِرُ عَنِ الْبَيْعِ

---

(١) البخاري (٢٣٨٥)، ومسلم (١٠٨).

(٢) البخاري (٢١٥٠)، ومسلم (١٥١٥).

قوله: «لا يتلقى الركبان لبيع» هو أن يتلقى الحضري البدوي قبل وصوله إلى البلد ليشتري منه بأقل من ثمن المثل. قال البخاري: (باب النهي عن تلقي الركبان وأن بيعه مردود) لأن صاحبه عاص آثم إذا كان به عالمًا، وهو خداع في البيع، والخداع لا يجوز.

وقال النووي قال العلماء: وسبب التحريم إزالة الضرر عن الجالب وصيانته ممن يخدعه اهـ.

قوله: «ولا تناجشوا» النجش هو أن يزيد في ثمن السلعة لا لرغبة فيها بل ليخدع غيره ويغره ليزيد ويشتريها.

قوله: «ولا تصروا الإبل والغنم»، أي: لا تجمعوا اللبن في ضرعها عند إرادة بيعها حتى يعظم ضرعها فيظن المشتري أنَّ كثرةَ لبنها عادة لها مستمرة.

(٣) البخاري (٢١١٧)، ومسلم (١٥٣٣).

قوله: «لا خلابة»، أي: لا خديعة.

فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنْ كُنْتَ غَيْرَ تَارِكٍ الْبَيْعَ فَقُلْ، هَاءَ وَهَاءَ وَلَا خِلَابَةَ**». رواه أبو داود، والترمذي[(١)].

تورع أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من مالٍ اكتسبه غلامُه من خداع

١١٥٩) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخَرَاجَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: أَتَدْرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا هُوَ قَالَ: كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لِإِنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا أُحْسِنُ الْكِهَانَةَ إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ فَلَقِيَنِي فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ. رواه البخاري[(٢)].

من صور الخداع في الزينة

١١٦٠) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَعَنَ الله الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ**». متفق عليه[(٣)].

١١٦١) وعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَةُ الْمَدِينَةَ فَخَطَبَنَا، وَأَخْرَجَ كُبَّةً مِنْ شَعَرٍ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ أَحَدًا يَفْعَلُهُ إِلَّا الْيَهُودَ إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَلَغَهُ فَسَمَّاهُ الزُّورَ. متفق عليه[(٤)].

---

(١) رواه أبو داود (٩/ ٣٩٦)، والترمذي (٤/ ٤٥٥)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٧٠٤).

(٢) رواه البخاري (٣٨٤٢).

قوله: «يأكل من خراجه»، أي: غلته.

(٣) البخاري (٥٩٣٧)، ومسلم (٢١٢٤).

«الواصلة» هي التي تصل شعر المرأة بشعر آخر. «والمستوصلة» هي التي تطلب أن يُفعل بها ذلك. «والواشمة» هي من تفعل الوشم، وهي أن تغرز إبرة أو نحوها في ظهر الكف، أو المعصم، أو الشفة، أو غيرها حتى يسيل الدم. «والمستوشمة» هي من طلبت فعل ذلك.

(٤) رواه البخاري (٥٩٣٨)، ومسلم (٢١٣٠). «والكبة» شعر ملفوف بعضه على بعض.

من صور الغش والخداع في الأراضي الممتلكة

١١٦٢) عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ «**لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ**». رواه مسلم(١).

من صور الغش والخداع في النكاح

١١٦٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «**الْمُحِلَّ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ**». رواه الترمذي، والنسائي(٢).

تحريم خداع المرأة وإفسادها على زوجها

١١٦٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَبَّبَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا، أَوْ عَبْدًا عَلَى سَيِّدِهِ**». رواه أبو داود(٣).

من صور الغش والخداع في إخراج زكاة المواشي

١١٦٥) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَتَبَ لَهُ فَرِيضَةَ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ. رواه البخاري(٤).

---

(١) رواه مسلم (١٩٧٨).

قوله: «منار الأرض»، أي: علامات حدودها، وهو أن يدخل الرجل في ملك غيره فيقتطعه ظلمًا، وثمت أقوال أخرى سبق ذكرها في الأسباب التي يكون بها الإنسان ملعونًا.

(٢) رواه الترمذي (٤/ ٢٦٤)، والنسائي (٦/ ١٤٩)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٣٥١)، وسبق شرحه في، الأسباب التي يكون بها الإنسان ملعونًا.

(٣) رواه أبو داود (٢١٧٥)، وصححه شيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (١٢٧٨).

قوله: «خبب»، أي: خدع وأفسد.

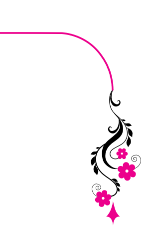
(٤) رواه البخاري (٦٩٥٥).

قال مالك في الموطأ: معنى هذا الحديث أن يكون النفر الثلاثة لكل واحد منهم أربعون شاة وجبت فيها الزكاة، فيجمعونها حتى لا تجب عليهم كلهم فيها إلا شاة واحدة، أو يكون للخليطين مئتا شاة وشاتان، فيكون عليهما فيها ثلاث شياة فيفرقونها حتى لا يكون على كل واحد إلا شاة واحده. انظر «الفتح» (٣/ ٣٩٦).









الترهيب من الغدر ونقض العهد

تعريف الغدر

قال المناوي: الغدر: نقض العهد والإخلال بالشيء وتركه[(١)].

النهي عن الغدر

١١٦٦) عَنْ بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى الله، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: «**اغْزُوا بِاسْمِ الله فِي سَبِيلِ الله، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِالله، اغْزُوا، وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْثُلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا**». رواه مسلم[(٢)].

حال الغادر يوم القيامة

١١٦٧) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ**». متفق عليه[(٣)].

---

(١) «التوقيف» (٥٣٤).

(٢) رواه مسلم (١٧٣١).

قوله: «سرية» هي قطعة من الجيش تخرج منه تغير وتعود إليه، قالوا: سميت سرية لأنها تسري في الليل ويخفى ذهابها. «في خاصته»، أي: في حق نفس ذلك الأمير خصوصًا. «ولا تغلوا» من الغلول، أي: لا تخونوا في الغنيمة. «ولا تغدروا»، أي: ولا تنقضوا العهد. «ولا تمثلوا»، أي: لا تشوهوا القتلى بقطع الأنوف والآذان. «وليدًا»، أي: صبيًا؛ لأنه لا يقاتل.

(٣) البخاري (٣١٨٦)، ومسلم (١٧٣٦).

١١٦٨) وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ **«إِذَا جَمَعَ الله الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ، فَقِيلَ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ»**. متفق عليه[1].

١١٦٩) وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ عِنْدَ اسْتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»**. رواه مسلم[2].

١١٧٠) وعن عمرو بن الحمق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال سمعتُ النبي ﷺ يقول: **«إذا اطمأن الرجل إلى الرجل ثم قتله، رفع لواء غدر له يوم القيامة»**. رواه النسائي في «الكبرى»[3].

الغادر يخاصمه الله تعالىٰ يوم القيامة

١١٧١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«قَالَ الله: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ»**. رواه البخاري[4].

من صفات الغادر

قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ [لقمان:٣٢].

قال ابن كثير: فالختار هو الغدار. قاله مجاهد والحسن، وقتادة، ومالك عن زيد بن أسلم وهو الذي كلما عاهد نقض عهده، والختر أتم الغدر وأبلغه.

الغدر من صفات اليهود

١١٧٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ الله ﷺ شَاةٌ فِيهَا سَمٌّ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«اجْمَعُوا لِي مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنَ الْيَهُودِ»**، فَجُمِعُوا لَهُ فَقَالَ

---

(١) البخاري (٣١٨٨)، ومسلم (١٧٣٥) واللفظ له.

(٢) رواه مسلم (١٧٣٨).

(٣) رواه النسائي في «الكبرى» (٨٧٤١)، وهو في «الصحيحة» (٤٤٠)، وفي رواية له «من آمن رجلًا على دمه فقتله، فإنه يحمل لواء غدر يوم القيامة».

(٤) رواه البخاري (٢٢٢٧).

لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ**» فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ أَبُوكُمْ**» قَالُوا: أَبُونَا فُلَانٌ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**كَذَبْتُمْ بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ**» فَقَالُوا: صَدَقْتَ وَبَرِرْتَ فَقَالَ: «**هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ**» فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ أَهْلُ النَّارِ**» فَقَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ثُمَّ تَخْلُفُونَنَا فِيهَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ «**اخْسَئُوا فِيهَا وَالله لَا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا**» ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «**فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ**» قَالُوا: نَعَمْ فَقَالَ: «**هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سَمًّا؟**» فَقَالُوا: نَعَمْ فَقَالَ: «**مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟**» فَقَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَذَّابًا نَسْتَرِيحُ مِنْكَ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ. رواه البخاري[(١)].

١١٧٣) وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النبي ﷺ أَنَّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ كَتَبُوا إِلَى ابْنِ أُبَيٍّ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ مَعَهُ الْأَوْثَانَ مِنَ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، وَرَسُولُ الله ﷺ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، إِنَّكُمْ آوَيْتُمْ صَاحِبَنَا وَإِنَّا نُقْسِمُ بِالله لَتُقَاتِلُنَّهُ، أَوْ لَتُخْرِجُنَّهُ، أَوْ لَنَسِيرَنَّ إِلَيْكُمْ بِأَجْمَعِنَا حَتَّى نَقْتُلَ مُقَاتِلَتَكُمْ وَنَسْتَبِيحَ نِسَاءَكُمْ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الله بْنَ أُبَيٍّ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ اجْتَمَعُوا لِقِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَهُمْ فَقَالَ: «**لَقَدْ بَلَغَ وَعِيدُ قُرَيْشٍ مِنْكُمُ الْمَبَالِغَ مَا كَانَتْ تَكِيدُكُمْ بِأَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُونَ أَنْ تَكِيدُوا بِهِ أَنْفُسَكُمْ، تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا أَبْنَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ**»، فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ تفَرَّقُوا فَبَلَغَ ذَلِكَ كُفَّارَ قُرَيْشٍ فَكَتَبَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ إِلَى الْيَهُودِ، إِنَّكُمْ أَهْلُ الْحَلْقَةِ وَالْحُصُونِ، وَإِنَّكُمْ لَتُقَاتِلُنَّ صَاحِبَنَا، أَوْ لَنَفْعَلَنَّ كَذَا وَكَذَا، وَلَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَدَمِ نِسَائِكُمْ شَيْءٌ، وَهِيَ الْخَلَاخِيلُ فَلَمَّا بَلَغَ كِتَابُهُمُ النَّبِيَّ ﷺ، أَجْمَعَتْ بَنُو النَّضِيرِ بِالْغَدْرِ، فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ اخْرُجْ إِلَيْنَا فِي ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ، وَلْيَخْرُجْ مِنَّا ثَلَاثُونَ حَبْرًا، حَتَّى نَلْتَقِيَ بِمَكَانِ الْمَنْصَفِ فَيَسْمَعُوا مِنْكَ فَإِنْ

---

(١) البخاري (٣١٦٩)، وبوب عليه بباب: (إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم).

صَدَّقُوكَ وَآمَنُوا بِكَ آمَنَّا بِكَ، فَقَصَّ خَبَرَهُمْ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ غَدَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ الله ﷺ بِالْكَتَائِبِ فَحَصَرَهُمْ فَقَالَ: لَهُمْ «إِنَّكُمْ وَالله لَا تَأْمَنُونَ عِنْدِي إِلَّا بِعَهْدٍ تُعَاهِدُونِي عَلَيْهِ، فَأَبَوْا أَنْ يُعْطُوهُ عَهْدًا فَقَاتَلَهُمْ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ، ثُمَّ غَدَا الْغَدُ عَلَى بَنِي قُرَيْظَةَ بِالْكَتَائِبِ، وَتَرَكَ بَنِي النَّضِيرِ وَدَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يُعَاهِدُوهُ فَعَاهَدُوهُ فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ، وَغَدَا عَلَى بَنِي النَّضِيرِ بِالْكَتَائِبِ فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى الْجَلَاءِ، فَجَلَتْ بَنُو النَّضِيرِ وَاحْتَمَلُوا مَا أَقَلَّتِ الْإِبِلُ مِنْ أَمْتِعَتِهِمْ وَأَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ وَخَشَبِهَا فَكَانَ نَخْلُ بَنِي النَّضِيرِ لِرَسُولِ الله ﷺ خَاصَّةً أَعْطَاهُ الله إِيَّاهَا وَخَصَّهُ بِهَا فَقَالَ: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [الحشر:٦]، يَقُولُ: بِغَيْرِ قِتَالٍ فَأَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَهَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَقَسَمَهَا بَيْنَهُمْ وَقَسَمَ مِنْهَا لِرَجُلَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ، وَكَانَا ذَوِي حَاجَةٍ لَمْ يَقْسِمْ لِأَحَدٍ مِنَ الأَنْصَارِ غَيْرِهِمَا، وَبَقِيَ مِنْهَا صَدَقَةُ رَسُولِ الله ﷺ الَّتِي فِي أَيْدِي بَنِي فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. رواه أبو دواد[(١)].

١١٧٤) وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَاتَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ فَغَلَبَ عَلَى النَّخْلِ وَالْأَرْضِ وَأَلْجَأَهُمْ إِلَى قَصْرِهِمْ، فَصَالَحُوهُ عَلَى أَنَّ لِرَسُولِ الله ﷺ الصَّفْرَاءَ وَالْبَيْضَاءَ وَالْحَلْقَةَ، وَلَهُمْ مَا حَمَلَتْ رِكَابُهُمْ عَلَى أَنْ لَا يَكْتُمُوا وَلَا يُغَيِّبُوا شَيْئًا، فَإِنْ فَعَلُوا فَلَا ذِمَّةَ لَهُمْ وَلَا عَهْدَ، فَغَيَّبُوا مَسْكًا لِحُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، وَقَدْ كَانَ قُتِلَ قَبْلَ خَيْبَرَ، كَانَ احْتَمَلَهُ مَعَهُ يَوْمَ بَنِي النَّضِيرِ حِينَ أُجْلِيَتِ النَّضِيرُ فِيهِ حُلِيُّهُمْ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لِسَعْيَةَ أَيْنَ مَسْكُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ**» قَالَ: أَذْهَبَتْهُ الْحُرُوبُ وَالنَّفَقَاتُ، فَوَجَدُوا الْمَسْكَ فَقَتَلَ ابْنَ أَبِي الْحُقَيْقِ، وَسَبَى نِسَاءَهُمْ وَذَرَارِيَّهُمْ، وَأَرَادَ أَنْ يُجْلِيَهُمْ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، دَعْنَا نَعْمَلُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَلَنَا الشَّطْرُ مَا بَدَا لَكَ، وَلَكُمُ الشَّطْرُ، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُعْطِي كُلَّ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ ثَمَانِينَ وَسْقًا مِنْ تَمْرٍ، وَعِشْرِينَ وَسْقًا مِنْ شَعِيرٍ. رواه أبو داود[(٢)].

---

(١) رواه أبو داود (٣٠٠٤)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «صحيح أبي داود» (٢/ ٥٨٢).
قوله: «الحلقة»، أي: الدروع، وقد يراد بها السلاح مطلقًا. و«الجلاء» الخروج، ومفارقة الدار والمال.
(٢) أبو داود (٣٠٠٦)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «صحيح أبي داود» (٢/ ٥٨٤). قوله: «المسك» هو =

الغدر من صفات النصارى

١١٧٥) عن عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ: «**اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ، ثُمَّ مُوْتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ المَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ العَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا**». رواه البخاري[(١)].

الغدر من صفات المشركين

١١٧٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رِعْلًا، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ، وَبَنِي لَحْيَانَ اسْتَمَدُّوا رَسُولَ الله ﷺ عَلَى عَدُوٍّ فَأَمَدَّهُمْ بِسَبْعِينَ مِن الأَنْصَارِ كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَّاءَ فِي زَمَانِهِمْ، كَانُوا يَحْتَطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، حَتَّى كَانُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قَتَلُوهُمْ وَغَدَرُوا بِهِمْ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو فِي الصُّبْحِ عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ، وَبَنِي لَحْيَانَ قَالَ أَنَسٌ: فَقَرَأْنَا فِيهِمْ قُرْآنًا، ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ رُفِعَ بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا. متفق عليه[(٢)].

١١٧٧) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً عَيْنًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ وَهُوَ جَدُّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لَحْيَانَ فَتَبِعُوهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا

= جلد لحيي بن أخطب كان فيه ذخيرة من صامت وحلي قومت بعشرة آلاف دينار كانت أولًا في مسك حمل ثم في مسك ثور، ثم في مسك جمل. قوله: «الصفراء، والبيضاء، والحلقة»، أي: الذهب، والفضة، والدروع. قوله: «الشطر»، أي: النصف.

(١) رواه البخاري (٣١٧٦).

قوله: «مُوتان» بضم الميم، ويفتح وهو اسم للطاعون والموت. «وقعاص الغنم» داء يسرع إهلاكها. «هدنة»، أي: صلح. «غاية»، أي: راية. «بني الأصفر» هم: الروم؛ لأن أباهم الأول كان أصفر اللون، وهو روم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم. «النهاية».

(٢) البخاري (٤٠٩٠)، ومسلم (٦٧٧)، وهذا لفظ البخاري.

آثَارَهُمْ حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلًا نَزَلُوهُ فَوَجَدُوا فِيهِ نَوَى تَمْرٍ تَزَوَّدُوهُ مِن المَدِينَةِ فقَالُوا: هَذَا تَمْرُ يَثْرِبَ فَتَبِعُوا آثَارَهُمْ حَتَّى لِحَقُوهُمْ، فَلَمَّا انْتَهَى عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لجَئُوا إِلَى فَدْفَدٍ، وَجَاءَ الْقَوْمُ فَأَحَاطُوا بِهِمْ فَقَالُوا: لَكُمُ الْعَهْدُ وَالمِيْثَاقُ إِنْ نَزَلْتُمْ إِلَيْنَا أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ رَجُلًا، فَقَالَ عَاصِمٌ: أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، اللهمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ، فقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ بِالنَّبْلِ، وَبَقِيَ خُبَيْبٌ وَزَيْدٌ وَرَجُلٌ آخَرُ فَأَعْطَوْهُمْ الْعَهْدَ وَالمِيْثَاقَ، فَلَمَّا أَعْطَوْهُمُ الْعَهْدَ وَالمِيْثَاقَ نَزَلُوا إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ حَلُّوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَرَبطُوهُمْ بِهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ الَّذِي مَعَهُمَا: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ، فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَجَرَّرُوهُ وَعَالجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَتَلُوهُ، وَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَزَيْدٍ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ، فَاشْتَرَى خُبَيْبًا بَنُو الحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَمَكَثَ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى إِذَا أَجْمَعُوا قَتْلَهُ، اسْتَعَارَ مُوسًى مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الحَارِثِ لِيَسْتَحِدَّ بِهَا، فَأَعَارَتْهُ قَالَتْ: فَغَفَلْتُ عَنْ صَبِيٍّ لِي فَدَرَجَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَاهُ، فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ فَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَ ذَاكَ مِنِّي، وَفِي يَدِهِ المُوسَى فَقَالَ: أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَاكِ إِنْ شَاءَ الله، وَكَانَتْ تَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ وَمَا بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ ثَمَرَةٌ وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ فِي الْحَدِيدِ، وَمَا كَانَ إِلَّا رِزْقٌ رَزَقَهُ الله فَخَرَجُوا بِهِ مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ، فَقَالَ: دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ تَرَوْا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ مِنَ المَوْتِ لَزِدْتُ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ هُوَ، ثُمَّ قَالَ: اللهمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، ثُمَّ قَالَ:

مَا أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ شِقٍّ كَانَ لله مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عُقبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فقَتَلَهُ، وَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ إِلَى عَاصِمٍ لِيُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ يَعْرِفُونَهُ، وَكَانَ عَاصِمٌ قَتَلَ عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَبَعَثَ الله عَلَيْهِ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ

الدَّبْرِ، فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ. رواه البخاري[١].

الغدر من صفات المنافقين

١١٧٨) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ، كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا، إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**». متفق عليه[٢].

الغدر لم يتصف به أحد من الرسل عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

١١٧٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَخْبَرَهُ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيهِ،... فذكر قصة هرقل وفيها أنه قال لأبي سفيان: وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ لَا يَغْدِرُ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ. متفق عليه[٣].

١١٨٠) وعن طارق بن عبد الله المحاربي، قال: رأيت رسول الله ﷺ مر بسوق ذي المجاز وأنا في بياعة لي فمر وعليه حلة حمراء فسمعته يقول: «**يا أيها الناس، قولوا لا إله إلا الله تفلحوا**» ورجل يتبعه يرميه بالحجارة قد أدمى كعبه وهو يقول: يا أيها الناس، لا تطيعوا هذا فإنه كذاب، فقلت: من هذا؟ فقيل: غلام من بني عبد المطلب فلما أظهر الله الإسلام خرجنا من الربذة ومعنا ظعينة لنا حتى نزلنا قريبا من المدينة فبينا نحن قعودا إذ أتانا رجل عليه ثوبان فسلم علينا فقال: «**من أين القوم؟**» فقلنا: من الربذة، ومعنا جمل أحمر فقال: «**تبيعوني هذا الجمل؟**» فقلنا: نعم، فقال: «**بكم؟**» فقلنا: بكذا وكذا صاعا من تمر، قال: «**أخذته**»، وما استقصى فأخذ بخطام الجمل فذهب به حتى توارى

---

(١) رواه البخاري (٤٠٨٦).

قوله: «عينًا» في رواية «بعثهم عيونًا إلى مكة ليأتوه بخبر قريش». قوله: «فدفد» الموضع المرتفع.

قوله: «أوصال» الأوصال جمع وصل، وهو: العضو. «والشلو» الجسد، وقد يطلق على العضو، ولكن المراد به هنا الجسد. «والممزع» المقطع، ومعنى الكلام أعضاء جسد يقطع.

«الظلة» السحابة. «والدبر» الزنابير، وقيل ذكور النحل. «فَحَمَتْهُ»، أي: منعته منهم.

(٢) البخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨).

(٣) البخاري (٧)، ومسلم (١٧٧٣).

في حيطان المدينة فقال بعضنا لبعض: تعرفون الرجل؟ فلم يكن من أحد يعرفه فلام القوم بعضهم بعضا فقالوا: تعطون جملكم من لا تعرفون؟ فقالت الظعينة فلا تلاوموا فلقد رأينا رجلا لا يغدر بكم ما رأيت شيئا أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه، فلما كان العشي أتانا رجل فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أأنتم الذين جئتم من الربذة؟ قلنا: نعم، قال: أنا رسول رسول الله ﷺ إليكم وهو: يأمركم أن تأكلوا من هذا التمر حتى تشبعوا وتكتالوا حتى تستوفوا. رواه الحاكم[1].

زجر الغادر بما يستحقه

١١٨١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَهْطًا مِنْ عُكْلٍ ثَمَانِيَةً قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله، ابْغِنَا رِسْلًا قَالَ: «**مَا أَجِدُ لَكُمْ إِلَّا أَنْ تَلْحَقُوا بِالذَّوْدِ**» فَانْطَلَقُوا فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا حَتَّى صَحُّوا وَسَمِنُوا وَقَتَلُوا الرَّاعِيَ وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ، فَأَتَى الصَّرِيخُ النَّبِيَّ ﷺ فَبَعَثَ الطَّلَبَ فَمَا تَرَجَّلَ النَّهَارُ حَتَّى أُتِيَ بِهِمْ فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، ثُمَّ أَمَرَ بِمَسَامِيرَ فَأُحْمِيَتْ فَكَحَلَهُمْ بِهَا وَطَرَحَهُمْ بِالْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَمَا يُسْقَوْنَ حَتَّى مَاتُوا.

قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: قَتَلُوا وَسَرَقُوا وَحَارَبُوا الله وَرَسُولَهُ ﷺ وَسَعَوْا فِي الْأَرْضِ فَسَادًا. متفق عليه[2].

تحريم الغدر بالكفار المعاهدين

١١٨٢) عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ -رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ وَبَيْنَ الرُّومِ عَهْدٌ وَكَانَ يَسِيرُ نَحْوَ بِلَادِهِمْ حَتَّى إِذَا انْقَضَى الْعَهْدُ غَزَاهُمْ، فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ أَوْ بِرْذَوْنٍ وَهُوَ يَقُولُ: الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ وَفَاءٌ لَا غَدَرَ، فَنَظَرُوا فَإِذَا عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ فَأَرْسَلَ

---

(١) رواه الحاكم (٢/ ٦١٢)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (٥٢٠).

(٢) البخاري (٣٠١٨)، ومسلم (١٦٧١).

قوله: «اجتووا المدينة»، أي: استوخموها ولم توافقهم، وكرهوها لسقم أصابهم.

«الذود» من ثلاثة إلى عشرة من الإبل. «الحرة» أرض ذات حجارة سود معروفة بالمدينة.

إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ فَلَا يَشُدُّ عُقْدَةً وَلَا يَحُلُّهَا حَتَّى يَنْقَضِيَ أَمَدُهَا أَوْ يَنْبِذَ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ**» فَرَجَعَ مُعَاوِيَةُ. رواه أبو داود[(١)].

١١٨٣) وعن عمرو بن الحمق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أيما رجل أمَّن رجلًا على دمه ثم قتله، فأنا من القاتل بريءٌ وإن كان المقتول كافرًا**». رواه ابن حبان[(٢)].

إثم من قتل معاهدًا بغير جرم[(٣)]

١١٨٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا**». رواه البخاري[(٤)].

١١٨٥) وعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «**مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدَةً بِغَيْرِ حِلِّهَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ أَنْ يَشُمَّ رِيحَهَا**». رواه النسائي[(٥)].

المغدور به يأخذ حقه ممن غدره يوم القيامة

١١٨٦) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا رَجَعَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مُهَاجِرَةُ الْبَحْرِ قَالَ: «**أَلَا تُحَدِّثُونِي بِأَعَاجِيبِ مَا رَأَيْتُمْ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ؟**» قَالَ: فِتْيَةٌ مِنْهُمْ بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَرَّتْ بِنَا عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِ رَهَابِينِهِمْ، تَحْمِلُ عَلَى رَأْسِهَا قُلَّةً مِنْ مَاءٍ فَمَرَّتْ بِفَتًى مِنْهُمْ فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهَا ثُمَّ دَفَعَهَا فَخَرَّتْ عَلَى رُكْبَتَيْهَا فَانْكَسَرَتْ قُلَّتُهَا، فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ الْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: سَوْفَ تَعْلَمُ يَا غُدَرُ إِذَا وَضَعَ اللهُ الْكُرْسِيَّ وَجَمَعَ الْأَوَّلِينَ

---

(١) رواه أبو داود (٢٧٥٩)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيحة» (٢٣٥٧)، وبوب عليه بقوله (تحريم الغدر بالمجاهدين).

(٢) رواه ابن حبان كما في «موارد الظمآن» (١٦٨٢)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٠٠٧).

(٣) هذا تبويب البخاري في «صحيحه» على حديث عبد الله بن عمرو.

(٤) البخاري (٣١٦٦).

(٥) رواه النسائي (٨/ ٢٥)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللهُ في «الجامع الصحيح» (٥/ ٨٤-٨٥).

وَالْآخِرِينَ، وَتَكَلَّمَتِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، فَسَوْفَ تَعْلَمُ كَيْفَ أَمْرِي وَأَمْرُكَ عِنْدَهُ غَدًا، قَالَ: يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ «**صَدَقَتْ صَدَقَتْ كَيْفَ يُقَدِّسُ اللهُ أُمَّةً، لَا يُؤْخَذُ لِضَعِيفِهِمْ مِنْ شَدِيدِهِمْ**». رواه ابن ماجه[١].

لاغادر أعظم غدرًا من صاحب الولاية العامة

١١٨٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرِهِ أَلَا وَلَا غَادِرَ أَعْظَمُ غَدْرًا مِنْ أَمِيرِ عَامَّةٍ**». رواه مسلم[٢].

ثناء عمر بن الخطاب على عدي بن حاتم بالوفاء وعدم الغدر

١١٨٨) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَيْنَا عُمَرَ فِي وَفْدٍ فَجَعَلَ يَدْعُو رَجُلًا رَجُلًا وَيُسَمِّيهِمْ فَقُلْتُ: أَمَا تَعْرِفُنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: بَلَى أَسْلَمْتَ إِذْ كَفَرُوا، وَأَقْبَلْتَ إِذْ أَدْبَرُوا، وَوَفَيْتَ إِذْ غَدَرُوا، وَعَرَفْتَ إِذْ أَنْكَرُوا، فَقَالَ عَدِيٌّ: فَلَا أُبَالِي إِذًا. رواه البخاري[٣].

نقض العهد سبب للعنة

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ [الرعد:٢٥].

١١٨٩) وعنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ**». متفق عليه[٤].

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٠١٠)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح ابن ماجه».

(٢) رواه مسلم (١٧٣٨).

قال النووي: وفي هذه الأحاديث بيان غلظ تحريم الغدر لاسيما من صاحب الولاية العامة لأن غدره يتعدى ضرره إلى خلق كثيرين. وقيل: لأنه غير مضطر إلى الغدر لقدرته على الوفاء اهـ.

(٣) رواه البخاري (٤٣٩٤).

(٤) البخاري (١٨٧٠)، ومسلم (١٣٧٠).

نقض العهد من أسباب الخسارة

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [البقرة:٢٧].

نقض العهد من صفات اليهود

قال الله تعالى عنهم: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء:١٥٥].

وقال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً﴾ [المائدة:١٣].

نقض العهد من صفات الكفار عمومًا

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأنفال:٥٥-٥٧].

الوفاء بالعهد وعدم نقضه من صفات العقلاء ومن أسباب دخول الجنة

قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد:١٩-٢٤].

= قوله: «أخفر»، أي: نقض العهد.

قوله: «عدل»، أي: فداء. «والصرف» قيل: التوبة، وقيل غير ذلك.

نقض العهد سبب لتسلط الأعداء على المسلمين وأخذ بعض ما في أيديهم من الثروات والخيرات

١١٩٠) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَأَعُوذُ بِالله أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ، وَالْمِيزَانَ، إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ، وَشِدَّةِ الْمَئُونَةِ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ الله وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ الله عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ الله وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ الله، إِلَّا جَعَلَ الله بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ». رواه ابن ماجه، والحاكم[١].

براءة النبي ﷺ ممن لم يف بالعهد

١١٩١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً فَقُتِلَ فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ». رواه مسلم[٢].

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٠١٩)، والحاكم (٤/ ٥٤٠)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٧٩٧٨)، وذكره في «الصحيحة» برقم (١٠٦).

قوله: «السنين» جمع سنة، أي: جدب وقحط.

قوله: «يتخيروا»، أي: يطلبوا الخير. أي: وما لم يطلبوا الخير، والسعادة مما أنزل الله.

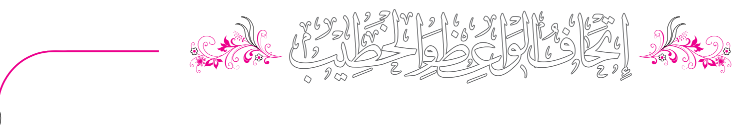
(٢) رواه مسلم (١٨٤٨).

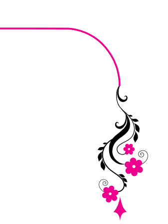
لا دين لمن لا عهد له

١١٩٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَا خَطَبَنَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِلَّا قَالَ: «**لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ**». رواه أحمد، وأبو يعلى[1].

---

(١) رواه أحمد (٣/ ١٣٥)، وأبو يعلى (٢٨٦٣)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «صحيح الجامع» (٧١٧٩).





الترهيب من المن بالعطية ونحوها

تعريف المن

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تفسيره» (٣/ ٣٠٨):

المن: ذكر النعمة على معنى التعديد لها والتقريع بها، مثل أن يقول: قد أحسنت إليك ونَعَشْتُك وشبهه. وقال بعضهم: المن: التحدث بما أعطى حتى يبلغ ذلك المعطى فيؤذيه، والمن من الكبائر انتهى.

فضل النفقة التي لا يلحقها منٌ ولا أذى

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٦٢-٢٦٣].

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير هذه الآية:

يمدح تعالى الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله، ثم لا يتبعون ما أنفقوا من الخيرات والصدقات منًا على من أعطوه، فلا يَمُنوُّن على أحد، ولا يمنون به لا بقول ولا فعل.

وقوله: ﴿وَلَآ أَذًى﴾، أي: لا يفعلون مع من أحسنوا إليه مكروها يحبطون به ما سلف من الإحسان. ثم وعدهم تعالى الجزاء الجزيل على ذلك، فقال: ﴿لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾، أي: ثوابهم على الله، لا على أحد سواه ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾، أي: فيما يستقبلونه من أهوال يوم القيامة ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، أي: على ما خلفوه من الأولاد وما فاتهم من الحياة الدنيا وزهرتها، لا يأسفون عليها؛ لأنهم قد صاروا إلى ما هو خير لهم من ذلك.

المن والأذى يبطل الصدقة فلا يؤجر صاحبها عليها

قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

يُحْرَمُ المنان من نعمة نظر الله إليه وكلامه معه وتزكيته له يوم القيامة ويعاقب بالعذاب الأليم

١١٩٣) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**» قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مِرَارًا. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا، وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنَفِّقُ، سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ**». رواه مسلم[١].

المن بالعطية من أسباب الحرمان من الجنة

١١٩٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ، وَالدَّيُّوثُ، وَثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالْمُدْمِنُ عَلَى الْخَمْرِ، وَالْمَنَّانُ بِمَا أَعْطَى**». رواه النسائي[٢].

١١٩٥) وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ: مَنَّانٌ وَلَا عَاقٌّ وَلَا مُدْمِنُ خَمْرٍ**». رواه النسائي[٣].

---

(١) رواه مسلم (١٠٦).

(٢) رواه النسائي (٢٥٦٢)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيحة» (٦٧٤).

(٣) رواه النسائي (٥٦٧٢)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيحة» (٦٧٠).

المنان يبغضه الله تعالى

١١٩٦) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ثلاثة يبغضهم الله: الْفَخُورُ الْمُخْتَالُ: وَأَنْتُمْ تَجِدُونَ فِي كِتَابِ الله** عَزَّ وَجَلَّ ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**﴾ [لقمان:١٨] **وَالْبَخِيلُ الْمَنَّانُ، وَالتَّاجِرُ، وَالْبَيَّاعُ الْحَلَّافُ**». رواه أحمد(١).

المنان لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا

١١٩٧) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**ثَلاثَةٌ لا يُقْبَلُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ، وَلا عَدْلٌ: عَاقٌّ، وَمَنَّانٌ، وَمُكَذِّبٌ بِقَدْرٍ**». رواه ابن أبي عاصم، والطبراني(٢).

المن من صفات فرعون عليه لعائن الله

قال الله تعالى عنه أنه قال لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ۝١٨ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝١٩ قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٢٠ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٢١ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء:١٨-٢٢].

من أسماء الله المنان

١١٩٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَقُولُ: «**اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، المَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ**

---

(١) رواه أحمد (٥/ ١٧٦)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (٢٧٢).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٣٢٣)، والطبراني (٧٥٤٧)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (١٧٨٥).

قوله: «صرفًا ولا عدلًا» قال في «النهاية»: فالصرف التوبة، وقيل النافلة، والعدل: الفدية، وقيل: الفريضة.

وَالْأَرْضِ ذُو الجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، فَقَالَ: لَقَدْ سَأَلَ الله بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ». رواه ابن ماجه(١).

لولا منة الله على عبده بأسباب النجاة لهلك

قال الله تعالى عن قارون: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [القصص:٨١-٨٢].

مَنُّ الله تعالى على من يشاء من عباده بالرسالة والنبوة

قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَـٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [إبراهيم:١١].

مَنُّ الله تعالى على من يشاء من عباده بالهداية

قال الله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَـٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَـٰنِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ [الحجرات:١٧].

وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء:٩٤].

١١٩٩) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: دعا رجل من الأنصار من أهل قباء النبي ﷺ، فانطلقنا معه فلما طعم، وغسل يده أو يديه قال: «**الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم، من علينا فهدانا، وأطعمنا، وسقانا وكل بلاء حسن أبلانا، الحمد لله غير مودع، ولا مكافإٍ**

---

(١) رواه ابن ماجه (٢/ ١٢٦٨)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيح المسند» (١٠١).

ولا مكفور، ولا مستغنى عنه، الحمد لله الذي أطعم من الطعام، وسقى من الشراب، وكسا من العري وهدى من الضلالة، وبصر من العمى، وفضل على كثير من خلقه تفضيلا، الحمد لله رب العالمين». رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة»، والحاكم[1].

مَنُّ الله على موسى وهارون عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

قال الله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾ [طه:٣٦-٣٩].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَٰهُمْ فَكَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات:١١٤-١٢٢].

مَنُّ الله تعالى على يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ

قال الله تعالى عنه: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوٓا۟ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف:٨٩-٩٢].

مَنُّ الله تعالى على المؤمنين ببعثة النبي ﷺ

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ

---

(١) رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص٢٦٩)، والحاكم (٢/٥٤٦)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٤٠٥٤).

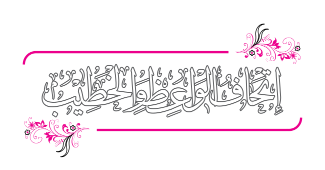
ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [آل عمران:١٦٤].

عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يعتقد أن صحبته لرسول الله ﷺ ورضاه عنه وصحبته لأبي بكر ورضاه عنه منة من الله عليه

١٢٠٠) عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ جَعَلَ يَأْلَمُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَئِنْ كَانَ ذَاكَ لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ الله ﷺ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ صَحَبَتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ وَلَئِنْ فَارَقْتَهُمْ لَتُفَارِقَنَّهُمْ وَهُمْ عَنْكَ رَاضُونَ، قَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ الله ﷺ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنَ الله تَعَالَى مَنَ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنَ الله جَلَّ ذِكْرُهُ مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَأَجْلِ أَصْحَابِكَ، وَالله لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ. رواه البخاري[(١)].

مَنُّ الله تعالى على المستضعفين من بني إسرائيل

قال الله تعالى: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ [القصص:٥].



(١) رواه البخاري (٣٦٩٢).



الترهيب من التهاجر بين المسلمين فوق ثلاثة أيام إلا لبدعة في المهجور أو تظاهر بفسق أو نحو ذلك

تعريف التهاجر

قال المناوي: الهجر والهجران: مفارقة الإنسان غيره إما بالبدن، أو اللسان، أو القلب(١).

تحريم التهاجر فوق ثلاثة أيام

١٢٠١) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ**». متفق عليه(٢).

١٢٠٢) وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ الله إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ**». متفق عليه(٣).

١٢٠٣) وعن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ**». رواه أحمد، وأبو يعلى(٤).

---

(١) «التوقيف على مهمات التعاريف» (٢٤٢).

(٢) البخاري (٦٠٧٧)، ومسلم (٢٥٦٠).

(٣) رواه البخاري (٦٠٧٦)، ومسلم (٢٥٥٩).

(٤) رواه أحمد (١/ ١٨٣)، وأبو يعلى (٢/ ٧٥)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٥/ ٥٦).

من هجر أخاه فوق ثلاث فمات دخل النار

١٢٠٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَمَاتَ دَخَلَ النَّارَ**». رواه أبو داود[1].

١٢٠٥) وعَنْ فَضَالَةَ بن عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «**مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ فَهُوَ فِي النَّارِ، إِلا أَنْ يَتَدَارَكَهُ الله بِكَرَامِته**». رواه الطبراني[2].

من هجر أخاه فوق سنة فهو كسفك دمه

١٢٠٦) عَنْ أَبِي خِرَاشٍ حدرد بن أبي حدرد السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفْكِ دَمِهِ**». رواه أبو داود[3].

خطر هجر المسلم أخاه فوق ثلاث

١٢٠٧) عن هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَإِنْ كَانَ تَصَارَمَا فَوْقَ ثَلَاثٍ فَإِنَّهُمَا نَاكِبَانِ عَنِ الحَقِّ مَا دَامَا عَلَى صُرَامِهِمَا، وَأَوَّلُهُمَا فَيْئًا فَسَبْقُهُ بِالْفَيْءِ كَفَّارَتُهُ فَإِنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ سَلَامَهُ رَدَّتْ عَلَيْهِ المَلَائِكَةُ وَرَدَّ عَلَى الْآخَرِ الشَّيْطَانُ، فَإِنْ مَاتَا عَلَى صُرَامِهِمَا لَمْ يَجْتَمِعَا فِي الجَنَّةِ أَبَدًا**». رواه أحمد، وأبو يعلى[4].

---

(١) رواه أبو داود (١٣/ ٢٥٨)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٢٨٨).

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (٨١٥)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٧٦١).

(٣) رواه أبو داود (٥/ ٢١٥)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٢٩٢).

(٤) رواه أحمد (٤/ ٢٠)، وأبو يعلى (٣/ ١٢٧)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٢٩٠).
قال السندي: قوله: «فإن تصارما» من الصرم:، أي: تقاطعا. «ناكبان»، أي: عادلان. «وأولهما فيئًا»، أي: رجوعًا إلى الملاقاة والتكلم وترك الهجر.

المتهاجران يُحْرَمَانِ المغفرة

١٢٠٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**تُفْتَحُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِالله شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا**». رواه مسلم[١].

السلام يُخْرِجُ من إثم التهاجر

١٢٠٩) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تحل الهجرة فوق ثلاثة أيام، فإن التقيا فسلم أحدهما على الآخر فرد عليه الآخر السلام اشتركا في الأجر، وإن أبى الآخر أن يرد السلام برئ هذا من الإثم وباء به الآخر**» - وأحسبه قال - وإن ماتا وهما متهاجران لا يجتمعان في الجنة. رواه الطبراني، والحاكم[٢].

١٢١٠) وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَا يَكُونُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلَاثَةٍ، فَإِذَا لَقِيَهُ سَلَّمَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ فَقَدْ بَاءَ بِإِثْمِهِ**». رواه أبو داود[٣].

تحريم هجر المرأة فراش زوجها

١٢١١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا بَاتَتِ المَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعَنَتْهَا المَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ**». متفق عليه[٤].

---

(١) رواه مسلم (٢٥٦٥). في رواية له «إلا المتهاجرين».

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» (٨٩٢٥)، والحاكم (٤/ ١٦٣)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٧٦٠).

(٣) رواه أبو داود (١٣/ ٢٥٧)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٢٩١).

(٤) البخاري (٥١٩٤)، ومسلم (١٤٣٦).

للمرأة أن تهجر اسم زوجها إذا غضبت عليه

١٢١٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى**»، قَالَتْ: فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «**أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، فَإِنَّكِ تَقُولِينَ: لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى قُلْتِ: لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ**»، قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ. متفق عليه(١).

للرجل أن يؤدب زوجته بالهجر بعد وعظها ولا يكون ذلك إلا في البيت ولا يكون أكثر من أربعة أشهر

قال الله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾

[النساء: ٣٤-٣٥].

١٢١٣) وعَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْقُشَيْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ قَالَ: «**أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، أَوْ اكْتَسَبْتَ، وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ، وَلَا تُقَبِّحْ، وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ**». رواه أبو داود، وابن ماجه(٢).

١٢١٤) وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: هَجَرَ رَسُولُ الله ﷺ نِسَاءَهُ شَهْرًا فَلَمَّا مَضَى تِسْعٌ وَعِشْرُونَ أَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: قَدْ بَرَّتْ يَمِينُكَ وَقَدْ تَمَّ الشَّهْرُ. رواه أحمد(٣).

---

(١) البخاري (٥٢٢٨). ومسلم (٢٤٣٩).

(٢) رواه أبو داود (٦/ ١٨٠)، وابن ماجه (١/ ٥٩٣)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللهُ في «الجامع الصحيح» (٣٢٩٣).

(٣) رواه أحمد (١/ ٢٣٥) بإسناد صحيح.

هجر الشركيات والبدع والمخالفات

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر:١-٥].

هجر الكفار

قال الله تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل:١٠].

قال شيخ الإسلام: إن الله أمر نَبِيَّه بالهجر الجميل، والصفح الجميل، والصبر الجميل، فالهجر الجميل: هجر بلا أذى، والصفح الجميل: صفح بلا عتاب، والصبر الجميل: صبر بلا شكوى انتهى[1].

هجر أهل البدع والمتظاهرين بالفسق

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام:٦٨].

وقال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [النساء:١٤٠].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [هود:١١٣].

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ [هود:١١٣] قيل: أهل الشرك، وقيل: عامة فيهم وفي العصاة على نحو قوله تعالى ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [الأنعام:٦٨] الآية، وقد تقدم وهذا هو الصحيح في معنى الآية وأنها دالة على هجران أهل الكفر والمعاصي من أهل البدع وغيرهم فإن صحبتهم كفر، أو معصية إذ الصحبة لا تكون إلا عن مودة وقد قال حكيم

---

(١) «مجموع الفتاوى» (١٠/ ٦٦٦).

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي اهـ[(١)].

وقال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ﴾ [المجادلة:٢٢].

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: استدل مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ من هذه الآية على معاداة القدرية وترك مجالستهم.

قال أشهب عن مالك: لا تجالس القدرية وعادهم في الله لقوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المجادلة:٢٢].

قال القرطبي: قلت: وفي معنى أهل القدر جميع أهل الظلم والعدوان[(٢)].

١٢١٥) وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ الله ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [آل عمران:٧] قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «**فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكِ الَّذِينَ سَمَّى الله فَاحْذَرُوهُمْ**». متفق عليه[(٣)].

١٢١٦) وعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ، قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ وَنَحْنُ تِسْعَةٌ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعَةٌ أَحَدُ الْعَدَدَيْنِ مِن العَرَبِ، وَالْآخَرُ مِن العَجَمِ، فَقَالَ: «**اسْمَعُوا هَلْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ، وَلَيْسَ بِوَارِدٍ عَلَيَّ الحَوْضَ، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ**

(١) «تفسير القرطبي» عند هذه الآية.

(٢) «تفسير القرطبي» عند هذه الآية.

(٣) البخاري (٤٥٤٧)، ومسلم (٢٦٦٥).

يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَارِدٌ عَلَيَّ الحَوْضَ». رواه الترمذي، والنسائي[(١)].

١٢١٧) وعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**المَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ الله مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، وَذِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ، وَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ الله مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا**». متفق عليه[(٢)].

١٢١٨) وعن كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في قصة توبته فذكر الحديث ... وفيه وَنَهَى رَسُولُ الله ﷺ المُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ وَتَغَيَّرُوا لَنَا، حَتَّى تَنَكَّرَتْ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ المُسْلِمِينَ، وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتِي رَسُولَ الله ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَأَقُولُ: فِي نَفْسِي هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا، ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ فَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ، وَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَالله مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ فَقُلْتُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ، أَنْشُدُكَ بِالله هَلْ تَعْلَمُنِي

---

(١) رواه الترمذي (٦/ ٥٣٧)، والنسائي (٧/ ١٦٠)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (١٠٩٢).

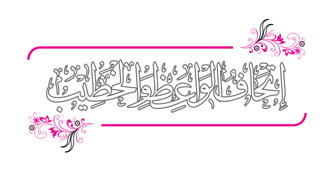
(٢) البخاري (١٨٧٠)، ومسلم (١٣٧٠)، ورواه مسلم (١٣٧١) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ، فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ، فَقَالَ: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ. متفق عليه[١].

١٢١٩) وعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى أَهْلِي وَقَدْ تَشَقَّقَتْ يَدَايَ فَخَلَّقُونِي بِزَعْفَرَانٍ فَغَدَوْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، وَقَالَ: **اذْهَبْ فَاغْسِلْ هَذَا عَنْكَ**. رواه أبو داود[٢].

١٢٢٠) وعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّ قَرِيبًا لِعَبْدِ الله بْنِ مُغَفَّلٍ خَذَفَ قَالَ: فَنَهَاهُ وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ الخَذْفِ وَقَالَ: **إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْدًا وَلَا تَنْكَأُ عَدُوًّا، وَلَكِنَّهَا تَكْسِرُ السِّنَّ وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ**، قَالَ: فَعَادَ فَقَالَ: أُحَدِّثُكَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنْهُ، ثُمَّ تَخْذِفُ لَا أُكَلِّمُكَ أَبَدًا. متفق عليه[٣].

١٢٢١) وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، إِنْ مَرِضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ**». رواه أحمد، وأبو داود[٤].



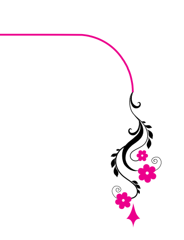
(١) البخاري (٤٤١٨)، ومسلم (٢٧٦٩).

(٢) رواه أبو داود (٤٦٠١)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح أبي داود».

(٣) رواه البخاري (٤٨٤١)، ومسلم (١٩٥٤).

(٤) رواه أحمد (٥٥٨٤)، وأبو داود (٤٦٩١)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح أبي داود».





الترهيب من أكل مال اليتيم ظلمًا والترغيب في الإحسان إليه

تعريف اليتيم

اليتيم هو: من مات أبوه قبل بلوغه.

النهي عن قربان مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام:١٥٢].

النهي عن قهر اليتيم

قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى:٩].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ:، أي: لا تذله وتنهره وتهنه، ولكن أحسِنْ إليه، وتلطف به.

ذم من لا يكرم اليتيم

قال الله تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ [الفجر:١٧].

ذم الذي يَدُعُّ اليتيم

قال الله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ [الماعون:١-٢].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ:، أي: هو الذي يقهر اليتيم ويظلمه حقه، ولا يطعمه ولا يحسن إليه.

النهي عن أكل مال اليتيم

قال الله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء:٢].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والمعنى: إن أكلكم أموالهم مع أموالكم إثم عظيم وخطأ كبير فاجتنبوه.

وقال تعالى: ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء:٦].

١٢٢٢) وعن أم سلمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا في قصة النجاشي،... وفيها أن جعفر بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال للنجاشي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: وَنَهَانَا -أي: رسول الله ﷺ- عَنِ الفَوَاحِشِ وَقَوْلِ الزُّورِ وَأَكْلِ مَالَ الْيَتِيمِ وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ. رواه أحمد(١).

وعيد الذين يأكلون أموال اليتامى ظلمًا

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء:١٠].

أكل مال اليتيم من الكبائر

١٢٢٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «**الشِّرْكُ بِالله، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ الله إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ**». متفق عليه(٢).

---

(١) رواه أحمد (١٧٤٠)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الصحيح المسند» (١٦٥١).

(٢) البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

يجوز للوالي على مال اليتيم أن يأكل منه إذا كان محتاجًا من غير إسراف

قال الله تعالى: ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا﴾ [النساء:٦].

١٢٢٤) وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: لَا أَجِدُ شَيْئًا وَلَيْسَ لِي مَالٌ وَلِي يَتِيمٌ لَهُ مَالٌ؟، قَالَ: «**كُلْ مِنْ مَالِ يَتِيمِكَ غَيْرَ مُسْرِفٍ، وَلَا مُتَأَثِّلٍ مَالًا**» قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَلَا تَقِي مَالَكَ بِمَالِهِ. رواه أبو داود، وابن ماجه[1].

الأمر بالإحسان إلى اليتامى

قال الله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا﴾ [النساء:٣٦].

إصلاح أموال اليتامى بحفظها والاتجار فيها

قال الله تعالى: ﴿فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ [البقرة:٢٢٠].

إطعام الأيتام من صفات الأبرار ومن أسباب دخول الجنة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا ۝٦ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ۝٧ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ۝٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا

---

(١) رواه أبو داود (٢٨٧٢)، وابن ماجه (٢٧٨)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الإرواء» (١٤٥٦).
قوله: «غير مسرف»، أي: غير متجاوز القدر الذي تستحقه بخدمته. «متأثل»، أي: جامع.
«ولا تقي مالك بماله»، أي: لا تبقي مالك بصرف ماله في محل ينبغي فيه أن تصرف مالك.

قَمۡطَرِيرٗا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ﴾ [الإنسان:٥-١٢].

فضل إطعام اليتامى والمساكين

قال الله تعالى: ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴿١٤﴾ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ﴾ [البلد:١١-١٦].

فضل من يعول يتيمًا له أو لغيره

١٢٢٥) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا**» وَقَالَ: بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى. رواه البخاري[1].

١٢٢٦) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الجَنَّةِ، وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى**». رواه مسلم[2].

١٢٢٧) وعَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ ضَمَّ يَتِيمًا بَيْنَ أَبَوَيْنِ مُسْلِمَيْنِ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ حَتَّى يَسْتَغْنِيَ عَنْهُ، وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةَ**». رواه أحمد[3].

اجتناب الكبائر ومنها أكل مال اليتيم سبب لدخول الجنة

١٢٢٨) عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر، فقال: «**لا أقسم، لا أقسم، لا أقسم، أبشرُوا، أبشرُوا إنه من صلى الصَّلوات الخمسَ، واجْتنبَ الكبائر، دخلَ من أيِّ أبوابِ الجنّة شاءَ: عقوقَ الوالدين، والشركَ بالله، وقتلَ النَّفس، وقَذْفَ المحصَنات، وأكلَ مالَ اليتيمِ، والفرارَ من الزَّحفِ، وأكلَ الربا**». رواه الطبراني[4].

---

(١) رواه البخاري (٦٠٠٥).

(٢) رواه مسلم (٢٩٨٣).

(٣) رواه أحمد (٥/ ٢٩)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٥٤٣).

(٤) «المعجم الكبير»، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٣٤٥١).

فضل الإنفاق على اليتيم

قال الله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢١٥].

١٢٢٩) وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَإِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وَنِعْمَ صَاحِبُ المُسْلِمِ لِمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ، فَجَعَلَهُ فِي سَبِيلِ الله، وَالْيَتَامَى، وَالمَسَاكِينِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْهُ بِحَقِّهِ فَهُوَ كَالْآكِلِ الَّذِي لَا يَشْبَعُ وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**». متفق عليه(١).

١٢٣٠) وعَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالتْ: كُنْتُ فِي المَسْجِدِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «**تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ**»، وَكَانَتْ زَيْنَبُ تُنْفِقُ عَلَى عَبْدِ الله وَأَيْتَامٍ فِي حَجْرِهَا قَالَ: فَقَالَتْ لِعَبْدِ الله: سَلْ رَسُولَ الله ﷺ أَيَجْزِي عَنِّي أَنْ أُنْفِقَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَيْتَامٍ فِي حَجْرِي مِنَ الصَّدَقَةِ؟ فَقَالَ: سَلِي أَنْتِ رَسُولَ الله ﷺ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَجَدْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى الْبَابِ حَاجَتُهَا مِثْلُ حَاجَتِي، فَمَرَّ عَلَيْنَا بِلَالٌ فَقُلْنَا: سَلِ النَّبِيَّ ﷺ أَيَجْزِي عَنِّي أَنْ أُنْفِقَ عَلَى زَوْجِي وَأَيْتَامٍ لِي فِي حَجْرِي، وَقُلْنَا: لَا تُخْبِرْ بِنَا، فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: «**مَنْ هُمَا؟**» قَالَ: زَيْنَبُ قَالَ: «**أَيُّ الزَّيَانِبِ؟**» قَالَ: امْرَأَةُ عَبْدِ الله، قَالَ: «**نَعَمْ لَهَا أَجْرَانِ، أَجْرُ الْقَرَابَةِ، وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ**». متفق عليه(٢).

١٢٣١) وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، هَلْ لِي أَجْرٌ فِي بَنِي أَبِي سَلَمَةَ أُنْفِقُ عَلَيْهِمْ، وَلَسْتُ بِتَارِكَتِهِمْ هَكَذَا وَهَكَذَا إِنَّمَا هُمْ بَنِيَّ؟ فَقَالَ: «**نَعَمْ لَكِ فِيهِمْ أَجْرُ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ**». متفق عليه(٣).

(١) البخاري (٢٨٤٢)، ومسلم (١٠٥٢).
(٢) البخاري (١٤٦٦)، ومسلم (١٠٠٠).
(٣) البخاري (١٤٦٧)، ومسلم (١٠٠١).

مسح رأس اليتيم سبب للين القلب

١٢٣٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا شَكَا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ قَسْوَةَ قَلْبِهِ فَقَالَ: «**لَهُ إِنْ أَرَدْتَ تَلْيِينَ قَلْبِكَ، فَأَطْعِمِ الْمِسْكِينَ، وَامْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ**». رواه أحمد(١).

اهتمام نبي الله الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ بشأن اليتامى بوحي من الله إليه

قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف:٨٢].

الثناء على الصالحات من نساء قريش بسبب حنوهن على الأيتام في صغرهم

١٢٣٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ، أَحْنَاهُ عَلَى يَتِيمٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ**». متفق عليه(٢).

التحريج بحق اليتيم

١٢٣٤) عن أبي شريح الخزاعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اللهم إني أحرج حق الضعيفين: اليتيم والمرأة**». رواه النسائي(٣).

---

(١) رواه أحمد (٧٥٧٦)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٨٥٤).

(٢) البخاري (٣٤٣٤)، ومسلم (٢٥٢٧).

ومعنى «أحناه» أشفقه والحانية على ولدها التي تقوم عليهم بعد يتمهم، فلا تتزوج فإن تزوجت فليست بحانيه.

(٣) رواه النسائي في «الكبرى» (٩١٥٠) بإسناد حسن، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (١٠١٥) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قوله: «أحرج» ألحِقُ الحرج، وهو الإثم بمن ضيع حقهما، وأحذر من ذلك تحذيرًا بليغًا، وأزجر عنه زجرًا أكيدًا قاله النووي.

نصح النبي ﷺ لأبي ذر بأن لا يتولى مال يتيم

١٢٣٥) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي، لَا تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ، وَلَا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ**». رواه مسلم(١).

متى ينقطع يتم اليتيم

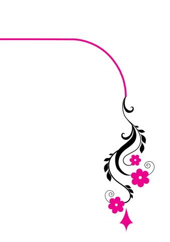
١٢٣٦) عنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ «**لَا يُتْمَ بَعْدَ احْتِلَامٍ، وَلَا صُمَاتَ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ**». رواه أبو داود(٢).



(١) رواه مسلم (١٨٢٦).

(٢) رواه أبو داود (٢٨٧٣)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٧٦٠٩).





الترهيب من الربا

تعريف الربا

الربا: أنواع.

منها ربا الفضل: وهو البيع مع زيادة أحد العوضين المتفقي الجنس على الآخر، وهو كبيع صاع بر بدون[1] صاع بر أو بأكثر، أو درهم فضة بدون درهم فضة أو بأكثر، سواء أتقابضا أم لا وسواء أَجَّلا أم لا.

ومنها ربا النسيئة: وهو البيع للمطعومين، أو للنقدين المتفِقَي الجنس أو المختلفيه لأَجَلٍ ولو لحظة، وإن استويا وتقابضا في المجلس، وهو كبيع صاع بر بصاع بر أودرهم فضة بدرهم فضة لكن مع تأجيل أحدهما ولو إلى لحظة وإن تساويا وتقابضا في المجلس[2].

حرم الله الربا

قال الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة:٢٧٥].

النهي عن أكل الربا

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران:١٣٠].

حال آكل الربا يوم القيامة

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ

(١) أي: أقل من صاع.
(٢) «نضرة النعيم» (١٠/ ٤٥١٧).

مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة:٢٧٥].

مال الربا ممحوق البركة

قال الله تعالى: ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ [البقرة:٢٧٦].

قال ابن كثير: يخبر تعالى أنه يمحق الربا، أي: يذهبه، إما أن يذهب بالكلية من يد صاحبه، أو يحرمه بركة ماله فلا ينتفع به، بل يعذبه به في الدنيا ويعاقبه عليه يوم القيامة انتهى.

مال الربا وإن كثر فإن مآله إلى قلة

١٢٣٧) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا أَحَدٌ أَكْثَرَ مِنَ الرِّبَا إِلَّا كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِ إِلَى قِلَّةٍ**». رواه ابن ماجه[1].

آكل الربا مُحَارَبٌ من الله ورسوله ﷺ

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٢٧٨-٢٨٠].

المعاملة في الربا من أفعال اليهود فيجب اجتناب مشابهتم في ذلك

قال الله تعالى: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [النساء:١٦٠-١٦١].

---

(١) رواه ابن ماجه (٢/ ٧٦٥)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٧٤٢).

آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهداه ملعونون

١٢٣٨) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ «**آكِلَ الرِّبَا، وَمُؤْكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ**» وَقَالَ: «**هُمْ سَوَاءٌ**». رواه مسلم(١).

١٢٣٩) وعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ، وَثَمَنِ الْكَلْبِ، وَآكِلِ الرِّبَا وَمُوكِلِهِ، وَالْوَاشِمَةِ وَالْمُسْتَوْشِمَةِ. رواه البخاري(٢).

١٢٤٠) وعَنْ عَبْدِ الله ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ، الْوَاشِمَةَ وَالْمُوتَشِمَةَ، وَالْوَاصِلَةَ وَالْمَوْصُولَةَ، وَالْمُحِلَّ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ، وَآكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ. رواه أحمد(٣).

أكل الربا من الكبائر المهلكات

١٢٤١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «**الشِّرْكُ بِالله، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ الله إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ**». متفق عليه(٤).

عقوبة آكل الربا في قبره

١٢٤٢) عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ وَعَلَى وَسَطِ النَّهَرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهَرِ فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِي فِيهِ**

---

(١) رواه مسلم (١٥٩٨).

(٢) رواه البخاري (٢٢٣٨).

(٣) رواه أحمد (٤٢٨٣)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٧٤١).

(٤) البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

«والموبقات» المهلكات. و«المحصنات» العفيفات.

بِحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهَرِ آكِلُ الرِّبَا». رواه البخاري[(١)].

الربا ثلاث وسبعون بابًا

١٢٤٣) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الرِّبَا ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ بَابًا**». رواه ابن ماجه[(٢)].

١٢٤٤) وعن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**الربا اثنان وسبعون بابا، أدناها مثل إتيان الرجل أمه، وأربى الربا استطالة الرجل في عرض أخيه**» رواه الطبراني[(٣)].

الربا من أسباب الهلاك والعذاب

١٢٤٥) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا ظهر الزنا والربا في قرية، فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله**». رواه الحاكم[(٤)].

الربا من أمور الجاهلية التي وضعها النبي ﷺ تحت قدمه

١٢٤٦) عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في حديثه الطويل في سياق حجة النبي ﷺ، وفيه أن النبي ﷺ قال في خطبته: «**أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ، وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ**». رواه مسلم[(٥)].

---

(١) رواه البخاري (٢٠٨٥) هكذا مختصرًا.

(٢) رواه ابن ماجه (٢/ ٧٦٤)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٧٤٣).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط (٧١٤٧)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (١٨٧١).

(٤) رواه الحاكم (٢/ ٣٧)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «غاية المرام» (٣٤٤).

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: إذا ظهر الزنا والربا في قرية، أذن بهلاكها. «الفوائد» (٢٢٦).

(٥) رواه مسلم (١٢١٨).



ظهور الربا من أشراط الساعة الصغرىٰ

١٢٤٧) عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**بين يدي الساعة يظهر الربا، والزنا، والخمر**». رواه الطبراني[(١)].

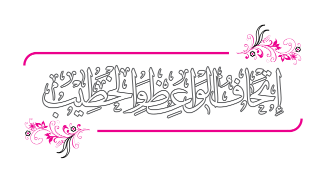
الآخذ والمعطي في الربا متساويان في الإثم

١٢٤٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، يَدًا بِيَدٍ، فَمَنْ زَادَ أَوْ اسْتَزَادَ، فَقَدْ أَرْبَى الْآخِذُ وَالْمُعْطِي فِيهِ سَوَاءٌ**». رواه مسلم[(٢)].

أربىٰ الربا

١٢٤٩) عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرِّبَا الِاسْتِطَالَةَ فِي عِرْضِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ**». رواه أبو داود[(٣)].

١٢٥٠) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**إن أربى الربا، استطالة المرء في عرض أخيه**» رواه البزار[(٤)].



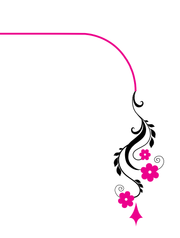
---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (٧٦٩١)، وهو في «الصحيحة» (٣٤١٥) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) رواه مسلم (١٥٨٧).

(٣) رواه أبو داود (١٣/ ٢٢٢)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٧٤٤).

(٤) رواه البزار (٣٥٦٩)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٣٩٥٠).

الترهيب من الرياء

تعريف الرياء

الرياء: إظهار العبادة لقصد رؤية الناس لها، فيحمدوا صاحبها[(١)].

الرياء من مبطلات الأعمال

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

وقال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ (١٥) أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [هود: ١٥-١٦].

١٢٥١) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**قَالَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ ،مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ**». رواه مسلم[(٢)].

١٢٥٢) وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عن النبي ﷺ قال: «**من بنى مسجدا، لا يريد به رياء، ولا سمعة، بنى الله له بيتا في الجنة**». رواه الطبراني[(٣)].

---

(١) «فتح الباري» (١١/ ٣٤٤).

(٢) رواه مسلم (٢٩٨٥).

(٣) رواه الطبراني في الأوسط (٧٠٠١)، وهو في «الصحيحة» (٣٣٩٩) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

من طلب الدنيا بعمل الآخرة لم يكن له في الآخرة من نصيب

١٢٥٣) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالتَّمْكِينِ فِي الْبِلَادِ وَالنَّصْرِ وَالرِّفْعَةِ فِي الدِّينِ، وَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِعَمَلِ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ**». رواه أحمد(١).

الرياء من صفات المنافقين

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَـٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا﴾ [النساء:١٤٢-١٤٣].

الرياء من صفات المشركين

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [الأنفال:٤٧].

المراؤون متوعدون بالويل

قال الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون:٤-٧].

أخوف ما يخافه النبي ﷺ على أمته الرياء

١٢٥٤) عن عبد الله بن زيد بن عاصم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا نعايا العرب! يا نعايا العرب!**» ثلاثا «**إن أخوف ما أخاف عليكم الرياء، والشهوة الخفية**». رواه أبو نعيم(٢).

---

(١) رواه أحمد (٥/ ١٣٤)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٣).
قوله: «بالسناء»، أي: بارتفاع المنزلة والقدر.

(٢) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ١٢٢)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٥٠٨).
ومعنى: «يا نعايا العرب»، أي: جِئْنَ فهذا وقتكن وزمانكن، يريد أن العرب قد هلكت.

١٢٥٥) وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ المَسِيحَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: «**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي، مِنَ المَسِيحِ الدَّجَّالِ؟**» قَالَ: قُلْنَا: بَلَى فَقَالَ: «**الشِّرْكُ الخَفِيُّ، أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يُصَلِّي فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ**». رواه ابن ماجه، والبيهقي[(١)].

الرياء من الشرك الأصغر

١٢٥٦) عن شداد بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا نعد الرياء في زمن النبي ﷺ الشرك الأصغر. رواه الحاكم[(٢)].

١٢٥٧) وعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ**»، قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**الرِّيَاءُ يَقُولُ الله** عَزَّ وَجَلَّ: **لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ، اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا، فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً**». رواه أحمد[(٣)].

ذم المرائين

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾ [النساء:٣٨-٣٩].

١٢٥٨) وعَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجْتُ ذَاتَ يَوْمٍ لِحَاجَةٍ فَإِذَا أَنَا بِالنَّبِيِّ ﷺ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيَّ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَانْطَلَقْنَا نَمْشِي جَمِيعًا، فَإِذَا نَحْنُ بَيْنَ أَيْدِينَا بِرَجُلٍ يُصَلِّي يُكْثِرُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَتُرَاهُ يُرَائِي**» فَقُلْتُ: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَتَرَكَ

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٢٠٤)، والبيهقي في «الشعب» (٦٨٣٢)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٠).

(٢) الحاكم (٤/ ٣٢٩)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٥).

(٣) رواه أحمد (٥/ ٤٢٨و٤٢٩)، وجود إسناده العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

يَدِي مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ جَمَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يُصَوِّبُهُمَا وَيَرْفَعُهُمَا وَيَقُولُ: «**عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا، عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا، عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا، فَإِنَّهُ مَنْ يُشَادَّ هَذَا الدِّينَ يَغْلِبْهُ**». رواه أحمد[(١)].

أول من يقضى عليهم يوم القيامة المراؤون

١٢٥٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ، رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ: ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ الله عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ: ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ**». رواه مسلم[(٢)].

فضيحة المرائين يوم القيامة

١٢٦٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ الله بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي الله بِهِ**». متفق عليه[(٣)].

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٣٥٠)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (١٦٦).

(٢) رواه مسلم (١٩٠٥).

(٣) البخاري (٦٤٩٩)، ومسلم (٢٩٨٦).

قال ابن حجر قال الخطابي: المعنى من عمل عملًا على غير إخلاص يريد أن يراه الناس ويسمعوه، جوزي على ذلك بأن يشهِّر الله به ويفضحه ويظهر ما كان يبطنه. انظر «فتح الباري» (١١/ ٣٤٤-٣٤٥).

١٢٦١) وعَنْ أَبِي هِنْدٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَامَ مَقَامَ رِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ، رَايَا الله تَعَالَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَسَمَّعَ». رواه أحمد[1].

الرياء من أسباب دخول النار والحرمان من الجنة

قال الله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ ۝١٥ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [هود:١٥-١٦].

١٢٦٢) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ الله عَزَّ وَجَلَّ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» يَعْنِي رِيحَهَا. رواه أبو داود وابن ماجه[2].

عقوبة من كان يسجد في الدنيا رياءً وسمعة

١٢٦٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، فَيَبْقَى كُلُّ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا». رواه البخاري[3].

المراؤون يُحَقِّرُهُمُ الله يوم القيامة ويُصَغِّرُهُم

١٢٦٤) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَ الله بِهِ سَامِعَ خَلْقِهِ، وَصَغَّرَهُ وَحَقَّرَهُ». رواه أحمد[4].

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٢٧٠)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٤).

(٢) رواه أبو داود (٣٦٦٤)، وابن ماجه (٢٥٢)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٦١٥٩).

(٣) رواه البخاري (٤٩١٩).

(٤) رواه أحمد (٦٥٠٩)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٥).

قوله: «سمع الله به سامع خلقه»، أي: سمع الله به من كان له سمع من خلقه.

المراؤون يأمرهم الله يوم القيامة أن يأخذوا ثوابهم ممن راءوه

١٢٦٥) عَنْ أَبِي سَعْدِ بْنِ أَبِي فَضَالَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ مِنَ الصَّحَابَةِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا جَمَعَ الله النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ، نَادَى مُنَادٍ مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِي عَمَلٍ عَمِلَهُ لله أَحَدًا فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ الله، فَإِنَّ الله أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ**». رواه الترمذي، وابن ماجه[1].

استعاذة النبي ﷺ بربه من السمعة والرياء

١٢٦٦) عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه: «**اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهرم والقسوة، والغفلة، والعيلة والذلة والمسكنة، وأعوذ بك من الفقر والكفر، والفسوق، والشقاق، والنفاق والسمعة، والرياء، وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون، والجذام والبرص، وسيئ الأسقام**». رواه ابن حبان، والحاكم[2].

بُعْدُ النبي ﷺ عن الرياء في أعماله

١٢٦٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَحْلٍ رَثٍّ وَقَطِيفَةٍ تُسَاوِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ أَوْ لَا تُسَاوِي، ثُمَّ قَالَ: «**اللهمَّ حَجَّةٌ لَا رِيَاءَ فِيهَا وَلَا سُمْعَةَ**». رواه ابن ماجه[3].

---

(١) رواه الترمذي (٣١٥٤)، وابن ماجه (٤٢٠٣)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٣).

(٢) رواه ابن حبان كما في «الإحسان» (٣/ ٣٠٠)، والحاكم (١/ ٥٣٠)، وصححه شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيح المسند» (٣٩).

(٣) رواه ابن ماجه (٢٨٩٠)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيحة» (٢٦١٧).

قوله: «رث»، أي: عتيق.

من خرج يسعى رياءً ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان

١٢٦٨) عن كعب بن عجرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: مر على النبي ﷺ رجل، فرأى أصحاب النبي ﷺ من جلده ونشاطه ما أعجبهم، فقالوا: يا رسول الله، لو كان هذا في سبيل الله، فقال رسول الله ﷺ: «**إن كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في سبيل الله، وإن خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يُعِفُّهَا فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى رياءً وتفاخرًا فهو في سبيل الشيطان**». رواه الطبراني[(١)].

من غزا رياءً

١٢٦٩) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**الْغَزْوُ غَزْوَانِ: فَأَمَّا مَنِ ابْتَغَى وَجْهَ الله وَأَطَاعَ الْإِمَامَ وَأَنْفَقَ الْكَرِيمَةَ وَيَاسَرَ الشَّرِيكَ وَاجْتَنَبَ الْفَسَادَ فَإِنَّ نَوْمَهُ وَنُبْهَهُ أَجْرٌ كُلُّهُ، وَأَمَّا مَنْ غَزَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَسُمْعَةً وَعَصَى الْإِمَامَ وَأَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ فَإِنَّهُ لَمْ يَرْجِعْ بِالْكَفَافِ**». رواه أبو داود[(٢)].

الفخر والرياء في الفدادين أهل الخيل والوبر

١٢٧٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْكُفْرُ قِبَلَ الْمَشْرِقِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ، وَالْفَخْرُ وَالرِّيَاءُ فِي الْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْوَبَرِ**». متفق عليه[(٣)].

---

(١) رواه الطبراني (١٩) (٢٨٢)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٦٩٢).

(٢) رواه أبو داود (٢٥١٥)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (١٩٩٠).

(٣) البخاري (٣٣٠١)، ومسلم (٨٦)، واللفظ له.

«والفدادون» هم الذين تعلوا أصواتهم في إبلهم وخيلهم وحروثهم ونحو ذلك.

«والوبر» هي الإبل.



من ربط الخيل فخرًا ورياءً أثم ولم يؤجر

١٢٧١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ: هِيَ لِرَجُلٍ وِزْرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ، فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ وِزْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا رِيَاءً وَفَخْرًا وَنِوَاءً عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهِيَ لَهُ وِزْرٌ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ سِتْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي ظُهُورِهَا وَلَا رِقَابِهَا فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فِي مَرْجٍ وَرَوْضَةٍ فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْجِ أَوْ الرَّوْضَةِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُتِبَ لَهُ عَدَدَ مَا أَكَلَتْ حَسَنَاتٌ وَكُتِبَ لَهُ عَدَدَ أَرْوَاثِهَا وَأَبْوَالِهَا حَسَنَاتٌ، وَلَا تَقْطَعُ طِوَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ عَدَدَ آثَارِهَا وَأَرْوَاثِهَا حَسَنَاتٍ، وَلَا مَرَّ بِهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ عَدَدَ مَا شَرِبَتْ حَسَنَاتٍ». متفق عليه[(١)].

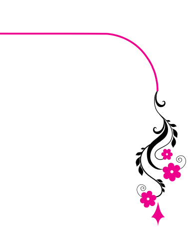
ما يتوهم أنه رياء وليس برياء

١٢٧٢) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ». رواه مسلم[(٢)].



(١) البخاري (١٤٠٢و٢٤٠٣)، ومسلم (٩٨٧).
قوله: «ونواءً على أهل الإسلام»، أي: مناوأة ومعاداة. «مرج» المرج: الأرض الواسعة ذات نبات كثير. «طولها» الطول: الحبل الطويل. «واستنت»، أي: جرت. «شرفًا» الشرف هو: العالي من الأرض.
(٢) رواه مسلم (١٦٦).





الترغيب في غض البصر
والترهيب من إطلاقه في الحرام

الأمر بغض البصر

قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور:٣٠].

العبد مسؤول عن بصره

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء:٣٦].

الله جل وعلا يعلم خائنة الأعين

قال الله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر:١٩].

وجوب صرف البصر عند نظر الفجأة

١٢٧٣) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي. رواه مسلم(١).

١٢٧٤) وعَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ: «**يَا عَلِيُّ، لَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ، فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى، وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ**». رواه أحمد، وأبو داود(٢).

---

(١) رواه مسلم (٢١٥٩).

(٢) رواه أحمد (٥/٣٥٣)، وأبو داود (٢١٤٩)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «صحيح الجامع» (٧٩٥٣).

علاج نظر الفجأة لمن نظر إلى امرأة وقعت في قلبه

١٢٧٥) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى امْرَأَةً فَأَتَى امْرَأَتَهُ زَيْنَبَ وَهِيَ تَمْعَسُ مَنِيئَةً لَهَا، فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «**إِنَّ الْمَرْأَةَ تُقْبِلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، فَإِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ**». رواه مسلم(١).

النظر إلى النساء نوع من أنواع الزنا

١٢٧٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا مُدْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الِاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ**». متفق عليه(٢).

غض البصر من حق الطريق

١٢٧٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطُّرُقَاتِ**» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدٌّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا، فَقَالَ: «**إِذْ أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ**» قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ**». متفق عليه(٣).

١٢٧٨) وعَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: كُنَّا قُعُودًا بِالْأَفْنِيَةِ نَتَحَدَّثُ فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «**مَا لَكُمْ وَلِمَجَالِسِ الصُّعُدَاتِ، اجْتَنِبُوا مَجَالِسَ الصُّعُدَاتِ**»، فَقُلْنَا: إِنَّمَا

---

(١) رواه مسلم (١٤٠٣)، وفي رواية له «إِذَا أَحَدُكُمْ أَعْجَبَتْهُ الْمَرْأَةُ فَوَقَعَتْ فِي قَلْبِهِ فَلْيَعْمِدْ إِلَى امْرَأَتِهِ فَلْيُوَاقِعْهَا فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ».

قوله: «تمعس»، أي: تدلك. «منيئة» المنيئة هي: الجلد أول ما يوضع في الدباغ.

(٢) البخاري (٦٢٤٣)، ومسلم (٢٦٥٧).

قوله: «والقلب يهوى ويتمنى»، أي: يهوى ويتمنى وقوع ما تحبه النفس من الشهوة.

(٣) البخاري (٦٢٢٩)، ومسلم (٢١٢١).

قَعَدْنَا لِغَيْرِ مَا بَأْسٍ، قَعَدْنَا نَتَذَاكَرُ، وَنَتَحَدَّثُ قَالَ: «**إِمَّا لَا فَأَدُّوا حَقَّهَا غَضُّ الْبَصَرِ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَحُسْنُ الْكَلَامِ**». رواه مسلم(١).

صرف النبي ﷺ وجه الفضل عن النظر إلى المرأة الأجنبية

١٢٧٩) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَرْدَفَ رَسُولُ الله ﷺ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ يَوْمَ النَّحْرِ خَلْفَهُ عَلَى عَجُزِ رَاحِلَتِهِ، وَكَانَ الْفَضْلُ رَجُلًا وَضِيئًا، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ لِلنَّاسِ يُفْتِيهِمْ، وَأَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ وَضِيئَةٌ تَسْتَفْتِي رَسُولَ الله ﷺ، فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَأَعْجَبَهُ حُسْنُهَا، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ، وَالْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا فَأَخْلَفَ بِيَدِهِ فَأَخَذَ بِذَقَنِ الْفَضْلِ فَعَدَلَ وَجْهَهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ فَرِيضَةَ الله فِي الْحَجِّ عَلَى عِبَادِهِ، أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ، فَهَلْ يَقْضِي عَنْهُ أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**». متفق عليه(٢).

غض البصر من أسباب دخول الجنة والنجاة من النار

١٢٨٠) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ، أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ، اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ**». رواه أحمد، وابن حبان(٣).

---

(١) رواه مسلم (٢١٦١).

قوله: «الأفنية» جمع فناء: وهو حريم الدار ونحوها. وما كان في جوانبها وقريبًا منها.

قوله: «الصعدات»: الطرقات.

(٢) البخاري (٦٢٢٨)، ومسلم (١٣٣٤).

قوله: «عجز راحلته»، أي: مؤخرها. «وضيئًا»، أي: لحسن وجهه ونظافة صورته.

«فأخلف يده»، أي: أدارها من خلفه.

(٣) رواه أحمد (٥/ ٣٢٣)، وابن حبان (٢٧١)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيحة» (١٤٧٠).

تحريم وصف المرأةِ المرأَةَ لزوجها كأنه ينظر إليها

١٢٨١) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تُبَاشِرُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا**». رواه البخاري[(١)].

الرخصة في النظر إلىٰ وجه المخطوبة واستحباب ذلك

١٢٨٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَنَظَرْتَ إِلَيْهَا؟**» قَالَ: لَا قَالَ: «**فَاذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّ فِي أَعْيُنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا**». رواه مسلم[(٢)].

١٢٨٣) وعن المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خطبت امرأة فذكرتها لرسول الله ﷺ قال: فقال لي: «**هل نظرت إليها؟**» قلت: لا قال: «**فانظر إليها فانه أحرى أن يؤدم بينكما**» فأتيتها وعندها أبواها وهى في خدرها قال: فقلت: إن رسول الله ﷺ أمرني أن أنظر إليها قال: فسكتا قال فرفعت الجارية جانب الخدر فقالت: أحرِّج عليك إن كان رسول الله ﷺ أمرك أن تنظر إليَّ لما نظرت، وإن كان رسول الله ﷺ لم يأمرك أن تنظر إليَّ فلا تنظر، قال: فنظرت إليها، ثم تزوجتها قال: فما وقعت عندي امرأة بمنزلتها، ولقد تزوجت سبعين، أو بضعًا وسبعين امرأة. رواه أحمد، والبيهقي[(٣)].

---

(١) رواه البخاري (٥٢٤٠)، وهو دليل على تحريم النظر إلى النساء الأجنبيات وعوراتهن، من طريق المجلات، أو الجرائد، أو التلفاز، أو الفيديو، أو الدش، فإنها أشد في التحريم وبيان الصورة من الوصف الذي نهى عنه رسول الله ﷺ والله أعلم.

(٢) رواه مسلم (١٤٢٤).

(٣) رواه أحمد (٤/ ٢٤٤-٢٤٥)، والبيهقي (٧/ ١٣٠/ ح١٣٧٧٦)، وهو في «الصحيحة» (٩٦) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

قوله: «أحرى»، أي: أجدر. «أن يؤدم بينكما»، أي: تقع الألفة، والمحبة والاتفاق بينكما. «الخدر» الستر.

يجوز النظر إلى المخطوبة ولو لم تعلم أو تشعر به

١٢٨٤) عن أبي حميد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا خطب أحدكم امرأة، فلا جناح عليه أن ينظر إليها، إذا كان إنما ينظر إليها للخطبة، وإن كانت لا تعلم**» رواه الطبراني[١].

من مقاصد الزواج وفوائده غض البصر

١٢٨٥) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه قال: قَالَ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ: «**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ**». متفق عليه[٢].

إنما شرع الاستئذان من أجل البصر

١٢٨٦) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: اطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ جُحْرٍ فِي حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِدْرًى يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ فَقَالَ: «**لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ، إِنَّمَا جُعِلَ الِاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ**». متفق عليه[٣].

وجوب غض البصر عن العورات

١٢٨٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ، وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَلَا تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ**». رواه مسلم[٤].

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (٩١٥)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٩٧).

(٢) البخاري (١٩٠٥)، ومسلم (١٤٠٠).

قوله: «وجاء»، أي: قاطع لتوقانه وشهوته.

(٣) البخاري (٦٢٤١)، ومسلم (٢١٥٦).

والمدرى: حديد ة يسوى بها شعر الرأس، وقيل: هو شبه المشط، وقيل: هي أعواد تُحَدَّد تجعل شبه المشط، وقيل: هو عود تسوي به المرأة شعرها.

(٤) رواه مسلم (٣٣٨).

١٢٨٨) وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «**إِذَا زَوَّجَ أَحَدُكُمْ خَادِمَهُ عَبْدَهُ أَوْ أَجِيرَهُ، فَلَا يَنْظُرْ إِلَى مَا دُونَ السُّرَّةِ، وَفَوْقَ الرُّكْبَةِ**». رواه أبو داود(١).

وجوب غض المرأة بصرها عن النظر إلى الرجال الأجانب

قال الله تعالى: ﴿**وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ**﴾ [النور:٣١].

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير قوله تعالى: ﴿**يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ**﴾، أي: عما حرم الله عليهن من النظر إلى غير أزواجهن، ولهذا ذهب كثير من العلماء إلى أنه لا يجوز للمرأة أن تنظر إلى الأجانب بشهوة، ولا بغير شهوة أصلًا.

قلت: وهذا هو الصواب، وأما حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَوْمًا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي، وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فِي المَسْجِدِ، وَرَسُولُ الله ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ. رواه البخاري(٢) فهو دليل على جواز النظر إلى جماعة الرجال أما تخصيص النظر إلى واحد منهم فمحرم للآية.

الاستعاذة بالله من شر البصر

١٢٨٩) عن شكل بن حميد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، عَلِّمْنِي دُعَاءً؟ قَالَ: «**قُلْ اللهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي**». رواه أبو داود، والترمذي(٣).

---

(١) رواه أبو داود (٤٩٦)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح أبي داود».

(٢) البخاري (٤٥٤).

(٣) رواه أبو داود (٤/٤٠٨)، والترمذي (٩/٤٦٤)، وحسنه شيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (٤٧٦).

من أحبه الله تعالى سدَّدَ بصرَه فلا ينظر إلى الحرام

١٢٩٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الله قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ**». رواه البخاري[1].



(١) رواه البخاري (٦٥٠٢).

ومعنى: كنت سمعه، وبصره، ويده، ورجله،أي: أسدد هذه الأعضاء فلا يسخرها إلا فيما يرضي الله.



وجوب ستر المرأة وجهها وكفيها وجميع بدنها

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب:٥٣].

سبب نزول هذه الآية

١٢٩١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ مَقْدَمَ رَسُولِ الله ﷺ المَدِينَةَ فَخَدَمْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَشْرًا حَيَاتَهُ، وَكُنْتُ أَعْلَمَ النَّاسِ بِشَأْنِ الْحِجَابِ حِينَ أُنْزِلَ، وَقَدْ كَانَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَسْأَلُنِي عَنْهُ، وَكَانَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ فِي مُبْتَنَى رَسُولِ الله ﷺ بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، أَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ بِهَا عَرُوسًا، فَدَعَا الْقَوْمَ فَأَصَابُوا مِنَ الطَّعَامِ، ثُمَّ خَرَجُوا، وَبَقِيَ مِنْهُمْ رَهْطٌ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فَأَطَالُوا الْمُكْثَ، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ فَخَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ كَيْ يَخْرُجُوا، فَمَشَى رَسُولُ الله ﷺ وَمَشَيْتُ مَعَهُ، حَتَّى جَاءَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، ثُمَّ ظَنَّ رَسُولُ الله ﷺ أَنَّهُمْ خَرَجُوا، فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ، فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ لَمْ يَتَفَرَّقُوا، فَرَجَعَ رَسُولُ الله ﷺ وَرَجَعْتُ مَعَهُ حَتَّى بَلَغَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَظَنَّ أَنْ قَدْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ فَإِذَا هُمْ قَدْ خَرَجُوا، فَأُنْزِلَ آيَةُ الْحِجَابِ فَضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سِتْرًا. متفق عليه(١).

١٢٩٢) وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجَتْ سَوْدَةُ بَعْدَمَا ضُرِبَ الْحِجَابُ لِحَاجَتِهَا وَكَانَتِ امْرَأَةً جَسِيمَةً لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا، فَرَآهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا سَوْدَةُ، أَمَا وَالله مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا فَانْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ، قَالَتْ: فَانْكَفَأَتْ رَاجِعَةً وَرَسُولُ الله ﷺ فِي بَيْتِي وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى وَفِي يَدِهِ عَرْقٌ فَدَخَلَتْ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ

---

(١) البخاري (١١/ ٢٢)، ومسلم (٣/ ٥٩٦).

حَاجَتِي فَقَالَ لِي عُمَرُ: كَذَا وَكَذَا قَالَتْ: فَأَوْحَى الله إِلَيْهِ، ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ وَإِنَّ الْعَرْقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ». متفق عليه[1].

الأمر للمرأة بالحجاب الذي يغطي ويستر وجهها وجميع بدنها وزينتها حتى لا تعرف فتؤذى

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب:٥٩].

تطبيق الصحابيات لقوله تعالى ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ ولقوله ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾

١٢٩٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور:٣١] أَخَذْنَ أُزْرَهُنَّ فَشَقَّقْنَهَا مِنْ قِبَلِ الْحَوَاشِي فَاخْتَمَرْنَ بِهَا. رواه البخاري[2].

١٢٩٤) وعنها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: يَرْحَمُ الله نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُوَلَ، لَمَّا أَنْزَلَ الله ﴿وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور:٣١] شَقَقْنَ مُرُوطِهِنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهَا. رواه البخاري معلقًا، ووصله أبو داود[3].

---

(١) رواه البخاري (٨/ ٥٢٨)، ومسلم (٥/ ١٣)، ووجه الدلالة منه على مشروعية ستر الوجه، أن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ما عرف سودة إلا بطولها وجسامتها، فدل ذلك على أن وجهها كان مستورًا.

(٢) رواه البخاري (٨/ ٤٨٩).

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ في «الفتح» (٨/ ٤٩٠).

قوله: «فاختمرن»، أي: غطين وجوههن.

(٣) رواه البخاري (٨/ ٤٨٩) معلقًا ووصله أبو داود (٤١٠٢)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «صحيح أبي داود».

١٢٩٥) وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ [الأحزاب:٥٩] خَرَجَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِنَّ الْغِرْبَانَ مِن الأَكْسِيَةِ. رواه أبو داود(١)

المرأة عورة والعورة يجب سترها

١٢٩٦) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ، فَإِذَا خَرَجَتِ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ**». رواه الترمذي، وابن خزيمة(٢).

احتجاب عائشة وستر وجهها

١٢٩٧) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، في قصة الإفك قالت: وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ قَدْ عَرَّسَ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَادَّلَجَ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَقَدْ كَانَ يَرَانِي قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْحِجَابُ عَلَيَّ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي. متفق عليه(٣).

١٢٩٨) وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ جَاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا وَهُوَ عَمُّهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ، بَعْدَ أَنْ نَزَلَ الْحِجَابُ فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ الله ﷺ أَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي صَنَعْتُ فَأَمَرَنِي أَنْ آذَنَ لَهُ. متفق عليه(٤).

---

(١) رواه أبو داود (٤١٠١)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح أبي داود» وهذه الأدلة تدل على أن نساء الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ فَهِمْنَ من هذه الآيات وجوب ستر الوجه وجميع البدن.

(٢) رواه الترمذي (١١٧٣)، وابن خزيمة (٣/ ٩٥)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٤٢٥٧).

قوله: «استشرفها الشيطان»، أي: زينها في نظر الرجال.

(٣) البخاري (٤٧٥٠)، ومسلم (٢٧٧٠). «فَخَمَّرْتُ» أي: غطيت.

(٤) البخاري (٥١٠٣)، ومسلم (١٤٤٥).

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في «الفتح» (٩/ ١٥٢)، وفيه وجوب احتجاب المرأة من الرجال الأجانب اهـ.

ستر الصحابيات وجوههن

١٢٩٩) عن أسماء بنت أبي بكر، رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا قالت: «كنا نغطي وجوهنا من الرجال، وكنا نمتشط قبل ذلك في الإحرام» رواه الحاكم[١].

١٣٠٠) وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، قَالَتْ: كُنَّ نِسَاءُ الْمُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ، ثُمَّ يَنْقَلِبْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ حِينَ يَقْضِينَ الصَّلَاةَ لَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الغَلَسِ. متفق عليه[٢].

١٣٠١) وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، قَالَتْ: أَمَرَنَا رَسُولُ الله ﷺ «أَنْ نُخْرِجَهُنَّ فِي الْفِطْرِ، وَالْأَضْحَى الْعَوَاتِقَ، وَالْحُيَّضَ، وَذَوَاتِ الْخُدُورِ، فَأَمَّا الْحُيَّضُ فَيَعْتَزِلْنَ الصَّلَاةَ وَيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِحْدَانَا لَا يَكُونُ لَهَا جِلْبَابٌ؟ قَالَ: «**لِتُلْبِسْهَا أُخْتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا**». متفق عليه[٣].

المرأة مأمورة بستر قدميها فوجهها من باب أولىٰ

١٣٠٢) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «**مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرْ الله إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» فَقَالَتْ أُمُّ سلمه: فَكَيْفَ يَصْنَعْنَ النِّسَاءُ بِذُيُولِهِنَّ؟ قَالَ: «**يُرْخِينَ شِبْرًا**» فَقَالَتْ: إِذًا تَنْكَشِفُ أَقْدَامُهُنَّ؟ قَالَ: «**فَيُرْخِينَهُ ذِرَاعًا لَا يَزِدْنَ عَلَيْهِ**». رواه الترمذي، وابن ماجه[٤].

من أدلة وجوب ستر النساء وجوههن أدلة الرخصة في نظر الخاطب إلىٰ مخطوبته

وهي كثيرة نكتفي بواحد منها

---

(١) رواه الحاكم (١/ ٤٥٤)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ في «الإرواء» (١٠٢٣).

(٢) البخاري (٥٧٨)، ومسلم (٦٤٥).

(٣) البخاري (٣٢٤)، ومسلم (٨٩٠).

ووجه الدلالة من هذا الحديث ظاهرة،وهو: أن المرأة لا يجوز لها الخروج من بيتها إلا متحجبة بجلبابها الساتر لجميع بدنها،وأن هذا هو عمل نساء المؤمنين في عصر النبي ﷺ.

(٤) رواه الترمذي (١٧٣١)، وابن ماجه (٣٥٨٠)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ في «صحيح الترمذي».

١٣٠٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «**إِذَا خَطَبَ أَحَدُكُمُ الْمَرْأَةَ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا يَدْعُوهُ إِلَى نِكَاحِهَا فَلْيَفْعَلْ**» قَالَ: فَخَطَبْتُ جَارِيَةً فَكُنْتُ أَتَخَبَّأُ لَهَا حَتَّى رَأَيْتُ مِنْهَا مَا دَعَانِي إِلَى نِكَاحِهَا، وَتَزَوُّجِهَا فَتَزَوَّجْتُهَا. رواه أبو داود[(١)].

من أدلة وجوب ستر الوجه القياس الجلي

فمن تلك الأقيسة

الأمر بغض البصر، وحفظ الفرج، وكشف الوجه أعظم داعية في البدن للنظر وعدم حفظ الفرج، والنهي عن الضرب بالأرجل، وكشف الوجه أعظم داعية للفتنة من ذلك

والنهي عن الخضوع بالقول، وكشف الوجه أعظم داعية للفتنة من ذلك

والأمر بستر القدمين، والذراعين، والعنق، وشعر الرأس بالنص والإجماع، وكشف الوجه أعظم داعية للفتنة والفساد من ذلك انتهى من «حراسة الفضيلة» (٧٨-٧٩).

---

(١) رواه أبو داود (٢٠٨٢)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيحة» (٩٩).

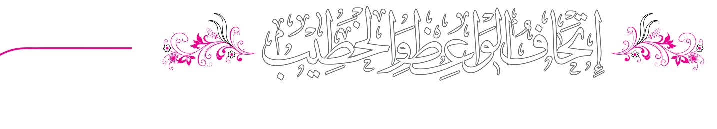
ودلالة هذه السنة ظاهرة من وجوه

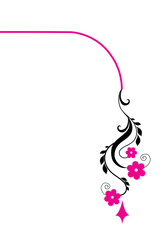
الأول: أن الأصل هو تستر النساء واحتجابهن عن الرجال.

الثاني: الرخصة للخاطب برؤية المخطوبة، دليل على وجود العزيمة وهو الحجاب، ولو كن سافرات الوجوه لما كانت الرخصة.

الثالث: تكلف جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بالاختباء لها لينظر منها ما يدعوه إلى نكاحها، ولو كن سافرات الوجوه خرَّاجات ولاجات لما احتاج إلى الإختباء لرؤية المخطوبة. والله أعلم انتهى من «حراسة الفضيلة» (٧٦-٧٧) للشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ.







الترهيب من الزنا

تعريف الزنا

قال الراغب: الزنا هو وطء المرأة من غير عقد شرعي[١].

الزنا فاحشة وسبيل سيئ

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء:٣٢].

تحذير النبي ﷺ من الزنا في حجة الوداع

١٣٠٤) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ أَلَا إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ: «**أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِالله شَيْئًا، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ الله إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَسْرِقُوا**» قَالَ فَمَا أَنَا بِأَشَحَّ عَلَيْهِنَّ مِنِّي إِذْ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ. رواه أحمد[٢].

مضاعفة العذاب على الزناة وتلقيهم الإثم العظيم

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَـٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَـٰلِحًا فَأُو۟لَـٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَـٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الفرقان:٦٨-٧٠].

(١) «المفردات» (٢٢٠).

(٢) رواه أحمد (٤/ ٣٣٩)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٨٦٣).

خروج الإيمان من العبد إذا زنى ورجوعه إليه إذا أقلع عنه

١٣٠٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «**لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَالتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ**». متفق عليه(١).

١٣٠٦) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا زنى العبد خرج منه الإيمان، وكان كالظلة، فإذا انقلع منها رجع إليه الإيمان**». رواه أبو داود، والحاكم(٢).

مبايعة النبي ﷺ أصحابه رجالًا ونساءً على ترك الزنا

١٣٠٧) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا وَهُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، «**بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ، بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللهُ فَهُوَ إِلَى اللهِ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ، فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ**». متفق عليه(٣).

١٣٠٨) وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَتْ أُمَيْمَةُ بِنْتُ رُقَيْقَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ تُبَايِعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ: «**أُبَايِعُكِ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكِي بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقِي، وَلَا تَزْنِي، وَلَا تَقْتُلِي وَلَدَكِ، وَلَا تَأْتِي بِبُهْتَانٍ تَفْتَرِينَهُ بَيْنَ يَدَيْكِ وَرِجْلَيْكِ، وَلَا تَنُوحِي، وَلَا تَبَرَّجِي تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى**». رواه أحمد(٤).

---

(١) البخاري (٥٥٧٨)، ومسلم (٥٧).

(٢) رواه أبو داود (٤٦٩٠)، والحاكم (١/ ٢٢)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٥٠٩).

(٣) البخاري (١٨)، ومسلم (١٧٠٩).

(٤) رواه أحمد (٢/ ١٩٦) بإسناد حسن.

قوله: «ولا تأتي ببهتان» قال السندي: قيل: هو إلحاق المرأة بزوجها غير ولده، وكانت المرأة تلتقط مولودًا فتقول لزوجها هذا ولدي منك، وسمي بهتانًا بين يديها ورجليها لأن الولد إذا خرج من بطن الأم يقع بين يديها ورجليها.

الله تعالى يغار من الزنا

١٣٠٩) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَالِلَّهُعَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَالله مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ الله أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِيَ أَمَتُهُ**». متفق عليه[(١)].

التنكيل بالزناة

١٣١٠) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَالِلَّهُعَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ يُقَالُ لَهُ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ أَتَى رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَصَبْتُ فَاحِشَةً فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَرَدَّهُ النَّبِيُّ ﷺ مِرَارًا قَالَ: ثُمَّ سَأَلَ قَوْمَهُ فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُ بِهِ بَأْسًا، إِلَّا أَنَّهُ أَصَابَ شَيْئًا يَرَى أَنَّهُ لَا يُخْرِجُهُ مِنْهُ، إِلَّا أَنْ يُقَامَ فِيهِ الْحَدُّ قَالَ: فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَنَا أَنْ نَرْجُمَهُ قَالَ: فَانْطَلَقْنَا بِهِ إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، قَالَ: فَمَا أَوْثَقْنَاهُ وَلَا حَفَرْنَا لَهُ قَالَ: فَرَمَيْنَاهُ بِالْعَظْمِ، وَالْمَدَرِ، وَالْخَزَفِ قَالَ: فَاشْتَدَّ وَاشْتَدَدْنَا خَلْفَهُ، حَتَّى أَتَى عُرْضَ الْحَرَّةِ فَانْتَصَبَ لَنَا فَرَمَيْنَاهُ بِجَلَامِيدِ الْحَرَّةِ، يَعْنِي الْحِجَارَةَ حَتَّى سَكَتَ قَالَ: ثُمَّ قَامَ رَسُولُ الله ﷺ خَطِيبًا مِنَ الْعَشِيِّ فَقَالَ: «**أَوَ كُلَّمَا انْطَلَقْنَا غُزَاةً فِي سَبِيلِ الله تَخَلَّفَ رَجُلٌ فِي عِيَالِنَا لَهُ نَبِيبٌ كَنَبِيبِ التَّيْسِ، عَلَيَّ أَنْ لَا أُوتَى بِرَجُلٍ فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا نَكَّلْتُ بِهِ**». رواه مسلم[(٢)].

الزنا من أسباب الهلاك العام

١٣١١) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَالِلَّهُعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا ظَهَرَ فِي قَوْمٍ الرِّبَا، وَالزِّنَا، إِلَّا أَحَلُّوا بِأَنْفُسِهِمْ عِقَابَ الله** عَزَّوَجَلَّ». رواه أحمد[(٣)].

---

(١) البخاري (١٠٤٤)، ومسلم (٩٠١).

(٢) رواه مسلم (١٦٩٤).

قوله: «نبيب كنبيب التيس» هو صوت يصدره التيس عند السفاد.

قوله: «إلا نكلت به»، أي: جعلته نكالًا وعبرة لغيره.

(٣) رواه أحمد (٣٨٠٩)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُاللَّهُ في «صحيح الجامع» (٥٦٣٤).

١٣١٢) وعن بريدة بن الحصيب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما نقض قوم العهد قط، إلا كان القتل بينهم، ولا ظهرت الفاحشة في قوم قط، إلا سلط الله عليهم الموت، ولا منع قوم الزكاة، إلا حبس الله عنهم القطر**». رواه الحاكم، والبيهقي[1].

ظهور الفاحشة سبب لوقوع الأمراض التي لم تكن معروفة من قبل منها مرض الإيدز الذي شاع في المجتمعات الفاجرة في هذا الزمان

١٣١٣) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَأَعُوذُ بِالله أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ، وَشِدَّةِ الْمَئُونَةِ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ الله وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ الله عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ الله، وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ الله، إِلَّا جَعَلَ الله بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ**». رواه ابن ماجه[2].

عقوبة الزناة والزواني في القبور

١٣١٤) وعن سمرة بن جندب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنه أتاني الليلة آتيان، وإنهما ابتعثاني، وإنهما قالا لي: انطلق وإني انطلقت معهما، وإنا أتينا على رجل مضطجع...**» الحديث، وفيه «**فأتينا على مثل التنور فإذا فيه لغط وأصوات قال: فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة، وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك**

---

(١) رواه الحاكم (٢/ ١٢٦)، والبيهقي (٣/ ٣٤٦)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ في «الصحيحة» (١٠٧).

(٢) رواه ابن ماجه (٤٠١٩)، وهو في «الصحيحة» (١٠٦) للعلامة الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ.

«السنين» جمع سنة، أي: جدب وقحط. «يتخيروا»، أي: يطلبوا الخير. أي: وما لم يطلبوا الخير، والسعادة مما أنزل الله.

اللهب ضوضوا قال: قلت: لهما ما هؤلاء؟ قال: قالا لي: انطلق انطلق...» وفيه: «**وأما الرجال، والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور؛ فإنهم الزناة والزواني**». رواه البخاري[(١)].

١٣١٥) وعن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بينا أنا نائم، إذ أتاني رجلان، فأخذا بضبعي، فأتيا بي جبلا وعرا، فقالا لي: اصعد. فقلت: إني لا أطيق. فقالا: إنا سنسهله لك، فصعدت**»،... فذكر الحديث وفيه، «**ثم انطلقا بي، فإذا بقوم أشد شيء انتفاخا، وأنتنه ريحا، وأسوئه منظرا، فقلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الزانون والزواني**». رواه الحاكم[(٢)].

الزنا يسقط كفاءة صاحبه

١٣١٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا يَنْكِحُ الزَّانِي المَجْلُودُ إِلَّا مِثْلَهُ**». رواه أبو داود[(٣)].

خطر الزنا بامرأة الجار

١٣١٧) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله، أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ الله؟ قَالَ: «**أَنْ تَدْعُوَ لله نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ**» قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ**» قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ «**ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ**» فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقَهَا، ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان:٦٨] الْآيَةَ. رواه البخاري[(٤)].

---

(١) البخاري (٧٠٤٧). قوله: «ضوضوا»، أي: صاحوا.

(٢) رواه الحاكم (٢/ ٢٠٩)، وهو في «الجامع الصحيح» (١٨٦٩) لشيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) رواه أبو داود (٦/ ٥٠)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٨٦٨).

(٤) رواه البخاري (٦٨٦١)، ومسلم (٨٦).

«بحليلة جارك» أي: بزوجته.

١٣١٨) وعن المقداد بن الأسود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: لِأَصْحَابِهِ «**مَا تَقُولُونَ فِي الزِّنَا؟**» قَالُوا: حَرَّمَهُ الله وَرَسُولُهُ فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: لِأَصْحَابِهِ «**لَأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بِعَشْرِ نِسْوَةٍ. أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بِامْرَأَةِ جَارِهِ**» قَالَ: فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ: «**فِي السَّرِقَةِ؟**» قَالُوا: حَرَّمَهَا الله وَرَسُولُهُ، فَهِيَ حَرَامٌ قَالَ: «**لَأَنْ يَسْرِقَ الرَّجُلُ مِنْ عَشْرَةِ أَبْيَاتٍ، أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَسْرِقَ مِنْ جَارِهِ**». رواه أحمد[(١)].

تحريم مهر البغي

١٣١٩) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ، وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ. متفق عليه[(٢)].

الزانية التي تسعى بفرجها تُحْرَمُ من استجابة دعائها

١٣٢٠) عن عثمان بن أبي العاص الثقفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**تفتح أبواب السماء نصف الليل، فينادي مناد: هل من داع فيستجاب له، هل من سائل فيعطى، هل من مكروب فيفرج عنه، فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب الله عَزَّ وَجَلَّ له، إلا زانية تسعى بفرجها، أو عشارا**». رواه الطبراني[(٣)].

عقوبة من زنا بامرأة غاب عنها زوجها إما بجهاد وإما بغيره

١٣٢١) عَنْ بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِن القَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي**

---

(١) رواه أحمد (٦/ ٨)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٨٦١).

(٢) البخاري (٢٢٣٧)، ومسلم (١٥٦٧).

«مهر البغي» ما تأخذه الزانية على الزنا. «وحلوان الكاهن» ما يأخذه الكاهن من أُجْرَة على كهانته.

(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (٢٧٦٩)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٣٩١). قوله: «عشارًا»، أي: مكاس، والمكس: الضريبة التي يأخذها الماكس.

أَهْلِهِ فَيَخُونُهُ فِيهِمْ، إِلَّا وُقِفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ فَمَا ظَنُّكُمْ». رواه مسلم[(١)].

١٣٢٢) وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، رفع الحديث قال: **مثل الذي يجلس على فراش المغيبة، مثل الذي ينهشه أسود من أساود يوم القيامة**. رواه الطبراني[(٢)].

عقوبة الزاني كبير السن

١٣٢٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِم وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ**». رواه مسلم[(٣)].

١٣٢٤) وعن سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة لا يدخلون الجنة: الشيخ الزاني، والإمام الكذاب، والعائل المزهو**» رواه البزار[(٤)].

١٣٢٥) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**أَرْبَعَةٌ يَبْغُضُهُمُ الله** عَزَّ وَجَلَّ: **الْبَيَّاعُ الحَلَّافُ، وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ، وَالشَّيْخُ الزَّانِي، وَالْإِمَامُ الجَائِرُ**». رواه النسائي، وابن حبان[(٥)].

ولد الزنى إذا عمل بعمل أبويه

١٣٢٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَلَدُ الزِّنَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ**». رواه أبو داود[(٦)].

---

(١) رواه مسلم (١٨٩٧).

(٢) رواه الطبراني، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٤٠٥). «الأساود» الحيات.

(٣) رواه مسلم (١٠٧).

(٤) رواه البزار (٢٥٢٩)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٣٩٨).

(٥) رواه النسائي (١/ ٣٥٩)، وابن حبان (١٠٩٨)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٣٦٣).

(٦) رواه أبو داود (١٠/ ٥٠٦)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٨٧٤).

لا يجوز أن ينكح العفيفُ الزانيةَ أو أن تنكح العفيفةُ الزاني

قال الله تعالى: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور:٣].

١٣٢٧) وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِوَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ: لَهُ مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ، وَكَانَ رَجُلًا يَحْمِلُ الْأَسْرَى مِنْ مَكَّةَ حَتَّى يَأْتِيَ بِهِمُ المَدِينَةَ قَالَ: وَكَانَتِ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ بِمَكَّةَ يُقَالُ: لَهَا عَنَاقٌ، وَكَانَتْ صَدِيقَةً لَهُ، وَإِنَّهُ كَانَ وَعَدَ رَجُلًا مِنْ أُسَارَى مَكَّةَ يَحْمِلُهُ قَالَ: فَجِئْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى ظِلِّ حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِ مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ، قَالَ: فَجَاءَتْ عَنَاقٌ فَأَبْصَرَتْ سَوَادَ ظِلِّي بِجَنْبِ الْحَائِطِ، فَلَمَّا انْتَهَتْ إِلَيَّ عَرَفَتْهُ فَقَالَتْ: مَرْثَدٌ فَقُلْتُ: مَرْثَدٌ فَقَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا هَلُمَّ فَبِتْ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا عَنَاقُ، حَرَّمَ الله الزِّنَا قَالَتْ، يَا أَهْلَ الْخِيَامِ، هَذَا الرَّجُلُ يَحْمِلُ أَسْرَاكُمْ، قَالَ فَتَبِعَنِي ثَمَانِيَةٌ وَسَلَكْتُ الْخَنْدَمَةَ فَانْتَهَيْتُ إِلَى كَهْفٍ أَوْ غَارٍ فَدَخَلْتُ، فَجَاءُوا حَتَّى قَامُوا عَلَى رَأْسِي فَبَالُوا فَظَلَّ بَوْلُهُمْ عَلَى رَأْسِي، وَأَعْمَاهُمُ الله عَنِّي قَالَ: ثُمَّ رَجَعُوا وَرَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِي فَحَمَلْتُهُ، وَكَانَ رَجُلًا ثَقِيلًا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْإِذْخِرِ، فَفَكَكْتُ عَنْهُ كَبْلَهُ فَجَعَلْتُ أَحْمِلُهُ وَيُعْيِينِي، حَتَّى قَدِمْتُ المَدِينَةَ فَأَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَنْكِحُ عَنَاقًا؟ فَأَمْسَكَ رَسُولُ الله ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئًا حَتَّى نَزَلَتْ ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور:٣] فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَا مَرْثَدُ،** ﴿**ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ**﴾ **فَلَا تَنْكِحْهَا**». رواه الترمذي[(١)].

(١) رواه الترمذي (٤/ ١٥٢)، وهو في «الصحيح المسند من أسباب النزول» (ص١٩٢) لشيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُٱللَّهُ.

الاستعاذة من الزنا وسائر الفواحش

١٣٢٨) عن شكل بن حميد رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، عَلِّمْنِي دُعَاءً؟ قَالَ: «**قُلْ اللهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي**». رواه أبو داود، والترمذي[١].

موعظة الراغب في الزنا

١٣٢٩) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا: فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ قَالُوا: مَهْ مَهْ فَقَالَ: «**ادْنُهْ**» فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: «**أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟**» قَالَ: لَا وَالله، جَعَلَنِي الله فِدَاءَكَ قَالَ: «**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ**» قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟**» قَالَ: لَا وَالله يَا رَسُولَ الله، جَعَلَنِي الله فِدَاءَكَ قَالَ: «**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ**» قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟**» قَالَ: لَا وَالله، جَعَلَنِي الله فِدَاءَكَ قَالَ: «**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ**» قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟**» قَالَ: لَا وَالله، جَعَلَنِي الله فِدَاءَكَ قَالَ: «**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ**» قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟**» قَالَ لَا وَالله، جَعَلَنِي الله فِدَاءَكَ قَالَ: «**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ**» قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: «**اللهمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ**» فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ. رواه أحمد[٢].

إخبار النبي ﷺ بأنه سيأتي أقوام يستحلون الزنا ومعناه يفعلونه فعل المستحل له

١٣٣٠) عن أبي عامر أو أبي مالك الأشعري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أنه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ، وَالحَرِيرَ، وَالخَمْرَ، وَالمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ يَأْتِيهِمْ، يَعْنِي الْفَقِيرَ لِحَاجَةٍ فَيَقُولُونَ: ارْجِعْ إِلَيْنَا**

---

(١) رواه أبو داود (٤/ ٤٠٨)، والترمذي (٩/ ٤٦٤)، وحسنه شيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُٱللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٨٧٢).

(٢) رواه أحمد (٥/ ٢٥٦)، وصححه شيخنا رَحِمَهُٱللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٨٧١).

غَدًا، فَيُبَيِّتُهُمُ الله وَيَضَعُ الْعَلَمَ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ، قِرَدَةً، وَخَنَازِيرَ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». رواه البخاري تعليقًا، ووصله ابن حبان، والبيهقي(١).

ظهور الزنا من أشراط الساعة الصغرى

١٣٣١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَثْبُتَ الجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الخَمْرُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا». متفق عليه(٢).

حد الزاني

قال الله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور:٢].

١٣٣٢) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُمَا قَالَا: إِنَّ رَجُلًا مِن الأَعْرَابِ أَتَى رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَنْشُدُكَ الله،إِلَّا قَضَيْتَ لِي بِكِتَابِ الله، فَقَالَ الخَصْمُ الْآخَرُ وَهُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ: نَعَمْ فَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ الله، وَأْذَنْ لِي فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قُلْ» قَالَ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، وَإِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَوَلِيدَةٍ، فَسَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّمَا عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَنَّ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا الرَّجْمَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ الله، الْوَلِيدَةُ، وَالْغَنَمُ رَدٌّ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ

---

(١) رواه البخاري تعليقًا (٥٥٩٠)، ووصله ابن حبان (٦٧١٩)، والبيهقي (١٠/ ٢٢١)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيحة» (٩١).

«الحر» الفرج والمراد الزنا. و«المعازف» جمع معزفة، وهي آلات الملاهي كما في «الفتح».

«علم» هو الجبل العالي. «يروح عليهم» بحذف الفاعل، وهو الراعي بقرينة المقام إذ السارحة لا بدَّ لها من حافظ. «بسارحة» هي الماشية التي تسرح بالغداة إلى رعيها. «تروح»، أي: ترجع بالعشي إلى مألفها.

«فيبيتهم الله»، أي: يهلكهم ليلًا. «ويضع العَلَمَ»، أي: يوقعه عليهم.

(٢) البخاري (٨٠)، ومسلم (٢٦٧١).

عَامٍ، واغْدُ يَا أُنَيْسُ إِلَى امْرَأَةِ هَذَا، فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا»، قَالَ: فَغَدَا عَلَيْهَا فَاعْتَرَفَتْ فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ الله ﷺ فَرُجِمَتْ. متفق عليه[١].

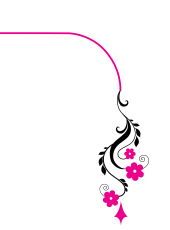
١٣٣٣) وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «**خُذُوا عَنِّي خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ الله لَهُنَّ سَبِيلًا، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ، وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ**». رواه مسلم[٢].

١٣٣٤) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «**لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنِّي رَسُولُ الله، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالمَارِقُ مِنَ الدِّينِ، التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ**». متفق عليه[٣].



---

(١) البخاري (٦٨٢٧،٦٨٢٨)، ومسلم (١٦٩٧،١٦٩٨).
قوله: «عسيفًا»، أي: أجيرًا.
(٢) رواه مسلم (٨٩٧).
(٣) البخاري (٦٨٧٨)، ومسلم (١٦٧٦).

الترغيب في حفظ الفرج

حفظ الفرج من أسباب الفلاح

قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون:١-٧].

حفظ الفرج من أسباب المغفرة والأجر العظيم

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٣٥].

حفظ الفرج من أسباب دخول الجنة

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢٣) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (٢٤) لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (٢٦) وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ (٢٧) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (٢٨) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٢٩) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣٠) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٣١) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٣٢) وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (٣٣) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٣٤) أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ﴾ [المعارج:١٩-٣٥].

١٣٣٥) وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ**». رواه البخاري(١).

١٣٣٦) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ وَقَاهُ اللهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، دَخَلَ الجَنَّةَ**». رواه الترمذي(٢).

١٣٣٧) وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ، أَضْمَنْ لَكُمُ الجَنَّةَ، اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ**». رواه أحمد، وابن حبان(٣).

١٣٣٨) وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «**إِذَا صَلَّتِ المَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا، قِيلَ: لَهَا ادْخُلِي الجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الجَنَّةِ شِئْتِ**». رواه أحمد(٤).

١٣٣٩) وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا شباب قريش احفظوا فروجكم، لا تزنوا ألا من حفظ فرجه فله الجنة**». رواه الطبراني، والحاكم(٥).

الأمر بحفظ الفرج

قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝٣٠ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ

---

(١) رواه البخاري (٦٤٧٤).

(٢) رواه الترمذي (٧/ ٩٠)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٨٦٧).

(٣) رواه أحمد (٥/ ٣٢٣)، وابن حبان (٢٧١)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (١٤٧٠).

(٤) رواه أحمد (١/ ١٩١)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٦٦١).

(٥) رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٩٩٣)، والحاكم (٤/ ٣٥٨)، وهو في «الصحيحة» (٢٦٩٦).

غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور:٣٠-٣١].

وقال تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النور:٣٣].

حَفِظَ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ فرجه مع تمكنه من فعل الحرام فأعزه الله طول الدهر وعوضه الخير العظيم في الدنيا والآخرة

قال الله تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتْنِي عَن نَّفْسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [يوسف:٢٣-٢٨].

إحصان مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ فرجها

قال الله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ [التحريم:١٢].

إحصان سارة زوج إبراهيم عَلَيْهَا السَّلَامُ فرجها

١٣٤٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَارَةَ، فَدَخَلَ بِهَا قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ، أَوْ جَبَّارٌ مِن الجَبَابِرَةِ فَقِيلَ: دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ بِامْرَأَةٍ هِيَ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ، مَنْ هَذِهِ التِّي مَعَكَ قَالَ: أُخْتِي، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ: لَا تُكَذِّبِي حَدِيثِي فَإِنِّي أَخْبَرْتُهُمْ أَنَّكِ أُخْتِي، وَاللهِ إِنْ عَلَى الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي

وَغَيْرُكِ، فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهَا، فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي، فَقَالَتْ: اللهمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ، وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي، إِلَّا عَلَى زَوْجِي، فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الْكَافِرَ، فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ». متفق عليه[1].

من مقاصد الزواج حفظ الفرج

١٣٤١) عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ عَبْدِ الله -يعني ابن مسعود- بِمِنًى فَلَقِيَهُ عُثْمَانُ فَقَامَ مَعَهُ يُحَدِّثُهُ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَلَا نُزَوِّجُكَ جَارِيَةً شَابَّةً لَعَلَّهَا تُذَكِّرُكَ بَعْضَ مَا مَضَى مِنْ زَمَانِكَ، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ الله: لَئِنْ قُلْتَ: ذَاكَ لَقَدْ قَالَ: لَنَا رَسُولُ الله ﷺ «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ». متفق عليه[2].

العفة عن الحرام مع القدرة عليه سبب لأن يظل الله العبد في ظل عرشه يوم القيامة

١٣٤٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ الله تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ الله، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي الله اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ الله، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا؛ حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ الله خَالِيًا؛ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ». متفق عليه[3].

حِفْظُ جريج فرجه عن الحرام

١٣٤٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلًا عَابِدًا، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً فَكَانَ فِيهَا، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، أُمِّي وَصَلَاتِي فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ

---

(١) البخاري (٢٢١٧)، ومسلم (٢٣٧١)، واللفظ للبخاري.

(٢) البخاري (١٩٠٥)، ومسلم (١٤٠٠).

قوله: «الباءة»، أي: القدرة على مؤن النكاح. «وجاء»، أي: يذهب شهوة الجماع.

(٣) البخاري (١٤٢٣)، ومسلم (١٠٣١).

فَانْصَرَفَتْ، فَلَمَّا كَانَ مِن الغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، أُمِّي وَصَلَاتِي فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَانْصَرَفَتْ فَلَمَّا كَانَ مِن الغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ، أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ فَقَالَتْ: اللهمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ الْمُومِسَاتِ، فَتَذَاكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ، وَكَانَتِ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتُمْ لَأَفْتِنَنَّهُ لَكُمْ قَالَ: فَتَعَرَّضَتْ لَهُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا: فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ، فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَحَمَلَتْ فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَوْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ، وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ قَالُوا: زَنَيْتَ بِهَذِهِ الْبَغِيِّ فَوَلَدَتْ مِنْكَ فَقَالَ: أَيْنَ الصَّبِيُّ فَجَاءُوا بِهِ فَقَالَ: دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّيَ فَصَلَّى: فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ وَقَالَ: يَا غُلَامُ، مَنْ أَبُوكَ قَالَ: فُلَانٌ الرَّاعِي قَالَ: فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يُقَبِّلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ، وَقَالُوا: نَبْنِي لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ: لَا أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ، فَفَعَلُوا». متفق عليه[(١)].

حِفظُ عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فرجه في الجاهلية والإسلام

١٣٤٤) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ عُثْمَانَ وَهُوَ مَحْصُورٌ فِي الدَّارِ، وَكَانَ فِي الدَّارِ مَدْخَلٌ مَنْ دَخَلَهُ سَمِعَ كَلَامَ مَنْ عَلَى الْبَلَاطِ، فَدَخَلَهُ عُثْمَانُ فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَهُوَ مُتَغَيِّرٌ لَوْنُهُ فَقَالَ: إِنَّهُمْ لَيَتَوَاعَدُونَنِي بِالْقَتْلِ آنِفًا، قَالَ: قُلْنَا: يَكْفِيكَهُمُ اللهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: وَلِمَ يَقْتُلُونَنِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: كُفْرٌ بَعْدَ إِسْلَامٍ، أَوْ زِنًا بَعْدَ إِحْصَانٍ، أَوْ قَتْلُ نَفْسٍ بِغَيْرِ نَفْسٍ، فَوَاللهِ مَا زَنَيْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا

---

(١) البخاري (٣٤٣٦)، ومسلم (٢٥٥٠)، وقد تقدم بتمامه.

قوله: «المومسات»، أي: الزواني. «أمكنته من نفسها»، أي: استجابت لرغبته فجامعها.

«البغي» الزانية. «ويتمسحون به»، أي: يتقربون منه يلتمسون البركة.

فِي إِسْلَامٍ قَطُّ، وَلَا أَحْبَبْتُ أَنَّ لِي بِدِينِي بَدَلًا مُنْذُ هَدَانِي اللهُ، وَلَا قَتَلْتُ نَفْسًا فَبِمَ يَقْتُلُونَنِي». رواه أبو داود، والترمذي(١).

حِفْظُ الصالحين والصالحات فروجهم خوفًا من الله مع القدرة على فعل الحرام

١٣٤٥) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ الرَّقِيمَ، فَقَالَ: «إِنَّ ثَلَاثَةً كَانُوا فِي كَهْفٍ فَوَقَعَ الجَبَلُ عَلَى بَابِ الْكَهْفِ فَأُوصِدَ عَلَيْهِمْ، قَالَ: قَائِلٌ: مِنْهُمْ تَذَاكَرُوا أَيُّكُمْ عَمِلَ حَسَنَةً لَعَلَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِرَحْمَتِهِ يَرْحَمُنَا، فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْهُمْ قَدْ عَمِلْتُ حَسَنَةً مَرَّةً، كَانَ لِي أُجَرَاءُ يَعْمَلُونَ فَجَاءَنِي عُمَّالٌ لِي فَاسْتَأْجَرْتُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِأَجْرٍ مَعْلُومٍ، فَجَاءَنِي رَجُلٌ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَطَ النَّهَارِ فَاسْتَأْجَرْتُهُ بِشَطْرِ أَصْحَابِهِ فَعَمِلَ فِي بَقِيَّةِ نَهَارِهِ كَمَا عَمِلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فِي نَهَارِهِ كُلِّهِ، فَرَأَيْتُ عَلَيَّ فِي الذِّمَامِ أَنْ لَا أُنْقِصَهُ مِمَّا اسْتَأْجَرْتُ بِهِ أَصْحَابَهُ لِمَا جَهِدَ فِي عَمَلِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْهُمْ أَتُعْطِي هَذَا مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَنِي، وَلَمْ يَعْمَلْ إِلَّا نِصْفَ نَهَارٍ، فَقُلْتُ: يَا عَبْدَ اللهِ، لَمْ أَبْخَسْكَ شَيْئًا مِنْ شَرْطِكَ، وَإِنَّمَا هُوَ مَالِي أَحْكُمُ فِيهِ مَا شِئْتُ، قَالَ فَغَضِبَ وَذَهَبَ وَتَرَكَ أَجْرَهُ قَالَ: فَوَضَعْتُ حَقَّهُ فِي جَانِبٍ مِنَ البَيْتِ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ مَرَّتْ بِي بَعْدَ ذَلِكَ بَقَرٌ فَاشْتَرَيْتُ بِهِ فَصِيلَةً مِنَ البَقَرِ، فَبَلَغَتْ مَا شَاءَ اللهُ فَمَرَّ بِي بَعْدَ حِينٍ شَيْخًا ضَعِيفًا لَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ: إِنَّ لِي عِنْدَكَ حَقًّا فَذَكَّرَنِيهِ حَتَّى عَرَفْتُهُ فَقُلْتُ: إِيَّاكَ أَبْغِي هَذَا حَقُّكَ فَعَرَضْتُهَا عَلَيْهِ جَمِيعَهَا فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ، لَا تَسْخَرْ بِي، إِنْ لَمْ تَصَدَّقْ عَلَيَّ فَأَعْطِنِي حَقِّي، قَالَ: وَاللهِ لَا أَسْخَرُ بِكَ إِنَّمَا لَحَقُّكَ مَا لِي مِنْهَا شَيْءٌ، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ جَمِيعًا، اللهمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ لِوَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا قَالَ: فَانْصَدَعَ الجَبَلُ حَتَّى رَأَوْا مِنْهُ وَأَبْصَرُوا، قَالَ الْآخَرُ: قَدْ عَمِلْتُ حَسَنَةً مَرَّةً كَانَ لِي فَضْلٌ فَأَصَابَتِ النَّاسَ شِدَّةٌ، فَجَاءَتْنِي امْرَأَةٌ تَطْلُبُ مِنِّي مَعْرُوفًا قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللهِ مَا هُوَ دُونَ نَفْسِكِ فَأَبَتْ عَلَيَّ فَذَهَبَتْ، ثُمَّ رَجَعَتْ فَذَكَّرَتْنِي بِاللهِ فَأَبَيْتُ عَلَيْهَا، وَقُلْتُ: لَا وَاللهِ مَا هُوَ دُونَ نَفْسِكِ

---

(١) رواه أبو داود (١٢/ ٢١٥)، والترمذي (٦/ ٣٧٣)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (٩٠٨).

فَأَبَتْ عَلَيَّ، وَذَهَبَتْ فَذَكَرَتْ لِزَوْجِهَا فَقَالَ لَهَا: أَعْطِيهِ نَفْسَكِ، وَأَغْنِي عِيَالَكِ، فَرَجَعَتْ إِلَيَّ فَنَاشَدَتْنِي بِالله، فَأَبَيْتُ عَلَيْهَا وَقُلْتُ: وَالله مَا هُوَ دُونَ نَفْسِكِ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ أَسْلَمَتْ إِلَيَّ نَفْسَهَا، فَلَمَّا تَكَشَّفْتُهَا وَهَمَمْتُ بِهَا ارْتَعَدَتْ مِنْ تَحْتِي فَقُلْتُ لَهَا: مَا شَأْنُكِ قَالَتْ: أَخَافُ الله رَبَّ الْعَالَمِينَ، قُلْتُ لَهَا خِفْتِيهِ فِي الشِّدَّةِ، وَلَمْ أَخَفْهُ فِي الرَّخَاءِ فَتَرَكْتُهَا، وَأَعْطَيْتُهَا مَا يَحِقُّ عَلَيَّ بِمَا تَكَشَّفْتُهَا، اللهمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ لِوَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا قَالَ: فَانْصَدَعَ حَتَّى عَرَفُوا وَتَبَيَّنَ لَهُمْ قَالَ الْآخَرُ: عَمِلْتُ حَسَنَةً مَرَّةً كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكَانَتْ لِي غَنَمٌ فَكُنْتُ أُطْعِمُ أَبَوَيَّ وَأَسْقِيهِمَا، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى غَنَمِي قَالَ: فَأَصَابَنِي يَوْمًا غَيْثٌ حَبَسَنِي فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى أَمْسَيْتُ، فَأَتَيْتُ أَهْلِي وَأَخَذْتُ مِحْلَبِي فَحَلَبْتُ، وَغَنَمِي قَائِمَةٌ فَمَضَيْتُ إِلَى أَبَوَيَّ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَشَقَّ عَلَيَّ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَشَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَتْرُكَ غَنَمِي، فَمَا بَرِحْتُ جَالِسًا وَمِحْلَبِي عَلَى يَدِي حَتَّى أَيْقَظَهُمَا الصُّبْحُ فَسَقَيْتُهُمَا، اللهمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ لِوَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا» قَالَ النُّعْمَانُ: لَكَأَنِّي أَسْمَعُ هَذِهِ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**الجَبَلُ طَاقْ فَفَرَّجَ اللهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا**». رواه أحمد[(١)].

عدم حفظ الفرج سبب لدخول النار

١٣٤٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ؟ فَقَالَ: «**تَقْوَى الله، وَحُسْنُ الخُلُقِ**» وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ؟ فَقَالَ: «**الْفَمُ وَالْفَرْجُ**». رواه الترمذي، وابن ماجه[(٢)].

---

(١) رواه أحمد (٤/ ٢٧٤)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللهُ في «الجامع الصحيح» (١٨٦٤).

قال السندي: قوله: «يذكر الرقيم» المذكور في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف:٩].

«فأوصد عليهم»، أي: سد عليهم الباب. «الذمام» الحق، والحرمة، وقيل الذمة، والزمام بمعنى العهد، والأمان، والضمان، والحرمة، والحق. «جهد» تعب «لم أبخسك»، أي: أنقصك. «فانصدع»، أي: انشق. «ارتعدت» اضطربت.

(٢) رواه الترمذي (٢٠٠٤)، وابن ماجه (٤٢٤٦)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «لصحيحة» (٩٧٧).

من أخوف ما يخافه النبي ﷺ على أمته الفروج

١٣٤٧) عَنْ أَبِي بَرْزَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ مِمَّا أَخْشَى عَلَيْكُمْ شَهَوَاتِ الْغَيِّ فِي بُطُونِكُمْ، وَفُرُوجِكُمْ، وَمُضِلَّاتِ الْهَوَى**». رواه أحمد[(١)].

الدعاء بتحصين الفرج

١٣٤٨) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا: فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ قَالُوا: مَهْ مَهْ فَقَالَ: «**ادْنُهْ**» فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: «**أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟**» قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ قَالَ: «**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ**» قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟**» قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ قَالَ: «**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ**» قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟**» قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ قَالَ: «**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ**» قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟**» قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ قَالَ: «**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ**» قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟**» قَالَ لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ قَالَ: «**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ**» قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: «**اللهمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ**» فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ. رواه أحمد[(٢)].



(١) رواه أحمد (٤/ ٤٢٠)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في «صحيح الترغيب والترهيب» (٥٢).
(٢) رواه أحمد (٥/ ٢٥٦)، وصححه شيخنا رحمه الله في «الصحيح المسند» (٥٠٠).





الترهيب من بعض الوسائل الموصلة إلى الزنا

الاختلاط

قال الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب:٣٣].

فالأمر بالقرار في البيوت سد لباب الاختلاط، وإنما نهى الله تعالى عن التبرج لأنه داع إلى القرب من المرأة واللقاء بها والمحادثة معها، فترك التبرج يقيها الاختلاط.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ [النور:٣١].

فإذا كان ضرب الرِّجْل للمرأة منهي عنه لئلا تفتن الرجال بزينتها فالاختلاط بهم منهي عنه من باب أولى.

١٣٤٩) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا**». رواه مسلم(١).

١٣٥٠) وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «**مُرُوا صِبْيَانَكُمْ بِالصَّلَاةِ إِذَا بَلَغُوا سَبْعًا، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا إِذَا بَلَغُوا عَشْرًا، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ**». رواه أحمد(٢).

---

(١) رواه مسلم (٤٤٠). وإنما كان آخر صفوف الرجال شرها لقربهم من أول صفوف النساء، وإنما كان أول صفوف النساء شرها لقربهم من آخر صفوف الرجال، فإذا كان كذلك مع أنه لم يحصل بينهم اختلاط، فكيف لو حصل الاختلاط فإن الشر يكمل تمامًا والله المستعان.

(٢) رواه أحمد (٢/ ١٨٠)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٥٨٦٨).
قال العلامة بكر أبو زيد في «حراسة الفضيلة» (ص٧٨)
فهذا الحديث نص في النهي عن بداية الاختلاط داخل البيوت إذا بلغ الأولاد عشر سنين.

١٣٥١) وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ، وَيَمْكُثُ هُوَ فِي مَقَامِهِ يَسِيرًا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ، قَالَت نَرَى وَالله أَعْلَمُ، أَنَّ ذَلِكَ كَانَ لِكَيْ يَنْصَرِفَ النِّسَاءُ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ. رواه البخاري[(١)].

١٣٥٢) وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ**» فَقَالَ رَجُلٌ مِن الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ الله، أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ؟ قَالَ: «**الحَمْوُ المَوْتُ**». متفق عليه[(٢)].

١٣٥٣) وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي فَقَالَ: «**طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ**» فَطُفْتُ وَرَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ يَقْرَأُ ﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ [الطور:١-٢]. متفق عليه[(٣)].

١٣٥٤) وعن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أن رسول الله ﷺ لما بنى المسجد جعل بابا للنساء، وقال: «**لا يَلِجَنَّ من هذا الباب من الرجال أحد**» قال نافع: فما رأيت ابن عمر داخلًا من ذلك الباب ولا خارجا منه. رواه أبو داود، والطيالسي[(٤)].

١٣٥٥) وعن أسيد بن أبي أسيد الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَاخْتَلَطَ الرِّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ:

---

(١) رواه البخاري (٨٧٥).

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٢/ ٤٣٣-٤٣٤): وفي الحديث كراهة مخالطة الرجال للنساء في الطرقات فضلًا عن البيوت.

(٢) البخاري (٥٢٣٢)، ومسلم (٢١٧٢).

والمراد بالحمو: أقارب الزوج غير آبائه وأبنائه، وعادة الناس التساهل في أمرهم، فلهذا شبههم النبي ﷺ بالموت لأن مخالطة المرأة لهم يؤدي إلى الموت الذي هو موت الدين أو رجمها إن زنت حتى الموت.

(٣) البخاري (١٦١٩)، ومسلم (١٢٧٦).

فَأَمَرَهَا أن تطوف من وراء الناس حتى لا تختلط بهم.

(٤) رواه أبو داود (٤٦٢)، والطيالسي (١٩٣٨)، واللفظ له، وصححه الألباني في «صحيح أبي داود».

«**لِلنِّسَاءِ اسْتَأْخِرْنَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكُنَّ أَنْ تَحْقُقْنَ الطَّرِيقَ عَلَيْكُنَّ بِحَافَّاتِ الطَّرِيقِ**»، فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَلْتَصِقُ بِالْجِدَارِ، حَتَّى إِنَّ ثَوْبَهَا لَيَتَعَلَّقُ بِالْجِدَارِ مِنْ لُصُوقِهَا بِهِ. رواه أبو داود[١].

١٣٥٦) وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ، فَقَالَ: «**اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا، فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا**» فَاجْتَمَعْنَ فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ، ثُمَّ قَالَ: «**مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً، إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ**»، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوِ اثْنَيْنِ؟ قَالَ: فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ، «**وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ**». متفق عليه[٢].

١٣٥٧) وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَشَهِدْتَ الْعِيدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: نَعَمْ، وَلَوْلَا مَكَانِي مِنَ الصِّغَرِ مَا شَهِدْتُهُ، حَتَّى أَتَى الْعَلَمَ الَّذِي عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ، فَصَلَّى، ثُمَّ خَطَبَ، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ، وَمَعَهُ بِلَالٌ فَوَعَظَهُنَّ، وَذَكَّرَهُنَّ، وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ، فَرَأَيْتُهُنَّ يَهْوِينَ بِأَيْدِيهِنَّ يَقْذِفْنَهُ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ، ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَبِلَالٌ إِلَى بَيْتِهِ. رواه البخاري[٣].

١٣٥٨) وعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً**». رواه البخاري[٤].

---

(١) رواه أبو داود (٥٢٧٢)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح أبي داود».
فإذا مُنِعْنَ من الاختلاط بالرجال في الطرق، فمن بابٍ أولى مَنْعُهُنَّ من الاختلاط بالرجال في الأماكن كالمدارس، والجامعات ونحوها.

(٢) البخاري (٧٣١٠)، ومسلم (٢٦٣٣).
والشاهد أن رسول الله ﷺ علمهن على حدة، ولم يجعلهن يختلطن بالرجال، بحجة التعليم، كما يصنع المتشبهون اليوم بأعداء الإسلام.

(٣) رواه البخاري (٩٧٧).
قال الحافظ في «الفتح» (٢/ ٦٠٠): قوله: «ثم أتى النساء» يشعر بأن النساء ماجةكن على حدة من الرجال غير مختلطات بهم.

(٤) رواه البخاري (٤٤٢٥).

=

١٣٥٩) وعَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا شَهِدَتْ إِحْدَاكُنَّ الْمَسْجِدَ فَلَا تَمَسَّ طِيبًا**». رواه مسلم[(١)].

١٣٦٠) وعَنْ أُمِّ حُمَيْدٍ امْرَأَةِ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّهَا جَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي أُحِبُّ الصَّلَاةَ مَعَكَ، قَالَ: «**قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ تُحِبِّينَ الصَّلَاةَ مَعِي، وَصَلَاتُكِ فِي بَيْتِكِ خَيْرٌ لَكِ مِنْ صَلَاتِكِ فِي حُجْرَتِكِ، وَصَلَاتُكِ فِي حُجْرَتِكِ خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِكِ فِي دَارِكِ، وَصَلَاتُكِ فِي دَارِكِ خَيْرٌ لَكِ مِنْ صَلَاتِكِ فِي مَسْجِدِ قَوْمِكِ، وَصَلَاتُكِ فِي مَسْجِدِ قَوْمِكِ خَيْرٌ لَكِ مِنْ صَلَاتِكِ فِي مَسْجِدِي**» قَالَ: فَأَمَرَتْ فَبُنِيَ لَهَا مَسْجِدٌ فِي أَقْصَى شَيْءٍ مِنْ بَيْتِهَا وَأَظْلَمِهِ، فَكَانَتْ تُصَلِّي فِيهِ حَتَّى لَقِيَتِ الله عَزَّ وَجَلَّ. رواه أحمد[(٢)].

١٣٦١) وعن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، في قصة الفضل بن عباس والمرأة الخثعمية، أن رسول الله ﷺ قَالَ: «**رَأَيْتُ شَابًّا وَشَابَّةً فَخِفْتُ الشَّيْطَانَ عَلَيْهِمَا**». رواه أحمد[(٣)].

١٣٦٢) وعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ رَجُلٍ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لا تَحِلُّ لَهُ**». رواه الطبراني[(٤)].

= والشاهد من هذا مَنْعُ المرأة من الولاية العامة، لما فيها من احتياجها إلى مخالطة الرجال، وغير ذلك من المفاسد.

(١) رواه مسلم (٤٤٣).

قال ابن دقيق العيد: ويلحق بالطيب ما في معناه، لأن سبب المنع منه ما فيه من تحريك داعية الشهوة، كحسن الملبس، والحلي الذي يظهر، والزينة الفاخرة، وكذا الاختلاط بالرجال. «الفتح» (٢/ ٤٥١).

(٢) رواه أحمد (٦/ ٣٧١)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٤٠).

قال العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ في «فتاواه» (١٠/ ٢٩): إذا شرع في حقها أن تصلي في بيتها وأنه أفضل حتى من الصلاة في مسجد الرسول ﷺ ومعه، فلئن يمنع الاختلاط من باب أولى.

(٣) رواه أحمد (١/ ٧٦)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «صحيح الجامع» (٣٤٦٧).

والشاهد من هذا، أن اختلاط الرجال مع النساء الأجانب لا يؤمن معه تزيين الفاحشة لهم من قبل الشيطان.

(٤) رواه الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٢١٢)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «صحيح الجامع» (٥٠٤٥)، وهو في «الصحيحة» (٢٢٦).

وهذا الحديث يدل على تحريم مصافحة النساء الأجنبيات، والمصافحة لا تحصل إلا مع الاختلاط.

الخلوة بالأجنبية

١٣٦٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ**» فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَّةً، وَاكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «**ارْجِعْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ**». متفق عليه(١).

١٣٦٤) وعَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا يَخْلُوَنَّ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا**». رواه أحمد(٢).

١٣٦٥) وعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَلَا لَا يَبِيتَنَّ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ ثَيِّبٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاكِحًا، أَوْ ذَا مَحْرَمٍ**». رواه مسلم(٣).

مصافحة المرأة الأجنبية

١٣٦٦) عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لا تَحِلُّ لَهُ**». رواه الطبراني(٤).

١٣٦٧) وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الْآيَةِ، بِقَوْلِ الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ إلى قوله ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الممتحنة:١٢]، قَالَ: عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ

---

(١) البخاري (٥٢٣٣)، ومسلم (١٣٤١).

(٢) رواه أحمد (١/ ١٨)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٤٣٠).

(٣) رواه مسلم (٥/ ١٦).

قال النووي قال العلماء: إِنَّمَا خُصَّ الثَّيِّب لِكَوْنِهَا الَّتِي يُدْخَل إِلَيْهَا غَالِبًا، وَأَمَّا الْبِكْر فَمَصُونَة مُتَصَوِّنَة فِي الْعَادَة مُجَانِبَة لِلرِّجَالِ أَشَدّ مُجَانَبَة، فَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى ذِكْرهَا، وَلِأَنَّهُ مِنْ بَاب التَّنْبِيه، لِأَنَّهُ إِذَا نُهِيَ عَنِ الثَّيِّب الَّتِي يَتَسَاهَل النَّاس فِي الدُّخُول عَلَيْهَا فِي الْعَادَة، فَالْبِكْر أَوْلَى.

(٤) رواه الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٢١٢)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٥٠٤٥)، وهو في «الصحيحة» (٢٢٦).

ومعنى «لا تحل له»، أي: لا يحل له مسها.

الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ: «**قَدْ بَايَعْتُكِ كَلَامًا**» وَلَا وَالله مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ، مَا يُبَايِعُهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ: قَدْ بَايَعْتُكِ عَلَى ذَلِكِ. رواه البخاري[١].

١٣٦٨) وعَنْ أُمَيْمَةَ بِنْتِ رُقَيْقَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فِي نِسْوَةٍ نُبَايِعُهُ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، نُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِالله شَيْئًا، وَلَا نَسْرِقَ، وَلَا نَزْنِيَ، وَلَا نَأْتِيَ بِبُهْتَانٍ نَفْتَرِيهِ بَيْنَ أَيْدِينَا وَأَرْجُلِنَا، وَلَا نَعْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ قَالَ: قَالَ: «**فِيمَا اسْتَطَعْتُنَّ وَأَطَعْتُنَّ**» قَالَتْ: فَقُلْنَا: الله وَرَسُولُهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنَّا بِأَنْفُسِنَا، هَلُمَّ نُبَايِعُكَ يَا رَسُولَ الله، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنِّي لَا أُصَافِحُ النِّسَاءَ، إِنَّمَا قَوْلِي: لِمِائَةِ امْرَأَةٍ كَقَوْلِي: لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ**». رواه أحمد[٢].

التبرج

قال الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب:٣٣].

١٣٦٩) وعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**ثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلْ عَنْهُمْ: رَجُلٌ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ، وَعَصَى إِمَامَهُ، وَمَاتَ عَاصِيًا، وَأَمَةٌ، أَوْ عَبْدٌ أَبَقَ فَمَاتَ، وَامْرَأَةٌ غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا، قَدْ كَفَاهَا مُؤْنَةَ الدُّنْيَا فَتَبَرَّجَتْ بَعْدَهُ، فَلَا تَسْأَلْ عَنْهُمْ، وَثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلْ عَنْهُمْ: رَجُلٌ نَازَعَ الله عَزَّ وَجَلَّ رِدَاءَهُ، فَإِنَّ رِدَاءَهُ الْكِبْرِيَاءُ، وَإِزَارَهُ الْعِزَّةُ، وَرَجُلٌ شَكَّ فِي أَمْرِ الله، وَالْقَنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ الله**». رواه أحمد[٣].

١٣٧٠) وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَتْ أُمَيْمَةُ بِنْتُ رُقَيْقَةَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ تُبَايِعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: «**أُبَايِعُكِ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكِي بِالله شَيْئًا، وَلَا**

---

(١) البخاري (٤٨٩١).

(٢) رواه أحمد (٦/ ٣٥٧)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيح المسند» (١٥٣١).

(٣) رواه أحمد (٦/ ١٩)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللهُ في «الجامع الصحيح» (١٨٢٤).

والتبرج هو أن تبدي المرأة من زينتها ومحاسنها ما يجب عليها ستره، مما تستدعي به شهوة الرجال.



تَسْرِقِي، وَلَا تَزْنِي، وَلَا تَقْتُلِي وَلَدَكِ، وَلَا تَأْتِي بِبُهْتَانٍ تَفْتَرِينَهُ بَيْنَ يَدَيْكِ وَرِجْلَيْكِ، وَلَا تَنُوحِي، وَلَا تَبَرَّجِي تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى». رواه أحمد[(١)].

خروج المرأة متعطرة

(١٣٧١) عَن أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ، ثُمَّ مَرَّتْ عَلَى الْقَوْمِ لِيَجِدُوا رِيحَهَا، فَهِيَ زَانِيَةٌ». رواه أحمد[(٢)].

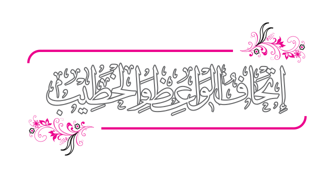
سفر المرأة بلا محرم

(١٣٧٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ، وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا رَجُلٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ». متفق عليه[(٣)].

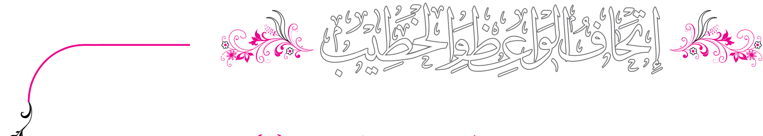
تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال

(١٣٧٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ. رواه البخاري[(٤)].

(١٣٧٤) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ «الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ». رواه أبو داود[(٥)].



(١) رواه أحمد (٢/ ١٩٦) بإسناد حسن.
(٢) رواه أحمد (٤/ ٤١٤)، وحسنه شيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٨٢٥).
(٣) البخاري (١٨٦٢)، ومسلم (١٣٤١).
(٤) رواه البخاري (٥٨٨٥).
(٥) رواه أبو داود (١١/ ١٥٦)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٨٢٦)،




الترهيب من التشبه بالكفار [(١)]

تحريم التشبه بالكافرين مطلقًا

١٣٧٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**». رواه أحمد، وأبو داود[(٢)].

تحريم التشبه بالكافرين في اللباس والزي

١٣٧٦) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَأَى رَسُولُ الله ﷺ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ فَقَالَ: «**إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسْهَا**». رواه مسلم[(٣)].

١٣٧٧) وعَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ وَنَحْنُ بِأَذْرَبِيجَانَ، يَا عُتْبَةُ بْنَ فَرْقَدٍ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَدِّكَ وَلَا مِنْ كَدِّ أَبِيكَ، وَلَا مِنْ كَدِّ أُمِّكَ فَأَشْبِعِ الْمُسْلِمِينَ فِي رِحَالِهِمْ مِمَّا تَشْبَعُ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَعُّمَ وَزِيَّ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَلَبُوسَ الْحَرِيرَ، فَإِنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ لَبُوسِ الْحَرِيرِ قَالَ: إِلَّا هَكَذَا وَرَفَعَ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ إِصْبَعَيْهِ الْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةَ وَضَمَّهُمَا. رواه مسلم[(٤)].

---

(١) هناك أدلة كثيرة في هذا الباب غير ما ذكر هنا، وقد استوعبتها بحمد الله في «إظهار الأدلة في حكم التشبه بالكفار الأذلة».

(٢) رواه أحمد (٢/ ٥٠)، وأبو داود (٤٠٣١)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإرواء» (١٢٦٩).

(٣) رواه مسلم (٣٠٧٧).

(٤) رواه مسلم (٢٠٦٩).

قوله: «ليس من كدك ولا من كد أبيك»، أي: ليس حاصلًا بسعيك وتعبك.

«التنعم» من النعمة بالفتح وهي: المسرة والفرح والترفه.

تحريم التشبه بالكفار لا يشترط فيه قصد التشبه بل يحرم ولو لم يقصد ذلك

١٣٧٨) عن عمرو بن عبسه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت: يَا نَبِيَّ الله، أَخْبِرْنِي عَمَّا عَلَّمَكَ الله وَأَجْهَلُهُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّلَاةِ قَالَ: «**صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، حَتَّى تَرْتَفِعَ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ فَإِنَّ حِينَئِذٍ تُسْجَرُ جَهَنَّمُ، فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَصَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ**» قَالَ: فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ الله، فَالْوُضُوءَ حَدِّثْنِي عَنْهُ، قَالَ: «**مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ فَيَتَمَضْمَضُ وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ وَفِيهِ وَخَيَاشِيمِهِ، ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ الله إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لله إِلَّا انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**» فَحَدَّثَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبَا أُمَامَةَ صَاحِبَ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ: يَا عَمْرَو بْنَ عَبَسَةَ، انْظُرْ مَا تَقُولُ: فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ يُعْطَى هَذَا الرَّجُلُ، فَقَالَ عَمْرٌو: يَا أَبَا أُمَامَةَ، لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي وَرَقَّ عَظْمِي وَاقْتَرَبَ أَجَلِي وَمَا بِي حَاجَةٌ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى الله وَلَا عَلَى رَسُولِ الله، لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ إِلَّا مَرَّةً، أَوْ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَبَدًا، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. رواه مسلم[(١)].

---

(١) رواه مسلم (٨٣٢).

«قيد رمح»، أي: قدره. «مشهودة»، أي: تحضرها الملائكة وتشهد بها لمن صلاها.

«تسجر»، أي: تهيج بالوقود. «الفيء» ظل ما بعد الزوال.

إخبار النبي ﷺ عن هذه الأمة على وجه الذم أنها ستتبع طرق اليهود والنصارى

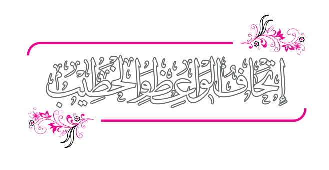
١٣٧٩) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ**» قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، آلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ: «**فَمَنْ**». متفق عليه(١).

النهي عن موالاة الكفار ومن مظاهر موالاتهم التشبه بهم

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة:٥١].

وقال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة:٢٢].

قال الذهبي في «تشبه الخسيس بأهل الخميس» (ص٣٤): قال العلماء: ومن موالاتهم التشبه بهم وإظهار أعيادهم.



(١) البخاري (٧٣٢٠)، ومسلم (٢٦٦٩).



فصل في ذكر أشياء نهينا عن التشبه بالكفار فيها

النهي عن التشبه بالكفار في اتخاذ القبور مساجد

١٣٨٠) عن جندب بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ، وَهُوَ يَقُولُ: «**إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ**». رواه مسلم[(١)].

النهي عن مشابهة الكفار في الغلو

١٣٨١) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: غَدَاةَ الْعَقَبَةِ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ «**هَاتِ الْقُطْ لِي**» فَلَقَطْتُ لَهُ حَصَيَاتٍ هُنَّ حَصَى الْخَذْفِ، فَلَمَّا وَضَعْتُهُنَّ فِي يَدِهِ قَالَ: «**بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ**». رواه أحمد، والنسائي[(٢)].

النهي عن مشابهة النصارى في الإطراء

١٣٨٢) عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ. فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ**». رواه البخاري[(٣)].

---

(١) رواه مسلم (٥٣٢).

(٢) رواه أحمد (١/ ٢١٥)، والنسائي (٣٠٥٧) بإسناد صحيح، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (١٢٨٣).

«والغلو» هو مجاوزة الحد بأن يزاد في حمد الشيء، أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك. قاله شيخ الإسلام.

(٣) رواه البخاري (٣٢٦١).

=

النهي عن التشبه بالكفار في قسوة القلب

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [الحديد:١٦].

النهي عن التشبه بالكفار في التفرق والاختلاف

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران:١٠٥].

١٣٨٣) وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَى عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً**». رواه أبو داود، والترمذي(١).

النهي عن التشبه بالكفار في قول راعنا

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة:١٠٤].

النهي عن التشبه بالكفار في وصل الشعر

١٣٨٤) عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَامَ حَجَّ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَتَنَاوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعَرٍ وَكَانَتْ فِي يَدَيْ حَرَسِيٍّ فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ وَيَقُولُ: «**إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُمْ**». متفق عليه(٢).

= «لا تطروني» من الإطراء وهو الإفراط في المديح، ومجاوزة الحد فيه.

(١) رواه أبو داود (٤٥٩٦)، والترمذي (٢٦٤٠)، وحسنه شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللهُ في «الجامع الصحيح» (٣٣٩٥).

(٢) البخاري (٣٢٨١)، ومسلم (٢١٢٧).

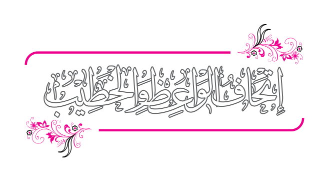


التحذير من مشابهة الكفار في التفريق بين الشريف والضعيف في الحدود

١٣٨٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المَرْأَةِ المَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ الله ﷺ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ الله ﷺ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الله**» ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ انَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَايْمُ الله لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا**». متفق عليه(١).

النهي عن مشابهة الكفار في التذكية بالظفر

١٣٨٦) عن رافع بن خديج رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ «**مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ الله عَلَيْهِ فَكُلْ، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ، أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الحَبَشَةِ**». متفق عليه(٢).



(١) البخاري (٣٤٧٥)، ومسلم (١٦٨٨).

(٢) البخاري (٢٤٨٨)، ومسلم (١٩٦٨).





فصل في تشريع أشياء والمراد من تشريعها مخالفة الكفار

مشروعية صنع كل شيء مع الحائض غير الجماع مخالفةً لليهود

١٣٨٧) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ لَمْ يُؤَاكِلُوهَا وَلَمْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ، فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، النَّبِيَّ ﷺ فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾ [البقرة:٢٢٢] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ**» فَبَلَغَ ذَلِكَ الْيَهُودَ فَقَالُوا: مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدَعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا إِلَّا خَالَفَنَا فِيهِ، فَجَاءَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ فَقَالَا: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ الْيَهُودَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا فَلَا نُجَامِعُهُنَّ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ الله ﷺ حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ قَدْ وَجَدَ عَلَيْهِمَا فَخَرَجَا، فَاسْتَقْبَلَهُمَا هَدِيَّةٌ مِنْ لَبَنٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَرْسَلَ فِي آثَارِهِمَا فَسَقَاهُمَا، فَعَرَفَا أَنْ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمَا. رواه مسلم(١).

الأمر بالصلاة بالنعال مخالفة لليهود

١٣٨٨) عن شداد بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**خَالِفُوا الْيَهُودَ فَإِنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ فِي نِعَالِهِمْ، وَلَا خِفَافِهِمْ**». رواه أبو داود(٢).

---

(١) مسلم (٣٠٢).

قوله: «ولم يجامعوهن في البيوت»، أي: لم يخالطوهن ولم يساكنوهن في بيت واحد.

قوله: «وجد»، أي: غضب.

(٢) رواه أبو داود (٦٥٢)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (٤٧١).

الأمر بالسحور مخالفة لأهل الكتاب

١٣٨٩) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَسَحَّرُوا، فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً**». متفق عليه[(١)].

١٣٩٠) وعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ، أَكْلَةُ السَّحَرِ**». رواه مسلم[(٢)].

الترغيب في تعجيل الفطر لما فيه من مخالفة اليهود والنصارى

١٣٩١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «**لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ، لِأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ**» رواه أبو داود[(٣)].

مشروعية الإفاضة من مزدلفة قبل طلوع الشمس مخالفة للمشركين

١٣٩٢) عن عمرو بن ميمون قال شهدت عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ صَلَّى بِجَمْعٍ الصُّبْحَ، ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَيَقُولُونَ: أَشْرِقْ ثَبِيرُ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَالَفَهُمْ، ثُمَّ أَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ. رواه البخاري[(٤)].

الأمر بإعفاء اللحية مخالفة للمجوس والمشركين

١٣٩٣) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ وَفِّرُوا اللِّحَى وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ**». متفق عليه[(٥)].

١٣٩٤) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**جُزُّوا الشَّوَارِبَ، وَأَرْخُوا**

---

(١) البخاري (١٨٢٣)، ومسلم (١٠٩٥).
(٢) مسلم (١٠٩٦).
(٣) رواه أبو داود (٢٣٥٥)، وحسنه شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيح المسند» (١٤١٦).
(٤) رواه البخاري (١٦٠٠).
«أشرق ثبير» من الإشراق وهو طلوع الشمس وثبير: جبل في المزدلفة.
(٥) البخاري (٥٨٩٢)، ومسلم (٢٥٩).

اللِّحَى خَالِفُوا الْمَجُوسَ». رواه مسلم[(١)].

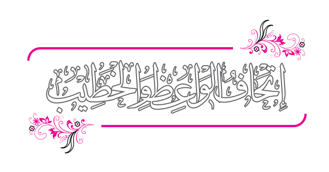
الأمر بصبغ الشعر مخالفة لليهود والنصارى

١٣٩٥) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ فَخَالِفُوهُمْ**». متفق عليه[(٢)].

١٣٩٦) وعَنْه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**غَيِّرُوا الشَّيْبَ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ، وَلَا بِالنَّصَارَى**». رواه أحمد، والترمذي[(٣)].

الأمر بتنظيف الأفنية مخالفة لليهود

١٣٩٧) عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**طهروا أفنيتكم، فإن اليهود لا تطهر أفنيتها**» رواه الطبراني[(٤)].



---

(١) رواه مسلم (٢٦٠).

(٢) البخاري (٣٤٦٢)، ومسلم (٢١٠٣).

(٣) رواه أحمد (٢/ ٢٦١،٤٩٩)، والترمذي (١/ ٣٢٥)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح الجامع» (٤١٦٨).

(٤) رواه الطبراني في «الأوسط» (٤٠٥٧)، وحسنه العلامة الألباني في «الصحيحة» (٢٣٦).
«الأفنية» جمع فناء وهو الساحة أمام البيت.





الترهيب من بعض المناهي في الزينة



تحريم وصل الشعر والوشم والوشر والنمص

قال الله تعالى: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴾ [النساء:١١٧-١١٩].

١٣٩٨) وعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أَنْكَحْتُ ابْنَتِي، ثُمَّ أَصَابَهَا شَكْوَى فَتَمَرَّقَ رَأْسُهَا، وَزَوْجُهَا يَسْتَحِثُّنِي بِهَا أَفَأَصِلُ رَأْسَهَا؟ فَسَبَّ رَسُولُ الله ﷺ الْوَاصِلَةَ، وَالْمُسْتَوْصِلَةَ. متفق عليه(١).

١٣٩٩) وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَعَنَ الله الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ**». متفق عليه(٢).

١٤٠٠) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعَنَ الله الْوَاشِمَاتِ، وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالنَّامِصَاتِ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ الله، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ: لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ، وَكَانَتْ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَأَتَتْهُ. فَقَالَتْ: مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ، أَنَّكَ لَعَنْتَ الْوَاشِمَاتِ، وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ الله. فَقَالَ عَبْدُ الله: وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ فِي كِتَابِ الله. فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ لَوْحَيْ الْمُصْحَفِ فَمَا وَجَدْتُهُ؟ فَقَالَ: لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ

---

(١) البخاري (٥٩٣٥)، ومسلم (٢١٢٢).

(٢) البخاري (٥٩٣٧)، ومسلم (٢١٢٤).

«الواصلة» هي التي تصل شعر المرأة بشعر آخر. «والمستوصلة» التي تسأل من يفعل ذلك لها.

لَقَدْ وَجدْتِيهِ، قَالَ الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر:٧]. فَقَالَتِ المَرْأَةُ: فَإِنِّي أَرَى شَيْئًا مِنْ هَذَا عَلَى امْرَأَتِكَ الْآنَ؟ قَالَ: اذْهَبِي فَانْظُرِي. قَالَ: فَدَخَلَتْ عَلَى امْرَأَةِ عَبْدِ الله فَلَمْ تَرَ شَيْئًا فَجَاءَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا. فقَالَ: أَمَا لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ نُجَامِعْهَا. متفق عليه(١)

١٤٠١) وعَنْ حُمَيْد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَوْفٍ أَنَّهُ سَمعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَامَ حَجَّ وَهُوَ عَلَى المِنْبَر، وَتَنَاوَلَ قُصَّةً منْ شَعَرٍ كَانَتْ فِي يَد حَرَسِيٍّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ المَدينَة، أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَنْهَى عَنْ مثْل هَذه، وَيَقُولُ: «**إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَ هَذِهِ نِسَاؤُهُمْ**» متفق عليه(٢).

تحريم خضاب الرجل والمرأة شعرهما بالسواد

١٤٠٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أُتِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ بَيَاضًا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**غَيِّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ**». رواه مسلم(٣).

١٤٠٣) وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَكُونُ قَوْمٌ يَخْضِبُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بِالسَّوَادِ كَحَوَاصِلِ الحَمَامِ، لَا يَرِيحُونَ رَائِحَةَ الجَنَّةِ**». رواه أبو داود، والنسائي(٤).

---

(١) البخاري (٥٩٣١)، ومسلم (٢١٢٥). والوشم هو: غرز الإبرة، أو نحوها في أي موضع من بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم تحشو ذلك الموضع بالكحل فيخضر، والنمص: هو إزالة الشعر، ونتفه من الجسد مطلقًا إلا ما استثني بدليل كالإبط، والعانة، ولا يختص بالحاجب والوجه. والمتفلجة، هي التي تبرد من أسنانها ليتباعد بعضها من بعض قليلًا، وتحسنها، وهو الوشر.

(٢) البخاري (٥٩٣٢)، ومسلم (٢١٢٧). «قصة من شعر»، أي: خصلة من شعر «حرسي» غلام الأمير كالشرطي.

(٣) رواه مسلم (٢١٠٢).

(٤) رواه أبو داود (٤٢١٢)، والنسائي (٨/ ١٣٨)، وصححه شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (٦٣٥)، وله رَحِمَهُ اللَّهُ رسالة مستقلة في «تحريم الخضاب بالسواد» فراجعها فإنها مفيدة.



النهي عن نتف الشيب من اللحية والرأس وغيرهما

١٤٠٤) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تنتفوا الشيب فإنه نور يوم القيامة، ومن شاب شيبة في الإسلام كتب له بها حسنة، وحط عنه بها خطيئة، ورفع له بها درجة**» رواه ابن حبان[(١)].

١٤٠٥) وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ نَتْفِ الشَّيْبِ، وَقَالَ: «**إِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ**». رواه أبو داود، والترمذي[(٢)].

النهي عن القزع وهو حلق بعض الرأس دون بعض

١٤٠٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، نَهَى عَنِ الْقَزَعِ. متفق عليه[(٣)].

١٤٠٧) وعنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى صَبِيًّا قَدْ حُلِقَ بَعْضُ شَعْرِهِ، وَتُرِكَ بَعْضُهُ، فَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ، وَقَالَ: «**احْلِقُوهُ كُلَّهُ، أَوْ اتْرُكُوهُ كُلَّهُ**». رواه أبو داود، والنسائي[(٤)].

وجوب إعفاء اللحية وتحريم حلقها

١٤٠٨) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أَحْفُوا الشَّوَارِبَ، وَأَعْفُوا اللِّحَى**». متفق عليه[(٥)].

١٤٠٩) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**جُزُّوا الشَّوَارِبَ، وَأَرْخُوا اللِّحَى خَالِفُوا الْمَجُوسَ**». رواه مسلم[(٦)].

---

(١) رواه ابن حبان كما في «الإحسان» برقم (٢٩٨٥)، وحسنه العلامة الألباني في «الصحيحة» (٣/ ٢٤٧).

(٢) رواه أبو داود (٤٢٠٢)، والترمذي (٢٨٢١)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٧٤٦٣).

(٣) البخاري (٥٩٢١)، ومسلم (٢١٢٠).

(٤) رواه أبو داود (٤١٩٥)، والنسائي (٨/ ١٣٠)، وصححه العلامة الألباني في «الصحيحة» (١١٢٣).

(٥) البخاري (٥٨٩٣)، ومسلم (٢٥٩).

وفي رواية لمسلم «خالفوا المشركين»، وفي رواية له «أوفوا اللحى».

(٦) رواه مسلم (٢٦٠).

١٤١٠) وعن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى مَشْيَخَةٍ مِن الأَنْصَارِ بِيضٌ لِحَاهُمْ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، حَمِّرُوا وَصَفِّرُوا وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَتَسَرْوَلُونَ وَلَا يَأْتَزِرُونَ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**تَسَرْوَلُوا، وَائْتَزِرُوا، وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ**» قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَتَخَفَّفُونَ، وَلَا يَنْتَعِلُونَ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**فَتَخَفَّفُوا، وَانْتَعِلُوا، وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ**» قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَقُصُّونَ عَثَانِينَهُمْ، وَيُوَفِّرُونَ سِبَالَهُمْ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «**قُصُّوا سِبَالَكُمْ، وَوَفِّرُوا عَثَانِينَكُمْ، وَخَالِفُوا أَهْلَ الْكِتَابِ**». رواه أحمد، والبيهقي[(١)].

الزجر عن ترك الأخذ من الشارب

١٤١١) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ لَمْ يَأْخُذْ مَنْ شَارِبِهِ فَلَيْسَ مِنَّا**». رواه الترمذي، والنسائي[(٢)].

١٤١٢) وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: ذكر رسول الله ﷺ المجوس فقال: «**إنهم يوفرون سبالهم، ويحلقون لحاهم، فخالفوهم**» قال: فكان ابن عمر يستعرض سبلته، فيجزها كما تجز الشاة، أو يجز البعير. رواه البيهقي ، وابن حبان[(٣)].

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٢٦٤-٢٦٥)، والبيهقي في «الشعب» رقم (٦٤٠٥)، وحسنه العلامة الألباني في «الصحيحة» (١٢٤٥).

«عثانينكم» جمع عثنون، وهي اللحية. «سبالكم» جمع سبلة -بالتحريك- الشارب.

(٢) رواه الترمذي (٢٧٦١)، والنسائي (١/ ١٥)، وصححه شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (٣٤٧).

(٣) البيهقي في «الشعب» (٥/ ٢٢٢)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٥٤٧٦)، وجوَّد إسناده العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٢٨٣٤).

تحريم عقد اللحية

١٤١٣) عن رويفع بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**يَا رُوَيْفِعُ، لَعَلَّ الحَيَاةَ سَتَطُولُ بِكَ، فَأَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّهُ مَنْ عَقَدَ لِحْيَتَهُ، أَوْ تَقَلَّدَ وَتَرًا، أَوْ اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ دَابَّةٍ، أَوْ عَظْمٍ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ مِنْهُ بَرِيءٌ**». رواه أحمد، وأبو داود(١).

النهي عن الامتشاط كل يوم

١٤١٤) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ الله ﷺ «**عَنِ التَّرَجُّلِ إِلَّا غِبًّا**». رواه الترمذي، والنسائي(٢).

١٤١٥) وعَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيِّ قَالَ: لَقِيتُ رَجُلًا قَدْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ أَرْبَعَ سِنِينَ، كَمَا صَحِبَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ أَرْبَعَ سِنِينَ قَالَ: نَهَانَا رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يَمْتَشِطَ أَحَدُنَا كُلَّ يَوْمٍ، وَأَنْ يَبُولَ فِي مُغْتَسَلِهِ، وَأَنْ تَغْتَسِلَ الْمَرْأَةُ بِفَضْلِ الرَّجُلِ، وَأَنْ يَغْتَسِلَ الرَّجُلُ بِفَضْلِ الْمَرْأَةِ، وَلْيَغْتَرِفُوا جَمِيعًا. رواه أحمد(٣).

١٤١٦) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَامِلًا بِمِصْرَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَإِذَا هُوَ شَعِثُ الرَّأْسِ مُشْعَانٌّ، قَالَ: مَا لِي أَرَاكَ مُشْعَانًّا، وَأَنْتَ أَمِيرٌ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ الله ﷺ يَنْهَانَا عَنِ الإِرْفَاهِ، قُلْنَا وَمَا الْإِرْفَاهُ قَالَ: «**التَّرَجُّلُ كُلَّ يَوْمٍ**». رواه النسائي(٤).

---

(١) رواه أحمد (٤/ ١٠٨)، وأبو داود (٣٦)، والنسائي (٨/ ١٣٥)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح الجامع» (٧٩١٠).

قوله: «عقد لحيته»، أي: عالجها حتى تعقدت وتجعدت أو فتلها كفتل الأعاجم. «برجيع»، أي: روث.

(٢) رواه الترمذي (١٧٥٦)، والنسائي (٨/ ١٣٢)، وهو في «الصحيحة» (٥٠١).

«والترجل» هو: تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه. «غبًا» أن يفعل يومًا ويترك يومًا، والمراد كراهة المداومة عليه، وخصوصية الفعل يومًا والترك يومًا غير مراد. قاله السندي.

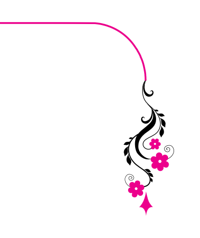
(٣) رواه أحمد (٤/ ١١٠)، وصححه شيخنا في «الصحيح المسند» (١٤٧٠).

(٤) رواه النسائي (٢/ ٢٧٦-٢٧٧)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٥٠٢).

«شعث الرأس»، أي: متفرق الشعر «مُشْعَانٌّ» هو: المتنفش الشعر، الثائر الرأس.







النهي عن الاستنجاء باليمين ومس الفرج باليمين من غير عذر

١٤١٧) عن أبي قتادة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الْإِنَاءِ، وَإِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَمْسَحْ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا تَمَسَّحَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَمَسَّحْ بِيَمِينِهِ**». متفق عليه[1].

١٤١٨) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ، أُعَلِّمُكُمْ، فَإِذَا أَتَى أَحَدُكُمُ الْغَائِطَ فَلَا يَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَلَا يَسْتَدْبِرْهَا، وَلَا يَسْتَطِبْ بِيَمِينِهِ، وَكَانَ يَأْمُرُ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، وَيَنْهَى عَنِ الرَّوْثِ، وَالرِّمَّةِ**». رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه[2].

١٤١٩) وعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لَهُ: قَدْ عَلَّمَكُمْ نَبِيُّكُمْ ﷺ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْخِرَاءَةَ، قَالَ: فَقَالَ: أَجَلْ، لَقَدْ نَهَانَا أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ لِغَائِطٍ، أَوْ بَوْلٍ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِالْيَمِينِ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِأَقَلَّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِرَجِيعٍ، أَوْ بِعَظْمٍ. رواه مسلم[3].

---

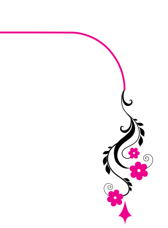
(١) البخاري (١٥٣)، ومسلم (٢٦٧).

«يتمسح»: يستنجي.

(٢) رواه أبو داود (٨)، والنسائي (١/ ٣٨)، وابن ماجه (٣١٢و٣١٣)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللهُ في «الجامع الصحيح» (٧١٠).

(٣) رواه مسلم (٢٦٢).

«برجيع»، أي: روث.

تحريم المشي في نعل واحدة

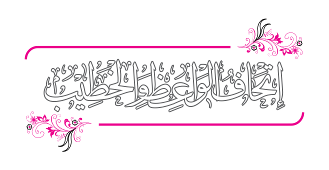
١٤٢٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، لِيُحْفِهِمَا جَمِيعًا، أَوْ لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعًا**». متفق عليه[١].

١٤٢١) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ أَحَدِكُمْ فَلَا يَمْشِ فِي الْأُخْرَى حَتَّى يُصْلِحَهَا**». رواه مسلم[٢].

١٤٢٢) وعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ أَحَدِكُمْ، أَوْ مَنْ انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِهِ فَلَا يَمْشِ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى يُصْلِحَ شِسْعَهُ، وَلَا يَمْشِ فِي خُفٍّ وَاحِدٍ وَلَا يَأْكُلْ بِشِمَالِهِ، وَلَا يَحْتَبِي بِالثَّوْبِ الْوَاحِدِ وَلَا يَلْتَحِفْ الصَّمَّاءَ**». رواه مسلم[٣].

العلة في تحريم المشي في نعل واحدة أنها مشية الشيطان

١٤٢٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمَشْيِ فِي النَّعْلِ الْوَاحِدَةِ، وَقَالَ: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ يَمْشِي بِالنَّعْلِ الْوَاحِدَةِ**». رواه الطحاوي[٤].



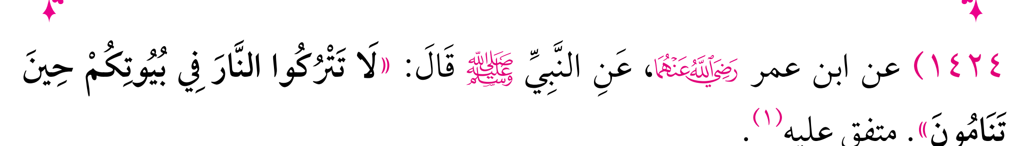
---

(١) البخاري (٥٨٥٥)، ومسلم (٢٠٩٧).

(٢) مسلم (٢٠٩٩). و«الشسع» هو: أحد سيور النعل.

(٣) مسلم (٢٠٩٩).

(٤) رواه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١٣٥٨)، وصححه العلامة الألباني في «الصحيحة» (٣٤٨).

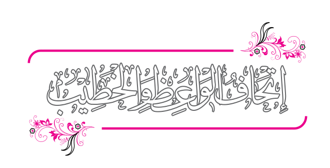


النهي عن ترك النار في البيت عند النوم

١٤٢٤) عن ابن عمر رَضِيَاللَّهُعَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ». متفق عليه[1].

١٤٢٥) وعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَاللَّهُعَنْهُ قَالَ: احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ فَحُدِّثَ بِشَأْنِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ». متفق عليه[2].

١٤٢٦) وعَنْ جَابِرٍ رَضِيَاللَّهُعَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سِقَاءً، وَلَا يَفْتَحُ بَابًا، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْرُضَ عَلَى إِنَائِهِ عُودًا، وَيَذْكُرَ اسْمَ الله فَلْيَفْعَلْ؛ فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ». متفق عليه[3].



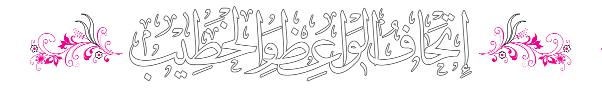
---

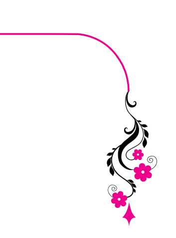
(١) البخاري (٦٢٩٣)، ومسلم (٢١٠٥).

(٢) البخاري (٦٢٩٤)، مسلم (٢١٠٦).

(٣) رواه البخاري (٦٢٩٥) مختصرًا، ومسلم (٢٠١٢)، وهذا لفظه.

«الفويسقة» الفأرة. و«تضرم» تحرق.





الترهيب من التكلف

تعريف التكلف

قال الراغب: التكلف: اسم لما يفعل بمشقة، أو تصنُّع، أو تشبع.

التكلف لم يكن من صفات رسول الله ﷺ

قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص:٨٦].

النهي عن التكلف مطلقًا

١٤٢٧) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ: نُهِينَا عَنِ التَّكَلُّفِ. رواه البخاري[١].

ترك التكلف في قيام الليل

١٤٢٨) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَخَلَ عَلَيْهِ بَيْتَهُ فَقَالَ: «**يَا عَبْدَ الله بْنَ عَمْرٍو، أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَكَلَّفُ قِيَامَ اللَّيْلِ وَصِيَامَ النَّهَارِ**» قَالَ: إِنِّي لَأَفْعَلُ فَقَالَ: «**إِنَّ حَسْبَكَ وَلَا أَقُولُ: افْعَلْ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ الحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا فَكَأَنَّكَ قَدْ صُمْتَ الدَّهْرَ كُلَّهُ**» قَالَ فَغَلَّظْتُ، فَغُلِّظَ عَلَيَّ قَالَ: فَقُلْتُ: إِنِّي لَأَجِدُ قُوَّةً مِنْ ذَلِكَ قَالَ: «**إِنَّ مِنْ حَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ كُلَّ جُمُعَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ**» قَالَ: فَغَلَّظْتُ، فَغُلِّظَ عَلَيَّ فَقُلْتُ: إِنِّي لَأَجِدُ بِي قُوَّةً فَقَالَ: النَّبِيُّ ﷺ «**أَعْدَلُ الصِّيَامِ عِنْدَ الله صِيَامُ دَاوُدَ نِصْفُ الدَّهْرِ**» ثُمَّ قَالَ: «**لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ**» قَالَ: فَكَانَ عَبْدُ الله يَصُومُ

---

(١) البخاري (٧٢٩٣).

ذَلِكَ الصِّيَامَ حَتَّى أَدْرَكَهُ السِّنُّ وَالضَّعْفُ، كَانَ يَقُولُ: لَأَنْ أَكُونَ قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي. رواه أحمد[1].

١٤٢٩) وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ قَالَ: «**مَنْ هَذِهِ؟**» قَالَتْ: فُلَانَةُ، تَذْكُرُ مِنْ صَلَاتِهَا قَالَ: «**مَهْ عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ، فَوَاللهِ لَا يَمَلُّ اللهُ حَتَّى تَمَلُّوا، وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَادَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ**». متفق عليه[2].

١٤٣٠) وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ فَقَالَ: «**مَا هَذَا الحَبْلُ؟**» قَالُوا: هَذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ، فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا حُلُّوهُ، لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ**». متفق عليه[3].

ترك تكلف الحج ماشيًا

١٤٣١) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى شَيْخًا يُهَادَى بَيْنَ ابْنَيْهِ قَالَ: «**مَا بَالُ هَذَا؟**» قَالُوا: نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ عَنْ تَعْذِيبِ هَذَا نَفْسَهُ لَغَنِيٌّ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ**». متفق عليه[4].

ترك تكلف الصوم في السفر إذا كان فيه ضرر

١٤٣٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَرَأَى رَجُلًا قَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَقَدْ ظُلِّلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «**مَا لَهُ؟**» قَالُوا: رَجُلٌ صَائِمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «**لَيْسَ مِن البِرِّ أَنْ تَصُومُوا فِي السَّفَرِ**». متفق عليه[5].

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٢٠٠) بإسناد حسن وأصله في الصحيحين.
(٢) البخاري (٤٣)، ومسلم (٧٨٥).
(٣) البخاري (١١٥٠)، ومسلم (٧٨٤).
(٤) البخاري (١٨٦٥)، ومسلم (١٦٤٢).
(٥) البخاري (١٩٤٦)، ومسلم (١١١٥).

ترك التكلف في النذر

١٤٣٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالُوا: أَبُو إِسْرَائِيلَ، نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَقْعُدَ، وَلَا يَسْتَظِلَّ، وَلَا يَتَكَلَّمَ، وَيَصُومَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مُرْهُ فَلْيَتَكَلَّمْ، وَلْيَسْتَظِلَّ، وَلْيَقْعُدْ، وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ**». رواه البخاري[1].

ترك التكلف بكثرة السؤال عما لا يعني السائل

١٤٣٤) عن المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي ﷺ كان ينهى، عن قيل: وقال: وكثرة السؤال وإضاعة المال. رواه البخاري[2].

١٤٣٥) وعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ**». متفق عليه[3].

ترك تكلف الفتوى بغير علم

١٤٣٦) عن مسروق قال: أتينا عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ. وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: الله أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِن العِلْمِ أَنْ يَقُولَ: لِمَا لَا يَعْلَمُ الله أَعْلَمُ قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص:٨٦]، وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنِ الدُّخَانِ، إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَعَا قُرَيْشًا إِلَى الْإِسْلَام فَأَبْطَئُوا عَلَيْهِ فَقَالَ: «**اللهمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ فَحَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْجُلُودَ، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَانًا مِن الْجُوعِ قَالَ الله**» عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَـٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخان:١٠-١١] قَالَ: فَدَعَوْا ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۝١٢ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ۝١٣ ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ۝١٤ إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾

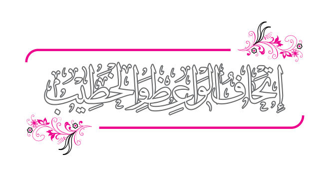
---

(١) البخاري (٦٧٠٤).

(٢) البخاري (٧٢٩٢).

(٣) البخاري (٧٢٨٩)، ومسلم (٢٣٥٨).

[الدخان:١٢-١٥] أَفَيُكْشَفُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ: فَكُشِفَ، ثُمَّ عَادُوا فِي كُفْرِهِمْ، فَأَخَذَهُمُ الله يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان:١٦] . رواه البخاري[1] .



(١) رواه البخاري (٤٨٠٩).







الترهيب من النياحة على الميت ولطم الخدود وشق الجيوب وحلق الشعر

النياحة سبب لعذاب الميت الذي يُناح عليه

١٤٣٧) عَنْ عُمَرَ بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ**». متفق عليه[1].

عقوبة النائحة يوم القيامة إذا لم تتب

١٤٣٨) عن أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا، تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ**». رواه مسلم[2].

النياحة على الميت من الكفر العملي

١٤٣٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ**». رواه مسلم[3].

---

(١) البخاري (١٢٩٢)، ومسلم (٩٢٧)، ورواه البخاري (١٢٩١)، ومسلم (٩٣٣) عن المغيرة بن شعبة، وهذا الحديث يحمل على من كان النوح طريقته، أو أوصى أهله بذلك، أو ترك تعليم أهله حرمة ذلك، وهذا قول الجمهور.

(٢) رواه مسلم (٩٣٤).
«سربال»، أي: قميص. «قطران» هو عصارة الأبهل والأرز.

(٣) رواه مسلم (٦٧).

النياحة من أمر الجاهلية ولا يجوز التشبه بأهل الجاهلية

١٤٤٠) عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ، الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالْاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَالنِّيَاحَةُ**». رواه مسلم(١).

١٤٤١) وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث لا يزلن في أمتي حتى تقوم الساعة: النياحة، والمفاخرة في الأنساب، والأنواء**». رواه أبو يعلي(٢).

أخذ النبي ﷺ البيعة على النساء على أن لا يَنُحْنَ

١٤٤٢) عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ نسيبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَخَذَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ الْبَيْعَةِ، أَنْ لَا نَنُوحَ. متفق عليه(٣).

حثو التراب في أفواه النائحات إذا لم ينتهين عن النياحة

١٤٤٣) عن عمرة قالت سمعت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ: لَمَّا جَاءَ قَتْلُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَجَعْفَرٍ، وَعَبْدِ الله بْنِ رَوَاحَةَ، جَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْرَفُ فِيهِ الْحُزْنُ، وَأَنَا أَطَّلِعُ مِنْ شَقِّ الْبَابِ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ، فَأَمَرَهُ بِأَنْ يَنْهَاهُنَّ، فَذَهَبَ الرَّجُلُ، ثُمَّ أَتَى فَقَالَ: قَدْ نَهَيْتُهُنَّ، وَذَكَرَ أَنَّهُنَّ لَمْ يُطِعْنَهُ، فَأَمَرَهُ الثَّانِيَةَ أَنْ يَنْهَاهُنَّ، فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ: وَالله لَقَدْ غَلَبْنَنِي، أَوْ غَلَبْنَنَا فَزَعَمَتْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ فَقُلْتُ: أَرْغَمَ الله أَنْفَكَ، فَوَالله مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ ،وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ الله ﷺ مِن العَنَاءِ. متفق عليه(٤).

---

(١) رواه مسلم (٩٣٤).

(٢) رواه أبو يعلي (٧/ ١٧)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٢٠٦).

(٣) البخاري (١٣٠٦)، ومسلم (٩٣٦).

(٤) البخاري (١٢٥٩)، ومسلم (٩٣٥).

«أرغم الله أنفك»، أي: ألصقه بالتراب. «العناء»: التعب والمشقة.

تبرؤ النبي ﷺ من النائح

١٤٤٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما توفي ابن رسول الله ﷺ، صاح أسامة بن زيد، فقال رسول الله ﷺ: «**ليس هذا منا، ليس لصارخ حظ، القلب يحزن، والعين تدمع، ولا نقول: ما يغضب الرب**». رواه ابن حبان، والحاكم[(١)].

النياحة تجلب الشيطان وتفرحه

١٤٤٥) عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: لما مات أبو سلمة قُلْتُ: غَرِيبٌ، وَفِي أَرْضِ غُرْبَةٍ، لَأَبْكِيَنَّهُ بُكَاءً، يُتَحَدَّثُ عَنْهُ فَكُنْتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ لِلْبُكَاءِ عَلَيْهِ: إِذْ أَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الصَّعِيدِ تُرِيدُ أَنْ تُسْعِدَنِي، فَاسْتَقْبَلَهَا رَسُولُ الله ﷺ وَقَالَ: «**أَتُرِيدِينَ أَنْ تُدْخِلِي الشَّيْطَانَ بَيْتًا أَخْرَجَهُ الله مِنْهُ مَرَّتَيْنِ**،»فَكَفَفْتُ عَنِ الْبُكَاءِ فَلَمْ أَبْكِ. رواه مسلم[(٢)].

الشيطان يدعو إلى النياحة ويأمر جنوده أن يدعوا إليها

١٤٤٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: لَمَّا افْتَتَحَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ رَنَّ إِبْلِيسُ رَنَّةً اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ جُنُودُهُ، فَقَالَ: ايْئَسُوا أَنْ نُرِيدَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ عَلَى الشِّرْكِ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا، وَلَكِنِ افْتُنُوهُمْ فِي دِينِهِمْ، وَأَفْشُوا فِيهِمُ النَّوْحَ. رواه الطبراني[(٣)].

صوت النياحة ملعون في الدنيا والآخرة

١٤٤٧) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة، مزمار عند نعمة، ورنة عند مصيبة**». رواه البزار[(٤)].

---

(١) رواه ابن حبان (٣١٦٠)، والحاكم (١/ ٣٨٢)، وحسنه العلامة الألباني في «التعليقات الحسان» (٣١٥٠).

(٢) رواه مسلم (٩٢٢).

«الصعيد»: عوالي المدينة. «أن تسعدني»، أي: تساعدني في البكاء والنوح.

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٣١٨)، وهو في «الصحيحة» (٣٤٦٧) للعلامة الألباني رحمه الله.

(٤) رواه البزار كما في «كشف الأستار»(٧٩٥)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في «الصحيحة» (٤٢٧).

إنكار عمر على من ينوح عليه

١٤٤٨) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، جَعَلَ صُهَيْبٌ يَقُولُ: وَا أَخَاهُ فَقَالَ عُمَرُ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ المَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الحَيِّ**». متفق عليه[(١)].

إنكار عبد الله بن رواحة على من ينوح عليه

١٤٤٩) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ الله بْنِ رَوَاحَةَ فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةُ تَبْكِي، وَا جَبَلَاهْ وَا كَذَا وَا كَذَا تُعَدِّدُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: حِينَ أَفَاقَ مَا قُلْتِ: شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي: آنْتَ كَذَلِكَ. رواه البخاري[(٢)].

البكاء على الميت بدون رفع صوت ليس من النياحة بل هو جائز

١٤٥٠) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: اشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ، فَأَتَى رَسُولُ الله ﷺ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ فِي غَشِيَّةٍ فَقَالَ: «**أَقَدْ قَضَى**» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ الله، فَبَكَى رَسُولُ الله ﷺ، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بُكَاءَ رَسُولِ الله ﷺ بَكَوْا فَقَالَ: «**أَلَا تَسْمَعُونَ إِنَّ الله لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ، وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا**» وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ «**أَوْ يَرْحَمُ**» رواه مسلم[(٣)].

١٤٥١) وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما قتل زيد بن حارثة أبطأ أسامة عن النبي ﷺ فلم يأته، ثم جاءه بعد ذلك، فقام بين يدي النبي ﷺ فدمعت عيناه فبكى رسول الله ﷺ فلما نزفت عبرته، قال النبي ﷺ: لم أبطأت عنا، ثم جئت تحزننا؟ قال: فلما كان

---

(١) البخاري (١٢٩٠)، ومسلم (٩٣٠).

(٢) رواه البخاري (٤٢٦٨و٤٢٦٧).

«تعدد عليه»، أي: تذكر شمائله على طريقة الجاهلية. «آنت كذلك» سؤال إنكاري للتقريع، والتوبيخ.

(٣) رواه مسلم (٩٢٤).

الغد جاءه، فلما رآه النبي ﷺ مقبلا قال: إني للاق منك اليوم ما لقيت منك أمس، فلما دنا دمعت عينه فبكى رسول الله ﷺ. رواه عبد الرزاق[1].



(١) في «المصنف» (٣/ ٥٦٣)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٢٠٤).




فصل: في أمور يجب على أهل الميت اجتنابها

لطم الخدود وشق الجيوب

١٤٥٢) عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ**». متفق عليه[١].

١٤٥٣) وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ فَوَجَدَهُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَهُ فِي حِجْرِهِ فَبَكَى فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَتَبْكِي أَوَلَمْ تَكُنْ نَهَيْتَ عَنِ البُكَاءِ قَالَ: «**لَا وَلَكِنْ نَهَيْتُ عَنْ صَوْتَيْنِ أَحْمَقَيْنِ فَاجِرَيْنِ، صَوْتٍ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، خَمْشِ وُجُوهٍ، وَشَقِّ جُيُوبٍ، وَرَنَّةِ شَيْطَانٍ**». رواه الترمذي[٢].

حلق الشعر

١٤٥٤) عن أبي بردة بن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَجِعَ أَبُو مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَعًا شَدِيدًا فَغُشِيَ عَلَيْهِ، وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئًا، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ بَرِئَ مِنْهُ رَسُولُ الله ﷺ إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَرِئَ مِنَ الصَّالِقَةِ، وَالْحَالِقَةِ، وَالشَّاقَّةِ. متفق عليه[٣].

---

(١) البخاري (١٢٩٤)، ومسلم (١٠٣).

(٢) رواه الترمذي (١٠٠٥)، وحسنه الألباني في «صحيح الترمذي» (٨٠٤).

(٣) البخاري (١٢٩٤)، ومسلم (١٠٣).

«الصالقة» هي التي ترفع صوتها عند المصيبة. «والحالقة» هي التي تحلق شعرها عند المصيبة. «والشاقة» هي التي تشق ثوبها عند المصيبة.

خمش الوجه ونثر الشعر

١٤٥٥) عن أسيد بن أبي أسيد، عَنِ امْرَأَةٍ مِنَ الْمُبَايِعَاتِ قَالَتْ: كَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ فِي المَعْرُوفِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْنَا، أَنْ لَا نَعْصِيَهُ فِيهِ، أَنْ لَا نَخْمُشَ وَجْهًا، وَلَا نَدْعُوَ وَيْلًا، وَلَا نَشُقَّ جَيْبًا، وَأَنْ لَا نَنْشُرَ شَعَرًا. رواه أبو داود، والبيهقي[(١)].

الدعاء بالويل والثبور

١٤٥٦) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَعَنَ الْخَامِشَةَ وَجْهَهَا، وَالشَّاقَّةَ جَيْبَهَا، وَالدَّاعِيَةَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ. رواه ابن ماجه، وابن حبان، وابن أبي شيبة[(٢)].



(١) رواه أبو داود (٣١٣١)، والبيهقي (٤/ ٦٤)، وصححه الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٥٣٥).

قولها: «أن لا نخمش وجهًا»، أي: أن لا نجرحه بالظفر. «ولا ندعو ويلًا»، أي: لاننـدب بيا ويلاه. «وأن لا ننثر شعرًا»، أي: ننفشه.

(٢) رواه ابن ماجه (١٥٨٥)، وابن حبان (٣١٥٦)، وابن أبي شيبة (٣/ ٢٩٠)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٥٣٦).

إتحاف الواعظ والخطيب

الترهيب من التكهن ومن إتيان الكهان والعرافين والمنجمين وأصحاب الرمل وتصديقهم

النهي عن إتيان الكهان

١٤٥٧) عن معاوية بن الحكم السلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ الله بِالْإِسْلَامِ، وَإِنَّ مِنَّا رِجَالًا يَأْتُونَ الْكُهَّانَ؟ قَالَ: «**فَلَا تَأْتِهِمْ**» قَالَ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ؟ قَالَ: «**ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ، فَلَا يَصُدَّنَّهُمْ**» قَالَ: قُلْتُ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَخُطُّونَ؟ قَالَ: «**كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ يَخُطُّ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ**». رواه مسلم[(١)].

عقوبة من أتى عرافًا أو كاهنًا فسأله ولم يصدقه

١٤٥٨) عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**». رواه مسلم[(٢)].

حكم من أتى كاهنًا فسأله وصدقه

١٤٥٩) عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**من أتى كاهنا فصدقه بما يقول: فقد كفر بما أنزل على محمد**». رواه البزار[(٣)].

---

(١) رواه مسلم (٥٣٨).

(٢) رواه مسلم (٢٢٣٠).

وقوله: «فسأله» لايدخل فيه من سأله للتعجيز وبيان حاله، فإن هذا جائز، لقصة ابن صياد وسؤال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إياه على سبيل تعجيزه وبيان حاله.

(٣) رواه البزار (٣٠٤٥)، وهو في «الصحيحة» (٣٣٨٧).

قال ابن الأثير في «النهاية»: الكاهِنُ: الذي يَتَعاطَى الخَبَرَ عن الكائِنات في مُسْتَقْبَل الزمان ويَدَّعي معرفة =

الكهان كذابون وليسوا بشيء

١٤٦٠) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهَا قَالَتْ: سَأَلَ أُنَاسٌ رَسُولَ الله ﷺ عَنِ الكُهَّانِ؟ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَيْسُوا بِشَيْءٍ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الحَقِّ يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ، فَيَخْلِطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ**». رواه البخاري[(١)].

التَكَهَّنْ أو المتكَهَّنُ له محرومان من الدرجات العلىٰ

١٤٦١) عن أبي الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لن يلج الدرجات العلى من تكهن، أوتكهن له، أو رجع من سفر تطيرًا**». رواه تمام[(٢)].

التبرؤ من الكهان ومن أتاهم

١٤٦٢) عَنْ عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ، أَنَّهُ رَأَى رَجُلا فِي عَضُدِهِ حَلْقَةً مِنْ صُفرٍ، فَقَالَ لَهُ: مَا هَذِهِ؟ قَالَ: نُعِتَتْ لِي مِنَ الْوَاهِنَةِ، قَالَ: أَمَا إِنْ مُتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ وُكِلْتَ إِلَيْهَا، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطيَّرَ أو تُطُيِّرَ لَهُ، أو تَكَهَّنَ أو تُكُهِّنَ لَهُ، أوسَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ**». رواه البزار، والطبراني[(٣)].

= الأسْرار. وقد كان في العرب كَهَنة كَشِقّ وسَطِيح وغيرهما، فمنهم من كان يَزْعمُ أنّ له تابعًا من الجِنّ ورَئِيًّا يُلْقي إليه الأخْبار، ومنهم من كان يَزْعمُ أنه يَعْرِف الأمور بمُقَدِّمات وأسْباب يَسْتَدلُّ بها على مَواقِعها من كلام مَن يَسأله أو فِعْلِه أو حاله، وهذا يَخُصُّونه باسم العَرَاف كالذي يَدَّعِي معرفة الشيء المَسْروق ومكان الضَّالَّة ونحوهما.

والحديث الذي فيه «مَن أتَى كاهِنًا» قد يَشْتَمِل على إتْيان الكاهِن، والعَرّاف، والمُنَجِّم.

(١) البخاري (٥٧٦٢)، ومسلم (٢٢٢٨).

«يخطفها»، أي: يسترقها. «فيقرها»، أي: يلقيها ويقذفها إلى وليه.

(٢) رواه تمام في «الفوائد» كما في «الصحيحة» (٢١٦١) للعلامة الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ.

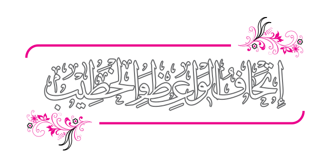
(٣) رواه البزار (٣٠٤٤)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ١٦٢)، وصححه بشواهده العلامة الألباني في «الصحيحة» (٢١٩٥).

الكهان كسبهم حرام

١٤٦٣) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ، وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ. متفق عليه[1].

تحريم إتيان المنجمين لأنهم سحرة

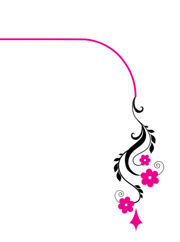
١٤٦٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ**». رواه أبو داود[2].



(١) البخاري (٣٢٣٧)، ومسلم (١٥٦٧).

(٢) رواه أبو داود (٣٩٠٥)، وهو في «الصحيح المسند» (٦٤٢) لشيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ.





الترهيب من الطيرة

تعريف الطيرة

الطيرة: هي التشاؤم بالشيء.

الطيرة من صفات المشركين ولا يجوز التشبه بهم

قال الله تعالى عن المشركين من قوم صالح: ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ ۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ [النمل:٤٧].

وقال تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ [يس:١٨-١٩].

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:١٣١].

الطيرة شرك ويَذْهَبُ بالتوكل على الله تعالى

١٤٦٥) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**الطِّيَرَةُ شِرْكٌ الطِّيَرَةُ شِرْكٌ ثَلَاثًا، وَمَا مِنَّا إِلَّا، وَلَكِنَّ الله يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ**». رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه(١).

---

(١) رواه أبو داود (٣٩١٠)، والترمذي (١٦١٤)، وابن ماجه (٣٥٣٨)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللهُ في «الجامع الصحيح» (٥/ ٦٥٢)، ونقل الترمذي عن سليمان بن حرب أن قوله: «وما منا إلا ...الخ» من كلام ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

١٤٦٦) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ مِنْ حَاجَةٍ فَقَدْ أَشْرَكَ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، مَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَنْ يَقُولَ: «**أَحَدُهُمُ اللهمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ**». رواه أحمد[1].

لا يجوز للإنسان أن تصدَّه الطيرة عن مقصوده وحاجته

١٤٦٧) عن معاوية بن الحكم السلمي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ الله بِالْإِسْلَامِ، وَإِنَّ مِنَّا رِجَالًا يَأْتُونَ الْكُهَّانَ؟ قَالَ: «**فَلَا تَأْتِهِمْ**» قَالَ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ؟ قَالَ: «**ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ، فَلَا يَصُدَّنَّهُمْ**» قَالَ: قُلْتُ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَخُطُّونَ؟ قَالَ: «**كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخُطُّ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ**». رواه مسلم[2].

نفي الطيرة

١٤٦٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ**» قَالُوا: وَمَا الْفَأْلُ؟ قَالَ: «**كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ**». متفق عليه[3].

١٤٦٩) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا طِيَرَةَ وَخَيْرُهَا الْفَأْلُ**» قَالَ: وَمَا الْفَأْلُ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ**». متفق عليه[4].

المتطير محروم من الدرجات العلى

١٤٧٠) عن أبي الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لن يلج الدرجات العلى من تكهن، أوتكهن له، أو رجع من سفر تطيرًا**». رواه تمام[5].

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٢٢٠)، وهو في «الصحيحة» (١٠٦٥).

(٢) رواه مسلم (٥٣٧).

(٣) البخاري (٥٧٥٦)، ومسلم (٢٢٢٤).

(٤) البخاري (٥٧٥٥)، ومسلم (٢٢٢٣).

(٥) رواه تمام في «الفوائد» كما في «الصحيحة» (٢١٦١) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ.

بُعْدُ النبي ﷺ عن الطيرة

١٤٧١) عن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «**كَانَ لَا يَتَطَيَّرُ مِنْ شَيْءٍ**». رواه أبو داود، وابن حبان[١].

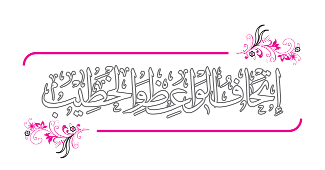
١٤٧٢) وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَتَفَاءَلُ وَلَا يَتَطَيَّرُ، وَيُعْجِبُهُ الِاسْمُ الْحَسَنُ. رواه أحمد[٢].

من صفات رسول الله ﷺ حب الفأل وكراهة الطيرة

١٤٧٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُحِبُّ الْفَأْلَ الْحَسَنَ، وَيَكْرَهُ الطِّيَرَةَ. رواه أحمد[٣].

ترك التطير من أسباب دخول الجنة بغير حساب

١٤٧٤) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ**» قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**». رواه مسلم[٤].



(١) رواه أبو داود (٣٩٢٠)، وابن حبان (١٤٣٠)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٧٦٢).

(٢) رواه أحمد (١/ ٢٥٧)، وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٧٧٧).

(٣) رواه أحمد (٨٣٩٣)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٤٠٧٨).

(٤) رواه مسلم (٢١٨).





الترهيب من تصوير ذوات الأرواح[(١)]

الأمر بطمس الصور

١٤٧٥) عَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ الْأَسَدِيِّ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ، **أَنْ لَا تَدَعَ تِمْثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ**. رواه مسلم[(٢)].

وفي رواية «وَلَا صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا»

١٤٧٦) وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا رَأَى الصُّوَرَ فِي الْبَيْتِ لَمْ يَدْخُلْ، حَتَّى أَمَرَ بِهَا فَمُحِيَتْ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، بِأَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ فَقَالَ: «**قَاتَلَهُمُ الله، وَالله إِنِ اسْتَقْسَمَا بِالْأَزْلَامِ قَطُّ**». رواه البخاري[(٣)].

الأمر بقطع الصور حتى تكون كهيئة الشجرة

١٤٧٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَتَانِي جِبْرِيلُ** عَلَيْهِ السَّلَامُ **فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَتَيْتُكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَدْخُلَ عَلَيْكَ الْبَيْتَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِي الْبَيْتِ تِمْثَالُ رَجُلٍ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامُ سِتْرٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ، فَمُرْ بِرَأْسِ التِّمْثَالِ يُقْطَعْ، فَيُصَيَّرَ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ، وَمُرْ بِالسِّتْرِ يُقْطَعْ، فَيُجْعَلَ مِنْهُ وِسَادَتَانِ تُوطَآنِ، وَمُرْ بِالْكَلْبِ فَيُخْرَجَ، فَفَعَلَ رَسُولُ الله** ﷺ **وَإِذَا الْكَلْبُ جَرْوٌ كَانَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ** عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، **تَحْتَ نَضَدٍ لَهُمَا**

---

(١) لشيخنا الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا رسالة حافلة بالفوائد بعنوان «حكم تصوير ذوات الأرواح» فما كان من حديث في هذا الباب أعزو تصحيحه إلى شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ فهو في هذه الرسالة، وسأشير إن شاء الله إلى صفحاتها دون ذكر الكتاب فليتأمل.

(٢) رواه مسلم (٩٦٩)، وفي رواية «ولا صورة إلا طمستها».

(٣) رواه البخاري (٦/ ٣٨٧).

قَالَ: وَمَا زَالَ يُوصِينِي بِالجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ، أَوْ رَأَيْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ». رواه أحمد، والترمذي[1].

١٤٧٨) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَعَرَفَ صَوْتَهُ فَقَالَ: «ادْخُلْ» فَقَالَ: إِنَّ فِي الْبَيْتِ سِتْرًا فِي الْحَائِطِ، فِيهِ تَمَاثِيلُ فَاقْطَعُوا رُءُوسَهَا فَاجْعَلُوهَا بِسَاطًا أَوْ وَسَائِدَ فَأَوْطِئُوهُ، فَإِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ تَمَاثِيلُ. رواه أحمد[2].

النهي عن صنع الصور

١٤٧٩) عن جابر بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الصُّوَرِ فِي الْبَيْتِ، وَنَهَى الرَّجُلَ أَنْ يَصْنَعَ ذَلِكَ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زَمَنَ الْفَتْحِ، وَهُوَ بِالْبَطْحَاءِ، أَنْ يَأْتِيَ الْكَعْبَةَ فَيَمْحُوَ كُلَّ صُورَةٍ فِيهَا، وَلَمْ يَدْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى مُحِيَتْ كُلُّ صُورَةٍ فِيهِ. رواه أحمد، والترمذي[3].

المصورون ملعونون على لسان رسول الله ﷺ

١٤٨٠) عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ اشْتَرَى غُلَامًا حَجَّامًا فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ، وَثَمَنِ الْكَلْبِ، وَكَسْبِ الْبَغِيِّ، وَلَعَنَ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ، وَالْمُصَوِّرَ. رواه البخاري[4].

---

(١) رواه أحمد (٨٠٣٢)، والترمذي (٨/ ٩٠)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ (ص٤٦-٤٧).

(٢) رواه أحمد (٨٠٦٥)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ (ص٤٧).

(٣) رواه أحمد (٣/ ٣٣٥)، وهذا لفظه، والترمذي (٥/ ٤٢٧)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ (ص١٣)، وقال معلقًا عليه في (ص١٤) وتجد في هذه الأدلة عموم تحريم الصور، سواء أكانت مجسمة أم غير مجسمة لقوله: «مُحِيَتْ كُلُّ صُورَةٍ فِيهِ» لأن المحو لا يكون للمجسمة بل لها الكسر.

(٤) رواه البخاري (١٠/ ٣٩٣).

الصور ربما تعبد من دون الله[١]

١٤٨١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا اشْتَكَى النَّبِيُّ ﷺ، ذَكَرَتْ بَعْضُ نِسَائِهِ كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ يُقَالُ: لَهَا مَارِيَةُ، وَكَانَتْ أُمُّ سلمه، وَأُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَتَتَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ فَذَكَرَتَا مِنْ حُسْنِهَا وَتَصَاوِيرَ فِيهَا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «**أُولَئِكِ إِذَا مَاتَ مِنْهُمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَةَ، أُولَئِكِ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ الله**». متفق عليه[٢].

تصوير ذوات الأرواح من أسباب دخول النار

١٤٨٢) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسًا، فَتُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ**» وقَالَ: «**إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَاصْنَعِ الشَّجَرَ، وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ**». متفق عليه[٣].

من عقوبات المصورين يوم القيامة

١٤٨٣) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا، كُلِّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ**». متفق عليه[٤].

إن أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون

١٤٨٤) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْمُصَوِّرُونَ**». متفق عليه[٥].

---

(١) هذا من تبويب شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في تلك الرسالة (ص١٧).

(٢) البخاري (٣/ ٢٠٨)، ومسلم (١/ ٣٧٥)، وفيه دليل على أن التصوير من أفعال الكفار، ومعلوم أن التشبه بهم حرام.

(٣) البخاري (٢٢٢٥)، ومسلم (٢١١٠).

(٤) البخاري (٥٩٦٣)، ومسلم (٢١١٠).

(٥) البخاري (٥٩٥٠)، ومسلم (٢١٠٩).

قال شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ (ص٢٠): هذا محمول على الكافر، أو أشد أصحاب المعاصي التي لم تبلغ الكفر، وهناك (من) مقدرة والتقدير: من أشد الناس، اقتضت زيادة (من) الأدلة التي تدل على أن إبليس أشد =

١٤٨٥) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، رَجُلٌ قَتَلَهُ نَبِيٌّ، أَوْ قَتَلَ نَبِيًّا، وَإِمَامُ ضَلَالَةٍ، وَمُمَثِّلٌ مِنَ الْمُمَثِّلِينَ**». رواه أحمد[١].

مما يعذب به المصورون يوم القيامة

١٤٨٦) عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ، يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ: لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ**». متفق عليه[٢].

المصورون من أظلم الناس[٣]

١٤٨٧) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**قَالَ: الله عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ شَعِيرَةً**». متفق عليه[٤].

الدليل على تحريم عموم صور ذوات الأرواح[٥]

١٤٨٨) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَتَرْتُ بِقِرَامٍ لِي عَلَى سَهْوَةٍ لِي فِيهَا تَمَاثِيلُ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ الله ﷺ هَتَكَهُ، وَقَالَ: «**أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ الله**» قَالَتْ: فَجَعَلْنَاهُ وِسَادَةً، أَوْ وِسَادَتَيْنِ. متفق عليه[٦].

= الثقلين عذابًا، وهكذا الكفار. والله أعلم.

(١) رواه أحمد (٣٨٦٨)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ (ص٢١.)

(٢) البخاري (٥٩٥١)، ومسلم (٢١٠٨).

(٣) هذا من تبويب شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ (ص٢٢-٢٣).

(٤) البخاري (٥٩٥٣)، ومسلم (٢١١١).

(٥) هذا من تبويب شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ (ص٢٢-٢٣).

(٦) البخاري (٥٩٥٤)، ومسلم (١٦٦٨).

«القرام»: هو الستر. «والسهوة»: الصفة تكون بين يدي البيت، وقيل: هي الطاق النافذ في الحائط.

قال شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ (ص٢٦):

فهذه الأدلة تدل على تحريم عموم صور ذوات الأرواح، سواء في ذلك ماله ظل أم ماليس له ظل فحديث القرام يدل على تحريم مالا ظل له وكذلك أمر النبي ﷺ أن تمحى الصور التي في جدران الكعبة فمحيت بالخرق والماء. =

لاتدخل الملائكة البيت الذي فيه تصاوير

١٤٨٩) عن أبي طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا، فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَصَاوِيرُ**». متفق عليه[(١)].

١٤٩٠) وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: وَعَدَ النَّبِيَّ ﷺ جِبْرِيلُ فَرَاثَ عَلَيْهِ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَقِيَهُ فَشَكَا إِلَيْهِ مَا وَجَدَ، فَقَالَ لَهُ: «**إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا، فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ**». رواه البخاري[(٢)].

١٤٩١) وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: وَاعَدَ رَسُولَ الله ﷺ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَاعَةٍ يَأْتِيهِ فِيهَا، فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأْتِهِ، وَفِي يَدِهِ عَصًا فَأَلْقَاهَا مِنْ يَدِهِ وَقَالَ: مَا يُخْلِفُ الله وَعْدَهُ، وَلَا رُسُلُهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا جِرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ فَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ، مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ هَاهُنَا**» فَقَالَتْ: وَالله مَا دَرَيْتُ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، فَجَاءَ جِبْرِيلُ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَاعَدْتَنِي فَجَلَسْتُ لَكَ فَلَمْ تَأْتِ فَقَالَ: مَنَعَنِي الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ، إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا، فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ**». رواه مسلم[(٣)].

= هذا ولا حجة لهم في قوله: «إلا رقمًا في ثوب» لأنه يحتمل أن يكون من صور غير ذوات الأرواح، ويحتمل أنه من ذوات الأرواح لكنه قد قطع حتى صار كالشجرة.

وبهذا يعلم أن الصور التي تنشر في الجرائد، والمجلات، والتلفزيون، والفيديو، وغيرها من الآلات الحديثة محرمة وقد مر بك أن كل مصور في النار، و(كل) من ألفاظ العموم وكذا «ولا تمثالًا إلا طمسته» فـ«تمثال» نكرة في سياق النفي يشمل جميع ذوات الأرواح، ويستثنى من ذلك لُعَب الأطفال التي من الخرق، والعهن كما في لعبة عائشة الفرس الذي له أجنحة، وأما أن تشترى من البلاستيك فلا اهـ. باختصار.

(١) البخاري (٣٢٢٥)، ومسلم (٢١٠٤)، والمقصود بالملائكة هنا: ملائكة الرحمة.

(٢) رواه البخاري (٥٩٦٠).

«راث»: أبطأ.

(٣) رواه مسلم (٢١٠٤).



تصوير ذوات الأرواح من كبائر الذنوب

١٤٩٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «**يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا، وَأُذُنَانِ يَسْمَعُ بِهِمَا، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ، فَيَقُولُ: إِنِّي وُكِّلْتُ بِثَلَاثَةٍ: بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِكُلِّ مَنِ ادَّعَى مَعَ الله إِلَهًا آخَرَ، وَالْمُصَوِّرِينَ**». رواه أحمد(١).

تحريم الاحتراف بالتصوير أو التدريس في مادة التصوير(٢)

١٤٩٣) عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، إِنِّي إِنْسَانٌ إِنَّمَا مَعِيشَتِي مِنْ صَنْعَةِ يَدِي، وَإِنِّي أَصْنَعُ هَذِهِ التَّصَاوِيرَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فَإِنَّ الله مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَدًا**» فَرَبَا الرَّجُلُ رَبْوَةً شَدِيدَةً، وَاصْفَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ، إِنْ أَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَصْنَعَ فَعَلَيْكَ بِهَذَا الشَّجَرِ، كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ متفق عليه(٣).

١٤٩٤) وعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَأَبِي الدَّهْمَاءِ قَالَا: كَانَا يُكْثِرَانِ السَّفَرَ نَحْوَ هَذَا الْبَيْتِ قَالَا: أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَقَالَ الْبَدَوِيُّ: أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ الله ﷺ، فَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَقَالَ: «**إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا اتِّقَاءَ الله عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَعْطَاكَ الله خَيْرًا مِنْهُ**». رواه أحمد(٤).

---

(١) رواه أحمد (٦/ ١٨٤)، والترمذي (٧/ ٢٩٥)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ (ص٥٠).

(٢) هذا من تبوب شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في تلك الرسالة المتقدم ذكرها (ص٦٥).

(٣) البخاري (٢٢٢٥)، ومسلم (٢١١٠).

«ربا الرجل»، أي: أصابه نفس في جوفه.

قال شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ (ص٥٦): فاعلم أيها المحترف بالتصوير، أو المدرس في مادة التصوير، أنه لا يجوز أن تحترف بمحرم، وأن الرزق على الله، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۞ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢-٣]. وقال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا﴾ [هود:٦].

(٤) رواه أحمد (٥/ ٧٨)، وهو صحيح.

المتَصَوِّر عاصٍ

قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [المائدة:٢].

والمتصور قد أعان المصِّوِّر على الإثم والعدوان.

وقال تعالى: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ [الشمس:١٢-١٥].

فأضاف العقر إليهم جميعًا، مع أن العاقر واحد، لأنهم راضون بفعله، فالمتصور راض بفعل المصور، فيشمله وعيده[(١)].

أقوال بعض السلف في الصور

١٤٩٥) عن أسلم قال: لما قدم عمر الشام أتاه رجل من الدهاقين فقال: إني قد صنعت لك طعاما فأحب أن تجئ، فيرى أهل عملي كرامتي عليك ومنزلتي عندك -أو كما قال- قال: فقال: إنا لا ندخل هذه الكنائس: أو قال: هذه البيع، التي فيها الصور رواه ابن أبي شيبة[(٢)].

١٤٩٦) وعن أبي مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رجلًا صنع له طعامًا فدعاه فقال: أفي البيت صورة قال: نعم فأبى أن يدخل، حتى كسر الصورة، ثم دخل. رواه البيهقي[(٣)].

الصور الاضطرارية

قال شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ (ص٦٤): إذا كان الشخص مضطرًا لجواز سفر سواء أكان لحج أو غيره من الأسفار اللازمة، أو بطاقة شخصية، أو رخصة سياقة، أو تصريح عمل، أو

---

(١) انظر رسالة شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ (ص٦١).

(٢) رواه ابن أبي شيبة (٦/ ٧١،٧٢)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ (ص٦٢).

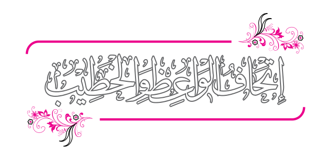
(٣) البيهقي (٧/ ٢٦٨)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ (ص٦٢).

نقود فالإثم على الحكومات التي اضطرتك إلى هذا.

وحد الضرورة هنا: أن تتعطل بترك التصوير مصالحك التي هي واجبة عليك، وأما الصور التي تطلب من طالب العلم، أومن العسكري فليست بضرورية، لأنه يمكن أن يترك الطالب طلب العلم في المدارس، ويطلب العلم عند العلماء في المساجد، والعسكري يمكن أن يحترف ويترك العسكرية.

ومن المنكر أن نرى صور العلماء في الجرائد والمجلات، وأنكر من هذا صورالبطاقات الإنتخابية التي هي وسيلة إلى الديمقراطية الطاغوتية، وأنكر من هذا صور النساء في الإنتخابات، ومنكر عظيم أن يقوم المحاضر في المساجد يحاضر الناس والمصوِّرة موجهة إليه، وكذا تصوير الحجاج بمنى وعرفة، ووضع آلة التصوير على مسجد عرنة، والمسجد الحرام، وغيرها من تلكم المشاعر العظيمة.

والبث المباشر داخل في التحريم، فهو يعتبر صورة، والناس يسمونها صورة فهي محرمة، والتقاط صور الداخل من الباب. أو المتسلق على الجدار كذلك أيضًا اهـ.





الترهيب من اقتناء الكلب إلا لصيد أو ماشية أو زرع

اتخاذ الكلب لغير ما ذكر يُنْقِصُ قدرًا كبيرًا من أجور العبد وحسناته

١٤٩٧) عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ، أَوْ مَاشِيَةٍ نَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ**». متفق عليه(١).

١٤٩٨) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبِ صَيْدٍ، وَلَا مَاشِيَةٍ، وَلَا أَرْضٍ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ قِيرَاطَانِ كُلَّ يَوْمٍ**». رواه مسلم(٢).

١٤٩٩) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنِّي لِمَّنْ يَرْفَعُ أَغْصَانَ الشَّجَرَةِ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ، فَقَالَ: «**لَوْلَا أَنَّ الْكِلَابَ أُمَّةٌ مِنَ الأُمَمِ لَأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا، فَاقْتُلُوا مِنْهَا كُلَّ أَسْوَدَ بَهِيمٍ، وَمَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَرْتَبِطُونَ كَلْبًا إِلَّا نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ، إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ، أَوْ كَلْبَ حَرْثٍ، أَوْ كَلْبَ غَنَمٍ**». رواه الترمذي(٣).

وجود الكلب في البيت يمنع دخول الملائكة فيه

١٥٠٠) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: وَاعَدَ رَسُولَ الله ﷺ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَاعَةٍ يَأْتِيهِ فِيهَا، فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأْتِهِ، وَفِي يَدِهِ عَصًا فَأَلْقَاهَا مِنْ يَدِهِ وَقَالَ: مَا يُخْلِفُ الله وَعْدَهُ، وَلَا رُسُلُهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا جِرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ فَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ، مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ هَاهُنَا**» فَقَالَتْ: وَالله مَا دَرَيْتُ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، فَجَاءَ جِبْرِيلُ فَقَالَ

---

(١) البخاري (٥٤٨٠)، ومسلم (١٥٧٤).

(٢) رواه مسلم (١٥٧٥).

(٣) رواه الترمذي (١٤٨٩)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣١٠٢).

رَسُولُ الله ﷺ: «وَاعَدْتَنِي فَجَلَسْتُ لَكَ فَلَمْ تَأْتِ فَقَالَ: مَنَعَنِي الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ، إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا، فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ». رواه مسلم(١).

١٥٠١) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَتَيْتُكَ الْبَارِحَةَ فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَكُونَ دَخَلْتُ عَلَيْكَ الْبَيْتَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِي بَابِ الْبَيْتِ تِمْثَالُ الرِّجَالِ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامُ سِتْرٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ كَلْبٌ، فَمُرْ بِرَأْسِ التِّمْثَالِ الَّذِي بِالْبَابِ فَلْيُقْطَعْ فَلْيُصَيَّرْ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ، وَمُرْ بِالسِّتْرِ فَلْيُقْطَعْ وَيُجْعَلْ مِنْهُ وِسَادَتَيْنِ مُنْتَبَذَتَيْنِ يُوطَآنِ، وَمُرْ بِالْكَلْبِ فَيُخْرَجْ» فَفَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ، وَكَانَ ذَلِكَ الْكَلْبُ جَرْوًا لِلْحَسَنِ، أَوْ الْحُسَيْنِ تَحْتَ نَضَدٍ لَهُ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ. رواه أحمد، والترمذي(٢).

لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس

١٥٠٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ، وَلَا جَرَسٌ». رواه مسلم(٣).

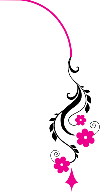


---

(١) رواه مسلم (٢١٠٤).

(٢) رواه أحمد (٨٠٣٢)، والترمذي (٨/ ٩٠)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «حكم تصوير ذوات الأرواح» (ص٤٦).

(٣) رواه مسلم (٢١١٣).

الترهيب من بعض الأمور المتعلقة بالمساجد

تحريم البصاق في المسجد وإلقاء القَذَرِ فيه

١٥٠٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الْبُزَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا**». متفق عليه[1].

١٥٠٤) وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَامَ يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ الله ﷺ: مَهْ مَهْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا تُزْرِمُوهُ دَعُوهُ**» فَتَرَكُوهُ حَتَّى بَالَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَعَاهُ فَقَالَ: «**لَهُ إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ، وَلَا الْقَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ الله** عَزَّ وَجَلَّ، **وَالصَّلَاةِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ**» أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ: فَأَمَرَ رَجُلًا مِن الْقَوْمِ فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ، فَشَنَّهُ عَلَيْهِ. رواه مسلم[2].

١٥٠٥) وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا، النُّخَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ**». رواه مسلم[3].

---

(١) البخاري (٤١٥)، ومسلم (٥٥٢).

قال النووي: والمراد «بدفنها» إذا كان المسجد ترابًا أو رملًا ونحوه، فيواريها تحت ترابه. قال أبو المحاسن الروياني من أصحابنا في كتابه «البحر» وقيل: المراد بدفنها إخراجها من المسجد، أما إذا كان المسجد مبلطًا أو مجصصًا، فدلكها عليه بمداسه أو بغيره كما يفعله كثيرٌ من الجهال، فليس ذلك بدفنٍ، بل زيادةٌ في الخطيئة وتكثيرٌ للقذر في المسجد، وعلى من فعل ذلك أن يمسحه بعد ذلك بثوبه أو بيده أو غيره أو يغسله.

(٢) رواه مسلم (٢٨٥).

(٣) رواه مسلم (٥٥٣).

النهي عن البيع والشراء في المسجد وما يقال لمن فعل ذلك

١٥٠٦) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأيتم الرجل يبيع ويشتري في المسجد، فقولوا: لا أربح الله تجارتك**». رواه الترمذي(١).

١٥٠٧) وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ الشِّرَاءِ، وَالْبَيْعِ فِي الْمَسْجِدِ. رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه(٢).

النهي عن إنشاد الضالة في المسجد وما يقال لمن فعل ذلك

١٥٠٨) عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ الشِّرَاءِ، وَالْبَيْعِ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَنْ تُنْشَدَ فِيهِ ضَالَّةٌ. رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه(٣).

١٥٠٩) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ: لَا رَدَّهَا الله عَلَيْكَ، فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا**». رواه مسلم(٤).

١٥١٠) وعن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا نَشَدَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا وَجَدْتَ إِنَّمَا بُنِيَتِ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ**». رواه مسلم(٥).

---

(١) رواه الترمذي (٤/ ٥٥٠)، وحسنه العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٨٠٦).

(٢) رواه أبو داود (١٠٧٩)، والترمذي (٣٢٢)، وابن ماجه (٧٤٩)، وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح أبي داود» (٩٩١).

(٣) رواه أبو داود (١٠٧٩)، والترمذي (٣٢٢)، وابن ماجه (٧٤٩)، وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح أبي داود» (٩٩١).

(٤) رواه مسلم (٥٦٨).

«والضالة» الضائعة.

(٥) رواه مسلم (٥٦٩).

وقوله: «من دعا إلى الجمل الأحمر»، أي: من وجد ضالتي، وهو الجمل الأحمر فدعاني إليه.

١٥١١) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِذَا رَأَيْتُم مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ فِي الْمَسْجِدِ فَقُولُوا، لَا أَرْبَحَ الله تِجَارَتَكَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَنْشُدُ فِيهِ ضَالَّةً فَقُولُوا: لَا رَدَّ الله عَلَيْكَ**». رواه الترمذي[(١)].

نَهْيُ من أكل ثومًا أو بصلًا أو كراثًا أو غيره مماله رائحة كريهة كالدخان ونحوه عن دخول المسجد قبل زوال رائحته إلا لضرورة

١٥١٢) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ**» -يَعْنِي الثُّومَ- «**فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا**». متفق عليه[(٢)].

١٥١٣) وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يَقُولُ: فِي الثُّومِ «**مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَلَا يَقْرَبْنَا، أَوْ لَا يُصَلِّيَنَّ مَعَنَا**». متفق عليه[(٣)].

١٥١٤) وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «**مَنْ أَكَلَ ثُومًا، أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا، أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا**». متفق عليه[(٤)].

وفي رواية لمسلم «**مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ، وَالثُّومَ، وَالْكُرَّاثَ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ**».

١٥١٥) وعن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه خطب يوم الجمعة فقال: في خطبته، ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ لَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَبِيثَتَيْنِ، هَذَا الْبَصَلَ وَالثُّومَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ فِي الْمَسْجِدِ، أَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ إِلَى الْبَقِيعِ، فَمَنْ أَكَلَهُمَا فَلْيُمِتْهُمَا طَبْخًا. رواه مسلم[(٥)].

---

(١) رواه الترمذي (١٣٢١)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٨٠٦).

(٢) البخاري (٨٥٣)، ومسلم (٥٦١).

(٣) البخاري (٨٥٦)، ومسلم (٥٦٢).

(٤) البخاري (٨٥٥)، ومسلم (٥٦٤).

(٥) رواه مسلم (٥٦٧).

«خبيثتين»، أي: رائحتهما كريهة. «والبقيع» مقبرة أهل المدينة. «فَلْيُمِتْهُمَا طَبْخًا»، أي: فليزل =

كراهة الخصومة في المسجد ورفع الصوت فيه

١٥١٦) عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ قَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ، فَحَصَبَنِي رَجُلٌ فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَأْتِنِي بِهَذَيْنِ فَجِئْتُهُ بِهِمَا قَالَ: مَنْ أَنْتُمَا، أَوْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا قَالَا: مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ قَالَ: لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لَأَوْجَعْتُكُمَا، تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. رواه البخاري[1].

تحريم شد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة

١٥١٧) عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَمَسْجِدِي**». متفق عليه[2].

تحريم اتخاذ القبور مساجد

١٥١٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ: «**لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**» لَوْلَا ذَلِكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ غَيْرَ أَنَّهُ خَشِيَ، أَوْ خُشِيَ أَنَّ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا. متفق عليه[3].

١٥١٩) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**». متفق عليه[4].

١٥٢٠) وعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ، وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَذَكَرَتَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ، «**إِنَّ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ**

= رائحتها بالطبخ.

(١) رواه البخاري (٤٧٠).

«فحصبني»، أي: رماني بالحصباء وهي: الحصى الصغار.

(٢) البخاري (١١٩٧)، ومسلم (٨٢٧).

(٣) البخاري (١٣٣٠)، ومسلم (٥٢٩).

(٤) البخاري (٤٣٧)، ومسلم (٥٣٠).

فَمَاتَ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ، فَأُولَئِكَ شِرَارُ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». متفق عليه(١).

١٥٢١) وعن جندب بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ، وَهُوَ يَقُولُ: «إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدِ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ». رواه مسلم(٢).

١٥٢٢) وعَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ، مَنْ تُدْرِكُهُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَمَنْ يَتَّخِذُ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ». رواه أحمد، وابن حبان، وابن خزيمة(٣).

تحريم زخرفة المساجد

١٥٢٣) عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا أُمِرْتُ بِتَشْيِيدِ المَسَاجِدِ». رواه أبو داود، وابن حبان(٤).

كراهية التباهي في المساجد(٥)

١٥٢٤) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَاهَى النَّاسُ، فِي المَسَاجِدِ». رواه أبو داود، وابن ماجه(٦).

---

(١) البخاري (٤٣٤)، ومسلم (٥٢٨).

(٢) رواه مسلم (٥٣٢).

(٣) رواه أحمد (١/ ٤٣٥و٤٠٥)، وابن حبان (٢٣٢٥)، وابن خزيمة (٧٨٩)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٢/ ٣٠).

(٤) رواه أبو داود (٤٤٨)، وابن حبان (١٦١٥)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (١/ ٥١٤).

(٥) هذا من تبويب شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٢/ ٣١).

(٦) رواه أبو دواد (٤٤٩). وابن ماجه (٧٣٩)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٢/ ٣١).

النهي عن الجلوس في المسجد قبل صلاة ركعتين

١٥٢٥) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ المَسْجِدَ وَرَسُولُ الله ﷺ جَالِسٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ النَّاسِ قَالَ: فَجَلَسْتُ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا مَنَعَكَ أَنْ تَرْكَعَ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ**» قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله رَأَيْتُكَ جَالِسًا وَالنَّاسُ جُلُوسٌ قَالَ: «**فَإِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ، فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يَرْكَعَ رَكْعَتَيْنِ**». متفق عليه[١].

النهي عن تخصيص مكان في المسجد للصلاة فيه

١٥٢٦) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِبْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ نَقْرَةِ الْغُرَابِ، وَافْتِرَاشِ السَّبُعِ، وَأَنْ يُوَطِّنَ الرَّجُلُ المَكَانَ فِي المَسْجِدِ كَمَا يُوَطِّنُ الْبَعِيرُ». رواه أبو دواد، والنسائي، وابن ماجه[٢].

النهي عن منع النساء من الذهاب إلى المساجد للصلاة فيها

١٥٢٧) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَتِ امْرَأَةٌ لِعُمَرَ تَشْهَدُ صَلَاةَ الصُّبْحِ وَالْعِشَاءِ فِي الْجَمَاعَةِ فِي المَسْجِدِ، فَقِيلَ لَهَا: لِمَ تَخْرُجِينَ وَقَدْ تَعْلَمِينَ أَنَّ عُمَرَ يَكْرَهُ ذَلِكَ وَيَغَارُ، قَالَتْ: وَمَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْهَانِي قَالَ: يَمْنَعُهُ قَوْلُ رَسُولِ الله ﷺ: «**لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ الله مَسَاجِدَ الله**». متفق عليه[٣].

١٥٢٨) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةُ أَحَدِكُمْ فَلَا يَمْنَعْهَا**». متفق عليه[٤].

---

(١) البخاري (٤٤٤)، ومسلم (٧١٤).

(٢) رواه أبو داود (٨٦٢)، والنسائي (٢/ ٢١٤)، وابن ماجه (١٤٢٩)، وحسنه بشواهده العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (١١٦٨).

(٣) البخاري (٩٠٠)، ومسلم (٤٤٢).

(٤) البخاري (٨٧٣)، ومسلم (٤٤٢).

تحريم خروج المرأة إلى المسجد وغيره متعطرة

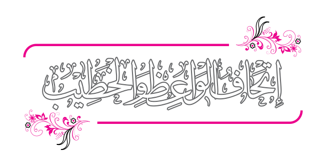
١٥٢٩) عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا شَهِدَتْ إِحْدَاكُنَّ الْمَسْجِدَ فَلَا تَمَسَّ طِيبًا**». رواه مسلم(١).

١٥٣٠) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بَخُورًا: فَلَا تَشْهَدَنَّ مَعَنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةِ**». رواه مسلم(٢).

١٥٣١) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ وَجَدَ مِنْهَا رِيحَ الطِّيبِ يَنْفَحُ وَلِذَيْلِهَا إِعْصَارٌ فَقَالَ: يَا أَمَةَ الْجَبَّارِ جِئْتِ مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ: وَلَهُ تَطَيَّبْتِ قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ حِبِّي أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: «**لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ لِامْرَأَةٍ تَطَيَّبَتْ لِهَذَا الْمَسْجِدِ: حَتَّى تَرْجِعَ فَتَغْتَسِلَ غُسْلَهَا مِنَ الْجَنَابَةِ**». رواه أبو داود، وابن حبان(٣).

النهي عن التحلق في المسجد قبل الجمعة

١٥٣٢) عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَنْ تُنْشَدَ فِيهِ ضَالَّةٌ، وَأَنْ يُنْشَدَ فِيهِ شِعْرٌ، وَنَهَى عَنْ التَّحَلُّقِ قَبْلَ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه(٤).



(١) رواه مسلم (٤٤٣).

(٢) رواه مسلم (٤٤٤).

(٣) رواه أبو داود (٤١٧٤)، وابن ماجه (٤٠٠٢)، وصححه العلامة الألباني في «الصحيحة» (١٠٣١).

(٤) رواه أبو داود (١٠٧٩)، والترمذي (٣٢٢)، وابن ماجه (٧٤٩)، وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح أبي داود» (٩٩١).






الترهيب من الحلف بغير الله وصفاته

النهي عن الحلف بالآباء ووجوب الحلف بالله وحده

١٥٣٣) عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي رَكْبٍ، وَعُمَرُ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ، فَنَادَاهُمْ رَسُولُ الله ﷺ «**أَلَا إِنَّ الله** عَزَّوَجَلَّ **يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِالله، أَوْ لِيَصْمُتْ**». متفق عليه[(١)].

زاد مسلم «قَالَ عُمَرُ: فَوَالله مَا حَلَفْتُ بِهَا مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنْهَا ذَاكِرًا وَلَا آثِرًا».

١٥٣٤) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «**لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، وَلَا بِأُمَّهَاتِكُمْ، وَلَا بِالْأَنْدَادِ، وَلَا تَحْلِفُوا إِلَّا بِالله، وَلَا تَحْلِفُوا بِالله إِلَّا وَأَنْتُمْ صَادِقُونَ**». رواه أبوداود، والنسائي، وأبو يعلى[(٢)].

النهي عن الحلف بالطواغيت

١٥٣٥) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا تَحْلِفُوا بِالطَّوَاغِي، وَلَا بِآبَائِكُمْ**». رواه مسلم[(٣)].

---

(١) البخاري (٦٦٤٦)، ومسلم (١٦٤٦).

(٢) رواه أبو داود (٣٢٤٨)، والنسائي (٧/ ٤)، وأبو يعلى (١٠/ ٤٣٥) بإسناد صحيح، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٤/ ٥٠٢-٥٠٣).

(٣) رواه مسلم (١٦٤٨).

«والطواغي» جمع طاغوت.

التبرؤ ممن يحلف بالأمانة

١٥٣٦) عن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ، فَلَيْسَ مِنَّا**».

رواه أحمد، وأبو داود[(١)].

الحلف بغير الله شرك أصغر إلا إذا عظَّم المحلوف به كتعظيمه لله أو أشد فهو شرك أكبر

١٥٣٧) عَنْ قُتَيْلَةَ امْرَأَةٍ مِنْ جُهَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تُنَدِّدُونَ، وَإِنَّكُمْ تُشْرِكُونَ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ الله، وَشِئْتَ وَتَقُولُونَ: وَالْكَعْبَةِ فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ، إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا، أَنْ يَقُولُوا: «**وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، وَيَقُولُونَ: مَا شَاءَ الله، ثُمَّ شِئْتَ**».

رواه النسائي[(٢)].

الترهيب من الحلف بالبراءة من الإسلام

١٥٣٨) عن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ حَلَفَ فَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الإِسْلَامِ، فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ: وَإِنْ كَانَ صَادِقًا، فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْإِسْلَامِ سَالِمًا**».

رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه[(٣)].

خطر الحلف بملة غير الإسلام

١٥٣٩) عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا فَهُوَ كَمَا قَالَ: وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ عُذِّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ**».

متفق عليه[(٤)].

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٣٥٢)، وأبو داود (٣٢٥٣)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣٠٧٠).

(٢) رواه النسائي (٧/ ٦)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٤/ ٥٠٤).

(٣) رواه أبو داود (٣٢٥٨)، والنسائي (٧/ ٦)، وابن ماجه (٢١٠٠)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٤/ ٤٩٧-٤٩٨).

(٤) البخاري (١٣٦٣)، ومسلم (١١٠).



الحلف بغير الله صادقًا أعظم إثمًا من الحلف بالله كاذبًا لأَنَّ الحلف بغير الله شرك والحلف بالله كاذبًا كبيرة والشرك أكبر الكبائر

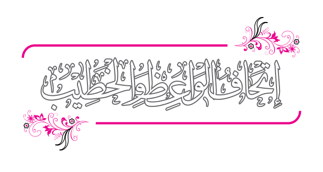
١٥٤٠) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لأَنْ أَحْلِفَ بِالله كَاذِبًا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أنْ أَحْلِفَ بِغَيْرِهِ، وَأَنَا صَادِقٌ. رواه الطبراني[(١)].

من جرىٰ علىٰ لسانه شيء من الحلف بغير الله فليقل لا إله إلا الله

١٥٤١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ فَقَالَ: فِي حَلِفِهِ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَمَنْ قَالَ: لِصَاحِبِهِ تَعَالَ أُقَامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ**». متفق عليه[(٢)].

يجوز الحلف بصفة من صفات الله تعالىٰ كالعزة والقدرة وغير ذلك

١٥٤٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْتَثِي فِي ثَوْبِهِ فَنَادَاهُ رَبُّهُ يَا أَيُّوبُ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى قَالَ: بَلَى وَعِزَّتِكَ، وَلَكِنْ لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ**» رواه البخاري[(٣)].

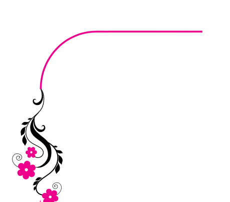


(١) رواه الطبراني في «الكبير» (٩/ ١٨٣)، وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٩٥٣).

(٢) البخاري (٤٨٦٠)، ومسلم (١٦٤٧).

(٣) رواه البخاري (٢٧٩).







الترهيب من اليمين الكاذبة عمدًا

اليمين الكاذبة التي يراد بها أخذ أموال المسلمين من أسباب غضب الله تعالىٰ

١٥٤٣) عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، هُوَ عَلَيْهَا فَاجِرٌ لَقِيَ الله وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى** ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا**﴾ [آل عمران:٧٧]». متفق عليه[١].

اليمين الكاذبة التي يراد بها أخذ مال المسلم ولو كان قليلًا من أسباب دخول النار والحرمان من الجنة

١٥٤٤) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ إياس بن ثعلبة الحارثي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، فَقَدْ أَوْجَبَ الله لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الجَنَّةَ**» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**وَإِنْ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ**». رواه مسلم[٢].

اليمين الكاذبة من الكبائر

١٥٤٥) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْكَبَائِرُ الْإِشْرَاكُ بِالله، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ**». رواه البخاري[٣].

١٥٤٦) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ أُنَيْسٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ، الشِّرْكُ بِالله، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ، وَمَا حَلَفَ حَالِفٌ بِالله يَمِينَ**

---

(١) البخاري (٦٦٧٦)، ومسلم (١٣٨).

(٢) رواه مسلم (١٣٧).

(٣) رواه البخاري (٦٦٧٥).

«واليمين الغموس» هي: اليمين الكاذبة، وسميت غموسًا؛ لأنها تغمس صاحبها في الإثم والنار والعياذ بالله.

صَبْرٍ فَأَدْخَلَ فِيهَا مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ إِلَّا جُعِلَتْ نُكْتَةً فِي قَلْبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». رواه الترمذي، وابن حبان(١).

اليمين الكاذبة من أسباب دخول النار

١٠٤٧) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ مَصْبُورَةٍ كَاذِبًا، فَلْيَتَبَوَّأْ بِوَجْهِهِ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**». رواه أحمد، وأبو داود، والحاكم(٢).

من حلف على مال مسلم ليأكله ظلمًا لقي الله وهو عنه معرض

١٠٤٨) عن وائل بن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ، وَرَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ الْحَضْرَمِيُّ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ هَذَا قَدْ غَلَبَنِي عَلَى أَرْضٍ لِي كَانَتْ لِأَبِي، فَقَالَ الْكِنْدِيُّ: هِيَ أَرْضِي فِي يَدِي، أَزْرَعُهَا لَيْسَ لَهُ فِيهَا حَقٌّ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لِلْحَضْرَمِيِّ أَلَكَ بَيِّنَةٌ؟**» قَالَ: لَا قَالَ: «**فَلَكَ يَمِينُهُ**» قَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ الرَّجُلَ فَاجِرٌ لَا يُبَالِي عَلَى مَا حَلَفَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ يَتَوَرَّعُ مِنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: «**لَيْسَ لَكَ مِنْهُ إِلَّا ذَلِكَ**» فَانْطَلَقَ لِيَحْلِفَ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَمَّا أَدْبَرَ أَمَا لَئِنْ حَلَفَ عَلَى مَالِهِ لِيَأْكُلَهُ ظُلْمًا، لَيَلْقَيَنَّ الله وَهُوَ عَنْهُ مُعْرِضٌ**». رواه مسلم(٣).

اليمين الكاذبة صفة من صفات المنافقين

١٠٤٩) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ فِي ظِلِّ حُجْرَةٍ مِنْ حُجَرِهِ، وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ كَادَ يَقْلِصُ عَنْهُمْ الظِّلُّ قَالَ: فَقَالَ: «**إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ إِنْسَانٌ يَنْظُرُ**

---

(١) رواه الترمذي (٣٠٢٠)، وابن حبان (٥٥٣٧)، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٢١٣).

(٢) رواه أحمد (٤/ ٤٣٦،٤٤١)، وأبو داود (٣٢٤٢)، والحاكم (٤/ ٢٩٤)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٤/ ٥٠٠).

قال الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ في «معالم السنن» (٤/ ٤١) اليمين الصبورة هي اللازمة لصاحبها من جهة الحكم، فيصير من أجلها، أي: يحبس، وهي يمين الصبر، وأصل الصبر: الحبس، ومن هذا قولهم قتل فلان صبرًا، أي: حبسًا على القتل وقهرًا عليه اهـ

(٣) رواه مسلم (١٣٩).

إِلَيْكُمْ بِعَيْنَيْ شَيْطَانٍ، فَإِذَا أَتَاكُمْ فَلَا تُكَلِّمُوهُ» قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ أَزْرَقُ فَدَعَاهُ رَسُولُ الله ﷺ فَكَلَّمَهُ قَالَ: «عَلَامَ تَشْتُمُنِي أَنْتَ وَفُلَانٌ، وَفُلَانٌ نَفَرٌ دَعَاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ» قَالَ: فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَدَعَاهُمْ فَحَلَفُوا بِالله وَاعْتَذَرُوا إِلَيْهِ قَالَ: فَأَنْزَلَ الله عَزَّوَجَلَّ ﴿فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ﴾ [المجادلة:١٨] الْآيَةَ. رواه أحمد، والبزار[(١)].

من عقوبات الآخذين أموال المسلمين بأيمانهم الكاذبة

١٥٥٠) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اخْتَصَمَ رَجُلَانِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي أَرْضٍ، أَحَدُهُمَا مِنْ أَهْلِ حَضْرَمَوْتَ قَالَ: فَجَعَلَ يَمِينَ أَحَدِهِمَا قَالَ: فَضَجَّ الْآخَرُ، وَقَالَ: إِنَّهُ إِذًا يَذْهَبُ بِأَرْضِي فَقَالَ: «**إِنْ هُوَ اقْتَطَعَهَا بِيَمِينِهِ ظُلْمًا، كَانَ مِمَّنْ لَا يَنْظُرُ الله عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِ، وَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ**» قَالَ: وَوَرِعَ الْآخَرُ فَرَدَّهَا. رواه أحمد، والبزار، وأبو يعلى[(٢)].

اليمين الفاجرة من أسباب دمار الديار

١٥٥١) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله ﷺ: «**ليس مما عصي الله به هو أعجل عقابا من البغي، وما من شيء أطيع الله فيه أسرع ثوابا من الصلة، واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع**». رواه البيهقي[(٣)].

---

(١) رواه أحمد (٢٤٠٧)، والبزار كما في «كشف الأستار» (٣/ ٧٤)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٤/ ٥٠٠-٥٠١).

(٢) رواه أحمد (٤/ ٣٩٤)، والبزار كما في «كشف الأستار» (١٣٥٩)، وأبو يعلى (٧٢٧٤) بإسناد صحيح، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢/ ٣٦٥).

«فضج»، أي: صاح. «وورِعَ» من الورع بمعنى الاتقاء.

(٣) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٨٤٢)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢/ ٣٦٨).

«بلاقع»، أي: خراب ودمار.

اليمين الفاجرة من أسباب الفقر ومحق بركة المال

١٥٥٢) عن عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي ﷺ قال: «**اليمين الفاجرة تذهب المال، أو تذهب بالمال**». رواه البزار(١).

أثر اليمين الكاذبة على القلب

١٥٥٣) عن عبد الله بن ثعلبة، أنه أتى عبد الرحمن بن كعب بن مالك، وهو في إزار جرد، فطاف خلف البيت قد التبب به وهو أعمى يقاد، قال: فسلمت عليه، فقال: من هذا؟ قلت: عبد الله بن ثعلبة. قال: أخو بني حارثة؟ قلت: نعم، وختن جهينة؟ قلت: نعم، قال: هل سمعت أباك يحدث بحديث سمعته يحدث به عن النبي ﷺ؟ قال: لا أدري، قال: سمعت أباك، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من اقتطع مال امرئ مسلم بيمين كاذبة كانت نكتة سوداء في قلبه لا يغيرها شيء إلى يوم القيامة**». رواه الحاكم(٢).

خطر اليمين الغموس عند السلف

١٥٥٤) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «**كنا نعد من الذنب الذي ليس له كفارة: اليمين الغموس**» قيل: وما اليمين الغموس؟ قال: «**الرجل يقتطع بيمينه مال الرجل**». رواه الحاكم(٣).

من حلف بالله كاذبًا ما عظَّم الله ولا قَدَرَهُ حق قدره

١٥٥٥) عن أبي هريرة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**إن الله أذن لي أن أحدث عن ديك رجلاه في الأرض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول: سبحانك ما أعظم ربنا**» قال: «**فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا**». رواه الحاكم(٤).

---

(١) رواه البزار كما في «كشف الأستار» (١٣٤٥)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢/ ٣٦٨).

(٢) رواه الحاكم (٤/ ٢٩٤)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢/ ٣٦٩).

(٣) رواه الحاكم (٤/ ٢٩٦)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢/ ٣٦٧).

(٤) رواه الحاكم (٤/ ٢٩٧)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١/ ٣٧٠)

الترهيب من اليمين الآثمة عند منبر رسول الله ﷺ

١٥٥٦) عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا يَحْلِفُ أَحَدٌ عِنْدَ مِنْبَرِي هَذَا عَلَى يَمِينٍ آثِمَةٍ، وَلَوْ عَلَى سِوَاكٍ أَخْضَرَ، إِلَّا تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، أَوْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ**». رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه(١).

١٥٥٧) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ، أَوْ أَمَةٍ يَحْلِفُ عِنْدَ هَذَا الْمِنْبَرِ عَلَى يَمِينٍ آثِمَةٍ، وَلَوْ عَلَى سِوَاكٍ رَطْبٍ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ**». رواه أحمد، وابن ماجه، والحاكم(٢).

عقوبة المنفِّق سلعته بالحلف الكاذب

١٥٥٨) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**» قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ الله ﷺ ثَلَاثَ مِرَارٍ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا، وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنَفِّقُ، سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ**». رواه مسلم(٣).

١٥٥٩) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ يَمْنَعُهُ مِنِ ابْنِ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَلَفَ لَهُ بِالله لَأَخَذَهَا بِكَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَفَى وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ**». متفق عليه(٤).

---

(١) رواه أحمد (٣/ ٣٤٤)، وأبو داود (٣٢٤٦)، وابن ماجه (٢٣٢٥)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٤/ ٤٩٨).

(٢) رواه أحمد (٢/ ٥١٨و٣٢٩)، وابن ماجه (٢٣٢٦)، والحاكم (٤/ ٢٩٧)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٤/ ٤٩٩).

(٣) رواه مسلم (١٠٦).

(٤) البخاري (٢٦٧٢)، ومسلم (١٠٨).





الترهيب من الحلف في البيع وإن كان صادقًا

الحلف في البيع وإن كان صادقًا يمحق البركة

١٥٦٠) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**الحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مُمْحِقَةٌ لِلْبَرَكَةِ**» متفق عليه[1].

١٥٦١) وعَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الحَلِفِ فِي الْبَيْعِ، فَإِنَّهُ يُنَفِّقُ ثُمَّ يَمْحَقُ**». رواه مسلم[2].

البيَّاع الحلاَّف يبغضه الله

١٥٦٢) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ثلاثة يبغضهم الله: الْفَخُورُ الْمُخْتَالُ: وَأَنْتُمْ تَجِدُونَ فِي كِتَابِ الله** عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان:١٨] **وَالْبَخِيلُ المَنَّانُ، وَالتَّاجِرُ، وَالْبَيَّاعُ الحَلَّافُ**». رواه أحمد[3].

عقوبة الحلاّف في البيع والشراء

١٥٦٣) عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:«**ثَلاثَةٌ لا يَنْظُرُ الله إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أُشَيْمِطٌ زَانٍ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ، وَرَجُلٌ جَعَلَ الله بِضَاعَةً، لا يَشْتَرِي إِلا بِيَمِينِهِ، وَلا يَبِيعُ إِلا بِيَمِينِهِ**». رواه الطبراني[4].

---

(١) البخاري (٢٠٨٧)، ومسلم (١٦٠٦).

(٢) رواه مسلم (١٦٠٧).

(٣) رواه أحمد (٥/ ١٧٦)، والحاكم (٢/ ٨٨) وصححه شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند» (٢٧٢).

(٤) رواه الطبراني في «الكبير» (٦١١١)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢/ ٣٤٤).





الترهيب من بعض الألفاظ



قول ما شاء الله وشئت

١٥٦٤) عَنْ طُفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ أَخِي عَائِشَةَ لِأُمِّهَا، أَنَّهُ رَأَى فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، كَأَنَّهُ مَرَّ بِرَهْطٍ مِن اليَهُودِ فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ الْيَهُودُ قَالَ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الْقَوْمُ، لَوْلَا أَنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ عُزَيْرًا ابْنُ الله فَقَالَتِ الْيَهُودُ: وَأَنْتُمُ الْقَوْمُ، لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ مَا شَاءَ الله وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ مَرَّ بِرَهْطٍ مِنَ النَّصَارَى فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا نَحْنُ النَّصَارَى فَقَالَ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الْقَوْمُ، لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: المَسِيحُ ابْنُ الله قَالُوا: وَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ الْقَوْمُ، لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ الله وَمَا شَاءَ مُحَمَّدٌ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْبَرَ بِهَا مَنْ أَخْبَرَ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: «**هَلْ أَخْبَرْتَ بِهَا أَحَدًا؟**» قَالَ: عَفَّانُ قَالَ: «**نَعَمْ**» فَلَمَّا صَلَّوْا خَطَبَهُمْ فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ طُفَيْلًا رَأَى رُؤْيَا فَأَخْبَرَ بِهَا مَنْ أَخْبَرَ مِنْكُمْ، وَإِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ: كَلِمَةً كَانَ يَمْنَعُنِي الحَيَاءُ مِنْكُمْ أَنْ أَنْهَاكُمْ عَنْهَا**» قَالَ: «**لَا تَقُولُوا مَا شَاءَ الله، وَمَا شَاءَ مُحَمَّدٌ**». رواه أحمد[(١)].

١٥٦٥) وعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ الله وَشَاءَ فُلَانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ الله، ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ**». رواه أبو داود، والبيهقي[(٢)].

١٥٦٦) وعن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال رجل للنبي ﷺ: ما شاء الله وشئت، قال: «**جعلت لله ندا، ما شاء الله وحده**». رواه البخاري في «الأدب المفرد»، وابن ماجه[(٣)].

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٧٢)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللهُ في «الجامع الصحيح» (١/ ١٣٩).

(٢) رواه أبو داود (٤٩٨٠)، والبيهقي (٣/ ٢١٦)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيحة» (١٣٧).

(٣) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٧٨٣)، وابن ماجه (٢١١٧)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في =

قول مطرنا بنوء كذا وكذا

١٥٦٧) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «**هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟**» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «**أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ**». متفق عليه[(١)].

١٥٦٨) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالَ: مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ يَقُولُونَ الْكَوَاكِبُ، وَبِالْكَوَاكِبِ**». رواه مسلم[(٢)].

١٥٦٩) وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مُطِرَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ وَمِنْهُمْ كَافِرٌ**» قَالُوا: هَذِهِ رَحْمَةُ اللهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَقَ نَوْءُ كَذَا وَكَذَا قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [الواقعة:٧٥] حتى بلغ ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة:٨٢] رواه مسلم[(٣)].

قول الرجل لأخيه المسلم يا كافر

١٥٧٠) عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ: وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ**». متفق عليه[(٤)].

= «الصحيحة» (١٣٩).

(١) البخاري (٨٤٦)، ومسلم (٧١).

«على إثر سماء»، أي: بعد والمراد بالسماء هنا: المطر.

(٢) رواه مسلم (٧٢).

(٣) رواه مسلم (٧٣).

(٤) البخاري (٦١٠٤)، ومسلم (٦٠).

١٥٧١) وعَنْ أَبِي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ، وَمَنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنَّا، وَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكُفْرِ، أَوْ قَالَ: عَدُوَّ الله وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ». متفق عليه[1].

قول إن شاء الله في الدعاء

١٥٧٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللهمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللهمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمْ فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّ الله صَانِعٌ مَا شَاءَ لَا مُكْرِهَ لَهُ». متفق عليه[2].

وفي رواية لمسلم «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلْ: اللهمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، وَلَكِنْ لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ، وَلْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ؛ فَإِنَّ الله لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ».

١٥٧٣) وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمْ فِي الدُّعَاءِ، وَلَا يَقُلْ، اللهمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي فَإِنَّ الله لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ». متفق عليه[3].

قول شاهنشاه للسلطان وغيره لأن معناه ملك الملوك ولا يوصف بذلك غير الله تعالى

١٥٧٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ الله، رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ». متفق عليه[4].

---

(١) البخاري (٦٠٤٥) ومسلم (٦١).

«حار»: رجع.

(٢) البخاري (٦٣٣٩)، ومسلم (٢٦٧٩)،

(٣) البخاري (٦٣٣٨)، ومسلم (٢٦٧٨).

(٤) البخاري (٦٢٠٥)، ومسلم (٢١٤٣).

قال سفيان بن عيينه: مثل شاهنشاه.



سب الدهر

١٥٧٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الْأَمْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ». متفق عليه[١].

سب الحمى

١٥٧٦) عَنْ جَابِرِ بن عَبْدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ، أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ: «مَا لَكِ يَا أُمَّ السَّائِبِ، أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيَّبِ تُزَفْزِفِينَ؟» قَالَتِ: الْحُمَّى لَا بَارَكَ الله فِيهَا. فَقَالَ: «لَا تَسُبِّي الْحُمَّى؛ فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ». رواه مسلم[٢].

سب الديك

١٥٧٧) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الدِّيكَ، فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ». رواه أبو داود[٣].

سب الريح

١٥٧٨) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ، فَقُولُوا: اللهمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ». رواه الترمذي[٤].

١٥٧٩) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ الله، فَرَوْحُ الله تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا، وَسَلُوا الله

---

(١) البخاري (4826)، ومسلم (٢٢٤٦).

(٢) رواه مسلم (٢٥٧٥).

قوله: «تزفزفين»، أي: تتحركين حركة سريعة ومعناه: ترتعد.

(٣) رواه أبو داود (٥١٠١)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٢/ ٦٠).

(٤) رواه الترمذي،(٢٢٥٣) وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٢/ ٥٧٨-٥٧٩).

خَيْرَهَا، وَاسْتَعِيذُوا بِالله مِنْ شَرِّهَا». رواه أبو داود[١].

الفُحْشُ والبذاءة

١٥٨٠) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء**». رواه البخاري في «الأدب المفرد»[٢].

١٥٨١) وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رَسُولُ الله ﷺ: «**مَهْ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ**». رواه مسلم[٣].

١٥٨٢) وعن أبي عبد الله الجدلي قال: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ خُلُقِ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَتْ: «**لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَلَا صَخَّابًا فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ**». رواه الترمذي[٤].

١٥٨٣) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الجَنَّةِ، وَالْبَذَاءُ مِنَ الجَفَاءِ، وَالجَفَاءُ فِي النَّارِ**». رواه أحمد، والترمذي[٥].

التقعير في الكلام بالتشدق وتكلف الفصاحة واستعمال وحشيِّ اللغة ودقائق الإعراب في مخاطبة العوام ونحوهم

١٥٨٤) عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ**» قَالَهَا ثَلَاثًا. رواه مسلم[٦].

---

(١) رواه أبو داود (٥٠٩٧)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٢/ ٥٧٨).

(٢) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (ص١١٦)، والترمذي (١٩٧٨)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٥/ ٢٥٤).

(٣) رواه مسلم (٢١٦٥).

(٤) رواه الترمذي (٦/ ١٥٧)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٥/ ٢٥٤-٢٥٥).

(٥) رواه أحمد(٢/ ٥٠١)، والترمذي (٦/ ١٤٨)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٥/ ٢٥٥).

(٦) مسلم (٢٦٧٠). و«المتنطعون»: المبالغون في الأمور.

١٥٨٥) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الله يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ، كَمَا تَتَخَلَّلُ الْبَقَرَةُ**».رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي[(١)].

١٥٨٦) وعَنْ جَابِرِ بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَحَاسِنكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُم مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الثَّرْثَارُونَ، وَالْمُتَشَدِّقُونَ، وَالْمُتَفَيْهِقُونَ**» قالُوا: يَا رَسُولَ الله، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ، وَالْمُتَشَدِّقُونَ، فَمَا الْمُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ: «**الْمُتَكَبِّرُونَ**». رواه الترمذي[(٢)].

١٥٨٧) وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:«**سَيَكُونُ رِجَالٌ مِنْ أُمَّتِي يَأْكُلُونَ أَلْوَانَ الطَّعَامِ، وَيَشْرَبُونَ أَلْوَانَ الشَّرَابِ، وَيُلْبِسُونَ أَلْوَانَ اللِّبَاسِ، وَيَتَشَدَّقُونَ فِي الْكَلَامِ، فَأُولَئِكَ شِرَارُ أُمَّتِي**». رواه الطبراني[(٣)].

قول خبثت نفسي

١٥٨٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ، لَقِسَتْ نَفْسِي**». متفق عليه[(٤)].

---

(١) رواه أحمد (٢/ ١٨٧و١٦٥)، وأبو داود (٥٠٠٥) ، والترمذي (٢٨٥٧)، وهو في «الصحيحة» (٨٨٠).

(٢) رواه الترمذي (٢١٠٨)، وهو في الصحيحة (٧٩١).

«الثرثار» هو كثير الكلام تكلفًا، و«المتشدق»: المتطاول على الناس بكلامه، ويتكلم بملء فيه تفاصحًا، وتعظيمًا لكلامه، و«المتفيهق» أصله من الفهق، وهو الامتلاء، وهو الذي يملأ فمه بالكلام، ويتوسع فيه ويغرب به تكبرًا، وارتفاعًا، وإظهارًا للفضيلة على غيره اهـ من «رياض الصالحين» عند حديث رقم (٦٣٦).

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» رقم (٧٥١٢)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (١٨٩١).

(٤) البخاري (٦١٧٩)، ومسلم (٢٢٥٠)، ورواه البخاري (٦١٨٠)، ومسلم (٢٢٥١) عن سهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال النووي: قال العلماء: معنى «خبثت»: غثيث وهو معنى لقست، ولكن كره لفظ الخبث.

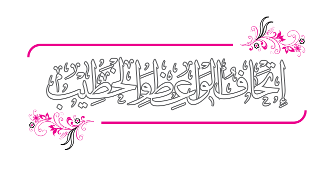
تسمية العنب كَرْمًا

١٥٨٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ، فَإِنَّ الْكَرْمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ**». متفق عليه(١).

١٥٩٠) وعن وائل بن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لَا تَقُولُوا: الْكَرْمُ وَلَكِنْ قُولُوا: الْعِنَبُ، وَالْحَبْلَةُ**». رواه مسلم(٢).

وصف محاسن المرأة لرجل إلا أن يحتاج إلىٰ ذلك لغرض شرعي كنكاحها ونحوه

١٥٩١) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تُبَاشِرُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا**». رواه البخاري(٣).



(١) البخاري (٦١٨٣)، ومسلم (٢٢٤٧)، وفي رواية لهما «إِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ».

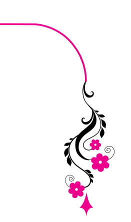
(٢) رواه مسلم (٢٢٤٨).

(٣) رواه البخاري (٥٢٤٠).

«فتنعتها»، أي: تصفها.







الترهيب من أمور تتعلق بحق الزوج

امتناع المرأة من فراش زوجها إذا دعاها ولم يكن لها عذر شرعي

١٥٩٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ، فَأَبَتْ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا؛ لَعَنَتْهَا المَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ**». متفق عليه[1].

وفي رواية لمسلم: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا، فَتَأْبَى عَلَيْهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا**».

١٥٩٣) وعَنْ طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا دَعَا الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ، فَلْتَأْتِهِ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى التَّنُّورِ**». رواه أحمد، والترمذي[2].

١٥٩٤) وعَنْ زَيْدِ بن أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**المَرْأَةُ لا تُؤَدِّي حَقَّ الله عَلَيْهَا حَتَّى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا، حَتَّى لَوْ سَأَلَهَا وَهِيَ عَلَى ظَهْرِ قَتَبٍ لَمْ تَمْنَعْهُ نَفْسَهَا**». رواه الطبراني[3].

صوم المرأة تطوعًا وزوجها حاضر إلا بإذنه

١٥٩٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَمَا أَنْفَقَتْ مِنْ نَفَقَةٍ عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ**

---

(١) رواه البخاري (٥١٩٣)، ومسلم (١٤٣٦).

(٢) رواه أحمد (٤/ ٢٢)، والترمذي (١١٦٠)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٩٤٦).

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (٥٠٨٤)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٩٤٣).

فَإِنَّهُ يُؤَدَّى إِلَيْهِ شَطْرُهُ». متفق عليه[(١)].

١٥٩٦) وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةُ صَفْوَانَ بْنِ الْمُعَطَّلِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ زَوْجِي صَفْوَانَ بْنَ الْمُعَطَّلِ يَضْرِبُنِي إِذَا صَلَّيْتُ، وَيُفَطِّرُنِي إِذَا صُمْتُ، وَلَا يُصَلِّي صَلَاةَ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، قَالَ: وَصَفْوَانُ عِنْدَهُ قَالَ: فَسَأَلَهُ عَمَّا قَالَتْ: فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَمَّا قَوْلُهَا يَضْرِبُنِي إِذَا صَلَّيْتُ فَإِنَّهَا تَقْرَأُ سُورَتَيْنِ فَقَدْ نَهَيْتُهَا عَنْهَا قَالَ: فَقَالَ: لَوْ كَانَتْ سُورَةٌ وَاحِدَةٌ لَكَفَتِ النَّاسَ، وَأَمَّا قَوْلُهَا يُفَطِّرُنِي، فَإِنَّهَا تَصُومُ وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ فَلَا أَصْبِرُ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: يَوْمَئِذٍ **«لَا تَصُومَنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا»** قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُهَا بِأَنِّي لَا أُصَلِّي حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ: فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ عُرِفَ لَنَا ذَاكَ لَا نَكَادُ نَسْتَيْقِظُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، قَالَ: فَإِذَا اسْتَيْقَظْتَ فَصَلِّ. رواه أحمد، وأبو داود[(٢)].

إذن المرأة لأحد في بيتها بغير إذن زوجها

١٥٩٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَمَا أَنْفَقَتْ مِنْ نَفَقَةٍ عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ يُؤَدَّى إِلَيْهِ شَطْرُهُ»**. متفق عليه[(٣)].

١٥٩٨) وعن عَمْرِو بْنِ الْأَحْوَصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ شَهِدَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَّرَ وَوَعَظَ فَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ قِصَّةً فَقَالَ: **«أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ، لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ، إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ، وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا، أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا،**

---

(١) البخاري (٥١٩٥)، ومسلم (١٠٢٦).

(٢) رواه أحمد (٣/ ٨٥،٨٤،٨٠)، وأبو داود (٢٤٥٩)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٢/ ٤٩٠).

(٣) البخاري (٥١٩٥)، ومسلم (١٠٢٦).

فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ، فَلَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ، وَلَا يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ، أَلَا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ، أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ».رواه الترمذي، وابن ماجه[١].

كفران العشير

١٥٩٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ يَكْفُرْنَ**» قِيلَ: أَيَكْفُرْنَ بِاللهِ؟ قَالَ: «**يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ**». متفق عليه[٢].

١٦٠٠) وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، عن النبي ﷺ قال: «**لا ينظر الله تبارك وتعالى إلى امرأة لا تشكر لزوجها، وهي لا تستغني عنه**». رواه النسائي في «عشرة النساء»، والحاكم[٣].

إسخاط الزوج

١٦٠١) عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ آذَانَهُمْ: الْعَبْدُ الْآبِقُ حَتَّى يَرْجِعَ، وَامْرَأَةٌ بَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ، وَإِمَامُ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ**». رواه الترمذي[٤].

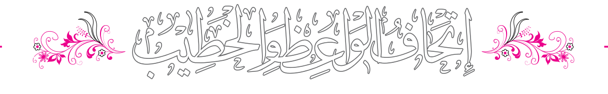
---

(١) رواه الترمذي (١١٦٣)، وابن ماجه (١٨٥١)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ في «الإرواء» (٢٠٣٠).
قوله: «عوان» جمع عانية وهي: الأسيرة. «فلا تبغوا عليهن سبيلًا»، أي: لا تطلبوا طريقًا تحتجون به عليهنَّ وتؤذ ونهن به. ،

(٢) رواه البخاري (٢٩)، ومسلم (٩٠٧).

(٣) رواه النسائي في «عشرة النساء» (٢٤٩)، والحاكم (٢/ ١٩٠)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٩٤٤)، و«الصحيحة» (٢٨٩).

(٤) رواه الترمذي (٢/ ٣٤٧)، وهو في «الجامع الصحيح» (٣/ ٩٩).







الترهيب من أمور تتعلق بالصلاة

رفع المأموم رأسه من الركوع أو السجود قبل الإمام

١٦٠٢) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال «**أَمَا يَخْشَى الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ، أَنْ يُحَوِّلَ اللهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ**». متفق عليه[(١)].

١٦٠٣) وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي إِمَامُكُمْ فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ، وَلَا بِالسُّجُودِ، وَلَا بِالْقِيَامِ، وَلَا بِالِانْصِرَافِ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ أَمَامِي، وَمِنْ خَلْفِي، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا**» قَالُوا: وَمَا رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ**». رواه مسلم[(٢)].

١٦٠٤) وعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تُبَادِرُونِي بِرُكُوعٍ، وَلَا بِسُجُودٍ، فَإِنَّهُ مَهْمَا أَسْبِقْكُمْ بِهِ إِذَا رَكَعْتُ تُدْرِكُونِي بِهِ إِذَا رَفَعْتُ، إِنِّي قَدْ بَدَّنْتُ**». رواه أبو داود، وابن ماجه[(٣)].

وضع اليد على الخاصرة في الصلاة

١٦٠٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ مُخْتَصِرًا. متفق عليه[(٤)].

---

(١) البخاري (٦٩١)، ومسلم (٤٢٧)

(٢) رواه مسلم (٤٢٦).

(٣) رواه أبو داود (٦٩١)، وابن ماجه (٩٦٣)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٢/ ١٢٥).

(٤) البخاري (١٢١٩)، ومسلم (٥٤٥).

١٦٠٦) وعَنْ زِيَادِ بْنِ صُبَيْحٍ قَالَ: صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُمَرَ فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى خَصْرِي فَقَالَ: لِي هَكَذَا ضَرْبَةً بِيَدِهِ فَلَمَّا صَلَّيْتُ قُلْتُ: لِرَجُلٍ مَنْ هَذَا قَالَ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا رَابَكَ مِنِّي قَالَ: إِنَّ هَذَا الصَّلْبُ وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَانَا عَنْهُ. رواه أبو داود، والنسائي[1].

الصلاة بحضرة الطعام ونفسه تَتُوقُ إليه أومع مدافعة الأخبثين وهما البول والغائط

١٦٠٧) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ، وَلَا هُوَ يُدَافِعُهُ الْأَخْبَثَانِ**». رواه مسلم[2].

١٦٠٨) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَقُومُ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ، وَبِهِ أَذًى**». رواه أحمد، وابن ماجه[3].

١٦٠٩) وعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**لَا يَقُومُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ حَاقِنٌ حَتَّى يَتَخَفَّفَ**». رواه ابن ماجه[4].

١٦١٠) وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ وَهُوَ حَاقِنٌ. رواه ابن ماجه[5].

١٦١١) وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَرْقَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَأَخَذَ بِيَدِ رَجُلٍ فَقَدَّمَهُ وَكَانَ إِمَامَ قَوْمِهِ وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، وَوَجَدَ**

---

(١) رواه أبو داود (٣/ ١٧٠)، والنسائي (٢/ ١٢٧)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٢/ ١٢٤).

(٢) رواه مسلم (٥٦٠).

(٣) رواه أحمد (٢/ ٤٤٢)، وابن ماجه (٦١٨)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح ابن ماجه».
«أذى» يعني: البول والغائط.

(٤) رواه ابن ماجه (٦١٩)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح ابن ماجه».

(٥) رواه ابن ماجه (٦١٧)، وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٦٨٣٢).

أَحَدُكُمُ الخَلَاءَ فَلْيَبْدَأْ بِالخَلَاءِ». رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي وابن ماجه[(١)].

رفع البصر إلى السماء في الصلاة

١٦١٢) عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ»** فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ: فِي ذَلِكَ، حَتَّى قَالَ: **«لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ»**. رواه البخاري[(٢)].

١٦١٣) وعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ، أَوْ لَا تَرْجِعُ إِلَيْهِمْ»**. رواه مسلم[(٣)].

١٦١٤) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ رَفْعِهِمْ أَبْصَارَهُمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ، إِلَى السَّمَاءِ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ»**. رواه مسلم[(٤)].

١٦١٥) وعن رجل مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: **«إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ، فَلَا يَرْفَعْ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، أَنْ يُلْتَمَعَ بَصَرُهُ»**. رواه أحمد، والنسائي[(٥)].

الإلتفات في الصلاة لغير عذر

١٦١٦) عَنِ الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«إِنَّ الله أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ: أَنْ يَعْمَلَ بِهَا وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، وَإِنَّهُ كَادَ أَنْ يُبْطِئَ بِهَا فَقَالَ عِيسَى: إِنَّ الله أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ لِتَعْمَلَ بِهَا: وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا**

---

(١) رواه أبو داود (١/ ١٥٨)، والترمذي (١/ ٤٣٥)، والنسائي (٢/ ١١٠)، وابن ماجه (١/ ٢٠٢)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٢/ ٩٤).

(٢) رواه البخاري (٧٥٠).

(٣) رواه مسلم (٤٢٨).

(٤) رواه مسلم (٤٢٩).

(٥) رواه أحمد (٣/ ٤٤١)، والنسائي (٣/ ٧)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٢/ ٩٣).
«يلتمع» يختلس فلا يرجع إليه.



بِهَا»... ومنها «**فَإِنَّ الله أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا، فَإِنَّ الله يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ**». رواه أحمد، والترمذي[(١)].

١٦١٧) وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَنِ الالْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: «**هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ**». رواه البخاري[(٢)].

١٦١٨) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: نهاني خليلي عن ثلاث: وأمرني بثلاث: نهاني أن أنقر، نقر الديك، وأن ألتفت التفات الثعلب، أو أقعي إقعاء السبع، وأمرني بالوتر قبل النوم، وصوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى. رواه أحمد، وأبو يعلى[(٣)].

الصلاة في ثوب أو على فراش فيه أعلام وخطوط تشغل المصلي

١٦١٩) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ فَقَالَ: «**شَغَلَتْنِي أَعْلَامُ هَذِهِ، اذْهَبُوا بِهَا إِلَى أَبِي جَهْمٍ، وَأْتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةٍ**». متفق عليه[(٤)].

١٦٢٠) وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ قِرَامٌ لِعَائِشَةَ سَتَرَتْ بِهِ جَانِبَ بَيْتِهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَمِيطِي عَنَّا قِرَامَكِ هَذَا، فَإِنَّهُ لَا تَزَالُ تَصَاوِيرُهُ تَعْرِضُ فِي صَلَاتِي**». رواه البخاري[(٥)].

---

(١) رواه أحمد (٤/ ٢٠٢)، والترمذي (٢٨٦٤و٢٨٦٣)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيح المسند».

(٢) رواه البخاري (٧٥١)، والاختلاس: هو الاختطاف بسرعة على حين غفلة.

(٣) رواه أحمد (٢/ ٢٦٥،٣١١)، وأبو يعلى (٢٦١٩)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «أصل صفة صلاة النبي ﷺ» (٢/ ٦٤٤).

(٤) البخاري (٣٧٣)، ومسلم (٥٥٦).

«خميصة» كساء مربع له علمان. «بأنبجانية» الإنبجانية: كساء غليظ لا علم له.

«ألهتني»: شغلتني.

(٥) رواه البخاري (٣٧٤).

«قرام»: ستر من صوف ذو ألوان. «تصاويره»، أي: ألوانه وأشكاله، لا أنها من ذوات الأرواح.

«تعرض»: تلوح.

الصلاة إلى غير سترة

١٦٢١) عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تصل إلا إلى سترة، ولا تدع أحدا يمر بين يديك، فإن أبى فلتقاتله، فإنما هو شيطان**». رواه ابن خزيمة، وابن حبان(١).

المرور بين يدي المصلي

١٦٢٢) عن أبي جهيم عبد الله بن الحارث بن الصمة الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَوْ يَعْلَمُ المَارُّ بَيْنَ يَدَيْ المُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ**». متفق عليه(٢).

الصلاة إلى القبور

١٦٢٣) عَنْ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**لَا تُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ، وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا**». رواه مسلم(٣).

شروع الإنسان في نافلة بعد شروع المؤذن في إقامة الصلاة

١٦٢٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَا صَلَاةَ إِلَّا المَكْتُوبَةُ**». رواه مسلم(٤).

١٦٢٥) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، مَرَّ بِرَجُلٍ يُصَلِّي وَقَدْ أُقِيمَتْ صَلَاةُ الصُّبْحِ فَكَلَّمَهُ بِشَيْءٍ لَا نَدْرِي مَا هُوَ، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا أَحَطْنَا نَقُولُ: مَاذَا

---

(١) رواه ابن خزيمة (٨٠٠)، وابن حبان (٢٣٦٢،٢٣٦٩)، وقال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «أصل صفة صلاة النبي ﷺ» (١/ ١١٥): إسناده جيد.

(٢) البخاري (٥١٠)، ومسلم (٥٠٧).

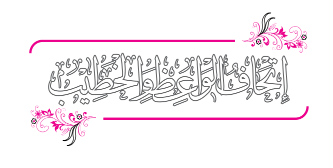
(٣) رواه مسلم (٩٧٢).

(٤) رواه مسلم (٧١٠).

قَالَ لَكَ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ: قَالَ لِي: «**يُوشِكُ أَنْ يُصَلِّيَ أَحَدُكُمْ الصُّبْحَ أَرْبَعًا**» متفق عليه[1].

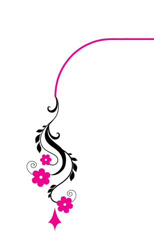
١٦٢٦) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ سَرْجِسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ المَسْجِدَ وَرَسُولُ الله ﷺ فِي صَلاَةِ الْغَدَاةِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فِي جَانِبِ المَسْجِدِ، ثُمَّ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَلَمَّا سَلَّمَ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ: «**يَا فُلَانُ بِأَيِّ الصَّلَاتَيْنِ اعْتَدَدْتَ أَبِصَلَاتِكَ وَحْدَكَ أَمْ بِصَلَاتِكَ مَعَنَا**». رواه مسلم[2].

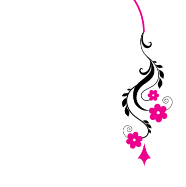
١٦٢٧) وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أُقِيمَتْ صَلَاةُ الصُّبْحِ فَقَامَ رَجُلٌ يُصَلِّي الرَّكْعَتَيْنِ فَجَذَبَ رَسُولُ الله ﷺ بِثَوْبِهِ فَقَالَ: «**أَتُصَلِّي الصُّبْحَ أَرْبَعًا**». رواه أحمد، وأبو يعلى[3].



(١) البخاري (٨٠٠)، ومسلم (٧١١).
قوله: «أحطنا»، أي: اجتمعنا حوله قائلين: ماذا قال لك.
(٢) رواه مسلم (٧١٢).
(٣) رواه أحمد (٢١٣٠)، وأبو يعلى (٤/ ٤٤٩)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٢/ ٦٤).







الترهيب من أمور تتعلق بالصيام

إفطار رمضان أو شيء منه بدون عذر شرعي

١٦٢٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ**». رواه الترمذي[(١)].

الإفطار قبل تحلة الصوم

١٦٢٩) عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**بينا أنا نائم إذ أتاني رجلان فأخذا بضبعي فأتيا بي جبلا وعرا فقالا لي: اصعد فقلت: إني لا أطيقه، فقالا: إنا سنسهله لك فصعدت حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا أنا بأصوات شديدة فقلت: ما هذه الأصوات؟ قالوا: هذا عوي أهل النار، ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم مشققة أشداقهم تسيل أشداقهم دما، قال: قلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم**». رواه الترمذي[(٢)].

تأخير الفطر إلىٰ ظهور النجم

١٦٣٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «**لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ، لِأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ**». رواه أحمد، وأبو داود، وابن حبان[(٣)].

---

(١) رواه الترمذي (٩/ ٥٣٠) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (٢/ ٤٧٥-٤٧٦).

(٢) رواه الترمذي (٢/ ٢٠٩) بإسناد صحيح، وهو في «الجامع الصحيح» (٢/ ٤٧٣).

«بضبعي»: بعضدي. «تحلة صومهم»: يفطرون قبل وقت الإفطار.

(٣) رواه أحمد (٢/ ٤٥٠)، وأبو داود (٢٣٥٣)، وابن ماجه (٣٥٠٣)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٢/ ٤٧١).

١٦٣١) وعن سهل بن سعد رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزال أمتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم**» قال: وكان النبي ﷺ إذا كان صائما أمر رجلا فأوفى على شيء، فإذا قال: غابت الشمس؛ أفطر. رواه ابن خزيمة، وابن حبان(١).

تقديم رمضان بصوم يوم أو يومين احتياطًا لرمضان

١٦٣٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ**». متفق عليه(٢).

صوم يوم الشك

١٦٣٣) عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، فَأُتِيَ بِشَاةٍ مَصْلِيَّةٍ فَقَالَ: كُلُوا فَتَنَحَّى بَعْضُ الْقَوْمِ، فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ فَقَالَ: عَمَّارٌ مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يَشُكُّ فِيهِ النَّاسُ، فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ. رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه(٣).

الجماع في الصوم

١٦٣٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: هَلَكْتُ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «**وَمَا أَهْلَكَكَ؟**» قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ قَالَ: «**هَلْ تَجِدُ مَا تُعْتِقُ رَقَبَةً؟**» قَالَ: لَا قَالَ: «**فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟**» قَالَ: لَا قَالَ: «**فَهَلْ تَجِدُ مَا تُطْعِمُ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟**» قَالَ: لَا قَالَ: ثُمَّ جَلَسَ فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ فَقَالَ:

---

(١) رواه ابن خزيمة (٢٠٦١)، وابن حبان (٣٥١٠)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (١/ ٦٢٢).

(٢) البخاري (١٩١٤)، ومسلم (١٠٨٢).
«لا يتقدمنَّ»، أي: لا يستقبلنَّ.

(٣) رواه أبو داود (٢٣٣٤)، والترمذي (٦٨٦)، والنسائي (٤/ ١٥٣)، وابن ماجه (١٦٤٥)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ في «الإرواء» (٩٦١).
«مصلية» مشوية. «يشك فيه الناس»، أي: يشك فيه أنه من رمضان أومن شعبان.

«تَصَدَّقْ بِهَذَا» قَالَ: أَفْقَرَ مِنَّا فَمَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ إِلَيْهِ مِنَّا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ، حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: «**اذْهَبْ فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ**». متفق عليه(١).

صوم الحائض والنفساء

١٦٣٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَضْحَى، أَوْ فِطْرٍ إِلَى الْمُصَلَّى، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ، فَإِنِّي أُرِيتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ**» فَقُلْنَ: وَبِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ**» قُلْنَ: وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ؟**» قُلْنَ: بَلَى قَالَ: «**فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ؟**» قُلْنَ: بَلَى قَالَ: «**فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا**». متفق عليه(٢).

تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلته بصلاة من بين الليالي

١٦٣٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا تَخْتَصُّوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي، وَلَا تَخُصُّوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ**». رواه مسلم(٣).

١٦٣٧) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**لَا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِلَّا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ**». متفق عليه(٤).

١٦٣٨) وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ

---

(١) رواه البخاري (١٩٣٧)، ومسلم (١١١١).

«وقَعْتُ»، أي جامعت. «بعرق» العرق: زنبيل منسوج من الخوص. «لابتيها» هما حرتا المدينة.

(٢) البخاري (٣٠٤)، ومسلم (٨٠).

(٣) رواه مسلم (١١٤٤).

(٤) البخاري (١٩٨٥)، ومسلم (١١٤٤).

الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ. متفق عليه(١).

١٦٣٩) وعَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ فَقَالَ: «**أَصُمْتِ أَمْسِ؟**» قَالَتْ: لَا قَالَ: «**تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا؟**» قَالَتْ: لَا قَالَ: «**فَأَفْطِرِي**». رواه البخاري(٢).

١٦٤٠) وعن ليلى امرأة بشير قالت: إِنَّ بَشِيرًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَصُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَا أُكَلِّمُ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَحَدًا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تَصُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا فِي أَيَّامٍ هُوَ أَحَدُهَا، أَوْ فِي شَهْرٍ، وَأَمَّا أَنْ لَا تُكَلِّمَ أَحَدًا فَلَعَمْرِي لَأَنْ تَكَلَّمَ بِمَعْرُوفٍ وَتَنْهَى عَنْ مُنْكَرٍ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَسْكُتَ**». رواه أحمد، والطبراني(٣).

الوصال في الصوم وهو أن يصوم يومين أو أكثر ولا يأكل ولا يشرب بينهما

١٦٤١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الوِصَالِ قَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ؟ قَالَ: «**إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ، إِنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَى**». متفق عليه(٤).

١٦٤٢) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الوِصَالِ، فَقَالَ لَهُ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّكَ يَا رَسُولَ اللهِ، تُوَاصِلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَيُّكُمْ مِثْلِي إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي، وَيَسْقِينِ**» فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا عَنِ الوِصَالِ، وَاصَلَ بِهِمْ يَوْمًا، ثُمَّ يَوْمًا، ثُمَّ رَأَوُا الْهِلَالَ، فَقَالَ: «**لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُكُمْ**» كَالْمُنَكِّلِ بِهِمْ؛ حِينَ أَبَوْا. متفق عليه(٥).

١٦٤٣) وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَاصَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَوَاصَلَ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَبَلَغَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «**لَوْ مُدَّ لَنَا الشَّهْرُ لَوَاصَلْنَا وِصَالًا يَدَعُ الْمُتَعَمِّقُونَ**

---

(١) البخاري (١٩٨٤)، ومسلم (١١٤٣).

(٢) رواه البخاري (١٩٨٦).

(٣) رواه أحمد (٥/ ٢٢٤)، والطبراني في «الكبير» (١٢٣٢)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٢/ ٤٨٩).

(٤) البخاري (١٩٦٢)، ومسلم (١١٠٢).

(٥) البخاري (١٩٦٥)، ومسلم (١١٠٣).

تَعَمُّقَهُمْ، إِنَّكُمْ لَسْتُمْ مِثْلِي»، أَوْ قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ، إِنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي». متفق عليه[١].

١٦٤٤) وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «لَا تُوَاصِلُوا، فَأَيُّكُمْ أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ فَلْيُوَاصِلْ حَتَّى السَّحَرِ»، قَالُوا: فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إِنِّي أَبِيتُ لِي مُطْعِمٌ يُطْعِمُنِي، وَسَاقٍ يَسْقِينِ». رواه البخاري[٢].

المبالغة في الاستنشاق

١٦٤٥) عن لقيط بن صبرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رَسُولَ الله ﷺ: «وَبَالِغْ فِي الِاسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا». رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي وابن ماجه[٣].

قول الزور وفعل المعاصي في الصوم

١٦٤٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ، وَالْعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لله حَاجَةٌ، فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ، وَشَرَابَهُ». رواه البخاري[٤].

١٦٤٧) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ يَوْمَئِذٍ، وَلَا يَصْخَبْ فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا، إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ». متفق عليه[٥].

---

(١) البخاري (١٩٦١)، ومسلم (١١٠٤).

(٢) رواه البخاري (١٩٦٧).

(٣) رواه أبو داود (١٤٢)، والترمذي (٧٨٨)، والنسائي (١/ ٦٦)، وابن ماجه (٤٠٧)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٢/ ٤٧٦).

(٤) رواه البخاري (١٩٠٣).

(٥) البخاري(١٨٩٤)، ومسلم (١١٥١).

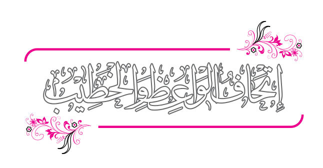
«له إلا الصيام»، أي: له أجر محدود إلا الصوم، فأجره بدون حساب، كما في رواية مسلم.

«جنة»، أي: وقاية من النار. «يصخب» الصخب: الصياح. «لخلوف» تغير رائحة الفم لخلو المعدة من =



١٦٤٨) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس الصيام من الأكل والشرب، إنما الصيام من اللغو والرفث، فإن سابك أحد، وجهل عليك فقل: إني صائم**». رواه ابن خزيمة، والحاكم[(١)].

١٦٤٩) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**رُبَّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ، وَرُبَّ قَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهَرُ**». رواه أحمد، وابن ماجه، والحاكم، وأبو يعلى[(٢)].



= الطعام.

(١) رواه ابن خزيمة (١٩٩٦)، والحاكم (١/ ٤٣٠)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في «صحيح الترغيب والترهيب» (١/ ٦٢٥).

(٢) رواه أحمد (٢/ ٣٧٣)، وابن ماجه (١٩٦٠)، والحاكم (١/ ٤٣١)، وأبو يعلى (١١/ ٤٢٩)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٢/ ٤٨٢).







الترهيب من بعض الأمور المتعلقة بالقبور

اتخاذ القبور مساجد

وقد تقدمت الأدلة على ذلك في باب الترهيب من بعض الأمور المتعلقة بالمساجد.

اتخاذ القبر عيدًا

١٦٥٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيدًا، وَلَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي**». رواه أحمد، وأبو داود[١].

الذبح عندها

١٦٥١) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا عَقْرَ فِي الْإِسْلَامِ**». قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: كَانُوا يَعْقِرُونَ عِنْدَ الْقَبْرِ بَقَرَةً، أَوْ شَاةً أو شيئًا. رواه أبو داود، والبيهقي[٢].

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٣٦٧)، وأبو داود (٢٠٤٢)، وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٧٢٢٦).
فهذا دليل على أنه يحرم اتخاذ قبر النبي ﷺ عيدًا، يقصد في أوقات معينة، ومواسم معلومة وغيره من باب أولى، وهذا مما ابتلي به كثير من الناس إلا من رحم الله، فتراهم يقصدونها من أماكن بعيدة، ويجتمعون عندها اجتماعًا عظيمًا، وبعضهم ربما فضل قصدها والذهاب عندها على قصد البيت الحرام وحجه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(٢) رواه أبو داود (٣٢٢٢)، والبيهقي (٤/ ٥٧)، وصححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٧٥٣٥)، وهو في «الصحيحة» (٢٤٣٦).
فهذا دليل على تحريم الذبح عند القبور مطلقًا، فإن كان الذبح لله فهو حرام، وإن كان لصاحب القبر فهو شرك، وفي معناه التصدق عنده بخبز ونحوه، كما في «فيض القدير».

تجصيصها والبناء عليها

١٦٥٢) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ، وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ. رواه مسلم(١).

١٦٥٣) وعَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ الْأَسَدِيِّ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ، **أَنْ لَا تَدَعَ تِمْثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ.** رواه مسلم(٢).

١٦٥٤) وعن فضالة بن عبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ، يَأْمُرُ بِتَسْوِيَتِهَا، يعني القبور. رواه مسلم(٣).

الجلوس عليها

١٦٥٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتُحْرِقَ ثِيَابَهُ فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرٍ**». رواه مسلم(٤).

١٦٥٦) وعَنْ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**لَا تُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ، وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا**». رواه مسلم(٥).

المشي بين القبور بالنعال

١٦٥٧) عَنْ بَشِيرِ ابْنِ الْخَصَاصِيَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ رَأَى رَجُلًا يَمْشِي فِي نَعْلَيْنِ بَيْنَ الْقُبُورِ فَقَالَ: «**يَا صَاحِبَ، السَّبْتِيَّتَيْنِ أَلْقِهِمَا**». رواه أحمد، وأبو داود(٦).

---

(١) رواه مسلم (٩٧٠).

(٢) رواه مسلم (٩٦٩).

(٣) رواه مسلم (٩٦٨).

(٤) رواه مسلم (٩٧١).

(٥) رواه مسلم (٩٧٢).

(٦) رواه أحمد (٥/ ٢٢٤)، وأبو داود (٩/ ٤٩)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١٢٥١).

التغوط في المقبرة

١٦٥٨) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَأَنْ أَمْشِيَ عَلَى جَمْرَةٍ، أَوْ سَيْفٍ، أَوْ أَخْصِفَ نَعْلِي بِرِجْلِي، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمْشِيَ عَلَى قَبْرِ مُسْلِمٍ، وَمَا أُبَالِي أَوَسْطَ القُبُورِ قَضَيْتُ حَاجَتِي، أَوْ وَسْطَ السُّوقِ**». رواه ابن ماجه[١].

إكثار النساء من زيارة القبور

١٦٥٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ، زُوَّارَاتِ القُبُورِ. رواه أحمد، والترمذي وابن ماجه[٢].



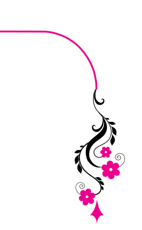
(١) رواه ابن ماجه (١٥٦٧)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٢/ ٣١٦).

(٢) رواه أحمد (٢/ ٣٣٧)، والترمذي (١٠٥٦)، وابن ماجه (١٥٧٦)، وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٥١٠٩)، وانظر «الإرواء» (٧٧٢).









الترهيب من إباق العبد من سيده

إباق العبد من سيده كفر عملي أصغر

١٦٦٠) عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَرِيرٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: **أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقَ مِنْ مَوَالِيهِ، فَقَدْ كَفَرَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ.**

قَالَ مَنْصُورٌ: قَدْ وَاللهِ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُرْوَى عَنِّي هَهُنَا بِالْبَصْرَةِ. رواه مسلم(١).

العبد الآبق ليس له ذمة ولا حرمة

١٦٦١) عَنْ جَرِيرِ بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقَ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ**». رواه مسلم(٢).

العبد الآبق صلاته غير مقبولة

١٦٦٢) عن جرير بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا أَبَقَ الْعَبْدُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ**». رواه مسلم(٣).

١٦٦٣) عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ آذَانَهُمْ: الْعَبْدُ الْآبِقُ حَتَّى يَرْجِعَ، وَامْرَأَةٌ بَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ، وَإِمَامُ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ**». رواه الترمذي(٤).

---

(١) رواه مسلم (٦٨).

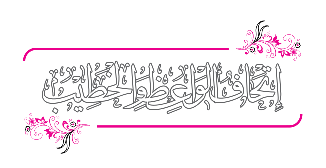
(٢) رواه مسلم (٦٩).

(٣) رواه مسلم (٧٠). «وأبق» بمعنى هرب.

(٤) رواه الترمذي (٢/ ٣٤٧)، وهو في «الجامع الصحيح» (٣/ ٤٤) لشيخنا رَحِمَهُ اللهُ.

إباق العبد من سيده سبب لدخوله النار

١٦٦٤) عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**أيما عبد مات في إباقه دخل النار، وإن قتل في سبيل الله**». رواه الطبراني، والبيهقي [(١)].



(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (١٤٠)«مجمع البحرين»، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٥٩٩)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع»(٢٧٣٦).






الترهيب من الشفاعة في الحدود إذا بلغ السلطان

إنكار النبي ﷺ على أسامة شفاعته في المخزومية التي سرقت

١٦٦٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّتْهُمْ المَرْأَةُ المَخْزُومِيَّةُ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ رَسُولَ الله ﷺ، وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ الله ﷺ فَكَلَّمَ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: «**أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الله**»، ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ قَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا ضَلَّ مَنْ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ الضَّعِيفُ فِيهِمْ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَايْمُ الله لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ﷺ سَرَقَتْ، لَقَطَعَ مُحَمَّدٌ يَدَهَا**». متفق عليه[١].

من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضادَّ الله في أمره

١٦٦٦) عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الله، فَقَدْ ضَادَّ الله، وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ الله حَتَّى يَنْزِعَ عَنْهُ، وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ؛ أَسْكَنَهُ الله رَدْغَةَ الخَبَالِ، حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ**». رواه أبو داود، والحاكم[٢].

---

(١) البخاري (٦٧٨٨)، ومسلم (١٦٨٨).

(٢) رواه أبو داود (٣٥٩٧)، والحاكم (٢/ ٢٧)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣/ ١٨٩).





الترهيب من التغوط في طريق الناس أو ظلهم أو في موارد الماء ونحوها

هذه الأفعال أذية للمسلم وأذيته لا تجوز بغير حق

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب:٥٨].

من فعل هذه الأفعال جَلَبَ على نفسه لعن الناس ومن ثَمَّ يصيبه لعنهم

١٦٦٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ**» قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ فِي ظِلِّهِمْ**». رواه مسلم[1].

١٦٦٨) وعن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رَسُولَ الله ﷺ: «**اتَّقُوا المَلَاعِنَ الثَّلَاثَ: الْبَرَازَ فِي المَوَارِدِ، وَالظِّلِّ، وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ**». رواه أبو داود، وابن ماجه[2].

---

(١) رواه مسلم (٢٦٩).واللاعنان هما: الأمران الجالبان للعن الحاملان الناس عليه، لأن من فعلهما لعنه الناس عادة.

(٢) رواه أبو داود (٢٦)، وابن حبان (٣٢٨)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (١/ ١٧١).

قال المنذري: «الملاعن» مواضع اللعن.

قال الخطابي: والمراد هنا بالظل: هو: الظل الذي اتخذه الناس مقيلًا، ومنزلًا ينزلونه، وليس كل ظل يحرم قضاء الحاجة تحته، فقد قضى النبي ﷺ حاجته تحت حايش من النخل، وهو لا محالة له ظل اهـ.

«البراز» هو الفضاء الواسع، والمراد هنا قضاء الحاجة، لأنهم كانوا يتبرزون في الأماكن الخالية.

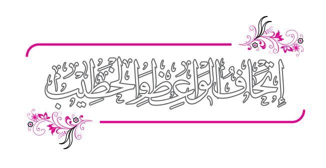
«الموارد»، أي: مجاري وطرق الماء. و«قارعة الطريق»، أي: نفس الطريق، ووجهه سمي بذلك لأن المارِّين يقرعونه بنعالهم.

١٦٦٩) وعَنْ حُذَيْفَةَ بن أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ آذَى الْمُسْلِمِينَ فِي طُرُقِهِمْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ لَعْنَتُهُمْ**» . رواه الطبراني[1] .

الترهيب من البول ونحوه في الماء الراكد

١٦٧٠) عَنْ جَابِرِ بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّاكِدِ. رواه مسلم[2] .

١٦٧١) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ**». متفق عليه[3] .

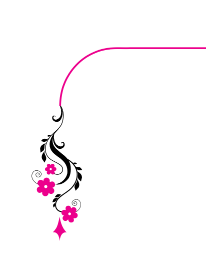


(١) رواه الطبراني في «الكبير» (٣/ ٣٠٥٠)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (١/ ١٧٢).

(٢) رواه مسلم (٢٨١).

و«الراكد» هو الماء الدائم الساكن الذي لا يجري، كمياه البرك ونحوها.

(٣) البخاري (٢٣٩)، ومسلم (٢٨٢).

الترهيب من تفضيل الوالد بعض أولاده على بعض في الهبة

وجوب العدل بين الأولاد

١٦٧٢) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: تَصَدَّقَ عَلَيَّ أَبِي بِبَعْضِ مَالِهِ فَقَالَتْ: أُمِّي عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ لَا أَرْضَى، حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ الله ﷺ فَانْطَلَقَ أَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيُشْهِدَهُ عَلَى صَدَقَتِي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ؟**» قَالَ: لَا قَالَ: «**اتَّقُوا الله وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ**» فَرَجَعَ أَبِي فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ. متفق عليه[١].

إذا فَضَّلَ الوالد بعض أولاده على بعض في الهبة استردها ورجع عنها

١٦٧٣) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: وَقَدْ أَعْطَاهُ أَبُوهُ غُلَامًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا هَذَا الْغُلَامُ؟**» قَالَ: أَعْطَانِيهِ أَبِي قَالَ: «**فَكُلَّ إِخْوَتِهِ أَعْطَيْتَهُ كَمَا أَعْطَيْتَ هَذَا؟**» قَالَ: لَا قَالَ: «**فَرُدَّهُ**». متفق عليه[٢].

تفضيل الوالد بعض أولاده على بعض في الهبة جور وظلم

١٦٧٤) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَأَلَتْ أُمِّي أَبِي بَعْضَ الْمَوْهِبَةِ لِي مِنْ مَالِهِ ثُمَّ بَدَا لَهُ فَوَهَبَهَا لِي فَقَالَتْ: لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخَذَ بِيَدِي وَأَنَا غُلَامٌ، فَأَتَى بِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أُمَّهُ بِنْتَ رَوَاحَةَ سَأَلَتْنِي بَعْضَ الْمَوْهِبَةِ لِهَذَا؟ قَالَ: «**أَلَكَ وَلَدٌ سِوَاهُ؟**» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَأُرَاهُ قَالَ: «**لَا تُشْهِدْنِي عَلَى جَوْرٍ**». متفق عليه[٣].

---

(١) البخاري (٢٥٨٦)، ومسلم (١٦٢٣).
(٢) البخاري (٢٥٨٦)، ومسلم (١٦٢٣).
(٣) البخاري (٢٦٥٠)، ومسلم (١٦٢٣).

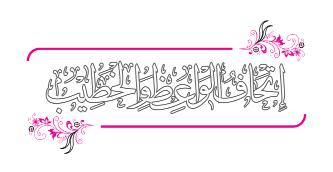


كيف يفضِّل الوالد بعض أولاده على بعض في الهبة وهو يحب أن يكونوا له في البر سواء

١٦٧٥) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: انْطَلَقَ بِي أَبِي يَحْمِلُنِي إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، اشْهَدْ أَنِّي قَدْ نَحَلْتُ النُّعْمَانَ كَذَا وَكَذَا مِنْ مَالِي فقَالَ: «**أَكُلَّ بَنِيكَ قَدْ نَحَلْتَ مِثْلَ مَا نَحَلْتَ النُّعْمَانَ؟**» قَالَ: لَا قَالَ: «**فَأَشْهِدْ عَلَى هَذَا غَيْرِي**» ثُمَّ قَالَ: «**أَيَسُرُّكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي الْبِرِّ سَوَاءً؟**» قَالَ: بَلَى قَالَ: «**فَلَا إِذًا**». رواه مسلم[1].

من اسْتُشْهِدَ على مثل هذا فلا يشهد

١٦٧٦) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَتِ امْرَأَةُ بَشِيرٍ: انْحَلْ ابْنِي غُلَامَكَ وَأَشْهِدْ لِي رَسُولَ الله ﷺ، فَأَتَى رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَةَ فُلَانٍ سَأَلَتْنِي أَنْ أَنْحَلَ ابْنَهَا غُلَامِي، وَقَالَتْ: أَشْهِدْ لِي رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: «**أَلَهُ إِخْوَةٌ؟**» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «**أَفَكُلَّهُمْ أَعْطَيْتَ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ؟**» قَالَ: لَا قَالَ: «**فَلَيْسَ يَصْلُحُ هَذَا، وَإِنِّي لَا أَشْهَدُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ**». رواه مسلم[2].



(١) رواه مسلم (١٦٦٣).

(٢) رواه مسلم (١٦٢٤).





الترهيب من بعض الأمور المتعلقة بالبيوع

بيع حاضرٍ لبادٍ

١٦٧٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نُهِينَا أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ أَوْ أَبَاهُ. متفق عليه[(١)].

١٦٧٨) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**وَلَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ**». متفق عليه[(٢)].

١٦٧٩) وعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ، دَعُوا النَّاسَ يَرْزُقُ الله بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ**». رواه مسلم[(٣)].

تلقي الركبان

١٦٨٠) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى أَنْ تُتَلَقَّى السِّلَعُ حَتَّى تَبْلُغَ الْأَسْوَاقَ. متفق عليه[(٤)].

---

(١) البخاري (٢١٦١)، ومسلم (١٥٢٣).

(٢) البخاري (٢١٦٠)، ومسلم (١٥٢٠)، ورواه البخاري (٢١٥٩) عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ورواه البخاري (٢١٥٨)، ومسلم (١٥٢١) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) رواه مسلم (١٥٢٢).

وهذه الأدلة تدل على تحريم بيع -الحاضر وهو ساكن البلد- لباد -وهو ساكن البادية- وصورته: أن أهل البادية كانوا يحملون إلى البلد أمتعتهم، فيبيعونها بسعر اليوم، ويرجعون لكثرة المؤنة في البلد، فيكون من بيعهم رفق لأهل البلد وسعة، فكان الرجل من أهل البلد يأتي البدوي، ويقول له: ضع متاعك عندي حتى أتربص لك وأبيعه على مر الأيام بأغلى، وارجع أنت إلى باديتك فيفوت بفعله رفق أهل البلد، فنهى الشرع عن ذلك اهـ من «شرح السنة» (٨/ ١٢٣) للبغوي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٤) البخاري (٢١٦٥)، ومسلم (١٥١٧). و«السلع» جمع سلعة وهو: المتاع وما يتجربه.

١٦٨١) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَا تَلَقَّوْا الجَلَبَ، فَمَنْ تَلَقَّاهُ فَاشْتَرَى مِنْهُ، فَإِذَا أَتَى سَيِّدُهُ السُّوقَ فَهُوَ بِالْخِيَارِ**». رواه مسلم[(١)].

١٦٨٢) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لَا يُتَلَقَّى الرُّكْبَانُ لِلبَيْعِ**». متفق عليه[(٢)].

بيع المسلم على بيع أخيه

١٦٨٣) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، «**وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، وَلَا تَسْأَلُ المَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا، لِتَكْفَأَ مَا فِي إِنَائِهَا**». متفق عليه[(٣)].

١٦٨٤) وعن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**المُؤْمِنُ أَخُو المُؤْمِنِ، فَلَا يَحِلُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَبْتَاعَ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبَ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، حَتَّى يَذَرَ**». رواه مسلم[(٤)].

---

(١) رواه مسلم (١٥١٩).

و«الجلب» ما يجلب للسوق من أجل أن يباع. «سيده»، أي: مالكه وصاحبه.

(٢) البخاري (٢١٥٠)، ومسلم (١٥١٥).

وهذه الأدلة تدل على تحريم تلقي الركبان، أو البيوع، أو الجلب، وصورته: أن يقع الخبر بقدوم عير تحمل المتاع، فيتلقاها رجل يشتري منهم شيئًا قبل أن يقدموا السوق ويعرفوا سعر البلد بأرخص. انتهى من «شرح السنة» (٨/ ١١٦) للبغوي.

(٣) رواه البخاري (٢١٤٠)، ومسلم (١٤١٣).

(٤) رواه مسلم (١٤١٤).

وهذه الأدلة تدل على تحريم بيع الرجل على بيع أخيه، وصورته: أن يشتري رجل شيئًا وهما في مجلس العقد لم يتفرقا، وخيارهما باق، فيأتي الرجل ويعرض على المشتري سلعة مثل ما اشترى أو أجود بمثل ثمنها أو أرخص، أو يجيء إلى البائع فيطلب ما باعه بأكثر من ثمنه الذي باعه من الأول حتى يندم فيفسخ العقد، فيكون البيع بمعنى الإشتراء اهـ من «شرح السنة» (٨/ ١١٧) للبغوي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقال الشوكاني في «نيل الأوطار» (٥/ ٢٧٠):

وَأَمَّا صُورَةُ الْبَيْعِ عَلَى الْبَيْعِ، وَالشِّرَاءِ عَلَى الشِّرَاءِ، فَهُوَ أَنْ يَقُولَ لِمَنْ اشْتَرَى سِلْعَةً فِي زَمَنِ الْخِيَارِ: افْسَخْ لِأَبِيعَك بِأَنْقَص، أَوْ يَقُولَ لِلْبَائِعِ: افْسَخْ لِأَشْتَرِيَ مِنْك بِأَزْيَد.

بيع النجش

١٦٨٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ، عَنِ النَّجْشِ. متفق عليه[١].

بيع الغرر

١٦٨٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، عَنْ بَيْعِ الْحَصَاةِ، وَعَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ. رواه مسلم[٢].

بيع المصرَّاة

١٦٨٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا يُتَلَقَّى الرُّكْبَانُ لِبَيْعٍ، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَا تُصَرُّوا الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ، فَمَنِ ابْتَاعَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْلُبَهَا، فَإِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ**». متفق عليه[٣].

بيع العينة

١٦٨٨) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ، سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ**

---

(١) البخاري (٢١٤٢)، ومسلم (١٥١٦).

و«النجش» هو: أن يزيد في السلعة من لا يرغب في شرائها ليغير غيره.

(٢) رواه مسلم (١٥١٣).

وبيع الغرر: هو بيع الجهالة، والخطر، والضرر لأنه يحمل الإنسان على ما تحبه نفسه، ووراءه ما يسوؤه، فكل بيع كان المعقود عليه فيه مجهولًا أو معجوزًا عنه غير مقدور عليه، فهو غرر، مثل أن يبيع الطير في الهواء، والسمك في الماء، أو العبد الآبق، أو الجمل الشارد، أو الحمل في البطن أو نحو ذلك، فهو فاسد للجهل بالمبيع، والعجز عن تسليمه اهـ من «شرح السنة» (٨/ ١٣٢).

(٣) البخاري (٢١٥٠)، ومسلم (١٥١٥).

«لا تصروا»، أي: لا تمتنعوا عن حلبها أيامًا حتى يجتمع اللبن في ضرعها، وهذا المقصود به إن كان للبيع، أما إن كان للولد، أو لعياله، أو لضيفه فلا بأس.

حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ». رواه أحمد، وأبو داود[(١)].

بيع الثمرة قبل أن يبدو صلاحها

١٦٨٩) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَالِلَّهُعَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا، نَهَى الْبَائِعَ وَالْمُبْتَاعَ. متفق عليه[(٢)].

بيع المحرمات

١٦٩٠) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَالِلَّهُعَنْهُمَا أَنَّهُ، سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ: «**إِنَّ الله وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الخَمْرِ، وَالمَيْتَةِ، وَالخِنْزِيرِ، وَالْأَصْنَامِ**» فَقِيلَ: يَا رَسُولَ الله، أَرَأَيْتَ شُحُومَ المَيْتَةِ، فَإِنَّهَا يُطْلَى بِهَا السُّفُنُ، وَيُدْهَنُ بِهَا الجُلُودُ، وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ؟ فَقَالَ: «**لَا هُوَ حَرَامٌ**» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «**قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ، إِنَّ اللهَ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ**». متفق عليه[(٣)].

١٦٩١) وعن ابن عباس رَضِيَالِلَّهُعَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا أَهْدَى لِرَسُولِ الله ﷺ رَاوِيَةَ خَمْرٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «**هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ الله قَدْ حَرَّمَهَا؟**» قَالَ: لَا، فَسَارَّ إِنْسَانًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «**بِمَ سَارَرْتَهُ؟**» فَقَالَ: أَمَرْتُهُ بِبَيْعِهَا فَقَالَ: «**إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ شُرْبَهَا حَرَّمَ بَيْعَهَا**» قَالَ: فَفَتَحَ المَزَادَةَ حَتَّى ذَهَبَ مَا فِيهَا. رواه مسلم[(٤)].

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٢٨)، وأبو داود (٣٤٦٢)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ في «الصحيحة» (١١).
وبيع العينة: هو أن يبيع شيئًا من غيره بثمن مؤجل ويسلمه إلى المشتري، ثم يشتريه بثمن أقل من ذلك القدر نقدًا، فعادت عليه عين سلعته وأخذ الزيادة.

(٢) البخاري (٢١٩٤)، ومسلم (١٥٣٤).

(٣) البخاري (٢٢٣٦)، ومسلم (١٥٨١).
«ويستصبح»، أي: يستضيء. «جملوه» أذابوه.

(٤) رواه مسلم (١٥٧٩).
«راوية خمر»، أي: قربة ممتلئة خمرًا. «المزادة» هي الراوية.

١٦٩٢) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ جَالِسًا عِنْدَ الرُّكْنِ قَالَ: فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَضَحِكَ فَقَالَ: «**لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ ثَلَاثًا، إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ الشُّحُومَ فَبَاعُوهَا، وَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا، وَإِنَّ اللهَ إِذَا حَرَّمَ عَلَى قَوْمٍ أَكْلَ شَيْءٍ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ ثَمَنَهُ**» رواه أبو داود[1].

١٦٩٣) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ حَرَّمَ الخَمْرَ وَثَمَنَهَا، وَحَرَّمَ المَيْتَةَ وَثَمَنَهَا، وَحَرَّمَ الخِنْزِيرَ وَثَمَنَهُ**». رواه أبو داود[2].

١٦٩٤) وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ فِي الْخَمْرِ عَشْرَةً: عَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَشَارِبَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالمَحْمُولَةُ إِلَيْهِ، وَسَاقِيَهَا، وَبَائِعَهَا، وَآكِلَ ثَمَنِهَا، وَالْمُشْتَرِي لَهَا، وَالْمُشْتَرَاةُ لَهُ. رواه الترمذي، وابن ماجه[3].



(١) رواه أبو داود (٩/ ٣٧٨)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣/ ٣٠).
(٢) رواه أبو داود (٣٤٨٥)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣/ ٢٢).
(٣) رواه الترمذي (١٢٩٥)، وابن ماجه(٣٣٨١)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣/ ٢٣).





الترهيب من إضاعة المال في غير وجوهه التي أذن الشرع فيها

النهي عن ذلك

قال الله تعالى: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴾ [الإسراء:٢٦-٢٧].

١٦٩٥) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنه قال: إن رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي فَقِيرٌ لَيْسَ لِي شَيْءٌ، وَلِي يَتِيمٌ قَالَ: «**كُلْ مِنْ مَالِ يَتِيمِكَ، غَيْرَ مُسْرِفٍ، وَلَا مُبَاذِرٍ، وَلَا مُتَأَثِّلٍ**». رواه أبو داود، والنسائي[1].

النهي عن إعطاء المال من لا يحسن التصرف حتى لا يضيعه

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾ وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَـٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾ [النساء:٥-٦].

إضاعة المال من أسباب الملامة والندم

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء:٢٩].

---

(١) رواه أبو داود (٢٨٧٢)، والنسائي (٢/ ٢١٦)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح أبي داود».
«متأثل»، أي: جامع.

إضاعة المال يكرهه الله تعالى

١٦٩٦) عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ، وَمَنَعَ وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ، وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ**». متفق عليه[1].

١٦٩٧) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ**». رواه مسلم[2].



(١) البخاري (٢٤٠٨)، ومسلم (٥٩٣). وتقدم شرحه.

(٢) رواه مسلم (١٧١٥).





الترهيب من بعض الأمور المتعلقة بالسلاح

حمله على المسلمين

١٦٩٨) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ؛ فَلَيْسَ مِنَّا». متفق عليه[١]

الإشارة به إلى مسلم سواء كان المشير جادًا أو ما زحًا

١٦٩٩) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدُكُمْ لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ؛ فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ». متفق عليه[٢].

١٧٠٠) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ، حَتَّى يَدَعَهُ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ، وَأُمِّهِ» رواه مسلم[٣].

من شهر سيفه على الناس يضربهم به فلا دية ولا قصاص بقتله

١٧٠١) عَنِ عبد الله بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ شَهَرَ سَيْفَهُ، ثُمَّ وَضَعَهُ؛ فَدَمُهُ هَدَرٌ» رواه النسائي، والحاكم[٤].

---

(١) رواه البخاري (٧٠٧٠)، ومسلم (٩٩).

(٢) البخاري (٧٠٧٢)، ومسلم (٢٦١٧).

(٣) مسلم (٢٦١٦).

(٤) رواه النسائي (٢/ ١٧٤)، والحاكم (٢/ ١٥٩)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٢٣٤٥)، وقال: معنى الحديث أن « من شهر » - بالتخفيف وقد يشدد - أي : سل. « سيفه ، ثم وضعه » أي: في الناس يضربهم به «فدمه هدرا»، أي: لا دية، ولا قصاص بقتله. وقد ترجم له بذلك الإمام النسائي بقوله: «من شهر سيفه، ثم وضعه في الناس».

تعاطي السيف مسلولًا

١٧٠٢) عَنْ جَابِرِ بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُتَعَاطَى السَّيْفُ مَسْلُولًا. رواه أبو داود، والترمذي[(١)].

ترويع المسلم وإخافته بسلاح ونحوه

١٧٠٣) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى حَبْلٍ مَعَهُ فَأَخَذَهُ فَفَزِعَ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا**». رواه أبو داود[(٢)].

المرور بالسلاح في المسجد أوفي مجتمع ناس بدون كف للنصال ونحوه مما يؤذي

١٧٠٤) عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا، أَوْ فِي سُوقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا**» أَوْ قَالَ: «**فَلْيَقْبِضْ بِكَفِّهِ أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا شَيْءٌ**». متفق عليه[(٣)].

١٧٠٥) وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِأَسْهُمٍ فِي الْمَسْجِدِ قَدْ أَبْدَى نُصُولَهَا، فَأُمِرَ أَنْ يَأْخُذَ بِنُصُولِهَا كَيْ لَا يَخْدِشَ مُسْلِمًا. متفق عليه[(٤)].

حمل السلاح يوم العيد

١٧٠٦) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ، كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ حِينَ أَصَابَهُ سِنَانُ الرُّمْحِ فِي أَخْمَصِ قَدَمِهِ، فَلَزِقَتْ قَدَمُهُ بِالرِّكَابِ فَنَزَلْتُ فَنَزَعْتُهَا، وَذَلِكَ بِمِنًى، فَبَلَغَ الْحَجَّاجَ فَجَعَلَ يَعُودُهُ فَقَالَ الْحَجَّاجُ: لَوْ نَعْلَمُ مَنْ أَصَابَكَ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَنْتَ أَصَبْتَنِي قَالَ: وَكَيْفَ؟

---

(١) رواه أبو داود (٢٥٨٨)، والترمذي (٢١٦٣)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٦٨١٩).

(٢) رواه أبو داود (٥٠٠٤)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٥/ ١٠٦).

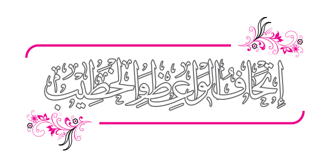
(٣) البخاري (٧٠٧٥)، ومسلم (٢٦١٥).

(٤) البخاري (٧٠٧٤)، ومسلم (٢٦١٥).



قَالَ: حَمَلْتَ السِّلَاحَ فِي يَوْمٍ لَمْ يَكُنْ يُحْمَلُ فِيهِ، وَأَدْخَلْتَ السِّلَاحَ الْحَرَمَ وَلَمْ يَكُنْ السِّلَاحُ يُدْخَلُ الْحَرَمَ. رواه البخاري[(١)].

١٧٠٧) وعن سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ قَالَ: دَخَلَ الْحَجَّاجُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ: كَيْفَ هُوَ؟ فَقَالَ: صَالِحٌ فَقَالَ: مَنْ أَصَابَكَ؟ قَالَ: أَصَابَنِي مَنْ أَمَرَ بِحَمْلِ السِّلَاحِ، فِي يَوْمٍ لَا يَحِلُّ فِيهِ حَمْلُهُ، -يَعْنِي الْحَجَّاجَ-. رواه البخاري[(٢)].



---

(١) رواه البخاري (٩٦٦).

«وأخمص القدم» هو: باطنها الذي لا يصيب الأرض عند المشي.

(٢) رواه البخاري (٩٦٧).



الترهيب من المدح في الوجه لمن خيف عليه مفسدة من إعجاب ونحوه



المدح من أسباب هلاك الممدوح وقطع عنقه

١٧٠٨) عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يُثْنِي عَلَى رَجلٍ وَيُطْرِيهِ فِي الْمِدْحَةِ فَقَالَ: «**لَقَدْ أَهْلَكْتُمْ، أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ**». متفق عليه[(١)].

١٧٠٩) وعن أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ**» يَقُولُهُ: مِرَارًا «**إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ، وَحَسِيبُهُ الله وَلَا يُزَكِّي عَلَى الله أَحَدًا**». متفق عليه[(٢)].

١٧١٠) وعَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقولُ: «**إِيَّاكُمْ وَالتَّمَادُحَ، فَإِنَّهُ الذَّبْحُ**». رواه ابن ماجه[(٣)].

الإنكار على المدَّاحين

١٧١١) عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمْدَحُ عثمانَ، فَعَمِدَ الْمِقْدَادُ فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَكَانَ رَجُلًا ضَخْمًا فَجَعَلَ يَحْثُو فِي وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ فَقَالَ لَهُ عثمانُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ إِنَّ رَسولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِذَا رَأَيْتُمْ الْمَدَّاحِينَ فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمْ التُّرَابَ**». رواه مسلم[(٤)].

---

(١) البخاري (٢٦٦٣)، ومسلم (٣٠٠١).

(٢) البخاري (٢٦٦٢)، ومسلم (٣٠٠٠).

(٣) رواه ابن ماجه (٣٧٤٣)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (١٢٨٤).

(٤) رواه مسلم (٣٠٠٢).

١٧١٢) وعَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَمْدَحُ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: فَجَعَلَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: هَكَذَا، يَحْثُو فِي وَجْهِهِ التُّرَابَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ، فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمْ التُّرَابَ**». رواه أحمد، وعبد بن حميد(١).

١٧١٣) وعن عبد الله بن الشخير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا فَقَالَ: «**السَّيِّدُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى**» قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلًا، وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا فَقَالَ: «**قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ**». رواه أبو داود(٢).

١٧١٤) وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن ناسًا قالوا: لرسول الله ﷺ، يا خيرنا وابن خيرنا، ويا سيدنا وابن سيدنا فقال رسول الله ﷺ: «**يا أيها الناس، عليكم بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان، اني لا أريد أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلنيها الله تعالى، أنا محمد بن عبد الله، عبده ورسوله**». رواه النسائي(٣).

جواز المدح في الوجه لمن أُمِنَ في حقه الإعجاب ونحوه

١٧١٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لِأَبِي بَكْرٍ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ**». متفق عليه(٤).

١٧١٦) وعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قال رسول الله ﷺ: لعمر «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ، إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ**». متفق عليه(٥).

---

(١) رواه أحمد (٥٦٨٤)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٢/ ٣٨)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٥/ ١٦٠).

(٢) رواه أبو داود (١٣/ ١٦١)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٥/ ١٥٩).

(٣) رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص٢٥٠)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٥/ ١٥٩).

(٤) البخاري (١٨٩٧)، ومسلم (١٠٢٧).

«وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ»، أي: من الذين يُدعون من جميع أبواب الجنة لدخولها.

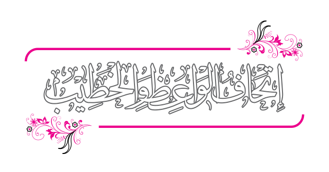
(٥) رواه البخاري (٣٢٩٤)، ومسلم (٢٣٩٦).

١٧١٧) وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ قَالَ: «**اثْبُتْ أُحُدُ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدَانِ**». رواه البخاري(١).

١٧١٨) وعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِعَلِيٍّ: «**أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي**». متفق عليه(٢).

١٧١٩) وعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ الله مَعَكَ أَعْظَمُ؟**» قَالَ: قُلْتُ: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ الله مَعَكَ أَعْظَمُ**» قَالَ: قُلْتُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة:٢٥٥] قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «**وَالله لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ**». رواه مسلم(٣).

١٧٢٠) وعن ابن عباس وأبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن النبي ﷺ قال: «**لِأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ، إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا الله، الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ**». رواه مسلم(٤).



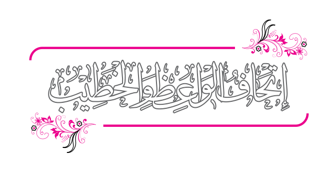
(١) رواه البخاري (٣٦٨٦).
(٢) البخاري (٣٧٠٦)، ومسلم (٢٤٠٤).
(٣) مسلم (٨١٠).
(٤) رواه مسلم (١٧، ١٨).



الترهيب من الخروج من بلد وقع فيها الطاعون فرارًا منه والترهيب من القدوم عليه

١٧٢١) عن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: قال رَسُولِ الله ﷺ: «**الطَّاعُونُ رِجْزٌ أَوْ عَذَابٌ أُرْسِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ**». متفق عليه(١).

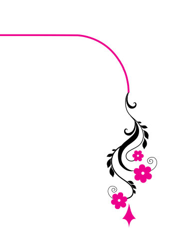
١٧٢٢) وعن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ**». متفق عليه(٢).



(١) البخاري (٥٧٢٨)، ومسلم (٢٢١٨).
«رجز»، أي: عذاب.
(٢) البخاري (٥٧٢٩)، ومسلم (٢٢١٩).







الترهيب من السحر

الساحر كافر

قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١٠٢].

الساحر لا يُفْلِحُ

قال الله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ﴾ [يونس:٧٧].

وقال تعالى: ﴿وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ ۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه:٦٩].

السحرة مفسدون

قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس:٨١].

السحر من الكبائر المهلكات

١٧٢٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «**الشِّرْكُ بِالله، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ الله إِلَّا بِالْحَقِّ،**

وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ». متفق عليه(١).

السحرة كذابون

١٧٢٤) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَى الله الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، فَإِذَا» ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا﴾ [سبأ:٢٣] لِلَّذِي قَالَ: ﴿الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سبأ:٢٣] «فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ، - وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِكَفِّهِ فَحَرَفَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ -، فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الْآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ، أَوْ الْكَاهِنِ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا، وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ، فَيُقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا، وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا، فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَ مِنَ السَّمَاءِ». رواه البخاري(٢).

لا يدخل الجنة مُؤْمِنٌ بِسِحْرٍ

١٧٢٥) عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة مدمن خمر، ولا مؤمن بسحر، ولا قاطع رحم». رواه أحمد، وابن حبان(٣).

التبرؤُ ممن سَحَرَ أو سُحِرَ له

١٧٢٦) عَنْ عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ

---

(١) البخاري (٥٧٦٤)، ومسلم (٨٩).
والمراد «بالمحصنات» هنا: العفيفات.
و«الغافلات»، أي: عن الفواحش، وما قذفن به.

(٢) البخاري (٤٨٠٠). قوله: «سلسلة على صفوان» السلسلة من الحديد على الصفوان الذي هو الحجر الأملس.

(٣) رواه أحمد (٤/ ٣٩٩)، وابن حبان (١٣٨١)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٦٧٨).

وَلا تُطُيِّرَ لَهُ، وَلا تَكَهَّنَ وَلا تُكُهِّنَ لَهُ وَلا سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ». رواه البزار، والطبراني[(١)].

حد الساحر

١٧٢٧) عن عمرو بن دينار، أنه سمع بجالة يقول: كتب عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن اقتلوا كل ساحر، وساحرة، قال: فقتلنا ثلاث سواحر. رواه أحمد، وأبو داود، والبيهقي[(٢)].

١٧٢٨) وعَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ جُنْدَبٍ الْبَجَلِيِّ، أَنَّهُ قَتَلَ سَاحِرًا كَانَ عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ [الأنبياء:٣]. رواه الدارقطني، والبيهقي[(٣)].

السحر من عمل اليهود عليهم لعائن الله

١٧٢٩) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا قَالَتْ: سَحَرَ رَسُولَ الله ﷺ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ يُقَالُ لَهُ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، حَتَّى كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ، أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ عِنْدِي، لَكِنَّهُ دَعَا، وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: «**يَا عَائِشَةُ، أَشَعَرْتِ أَنَّ الله أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ، أَتَانِي رَجُلَانِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ فَقَالَ: مَطْبُوبٌ. قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ. قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ، وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ. قَالَ: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ**». فَأَتَاهَا رَسُولُ الله ﷺ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ، فَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ، كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ، أَوْ كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُءُوسُ**

---

(١) رواه البزار (٣٠٤٤)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ١٦٢)، وصححه بشواهده العلامة الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ في «الصحيحة» (٢١٩٥).

(٢) رواه أحمد (١/ ١٩٠-١٩١)، وأبو داود (٣٠٤٣)، والبيهقي (٨/ ١٣٦)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ في «صحيح أبي داود» (٢/ ٥٨٩).

(٣) رواه الدار قطني (٣/ ١١٤)، والبيهقي (٨/ ١٣٦) بإسناد صحيح.

الشَّيَاطِينِ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَفَلَا اسْتَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: «**قَدْ عَافَانِي الله، فَكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا**»، فَأَمَرَ بِهَا، فَدُفِنَتْ. متفق عليه(١).

الإستعاذة بالله من شر السحرة

قال الله تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾ [الفلق:٤].

وهذه الآية والحديث الذي قبلها يدلان على أن السحر حقيقة خلافًا للمعتزلة الذين يقولون: لا حقيقة للسحر ولا تأثير له، وإنما ذلك تخييل لأعين الناظرين(٢).

ما يمنع ضرر السحر

١٧٣٠) عن سعد بن أبي قاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً، لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّ وَلَا سِحْرٌ**». متفق عليه(٣).

١٧٣١) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ**». متفق عليه(٤).

---

(١) البخاري (٥٧٦٣)، ومسلم (٢١٨٩).

قوله: «مطبوب»، أي: مسحور. والمشاطة: ما يسقط من الشعر إذا مشط. و«الجف» هو وعاء الطلع وهو الذي يضم بداخله جني البلح، أو حبوب اللقاح «بئر ذروان» في بستان بني زريق.

(٢) انظر «بدائع الفوائد» (٢/ ٢٢٧-٢٢٨).

(٣) البخاري (٥٧٦٨)، ومسلم (٢٠٤٧).

(٤) البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١).



الترهيب من استعمال إناء الذهب والفضة في الأكل والشرب

فعل ذلك من أسباب دخول النار

١٧٣٢) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءِ الْفِضَّةِ، إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ**». متفق عليه[1].

هي للكفار في الدنيا وللمسلمين في الآخرة

١٧٣٣) عن ابن أبي ليلى قال: كان حُذَيْفَةَ بِالمَدَائِنِ، فَاسْتَسْقَى حُذَيْفَةُ، فَجَاءَهُ دِهْقَانٌ بِشَرَابٍ فِي إِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ، فَرَمَاهُ بِهِ، وَقَالَ: إِنِّي أُخْبِرُكُمْ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ لَا يَسْقِيَنِي فِيهِ. متفق عليه[2].

من شرب بها في الدنيا لم يشرب بها في الآخرة

١٧٣٤) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: «**من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة، ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة، ومن شرب في آنية الذهب والفضة في الدنيا لم يشرب بها في الآخرة**» ثم قال: «**لباس أهل الجنة وشراب أهل الجنة وآنية أهل الجنة**». رواه الحاكم[3].

---

(١) البخاري (٥٦٣٤)، ومسلم (٢٠٦٥)، وفي رواية لمسلم «إن الذي يأكل ويشرب في آنية الفضة والذهب».

(٢) البخاري (٥٦٣٢)، ومسلم (٢٠٦٧).

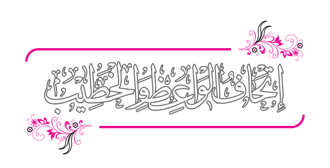
و«الدهقان»: زعيم فلاحي العجم.

(٣) رواه الحاكم (٤/ ١٤١)، وهو في «الصحيحة» (٣٨٤) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.



النهي عن ذلك

١٧٣٥) عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: أَمَرَنَا رَسُولُ الله ﷺ بِسَبْعٍ: وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ، أَوْ الْمُقْسِمِ، وَنَصْرِ المَظْلُومِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمَ، أَوْ عَنْ تَخَتُّمٍ بِالذَّهَبِ، وَعَنْ شُرْبٍ بِالْفِضَّةِ، وَعَنِ المَيَاثِرِ، وَعَنِ القَسِّيِّ، وَعَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ، وَالْإِسْتَبْرَقِ، وَالدِّيبَاجِ. متفق عليه(١).



(١) البخاري (١٢٣٩)، ومسلم (٢٠٦٦)، وتقدم شرحه.





الترهيب من لبس الرجل ثوبًا مزعفرًا ومعصفرًا

النهي عن ذلك لأنه خاص بالنساء

١٧٣٦) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ، أَنْ يَتَزَعْفَرَ الرَّجُلُ. متفق عليه[(١)].

هو من لباس الكفار ولا يجوز التشبه بهم

١٧٣٧) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَأَى رَسُولُ الله ﷺ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ فَقَالَ: «**إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسْهَا**»، وفي رواية فقال: «**أَأُمُّكَ أَمَرَتْكَ بِهَذَا؟**» قُلْتُ أَغْسِلُهُمَا قَالَ: «**بَلْ أَحْرِقْهُمَا**». رواه مسلم[(٢)].

لا تقربه الملائكة

١٧٣٨) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي ﷺ قال: «**ثلاثة لا تقربهم الملائكة: الجنب، والسكران، والمتضمخ بالخلوق**». رواه البزار[(٣)].

١٧٣٩) وعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**ثَلَاثَةٌ لَا تَقْرَبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ: جِيفَةُ الْكَافِرِ، وَالْمُتَضَمِّخُ بِالْخَلُوقِ، وَالْجُنُبُ إِلَّا أَنْ يَتَوَضَّأَ**». رواه أبو داود[(٤)].

---

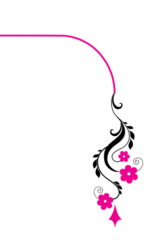
(١) البخاري (٥٨٤٦)، ومسلم (٢١٠١)، ومعناه يصبغ ثوبه، أو يطلي جسمه بالزعفران، وهو نبات ذو لون أصفر يصبغ به.

(٢) رواه مسلم (٢٠٧٧).
«معصفرين»، أي: مصبوغين بالعصفر، والعصفر نبت أصفر معروف.

(٣) رواه البزار (٢٩٣٠)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (١/ ١٨٤).
«والخلوق» طيب يتخذ من الزعفران وغيره، وهو خاص بالنساء.

(٤) رواه أبو داود (٤١٨٠)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الترغيب والترهيب» (١/ ١٨٤).
قال المنذري: المراد بالملائكة هنا هم: الذين ينزلون بالرحمة والبركة دون الحفظة، فإنهم لا يفارقونه على حال من الأحوال، ثم قيل: هذا في حق كل من أخر الغسل لغير عذر، والعذر إذا أمكنه الوضوء فلم =



الترهيب من صمت يوم إلى الليل

النهي عن ذلك

١٧٤٠) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ «**لَا يُتْمَ بَعْدَ احْتِلَامٍ، وَلَا صُمَاتَ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ**». رواه أبو داود[(١)].

هذا الفعل من عمل الجاهلية

١٧٤١) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا: زَيْنَبُ فَرَآهَا لَا تَكَلَّمُ فَقَالَ: مَا لَهَا لَا تَكَلَّمُ؟ قَالُوا: حَجَّتْ مُصْمِتَةً. قَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ، هَذَا مِنْ عَمَلِ الجَاهِلِيَّةِ. فَتَكَلَّمَتْ. رواه البخاري[(٢)].



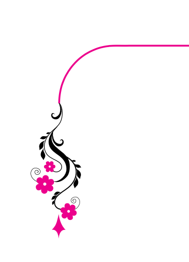
= يتوضأ، وقيل: هو الذي يؤخره تهاونًا وكسلًا ويتخذ ذلك عادة. والله أعلم.

(١) رواه أبو داود (٢٨٧٣)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإرواء» (١٢٤٤).

قال النووي في «رياض الصالحين» (١٨٠٩): قَالَ الخَطَّابِيُ في تَفسيرِ هَذَا الحديث: كَانَ مِنْ نُسُكِ الجَاهِلِيَّةِ الصُّمَاتُ. فَنُهُوا في الإِسْلاَمِ عَن ذَلِكَ وأُمِرُوا بالذِّكْرِ وَالحَدِيثِ بالخَيْرِ.

(٢) رواه البخاري (٣٨٣٤).





الترهيب من انتساب الإنسان إلى غير أبيه وتوليه غير مواليه

فعل ذلك من أسباب الحرمان من الجنة

١٧٤٢) عَنْ سَعْد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ، فَالجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ». متفق عليه[(١)].

كفر دون كفر

١٧٤٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ، فَهُوَ كُفْرٌ». متفق عليه[(٢)].

١٧٤٤) وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ، وَمَنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنَّا، وَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكُفْرِ، أَوْ قَالَ: عَدُوَّ الله وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ». متفق عليه[(٣)].

من أسباب اللعنة وعدم القبول

١٧٤٥) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «المَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ الله مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ، وَمَنْ

---

(١) البخاري (٦٧٦٦)، ومسلم (٦٣).

(٢) البخاري (٦٧٦٨)، ومسلم (٦٢).

(٣) البخاري (٣٥٠٨)، ومسلم (٦١).

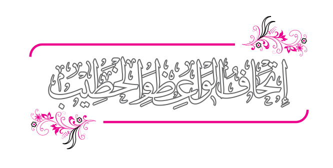
«حار»، أي: رجع.

ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ الله مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا». متفق عليه[1].

١٧٤٦) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالمَلَائِكَةِ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ». رواه مسلم[2].

أثر هذا الفعل على الإيمان

١٧٤٧) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِيمَانِ مِنْ عُنُقِهِ». رواه أحمد[3].



(١) البخاري (١٨٧٠)، ومسلم (١٣٧٠).

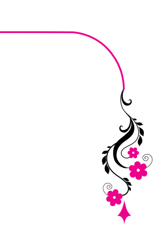
(٢) رواه مسلم (١٠٥٨).

«تولى قومًا»، أي: اتخذهم أولياء له وانتمى إليهم.

(٣) رواه أحمد (٣/ ٣٣٢)، وجود سنده العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٢٣٢٩).

«والربق»: حبل. وقوله: «فقد خلع ربقة الإيمان» قال السندي:، أي: قارب أن يخلع، لأنه جحد نعمة مولاه المجازي، فيُخاف أن يؤديه ذلك إلى جحد نعمة مولاه الحقيقي، فيترك الإيمان وينكر الإحسان، والله تعالى أعلم.





الترهيب من الذنوب والمعاصي

الذنوب سبب للهلاك

قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف:٥٩].

وقال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾ [الإسراء:١٧].

١٧٤٨) وعَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ الطَّائِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «**لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ، حَتَّى يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ**». رواه أحمد، وأبو داود[(١)].

سبب للعذاب العام

١٧٤٩) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا ظَهَرَتِ المَعَاصِي فِي أُمَّتِي عَمَّهُمُ الله** عَزَّوَجَلَّ **بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ**»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَمَا فِيهِمْ يَوْمَئِذٍ أُنَاسٌ صَالِحُونَ؟ قَالَ: «**بَلَى**» قَالَتْ: فَكَيْفَ يَصْنَعُ أُولَئِكَ؟ قَالَ: «**يُصِيبُهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ، ثُمَّ يَصِيرُونَ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ الله وَرِضْوَانٍ**». رواه أحمد[(٢)].

سبب للذل والصغار

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ﴾ [المجادلة:٢٠].

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٢٩٣)، وأبو داود (٤٣٤٧)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٥/ ٦٩٠).
قال في «النهاية»: يَعْني أنَّهم لا يَهْلِكُون حتى تكثر ذُنُوبهم وعُيُوبهم، فيستَوجبُون العُقُوبة ويكون لمن يُعَذِّبهم عُذرٌ.

(٢) رواه أحمد (٦/ ٣٠٤)، وهو في «الصحيحة» (١٣٧٢).

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [يونس:٢٧].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ سَيَنَالُهُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَذِلَّةٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُفۡتَرِينَ ﴾ [الأعراف:١٥٢].

١٧٥٠) وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ، سَلَّطَ الله عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ**». رواه أبو داود، والبيهقي[(١)].

١٧٥١) وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ، حَتَّى يُعْبَدَ الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي، وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**». رواه أحمد[(٢)].

قال عبد الله بن المبارك:

رأيت الذنوب تميت القلوب ... وقد يورث الذل إدمانها

وترك الذنوب حياة القلوب ... وخير لنفسك عصيانها

وهل أفسد الدين إلا الملوك ... وأحبار سوء ورهبانها

سبب لتسلط الأعداء

١٧٥٢) عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُم كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا**»، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ قَالَ: «**بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ الله مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ،**

---

(١) رواه أبو داود (٣٤٦٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/ ٣١٦)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ في «الصحيحة» (١١).

وبيع العينة: هو أن يبيع شيئًا من غيره بثمن مؤجل ويسلمه إلى المشتري، ثم يشتريه بثمن أقل من ذلك القدر نقدًا، فعادت عليه عين سلعته وأخذ الزيادة.

(٢) رواه أحمد (٢/ ٥٠)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ في «الإرواء» (١٢٦٩).

وَلَيَقْذِفَنَّ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ الْوَهْنَ»، فَقَالَ: قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ». رواه أبو داود[1].

سبب لحرمان الرزق

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢-٣].

قال ابن القيم[2]: فكما أن تقوى الله مجلبة للرزق، فترك التقوى مجلبة للفقر، فما استجلب رزق الله بمثل ترك المعاصي.

سبب لأن يسود القلب ويصيبه الران

١٧٥٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً، نُكِتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ سُقِلَ قَلْبُهُ، وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ، وَهُوَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾».

رواه أحمد، والترمذي، وابن ماجه[3].

سبب لتعسر الأمور

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾ [الطلاق:٤].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في «الداء والدواء» (٨٧):

كما أن من اتقى الله جعل له من أمره يسرًا، فمن عطل التقوى جعل له من أمره عسرًا.

---

(١) رواه أبو داود (٤٢٩٧)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيحة» (٩٥٨).

(٢) «الداء والدواء» (٨٦).

(٣) رواه أحمد (٧٩٣٩)، والترمذي (٣٣٣٤)، وابن ماجه (٤٢٤٤)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللهُ في «الجامع الصحيح» (٢/٦٠٨).

سبب لأنواعٍ من الفساد في المياه والهواء والزروع والثمار والمساكن

قال الله تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم:٤١].

المعاصي يغار الله منها غيرة تليق بجلاله

١٧٥٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الله يَغَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ الله، أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ**». متفق عليه(١).

١٧٥٥) وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ الله؛ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ الله؛ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ**». متفق عليه(٢).

تسبب زوال النعم وحلول النقم

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى:٣٠].

وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال:٥٣].

وقال تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ [الرعد:١١].

١٧٥٦) وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَأَعُوذُ بِالله أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ**

---

(١) البخاري (٥٢٢٣)، ومسلم (٢٧٦١).

(٢) البخاري (٥٢٢٠)، ومسلم (٢٧٦٠).

فِي أَسْلَافِهِمْ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ، وَشِدَّةِ الْمُئُونَةِ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللهِ، وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ، إِلَّا جَعَلَ اللهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ». رواه ابن ماجه، والحاكم[١].

تسبب محق البركة في الدين والدنيا

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف:٩٦].

وقال تعالى: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾ [الجن:١٦].

تسبب الفرقة بين المتحابين في الله عَزَّوَجَلَّ

١٧٥٧) عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ما تواد اثنان في الله جل وعز أو في الإسلام، فيفرق بينهما إلا بذنب يحدثه أحدهما**». رواه البخاري في «الأدب المفرد»[٢].

تسبب المعيشة الضنك

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه:١٢٤].

وقال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل:٩٧].

---

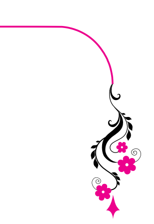
(١) رواه ابن ماجه (٤٠١٩)، والحاكم (٤/ ٥٤٠) وهو في «الصحيحة» (١٠٦).

(٢) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٤٠١)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٦٣٧).



المنثورات والملح





التحذير من فتنة الدجال

جميع الأنبياء حذروا أممهم منه

١٧٥٨) عن أَنَسِ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ك ف ر**». متفق عليه[(١)].

ليس هناك فتنة أعظم من فتنة الدجال

١٧٥٩) عن أبي الدهماء، وأبي قتادة قالا: كُنَّا نَمُرُّ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ، نَأْتِي عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ فَقَالَ: ذَاتَ يَوْمٍ إِنَّكُمْ لَتُجَاوِزُونِي إِلَى رِجَالٍ مَا كَانُوا بِأَحْضَرَ لِرَسُولِ الله ﷺ مِنِّي، وَلَا أَعْلَمَ بِحَدِيثِهِ مِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ**». رواه مسلم[(٢)].

وفي رواية «**أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ**».

١٧٦٠) وعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذُكِرَ الدَّجَّالُ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: «**لَأَنَا لَفِتْنَةُ بَعْضِكُمْ أَخْوَفُ عِنْدِي مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَلَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ مِمَّا قَبْلَهَا إِلَّا نَجَا مِنْهَا، وَمَا صُنِعَتْ فِتْنَةٌ مُنْذُ كَانَتِ الدُّنْيَا صَغِيرَةٌ وَلَا كَبِيرَةٌ إِلَّا لِفِتْنَةِ الدَّجَّالِ**». رواه أحمد، والبزار[(٣)].

---

(١) رواه البخاري (٧١٣١)، ومسلم (٢٩٣٣).

(٢) رواه مسلم (٢٩٤٦).

(٣) رواه أحمد (٥/ ٣٨٩)، والبزار كما في «كشف الأستار» (٤/ ١٤٠)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١/ ٤٣٠).

وجوب البعد والفرار من الدجال عند السماع به لقوة فتنته وشبهاته

(١٧٦١) عن عِمْرَان بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ عَنْهُ، فَوَالله إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَيَتَّبِعُهُ مِمَّا يَبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ». رواه أبو داود[(١)].

من فتنة الدجال أنه يَدَّعِي الربوبية ويقتل مؤمنًا ثم يحييه كل هذا فتنة للناس واختبارًا لهم

(١٧٦٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَتَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ مَسَالِحُ الدَّجَّالِ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَيْنَ تَعْمِدُ؟ فَيَقُولُ: أَعْمِدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ، قَالَ: فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوَ مَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبِّنَا خَفَاءٌ، فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ فَيَقُولُ: بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَّالِ، فَإِذَا رَآهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الدَّجَّالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ الله ﷺ: قَالَ: فَيَأْمُرُ الدَّجَّالُ بِهِ، فَيُشَبَّحُ فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشُجُّوهُ، فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ، وَبَطْنُهُ ضَرْبًا قَالَ: فَيَقُولُ: أَوَ مَا تُؤْمِنُ بِي قَالَ: فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ، فَيُؤْشَرُ بِالْمِئْشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، قَالَ ثُمَّ، يَمْشِي الدَّجَّالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ فَيَسْتَوِي قَائِمًا قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي فَيَقُولُ: مَا ازْدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ قَالَ: فَيَأْخُذُهُ الدَّجَّالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيُجْعَلَ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوَتِهِ نُحَاسًا، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْذِفُ بِهِ فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّمَا قَذَفَهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّمَا أُلْقِيَ فِي الْجَنَّةِ» فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ». رواه مسلم[(٢)].

---

(١) رواه أبو داود (١١/ ٤٤٢)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١/ ٤٢٦).

(٢) رواه مسلم (٢٩٣٨)، وروى البخاري (٧١٣٢) بعضه بمعناه.

«المسالح»: الخفراء، والطلائع.

١٧٦٣) وعَنْ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ الله ﷺ فقَالَ: «**أَلَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا قَدْ حَذَّرَ الدَّجَّالَ أُمَّتَهُ، هُوَ أَعْوَرُ عَيْنِهِ الْيُسْرَى، بِعَيْنِهِ الْيُمْنَى ظُفْرَةٌ غَلِيظَةٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَخْرُجُ مَعَهُ وَادِيَانِ، أَحَدُهُمَا جَنَّةٌ، وَالْآخَرُ نَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ، مَعَهُ مَلَكَانِ مِن المَلَائِكَةِ يُشْبِهَانِ نَبِيَّيْنِ مِن الأَنْبِيَاءِ، لَوْ شِئْتُ سَمَّيْتُهُمَا بِأَسْمَائِهِمَا وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمَا، وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَنْ يَمِينِهِ، وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، وَذَلِكَ فِتْنَةٌ فَيَقُولُ: الدَّجَّالُ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ، أَلَسْتُ أُحْيِي وَأُمِيتُ، فَيَقُولُ: لَهُ أَحَدُ المَلَكَيْنِ كَذَبْتَ، مَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، إِلَّا صَاحِبُهُ فَيَقُولُ: لَهُ صَدَقْتَ، فَيَسْمَعُهُ النَّاسُ فَيَظُنُّونَ إِنَّمَا يُصَدِّقُ الدَّجَّالَ، وَذَلِكَ فِتْنَةٌ، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ المَدِينَةَ فَلَا يُؤْذَنُ لَهُ فِيهَا فَيَقُولُ: هَذِهِ قَرْيَةُ ذَلِكَ الرَّجُلِ، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ الشَّامَ، فَيُهْلِكُهُ الله عَزَّوَجَلَّ عِنْدَ عَقَبَةِ أَفِيقَ**». رواه أحمد، وابن أبي شيبة(١).

ذِكْرُ شيءٍ من فتنته وصفته ومقدار مكثه في الأرض ومن يقتله

١٧٦٤) عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ الله ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ: «**مَا شَأْنُكُمْ**» قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ فَقَالَ: «**غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَالله خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَافِئَةٌ كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ الله فَاثْبُتُوا**» قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، وَمَا لَبْثُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «**أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ**» قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، فَذَلِكَ

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٢٢١)، وابن أبي شيبة (١٥/ ١٣٢)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١/ ٤٢٦).

الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ، وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ، ذُرًا وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ: فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ، رَمْيَةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ الله الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ الله مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى الله إِلَى عِيسَى إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ، وَيَبْعَثُ الله يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ، وَيُحْصَرُ نَبِيُّ الله عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ الله عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ الله عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ الله عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ الله عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الله، فَيُرْسِلُ الله طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ الله، ثُمَّ يُرْسِلُ الله مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ: لِلْأَرْضِ أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ حَتَّى أَنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ

مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِن البَقَرِ لتكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِن الغَنَمِ لتكْفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ الله رِيحًا طَيِّبَةً فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ». رواه مسلم[(١)].

١٧٦٥) وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ لَا أَدْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا، فَيَبْعَثُ الله عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ الله رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّأْمِ فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ، أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبَدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ، حَتَّى تَقْبِضَهُ» قَالَ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ، وَأَحْلَامِ السِّبَاعِ، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ: أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارٌّ رِزْقُهُمْ حَسَنٌ عَيْشُهُمْ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لِيتًا وَرَفَعَ لِيتًا، قَالَ، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ، قَالَ: فَيَصْعَقُ وَيَصْعَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ الله» أَوْ قَالَ: «يُنْزِلُ الله مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ، أَوِ الظِّلُّ، فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ

---

(١) رواه مسلم (٢١٣٧).

قوله: «خلةً بين الشام والعراق»، أي: طريقًا بينهما. وقوله: «عاث» بالعين المهملة والثاء المثلثة، والعيث: أشد الفساد. و«الذرى»: بضم الذال المعجمة وهو أعالي الأسنمة. وهو جمع ذروةٍ بضم الذال وكسرها و«اليعاسيب»: ذكور النحل. و«جزلتين»، أي: قطعتين، و«الغرض»: الهدف الذي يرمى إليه بالنشاب، أي: يرميه رميةً كرمي النشاب إلى الهدف. و«المهرودة»: بالدال المهملة والمعجمة، وهي: الثوب المصبوغ. قوله: «لا يدان»، أي: لا طاقة. و«النغف»: دودٌ. و«فرسى»: جمع فريسٍ، وهو القتيل. و«الزلقة»: بفتح الزاي واللام وبالقاف، وروي الزلفة بضم الزاي وإسكان اللام وبالفاء، وهي المرآة. و«العصابة»: الجماعة. و«الرسل»: بكسر الراء: اللبن و«اللقحة»: اللبون. و«الفئام» بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودةٌ: الجماعة. و«الفخذ من الناس»: دون القبيلة. انظر «رياض الصالحين» عند حديث رقم (١٨٠٨).

النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ»، ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ [الصافات:٢٤] «قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ: أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ فَيُقَالُ: مِنْ كَمْ فَيُقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ قَالَ: فَذَاكَ يَوْمَ» ﴿يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ [المزمل:١٧] وَذَلِكَ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم:٤٢]. رواه مسلم(١).

من فتنته أن معه جنة ونارًا

١٧٦٦) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الدَّجَّالِ حَدِيثًا مَا حَدَّثَهُ نَبِيٌّ قَوْمَهُ، إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ مِثْلُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ: إِنَّهَا الجَنَّةَ هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أَنْذَرْتُكُمْ بِهِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ». متفق عليه(٢).

من فتنته أن معه نهران من ماء ونار

١٧٦٧) عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: اجْتَمَعَ حُذَيْفَةُ، وَأَبُو مَسْعُودٍ فَقَالَ: حُذَيْفَةُ لَأَنَا بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ، أَعْلَمُ مِنْهُ إِنَّ مَعَهُ نَهْرًا مِنْ مَاءٍ، وَنَهْرًا مِنْ نَارٍ، فَأَمَّا الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ نَارٌ مَاءٌ، وَأَمَّا الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ مَاءٌ نَارٌ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَأَرَادَ المَاءَ فَلْيَشْرَبْ مِنَ الذِي يَرَاهُ أَنَّهُ نَارٌ، فَإِنَّهُ سَيَجِدُهُ مَاءً. متفق عليه(٣).

يدخل الدجال كل بلد إلا مكة والمدينة

١٧٦٨) عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ، لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ إِلَّا عَلَيْهِ المَلَائِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا، ثُمَّ تَرْجُفُ المَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَيُخْرِجُ الله كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ». متفق عليه(٤).

---

(١) رواه مسلم (٢٩٤٠).

«الليت» صفحة العنق، ومعناه يضع صفحة عنقه ويرفع صفحته الأخرى.

(٢) البخاري (٣٣٣٨)، ومسلم (٢٩٣٦).

(٣) البخاري (٧١٣٠)، ومسلم (٢٩٣٤،٢٩٣٥).

(٤) البخاري (١٨٨١)، ومسلم (٢٩٤٣).

من صفة الدجال أنه أعور والله تعالىٰ ليس بأعور

١٧٦٩) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ الدَّجَّالَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ النَّاسِ فَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا وَإِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِئَةٌ**». متفق عليه(١).

أكثر أتباع الدجال هم اليهود

١٧٧٠) عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ، سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ**». رواه مسلم(٢).

أين يفر الناس من الدجال

١٧٧١) عن أُمُّ شَرِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ فِي الْجِبَالِ**» قَالَتْ: أُمُّ شَرِيكٍ يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «**هُمْ قَلِيلٌ**». رواه مسلم(٣).

الدجال هين علىٰ الله تعالىٰ

١٧٧٢) عن المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مما سَأَلْتُهُ وَإِنَّهُ قَالَ لِي: «**مَا يَضُرُّكَ مِنْهُ**» قُلْتُ: لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مَعَهُ جَبَلَ خُبْزٍ وَنَهَرَ مَاءٍ قَالَ: «**هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ ذَلِكَ**». متفق عليه(٤).

ما يعصم من الدجال

١٧٧٣) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ**». رواه مسلم(٥).

---

(١) البخاري (٣٤٣٩)، ومسلم (١٦٩).

(٢) رواه مسلم (٢٩٤٤).

(٣) رواه مسلم (٢٩٤٥).

(٤) البخاري (٧١٢٢)، ومسلم (٢٩٣٩).

(٥) مسلم (٨٠٩).



١٧٧٤) وعَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا بِالْمَدِينَةِ، وَقَدْ طَافَ النَّاسُ بِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ: **إِنَّ مِنْ بَعْدِكُمْ الْكَذَّابَ الْمُضِلَّ، وَإِنَّ رَأْسَهُ مِنْ بَعْدِهِ حُبُكٌ، حُبُكٌ، حُبُكٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَإِنَّهُ سَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَمَنْ قَالَ: لَسْتَ رَبَّنَا لَكِنَّ رَبَّنَا الله عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْهِ أَنَبْنَا نَعُوذُ بِالله مِنْ شَرِّكَ، لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ.** رواه أحمد[(١)].

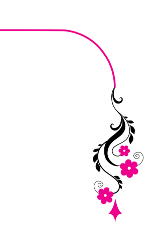


(١) رواه أحمد (٥/ ٣٧٢)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللهُ في «الجامع الصحيح» (١/ ٤٢٩).

قوله: «حبك» قال في «النهاية»، أي: شعر رأسه متكسر من الجعودة مثل الماء الساكن أو الرمل إذا هبت عليهما الريح فيتجعدان ويصيران طرائق.







بعض أشراط الساعة الصغرى

بعثة رسول الله ﷺ

١٧٧٥) عَنْ سَهْل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ هَكَذَا**» وَيُشِيرُ بِإِصْبَعَيْهِ فَيَمُدُّ بِهِمَا. متفق عليه[(١)].

ضياع الأمانة

١٧٧٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ الله ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ، فَكَرِهَ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: «**أَيْنَ أُرَاهُ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ**»؟ قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «**فَإِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ**» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «**إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ**». رواه البخاري[(٢)].

رفع العلم وثبوت الجهل وشرب الخمر وظهور الزنا وقلة الرجال وكثرة النساء

١٧٧٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَثْبُتَ الجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الخَمْرُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا**». متفق عليه[(٣)].

١٧٧٨) وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَقِلَّ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا، وَتَكْثُرَ**

---

(١) البخاري (٦٥٠٣)، ومسلم (٢٩٥٠)، ورواه البخاري (٦٥٠٤)، ومسلم (٢٩٥١) عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ورواه البخاري (٦٥٠٥) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه البخاري (٥٩).

(٣) البخاري (٨٠)، ومسلم (٢٦٧١).

النِّسَاءُ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيِّمُ الْوَاحِدُ». متفق عليه[(١)]

استفاضة المال والاستغناء عن الصدقة

١٧٧٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ الْمَالُ، فَيَفِيضَ حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ فَيَقُولَ: الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ لَا أَرَبَ لِي». متفق عليه[(٢)].

١٧٨٠) وعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ ثُمَّ لَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ، وَيُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلُذْنَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ، وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ». متفق عليه[(٣)].

١٧٨١) وعن حارثة بن وهب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «تَصَدَّقُوا فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا، يَقُولُ الرَّجُلُ: لَوْ جِئْتَ بِهَا بِالْأَمْسِ لَقَبِلْتُهَا، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا». متفق عليه[(٤)].

ظهور المعازف واستحلالها

١٧٨٢) عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَسْفٌ، وَقَذْفٌ، وَمَسْخٌ»، قِيلَ: وَمَتَى ذَلِكَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «إِذَا ظَهَرَتِ الْمَعَازِفُ وَالْقَيْنَاتُ، وَاسْتُحِلَّتِ الْخَمْرُ». رواه الطبراني[(٥)].

---

(١) البخاري (٨١)، ومسلم (٢٦٧٢).

(٢) البخاري (١٤١٢)، ومسلم (١٥٧). قوله «لا أرب لي»، أي: لا حاجة لي فيه.

(٣) البخاري (١٤١٤)، ومسلم (١٠١٢).

(٤) البخاري (١٤١١)، ومسلم (١٠١١).

(٥) رواه الطبراني في «الكبير» (٦/ ١٥٠)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «صحيح الجامع» (٣٦٦٥).
«والقينات» المغنيات.

كثرة القتل

١٧٨٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ» قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «الْقَتْلُ الْقَتْلُ». رواه مسلم(١).

تقارب الزمان

١٧٨٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ، وَهُوَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ، حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ المَالُ فَيَفِيضَ». متفق عليه(٢).

١٧٨٥) وعنه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، فَتَكُونَ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَيَكُونَ الشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَتَكُونَ الْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَيَكُونَ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ، وَتَكُونَ السَّاعَةُ كَاحْتِرَاقِ السَّعَفَةِ الْخُوصَةُ». رواه أحمد(٣).

تقارب الأسواق

١٧٨٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَظْهَرَ الْفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الْكَذِبُ، وَيَتَقَارَبَ الْأَسْوَاقُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَيَكْثُرَ الهَرْجُ» قِيلَ: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ». رواه أحمد(٤).

---

(١) رواه مسلم (١٥٧).

(٢) البخاري (١٠٣٦)، ومسلم (١٥٧).

(٣) رواه أحمد (٢/ ٥٣٧)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُٱللَّهُ في «الجامع الصحيح» (٣/ ٥٧٦).

واختلف أهل العلم في معنى «تقارب الزمان»، فقال بعضهم: هو عبارة عن قلة البركة فيه.

وقال بعضهم: المراد بتقارب الزمان، هو ما يكون بسبب توفر وسائل الإتصالات، والمراكب الأرضية، والجوية السريعة التي قربت البعيد.

وقيل المراد بذلك هو: قصر الزمان وسرعته سرعة حقيقية، وذلك في آخر الزمان، وهذا لم يقع إلى الآن، وقيل غير ذلك. انظر «أشراط الساعة» (ص١٢٠-١٢٢) للوابل.

(٤) رواه أحمد (٢/ ٥١٩)، بإسناد صحيح.

قال العلامة التويجري رَحِمَهُٱللَّهُ: فقد تقاربت الأسواق من ثلاثة أوجه

الأول: سرعة العلم بما يكون فيها من زيادة السعر ونقصانه.

=

ظهور الشرك في هذه الأمة

١٧٨٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلَيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ حَوْلَ ذِي الخَلَصَةِ، وَكَانَتْ صَنَمًا تَعْبُدُهَا دَوْسٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ بِتَبَالَةَ». متفق عليه[(١)].

كثرة الشح

١٧٨٨) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ وَيَنْقُصُ الْعَمَلُ، وَيُلْقَى الشُّحُّ، وَيَكْثُرُ الهَرْجُ» قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ الْقَتْلُ». متفق عليه[(٢)].

فشو التجارة

١٧٨٩) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «إِنَّ بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ تَسْلِيمَ الْخَاصَّةِ، وَفُشُوَّ التِّجَارَةِ، حَتَّى تُعِينَ المَرْأَةُ زَوْجَهَا عَلَى التِّجَارَةِ، وَقَطْعَ الْأَرْحَامِ، وَشَهَادَةَ الزُّورِ، وَكِتْمَانَ شَهَادَةِ الْحَقِّ، وَظُهُورَ الْقَلَمِ». رواه أحمد، والبخاري في «الأدب المفرد»[(٣)].

= الثاني: سرعة السير من سوق إلى سوق ولو كانت مسافة الطريق بعيدة جدًا.

الثالث: مقاربة بعضها بعضًا في الأسعار، واقتداء بعض أهلها ببعض في الزيادة والنقصان والله أعلم. «اتحاف الجماعة» (١/ ٤٩٨-٤٩٩).

(١) البخاري (٧١١٦)، ومسلم (٢٩٠٦).

قال في «النهاية» «ذو الْخَلَصَةَ»: بيتٌ كان فيه صنم لدَوْس يسمى الْخَلَصَة، أراد لا تقوم الساعة حتى ترجع دَوْس عن الإسلام، فتطوف نساؤهم بِذِي الخَلَصَة، وتضْطرِب أعجازُهُنّ في طَوافِهِنّ، كما كُن يَفْعَلن في الجاهلية.

(٢) البخاري (٦٠٣٧)، ومسلم (١٥٧).

(٣) رواه أحمد (١/ ٤٠٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٠٤٩)، وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٦/ ٦٣٣).

إلقاء السلام على المعروفين فقط

١٧٩٠) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُسَلِّمَ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ لَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِلَّا لِلْمَعْرِفَةِ». رواه أحمد(١).

حسر الفرات عن جبل من ذهب

١٧٩١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو». متفق عليه(٢).

تمني الموت لشدة البلاء

١٧٩٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا الْبَلَاءُ». متفق عليه(٣).

قتال المسلمين اليهود وقتلهم إياهم

١٧٩٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ

---

(١) رواه أحمد (١/ ٤٠٥-٤٠٦).
وفي رواية «إِذَا كَانَتْ التَّحِيَّةُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ». والحديث صححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (٦٤٨).
وهذا أمر مشاهد فنرى كثيرًا من المسلمين إلا من رحم الله لا يسلمون إلا على من يعرفون، وبعضهم يستغرب إذا سلمت عليه وهو لا يعرفك ولا تعرفه فيلتفت قائلًا: من أين المعرفة، وربما التفت التفات مستغرب، وهذا خلاف السنة، فالرسول ﷺ سئل أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ». متفق عليه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
(٢) البخاري (٧١١٩)، ومسلم (٢٨٩٤).
(٣) البخاري (٧١١٥)، ومسلم (١٥٧)، وهذا لفظه.



فَيَقُولُ: الحَجَرُ، أَوْ الشَّجَرُ يَا مُسْلِمُ، يَا عَبْدَ الله، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ». متفق عليه[١].

نَفْيُ المدينة شرارَها

١٧٩٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَدْعُو الرَّجُلُ ابْنَ عَمِّهِ، وَقَرِيبَهُ هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ، هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَخْلَفَ الله فِيهَا خَيْرًا مِنْهُ، أَلَا إِنَّ المَدِينَةَ كَالْكِيرِ تُخْرِجُ الخَبِيثَ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْفِيَ المَدِينَةُ شِرَارَهَا كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ». رواه مسلم[٢].

خروج أهل المدينة كلهم منها

١٧٩٥) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «يَتْرُكُونَ المَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ، لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافِ، يُرِيدُ عَوَافِيَ السِّبَاعِ وَالطَّيْرِ، وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ، يُرِيدَانِ المَدِينَةَ يَنْعِقَانِ بِغَنَمِهِمَا فَيَجِدَانِهَا وَحْشًا، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ خَرَّا عَلَى وُجُوهِهِمَا». متفق عليه[٣].



(١) البخاري (٢٩٢٦)، ومسلم (٢٩٢٢).
(٢) رواه مسلم (١٣٨١).
(٣) البخاري (١٨٧٤)، ومسلم (١٣٨٩).





الترغيب في الاستغفار

الأمر به

قال الله تعالى: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ﴾ [محمد:١٩].

وقال تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [فصلت:٦].

قال تعالى: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمُۢ ﴾ [المزمل:٢٠].

الاستغفار من صفات أنبياء الله

آدم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ

قال الله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [الأعراف:٢٣].

نوح عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ

قال الله تعالى عنه أنه قال: ﴿ رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارَۢا ﴾ [نوح:٢٨].

إبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ

قال الله تعالى عنه أنه قال: ﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ﴾ [إبراهيم:٤١].

موسى عليه السلام

قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [القصص:١٦].

داود عليه السلام

قال الله تعالى: ﴿وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ (٢٤) فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص:٢٤-٢٥].

سليمان عليه السلام

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ (٣٤) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [ص:٣٤-٣٥].

نبينا محمد ﷺ

١٧٩٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**وَالله إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ الله وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً**». رواه البخاري(١).

١٧٩٧) وعَنِ الأَغَرِّ الْمُزَنِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ الله فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ**». رواه مسلم(٢).

١٧٩٨) وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ الله ﷺ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ، «**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**». رواه أبو داود، والترمذي(٣).

١٧٩٩) وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ: سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، مَا هَذِهِ

---

(١) رواه البخاري (٦٣٠٧).
(٢) رواه مسلم (٢٧٠٢).
(٣) رواه أبو داود (١٥١٦)، والترمذي (٣٤٣٠)، وصححه شيخنا رحمه الله في «الجامع الصحيح» (٢/٥٨٧).

الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَرَاكَ أَحْدَثْتَهَا تَقُولُهَا قَالَ: «جُعِلَتْ لِي عَلَامَةٌ فِي أُمَّتِي إِذَا رَأَيْتُهَا قُلْتُهَا: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ». متفق عليه[1].

الاستغفار من صفات المتقين

قال الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣-١٣٦].

محبة الله للاستغفار

١٨٠٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ؛ فَيَغْفِرُ لَهُمْ». رواه مسلم[2].

سَيِّدُ الاستغفار وأَفْضَلُه

١٨٠١) عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللهمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، قَالَ: وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». رواه البخاري[3].

---

(١) البخاري (٧٩٤)، ومسلم (٤٨٤)، وهذا لفظه.

(٢) رواه مسلم (٢٧٤٩).

(٣) رواه البخاري (٦٣٠٦).

«أبوء»: أقر وأعترف.

حث النساء على كثرة الاستغفار

١٨٠٢) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ، وَأَكْثِرْنَ الِاسْتِغْفَارَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ**» فَقَالَتِ: امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزْلَةٌ، وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ الله، أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: «**تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ، أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ**» قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، وَمَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ، وَالدِّينِ؟ قَالَ: «**أَمَّا نُقْصَانُ الْعَقْلِ، فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ، فَهَذَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ، وَتَمْكُثُ اللَّيَالِي مَا تُصَلِّي، وَتُفْطِرُ فِي رَمَضَانَ، فَهَذَا نُقْصَانُ الدِّينِ**». رواه مسلم[(١)].

أفضل وقت للاستغفار

قال الله تعالى: ﴿وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ﴾ [آل عمران:١٧].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ﴾ [الذاريات:١٥-١٨].

١٨٠٣) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي؛ فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي؛ فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي؛ فَأَغْفِرَ لَهُ**». متفق عليه[(٢)].

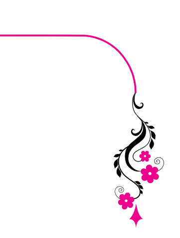
---

(١) رواه مسلم (٧٩).

«جزلة»، أي: ذات عقل، ورأي. و«اللب»: العقل، والمراد هنا كمال العقل.

(٢) البخاري (٧٤٩٤)، ومسلم (٧٥٨).





بعض ثمار الاستغفار

من أسباب دخول الجنة

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴾ [آل عمران:١٣٥-١٣٦].

من استغفر اللهَ غفر له

قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾ [النساء:١١٠].

١٨٠٤) وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا رَوَى عَنِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «**يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ**». رواه مسلم[1].

١٨٠٥) وعن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه، ثلاثًا غفرت ذنوبه، وإن كان فارًا من الزحف**». رواه الحاكم[2].

١٨٠٦) وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**قَالَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي، وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا**

---

(١) رواه مسلم (٢٥٧٧).

(٢) رواه الحاكم (٢/ ١١٧-١١٨)، وهو في «الصحيحة» (٢٧٢٧) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ.

أُبَالِي يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً». رواه الترمذي(١).

الاستغفار عصمة من العذاب في الدنيا

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال:٣٣].

سبب للمتاع الحسن وإيتاء الفضل

قال الله تعالى: ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥۖ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ [هود:٣].

سبب لنزول الغيث وازدياد القوة في كل خيرٍ دينيٍّ أو دنيوي

قال الله تعالى عن هود عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ﴾ [هود:٥٢].

سبب للإمداد بالمال والولد

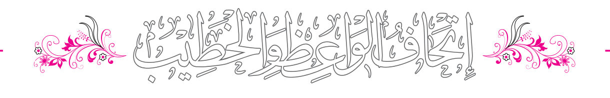
قال الله تعالى عن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ [نوح:١٠-١٢].

سبب للرحمة

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النمل:٤٥-٤٦].

---

(١) رواه الترمذي (٣٥٣٤)، وحسنه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصحيحة» (١٢٧).





بيان ما أعد الله للمؤمنين في الجنة

الجنة ليس فيها تعب وأهلها آمنون من أن يُخرجوا منها

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر:٤٥-٤٨].

الجنة فيها كل ما تشتهيه الأنفس

قال الله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [الزخرف:٧١].

صحاف الجنة

قال الله تعالى: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [الزخرف:٧٠-٧١].

لباس أهل الجنة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [الدخان:٥١-٥٧].

قوله: ﴿سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ السندس: الرقيق من الحرير، والديباج. والإستبرق: الغليظ من الحرير، والديباج.

شراب أهل الجنة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين:٢٢-٢٨].

قوله: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ﴾، أي: خمر. ﴿مَّخْتُومٍ﴾، أي: ممزوج.

﴿خِتَٰمُهُۥ﴾، أي: مزاجه، وخلطه. ﴿مِسْكٌ﴾ وهو أطيب الطيب. ﴿تَسْنِيمٍ﴾ عين يشرب بها المقربون.

فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

١٨٠٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**قَالَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ، مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ**» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة:١٧]. متفق عليه(١).

الجنة ليس فيها شيء من قاذورات الدنيا

١٨٠٨) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتْفُلُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ**» قَالُوا: فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟ قَالَ: «**جُشَاء، وَرَشْحٌ كَرَشْحِ المِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ، وَالتَّحْمِيدَ، كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفَسَ**». رواه مسلم(٢).

وصف أهل الجنة

١٨٠٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً،**

---

(١) البخاري (٣٢٤٤)، ومسلم (٢٨٢٤).

(٢) رواه مسلم (٢٨٣٥).

لَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَتْفِلُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلُوَّةُ، عُودُ الطِّيبِ، وَأَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعِينُ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ، سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ». متفق عليه(١).

أهل الجنة يتمتعون بالأخوة التامة الخالية من الغل والحسد والتباغض

قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر:٤٧-٤٨].

١٨١٠) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ، وَالْفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلُوَّةُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ، وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ الله بُكْرَةً وَعَشِيًّا». متفق عليه(٢).

أهل الجنة يتفاضلون في نعيمها على حسب أعمالهم

١٨١١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ مِنَ الأُفُقِ، مِنَ المَشْرِقِ أَوْ المَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ، لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ؟ قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِالله وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ». متفق عليه(٣).

أدنى أهل الجنة منزلة وأعلاهم

١٨١٢) عن المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال سول الله ﷺ: «سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ مَا أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً، قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلْ

---

(١) البخاري (٣٢٤٦)، ومسلم (٢٨٣٤).

(٢) البخاري (٣٢٤٥)، ومسلم (٢٨٣٤).

(٣) البخاري (٣٢٥٦)، ومسلم (٢٨٣١).

«الغابر»: الذاهب.

الجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ، وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ، فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: لَكَ ذَلِكَ، وَمِثْلُهُ، وَمِثْلُهُ، وَمِثْلُهُ، وَمِثْلُهُ، فَقَالَ: فِي الخَامِسَةِ، رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ، وَلَذَّتْ عَيْنُكَ، فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ، قَالَ رَبِّ: فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً، قَالَ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»، قَالَ: وَمِصْدَاقُهُ فِي كِتَابِ الله عَزَّوَجَلَّ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة:١٧] الْآيَةَ. رواه مسلم(١).

ملك آخر من يدخل الجنة

١٨١٣) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولًا الجَنَّةَ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا، فَيَقُولُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَجَدْتُهَا مَلْأَى؟ فَيَقُولُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ، قَالَ فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَجَدْتُهَا مَلْأَى؟ فَيَقُولُ الله لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا، أَوْ إِنَّ لَكَ عَشَرَةَ أَمْثَالِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي، أَوْ أَتَضْحَكُ بِي، وَأَنْتَ المَلِكُ» قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ قَالَ: فَكَانَ يُقَالُ «ذَاكَ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً». متفق عليه(٢).

(١) رواه مسلم (١٨٩).

(٢) البخاري (٦٥٧١)، ومسلم (١٨٦).

صفة خيام المؤمنين في الجنة وما للمؤمنين فيها من الأهلين

١٨١٤) عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ، مُجَوَّفَةٍ طُولُهَا سِتُّونَ مِيلًا، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ المُؤْمِنُ، فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا**». متفق عليه[(١)].

بناء الجنة

١٨١٥) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت: يا رسول الله ما بناء الجنة، قال: «**لبنة من ذهب، ولبنة من فضة وملاطها المسك، وتربتها الزعفران، وحصبتها اللؤلؤ، من يدخلها ينعم لا ييأس، ولا يخرق ثيابه، ولا يبلى شبابه**»، وقال رسول الله ﷺ: «**ثلاث لا يرد لهم دعوة: الصائم حتى يفطر، وإمام عادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السموات، فيقول الرب: وعزتي لأنصرنك بعد حين**». رواه إسحاق بن راهويه[(٢)].

شجر الجنة

١٨١٦) عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ، الجَوَادَ المُضَمَّرَ السَّرِيعَ، مِائَةَ عَامٍ مَا يَقْطَعُهَا**». متفق عليه[(٣)].

سوق أهل الجنة وما ينالون فيه من النعيم والجمال

١٨١٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَسُوقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ، فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ، وَثِيَابِهِمْ، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا،**

---

(١) البخاري (٣٢٤٣)، ومسلم (٢٨٣٨).

و«الميل» سته آلاف ذراع.

(٢) رواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (١/ ٣٧١)، وحسنه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١/ ٥٢١).

و«الملاط» قال في «النهاية»: الطين الذي يجعل بين ساقي البناء يملط به الحائط، أي: يخلط.

(٣) البخاري (٦٥٥٣)، ومسلم (٢٨٢٨).

فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ، وَقَدْ ازْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُمْ: أَهْلُوهُمْ وَاللهِ لَقَدْ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا، وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللهِ لَقَدْ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا، وَجَمَالًا». رواه مسلم(١).

دوام نعيم أهل الجنة

١٨١٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يُنَادِي مُنَادٍ، إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ** عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾». رواه مسلم(٢).

مقدار قوسٍ في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها

١٨١٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ، وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ، خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، أَوْ تَغْرُبُ». رواه البخاري(٣).

وصف الحور العين

قال الله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ [الرحمن:٥٦-٦٠].

وقال تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الواقعة:٢٢-٢٤].

---

(١) رواه مسلم (٢٨٣٣).

(٢) رواه مسلم (٢٨٣٧).

(٣) رواه البخاري (٣٢٥٣).

١٨٢٠) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «...**وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِن الْحُسْنِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ، وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ، يُسَبِّحُونَ الله بُكْرَةً وَعَشِيًّا**». متفق عليه[١].

مقدار قوة أهل الجنة في الأكل والشرب والجماع

١٨٢١) عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ يُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الْأَكْلِ، وَالشُّرْبِ، وَالشَّهْوَةِ، وَالْجِمَاعِ**» فَقَالَ: «رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ، فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ، وَيَشْرَبُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ «**حَاجَةُ أَحَدِهِمْ، عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جِلْدِهِ، فَإِذَا بَطْنُهُ قَدْ ضَمُرَ**». رواه أحمد[٢].

١٨٢٢) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قيل يا رسول الله، أنفضي إلى نسائنا في الجنة؟ قال: «**إي والذي نفسي بيده إن الرجل ليفضي في اليوم الواحد إلى مائة عذراء**». رواه البزار[٣].

أفضل عطاء لأهل الجنة

١٨٢٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ الله يَقُولُ لِأَهْلِ الجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ، فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبِّ، وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا**». متفق عليه[٤].

١٨٢٤) وعَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ قَالَ:**

---

(١) البخاري (٣٢٤٥)، ومسلم (٢٨٣٤).

(٢) رواه أحمد (٤/ ٣٧١)، وابن أبي شيبة (٣/ ١٠٨)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١/ ٥١٣).

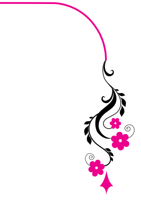
(٣) رواه البزار كما في «كشف الأستار» (٤/ ١٩٨)، وصححه شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ في «الجامع الصحيح» (١/ ٥١٩).

(٤) البخاري (٦٥٤٩)، ومسلم (٢٨٢٩).

يَقُولُ الله تبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، أَلَمْ تُدْخِلْنَا الجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ. قَالَ: فَيَكْشِفُ الحِجَابَ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّوَجَلَّ». رواه مسلم[1].

(١) مسلم (١٨١).





المحتويات

التصميم والإخراج



كيوفور
للطباعة والنشر

q4.prn@hotmail.com

+٩٦٧ ٧٧٧ ٠٢٠ ٠٤٥